الرَّافِعَةُ الخَافِضَةُ

فِي الرَّدِّ عَلَى مَذْهَبِ الرَّافِضَةِ

تأليف:

فضيلة الشيخ/

إبراهيم بن علي العياشي الشريف رحمه الله تعالى

المدينة المنورة

ت: ١٤٠٠هـ

نسخة إلكترونية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى ١٤٤٨ - ٢٠٢٦

الرَّافِعَةُ الْخَافِضَةُ فِيْ الرَّدِّ عَلَى مَذْهَبِ الرَّافِضَةِ

تأليف:

فضيلة الشيخ/

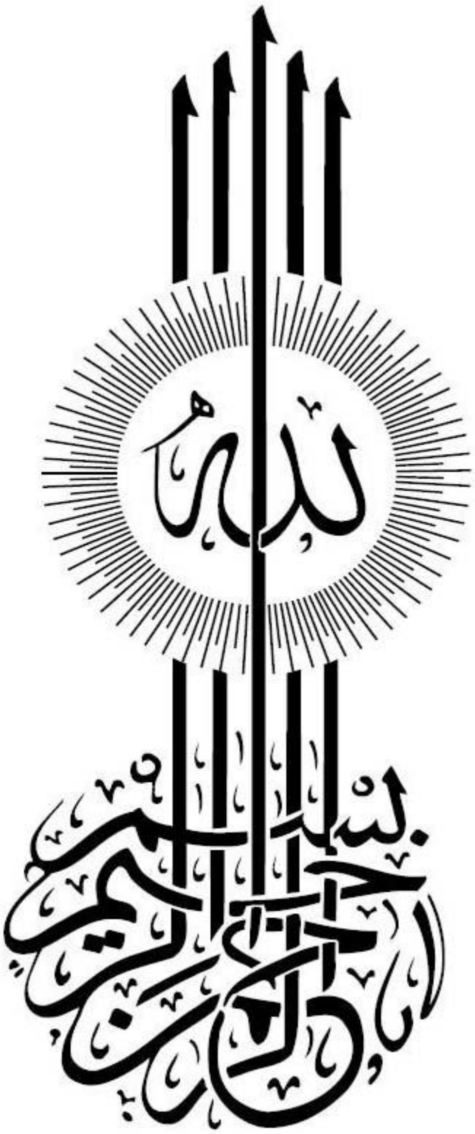
إبراهيم بن علي العياشي الشريف رحمه الله تعالى

المدينة المنورة

ت: ١٤٠٠هـ

الرافعة الخافضة في الرد على الرافضة

تأليف:	إبراهيم بن علي العياشي الشريف
رقم الطبعة:	الأولى
سنة الطبع:	١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م
نوع الطباعة:	ملون
عدد الصفحات:	٥٨٦ صفحة
المقاس:	١٧ × ٢٤


بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب فضيلة الشيخ إبراهيم بن علي العياشي الشريف (رحمه الله)

أولًا: اسمه، ونسبه، ومولده.

- هو الشيخ المؤرخ الأديب الأثري إبراهيم بن علي العياشي الشريف، الهاشمي نسبًا، المدني موطناً ونشأة.
- وُلد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٩هـ، ونشأ بها وعاش طفولته وصباه في رحابها، وتشرّب حب معالمها وتتبع آثارها منذ باكر عمره، حتى عُرف واستفاض ذكره في الأوساط العلمية بلقب: مؤرخ المدينة وعاشق طيبة.

ثانيًا: حياته العلمية وثقافته.

- التعليم الأَوَّلي: تلقى تعليمه الأولي في بداياته على الطريقة القديمة في الكتاتيب، معتنيًا بالقراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم.
- حلقات المسجد النبوي الشريف: التحق بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف التي كانت زاخرة بكبار العلماء والمحدثين والفقهاء، فنهل منها ما تيسر له من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.
- التعليم النظامي: دخل مدارس المدينة المنورة النظامية في ذلك العهد ودرس فيها واستوعب مناهجها.
- حرصه واجتهاده الشخصي: يُعد المكوّن العلمي الأساس والركيزة التي صقلت شخصيته التاريخية نتاجًا لحرصه وجهده الشخصي الدؤوب؛ إذ انكب بِكُلِّيَّتِهِ على المكتبة التاريخية، واستقصى قراءة وفحص كل ما وقع تحت يده من مصادر ومراجع السيرة النبوية المطهرة وتاريخ وطبوغرافية المدينة المنورة، حتى أرسى لنفسه ملكة علمية راسخة في هذا الباب.

ثالثًا: مسيرته المهنية ووظائفه.

تنقل الشيخ العياشي -رحمه الله- في عدة أعمال حكومية ووظائف رسمية في سلك التعليم والإدارة، وبيانها كالتالي:

- عُين كاتبًا في قطاع الزراعة بالمدينة المنورة عام ١٣٤٩هـ.
- عمل محاسبًا بمديرية شرطة المدينة المنورة.
- انتقل لفترة إلى منطقة الأحساء لشغل عمل حكومي هناك.
- التحق بالسلك التعليمي بوزارة المعارف وعمل معلمًا لمادة الخط العربي في محافظة ينبع.
- ثم تدرج حتى عُين مديرًا لمدرسة ينبع البحر عام ١٣٦٩هـ.
- نُقل إلى المدينة المنورة مديرًا للمدرسة السعودية (الفيصلية).
- عُين لاحقًا في إدارة التعليم بالمدينة المنورة خبيرًا بآثار المدينة المنورة، ومسؤولًا عن قسم الآثار الملحق بالإدارة؛ وذلك إدراكًا من مدير تعليم المدينة آنذاك الأستاذ عبد العزيز الربيع لأهمية وقيمة ما يقدمه العياشي للعلم والتاريخ.
- كُلف رسميًّا من قِبل إدارة التعليم بالمدينة المنورة ووزارة الخارجية بمرافقة الوفود والبعثات الرسمية والعلمية والجمعيات المهتمة بالتاريخ والآثار الزائرة للمملكة؛ للوقوف على الآثار النبوية والتعريف بها ميدانيًّا وطبوغرافيًّا.
- تقاعد نظامًا عام ١٣٨٩ هـ، ثم مُددت خدماته الاستشارية رسميًّا حتى عام ١٣٩٢هـ.

رابعًا: منهجه العلمي وجهوده في خدمة التاريخ.

تميز الشيخ إبراهيم العياشي رحمه الله بمنهج فريد صارم يباين طريقة الإخباريين والناقلين الذين يكتفون بجمع المتون والروايات، وتجلى هذا المنهج في ركائز عدة:

- البحث الميداني التدقيقي: كان يرفض الاكتفاء بالنقل المكتوب، بل يعمد إلى تطبيق النصوص التاريخية المتقدمة ومطابقتها على أرض الواقع. فقطع في سبيل

ذلك مسافات شاسعة سيراً على الأقدام وعلى الدواب إذ لم يكن حينها يملك سيارة وحتى بوجودها فهناك أماكن في حرار المدينة لا تقطع إلا على القدم أو الدابة، متحملًا مشاق البحث في سبر الأودية والجبال؛ ليتحرى حدود الخندق، ومواقع الغزوات، ومسار الهجرة النبوية، معقبًا ومستدركًا ومصححًا على من سبقه من المؤرخين والرحالة.

- الريادة الفنية والخرائطية: وظّف موهبته الفذة في الخط العربي والرسوم الهندسي والمساحي برسم مصورات وخرائط دقيقة لمعالم المدينة والمسجد النبوي والحجرة الشريفة بجهد فردي محض، اعتمد فيه على قلمه والمشاهدة والوقوف الفعلي على المكان دون أدوات ومسوح حديثة.
- الجهد الإعلامي والتوعوي: شارك بفاعلية في التلفزيون السعودي والإذاعة لإبراز معالم السيرة (ومنها استضافته الشهيرة في برنامج الإعلامي أحمد فراج عام ١٣٩٥هـ حيث عرض خارطة الحجرة النبوية الشريفة وشرحها)، وله مقالات أدبية واجتماعية وتاريخية منشورة في أمهات المجلات والصحف السعودية مثل مجلة (المنهل) ومجلة (قافلة الزيت).
- الريادة الثقافية والتربوية: هو أول مؤسس لـ (جمعية تحسين الخطوط والرسم) في المدينة المنورة.

خامسًا: صفاته، وأخلاقه، وعقيدته.

- عقيدته: كان الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- على معتقد أهل السنة والجماعة، متبعًا لآثار السلف، ويسند ذلك إلى سيرته العطرة وثناء من أدركه وعايشه، إلى جانب غيرته العلمية ومصنفه في الذب عن عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك في كتاب: (الرافعة الخافضة في الرد على مذهب الرافضة).

- أخلاقه وصفته: تميز بالزهد والعزوف عن مظاهر الدنيا وطلب المال أو الجاه والمناصب، واهباً وقته وصحته لخدمة معالم المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان شديد الأمانة والتحري، فلا يخط حرفًا ولا يثبت معلمًا حتى يستوثق منه يقينًا. وقد أسرعت إليه الشيخوخة المبكرة نتيجة الإنهاك البدني والتفاني المستمر في محراب البحث العلمي الميداني.

سادسًا: مؤلفاته وآثاره العلمية.

أثرى الشيخ المكتبة العربية والإسلامية بمصنفات ومخرجات خرائطية فريدة وعالية القيمة، ومنها:

- المدينة بين الماضي والحاضر: وهو عمدة كتبه وأشهرها، وأحد المراجع الأساسية الحديثة لتاريخ طيبة، طبعت طبعته الأولى في حياته عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٢م) في نحو ٤٠٠ صفحة.
- مِبْضَع الجرّاح: مصنف أدبي واجتماعي، تضمن مقالات نقدية وقضايا سلوكية وفكرية، خصوصا ما يتعلق بأمور المرأة وصيانة كرامتها ودينها.
- في رحاب الجهاد المقدس وغزوة بدر الكبرى: طبع عام ١٤٠١هـ عن نادي المدينة المنورة الأدبي، وتتبع فيه المرويات التاريخية بالتمحيص والتطبيق الميداني.
- غزوة أحد: مسح مكاني دقيق لمعالم مكان الغزوة وتدقيق لرواياتها.
- كتب الغزوات الأخرى: مثل كتاب (غزوة تبوك)، وكتاب في (غزوة الخندق).
- الروضة الشريفة.
- الرافعة الخافضة في الرد على مذهب الرافضة.
- قال لي أبي: مقالات أدبية واجتماعية توجيهية.

المصورات والخرائط اليدوية الميدانية:

- خارطة الحجرة النبوية الشريفة: وصف توثيقي دقيق للحجرة وحجرة عائشة رضي الله عنها والمسجد النبوي وطبعت أربع مرات.
- خارطة الهجرة النبوية: رصد مسار الهجرة وتوثيق مواضعها وأسمائها ميدانيًّا.
- خارطة المدينة المنورة: رسم مساحي استقصائي واسع بجهد فردي يزيد امتداده عن ٤٠٠ كيلو متر مربع.
- خارطة غزوة الخندق.

سابعًا: وفاته.

ألقى الشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عصا الترحال بعد مسيرة حافلة بالعطاء والخدمة الميدانية لمعالم السيرة النبوية؛ حيث توفي في ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ عن عمر ناهز ٦١ عاماً، وَوُوْرِيَ الثرى في مقبرة بقيع الغرقد جوار الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين والعلماء الأعلام رحمهم الله، بل جوار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، وجمعنا به في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خير ما ترك لنا نَبِيُّ الهدى كتاب الله وشريعته السَّمْحَة، ورثها عنه أصحابه وذَوُوْهُ، فكانوا خير خَلَفٍ لخير سَلَفٍ، ورثها أكثر الناس إيمانًا وعقيدة وأمانة، أدُّوها كما يحب الله ورسوله، ودافعوا عنها حتى لاقوا ربهم، ثم خلفهم من أئمة الهدى من حمل الأمانة فأدّاها كما استوفاها، وإن لُمِسَ بعض الخلاف في الفروع فله دواعيه وهم صادقون في التبليغ، ولم يتَّسِع طَوْقُ الخلاف إلا بعد أن تشتَّت المتَّقُون المؤمنون في بقاع الأرض التي عُمرت بالإسلام والمسلمين، وكان لزامًا على التطور أن يحمل في طيَّات الخلاف بعض ذوي الغايات والأهواء، فكان فيها الضعيف والموضوع، ولكن حملة الرسالة مَحَضُوا النُّصح فاستخلصوا كل مَشُوْبٍ فطرحوه، وتشبَّث به المدّعون والأفّاكون وذووا الغايات والأهواء، ومن فقد الوجدان والضمير.

كان السلف يجمعهم للصلاة إمام من المسلمين يرضونه في عقيدته وسيرته، وجاء من الخَلَف من مَرَقَ[(١)] سهمه وطاشت عقيدته، فلفَّها طيَّات الأهواء في دَكْدَكٍ[(٢)] حالِك، وكانوا فِرقًا شذُّوا عن الإجماع، وفيهم الشيعة والرافضة[(٣)]، فكان هؤلاء عِبئًا ثقيلًا على

(١) الْمُرُوق هو: التجاوز والتعدِّي. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/٣٢٠)، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت ٦٠٦هـ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) الدَّكْدَك: الحفرة ملأها ترابًا، والدَّكْداك من الرَّمل: ما التَبَد منه بالأرض ولم يرتفع. انظر: المعجم الوسيط، وتجديد الصحاح، ص: (١٥٧٦)، إعداد: نديم وأسامة مرعشلي.

(٣) الرافضة: مشتقة من الرفض، والرفض هو: الترك، والروافض: جند تركوا قائدهم وانصرفوا، وهي: فرقة من فرق الشيعة، سماهم بذلك زيد بن علي؛ لما طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا فقال لهم: اذهبوا فأنتم الرافضة، ومن أبرز عقائدهم: تكفير كثير من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، والقول بأن الخلافة بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وذريته من بعده. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٣/١٠٧٨)، أبو نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ،

كاهل الدين، حربًا على المسلمين المخلصين وهم يتزيَّون بزيِّهم وضمائرهم تَخْلُف ظاهرهم، هؤلاء المارقين ليتهم اقتفوا بما لهم من عقيدة فكل ميسر لما خلق له، ولكنهم هبُّوا كعواصف الصيف هَوْجاء على غير هدى، يطعنون في الأصحاب والزوجات وأئمة الدين الإسلامي من فقهاء ومحدثين، لو تركوا هذا فما لنا ولهم، لهم دينهم الذين ارتضوه لأنفسهم وعليهم حساب يخصهم.

إنهم جهزوا ألسنتهم وأقلامهم على أئمة الدين وزوجات المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، إلى أصحابه، إلى أئمة مذاهب أهل السنة الذين أجمع كل الأئمة على اتباعهم ثقة بهم وبعلمهم وصدقهم وأمانتهم، ذهبوا في الطعن والذم والتجريح كُلَّ مذهبٍ لا يليق.

إني مؤمنٌ كل الإيمان بعد أن اطَّلعت على مؤلفاتهم بعدالة دفاعي عن مذاهب أهل السنة والرد عن زوجات المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم.

ولولا أن عقيدتنا وديننا يستوجبان الدفاع ويستصرخان الضمائر الحية في ميزان العدالة والحق؛ لولا هذا لما كتبت حرفًا واحدًا، وقد سكت المسلمون عن النصراني واليهودي، تركوهما لشرائعهما من غير أن يتعرضوا لهما ما داما في إطار الصلح مع المسلمين وتحت عهدهم، ولم يتعرضوا لعقائدهم.

وسيجد القارئ ما يجده من تعرض الشيعة الرافضة فيما وقفت عليه في مذهبهم من تجريح لأهل السنة وطعن في الزوجات، وعلى رأسهم السيدتان عائشة الصديقة بنت الصديق وحفصة بنت الفاروق، ولم يكن تعرضهم سرًّا مكتومًا تدور حلقاته بين بيوت أقرانهم ومياتمهم بل أعلنوها عداءً مستحكمًا غاشمًا، يُحَرِّفون في كتب مقاصد الله في قرآنه، ويوجهون الأحاديث النبوية لغاياتهم المكشوفة، يَكْذبون ويحلفون أنهم مؤمنون صالحون صادقون.

وانظر: دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، ص: (١٢-١٥)، تأليف: د. عبد القادر عطا صوفي، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

كلمة أقولها مخلصًا لأهل البيت النبوي عليهم رضوان الله وسلامه، كلمة أكتبها دفاعًا عن هجوم هذه الفئة التي تسب وتشتم، ويَدْعون مع هذا أن يكونوا هم أئمة الهدى وحملة مشاعل النور، هذه الفئة الصمت عنهم جعلهم يتجاوزون أماكنهم عَدْوًا وبَغْيًا، لا داعي لهما إن كانوا مسلمين حقًّا.

لقد ناقشت ما اطلعت عليه من فروع مذهبهم مستطاعي، وأنا أدعوا الله لهم أن يهديهم صراطه المستقيم، وأن يعود بهم إلى سبيل النجاح مع أهل التقوى والهدى، والله الموفق.

المؤلف

إبراهيم بن علي العياشي

١/١٠/١٣٩٥هـ

المدينة المنورة

حقل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

أبو بكر وعمر والطاغوت عند الشيعة

هكذا أوردت ما قاله الشيعة، ولكن الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يُكَذِّبهم؟ ليس علي بن أبي طالب! بل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ!، علي بن أبي طالب يُثبت مقام أبي بكر في الإسلام، فلا يرضى الشيعة بما رضي به علي بن أبي طالب، إذن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ غير مسموع الكلمة عند شِيْعَتِه!

تقول الشيعة: إن المنافقين هم الذين بايعوا أبا بكر، وأن عليًّا تأخر وأُجبر على البيعة، وهذا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يكذبهم: جاء في مسند أحمد[(١)] ما نصه: (عن أبي جحيفة[(٢)] قال: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: "ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ثم قال: "ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ عمر"رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين.

ثم ذكر حديث وهب السُّوائي[(٣)]، قال: "خطبنا علي رضوان الله عليه، فقال: "من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: "لا، خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وما نَبْعُد أن السكينة تنزل على لسان عمر"[(٤)].

---

(١) مسند أحمد، (١/٢٣٩) برقم: (٨٤٨) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٢) هو: وهب بن عبد الله السُوائي، مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابي جليل، وصحب الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٧٤٧٩).

(٣) هو: أبو جحيفة المذكور في الترجمة السابقة.

(٤) مسند أحمد، (١/٢٣٩) برقم: (٨٤٩) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

وفي رواية له عن وهب الخير[(١)]، قال: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: "ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ أبو بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا[(٢)]، وفي رواية له: "وأحدثنا أحداثًا يصنع الله فيها ما يشاء"[(٣)]، وفي رواية له: "يقضي الله فيها ما شاء"[(٤)].

وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر[(٥)] بنصه: "وقال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: "خير الناس بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أبو بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا".

وفي رواية له في مسند أحمد، قال: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول وهو على المنبر: "ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ قال: فذكر أبا بكر، ثم قال: "ألا أخبركم بالثاني؟ قال: فذكر عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ثم قال: "لو شئت لأنبأتكم بالثالث، قال: وسكت فرأينا أنه (يعني نفسه) فقلت: أنت سمعته يقول هذا، قال: نعم، ورب الكعبة وإلا صُمَّتَا[(٦)]"[(٧)].

---

(١) هو: لقب لأبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي المذكور سابقًا.

(٢) مسند أحمد، (١/٢٣٩) برقم: (٨٥٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٣) مسند أحمد، (١/٢٧٨) برقم: (١٠٣٨) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٤) مسند أحمد، (١/٢٥٦) برقم: (٩٣٣) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥/٨٦)، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

(٦) أي: ذهب سمعهما. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/٣٨٤).

(٧) مسند أحمد، (١/٢٣٩) برقم: (٨٥٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

وفي مسند أحمد عن ابن أبي مليكة[١]، أنه سمع ابن عباس، يقول: وضع عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على سريره، فتكنَّفه[٢] الناس يَدْعون ويُصَلُّون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يَرُعْني[٣] إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فتَرَحَّمَ على عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقال: ما خَلَفْتُ أحدًا أحب إليّ أن ألقى الله تعالى بمثل عمله منك، وَأَيْمُ[٤] الله إن كنت أظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "**فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**"، وإن كنت لأظن: ليجعلنَّك الله معهما"[٥].

وفي حديث آخر للإمام أحمد في مسنده عن علي قال يوم الْجَمَل[٦]: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قِبَلِ أنفسنا،

---

(١) هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير بن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة: زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٣٤٥٤)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

(٢) أي: أحاطوا به. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٢٠٥).

(٣) أي: لم أشعر بمعنى تفاجأ به. انظر: المرجع السابق: (٢/٢٧٨).

(٤) من ألفاظ القسم، كقول: لعمر الله وعهد الله. انظر: المرجع السابق، (١/٨٦).

(٥) مسند أحمد، (١/٢٥٠) برقم: (٩١٣) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، وقد أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥/٩) برقم: (٣٦٧٧) (كتاب فضائل الصحابة، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١١١) برقم: (٢٣٨٩) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٦) هو اسم لوقعة كانت عام ٣٦ هـ، والجمل نسبة إلى جمل أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، وقد كان يومًا عصيبًا من أيام الفتنة التي وقعت في عصر الصحابة، "وقد بدأت الفتنة بمقتل أمير

المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، على أيدي زمرة باغية ظالمة، وكان قد نُقم عليه أمور - هو فيها مجتهد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وثار الثائرون عليه وما كان يظن أحد من المسلمين أن الأمر سيصل إلى قتل هذا الخليفة الراشد البار، فلما قتل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ شهيداً، وبويع علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أراد جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم المسارعة في الأخذ بالقصاص من قتلة عثمان، ورأى أمير المؤمنين علي التريث قليلاً، حتى تهدأ العاصفة، وتتضح الحقائق، ويتتبع قتلة عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للقصاص منهم، فإن المحيطين بالدار يوم قتل عثمان كانوا أعدادا غفيرة، وهم من قبائل شتى ولهم شوكة ومنعة.

ويوم الجمل هو اليوم الذي وقع فيه القتال بين معسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وبين هذه الجماعة من الصحابة المطالبين بدم عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وعلى رأسهم أم المؤمنين عائشة الصديقة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وطلحة والزبير رضي الله عن الصحابة أجمعين.

وقد كانت مصيبة مقتل ذي النورين عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مأساة مريرة دفعت بهؤلاء الصفوة من الصحابة للتعجل في الطلب بدم عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ووقع الخلاف مع أمير المؤمنين علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بسبب ذلك الذي كان يرى التريث ريثما تهدأ الأمور، وقد كاد يتم الصلح بين الفريقين بل قد تم فعلاً، إلا أن دعاة الفتنة من قتلة عثمان تفرقوا في المعسكرين وقاموا بمناوشات بين الجانبين، وظن كل فريق أن الفريق الآخر قد نكث ما أبرمه من صلح، فدارت رحى معركة عنيفة ذهب ضحية لها أكثر من عشرة آلاف من الجيشين، وقتل طلحة والزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا على أيدي مؤججي الفتنة، وكانت الغلبة فيها لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وقد اعتزل كثير من الصحابة رضوان الله عليهم هذه الفتنة وما جرى بعدها من فتن، فلم يشتركوا في قتال أحد من المسلمين، ومن هؤلاء جمع من أكابر الصحابة وفضلائهم، منهم سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وأبو هريرة، وأبو مسعود الأنصاري، وأبو موسى الأشعري، وأبو بكرة، وسلمة بن الأكوع، وغيرهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ وأرضاهم". انظر: حاشية الإيمان الأوسط، ص: (٣١٤)، لابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ، تحقيق: علي بن بخيت الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.

ثم اسْتُخْلِفَ أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم اسْتُخْلِفَ عمر رحمة الله على عمر، فأقام واستقام حتى ضَرَبَ الدِّين بِجِرَانِه[(١)]"[(٢)].

وفي مسند أحمد[(٣)] عن قيس الخارفي[(٤)] عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (سبق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصلى أبو بكر وثلَّث عمر، ثم خبطتنا فتنة فهو ما شاء الله).

كنت فيما سبق ذكرت حديث أبي جُحَيْفَة في مسند أحمد وفي المسند[(٥)] كان الحديث عن أبي جُحَيْفَة أوسع من الرواية السابقة، قال بنصه: عن أبي جُحَيْفَة، قال: كنت أرى عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكر في الحديث قلت: لا والله يا أمير المؤمنين، إني لم أكن أرى أن أحدًا من المسلمين بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل منك، قال: "ألا أحدثك بأفضل الناس كان بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: قلت: بلى، فقال: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: ألا أخبرك بخير الناس كان بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر؟ قلت: بلى، قال: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

---

(١) أي: قَرَّ قَرارُه واسْتَقام، كَمَا أَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا برَك واسْتَرَاح مَدَّ عُنُقَه عَلَى الْأَرْضِ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/٢٦٣).

(٢) المسند، (١/٢٥٥) برقم: (٩٣٦) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده ضعيف. انظر: حاشية مسند أحمد بن حنبل، (٢/٥) عند حديث رقم: (٩٢١)، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ.

(٣) المسند، (١/٢٥٠) برقم: (٩١٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٤) هو: قيس بن سعد أبو المغيرة الخارفي الكوفي، قال ابن حجر: مقبول. انظر: تهذيب التقريب، رقم الترجمة: (٥٥٩٩).

(٥) المسند، (١/٢٣٩) برقم: (٨٥٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وصححه أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: حاشية المسند، (٢/٥٤)، عند حديث رقم: (١٠٥٤).

وجاء في مسند أحمد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأقبل أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: "**يا علي، هذا سَيِّدُ كُهُوْلِ أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين**"(١).

هذا أبو بكر وعمر عند علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، عند علي بن أبي طالب الذي تزعم الشيعة أنه إمامهم وحده ليس غيره، هم شيعته ولكن في غير ما يرضى! في غير ما يُحِب! لن أُبعد في هذا فقد سبق أن قدمت ما جاء في ذيل الصحيفة(٢) من كتاب الشيعة والتشيع لجواد مُغْنِيَة(٣) وما علَّق عليه الْمُحِّشي بقوله ونصه: (أخرج ثقة الإسلام – في زعم الشيعة الكذبة- بسنده الصحيح -في

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦/٤٥) برقم: (٣٦٦٥) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، (٦/٤٦) برقم: (٣٦٦٦) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابٌ) وابن ماجه في "سننه" (١/٧١) برقم: (٩٥) (أبواب السنة، فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٢/١١٧٥)، برقم: (٧٠٠٤)، المكتب الإسلامي.

(٢) انظر: الشيعة والتشيع، ص: (٥٤)، لمحمد جواد مغنية. (شيعي).

(٣) هو: محمد جواد مغنية ولد سنة: ١٩٠٤م، وهو أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين يدعون إلى مذهب الشيعة وأنه هو المذهب الحق مستخدمين لذلك طرق الإقناع العقلي – المغلف بالخداع – والدعوة إلى الوحدة وعدم التفريق، وهو ممن يقدم العقل على النقل عند التعارض، ويؤول في تفسيره في أغلب المواضع الأسماء والصفات، وتشيعه ظاهر في مؤلفاته وإن تستر بادعاء الوحدة بين المسلمين، توفي عام ١٤٠٠ هـ. انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (٢/٢٠٢٠)، جمع وإعداد: مجموعة من الباحثين، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

زعم الشيعة الكذبة- عن بُرَيد المجلس[١]، قال سألت أبا جعفر يعني محمد الباقر[٢]، عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٣]، فكان جوابه ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١﴾[٤]، ثم يفسرها بقوله: يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلًا، ثم يسرد الجزاء المترتب فيما زعمه الخبيث ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢﴾[٥]، هكذا يفسر ويؤول أو يطبق الشيعي طاعة أولي الأمر في أبي بكر وعمر، ويشبههما بالْجِبْت والطاغوت، ويَعُمّ الأصحاب الذين بايعوهما بأنهم ممن أوتي نصيبًا من الكتاب، يُشبههم باليهود والنصارى، ويَعُمّ الأصحاب أيضًا أنهم يقولون لبعضهم هؤلاء الْجِبْت والطاغوت المُشبَّه به، وأبو بكر وعمر المشبهان أهدى من آل محمد سبيلًا من علي بن أبي طالب الذي حُرم الولاية على المسلمين ساعتها —بزعم الشيعة-.

ثم لا يرضون بهذا التشبيه وحسب، بل يقررون بعد وجه الشبه بين الأصحاب الذين بايعوا أبا بكر وعمر وبين أهل الكتاب[٦] من يهود المدينة الذين ذهبوا إلى مكة ليحرضوا

---

(١) هو: بُرَيد بن معاوية العجلي أبو القاسم، قال النجاشي: وجه من وجوه الشيعة، مات سنة ١٥٠هـ. انظر: الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين، د. شادي آل نعمان، برقم: (١٨٩٠)، (٤٣/٣)، مركز النعمان، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

(٢) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [السجاد] أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٦١٤٥).

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(٤) سورة النساء: ٥١.

(٥) سورة النساء: ٥٢.

(٦) المقصود بأهل الكتاب: اليهود والنصارى، والكتاب هنا جنس، يشمل التوراة والإنجيل؛ وسُمُّوا بذلك لأن الله أنزل عليهما التوراة والإنجيل ليهتدوا بهما ويعملوا بما فيهما، ولكنهم حرفوها فضلوا وأضلوا كثيرا. انظر: البحر المحيط، (٢٢٠/٣)، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

قريشًا في أحزابهم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقرر الخبيث أن الأصحاب هؤلاء كالأحزاب الذين لعنهم الله، أي: لعن من بقي منهم على كفره، قال: ﴿وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢﴾(١)، ومُؤدَّى هذا أن أبا بكر وعمر ومن بايعهما في مقام كفرة قريظة(٢) والنضير(٣) الذين لعن الله، وفي مقام كفرة قريش وأحزابها من الأحابيش(٤) ومن لَفَّ لَفَّهم من كفرة أهل نجد.

---

(١) سورة النساء: ٥٢.

(٢) نسبة إلى قريظة بن النمام بن الخزرج، يصل نسبهم إلى هارون عليه السلام، وهم طائفة من اليهود كانوا يسكنون في منطقة مَهْزُور التي تقع على بُعد أميال جنوب المدينة المنورة، وهي الآن داخل المدينة المنورة، وقد كانت غزوة بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، (٢/٢٣٣)، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩هـ]- إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤هـ]- عبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (١/١٦١)، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٣) نسبة إلى النضير بن النحام بن الخزرج بن الصريح، يصل نسبهم إلى هارون عليه السلام، وهم طائفة من اليهود، وكانوا يسكنون في العالية جنوب شرق المدينة المنورة بوادي بطحان على بُعد ميلين أو ثلاثة من المدينة، وهي الآن داخل المدينة المنورة، وقد كانت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة. انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، (٣/٢١٣)، والسيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري، (٣٠٤)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ.

(٤) قال ابن إسحاق: والأحابيش: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، والهون ابن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة، قال ابن هشام: تحالفوا جميعا، فسموا الأحابيش؛ لأنهم تحالفوا بواد يقال له الأحبش بأسفل مكة. انظر: السيرة، لابن هشام، (١/٣٧٣).

وما ضرَّ أبا بكر وعمر ما يزعمه الرافضة الكذبة على محمد الباقر، أن يقول الشيعة هذا، ورسول الهدى يقول في أبي بكر: "**هذا سَيِّدُ كُهُوْلِ أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين**"(١).

ولا يَضِير السماء نبح الكلاب، كما لم يَضِير سيدنا محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قول قريش ساحر، كذاب، كما بقي سيد الأولين الصادق الموحى إليه، بقي أبو بكر سيد كهول وشباب أهل الجنة بعد الأنبياء والمرسلين، إنهم الشيعة كالوَعْل(٢) يَنْطَحُ الصخور فأعياه جهده!!

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما مر من الأحاديث يُقِرُّ بالخلافة لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقرر فضلهما عليه، والشيعة تُنكر هذا على أبي بكر وعمر، ما ضَرَّ أبا بكر وعمر لو اجتمعت الشيعة بكافة شياطينهم وأبالستهم من عمائم الْخُبْثِ السُّوْد، وما ضَرَّ التاريخ ما يكذبون عليه، فالتاريخ لا تُغيره الأكاذيب، والحقائق لا يزيلها التدليس والتزوير، الشيعة تُنكر على سيدنا عليّ هذا الإقرار لأنه ينافيهم عقيدةً وحقيقةً، هكذا يرون الاقتداء بالإمام عليّ فيما يحسبون.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) الوَعْل هو: تيس الجبل له قرون، وقرون الذكور منه أطول من قرون الأنثى، ومعنى المثل: أن الوَعْل إذا اشتد قرنه أتى الصخرة لينطحها، وأنى له ذلك! انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١١/٨٢)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، والمعاني الكبير في أبيات المعاني، (٢/٨٥٤)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ)، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

هذا علي بن أبي طالب، وهذه أحاديثه في مسند أحمد وفي غيره الكثير، ولم أقتصر عليها إلا لأن الشيعة كثيرًا ما يختارون ضعاف هذا المسند برواية القَطِيعي[(١)] ولم آت إلا ببعضها.

لم يكن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عدوًّا للأميرين الخليفتين، بل كان سميعًا مُطيعًا، ولم يتأخر عن بيعة أبي بكر إلا لمعذرة، تأخر عن بيعة السَّقِيْفَة[(٢)] وبايع في بيعة المسجد[(٣)].

بيعة الإمام علي لأبي بكر، كان فيها جنديًّا كأي جندي في غزوة الردة[(٤)]، قاتل تحت لواء أبي بكر الصديق، قاتل رغبة لا رهبة، قاتل مرؤوسًا مطمئن القلب إلى أنه

(١) هو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ولد سنة: ٢٧٤هـ، روى مسند أحمد بن حنبل، قيل عنه: أنه كان مستجاب الدعوة ولكن ذُكر أنه خلَّط في آخر عمره وخرَّف، وأن له أصول في المسند فيها نظر؛ لأنه كتبها بعد أن غرقت كتبه، توفي سنة: ٣٦٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٦/٢١٠)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ومعجم المختلطين، (١٧)، المؤلف: محمد بن طلعت، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) هي سقيفة بني ساعدة الخزرجي، وهو موضع غرب المسجد النبوي بأمتار، وهي الآن في الساحة الغربية منه، وفيها تمت البيعة لأبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يوم وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. انظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (٢/١٦٧)، المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري [ت ٩٦٦ هـ]، الناشر: المطبعة الوهبية، مصر - ١٢٨٣هـ.

(٣) أي: المبايعة لأبي بكر الصديق في مسجد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. انظر: شرح بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، لعماد الدين يحي بن أبي بكر بن العامري الحرضي [ت ٨٩٣ هـ]، (٢/٦٣)، المؤلف: جمال الدين محمد الأشخر اليمني [ت ٩٩١ هـ]، الناشر: المطبعة الجمالية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م.

(٤) لما أنفذ أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ جيش أسامة بن زيد بعد أن ارتد من ارتد من العرب، إمضاء لوصية النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. انظر: كتاب الردة، للواقدي، تحقيق: يحي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص: (٥١).

مرؤوس تحت إمرة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إنه لم يَسْتَحِلْ فَرْجَ السَّبيَّة من بني حنيفة[١] إلا أنها كانت من حرب مجمع على صحتها، كانت سَبِيَّته غنيمة للمسلمين المتفقين على بيعة أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب أحدهم، كانت الحنفية في سهم عليّ من شيء أفاء الله به على جيش أبي بكر، لو لم تكن هذه الحنفية سَبِيَّة من طريق غنيمة من حرب مجمع عليه من المؤمنين؛ لقذف الشيعة إمامهم علي بن أبي طالب بأنه استحل فرجًا بغير طريقة يرضاها الله ورسوله؛ لقذفوا محمد بن الحنفية[٢] السَّبِيَّة بأنه جاء مولودًا لعلي بن أبي طالب من غير وجه مشروع، هم يعرفون هذا فيعللون نكاحها أنه كان عن طريق الزواج لا عن طريق التَّسَرِّي[٣]؛ ليجعلوا لهم مَنْدُوْحَة[٤] أن علي بن أبي طالب لم يكن مقرًّا بخلافة أبي بكر، إن لم يكن علي بن أبي طالب مقرًّا بخلافة أبي بكر الصديق فكيف عاش في خلافة الأمير عمر بن الخطاب؟ علي بن أبي طالب بايع أبا بكر وهو يعلم أنه على الهدى والطريق المستقيم.

---

(١) هي: خولة، وسميت بالحنفية وغلب عليها الاسم؛ لأنها كانت من سبي بني حنيفة أعطاها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليَّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأعتقها وتزوجها. انظر: الأنساب، للسمعاني، (٤/٢٥٥)، تحقيق: محمد عوامة والمعلمي وغيرهما، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

(٢) هو: محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمه خولة السابق ذكرها، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٦١٥٧).

(٣) يُسمى الزواج من الأمة التي أخذت من السبي في القتال مع الكفار تسري، وهو: إعداد الأمة أن تكون موطوءة بلا عزل. انظر: التعريفات، ص: (٥٨)، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٤) أي: سَعَة وفُسحة. انظر: غريب الحديث، (٤/٢٨٧)، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

جاء في الاستيعاب[(١)] عن قيس بن عُبَاد[(٢)]، قال: قال لي علي بن أبي طالب أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض ليالي وأيامًا ينادي بالصلاة، فيقول: "**مروا أبا بكر فليصل بالناس**"[(٣)]، فلما قُبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نظرت فإذا الصلاة عَلَمُ الإسلام وقِوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لديننا، فبايعنا أبا بكر".

وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر[(٤)] عن عبد الله بن زَمَعة بن الأسود[(٥)]، قال: كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عَلِيْل[(٦)]، فدعاه بلال إلى الصلاة، فقال لنا: "**مروا من يُصلي بالناس**"، قال: فخرجت، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبًا، فقلت: قم يا عمر، فصل بالناس، فقام عمر، فلما كبر، سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٣/٩٧١).

(٢) قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: هو أبو عبد الله البصري ثقة، ووهم من عدَّه من الصحابة. انظر: تقريب التهذيب، رقم الترجمة: (٥٥٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٥٠) برقم: (١٩٨) (كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة)، ومسلم في "صحيحه" (٢/٢٠) برقم: (٤١٨) (كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس)، (٢/٢١) برقم: (٤١٨)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٤) انظر: (٣/٩٦٩).

(٥) هو: عبد الله بن زَمَعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي صحابي مشهور استشهد يوم الدار مع عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٣٣٢٥).

(٦) أي: مريض. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٢/٤٢٦)، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

صوته، وكان مُجْهِرًا[(١)]، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "**أين أبو بكر؟** "**يأبى الله ذلك والمسلمون**" فبَعَثَ إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس طُوْلَ عِلَّتِهِ حتى قُبض رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ"[(٢)].

أين الإمام علي أيام مرض النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هذا؟ هل صلى بالناس؟ لا! هل أمره صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن يُصلي بالناس؟ لا! بيت علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في شمال بيت الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بزوجته الصديقة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا بدون فاصل، سوى الزور– متبرز رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ–، لو كان يريد استخلافه على الصلاة؟ وعلى الإمارة، أما كان يناديه؟ أو يأمر من يناديه؟ أو يطلب فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا تُبلغه؟ لم يفعل ذلك رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ حريص جدًّا على حضور صلاة الجماعة، لو كان يرى الخلافة له في الإمْرة أو الإمامة لكان من حقه أن يتقدم في حياة الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ للصلاة، لو كان الأصحاب يعلمون أن له شيئًا من ذلك لما قدَّموا عمر، لو كانت الإمامة حقًّا يخص أهل البيت، فكيف أمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أبا بكر أن يُصلي بالناس؟ في الوقت الذي تدعيه الشيعة أنه الإمام والوحي دون غيره! رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هو الذي أمر أمرًا صريحًا أن أبا بكر هو الذي يؤم الناس، وبهذا أقر خلافة أبي بكر؛ لأنه الإمام المُعين من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وعمل الآخرة في الصلاة خير من

---

(١) أي: صاحب جَهْر ورَفْع لصوته. انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، (٣٨١/١).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (٣٤٨/٤) برقم: (٤٦٦٠) (كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ)، وأحمد في "مسنده" (٤٣٠٩/٨) برقم: (١٩٢٠٨) (أول مسند الكوفيين رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، حديث عبد الله بن زمعة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ)، قال الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ: إسناده جيد. انظر: السلسلة الصحيحة، (٣٠٥/٢)، برقم: (٦٩٠).

العمل للدنيا في الإمارة؛ لذا رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أمْر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر في الصلاة إن هو إلا ولاية عهد وخلافة أقرها علي بن أبي طالب، وأنكرها الشيعة على علي؛ لأنهم لا يرون ما يراه الإمام علي حقًّا، ومع ذلك فإنهم يدعون أنهم شيعته!

اكتفيت بما أوردت من الاستيعاب لابن عبد البر؛ لأن الشيعة يصدرون بعض الحديث عنه في مراجعهم ويعتمدونه فيما يطابق معتقدهم.

لم تكن الصلاة وحدها دلالة صريحة على خلافة الصديق، بل كانت هناك إشارات معها، تحصر الخلافة فيه، وهذا مسند أحمد يقول بنصه:

وفي حديث أحمد[(١)] عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إنَّ مِن أَمَنِّ**[(٢)] **الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر**"، هذا وإن كانت مِنْ للتبعيض، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخص أبا بكر في المِنَّة فيقول: "**لو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلًا**"[(٣)]، ولكن خلّة الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد بابٌ إلا سُدّ إلا باب أبي بكر". وهكذا أخرجه البخاري ومسلم[(٤)].

(١) في "مسنده" (٥/٢٣١٧) برقم: (١١٣٠٣) (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) أي: كُبرهم يدًا وحقًّا. انظر: اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، (٣/١٨٠)، المؤلف: أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي (٥٧٨ هـ - ٦٥٦ هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٣) الحديث نفسه.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١٠٠) برقم: (٤٦٦) (كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٠٨) برقم: (٢٣٨٢) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

ولِأُحَلِّل وجهة ما قدمت، فدار أبي بكر الصديق كانت في مغرب الْمُكَبِّرِيَّة[(١)] الحاليَّة بساريتين، إن كانت الدار في المبنى الأول قبل خيبر[(٢)]، وإن كانت بعد خيبر فهي بعد هذا بخمس سواري إلى مغرب الْمُكَبِّرِيَّة، الخُوْخَة[(٣)] هذه أشير إليها في زيادة الوليد[(٤)] في الجدار الغربي من المسجد الحالي، وهي تقابل من الحجرة النبوية باب بيت عائشة مناظرة له بدون انحراف من الشرق حيث باب عائشة الذي نقول له اليوم باب التوبة، والشرق حيث المكان الذي أشرت، والزيادات الغربية هي التي اضطرت المعمرين إلى تأخير مكان الخُوْخَة لإثبات الجهة فحسب.

وفي زيادة خيبر من الناحية الشمالية كانت الخُوْخَة تتوسط الجدار الغربي من المسجد النبوي، ودار علي في الشمال من بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بزوجته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي خارجة عن حدود المسجد النبوي قبل زيادة خيبر، ومن شمالها صُفَّة الفقراء[(٥)]، وفي

---

(١) هي المكان الذي يرفع المؤذن الأذان من أعلاه ويقيم الصلاة، ويُبَلِّغ خلف الإمام منه، واشتهر أهل المدينة بتسميتها بهذا الاسم وكذلك مكة المكرمة. انظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (٤٧٩/٢)، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢) تقع شمال المدينة المنورة بحوالي ١٦٥ كم، وامتازت بخصوبة أرضها ووفرت مياهها وكثرة نخيلها، وقد كانت غزوة فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة. انظر: السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، (٣١٨/١).

(٣) هي: بابٌ صغِيرٌ كالنَّافِذَة الكَبِيرَة، وتكُون بَيْن بَيْتَيْن يُنْصَبُ عَلَيْهَا بابٌ. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٨٦/٢).

(٤) هو: أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الدمشقي الخليفة من أعماله القيام بتوسعة مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزخرفته، كانت خلافته في عشر سنين، توفي سنة ٩٦ هـ وعمره واحد وخمسون. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣٤٨/٤).

(٥) الصفة هي البناء المسقوف في مؤخرة المسجد النبوي من جهة الشمال مصلى للمسلمين عندما كانت القبلة إلى بيت المقدس فلما حولت إلى الكعبة الشريفة في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة بقي مكان الصفة خاليًا فأتخذه فقراء المهاجرين من نزاع القبائل العربية مأوى لهم قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد.

زيادة خيبر كانت دار علي، أي: حِجْرة السيدة فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا تقابل الركن الشمالي الشرقي تقريبًا، ما بين البناء الأول للمسجد وبين زيادة خيبر، وكانت لحِجْرة السيدة فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا على ما يظهر بابٌ في ركن ما بين دار السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا وبين دار السيدة فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، فيكون باب السيدة فاطمة في شمال باب السيدة عائشة بساريتين أو ثلاث، وكان بين بيت عائشة وبيت فاطمة كُوَّةٌ(١) صغيرة يطل منها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على بيت فاطمة فيقول(٢): "**السلام عليكم أهل البيت**" وموضع البحث هنا هو الخُوْخَة المسدودة_ دار علي بن أبي طالب بفاطمة لها باب من المشرق

انظر: الموسوعة في صحيح السيرة النبوية (العهد المكي)، المؤلف: أبو إبراهيم، محمد بن إلياس الفالوذة [ت ١٤٤٠ هـ]، الناشر: مطابع الصفا – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

(١) هي: ثقب في البيت أو الفتحة الصغيرة كالنافذة. انظر: النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، (٢٧٤/١)، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨م.

(٢) وجدته عند الترمذي، برقم: (٣٤٣٦)، عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، بلفظ: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". قال الألباني: ضعيف بهذا اللفظ. انظر: ضعيف الترمذي، برقم: (٦٢٧)، وهو عند الطبراني في المعجم الأوسط، برقم: (٨١٢٧)، بزيادة: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، قال الهيتمي: فيه من لم أعرفهم. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١٦٩/٩)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

ينزل منه إلى وادي مَهْزُور[(١)]، ودار عثمان[(٢)]ومنه الاسْتِطْراق[(٣)] العام، وخلفها من الشمال كان طريق بين دارها وبين مكان أهل الصُّفَّة، وهو مشغول بأهل الصُّفَّة وحدهم، والظاهر أنه كان لها خُوْخَة على المسجد بعد زيادة خيبر.

أما دار أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقد قدمت أنها كانت في غربي الْمُكَبِّرِيَّة اليوم، أما بعدها بساريتين أو بخمس سواري بعدها، بعد أن زيد المسجد بعد خيبر، وعلى كُلٍّ فالخُوْخَة في الجدار الغربي من المسجد في البنائين، وأقرب الطريق لأبي بكر الصديق إلى المسجد هو الخُوْخَة مع أن بين الخُوْخَة وبين الحجرة النبوية التي فيها دار عائشة ما يساوي سبعة بَوَاكِي[(٤)] قبل الزيادة وعشرة بَوَاكِي بعد الزيادة، فخُوْخَة أبي بكر إن سُدَّت كانت بعيدًا

---

(١) هو شرقي العوالي شمالي مذينب، ويشق في الحرة الشرقية إلى العُريض، ثم يصب في وادي الشظاة، صدره في شوران، وكان يصب في أموال بني قريظة، ويمر بالمسجد النبوي؛ لأن المسجد في بطن مهزور. انظر: وفاء الوفاء، للسمهودي، (٣/٢١٣)، والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، ص: (١٦٨)، المؤلف: جمال الدين محمد بن أحمد المطري، دراسة وتحقيق: أ د سليمان الرحيلي، الناشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض – السعودية، عام النشر: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لِمحمد حسن شُرَّاب، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص: (٣٧).

(٢) دار عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وكانت تقع شرقي المسجد، وذكروا أن له داران، الدار الكبرى وهي هذه، والدار الصغرى وهي في زقاق البقيع. انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، (٢١٥،٢٤٥).

(٣) الاستطراق هو: الاستِفْعال من الطريق، أي: اتخاذ المكان طريقًا. انظر: النَّظْمُ الْمُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لابن بطال الركبي، (١/١٠٣).

(٤) المراد بها وحدة قياس متعارف عليها تُستخدم لقياس الفراغ أو المسافة، والبواكي: جمع باكية، وهي المسافة بين عمودين متتاليين يربط بينهما قوس، ويقال لها بائكة. انظر: معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (١/٣٧٥)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ.

عن مقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء كان في بيت عائشة أو في الروضة[١] أو عند سارية الوفود والأضياف أو في مكان التهجد، ولو كان علي أولى بالخُوْخَة، فيجاب عنه: بأن باب فاطمة ليس بعيدًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد خُوْخَة أبي بكر، ودار أبي بكر كانت محاطة مما عدى المسجد بمنازل بني عُدَي بن النَّجَّار[٢] كما يظهر.

والشيعة تدَّعي وتصنع حديثًا مقابل هذا بما يقولون فيه: "سدُّوا هذه الخُوخَات إلا خُوْخَة علي"[٣]، هذا أبو بكر لم تُسد خُوْخَتُه؛ لأن عليها نورًا، نورٌ في أفضل الناس صحبة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَمَنّهم في ذات يده.

جاء ما نصه: (أخرج الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**صُبُّوا علَيَّ من سَبْعِ قِرَب من آبار شتَّى، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم**"، قال: فخرج على الناس عاصِبًا رأسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "**إن عبدًا من عباد الله خُيِّر بين الدنيا وبين ما عند الله،**

---

(١) المقصود الروضة الشريفة، وقد حدَّها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة"، أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢/٦١) برقم: (١١٩٥) ومسلم في "صحيحه" (٤/١٢٣) برقم: (١٣٩٠)، عن عبد الله بن زيد المازني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هم من الخزرج، وهم أخوال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن أم عبد المطلب بن هاشم إحدى نسائهم، وكانت منازلهم في الجهة الغربية من المسجد النبوي. انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، (١/١٦٨)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، (٧/٣٨٩)، المؤلف: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣) أخرجه البزار في مسنده، برقم: (١١٦٧)، مسند سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال البزار: "وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ وُجُوهٍ، وَلَا نَعْلَمُ يُرْوَى عَنْ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَأَظُنُّ مُعَلَّى أَخْطَأَ فِيهِ؛ لِأَنَّ شُعْبَةَ وَأَبَا عَوَانَةَ يَرْوِيَانِهِ عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ الصَّوَابُ.

فاختار ما عند الله"، فلم يلقنها إلا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**على رسلك! أفضل الناس عندي في الصُّحْبَة وذات اليد ابن أبي قحافة، انظروا هذه الأبواب والشوارع في المسجد فسُدُّوها إلا ما كان من باب أبي بكر فإني رأيت عليه نورًا**"[(١)].

وبقيت خُوْخَة أبي بكر وَزِيْدَ في أيام عمر المسجد، فوضع مقابلها في الجدار، ثم زاد الوليد فنُقلت في جدار الوليد، ثم كانت بابًا كبيرًا في العمارة السعودية بين باب السلام وباب الرحمة، وسمي الباب ((باب الصديق)) دار الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دخلت الدار في معظمها في داخل المسجد النبوي يُصلي فيها الناس اليوم بين باب أبي بكر الصديق وبين الْمُكَبِّرِيَّة ذلك هو مصداق الاستثناء في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إلا خُوْخَة أبي بكر**"[(٢)]، فالدار كلها أصبحت جزءًا من مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولعل هذا الفضل الذي آلت إليه الدار هو ما كان سببًا من الأسباب في استثنائها مع ما لأبي بكر من فضل، فإذا شَرُفَ المكان بالْمَكِين فالمَكِين أبو بكر الصديق الذي استثنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خوخته دلالة على استخلافه، أما دار عليٍّ وبابه، فقد جرى حجرها من الوليد مع حِجْرة عائشة، حِجْرة عائشة التي يدعي الشيعة خصومتها لعلي، ضمت حِجْرة علي لحِجْرتها؛ لأنهما غير مُتَعادِيَيْن؛ لأنهما مُتْصَافِين بالإيمان، بالقلوب، باليقين.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في حديثه: "**ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى**"[(٣)]، إذا كان هذا الولاء في الصلاة، وكان الأحق بها من قال فيه: "**مروا أبا بكر فليصل**

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم: (٧٠١٧)، (٧/١١٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا محمد بن إسحاق، تفرد به: سعيد بن يحيى، ولا يروى عن معاوية إلا بهذا الإسناد. وقال الهيثمي: إسناده حسن. انظر: مجمع الزوائد، برقم: (١٤٣٠٦)، (٩/٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١٠٠) برقم: (٤٦٧) (كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد)، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢/٣٠) برقم: (٤٣٢) (كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بالناس"[١]، فإنه اختار رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ للصلاة أوقر الناس حلمًا وأكبرهم نهًى وعقلًا، فهو إذن بلا شك قَمِن[٢] بالولاية، كما هو قَمِن بالصِّفَتَيْن في كمالهما –الحلم والنهى– وليس هذا فيه مطعن على عليٍّ ولا غيره، فالإشارة النبوية في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**يأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر**"[٣]، يحصر التوجيه في أبي بكر دون غيره.

الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يودِّع الدنيا، هل كان يخشى من أبي بكر حين حصر الإمامة فيه؟ لا، إن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رآه الأحق بالتقدم على الناس، إذا كان في الصلاة وهو بين يدي جبار السماوات والأرض، إذا كان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رأى أن أحق الناس بها هو أبو بكر ــ لم يكن ثمة رأى بل أَمَرَ ــ "**مروا أبا بكر فليصل بالناس**"[٤]، وصلى أبو بكر ليس بعليٍّ وحده، صلى إمامًا مُقتدى به، وهو مأموم لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ثم صلى مأموم ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتابعه وهو في بيت عائشة في أشد حالات مرضه، أكان هذا هَضْمًا لحق الإمام عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟ لا، أخذ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كل الحقوق، ثم أعطى كل ذي حق حقه، لم يظلم منه شيئًا، وهو بعد الله أعدل العادلين وأحكم الحاكمين، وما من شك أن من بقي من أهل البيت هو العباس[٥]، وهذا لا مَطْمَع

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أي: جدير. انظر: العين، (٥/١٨١)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) هو: أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولد قبل رسول الله صلة الله عليه وسلم بسنتين وهاجر قبل الفتح، وشهد حنين، وثبت يوم الفتح، قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "من آذى العباس فقد آذاني" رواه أحمد، برقم: (١٧٧٨٨)، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٣/٥١١)، لابن حجر العسقلاني، (٦/٣٦٤)، تحقيق: عادل معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

له في الخلافة، إذ أنه لم يُسلم إلا بعد الفتح، وهو يعلم أن الله يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾(١)، أما جعفر فهو الطيَّار الشهيد، وانتهى الأمر بعدهما إلى علي بن أبي طالب، علي بن أبي طالب أول من أسلم، وهو أول من أسلم من الأطفال، هو صهر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة، ولكن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو زوج رقية وأم كُلْثوم بنتي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهما شقيقتا فاطمة من أبوين.

علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَمينٌ بصهارته وإقدامه وشجاعته أن يكون الخليفة بعده، ولكن القرابة والرحم يُخشى فيه عليهما من دعوَى إرث النبوة، كما يُخشى من إرث المال، وفي الأخير قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**"(٢)، وهنا بقي الخوف من دعوى إرث النبوة، وهذا شيء مستحيل على عليّ بالذات، فهو في صميم المؤمنين، ولعل من حكمة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن جَنَّب أهل البيت عن الحكم مباشرة خشية من الوقوع فيما قدمته، وإذا كان علي بن أبي طالب لم يكن الخليفة الأول فقد حيل بينه وبين التشكيك في الإرث النبوي، لا، مِنْهُ، بل من الغلاة أمثال الشيعة، ولم يسلم علي بن أبي طالب مع هذا من الغلو، فأركان الشهادة عند الشيعة ثلاث(٣): توحيد الله في الألوهية، والإقرار برسالة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والإيمان الكامل بأن عليًّا ولي الله، لو كان الخليفة الأول هو علي بن أبي طالب؛ لادَّعى غلاة الشيعة بأنه ورث الرسالة، وقد

---

(١) سورة الواقعة: ١٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٢/٢٠٨٢) برقم: (١٠١١٠) (مسند أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، وهو بلفظ: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) في صحيح البخاري (٤/٧٩) برقم: (٣٠٩٢) (كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ومسلم في "صحيحه" (٥/١٥٣) برقم: (١٧٥٩) (كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نورث ما تركنا فهو صدقة) عن أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -، (٢/٥٧٣)، ناصر القفاري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

ادَّعى الشيعة ما هو قريب من هذا، فقد منعوا العلم عن كل الأصحاب، فقالوا: أهل البيت أدرى، وها هو القدر يضع الحقيقة في أَوَجِّ مقاصدها، فيضع الخليفة الأول هو أبو بكر، وجعل عليًّا الرابع فيهم؛ ليحقق أن النبوة والرسالة في محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون ذريته أو أهله، ودعوى حصر العلم في عليّ وأهل البيت هي أشبه بدعوى النبوة فيهم، وهم -أقصد الشيعة- على هذا، فيُسَلْسِلُون الوحي والتشريع من أهل البيت متصاعدًا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم إلى جبريل، ثم إلى البارئ، وهذا مضمون النبوة المتسلسلة.

قلت: إن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعلم حق العلم أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو أولى منه بالخلافة، هذا كان في أواخر حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا حديثه مع العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

امتناع علي عن سؤال الخلافة:

قال ابن إسحاق[(١)] عن عبد الله بن عباس قال: خرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أصبح بحمد الله بَارِئًا، قال: فأخذ العباس بيده، ثم قال: يا علي، أنت والله عبد العصا بعد ثلاث، احلف بالله، لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، قال: فقال له علي: إني والله لا أفعل، ولئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده، فتوفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين اشتد الضَّحَاء[(٢)] من ذلك اليوم[(٣)].

في الساعات القليلة التي كان فيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستبشرًا بساعة لقاء الله، والتي انتهت بـــ: "**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى**"[(٤)]، وكان في الرفيق الأعلى، ما كان علي بن أبي طالب يُؤَمِّل في الخلافة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى لو رجع وطلب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو يخشى أن يُمنع، وإذا مُنع من صاحب الأمر لا يُعطيه إياه سواه، الْمَطْمَع في الخلافة في أهل البيت وإن كان طبيعيًّا هذا في الإنسان، فعلي بن أبي طالب

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار الأخباري صاحب السيرة النبوية، ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/٣٣).

(٢) أي: اشتداد حر النهار. انظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (١/٩١)، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية — القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام، (٢/٦٤٥).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٥٠) برقم: (١٩٨) (كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٣٧) برقم: (٢٤٤٤) (كتاب فضائل الصحابة، باب فِي فضل عائشة رضي الله تَعَالَى عنهما)، كلاهما عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإن كان فيه شيء من هذا؛ لكنه غير مقتنع بهذا الحق أنه من حقه لا هو ولا العباس ولا غير العباس مقتنع أن الناس لا يعطونه هذا؛ لأنهم يؤمنون بأن أبا بكر هو صاحبه، صاحب الحق هذا، ولا حكم للشاذ عن هذه القاعدة العامة.

الشيعة تسب مبايعي أبي بكر

يقول جواد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع[١]:

جاء في خطبة الإمام علي لما بلغه مَسِيْرَةَ طلحة[٢] والزبير[٣]، قال في الخطبة: (أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه، قلنا: نحن أهل بيتِه وعُصْبَتُهُ ووَرَثَتُهُ وأوْلياؤه أحق خلائق الله به لا ننازع حقه وسلطانه، فبينما نحن كذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولُّوه غيرنا، والله لولا مخافة الفرقة من المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، ويعود الدين لكنا غيَّرنا).

أما ما جاء فيما نقله ابن مغنية من كلمة ادَّعتها الشيعة لعلي بن أبي طالب، وفيها: (أهل بيت النبي وعُصْبَتُهُ ووَرَثَتُهُ وأوْلياؤه أحق خلائق الله به لا نتنازع حقه وسلطانه)

هذه الأمور سأبحثها إن شاء الله تعالى في مكان آخر على حِدة، والذي يهمني هنا في هذا، أن أبحث فيما بعدها، وهو قوله: (إذ نفر المنافقون) وقوله: (ولكنا غيَّرنا) في الجملة الأولى: يتوجه الاتهام بالنفاق على أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين بايعوا أبا بكر، فإذا كان هذا، فإن علي بن أبي طالب بايع أبا بكر، سواء كان في بيعة المسجد أو على ما روى بعد جَمْعِهِ القرآن، ليكن في زعمه أن الأصحاب انتزعوا حقه، وبايعوا أبا بكر، فأين علي بن أبي طالب عند بيعة عمر؟ ولعل المنافقين أيضًا بايعوا عمر! فأين علي

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٢٠). (شيعي).

(٢) هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي القرشي المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/٢٣).

(٣) هو: أبو عبد الله الزبير بن العوام القرشي الأسدي، حواري النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن عمته، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٢/٤٦٠).

بن أبي طالب حين بويع عثمان؟ ولعل المنافقين بايعوا عثمان! كل الأصحاب الذين بايعوا كل الخلفاء الثلاثة منافقون؟ الخلفاء الثلاثة والأصحاب الذين بايعوهم كلهم منافقون؟!! إذا كان الأصحاب الذين بايعوا أبا بكر الصديق لم يتعمدوا النفاق أو يجهلون حق علي، ومات الصديق، فإنهم بايعوا عمر ثم بايعوا عثمان، هؤلاء الذين بايعوا ثلاث خلفاء في خلال ما يزيد عن عشرين عامًا كلهم وفي المدينة منهم الكثير لا يعلم حق علي في الخلافة أو يعلم ويكفر؟ أيُكَذب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته لعلي؟ في ولاية علي؟ كلهم يُصِرُّون على التكذيب؟ أو هم غير مؤمنين برسالته وفيها وصاية وولاية عليّ؟ كلهم بايعوا الثلاثة وكلهم أعداء لعلي بن أبي طالب؟ كلهم منافقون؟ لمَ يُعادون علي بن أبي طالب؟ ألِأنه زوجُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبُ الحسنين؟ عثمان زوج ابنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقية وأم كلثوم! أم لأنه أول من أسلم؟ أبو بكر من أول من أسلم! عمر نصر الله به المسلمين في أضيق الساعات، الأصحاب بايعوا أبا بكر في السَّقِيْفَة في بني ساعدة ثم بايعوه في المسجد النبوي وعنده علي بن أبي طالب، أَإعلانهم البيعة نفاق؟ أم أن إسلامهم كان نفاقًا؟ المنافقون في الدرك الأسفل من النار، فهل يكون أصحاب البيعة هناك في الدرك الأسفل من النار؟ إذا كان أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأنصار والمهاجرون، الذين قاتلوا معه من أجل دعوته، الأنصار الذين استشهد منهم معظم شهداء أُحُد من أجل انتصار الدعوة المحمدية، الأنصار هؤلاء يكونون بعد موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منافقين؛ لأنهم بايعوا أبا بكر؟ لم بايعوا أبا بكر؟ خوفًا من سطوته؟ أو طمعًا في ماله؟ المهاجرون الذين منهم المبشرون بالجنة ينافقون في بيعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين؟ القوم فيهم أصحاب بيعة الرِّضْوان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ينزعون الحق الإلهي النبوي الذي يخص عليًّا، يغتصبون اختصاصه من أجل أبي بكر؟ الأنصار وفيهم

كان سعد بن عبادة(١) وسعد بن معاذ الأشهلي(٢) يحرسون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السفر والحضر، ينتزعون حق علي منه؟ يعصون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حق علي، ولَمَّا يدفن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعْدُ!!، الأنصار الذين قال فيهم تعالى: ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾(٣)، الذين قال فيهم: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ﴾(٤)، يغتصبون علي بن أبي طالب في حقه الذي يزعمه الشيعة، أم المهاجرون الذين تركوا أهليهم وأموالهم في سبيل الحب المطلق لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هؤلاء يظلمون عليًّا في الولاية والوصاية؟

لِنرى من يقصد في هذا جواد مغنية في ذلك وهو يستطرد الحديث آنف الذكر.

قال جواد مغنية: فتقدم أبو الهيثم بن التَّيْهان(٥) وهو بَلَوِيٌّ أنصاري من أهل بيعة العَقَبَة(٦)، وقال: يا أمير المؤمنين، يقولها ردًّا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين يقول: إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا، ينقل الشيعي عن أبي التَّيْهَان ما فيه:

---

(١) هو: سعد بن عبادة بن دُلَيم بن حارثة الأنصاري الخزرجي أبو قيس، سيد الخزرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/٢٧٠).

(٢) هو: سعد بن معاذ بن النعمان ابن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي السيد الكبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اهتز لموته عرش الرحمن فرحًا لقدومه. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/٢٩٧).

(٣) سورة الأنفال: ٧٤.

(٤) سورة الحشر: ٩.

(٥) هو: مالك بن التَّيْهان الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أول من أسلم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأنصار بمكة. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/١٩٠).

(٦) العقبة الأولى في مكة، وكان في عداد اثني عشر رجلًا، وكانت في الموسم الثاني من العام الثاني عشر للبعثة. انظر: السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، (١/٢٩٠)، أ.د. مهدي رزق الله، دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

(إن حسد قريش إياك على وجهين: أما خيارهم فحسدوك في الفضل، وأما شرارهم فحسدوك حسدًا أحبط الله به أعمالهم وأثقل أوزارهم) لقد كذب الشيعة على أبي الهيثم بن التَّيْهان.

مِن أبي بكر ثم عمر وعثمان، ومنهم علي وعمار بن ياسر، هؤلاء ومَن سواهم مِن المهاجرين مِن قريش الذين حضروا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جهاده في الدعوة السلمية والمواجهة القتالية الذين أدمى قلوبهم وأحزنهم كل الحزن وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول ابن مغنية فيما ينقل من كلام مُزَيَّف منسوب إلى أبي الهيثم بن التيهان: وفيهم عثمان بن عفان الذي يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه: "**مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ**"[(١)]، وفيهم طلحة والزبير وفيهم سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن نَفيل[(٢)]، هؤلاء وأمثالهم يقسمهم الخبيث الشيعي الرافضي إلى خيار وأشرار، هؤلاء المهاجرين مَن قريش جعل الرافضي منهم الأشرار الذين أحبط الله أعمالهم، ولم يقف عند حد قريش في التقسيم بل تعداه إلى كل أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التنويع بين طيب وخبيث وعادل وفاسق!

وهنا يوجه الشيعي: أن يُلْبِسَ المهاجرين ويخص قريشًا دون باقي المهاجرين ثوب النفاق في قول علي إذ نفر المنافقون وجعلهم في منزلتين: خيار، وفيهم أبو بكر وعمر

---

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦/٧٠) برقم: (٣٧٠١) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، بابٌ)، عن عبد الرحمن بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأحمد في "مسنده" (٩/٤٧٧٢) برقم: (٢٠٩٦١) (مسند البصريين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، حديث عبد الرحمن بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ. انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، (٣/١٧١٣)، برقم: (٦٠٧٣)، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

(٢) هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين البدريين، الذين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه، شهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/١٢٤).

والمبشرين بالجنة، ويُعلِّل هذا النفاق بأنهم حسدوه في الفضل، وشرارهم أحبط الله أعمالهم وأثقل أوزارهم، وعلى هذا فهم في منزلة الأشرار!

يقول جواد مغنية بنصه[(١)]:

(إن الصحابة كغيرهم فيهم الطيب والخبيث والعادل والفاسق) ثم يقول: إن فتوى الصحابي ليست بحجة على أحد، وأنه في هذه الجهة لا يمتاز على غيره بشيء) ويترتب على هذا ما سبق وأن قال: نقلًا عن محمد رضا المظفر[(٢)] في كتاب السَّقِيْفَة[(٣)] بنصه: (وإذا كانوا في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يطيعون أمره في هذا السبيل، فكيف إذن بعد وفاته).

وهنا عمَّ المهاجرين والأنصار وغيرهم الذين بايعوا أبا بكر الصديق دون عليّ بالنفاق وركز نفاقهم على الحسد لعلي، هذا الحسد لعلي رتب عليه أن الله أحبط أعمالهم وأثقل أوزارهم، كما جعل منهم أبا بكر الصديق إذ هو من المهاجرين، ودعا لنفسه على حد قول الشيعي أو بويع من قبل المهاجرين، هؤلاء الأصحاب، وفيهم السابقون الأولون أحبط الشيعي أعمالهم وأثقل أوزارهم، وفيهم المبشرون بالجنة لِمَ يحبط أعمالهم وأثقل أوزارهم؛ لأنهم كانوا في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يطيعونه فكيف بعد وفاته؟

الذين قام الدين على أكتافهم، وجرى مداده بدمائهم، وبنى صرحه بأموالهم وأرواحهم، هؤلاء في زعم الشيعي: حبطت أعمالهم وثقلت على كواهلهم أوزارهم، وكانوا في عداد المنافقين، كانوا وفيهم الطيب والخبيث والعادل والفاسق، لِمَ هذا الوَسْم؟ ولِمَ هذا التنويع في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لأنهم لم يبايعوا عليًّا عند وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٨٦). (شيعي).

(٢) من النجف، وهو إمامي اثني عشري، ولد سنة: ١٣٢٢هـ وتوفي ١٣٨٤هـ. انظر: الأعلام، (١٢٧/٦)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢م.

(٣) مكتبة الزهراء، قم، طبعة ١٩٥٣م، ص: (٧٢).

ثم يحصر المنافقين على هذا أنهم خالفوا الوصية بقوله: (وإن الذين خالفوه، يقصد عمر ومن معه في ساعة بيعة أبي بكر وحالوا بينه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين حضرته الوفاة وبين أن ينص على علي في الوصاية في سجل مكتوب لا يقبل التبديل ولا التأويل هم بالذات الذين خالفوا تلك النصوص، يعني هم من اتهم أنهم منافقون، يقصد بذلك عمر بن الخطاب الذي كان أول مبايع من المهاجرين، ويشير الشيعي إلى الأصحاب الذين بايعوا أبا بكر ليس بالنفاق بل فيهم الخبيث والفاسق وهكذا تنزل الشيعة أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيهم السابقون الأولون ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسأورد التفصيل إن شاء الله في بيعة أبي بكر الصديق رضوان الله عليهم أجمعين.

أيتهمون أبا بكر وعمر في التآمر على خلافة عليّ وولايته؛ لأنه أولى بالنبي وأهل بيته؟ إن القدر يَرْسُم الحق، فقد جمع أبا بكر وعمر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تربة واحدة في حُجْرة صغيرة لا تتجاوز سبْعة أَذْرُع يدوية في مثلها، كانوا فيها بالترتيب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ليس بينه وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا جدار من التراب بسيطة، ثم عمر وليس بينه وبين أبي بكر الصديق إلا مثل ما بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين أبي بكر، وكان الأول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جدار القبلة ونزل في الوَضْع بما كان فيه رأس أبي بكر الصديق عند كَتِف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان رأس عمر عند كَتِف أبي بكر الصديق، إنما هذا الوَضْع الذي أراده القدر، أراده عن أحقية لا تُقَدَّر بثمن، هذان المقربان في عالم الأجداث كما هي في عالم البرزخ كما هم في الدار الآخرة، مثلما كانوا في الدنيا؛ ليخزي الله الشيعة الرافضة، تربة واحدة تضم الأجساد في أجداثها، مِنَّة من الله تقديرًا لمكانتهم من بعضهم، وقد رغم أنف الشيعة، ليست الشيعة -لو كانوا مسلمين حقًّا- أن يشغلوا أنفسهم بما حملوا على عواتقهم من أمانة، بما حملوها من ذنوب -إن كانوا مؤمنين-أن يشغلوها بالرغبة في الحسنات وتجنب السيئات ليتهم إن كانوا مسلمين مؤمنين أن يُفكروا في صحائفهم يوم نشرها، وما لَهُم بعباد الله، وما لَهُم بأفضل الخلق، وما لَهُم بزوجاته، وما لَهُم بأصحابه؟ و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ

﴿٣٨﴾[(١)]، و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[(٢)]، وكل نفس عليها رقيب وعتيد، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[(٣)]، آلله أمرهم بهذا؟ أم على الله يفترون؟

---

(١) سورة المدثر: ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٣) سورة الإسراء: ١٣-١٤.

الشيعة تنكر بيعة الخليفتين وعلي يقرها:

جاء في مسند أحمد عن قيس الخارفي، قال: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول على هذا المنبر: سبق رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وصَلَّى أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وثَلَّث عمر، ثم خَبَطَتْنَا فتنة أو أصابتنا فتنة فكان ما شاء الله"(١).

وفيه أيضًا: من رواية عمرو بن سفيان(٢)، قال: خطبنا رجل يوم البصرة حين ظهر عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقال علي: "هذا الخطيب الشَّحْشَح(٣)، سبق رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وصَلَّى أبو بكر وثَلَّث عمر، ثم خَبَطَتْنا فتنة بعدهم يصنع الله فيها ما يشاء"(٤).

هذان شاهدان عَدْلان قيس الخارفي وعمرو بن سفيان يقُصَّان ما قال علي في سابقيه على الولاية بدأها بالنبي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثم ثنى بأبي بكر ولم يُنكر عليه، ثم ثَلَّث بعمر ولم يُنكر عليه، ثم أبدى في خلافة عثمان ما أنكر عليه ضِمْنًا أو على من كان في زمنه.

وهنا أتساءل مع الشيعة الرافضة: إذا كان الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رأى في خلافة عثمان تَخَبُّطُ الفتنة في المسلمين زمن عثمان، فلماذا لم يَثُر ليأخذ حقه المغتصب؟ يَنْتَهِز الفرصة بعد أن عجز عنها زمن أبي بكر وعمر إن كان الوريث الأوحد وصاية وولاية! إن كان الأمر مجمعًا عليه من قبل الأصحاب على ولاية غيره قبله، فإجماع الأصحاب ولا شك على ما أجمعوا عليه حق يدفع دعوى الوصاية والولاية المزعومتين، قالوا: _أقصد الشيعة_: إن عليًّا لم يبايع أبا بكر إلا مكرهًا، فهل بايع عليّ عهد عثمان مكرهًا؟ وهل

---

(١) المسند، (١/٢٥٠) برقم: (٩١٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٢) هو: عمرو وقيل عمر والصحيح عمرو بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، مقبول في رواية الحديث. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٥٠٣٧).

(٣) أي: الماهر الماضي في كلامه. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/٤٤٩).

(٤) المسند، (١/٣٢٣) برقم: (١٢٧٢) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

في مثل علي بن أبي طالب يتمثل الضعف حتى يكون مكرها؟ وإذا كان ثَمَّة شبهة لعلي زمن الخلفاء الثلاثة وهم أصحاب أجلّاء، يجزمون بولاية عليّ شهادةً وإيمانًا، فلماذا سكت هؤلاء الشهود عن شهادتهم؟ ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾(١).

علي بن أبي طالب لم ينكر على الخليفتين، أطاعهما وحارب معهما من حاربا، وقاتل من قاتلا، ولم تَرْضَ الشيعة عن عمل عليّ؛ لأنه أحق بالخلافة منهما. لِيكن تقديرًا هو أحق بالخلافة ولم تُقَدَّرْ له، فسكت عن غير طيب قلب أو مغلوبًا على أمره، إذا لم يُطالب المسلمين ذلك الحين، إذا لم يَثُر، ومضى الخلفاء الثلاثة، وعلي بن أبي طالب هو علي بن أبي طالب من رَعِيَّةِ الخلفاء الثلاثة؟ إذا كان هذا من عليّ، أليس من الجنون أن تستنكر الشيعة بعد مئات السنين ما وقع من القدر! وتُعلِّل وتركز المسؤولية وتصب الحكم، وتقيم الشواهد المزورة؛ لتعيد عليًّا بعد مئات السنين إلى الخلافة، أين عليّ؟ مات! قُتل على أيدي بعض الشيعة أنفسهم! وفي بلدهم وتحت حمايتهم! استشهد عليٌّ في غير ميادين القتال التي كان يدفع نفسه فيها رغبة في الشهادة، الشيعة تُقيم الدعوى هاتِه على مَن؟ على أبي بكر وعمر ومن بايعهما، كلهم ضمتهم الأجداث منذ أربعة عشر قرنًا تقريبًا، أليس هذا من هَوَسِ الجنون؟ جنون الغلو والضلال المبين، من عَبَثِ الخيال!

علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يُقر بولاية من قبله فيما نقله ابن مغنية في كتاب الشيعة والتشيع(٢) حيث ينقل كلام الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الذي يقول فيه بنصه: (وقد ولي ذلك الأمر ولاة مضوا لسبيلهم ورد الأمر إليّ) يعترف علي بن أبي طالب فيما رواه الشيعي بولاية أبي بكر وعمر وعثمان الذين سبقوه ولم يقل ظلموني الخلافة، ولم يشتمهم ولم يُنقصهم حقهم، بل قال مضوا ولم يبقَ إلا الرضا والاسترحام لهم وطلب المغفرة، هو كل ذلك من علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، لكن الشيعة وهم ينقلون كلامه لا يُقرونه على السكوت عن الخليفتين، بل يبحثون لا عن سبب سكوت عليّ عن حقه فيما زعموه! بل يبحثون

(١) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٢) ص: (٢٠).

عن مَثَالب[(١)] للخليفتين، ويقيْمون أنفسهم قضاة ومحامين يهْجُمون على الخليفتين ويحكمون لعلي عليهما وعليٌّ لم يحضر خصومة ولم يُقمها، يقيمون قضية وهمية، في زمَن مَنْ مضى وانْدَثَرَ بين طرفين هما في السماء العليا، إنهم كالمجانين في العالم العربي والأعجمي فيما نحصره أمس، انتصر هِتْلَر، لا، انهزم هِتْلَر، يعيش هِتْلَر، يسقط الخلفاء، ومالهم ولِهِتْلَر وللخلفاء هؤلاء كلهم عدو، وما لنا وللأصحاب نحن وبعد مئات السنين فيما جرى بينهم؟ إن كان أخطأ أحدهم فليس علينا يقع العقاب أو العِتاب، وإن أحسن أحدهم فليس لنا أجره أو ثوابه، وأقل ما يمكن هو أن نصمت، وفي الصمت خير، الماضي كالبَحْر الزَّاخِر من غير مَرْكَب، من لا يَعُوْم غَرِقَ، ومن يَعُوْم يَتْعَب ويَغْرَق، لِندع أولئك أفضل الأجيال، ولنكن لما نحن عليه محاسبون حسابًا دقيقًا، ما لنا في التدخل بينهم، هم أصدقاء، هم أرحام، هم أخوة، يقول المثل العامي[(٢)]: الداخل بين البصلة والقشرة ما ينوبه إلا صَنَانَتُهَا[(٣)]، البحث عن السيئات سيئة، وفي حق الغير أسوأ، عليّ زوج فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوج عائشة بنت أبي بكر، عمر زوج أم كلثوم بنت علي، عثمان زوج بنتين لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاطمة أخت أم كلثوم ورقية، كلهم ذو رَحِمٍ من بعض، وما للشيعة يقطّعون في هذا الرحم؟ كلهم شهداء، فما لهذه الفئة الضالة من الشيعة تثير الفتن بينهم؟ وهل يوجد أكرم وأفضل من هذه الأرحام، لو لم يُكرَم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أبي بكر، ولو لم يُكرَم أبو بكر على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة بنت أبي بكر! لو لم يُكْرَم عمر عند عليّ لما زوجه ابنته أم كلثوم! لو لم يُكْرَم عليّ عند عمر لما زوجه ابنته! لو لم يُكرَم عثمان على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما زوجه ابنتيه الواحدة بعد وفاة الأخرى! هم كَرَّموا بعضهم وصاهروا

---

(١) مفرده مَثْلَبَة، وهو: العيب. انظر: المعجم الوسيط، (١/٩٩).

(٢) انظر: الأمثال المولدة، ص: (١٢٤)، المؤلف: محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي.

(٣) الصَّنَانَة من الصَّنَن وهو النَّتَن. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٣٥/٣١٥)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٣٨٥هـ.

وراحموا بعضهم، فما الذي أثار حمية الشيعة بشقاقهم ونفاقهم وغيبتهم بضجيج النَّواحات وسفه السَّوقَة.

علي بن أبي طالب نام على الفراش في يوم النَّدْوَة[١]، أبو بكر فدى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان في طريق المطارَدَة وأَهْدَرَت قريش دمه، وَسَلِمَ عليّ، فَلَمْ تُهْدِر قريش دمه، علي بن أبي طالب كان فقيرًا في المال، عثمان قدم في جيش العُسْرَة[٢] أكثر ماله، عثمان كان صهرًا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يخطب عروسًا على أحدهما، علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل[٣].

ليس فيما أوردته هنا حطًّا من كرامة، فكلهم تاجٌ على رأسي، ونُقَط بيضاء في إيمان قلبي، كلهم أصدقاء، أحباء، أصحاب، أخلصوا لله ولرسوله فما لمثلي أعوذ بالله لمثل هؤلاء الرافضة الشيعة في التدخل بين هؤلاء الأصدقاء الأحباء الأصحاب؟ أحبهم رسول

---

(١) هي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها فيتشاورون فيها ما يصنعون من أمر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: دلائل النبوة، ص: (٢٠٠)، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) سُمِّي بجيش العسرة من الضيق والشدة التي واجهوها في النفقة والظهر والماء وشدة الحر، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ التوبة: ١١٧، وهي غزوة تبوك، وسميت أيضًا بغزوة العسرة لما سبق. انظر: الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، ص: (٤٣)، المؤلف: عبد القادر حبيب الله السندى، رسالة ماجستير، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

(٣) هي: جويرية بنت أبي جهل، وقيل اسمها: جميلة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وهي التي خطبها علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولم يوافقه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك، ثم تزوجها عتاب بن أسيد أمير مكة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٨/٧٢).

الله ﷺ و"الْمرء مع من أَحبَّ يوم القِيامة"[١]، الشيعة كرهوا من أحب، صادقهم رسول الله ﷺ والشيعة عادوا من صادق، رسول الله ﷺ يقول للأنصار: "أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ، وَأُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ"[٢]، الشيعة تُحارب الأنصار، وتجعلهم منافقين في ضمن منافقي البيعة لأبي بكر، عكسيات غريبة جدًّا! من المهاجرين المبشرين بالجنة طلحة والزبير[٣]، هذان مخلدان في النار عند الشيعة! الرسول ﷺ يبشرهما بالجنة والشيعة الرافضة تحكم عليهما بالخلود في النار، معاكسات غريبة من شيعة ضلوا عن سبيل الله، وثاروا على حكم الله ورسوله، تخبطوا في ظلامٍ دامِسٍ من العمى نسأل الله لنا العافية.

أبو بكر، عمر، علي بايعوا تحت الشجرة، عثمان قال فيه النبي ﷺ: "هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ"[٤]، هؤلاء مع الأصحاب في بيعة الرِّضْوان التي يقول سبحانه وتعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨/٣٩) برقم: (٦١٦٨) (كتاب الأدب، باب علامة حب الله)، ومسلم في "صحيحه" (٨/٤٣) برقم: (٢٦٤١) (كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٦/٣٣٨٠) برقم: (١٦٠٤٠) (مسند المكيين رضي الله عنهم، بقية حديث كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه). قال شعيب الأرنؤوط: حديث قوي، وهذا إسناد حسن. انظر: حاشية المسند، (٢٥/٩٥)، عند حديث رقم: (١٥٧٩٨).

(٣) كما في حديث العشرة المبشرين بالجنة، أخرجه أحمد في "مسنده" (١/٤٠٢) برقم: (١٦٥١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٢/٢٨٨)، عند حديث رقم: (١٦٢٩).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/٨٨) برقم: (٣١٣٠) (كتاب فرض الخمس، باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له)، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

ﭽﭐﻟﺸَّﺠَﺮَﺓِﭼ[١] الحديبية[٢] ﭽﻓَﻌَﻠِﻢَ ﻣَﺎ ﻓِﻰ ﻗُﻠُﻮﺑِﻬِﻢْ ﻓَﺄَﻧﺰَﻝَ ﭐﻟﺴَّﻜِﻴﻨَﺔَ ﻋَﻠَﻴْﻬِﻢْ ﻭَﺃَﺛَٰﺒَﻬُﻢْ ﻓَﺘْﺤًﺎ ﻗَﺮِﻳﺒًﺎ ﴿١٨﴾ﭼ[٣]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كلهم، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؛ لذا فإن الشيعة تبحث عن مَثَالب لأبي بكر وعمر وعثمان الذين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ ليقدموا ويرفعوا دعواهم أمام الله ليلغي رضاه عنهم الذي رضي به عنهم في قرآنه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من هؤلاء أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هما عند الشيعة هما الجبت والطاغوت، فكيف بالله العظيم تكون الشيعة في مركزها من الإيمان بكتاب الله؟ يقول تعالى: ﭽﭐﻟَّﺬِﻳﻦَ ءَﺍﻣَﻨُﻮﺍ۟ ﻭَﻫَﺎﺟَﺮُﻭﺍ۟ ﻭَﺟَٰﻬَﺪُﻭﺍ۟ ﻓِﻰ ﺳَﺒِﻴﻞِ ﭐﻟﻠَّﻪِ ﺑِﺄَﻣْﻮَٰﻟِﻬِﻢْ ﻭَﺃَﻧﻔُﺴِﻬِﻢْ ﺃَﻋْﻈَﻢُ ﺩَﺭَﺟَﺔً ﻋِﻨﺪَ ﭐﻟﻠَّﻪِ ۚ ﻭَﺃُﻭ۟ﻟَٰٓﺌِﻚَ ﻫُﻢُ ﭐﻟْﻔَﺎٓﺋِﺰُﻭﻥَ ﴿٢٠﴾ ﻳُﺒَﺸِّﺮُﻫُﻢْ ﺭَﺑُّﻬُﻢ ﺑِﺮَﺣْﻤَﺔٍ ﻣِّﻨْﻪُ ﻭَﺭِﺿْﻮَٰﻥٍ ﻭَﺟَﻨَّٰﺖٍ ﻟَّﻬُﻢْ ﻓِﻴﻬَﺎ ﻧَﻌِﻴﻢٌ ﻣُّﻘِﻴﻢٌ ﴿٢١﴾ ﺧَٰﻠِﺪِﻳﻦَ ﻓِﻴﻬَﺎٓ ﺃَﺑَﺪًﺍ ۚ ﺇِﻥَّ ﭐﻟﻠَّﻪَ ﻋِﻨﺪَﻩُۥٓ ﺃَﺟْﺮٌ ﻋَﻈِﻴﻢٌ ﴿٢٢﴾ﭼ[٤].

أليس سيد المهاجرين بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أبو بكر؟ أبو بكر، وعامر بن فهيرة[٥]، هما رفيقاه في الهجرة، أليست هذه الآية إن لم تكن من حق أبي بكر وحده، فأليست تشمله؟ يقرر له القرآن بأعظم درجة والفوز والبشرى والرحمة والرضوان والجنات ذات النعيم المقيم والخلود في نعيمها، وبعد هذا كله أجر عظيم، إذا أنكروا أن تكون هذه الآيات نزلت في أبي بكر وعمر وأمثالهما ففيمن نزلت؟ إنهم بايعوا بيعة الرضوان في

(١) سورة الفتح: ١٨.

(٢) تُسمى بيعة الشجرة، وبيعة الرضوان، لأنها كانت تحت الشجرة، ورضي الله عن أصحاب هذه البيعة، وقد كانت في غزوة الحديبية في آخر السنة السادسة هجرية. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، (٣٠٨/٢)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (٤٦٩/٦)، المؤلف: عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية — القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) سورة الفتح: ١٨.

(٤) سورة التوبة: ٢٠-٢٢.

(٥) هو: عامر بن فهيرة التيمي، مولى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أحد السابقين، وكان ممن يُعَذَّب في الله. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤٨٢/٣).

الحديبية، هذان يمثلها الشيعة بالجبت والطاغوت بالله، هل الشيعة يؤمنون بالقرآن؟ القرآن يقول هذا، إن كذبوه كفروا ورب العزة والجلال، الأصحاب هنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه، فهل يمسح هذا الرضا غضب الشيعة عن أبي بكر وعمر؟ لعن الله المفسدين في الدين. أهل بيعة الرِّضْوان هم بايعوا أبا بكر ثم بايعوا عمر، هؤلاء الذين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأوعدهم بالحسنات والخيرات الكثيرة التي لا تحصى في الأجر العظيم، هم منافقون عند الشيعة. كذب الشيعة الرافضة في حديثهم الْمُفْتَرَى على الإمام عليّ في قوله بزعمهم: إذ نفر المنافقون فانتزعوا.... في بيعة الرِّضْوان كان الأنصار هم الذين بايعوه هنا، وبايعوه يوم العقبة على الدَّم الدَّم والهَدْم الهَدْم، هم الذين كانوا في بيعة أبي بكر في المسجد النبوي في البيعة العامة وبعضهم في السَّقِيْفَة هؤلاء هم الذين يُطلق عليهم جواد مغنية فيما كذب على علي أنه قال: إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطاننا إلخ.

وينقل جواد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع[١] مقالة شيخه المظفر في كتاب السَّقِيْفَة فيقول بعد أن ذكر بيعة أبي بكر وما ادَّعاه من وصية عليّ، بنصه: (وإذا كانوا في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يطيعون في هذا السبيل، حين قال: "ائتوني بِدَاوَة أكتب لكم كتابًا لا تضلون بعده أبدًا"، فكيف إذن بعد وفاته) هكذا يصف المظفر أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهم كانوا يعصونه في حياته فكيف بعد وفاته!؟ يرمُز في هذه الجملة إلى عمر بن الخطاب الذي قيل إنه قال يَهْجُر[٢] من شدة المرض؛ ليكن أن عمر أخطأ في هذا، أو أن الأصحاب أخطأوا في هذا، اجتهادًا منهم؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُعاني مرضًا شديدًا، كان هذا اجتهادًا منهم لهم أجر الاجتهاد، هؤلاء ومنهم عمر، هم الذين بايعوه تحت الشجرة إذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ووعدهم ما وعدهم فلن يضيرهم قول المظفر: (إذا كانوا

---

(١) ص: (٧٤).

(٢) أي: يهذي، وهذا القول افتراء على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معصوم من هذه الفِرية، كما أنه غير من معصوم من الأمراض والأوجاع التي لا تؤثر على عقله وعلى الشريعة التي أنزلت عليه. انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (١٩٢/٢)، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

لا يطيعونه في هذا في حياته فكيف يطيعونه بعد وفاته) إذا لم يكن أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْوَعَ الخلق له، إذا لم يكن الذين اشترى الله منهم أنفسهم بأن لهم الجنة، إذا لم يكن الذين اشترى الله منهم أنفسهم بأن لهم الجنة، إذا لم يكن هؤلاء أطوع الناس لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل يكون ابن مغنية أو المظفر أو الموسوي[١] أو الطباطبائي[٢] والعلايلي[٣] أو طبري الشيعة[٤] أَطْوَع لأوامر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أولئك الأصحاب؟ الأصحاب وفيهم البَدْرِيُّوْن[٥] وفيهم الأُحَدِيُّوْن[٦]، وفيهم أفاضل الخلق

(١) هو: شرف الدين عبد الحسين الموسوي، شيعي، اثنا عشري، ولد في العراق ١٢٩٠هـ، وعاش في لبنان، وكان مرجع الشيعة هناك، مات سنة ١٣٧٧هـ، ثم نقل لدفنه في العراق في النجف. انظر: معجم المؤلفين، (٥/٨٧)، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٢) هو: محمد بن حسين الطباطبائي، صاحب كتاب: الميزان في تفسير القرآن، وهو شيعي اثنا عشري، توفي سنة: ١٤٠٢هـ. انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (٣/٢٠٦٨).

(٣) هو: عبد الله بن عثمان العلايلي، مفتي جبل لبنان، شيعي، صاحب فتاوى شاذة ومخالفة توفي سنة: ١٩٩٦م. انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، (٢/١٤٩)، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، الناشر: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٤) هو: محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي أبو جعفر، من الروافض، صنف الكثير من المؤلفات في ضلالاتهم. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٤/٢٨٢).

(٥) هم الذين شهدوا غزوة بدر الكبرى، وهم أفضل الصحابة بعد الخلفاء الراشدين ثم الستة تمام العشرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا. انظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ص: (٢٩٩)، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٦) هم الصحابة الذين شاركوا في غزوة أحد، وهم أفضل الصحابة بعد البدريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا. انظر: المرجع السابق نفسه.

وأكارمهم بعد الأنبياء والرسل والملائكة لا يطيعونه في حياته فيكيف بعد وفاته فيما زعمه الشيعي المدعو بالمظفر؟! هؤلاء الأفاضل الكرام الذين لهم المثل الأعلى في الفداء والتضحية في سبيل الله وتصديقًا لرسوله يَصِمُهُم الشيعي بالعصاة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد وفاته!؟ ولعلَّه يعتبر أصدق الناس وأطوعهم عبد الله بن أبي[1]؟ لأنه سابِقَهُ إلى جهنم، أو كعب بن الأشرف[2] والعَصْماء بنت مروان[3] أو بُنَانَة القُرَظِيَّة بنت الحَكَم[4]؟ الله سبحانه وتعالى يصف هؤلاء الأصحاب بالذين آمنوا وهاجروا، الذين آمنوا وآووا، والشيعي يَصِمُهُم بأنهم عصاة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد وفاته!؟

أبو بكر في الهجرة كان يمشي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفه مرة وأمامه مرة، خوفًا عليه من الطلب، بعد أن كان معه وحدهما في الغار، أبو بكر لم يفارقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أن آمن به حتى توفاه الله إلا فيما اضطرته الحياة الاجتماعية، عمر كان الفاروق بين

(١) هو: أبو الحُباب عبد الله بن أبي بن سلول، وسلول اسم لأمه، رأس المنافقين، توفي سنة ٩هـ. انظر: المؤتَلِف والمختَلِف، (٤٨٠/١)، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) هو: كعب بن الأشرف الطائي اليهودي من بني نبهان، شاهر جاهلي، آذى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشعره وهجاه وحرض عليه، فأرسل له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسة من الأنصار فقتلوه في حصنه. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢٢٥/٥).

(٣) هي: العصماء بنت مروان اليهودية، كانت تؤذي وتهجو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمير بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقتلها فقتلها. انظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، للديار بكري، (٤٠٦/١)،

(٤) ويقال اسمها: نُباتة امرأة الحكم القرظي، وهي التي طرحت الرَّحا على خلاد بن سويد فقتلته، فقتلها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به. انظر: البداية والنهاية، (٣٢٥/٤)، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الحق والباطل، عمر به نصر الله الإسلام وأظهره الله، عمر الذي يقول لأبي سفيان(١) يوم أحد: أبقى لك الله ما يخزيك، بصوته الجَهُوْرِي، الأصحاب صلوا وصاموا وزكوا وتصدقوا وضحُّوا وفدوا بأنفسهم وأموالهم لا يطيعون رسول الله في حياته فكيف بعد مماته؟ ما كان المظفر إلا سكرانًا مخمورًا من شرابٍ حميمٍ من الرفض والزيغ والزيف وما كان جواد مغنية إلا ذيلُ كلبٍ عقور.

إنهم أصحابه اختارهم الله وأنزل السكينة عليهم في صلب الإيمان بالله ورسوله، فكيف يعصونه في حياته أو بعد مماته؟ حسبنا الله ونعم الوكيل! وفي الأثر في الرافضة أنهم رفضوا الإسلام(٢) ويكفي هذا، وأعيد هذا ما جاء في مسند أحمد (عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: وُضع عمر بن الخطابِ على سريره، فتكنَّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يُرفع، وأنا فيهم، فلم يرُعْني إلا رجل. قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر فقال: ما خلفت أحدًا أحب إليّ أن ألقى الله تعالى بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أُكثر أن أسمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وإن كنت لأظن ليجعلنك الله معهما" (٣).

(١) هو: صخر بن حرب بن أمية الأموي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم زمن الفتح، انظر: تهذيب التهذيب، (٥٨/٦)، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: جمعية دار البر - الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة: الثانية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على "مسند أحمد" (٢٣٤/١) برقم: (٨٢٣) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) والبزار في "مسنده" (١٣٨/٢) برقم: (٤٩٩) (مسند علي بن أبي طالب، الحسن بن علي عن علي). قال أحمد شاكر: إسناده ضعيف. انظر: حاشية المسند، (٥١٨/١)، عند حديث رقم: (٨٠٨).

(٣) تقدم تخريجه.

وفي حديث آخر في مسند أحمد: أن علي بن أبي طالب أنه قال يوم الجَمَل: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قِبَل أنفسنا، ثم استُخلف أبو بكر، رحمةُ الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثُمِ استُخلف عمر، رحمةُ الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرانِهِ"(١).

هذا حديث علي بن أبي طالب وهو ينفي الوصية التي تدعيها الشيعة له، هذا علي بن أبي طالب يتمنى أن يلقى الله بمثل ما لقي عمر الشهادة بعد الإقامة والاستقامة، هذا عمر الذي يبحث الشيعة الرافضة في غَيَاهِبِ ظلمهم وَجُبِّ بغضهم عن وَلِيْدِ حقد من ذرية الوسواس الرجيم، عن تشكيكٍ في مَقامِ سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن عمر وعن أبي بكرٍ قبله، هذا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمنى أن يجعل الله عمر مع صاحبيه، وكان له ما تمنى لعمر، فكان عمر مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تُربةٍ واحدةٍ من حُجْرةِ سيدتنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، هذا عمر يقر له علي بن أبي طالب بالفتوحات الإسلامية، ليس إقراره قابلًا للتزوير والتزييف، هذا عمر المجاهد الفاتح، تبحث الشيعة بأكاذيبها عن سيئاتٍ يضعونها له، يبحثون السيئات عن مَن؟ صاحبِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! الصاحب الذي أيد الله به الإسلام، لِيَكُن ولن يكون له مثالب، ولا كان. أليس في مكانته من الإسلام ونبي الإسلام ودين الإسلام ما يشفع لعمر عند الشيعة؟ يكرهونه ويكرهون حتى اسمه وابنته زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرهونه؛ لأنه من أول من بايع أبا بكر الصديق، يكرهونه لأنه لم يبايع عليًّا أول الأمر، إذا أحبه الله ورسوله والمؤمنون فما عليه أن تكرهه هؤلاء الرافضة، الذين يكرهون حتى أنفسهم يلطمون وجوههم ويضربون أنفسهم حتى بالنعل.

(١) تقدم تخريجه.

جواد مغنية يطعن في خطبة أبي بكر الصديق

لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزالِها ... كِلاها وحَتَّى سامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ[(١)]

هَزِلَتْ شيعة الرفض فكان لهم مُواء القطط وعُواء الكلاب، وكان أسخفهم عقلًا وأقلُّهم تمييزًا فئةُ الفئران، وفيهم جواد مغنية، أخذ جواد مغنية يقول معترضًا في خطبة أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، جواد مغنية يعترض على أبي بكر الصديق فيقول في كتابه الشيعة والتشيع[(٢)]بنصه وهو يُعادل بين الشيعة والسنة (وأهل السنة الذين قالوا: إن الخليفة يكون بالانتخاب، لا بالنص، يعترفون بأن الأكثرية قد تُخطئ وتختار غير الكفؤ، لكن بعضهم قال: إذا انحرف الخليفة عزلناه وأتينا بالأصلح، وأعلن أبو بكر من على المنبر قائلًا[(٣)]: (إذا اسْتَقَمْتُ فأعينوني، وإذا زِغْتُ فقوموني، وأجاب الشيعة عن ذلك: بأن وظيفة الإمام أن يقوِّم الْمِعْوَجَّ من رعيته فإذا قومه الرعيَّة فقد انعكست الآية، وأصبح محكومًا والرعيَّة حاكمة).

وقد سبق أن تكلم في هذا الموضوع نفسه مدلِّلا في زعمه على سقوط رأي الأكثرية وزعم أنه استقى هذا من نصوص القرآن الكريم، وأورد الآية: ١١٦ من سورة الأنعام، والآية: ١٠٣ من سورة المائدة، والآية: ٧١ من سورة المؤمنون.

وهذا ما يحتاج إلى نقاش ليس بالجملة، ولكن سأرد عليه واحدة بعد الأخرى، وبترتيبه، فأقول رادًّا على قوله آنف الذكر:

---

(١) قاله الحسين بن سعد أبو علي الآمدي الشاعر الأديب، مات سنة ٤٩٩هـ. انظر، الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٢/٢٢٨)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٢) ص: (١٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، (١٠/٣٥٧)، برقم: (٢١٧٧٦)، قال إبراهيم العلي: إسناده صحيح. انظر: صحيح السيرة النبوية، ص: (٥٧٧)، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١. يقول سبحانه وتعالى في سورة الشورى يصف عباده الذين وعدهم بما عنده مما هو خير وأبقى، قال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ۝٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩﴾(١)، بدءًا من الآية: ٣٦ إلى: ٣٩ وفيها: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾(٢)، وإذا كان الخليفة بالانتخاب فالانتخاب هنا هو الشورى، وإبداء الرأي، ثم التحكيم في مجموعة الآراء واستقرار الحكم أخيرًا على ما وجهته نتيجة الانتخاب في الشورى.

٢. ويقول تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ۝١٥٩﴾(٣)، والمشاورة هي طرح الموضوع للمداولة لما هو أصلح، ومسؤولية الرئاسة والآمرية مسؤولية عظيمة جدًّا لا يحملها إلا من وثق به الرعية واختاروه، فالاختيار والانتخاب لفظان شبه مترادفين، والاختيار والانتخاب هو من صالح المجموعة، وليس في هذا ما يوجه له النقد الشيعي، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي سن هذا فقال: "**لِيَلِيَنِي منكم أولوا الأحلام والنهى**"(٤)، فجعل الاختيار والانتخاب هنا للمأمومين أن يقدِّموا في موالاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضلهم عقلًا ودِراية، وقال

---

(١) سورة الشورى: ٣٦-٣٩.

(٢) سورة الشورى: ٣٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٤) تقدم تخريجه.

صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ للوفد: "**كبِّر كبِّر**"(١)، الأكبر فالأكبر، وقال: "**فليؤمُّهم أقرؤهم**"(٢)، وكل هذا لا يكون إلا بالاختيار والانتخاب.

٣. على أن أهل السنة في هذا لا يُهملون النص إذا كان النَّاصّ موثوقًا به كما هو موثوق بالمنصوص عليه.

وقوله: إن أهل السنة يعترفون بأن الأكثرية قد تُخطئ وتختار غير الكُفْؤ، فهذا لم تقله السنة، وأهل الدين لا يجتمعون على ضلالة، والطاعة مفروضة في غير معصية الله، وقال عن السنة إن بعضهم قال: إذا انحرف الخليفة عزلناه، وأتينا بالأصلح، وهذا ما قامت به السنة المحمدية، فرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ولّى الوليد بن عقبة(٣) بعض المصالح ثم عزله، وقد نزلت آية في القرآن في حَقِّه(٤)، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾(٥)، وسأبحث هذه القصة في حقل عثمان بن عفان إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"(١٠١/٤) برقم: (٣١٧٣) (كتاب الجزية، باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره)، ومسلم في "صحيحه" (٩٨/٥) برقم: (١٦٦٩) (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة)، كلاهما عن سهل بن أبي حثمة.

(٢) الحديث بمعناه في البخاري في "صحيحه" (١٥٠/٥) برقم: (٤٣٠٢) (كتاب المغازي، باب وقال الليث حدثني يونس)، عن عمرو بن سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، ومسلم في "صحيحه" (١٣٣/٢) برقم: (٦٧٢)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

(٣) هو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي أبو وهب، أسلم يوم الفتح. انظر: الطبقات الكبرى، (٣٧/٦)، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (١٨٤٥٩)، عن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده.

(٥) سورة الحجرات: ٦.

ثم ركّز هذا الاحتجاج الشيعي على أبي بكر الصديق، فيقول الشيعي جواد مغنية: إن أبا بكر الصديق أعلن من على المنبر قائلًا: (إذا اسْتَقَمْتُ فأعينوني، وإذا زِغْت فقوموني).

وقد سبق أن تكلم جواد مغنية على سقوط رأي الأكثرية، وزعم أنه استقى هذا من نصوص القرآن الكريم، وأورد الآيات: ١١٦ من سورة الأنعام و١٠٣ من سورة الأنفال و٧١ من سورة المؤمنون، فأَوْرِد هنا نصوص المفسرين رحمهم الله في ذلك:

الآية: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾(١)، قد سبق هذه الآية آيات بدأت من قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦﴾(٢)، هؤلاء المشركين هنا هم المقصودون في الآية ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(٣)، وحيث إن الآية والسورة كلها مكية، فهو مما يؤيد أن المقصود بأكثر من في الأرض هم مشركو قريش، وقد سبق أن قال في الآية: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾(٤)، ردًّا عليهم على طلبهم نزول الملائكة في الرد الصريح.

من قوله تعالى: ﴿۞وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾(٥)، فالمقصود هنا وفي قوله: ﴿أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ هناك كفار قريش، ولن يطيعهم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على ضلالتهم، ويؤكد القرآن في أنه لا يقبل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولا يطيعهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ﴾ من المشركين ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾(٦)، وهو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ومن آمن به.

(١) سورة الأنعام: ١١٦.
(٢) سورة الأنعام: ١٠٦.
(٣) سورة الأنعام: ١١٦.
(٤) سورة الأنعام: ١١١.
(٥) سورة الأنعام: ١١١.
(٦) سورة الأنعام: ١١٧.

جاء في تفسير القرطبي في هذه الآية[١]: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الكفار، وقال في الآية ١٠٣ من سورة المائدة[٢]: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾[٣]، قال: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ﴾ يعني: قريشًا وخزاعة ومشركي العرب ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾.

قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥ قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ ٦٦ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾[٤].

كل هذه الآيات فيها تَقْرِيْعٌ لقريش، وفيها قال القرطبي: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ﴾ هم الذين قتلوا في يوم بدر، قاله ابن عباس، ثم قال: قال ابن جريج[٥]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ﴾ هم الذين قتلوا يوم بدر إلى أن قال: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾ قال: ﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾

---

(١) تفسير القرطبي، (٧/٧١)، الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٢) المرجع السابق، (٦/٣٣٨).

(٣) سورة المائدة: ١٠٣.

(٤) سورة المؤمنون: ٦٤–٧٠.

(٥) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل مفسر، من رجال الجماعة، له تفسير القرآن الكريم، يعتمد على تفسير ابن عباس ومجاهد وعطاء وعكرمة. مات سنة ١٥٠هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٤١٩٣)، ومعجم المفسرين، (١/٣٣٣)، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

يعني القرآن والتوحيد والدين الحق ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ أي: كلهم للحق كارهون، قال: حسدًا وبغيًا وتقليدًا(١).

ابن مغنية الشيعي لا يُفَرِّق بين كفار قريش وأهل السنة، صار لا يَفْهَم غير النَّهِيْق، القرآن ليس سرًّا خاصًّا بالشيعة، الأكثرية في الآيات الثلاثة المكية تعني الكفار الذين سبق ذكرهم لفظ الأكثرية، قال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾(٢)، قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ وقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

يريد ابن مغنية أن يُطَبِّقَ لفظَ ومعنى ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ﴾ ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾﴾ الكافرون المنكرون لرسولهم الذي يتهمونه بالجنون يريد ابن مغنية أن يُطَبِّقَ هذه الأوصاف على المؤمنين الذين لا يفترون على الله الكذب الذين عرفوا وآمنوا برسولهم ولا يصفونه بالجنون يعترفون بما وصفه الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(٣)، يريد أن يطبق هذه الآيات على من أقر وبايع أبا بكر في خلافته، ويرجع هذا الاعتبار إلى الشيعي الكاذب شيخ من مشايخ الكذبة الضالين، إلى تفسير كتاب الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي، إن كان النص الذي أورده ابن مغنية هو نفس النص الذي قاله الطباطبائي، فالطباطبائي لا يقل عن جواد مغنية غباءً وجهلًا بكتاب الله وقرآنه، القرآن مجمع عليه أنه كما ورد عن المصطفى صلوات الله عليه، ولكن الشيعة لا يتدبرون القرآن، قلوبهم غُلْفٌ سوداء، لو قرأ الطباطبائي هذه الآيات كما وردت، ولو قرأها ابن مغنية كما أنزلت، لو قرأها الشيعة كما جاءت في القرآن الذي يتلوه العالم منذ

---

(١) انظر: تفسير القرطبي، (١٢/١٣٥، ١٤٠).

(٢) سورة المائدة: ١٠٣.

(٣) سورة القلم: ٤.

أزل؛ لقرأ قبل كلمات ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(١)، ﴿وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْۚ﴾(٢)، ﴿بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾(٣)، لوجد نفسه هو من ينطبق عليه هذا، الشيعة يقرؤون القرآن قراءة النصارى له – قراءة اليهودي، يمر النصراني على آيات الاستنكار عليهم ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾(٤)، ويمر اليهودي على قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾(٥)، يمر جميعهم على قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾(٦)، يمر اليهودي والنصراني على هذه الآيات وأمثالها، يعلم أنها أنزلت فيهم تقريعًا لهم، وإيضاحًا لمآلهم يقرؤونها في الإذاعة والتلفزيون، ولكن قلوبهم كما قال تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾(٧).

الأكثرية، الجمهور، المجموع، الجميع في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايع أبا بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أيعتبر الشيعة الطباطبائي وابن مغنية وأمثالهم أنهم هؤلاء الذين بايعوا لا يعقلون! بل يجهلون كارهون للحق؟ لِمَ هذا؟ أَلِلأنهم ما وُلُّوا بعد وفاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب؟ خليفة مباشرة بعد الرسول، إذا كانت هذه الآيات مُنْطَبِقَة على خير القرون، على أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كانت هذه

---

(١) سورة الأنعام: ١١٦.
(٢) سورة يونس: ١٣.
(٣) سورة المؤمنون: ٧٠.
(٤) سورة آل عمران: ٥٩.
(٥) سورة البقرة: ١٠.
(٦) سورة البقرة: ١٦.
(٧) سورة البقرة: ١٨.

الآياتُ مُنْطَبِقَة على خير القرون، على أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهي ينطبق العكس منها على الطباطبائي والطَّبَرْسِي[(١)] والصَّدْر وأمثالهم؟

أما الآيات التي أوردها، فالتي في الأنعام والمؤمنون مَكِّيَّتان، وكان أكثر الناس سواءً في مكة أو خلافها كفارًا، والأنفال نزلت بعد بدر وقبل الفتوحات أو في مستهل حياة الدعوة، وكان أكثر الناس كفارًا، ولو عقلوا ما كفروا جهلًا، ولو علموا ما كفروا أعداءً للحق، وهو الإيمان بالله، ولو لم يكونوا أعداءً لما كرهوه، لم يبق للشيعي والشيعة كلهم ما يتذرعون به في تطبيق الآيات التي نزلت في المشركين على أهل سنة نبي الله المسلمين المذعنين وفيهم أئمة الدين.

قال الشيعي جواد مغنية: (وأعلن أبو بكر من على المنبر قائلًا: إذا اسْتَقَمْتُ فأعينوني، وإذا زِغْت فقوموني، وأجاب الشيعة عن ذلك: بأن وظيفة الإمام أن يقوّم الْمِعْوَجَّ من رعيته، فإذا قومته الرعية فقد انعكست الآية، وأصبح محكومًا والرعية هي الحاكمة)، لقد نسي أو تعمد النسيان ابن مغنية أن الحاكم ومنه أبو بكر الصديق بشرٌ من خَلْقِ الله، ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ**"[(٢)]، والكلمة التي قالها أبو بكر رضوان الله عليه، إنما هي القاعدة الأساسية لاستقرار الحكم وعدالته، الركازة التي هي أحد ركائز الدين الحنيف، القاعدة التي تقطع دابر الاستبداد والتحكم في مصائر عباد الله، ليس أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معصومًا، مثلُه مثلُ علي بن أبي طالب وعمر وعثمان

---

(١) هو: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي الشيعي الإمامي، ت ٥٤٨هـ، من مصنفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان. انظر: الأعلام، للزركلي، (١٤٨/٥).

(٢) رواه الترمذي في "جامعه" (٢٧٣/٤) برقم: (٢٤٩٩) (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب) وابن ماجه في "سننه" (٣٢١/٥) برقم: (٤٢٥١) (أبواب الزهد، باب ذكر التوبة)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ . انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٨٣١/٢)، برقم: (٤٥١٢).

وطلحة والزبير والمقداد بن الأسود[(١)] والعباس، منصب الولاية لا يضمن في حد ذاته الإلمام بعلم كافّة الأصول والفروع، لا يضمن علم الخفيات، لا يضمن العصمة عن الزلل، والمفروض في الولاية أن يتولى المسلمين أكملهم عقلًا ودراية، ولا يُشترط فيه أن يكون قد أحاط بكل شيء علمًا، الوالي معرض للنسيان، معرض للثورة النفسية، معرض لعدم الاطلاع على بعض الفروع، معرض للاستسلام لبعض الحجج، معرض للكثير والكثير، ليس أبو بكر وحده، وهذا نبي الهدى صلوات الله عليه وسلامه عرضة للنسيان، فقد جاء في مسند أحمد[(٢)] عن إبراهيم[(٣)] عن علقمة[(٤)] أنه أخبرهم عن عبد الله، يعني: ابن مسعود، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى بهم خمسًا ثم انْفَتَلَ[(٥)]، فجعل القوم يُوَشْوِشُ[(٦)] بعضهم البعض، فقالوا يا رسول الله، صليت خمسًا فانْفَتَلَ فسجد سجدتين وسلم، وقال: "**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ**"[(٧)].

---

(١) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة، يُنسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري؛ لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود فنسب إليه، وهو من السابقين في الإسلام، وممن هاجر إلى الحبشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٤/٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/٩٨٥) برقم: (٤٨٦٨) (مسند عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي أبو عمران، روى له الجماعة، أدرك بعض الصحابة ولم يروِ عنهم، مات سنة ٩٦هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، رقم الترجمة: (٢٦٥)، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

(٤) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت، فقيه عابد، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، رقم الترجمة: (٤٦٧٣).

(٥) أي: انصرف من صلاته. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٤/٢٠٦)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٦) الوَشْوَشَة: كَلامٌ مُخْتَلِط خَفِيٌّ لَا يَكادُ يُفْهَم. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٥/١٩٠).

(٧) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٨٩) برقم: (٤٠١) (كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان)، ومسلم في "صحيحه" (٢/٨٤) برقم: (٥٧٢) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجاء في تفسير غرائب القرآن للنيسابوري[(١)] رُوِيَ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسقط في قراءته آية، فحسب إلى أنها نسخت، فسأله فقال: "**إِنِّي أُنْسِيتُها**"[(٢)].

سيد المعصومين نبي الهدى يقول: أنسى، ويقول: نسيتها، فإذا قال أبو بكر: إذا استقمت -وهذا شأنه- فأعينوني، لم يغضب صلوات الله عليه وسلم لما قال فيه ذو اليدين[(٣)]: "**أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟**"[(٤)]، لم تكن صلاته المزيد عن عَمْد، كان ذو اليدين مُذَكِّرًا، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا بشرا، وإذا قال أبو بكر: وإذا زِغْت فقوموني، فإنما كانت هذه الكلمات في أسمى وأرقى آيات التواضع، لا عن عَنْجَهِيَّة ولا استبداد، لا يحكم عليه فيها بالضَّعْفِ والْخَوَر، إذا كان سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لأصحابه ليلة أحد: "**رَأَيْتُ ثَلْمًا فِي سَيْفِي**"[(٥)]، ويُشير إلى ما

(١) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٦/٤٨٥)، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/٤٦) برقم: (٢٠١٦) (كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر)، ومسلم في "صحيحه" (٣/١٧١) برقم: (١١٦٧) (كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هو رجل من بني سُليم، يُقال له الخِرْباق، الخزاعي، حليف لبني زهرة، قتل يوم بدر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٢/٦٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١٠٣) برقم: (٤٨٢) (كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره)، ومسلم في "صحيحه" (٢/٨٦) برقم: (٥٧٣) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له)، كلاهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه ابن إسحاق في السيرة، (كتاب السير والمغازي)، ص: (٣٢٤)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م. وهو عند أحمد في المسند بلفظ: "**رأيت في سيفي ذي الفَقَار فَلًّا**"، (٢/٦٠١) برقم: (٢٤٨٤) (مسند بني هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مسند عبد الله بن

سيحدث، فيقول الأنصار: بل نخرج إليهم، وينزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما ارتأى الأنصار، فهذا لا يَحُطُّ من قيمة رأي المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة الخندق[١] يريد أن يصالح الأعداء على بعض ثمار المدينة، فيقال له: لا. والله ما لهم عندنا إلا السيف، كنا ونحن في جاهلية لا ينالون منا إلا قِرًى أو شراءً، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام، ويرجع عليه صلوات الله وسلامه عليه إلى قول الأنصار، وفي غزوة بدر نزل بالمدينة فقيل له في الْمَنْزِل، هل هو الْمَكِيْدَة؟ أم أنزل عليك؟ قال: "**لا**"، قيل له: لا، ننزل في أقرب منزل من القوم، ونغور القُلُب عدى القَلِيْب[٢] الذي ننزل عليها"[٣]، ليس قول أبي بكر: إذا اسْتَقْمُت فأعينوني وإذا زِغْت فقوموني، إلا من هذا النحو، فإذا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَدِّرُ رأي أصحابه ويَنْزِلُ على رأيهم، فالأولى بعده أبو بكر، إن أبا بكر يضع نفسه في مقام الحق أَسَواءً رآه هو أم رآه غيره فدلّه عليه.

العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٣/١١٤)، عند حديث رقم: (٢٤٤٦).

(١) كانت سنة ٥هـ، وتُسمى أيضًا بغزوة الأحزاب، والخندق نسبة إلى حفر الخندق فيها، والأحزاب؛ لاجتماع أحزاب المشركين واليهود بها حول المدينة. انظر: السيرة، لابن هشام، (٢/٢١٤).

(٢) القَلِيْب: البئر قبل أن تُطوى. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٤/٩٨).

(٣) انظر: المغازي، للواقدي، (١/٥٣)، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩. وهذه القصة رغم شهرتها ضعفها أهل العلم من حيث الإسناد، ومن حيث مخالفتها للرواية الصحيحة في مسند أحمد برقم: (٩٤٨)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الذِي اخْتَارَ النُّزُولَ عَلَى أَفْضَلِ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ بِئْرِ بَدْرٍ أَوَّلَ مَا نَزَلَ». انظر: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية» (٢/٣٨٣)، موسى بن راشد العازمي، الناشر: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

لنرجع إلى المصطفى صلوات الله عليه وسلامه في قصة الإفك(١)، لم يَبُت حينما كثر اللَّغَط والتَّشْوِيْش، ولم يشك في عائشة، ولكنه استشار، وممن استشار علي بن أبي طالب، واستشار أبا أيوب(٢)، ونزل على رأي أبي أيوب، مضيفًا رأيه هذا إلى ما يعتقده في السيدة عائشة وبراءتها، فإنه لا يعد نزوله على رأي أبي أيوب ضَعْفًا فهو أعظم من أن يَضْعُفَ في مثل هذا، الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لما جيء إليه بالزانية والزاني من يهود لم يَبُت الحكم فيهما حتى ذهب إلى يهود؛ لِيَطَّلِع على ما عندهم من تنزيل في التوراة، ليس هذا ثُلْمًا في مقام المصطفى صلوات الله عليه، ولم يكن أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يريد أن يقاوم الأصحاب إن نسي أو أخطأ في قتال أو جدل أو خصام أو نزاع، إنما المراد تذكيره عند نسيانه، وليس هو معصومًا من الخطأ والنسيان، أَوَلَيْسَ في قصة موسى والخضر ما يُثبت النسيان حتى على الأنبياء؟ قال: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾(٣)، فإذا نسي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونسي موسى عليه السلام، فمن باب أولى أبو بكر الصديق، وليس في قول ذي اليدين: "**أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟**"(٤)، ولا أمثالها ما يُعد تقويمًا لِمِعْوَجّ، وإنما هو من باب التضامن على الحق والهدى، قوموني، ذكروني إن الذكرى تنفع المؤمنين، وليس في جهل بعض الأمور نَقْص، فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ذاهب إلى أحد، قال لأصحابه: "**من يدلني على الطريق؟**"(٥)،

---

(١) أخرجها البخاري، (٣/٥٨٥)، برقم: (٤١٤١)، كتاب المغازي، باب: حديث الإفك، ومسلم، (٤/٢١٢٩)، برقم: (٢٧٧٠)، كتاب: التوبة، باب: حديث الإفك وقبول توبة القاذف، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) هو: خالد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، شهد المشاهد كلها مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتوفي بالقسطنطينية سنة ٥٠هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (١٢/٧).

(٣) سورة الكهف: ٦٣.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخرجه بمعناه الطبراني في الأوسط، برقم: (٩٠)، (٤٢/١٩).

قال أبو خَيْثَمَة[١]: أنا، وليس علم أبي خَيْثَمَة بالطريق ورجوع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْقَصَة في عِلْم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذهابه إلى بدر لما عَلِمَ بجيش قريش، استشار أصحابه وعرض عليهم أمر جيش قريش، ليست استشارتة مَنْقَصَة في حقه، قال ابن غَزِيَّة[٢]: يا رسول الله، أوجعتني فأقِدْني، ماذا كان من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كشف عن بطنه لِيَقِيْدَ منه ابن غَزِيَّة[٣]، ليس هذا ما يعد نقيصة، إنما هو عين الحق، لم يستأنف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُقاد منه، لم ينازع ابن غَزِيَّة في الاسْتِقادَة[٤]، استسلم له في أَحْرَج موقف، فإذا فرض وعُوْرِض أَمْرُ أبي بكر لحقٍّ واضحٍ، فليس في عودة أبي بكر للحق أي منقصة، بل هي مما تزيد في كماله وعقله واتباعه للحق وإذعانه.

جاء في مسند أحمد من حديث علي بن أبي طالب، قال: صلى بنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا، ثم جاء ورأسه يقطر ماء، فصلى بنا، ثم قال: "**إني صليت بكم آنفاً**

---

(١) هو: مالك بن قيس بن ثعلبة، ابن الخزرج، شهد أحدا والمشاهد كلها، وتخلف مع الخزرج عن غزوة تبوك عشرة أيام ثم لحق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، برقم: (٤٦٣٤)، (٥/٤٦).

(٢) هو: سواد بن غَزِيَّة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، من بني عبد النجار، بلوي حليف الأنصار، أمَّره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خيبر. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٣/١٨٠).

(٣) انظر: السيرة لابن هشام، (٢/١٩٥)، قال إبراهيم العلي: سنده حسن إلا أنه مرسل، وله شاهد يسندُه. انظر: صحيح السيرة النبوية، ص: (١٧٢).

(٤) هي من القَوَد، وهو القصاص. انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص: (٢٦٢).

وأنا جُنُب، فمن أصابه مثل الذي أصابني، أو وجد رِزاً[(١)] في بطنه فليصنع مثل ما صنعتُ"[(٢)].

(١) هو: الصوت في البطن الذي يحدث عند الحاجة إلى الغائط. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٣/١١٣).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (١/٢٢٦) برقم: (٧٨٨) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (١/٥٠٢)، عند حديث رقم: (٧٧٧).

المراد في قوله قوموني:

ورد في الكَنْزِ[١] مما أخرجه أبو ذر الْهَرَوِي[٢]، وابن راهْويْة[٣] قوله: أما والله ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامي هذا كارهًا أو لَوَدِدْتُّ أن فيكم من يكفيني، أتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إذن لا أقوم بها، إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإن لي شيطانًا يَعْتَرِيْنِي[٤]، فإذا غَضِبْتُ فاجتنبوني أن أُؤْثِرَ في أشْعاركم وأبْشاركم، ألا فَرَاعُوْنِي، فإن اسْتَقَمْتُ فأعينوني وإن زِغْت فقوموني. قال الحسن بن علي: خطبة والله ما خُطب بها بعده.

وجاء فيه أيضًا[٥] وفي رواية: (فإنما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ، فإذا أصبت فأحمد الله وإن أخطأت فقوموني).

وجاء في الكَنْز[٦] قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خطبته: "قد وليت أمركم ولست بخيركم"، وقوله فيها: (أيها الناس إنما أنا مُتَّبع ولست بِمَبْتُوع، فإن أحسنت فأعينوني وإن زِغْت فقوموني) وقوله: (فأطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي

---

(١) كَنْز العُمَّال في سنن الأقوال والأعمال، للهندي، (٥/٥٨٩)، برقم: (١٤٠٥٠)، المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(٢) هو: عبيد بن أحمد بن محمد الْهَرَوِي أبو ذر، كان مالكيًّا محدثًا، توفي ٤٣٥هـ رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (٢/١٣٣)، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

(٣) هو: إسحاق بن راهْويْه أبو يعقوب، قال الذهبي: الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، توفي سنة ٢٣٨هـ رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: سير أعلام النبلاء، (١١/٣٧٧).

(٤) بمعنى: أصاب وأَلَمَّ. انظر: الصواب اللغوي، (١/١٢٤)، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) كَنْز العُمَّال في سنن الأقوال والأعمال، للهندي (٥/٦٣٦)، برقم: (١٤١١٧).

(٦) (٥/٦٠٧)، برقم: (١٤٠٧٣).

عليكم) في هذه الجملة الأخيرة من قوله: فأطيعوني، هذا تفسير واضح جلي لقوله: فقوموني، وهذا فيه تَخَلُّق بأخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يقول: "**لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ**"(١)، ويبني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذه المعذرة التي اعتذر بها تواضعًا وخشيةً من اللهِ إلى أنه بَشَر غيرَ معصوم، وله شيطان كما لبقية سائر البشر غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا كان ينزل عليه الوحي ويلازمه ملكه.

فقد جاء في رواية أحمد(٢) عن قيس بن أبي حازم(٣) قول أبي بكر في خطبته: (أيها الناس لَوَدِدْتُ أن هذا كَفَانِيْه غيري، ولئن أخذتموني بسنة نبيكم ما أطيقها، إن كان لمعصومًا من الشيطان، وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء).

وورد أيضًا عند الطبري في كتاب التاريخ(٤) قوله: (أنا منكم وإني لا أدري لعلكم ستُكَلِّفُوني ما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطيق، إن الله اصطفى محمدًا على العالمين، وعصمه من الآفات، وإنما أنا مُتَّبِع ولست بمبتدع، فإن اسْتَقَمْتُ فتابعوني، وإن زِغْت

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٧٧٩/٩) برقم: (٢٠٩٨٤) (مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، بقية حديث الحكم بن عمرو الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وهو بمعناه في الصحيحين. انظر: صحيح البخاري، (٤٩/٤) برقم: (٢٩٥٥) (كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام)، ومسلم في "صحيحه" (١٥/٦) برقم: (١٨٣٩) (كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الْأمراء في غير معصية)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجها أحمد في "مسنده" (٣٣/١) برقم: (٨١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هو: قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي أبو عبد الله، قال ابن حجر: ثقة مخضرم من الطبقة الثانية، يقال له رؤية، ويُقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مات سنة ٩٠ هـ. انظر: تقريب التهذيب، رقم الترجمة: (٥٥٦٦).

(٤) تاريخ الطبري، (٢٢٤/٣)، تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

فقوموني، إلى أن قال: ألا وإن لي شيطانًا يَعْتَرِيْنِي، فإذا أتاني فاجتنبوني لا أُؤْثِرَ في أشْعاركم وأبْشاركم، وأنتم تَغْدُوْن وتَرُوْحون في أَجَلٍ قد غُيِّب عليكم، ثم قال: وإنه والله لولا أن تضيع أموركم ونحن بحضرتها لأحببت أن يكون هذا الأمر في عُنُقِ أبغضكم إليّ ثم لا يكون خيرا له، ولا شك أن المقصود من الشيطان هنا هو الغضب والحِدَّة).

أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، لم يدع الناس إلى توليته أميرًا، خليفة، واليًا، لم يطالب بالخلافة، لم يحارب على إمارة المؤمنين، أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بايعته الأصحاب واختاروه بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أبو بكر لم يَدَّعِ أن الله أو رسوله ولَّاه أو وصَّاه، أو خلفه على هذه الأمة، أو طالب الناس بما ولَّى أو وصَّى له، أبو بكر أجمعت الأمة على اختياره لأمر الخلافة، الناس بايعوه بدون أن يطلب منهم البيعة على الولاية والخلافة، أبو بكر خاف على ناسه من حساب يوم القيامة في شأن الخلافة لأمور المسلمين، أبو بكر يقر أنه بشر يصيب ويخطئ، ليس معصومًا، ولا ينزل عليه الوحي، أبو بكر خاف خوفًا شديدًا من المسؤولية في الخلافة، فهل على من حاله من هذه الفتوى ملام؟ إذا قال للناس أنا بشر أخطئ فإذا أخطأت فذكروني؟ هذه الكلمة قالها سيد البشر، قال: إذا نسيت فذكروني هل على من تخلق بخلق أعظم سيد في المخلوقات سيئة تؤخذ عليه، ما أعظم تخلق أبي بكر واقتدائه بسيد البشر؟

أبو بكر هذا هو الذي نقل فيه أبو نعيم في الحلية بنصه: (عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعًا: "**اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة**"[(١)]، نعم، أبو بكر كان معه

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية، (١/٣٣)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م. قال بعض المحققين: إسناده ضعيف. انظر: حاشية تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية، (٣/٥٦)، برقم: (٣١٦٥)، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، وأتمه: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

في حياة الرسالة، وكان معه في المدفن، وسيكون معه فيما يتلوه، وليمزق الشيعة صدورهم وجباههم بأحذيتهم ما كان شيطان التشيع معهم، وليلبسوا سواد المَيَاتِمِ في ظلام الحياة الدنيا، وفي طيات الترب في قبورهم، وفي ظلام ما بعد الدنيا وترب القبور.

هذه الكلمة في هذه الخطبة كان لها سبب ومقدمات، وكانت بعد شهر من بيعة أبي بكر الصديق، وهذا الإمام أحمد يحدثنا عنها في مسنده بنصه(١):

(عن قيس بن أبي حازم قال: إني لجالس عند أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشهر، فذكر قصة، فنودي في الناس: إن الصلاة جامعة، وهي أول صلاة في المسلمين -بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نودي بها: إن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر -شيئاً صنع له كان يخطب عليه- وهي أول خطبة خطبها في الإسلام، قال: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "يا أيها الناس، ولَوَدِدْت أن هذا كفانيه غيري، ولئن أخذتموني بسنة نبيكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أطيقها، إن كان لمعصوماً من الشيطان، وان كان لَينزلُ عليه الوحي من السماء".

وإذا كان هذا التجمع الصحابي الإسلامي بعد شهر من ولاية أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للخلافة، فإن ذلك مما ظهر لأبي بكر من ثقل الولاية والأمر من عظم المسؤولية في رعايته للإسلام والمسلمين، وهذا الأمر لا يحمله من الأصحاب غيره، فهو أَتْقَاهُم وأَمَنُّهُم في صحبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لذا فلم يظهر من الأصحاب وأبو بكر يقول: لَوَدِدْتُّ أن هذا الأمر كافيه غيري، من يقول له: يا أبا بكر أنا أَكْفِيْكَه، ولا حتى علي بن أبي طالب، والشيعة تجزم بأنه موصى إليه من قبل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو كان كما تقول الشيعة لانتزعها حين يقول أبو بكر: لَوَدِدْتُّ أن هذا الأمر كَفَانِيْه غيري، لقد كان أبو بكر ساعتها فَسَحَ المجال لعليّ وغير علي، ولا شك أن عليًّا إمَّا أن يكون قد حضر هذه الخطبة التي يشعر أبو بكر بثقل المسؤولية، فإن حضرها وسكت فهو بين

---

(١) أخرجها أحمد في "مسنده" (٣٣/١) برقم: (٨١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

أمرين: إمَّا أن ما يَدَّعِيْه الشيعة من الوصاية له والولاية كان علي بن أبي يطالب لا يؤمن بها إطلاقًا، بل وربما لا يُصَدَّق أحدٌ يدَّعيها لعلي، وإمَّا أنه علم أن المسلمين وقتها لا يوافقون عليه؛ لأنهم يعلمون أن الأمر كان لأبي بكر فيما أشار به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي كلا الحالين فلو كان لعلي حق سقط بعد خطبة أبي بكر، وإما أن يكون لم يحضرها فعدم حضوره شذوذ لا يقع من مثل الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولو وقع ولم يحضر كان من حقه حين بلغه، ما قال أبو بكر من اعتذاره عن الولاية أن يطالب بها سواءً كانت له وصية علنية أو سرية، وكل هذا لم يكن.

تخوف أبي بكر من الخلافة كان الداعية إليه دينه وضميره، أن يقع في محذور مبني على عدم بلوغه مقام النبوة، فالنبوة معها الوحي والملائكة، النبوة معها العصمة عن الوقوع فيما لا يرضاه الله، الولاية فيها الحكم، إما عن نص أو رجاحة في رأي، الرأي معرض للخطأ، وهذا ما كان يخشاه أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، التعرض للخطأ موجب للتعديل، والتعديل رجوع إلى الحق، والرجوع إلى الحق فضيلة لا يُذم عليها؛ لنرى أن المشرع الأعظم يعود إلى الْأَخْيَرَ والأطيب بعد أن يرى الطيب والخير، فإذا كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعود لما هو خير، فأبو بكر مقيد به، ليس مبتدعًا في هذا، ولا يؤخذ عليه في كلمته فقوموني أن يرتكب معصية لله ولرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو أجل وأرفع وأسمى من ذلك، ولكن الشيعة يريدون أن يضعوا ما هو في محل التوقع في محل الوقوع ولو كان ميئوسًا منه فلم يحدث من أبي بكر ما يوجب تقويمه عليه حتى يكون حجة.

بدأ حياته في الصحبة بتصديق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاداه قومه حتى مزقوا جدائله حين طرحوه أرضًا حتى غاب، ثم لازمه ملازمة الظِلّ وبدأ الفداء حين اشتد أذى قريش على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتفقا على الهجرة حين أُمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأذن له بها ورحلا من بيت أبي بكر الصديق، اثنان لا ثالث لهما غير الله، رحلا إلى

الغار(١)، وبقيا مختفين ثلاثًا، ثم سارا في طريقٍ مَحْفُوْف بالمخاطِر، ولكن العقيدة في الله لازمتهما فكان الله معهما، وهكذا سلكا الطريق الغير مأمون من مكة إلى حِفاف منطقة بدر، حيث لاحَ هناك بعض الأمن، وكانت الهجرة تصل بهما إلى مشارف المدينة، وكان الناس لا يفرقون بينهما حتى قام أبو بكر يظلل المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من وجه الشمس، وكان الاثنان ضيفين على كُلْثُوم بن الهِدْم(٢) حتى وصلا إلى المستقر في مكان الحجرة النبوية، ومن هنا: كان لأبي بكر داره في جوار دار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جوارًا لم ينته حتى قبرا، هذا الصلة العظيمة في خلال عشر سنوات يريد الشيعة بزعمهم أن يقطعوا حلقاتها، ولكن أَعْيَى قَرْنَه الوَعِل(٣).

---

(١) هو: غار حِراء، وهو الموضع الذي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحنث فيه قبل النبوة. انظر: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ص: (٧٠٨)، المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ)، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥هـ.

(٢) هو: كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس العمري، أسلم قبل مقدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، نزل عنده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونزل عليه أيضًا جماعة من الصحابة، ومات قبل غزوة بدر بيسير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٣/٥٧٥).

(٣) مثل يطلق على من يجابه الشيء فيتعب نفسه ولا يحقق غايته ومراده، وأصله من قول الأعشى:

كناطحٍ صخرة يومًا ليوهنها ... فلم يضرْها ولكن أوهى قرنه الوعل

انظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص: (٣٥٦)، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١م.

ونعود إلى فلسفة الشيعي جواد مغنية في قوله: (وأجابت الشيعة عن ذلك، بأن الإمام يقوم الْمِعْوَجّ من رعيته، فإذا قومته رعيته انعكست الآية) غَوْغائِيَّة[١] وسَفْسَطَة[٢]، لو كان جواد مغنية يتكلم عن تعقل، فالحكم سائد أمام عينيه وفي بيئته، وفي العالم أجمع أن منصة الحكم في جانبيها بين تشريعية وإدارية، والحاكم الإداري منفذ لما يصدره الحاكم التشريعي، وأبو بكر وإن جمع بين الجانبين إلا انه منقاد إلى ما يعترضه من أحكام التشريع إن نسي أو جهل، إذا ثبت لديه صحة ما يعترضه، وهذه ولا أقول أرفع ديمقراطية[٣] في الحكم، فما بالنا والديمقراطية في جانب التشريع المحمدي، أقول: هذه الحقيقة التي نعبر عنها روابط الإيمان الوثيقة في جميع حلقاتها من إيمان أبي بكر وثقته بأنه موقوف أمام الله مسؤول عما استرعاه، هذه الثقة هي التي جعلته يتخوف من هذا الموقف خوفًا من سؤال لا يذر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وما اتقى ممن جعل هذا السبيل منهجه؟ يقول صلوات الله وسلامه عليه: "**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**"[٤].

أبو بكر بشر كما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشرًا:

---

(١) تُفيد معنى: الاستغلال للمشاعر والإثارة وكسب الود للجماهير. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، (٢/١٦٥١)، دار عالك الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

(٢) هي بمعنى المغالطة والوهْم اللذان يتضمنان قضايا كاذبة، يُحكم بها في أمور غير محسوسة، كالحكم بأن وراء العالم فضاء لا يتناهى، ولا سيما القياس المركب من هذه المغالطة. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، ص: (٣٤١)، عبد الرؤوف بن المناوي (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ)، المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان، الناشر: عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) هي كلمة يونانية تعني: سلطة الشعب، أي حكم الشعب نفسه بنفسه، وتقوم الديمقراطية على مبدأ ما يُسمى بالحرية، والتي تقوم أركانها على: الحرية الدينية أو الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية. انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها، ص: (١٢وما بعدها)، د. حمود بن محمد الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥/٢) برقم: (٨٥١٠) (كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن)، ومسلم في "صحيحه" (٧/٦) برقم: (١٨٢٩) (كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر)، كلاهما عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

روى الإمام أحمد في مسنده(١) حديث أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه سمع خُصُوْمَةً بباب حجرته، فخرج إليهم، فقال: "**إنما أنا بشر، ولعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَنُ**(٢) **بِحُجَّته من بعض، فأقضي له بما أسمع منه أظنه صادقًا، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار، فليأخذها أو ليدَعْها**"(٣).

هذه البشرية في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنه الْمُشَرِّع الأعظم، وقضاؤه فيما حكم فيه حق، كذلك شأن البشرية في أبي بكر، وكفى.

قال الإمام ابن تيمية(٤) في كتابه منهاج السنة(٥) وهو يعالج هذا الموضوع بنصه: (وأما النسيان والسهو في الصلاة فذلك واقع منهم، وفي وقوعه حكمة استنان المسلمين

---

(١) المسند (١٧٦٣/٢) برقم: (٢٤٥٨) (مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) قال ابن الأثير: اللَّحْن: المَيْل عَنْ جِهة الاستِقامة. يُقَالُ: لَحَنَ فُلان فِي كَلَامِهِ، إِذَا مَالَ عَنْ صَحيح المَنْطِق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢٤١/٤).

(٣) وأخرجه البخاري في "صحيحه" (١٣١/٣) برقم: (٢٤٥٨) (كتاب المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه)، مسلم في "صحيحه" (١٢٨/٥) برقم: (١٧١٣) (كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة)، كلاهما عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الإمام الفقيه، الحافظ المفسر، المجتهد المحدث، الأصولي الزاهد. تقي الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره. توفي في سنة: ٧٢٨هـ. انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٩١-٤٩٣)، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٥) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، (٤٧٢/١)، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

بهم كما روى مالك في موطئه: "**إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ**"(١)، وقد قال ﷺ "**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**"، أخرجاه في الصحيحين)(٢).

والذي هو ممنوع وقوعه في النبي ﷺ في النسيان هو في الوحي وفي القرآن، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة من سورة الأعلى، يقول جل من قائل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾(٣)، ﴿فَلَا﴾ كلمة هنا نافية وليست ناهية، ويستثنى من هذا النفي ما تستثنيه الآية التي بعدها في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾(٤)، فإذا وقع نسيان من النبي ﷺ فهو مما شاء الله لحكمة التشريع، لا ينسى ولا يمكن أن ينسى إلا ما شاء الله؛ لأنه يؤكد له هذا فيقول له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، برقم: (٣٣١)، كتاب: الصلاة، باب: العمل في السهو. قال الألباني رحمه الله: باطل لا أصل له، ثم قال: وظاهر الحديث أنه ﷺ لا ينسى بباعث البشرية وإنما ينسيه الله ليشرع، وعلى هذا فهو مخالف لما ثبت في " الصحيحين " وغيرهما من حديث ابن مسعود مرفوعا: "**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني**"، ولا ينافي هذا أن يترتب على نسيانه ﷺ حكم وفوائد من البيان والتعليم، والقصد أنه لا يجوز نفي النسيان الذي هو من طبيعة البشر عنه ﷺ لهذا الحديث الباطل! لمعارضته لهذا الحديث الصحيح. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (١٠١).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨٩/١) برقم: (٤٠١) (كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان)، ومسلم في "صحيحه" (٨٤/٢) برقم: (٥٧٢) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له)، ومسلم في "صحيحه" (٨٤/٢) برقم: (٥٧٢) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) سورة الأعلى: ٦.

(٤) سورة الأعلى: ٧.

إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[١]، وقال: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[٣]، وقوله: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[٤].

وفي سنن النسائي حديث أم سلمة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**إنكم تختصمون إلي، وإنما أنا بشر، ولعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَن بِحُجَّتِهِ من بعض، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه، فإنما أقطع به قطعة من النار**"[٥].

وقد ورد في خطبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسند أحمد عن ثَعْلَبَةَ بن عَبَّاد العَبْدِي من أهل البصرة[٦] قال: شهدت يومًا خطبة سَمُرَةَ بن جُنْدُب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٧]، فذكر حديث كسوف الشمس إلى أن قال: ثم قال: يعني: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَيُّها النَّاس أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي عَزَّ وجلَّ**

---

(١) سورة القيامة: ١٦-١٩.

(٢) سورة طه: ١١٤.

(٣) سورة الحجر: ٩.

(٤) سورة فصلت: ٤٢.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) وأبوه صحابي، قال ابن حجر: مقبول، من الطبقة الرابعة. انظر: تقريب التهذيب، رقم الترجمة: (٨٤٣).

(٧) هو: سمرة بن جندب بن هلال الفَزَاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، روى له الجماعة، وتوفي في الكوفة في آخر خلافة معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. انظر: الكمال في أسماء الرجال، (٢٨٤/١)، المؤلف: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

لَما أَخبرتُموني ذاكَ.."[١]، فإذا قاله صَلَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يستذكر أصحابه في أهم شيء هو تبليغ الرسالة التي تخصه هو دون غيره، قال أخبرتموني أخبروني بما قَصَّرْت، إذا قال هذا فليس كبيرًا على أبي بكر الصديق أن يقول قوموني – ذكروني.

وفي صحيح النسائي: (عن الحارث بن حاطب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ[٢]، أن رسول الله صَلَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلِصٍّ، فقال: "**اقْتُلُوهُ**"، فقالوا يا رسول الله، إنما سرق. فقال: "**اقْتُلُوهُ**"، قالوا: يا رسول الله، إنما سرق. قال: "**اقْطَعُوا يَدَهُ**"، قال: ثم، سرق، فقطعت رجله، ثم سرق على عهد أبي بكر، حتى قطعت قوائمه كلها، ثم سرق أيضا الخامسة، فقال أبو بكر: كان رسول الله صَلَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أعلم بهذا حين قال: "**اقْتُلُوهُ**"، ثم دفعه لفتية من قريش ليقتلوه، منهم عبد الله بن الزبير[٣]، وكان يحب الإمارة، فقال: أَمِّروني عليكم. فأَمَّروه عليهم، فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه"[٤].

ولا جُرْمَ على الحاكم إذا اجتهد في تصويب حكمه ولو أخطأ، وعند الإصرار على الخطأ فهو مؤاخذ به، وأبو بكر يقول للناس إن أخطأت فذكروني بالصواب أعدل عن الخطأ وعلى هذا فهو مأجور في كلا الحالين في تصويب خطئه لو كان، وفي عودته إلى

---

(١) أخرجه أحمد "مسنده" (٩/٤٦٥١) برقم: (٢٠٤٧٧) (مسند البصريين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ، ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صَلَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. انظر: حاشية المسند، (٣٣/٣٤٩)، برقم: (٢٠١٧٨).

(٢) هو: الحارث بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي، ولد بأرض الحبشة، واستعمله ابن الزبير على مكة سنة ٦٦هـ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (١/٣٨٥).

(٣) هو: عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله صَلَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، قال الذهبي: لا نعلم له رواية، وكان موصوفًا بالفروسية والشجاعة. انظر: سير أعلام النبلاء، (٣/٣٨٢).

(٤) أخرجه النسائي في "المجتبى" (١/٩٦١) برقم: (١/٤٩٩٢) (كتاب قطع السارق، باب قطع الرجل من السارق بعد اليد). قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: منكر. انظر: ضعيف سنن النسائي، ص: (٢١٦)، برقم: (٣٧٠).

الحق، روى النسائي في سننه[١] عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**"[٢].

الرجوع إلى الحق فضيلة، وإذا طلب أبو بكر تذكيره لما هو في ظن غيره حق، فرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو الذي سنَّ هذا.

روى الإمام النسائي في سننه عن الفارِعَة بنت مالك[٣]، أن زوجها خرج في طلب العلاج فقتلوه، قال شُعْبَة[٤] وابن جُرَيج: وكانت في دار قاصِيَة، فجاءت ومعها أخوها إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فذكروا له ذلك، فرخص لها حتى إذا رجعت دعاها فقال: "**اجْلسي في بَيتك حَتَّى يَبلُغَ الْكِتَابُ أَجلَهُ**"[٥].

إرادةَ الله فَوقَ كل إرادة، وقدَ أراد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في قضاء، فجاء الأمر الإلهي بغير ما أراد، جاء في كتاب منتخب كنز العمال بنصه: (عن علي قال: أتى النبي

---

(١) سنن النسائي، (١/١٠٢٨) برقم: (١/٥٣٩٦) (كتاب آداب القضاة، باب الإصابة في الحكم)، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) والحديث أيضًا في صحيح البخاري (٩/١٠٨) برقم: (٧٣٥٢) (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)، وفي صحيح مسلم (٥/١٣١) برقم: (١٧١٦) (كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)، عن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) ويُقال لها: الفُريعة، وهي بنت مالك بن سنان، أخت أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، شهدت بيعة الرضوان. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٧/٢٣٥).

(٤) هو: شعبة بن الحجاج بن الوَرْد الأزدي العتكي الواسطي أبو بسطام، قال الذهبي: الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة ١٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٧/٢٢٩).

(٥) أخرجه النسائي في "المجتبى" (١/٦٩٨) برقم: (١/٣٥٢٨) (كتاب الطلاق، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل). صححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ. انظر: صحيح سنن النسائي، ص: (٢/٧٤٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت يا رسول الله: إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وإنه ضربها فأثر في وجهها، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ليس له ذلك، فأنزل الله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(١)، أي: قوامون على النساء في الأدب، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أردت أمرًا، وأراد الله غيره"**(٢).

لله وحده الحكم المطلق، فإذا كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمر بغير ما رأى، فأبو بكر الصديق إذا قال: ذكروني وأنا بشر، وأقيموني عندما أخطأت أو أخطئ، ليس كبيرًا عليه، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **"أردت أمرًا وأراد الله غيره"**(٣).

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القدوة المثلى لأمته إذا مثل في حياته التواضع بأسمى معانيه، حتى إنه كان يستسلم للقَوَد وليس في قصة سواد بن غَزِيَّة وحده، فقد أورد النسائي في سننه (عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَسِّم شيئا، أقبل رجل، فأَكَبَّ عليه، فطعنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُرْجُوْن(٤) كان معه، فخرج الرجل، فقال

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) انظر: كنز العمال في السنن والأفعال، للهندي، (٣٨٧/٢)، برقم: (٤٣٢٤)، قال سامي سلامة في تحقيقه لتفسير ابن كثير: في إسناده محمد بن محمد الأشعث، قال ابن عدي: "كتبت عنه بمصر، حمله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريبا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن آبائه بخط طرى، وعامتها مناكير كلها أو عامتها، فذكرنا روايته هذه الأحاديث عن موسى هذا لأبي عبد الله الحسين بن علي الحسن بن على من آل البيت بمصر، وهو أخو الناصر، فقال لنا: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة ما ذكر قط عنده شيئا من الرواية لا عن أبيه ولا عن غيره". انظر: حاشية تفسير ابن كثير، (٢٩٤/٢)، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) هو أصل عِذق النخيل. انظر: العين، للفراهيدي، (٣٢٠/٢).

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**تَعَالَ فَاسْتَقِدْ**"، قال: بل قد عفوت يا رسول الله، وفي رواية: فصاح الرجل)[(١)].

وفي النسائي عن أبي فِراس[(٢)] أن عمر قال: "**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُقِصُّ مِنْ نَفْسِه**"[(٣)]. الذي يقص من نفسه اعتراف ببشريته، وليس اعترافًا بخطئه، اعترافَ من رَسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحق المواساة والمساواة في الحقوق، الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعرض بنفسه لأن يقتص منه، فإذا كان هذا حاله وفي الاقتصاص؟ فكيف تستنكر الشيعة على أبي بكر الصديق أن يقول: قوموني؟ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يطالبه بالقَوَد بل عرض صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرجل أن يَقْتاد منه، وعفى الرجل، فهل في ذلك من مُسْتَعْتَبٍ أو نَقِيْصَة؟ لا، ثم أَلْف لا.

أورد الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية[(٤)] ما نصه: (قال سيد آدم: "**اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا**

---

(١) أخرجه النسائي في "المجتبى" (٩٢٨/١) برقم: (٤٧٨٧/١) (كتاب القسامة والقود، باب القود في الطعنة)، (٩٢٨/١) برقم: (٤٧٨٨/٢)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ضعفه الألباني رَحِمَهُ اللهُ، انظر: ضعيف سنن النسائي، ص: (١٩٥)، برقم: (٣٢٦).

(٢) هو: أبو فراس النهدي، واختلف في اسمه، روى له أبو داود والنسائي. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، (١٨٤/٣٤).

(٣) أخرجه النسائي في "المجتبى" (٩٢٩/١) برقم: (٤٧٩١/١) (كتاب القسامة والقود، باب القصاص من السلاطين) وأبو داود في "سننه" (٣٠٦/٤) برقم: (٤٥٣٧) (كتاب الديات، باب القود من الضربة وقص الأمير من نفسه). ضعفه الألباني رَحِمَهُ اللهُ، انظر: ضعيف سنن النسائي، ص: (١٩٧)، برقم: (٣٣٠).

(٤) منهاج السنة النبوية، (٢٦٧/٨).

إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[(١)]). إذا كان سيد البشر وهو لم يؤذ أحدًا، ولم يجلد إلا بحق، ولم يسب قط، وهو الحليم البر يتبرأ إلى الله مما لو قد وأَنْ حَدَثَ من ذلك شيء عند غضبه مما لم يقصده فليس كبيرًا على أبي بكر أن يقول: قوموني إذا زِغْت، يقصد: ذكروني، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة، يذكر الناس ويعلمهم بحضور الإمام وقيام الصلاة.

ويتقرر مما ذكرت عدم توجيه احتجاج الشيعي جواد مغنية في نقده على خطبة أبي بكر حينما قال: إن أخطأت فقوموني؛ لأنه بشر، وليس في هذه الأمة معصوم مصاحب للملائكة والوحي غير سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحده ليس غيره.

وحيث إن أمر أبي بكر الصديق في الخلافة يستقضي العودة بالتحقيق إلى حالة مرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض الوفاة وما في هذا من ملابسات الشيعة والرد عليهم فسأناقش هذا بإذن الله فيما بعد.

عاش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يسجد ولم يعظم صنمًا قط، خلق ليكون لله، ولله وحده، فكان كما أراد له القدر ثم هيأه القدر لمقام النبوة، فكان كما أراد القدر، وبلغ الذروة في الكمال البشري، فرفعته النبوة إلى المقام اللائق به، وهو الرسالة، فأبلغها ولقي الْعَنَتَ من قومه إلا قلة منهم آمنوا به، وكان في رأس القلة أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب بعد خديجة زوجه، قضى عشر سنوات في مكة، أصرت فيها قريش في مكة وثَقِيْف في الطائف على عِدائه وعِداء الدعوة التي قام بها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم هيأ له القدر أمر الهجرة، فتابعه قومه ومَنْ لَفَّ لَفَّهُم حتى إلى دار الهجرة، فَبَادَأَهُ قومٌ من أعدائه فأخذوا

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨/٧٧) برقم: (٦٣٦١) (كتاب الدعوات، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة) ومسلم في "صحيحه" (٨/٢٥) برقم: (٢٦٠١) (كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو سبه)، كلاهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

نياقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرقوها من مَرْعاها بالجُرُف[١]، وهكذا كان المبدأ في الجهاد دفاعًا عن العقيدة والنفس والمال، وانتهى بفتح مكة[٢] من الجنوب ثم الطائف[٣] وفتح خيبر، ووادي القرى من الشمال الشرقي[٤] وتبوك من الشمال الغربي[٥]، وتَمَّ أَمْرُ ما اقْتَضَتْه الرسالة، واختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرفيق الأعلى، مضى إلى جوار ربه، وبقي دينه الذي

---

(١) هو موضع بالمدينة المنورة، ولا يزال يحمل هذا الاسم حتى اليوم، ويقع شرق طريق تبوك، وغرب بئر رومة. انظر: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، لجمال الدين المطري، ص: (١٤٢).

(٢) كان فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، وكان من أسبابه نقض قريش لصلح الحديبية، وكان مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة آلاف مقاتل، وتحقق فيها تخطيط المسلمين ودخولهم بدون خسائر. انظر: غزوة فتح مكة في ضوء السنة المطهرة، ص: (٩٥-١٣٤)، المؤلف: عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت ١٤٢٢هـ)، تحقيق: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

(٣) تقع على جبل غزوان جنوبي شرقي مكة، وهي بلاد ثقيف، سُميت بهذا الاسم من الطَوف، وهو: السور الذي بُني حولها؛ لأنه حائط يطيف بهم. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (٦٧/١)، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، وتقع الآن بمسافة ٨٤ كيلو من مكة.

(٤) هو وادٍ بين الشام والمدينة، كثير القُرى، فتحه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ٧هـ عُنوة، ثم صالحوا على الجزية، والآن يُعرف بوادي العلا، وهي مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة ٣٥٠كم. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة، (١١٣٩/٣)، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ومعجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ص: (١٥٩)، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٥) هي موضع بين وادي القرى والشام، وهي اليوم إحدى المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية، وتبعد عن المدينة شمالًا بـ: ٧٧٨ كم. انظر: معجم المعالم الجغرافية، للبلادي، ص: (٥٩).

أرسل به في الدنيا، ولا بد لهذا الدين الذي بقي أن يبقى معه الذي يصونه ويحميه، فكانت الوفاة تقرنها الخلافة تالية لها، وهذا ما سأوليه جهدي فيما وقفت إليه إن شاء الله تعالى.

لم يكن أبو بكر مبتدعًا حين أن قال: إن اسْتَقَمْتُ فأعينوني وإن زِغْت فقوموني، فسيد البشر صلوات الله وسلامه عليه سبقه إلى هذا التواضع، روى الطبراني في خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرضه الذي مات فيه بعد أن حمد الله وأثنى عليه: (**أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي حُقُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرَهُ فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلَا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلَا لَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ إِنِّي أَخْشَى الشَّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيْسَتْ مِنْ طَبِيعَتِي وَلَا مِنْ شَأْنِي، أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ، أَوْ حَلَّلَنِي فَلَقِيتُ اللهَ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ، أَلَا وَإِنِّي لَا أرى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا**)(١)، في هذا الحديث كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقدر ما لم يقع منه تَبَرُّء من الزَّلَةِ أن تكون منه وليست كائنة، يقول: استقيدوا مني لو حدث ما لم أقصد ولم أعلم، خذوا حقكم مني لو أخذت عمدًا أو سهوًا، فإذا قال أبو بكر: إن اسْتَقَمْتُ فأعينوني وإن زِغْت فقوموني، فليس أبو بكر إلا متَّبعًا لسيد البشر إذا وجد ما يوجب التقويم ولن يوجد ولم يوجد، أبو بكر يقصد بها أن يخرج من الأمر في انتقاله إلى الرفيق الأعلى غير مطالب بحق عبد من عباد الله.

ولا بد هنا أن أُلفت النظر أخيرًا إلى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشر، يخفى عليه ما لم يعلمه أو لم يطلع عليه، فقد سأل عما لا يعلم في كثير من الحقوق والمخاصمات،

---

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٨/ ٢٨٠) برقم: (٧١٨) (باب الفا، عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن الفضل). قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: منكر، انظر: السلسلة الضعيفة، (١٣/ ٦٤٣)، برقم: (٦٢٩٧).

فمثلًا، قال لماعِز[(١)] الذي حكم أخيرًا برجمه فرُجم، قال: "**لعلّك قَبَّلت؟**"[(٢)]، لعلّك، لعلّك، وقال لأهله وذويه: "**أَبِصَاحِبِكِم جُنّة**"[(٣)]، وأمثال هذا كثير، ولا يحط بقيمة الحاكم استيضاحه عما لا يعلمه من غيره؛ لئلا يقع في محذور ما لا يعلم، وعلى غِرار هذا كان حكم في بني قُرَيْظة سعد بن معاذ الأشهلي، ونُفِّذَ مفعولُ حكمه قَتْلُ مُقاتِلَةِ قُرَيْظَة، وسَبْيُ ذراريهم ونساءهم وفق ما حكم سعد بن معاذ هذا، وهنا نراه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستجيب لأمرين: أولًا: طلب قريظة تحكيم سعد بن معاذ، الثاني: تنفيذ حكم الإعدام في قُرَيْظَة بما قضاه سعد بن معاذ، فإذا كان سيد الحكماء الذي لا ينطق عن الهوى، ترك الحكم في قُرَيْظَة لسعد بن معاذ، فليس كبيرًا أن يقول أبو بكر: وإذا اسْتَقَمْتُ فأعينوني، وإذا زِغْت فقوموني، أي: ذكروني إذا نسيت أو جهلت.

من كان هذا شأنه تؤاخذه الشيعة على تَبَرُّئِهِ من حقوق العباد وأن يلقى الله وهو راض عنه، لا يحمل وزر أحد على ظهره، أبو بكر قالها وهو يستحضر ساعة اللقاء في قَيُّوْمِيَّةِ الله، في كل لحظات عمره إلى أن توفاه الله.

---

(١) هو: ماعز بن مالك الأسلمي، صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقع في الذنب وهو مُحصن، فرجمه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: "لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتي لأجزأت". انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٥/٢٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨/١٦٧) برقم: (٦٨٢٤) (كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت) ومسلم في "صحيحه" (٥/١١٧) برقم: (١٦٩٣) (كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى)، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤/٣٦١) برقم: (٨١٦٩) (كتاب الحدود، أحاديث رجم ماعز الأسلمي)، قال محقِّقوا المستدرك: إسناده ضعيف جدا بهذا السياق. انظر: حاشية المستدرك، (٨/٧٧٩)، برقم: (٨٢٧٦)، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

حقل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في تبشير العشرة: "**وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ**"(١)، ولكن ذَهُلَتِ الشيعة، كيف يكون عمر بن الخطاب في الجنة بهذه السهولة؟ وبتبشير من نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه!، لعل رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين بشره بالجنة كان لا يعلم ما عليه عمر بن الخطاب من جفوة الأعراب!؟ ومن عَنْجَهِيَّةِ الْمُتَغَطْرِسِيْن ولَغَط القول وفَظِّه! فهذه وأمثالها تُحَقِّقُ لابن الخطاب ما يستحقه من منزل لا يرقى إلى النجاة بأَحْرى التبشير بالجنة! إذن كان التبشير من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يصادف محلًّا؟! سيئاته! أخلاقه! أحكامه! كلها تنفي البشارة فهو لا يستحقها؟! ويرد التبشير النبوي لعمر ولا يقبله بل سيحاسب عمر حسابًا عسيرًا! ويمحو عنه وجه الشهادة التي نالها!؟

لا يا شيعة الشيطان، فعمر أجلُّ وأسمى، فما قَوَّى محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذى قريش ولا سفههم عليه، فلما كان سيدنا محمد في قريش هو سيد الأنبياء والرسل والمخلوقات ومات وهو كذلك، كان عمر بن الخطاب هو من سادة السابقين الأولين وأحد المبشرين بالجنة، وسيلقى الله على هذا، لا يضره ما تدَّعون حظًّا من كرامته، بالذهب الإبْرِيْز(٢) لا يغير من جوهرة الصياغة، والشمس لا ينقصها من شعاعها السحب والضباب، مضى عمر منذ أسلم شاهرًا سيفه على أعداء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، إلى أن فتح الله على يديه الأمصار في شتى أقطارها، وحده نال الشهادة، وبعدها كان مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تربة واحدة، حلقاتُ حياتِه منذ أن أسلم في لقائه روحيًّا مع سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويدعو ربه بما يتمناه، "**اللهم**

---

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" (١٦٩/٤) برقم: (٤٢٧٧) (كتاب الفتن والملاحم، باب ما يرجى في القتل)، عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، انظر: مشكاة المصابيح، (١٧٢٦/٣)، برقم: (٦١١٨).

(٢) هو: الخالص من الذهب. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (٢٧٨/٦).

أيد الإسلام بأحد العمرين"(١)، وأعز الله الإسلام؟، ومما عز به الإسلام إسلام عمر وصحبته وجهاده وفداؤه وتضحيته، لقد كان عمر من أهل بدر، وأهل بدر غفر الله لهم، لقد كان عمر من أصحاب الشجرة، وأهل الشجرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ورضوا عنه، فهل من غفر الله له ورضي عنه يسخط عليه أن تقدِّموا يا شيعة الشيطان لائحةً اعتراضية على غفران الله ورضاه لعمر وعلى عمر، أو أن الله كان لا يعلم ما عليه عمر مما تدَّعونه كذبًا وافتراءً على عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأرضاه، وضاعف له حسناته وغفر له سيئاته.

---

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٥٥/١١) برقم: (١١٦٥٧) (باب العين، عكرمة عن ابن عباس). صححه محقق كتاب أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري، (٨٧٧/٢)، برقم: (٥٩٣)، المؤلف: أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في لائحة الشيعة الاعتراضية

جفاء وعنجهية عمر عند الشيعة:

جاء في شرح نَهْج البَلَاغَة[(١)] بنصه: (وكان في أخلاق عمر وألفاظه جفاء وعنجهية ظاهرة، يحسبه السامع لها أنه أراد بها ما لم يكن أراد، ويتوهم من تُحكى له أنه قصد بها ظاهر ما لم يقصده، فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعاذ الله أن يقصد بها ظاهريًّا، ولكنه أرسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها، وكان الأحسن أن يقول: مغمور أو مغلوب، وحاشاه أن يعني بها غير ذلك) ليت عمر موجود ليتعلم اللغة العربية من ابن أبي الْحَدِيْد[(٢)]؟ يتعلم عمر كيف يختار ألفاظه؟ مع أنه يقول: (ولجفاة الأعراب من هذا الفن كثير) ثم قال[(٣)]: (وفي صلح الحديبية لما قال للنبي

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (١/١٨٣)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان. وكتاب نهج البلاغة منسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد اختلف في نسبته إليه؛ لأنه كتاب تعتريه المجملات من جهة، ومن جهة أخرى فيه طعن للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومما اتفق عليه المحققون أن الكتاب بجملته ليس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإن وُجد فيه ما يصح إليه، بل فيه دسٌّ كبير، ومما يُثبت ذلك أن فيه ألفاظ معاصرة لكتابته تدل على أنها مُدخلة. انظر: العواصم من القواصم، ص: (٢٧٤)، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]- محمود مهدي الاستانبولي [ت ١٤٢٠ هـ]، الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) هو: عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، وهو شيعي، ومن أعيان المعتزلة، كان خليفًا للمعتصم بالله بعد وزارة ابن العلقمي؛ وذلك بعد تقريب ابن العلقمي له لما بينهما من تشابه في التشيع والأدب، توفي ١٢٥٨م. انظر: الأعلام، للزركلي، (٣/٢٨٩).

(٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ص: (١٨٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألم يقل لنا ستدخلونها؟ في ألفاظٍ نكره حكايتها، حتى شكاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبي بكر حتى قال له أبو بكر: الزم بِغَرْزِهِ[(١)]، فوالله إنه لرسول الله) [(٢)].

ومضى شارح نَهْج البَلَاغَة يَعُد مثالب من عمر كما يدعيه الشيعي فيقول: (وهو الذي أغلظ على جِبِلَّةُ بن الأَيْهَم[(٣)] حتى اضطره إلى مفارقة دار الهجرة، بل مفارقة دار الإسلام كلها، وعاد مرتدًّا داخلًا في دين النصرانية لأجل لطمة لطمها، وقال جِبِلَّةُ بعد ارْتِدادِهِ مُتَنَدِّمًا على ما فعل[(٤)].

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ ... وَمَا كَانَ فِيْهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَر
فَيَا لَيْتَ أُمِّيْ لَمْ تَلِدْنِيْ وَلَيْتَنِي ... رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِيْ قَالَهُ عُمَر

وفي جَفَاء يدَّعيه الشيعة في عمر، يقول ابن أبي الْحَدِيْد[(٥)] لما ذكر قول عمر: "إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها"، قال ابن أبي الْحَدِيْد بنصه:

(واعلم أن هذه اللفظة من عمر مناسبة للفظات كثيرة كان يقولها عمر بمقتضى ما جعله الله عليه من غلاظة الطينة وجفاء الطبيعة، ولا حيلة له فيها؛ لأنه مجبول عليها، لا يستطيع تغييرها، ولا ريب عندنا: أنه كان يتلطف أن يخرج ألفاظه مخارج حسنة لطيفة

---

(١) أي: تمسك به واتبعه. انظر: الدلائل في غريب الحديث، (١/٣٦٩)، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢) انظر: تفسير النسفي، (١٣/٤٤٥)، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

(٣) هو: جبلة بن الأيهم القحطاني، كان قد أسلم ثم تنصر، ومات في القسطنطينية عند ملكها هرقل، وهو آخر ملوك بني غسان في الشام. انظر خلاصة سيرته وحياته في نهاية الأرب في فنون الأدب، (١٥/٣١٢)، أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٤) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٧٢/٣٦)، تحقيق: ابن غرامة، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

(٥) نهج البلاغة: (٢/٢٧).

فينتزع به الطبع القاسي والغزيرة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سُوْءًا ولا يريد بها ذمًّا ولا تَخْطِئَة).

ثم يضيف ابن أبي الْحَدِيْد في عمر بن الخطاب بعد الجفاء والْعَنْجَهِيَّة أنه جاهل حتى بالقرآن الكريم فيقول بنصه من شرح نَهْج البَلَاغَة(١) حين تعرض لوفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقول عمر ما مات رسول الله...الخ(٢)، قال بنصه:

(وقد تكلمت الشيعة في هذا الموضع وقالوا: إنه بلغ من قلة علمه أنه لم يعلم أن الموت يجوز على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه أسوة الأنبياء في ذلك، وقال: إنه لما تلا أبو بكر الآيات "أيقنت الآن بوفاته كأني لم أسمع هذه الآية"، فلو كان يحفظ القرآن ويتفكر فيه ما قال ذلك، ومَنْ هذه حالُه لا يجوز أن يكون إمامًا للمسلمين).

كل ما ذكرته من نصوص الشيعي هذه أراد بها الاحتجاج بما استنتجه أن عمر لا يصلح أن يكون خليفة للمسلمين؛ لأنه جاف الطبع جفاء الأعراب، وغليظ الطينة، وأعم من هذا كله فهو جاهل ولا يقرأ القرآن ولو قرأه لا يتفكر فيه، ومن كان بالطبيعة هذا حاله فتوليه أمر المسلمين أو استخلافه كان ظلمًا له وللمسلمين وقتها.

هذا الشيعي النَّكِد الْمَنْكُود(٣) يضع من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه من جفاة الأعراب الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾(٤).

(١) شرح نهج البلاغة، (٣/٤١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٣٤٦٧)، (٣/١٣٤١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو كنت متخذا خليلا)..

(٣) النَّكِد هو: كل شَيْء جر على صَاحبه شرا وَيُقَال رجل نكد شُؤْم عسر وَأَرْض نكد قَليلَة الْخَيْر. انظر: المعجم الوسيط، (٢/٩٥١).

(٤) سورة التوبة: ٩٧.

ليس عمر أَعْرابِيًّا من هذا النوع، بل من جفاتهم غلاظ الطينة والطبيعة، هكذا يضع الشيعي عمر بن الخطاب ويترتب على هذا أنه كان لا يصلح للصحبة فأحرى الخلافة.

هكذا يضع الشيعي مكانة عمر أنه يَهْذِي ويَهْرِف[١]، لا يدري ما يرسل من قول، ويلبس على السامع غير حقيقته فيما يقول: ولا حِيْلَة له فيما يغلبه من طبعه المجبول عليه! من جفاء وغلظة وعنجهية؟ أبو بكر يقول: "إذا زغت فقوموني"، وإذا قومته الرعية كان محكومًا والرعية حاكمة، ولهذا لا يصلح للخلافة وإمرة المسلمين من قَوَّمَته الرعية، وعمر جاهل حتى بالقرآن جافُّ الطَّبْعِ غَلِيْظُة، وهذا بهذا الجهل وسوء الطبع لا يصلح للخلافة وإمرة المسلمين، فخلافتهما كانت ظلمًا لهما وللرعية معًا، وفي عثمان يقولون: إنه خالف الإسلام؛ ولهذا لا يصلح أن يكون إمامًا للمسلمين، هذه المثالب التي يدعيها الشيعة في أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم، يؤمنون بها إلى الحكم بولايته مثل الأنبياء والرسل مثله الإمام علي بن أبي طالب؛ لأنه كان معصومًا مثله، حَسَّن فعل سائر أهل البيت لا تعوقه الرعية فهو لا يزوغ، وليس جفيا ولا عنجهيًّا وهو الولي والوصي الشرعي ولو كانت الوصية وقعت سرًّا لا يعلمها إلا هم.

وأرجوا الله أن أوفق على الرد على هذا الرافضي!

ابن الخطاب هذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منذ أن أسلم كان محل تقدير من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وله دَالَة[٢] عليه وهو قَمِن بها، والحق معه حيث كان.

---

(١) يهذي من الفعل هذى من الهذيان، وهو: قول الكلام غير المعقول، ويهرف بمعنى المجاوزة في الأمر والإطناب فيه كأنه يهذي، وفي المثل: لا تهرف بما لا تعرف. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، (٣٠٤/٤). أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) من التدلية، والتدلل، وهو الصحبة وما فيها من قُرْب. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (٢٨٢/٢)، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

روى الطبراني حديث الفضل بن العباس وفيه يقول: "ثم جاء رجل فقال: يا رسول الله: إني الكذاب وإنني المنافق وما شيء إلا وقد جنيته، فقام عمر بن الخطاب، فقال: فضحت نفسك أيها الرجل، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يا ابن الخطاب فُضُوح**(١) **الدنيا أهون من فُضُوح الآخرة، اللهم ارزقه صدقًا وإيمانًا، وصَيِّر أمره إلى خير**"، فقال عمر كلمة، فضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: "**عمر معي وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان**"(٢).

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**عمر معي وأنا مع عمر**"(٣)، فلا ترضى الشيعة وتغضب؛ لأن عمر جفيّ الطبع عنجهي يَهْرِفُ بما لا يعرف، جاهل حتى بالقرآن، أترى الشيعة أنهم أصدق حديثا من سيد المرسلين؟

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**الحق بعدي مع عمر حيث كان**"(٤)، والشيعة تغضب فتُقَبِّح عمر، نباح الكلاب المسعورة، فتُجَهِّل عمر حتى بالقرآن؟ تبعث عليه ما تعده خطايا لا تغتفر، سبحان الله! من أصدق حديثًا؟ سيد الكونين والثقلين أصدق حديثًا وأبرّ قولًا – الحق بعدي مع عمر حيث كان– أم الشيعة الذين يغضبون على عمر، فينعتونه بما لا يليق؟

---

(١) من الفضيحة، تُقال هذه الكلمة في اللغة لمن اشتهر بسوء! انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٧/٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٨/٢٨٠) برقم: (٧١٨) (باب الفا، عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن الفضل)، قال الألباني: حديث منكر. انظر: السلسلة الضعيفة، برقم: (٦٢٩٧).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

ليس عمر جاهلًا ولا متجاهلًا.

أورد الشاطبي في الموافقات[١] بنصه: (وفي الصحيح: "**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ[٢] لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ[٣] يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْعِلْمَ**"[٤].

الذي أعطى فضل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العلم يقول فيه ابن أبي الحَدِيْد ما ينقله عن الشيعة قوله: أنه بلغ من قلة علم عمر أنه يجْهل حتى الموت حق على الأنبياء كغيرهم من المخلوقات، وأنه لا يقرأ القرآن ولو قرأه لا يتدبره، من أصدق حديثًا وأَبَرُّ قولًا؟ هل هو رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يؤوِّل الفضل من شربه الذي أعطاه عمر بالعلم؟ أم الشيعة الذين يقولون إنه جاهل حتى بالقرآن وإن قرأه ولا يفهم منه ولا يتفكر فيه؟

---

(١) الموافقات، (٥/٢٥٣)، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار بن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢) هو: الآنية التي يُغرف منها. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/٦٨)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

(٣) هو من الرُّواء، وهو ما يُروى به من ماء أو لبن وغير ذلك. انظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (٢/٤١٢)، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٢٧) برقم: (٨٢) (كتاب العلم، باب فضل العلم)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١١٢) برقم: (٢٣٩١) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، كلاهما عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

لا عَنْجَهِيَّةَ في عمر:

جاء في كتاب البداية[١] في خطبة له بالجابية في عام عَمواس[٢]، حين أراد الرجوع بنصه: "فمن علم شيئًا ينبغي العمل به فليعلمنا نعمل به إن شاء الله ولا قوة إلا بالله".

وقال في خطبة له:

"فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده"[٣].

وعند الحاكم[٤] ما نصه:

(عن طارق بن شهاب[٥]، قال: خرج عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الشام، ومعنا أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٦]، فأتوا على مَخَاضَة[٧]، وعمر على ناقة له، فنزل عنها،

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير، (٤٥/١٠).

(٢) سُمِّي بعام عمواس؛ لوقوع الطاعون في بلدة عمواس بالشام في السنة ١٨هـ، ومات بسببه خلق كثير ومنهم جمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد قال بعض العلماء: إن طاعون عمواس هو المذكور في الحديث: "اعدد ستًّا بين يدي الساعة.. وذكر منها: ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم" رواه البخاري في صحيحه برقم: (٣٠٠٥)، عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٤١/١٠).

(٣) رواه الطبري في التاريخ، (٢١٥/٤)، وقال د. عبد السلام آل عيسى: ضعيف. انظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥٨٣/٢)، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) المستدرك على الصحيحين، (٦١/١) برقم: (٢٠٧)، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٥) هو: طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الكوفي أبو عبد الله، صحابي، وغزى في خلافة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثلاث وثلاثين ما بين غزوة وسرية. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (٨٩٨)، (٢٣١/٣).

(٦) هو: عامر بن عبد الله القرشي الفهري المكي، من السابقين الأولين في الإسلام، ومن شهد له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، وهو أمين هذه الأمة. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/١).

(٧) الخَوْضُ: المَشْيُ في الماء، والموضع: مَخاضةٌ، وهي ما جازَ الناسُ فيها مُشاةً ورُكْباناً. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٤٧/٧).

وخلع خُفَّيْه فوضعها على عاتقه، وأخذ بزِمامِ[١] ناقته، فخاض بها المخاضة، فقال أبو عبيد: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا تخلع نعليك وتضعها على عاتقك وتأخذ بزمام ناقتك، وتخوض المخاضة؟ ما يسرني أن أهل البلد اسْتَشْرَفُوْكَ[٢]، فقال عمر: أوّه لو يقول ذا غيرك! يا عبيدة! جعلته نكالًا لأمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله".

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي فقال: على شرطهما.

يا شيعة الشيطان، أفمن يعمل مثل عمل عمر هذا عنجهي متكبر؟ صاحب الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمير المؤمنين ينزل عن ناقته ليخوض بقدميه المخاضة يطلب عِزَّ الله جل وعلا، ضاربًا صفحًا عن تقدير كل ما سوى الله تجعلونه جفيًّا عنجهيًّا جاهلًا؟ لِمَ هذا؟ ولعلكم تجيبون: لهذا فهو لا يصلح للخلافة المسلمين؟! لا، إنه أَجَلُّ وأَسْمَى من أن يكون فيما تظنون به، إنه يمثل المؤمن المتواضع كما يمثل العالم الجليل، كما يمثل الشديد في الله.

---

(١) هو خِطام البعير الذي يوضع في أنفه لاقتياده. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢٧٢/١٢).

(٢) يُقَال استشرفتَ الشَّيْء وَهُوَ أَن تضع يدك عَلَى حاجبك كَالَّذي يستظل من الشَّمْس حَتَّى يستبين لَك الشَّيْء. انظر: غريب الحديث، لابن الجوزي، (٥٣٠/١)، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

عمر مع الحق في قصة جِبِلَّة:

المسلمون في الحقوق سواسية كأسنان الْمِشْط[١] لا فَضْلَ لعربي على أَعْجَمِي إلا بالتقوى ولا لأبيض على أسود[٢]، هذا ما سَنَّه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، الحق مع عمر، هذا ما قاله رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

جِبِلَّةُ بن الأَيْهَم المتكبر المرتد الظالم تدافع عنه الشيعة؟ أليس الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[٣]؟ إن حكم عمر بن الخطاب بالقصاص من جِبِلَّة أليس حكمه طاعة لله ولرسوله بما يمثل العدالة الحقَّة؟ أليس جِبِلَّة هذا من يدعي أنه قتل عثمان؟ ولعلكم يا شيعة تدافعون عن جِبِلة بن الأَيْهَم؛ لأنه قتل عثمان فيما يزعم؛ لأن عثمان خالف الإسلام.

---

(١) عبارة: كأسنان المشط، هي مأخوذة من حديث عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: " الناس كأسنان المِشط..."، أخرجه ابن عدي، (٢/١٥٣)، قال الألباني: ضعيف جدًّا. انظر: السلسلة الضعيفة، برقم: (٥٩٦)، قال الخطابي رَحِمَهُٱللَّهُ: مَثَلٌ والمعنى أَنَّهم سَواء في أصل الخِلْقَة والجِبِلَّة كما أنّ أَسنانَ الْمُشْط سواء لا يَفْضُلُ سِنٌّ منها سنًّا. انظر: غريب الحديث، (١/٥٦١)، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي [ت ١٤٤١ هـ]، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(٢) هذا مقتطع من حديث أبي نضرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: "أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى"، أخرجه أحمد في مسنده، برق: (٢٣٤٨٩)، قال الوادعي: هذا حديث صحيح. انظر: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، (٢/ ٤٥٥)، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ.

(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

جاء في غرائب القرآن للنيسابوري[١] وهو يَعُدُّ المرتدين في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزمن أبي بكر قال بنصه:

(وفرقة واحدة على عهد عمر وهي: غَسَّان[٢] قوم جِبِلَّة بن الأَيْهم، وهؤلاء منازلهم في الأردن) قال في قصة جبلة: كان يطوف بالبيت ذات يوم بعد أن كان أسلم على يد عمر فتراءى رجلًا جارًّا رداءه فلطمه، فتظلم الرجل إلى عمر فقضى بالقصاص عليه، فقال: أنا أشتريها بألف، فأبى الرجل، فلم يزل يزيد في الفداء إلى أن بلغ عشرة آلاف، فأبى الرجل إلا القصاص، فاستنظره، فأنظره عمر، فهرب إلى الروم وتنصَّر).

هنا عمر لم يحكم إلا بما أنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[٣]، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان الحريص على تطبيق الحدود وهو يقول: "**لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها**"[٤]، فاطمة سيدة نساء العالمين لا يرفعها عن تطبيق الحدود فيما لو وقع منها ما يوجبه، فإذا حكم عمر بتطبيق القصاص وهو حد من الحدود الشرعية التي سَنَّها القرآن، كان في زعم الشيعة ظالِمًا؛ لأنه مَثَّلَ تطبيق الأحكام في شخصيةٍ لها زعامة!، لو كان جبلة مؤمنًا حقًّا لما هرب من تطبيق القصاص عليه، وهذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب وهو يودع الحياة، فيقول لأصحابه: "**من ضربته أو شتمته فليقتص، هذا ظهري**"[٥]، فمن يكون جِبِلَّة أمام صاحب الرسالة؟ إن جِبِلَّة بن الأَيْهم ارتد؛ لأنه لم يؤمن من قبل إلا نفاقًا، وإلا فلو كان وقتها آمن بِحَقٍّ وأَذْعَنَ بحكم الله في قرآنه: ﴿وَلَكُمْ

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، (٢/٦٠٣).

(٢) هي قبيلة في الشام، وقد ملكت الشام بثلاثين ملكا قبل الإسلام، آخرهم جبلة بن الأيهم. انظر: الأنساب، ص: (١٠٠)، لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي.

(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٧٥) برقم: (٣٤٧٥) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان)، ومسلم في "صحيحه" (٥/١١٤) برقم: (١٦٨٨) (كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عَنْ الشفاعة فِي الحدود)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) تقدم تخريجه.

﴿فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾[(١)]، لما هرب من القصاص، لو آمن صدقًا وعدلًا لما ارتد لأمر تافهٍ ولكنه حق، إن الملطوم مسلم له حق المسلم جميعه، ومن حقه أن يقتص ممن لطمه من كان؟ وفي أي مكان وزمان كان؟ ولم يرتد فحسب بل يدعي: أنه قتل عثمان.

طعن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ابن غَزِيَّة يوم بدر في بطنه وهو يعدِّل الصفوف؛ لأن ابن غَزِيَّة كان مُسْتَنْصِلًا[(٢)] عن الصف، وطلب ابن غَزِيَّة المجاهد المؤمن الصادق الإيمان من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ القصاص، فكشف من بطنه لِيَقْتَادَ منه ابن غَزِيَّة، إذا حكم عمر على جبلة بن الأيهم بالقصاص فهل يُعد منكرًا عليه؟ ابن الأيهم ليس أعز ولا أجل من رسول الله وهو يستسلم في أحرج موقف لابن غَزِيَّة يقتص منه.

الحاصل عند الشيعة المناكيد: عمر أغلظ على جبلة! كذب الشيعة الرافضة على عمر، فإن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ أَنْظَرَ القضيةَ في تنفيذ القِصاص، وهذا عدل وحق من عمر، لعل الرجل المضروب يعفو من الغد، ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾[(٣)]، أو يقبل الأَرْش[(٤)] ولكن سماحة عمر لم تمنع جِبِلَّة حتى يرجع إلى الحق، وينتزع عن كبريائه وغطرسته فهرب، ولم يهرب وحسب، بل ارتد فما شأن عمر في هذا؟ حتى تُعد القضية نقيصة في عمر.

تنصَّر عبيد الله بن جحش[(٥)] بعد أن أسلم وهاجر إلى الحبشة فهل يُعد تنصره في الحبشة

---

(١) سورة البقرة: ١٧٩.

(٢) قال ابن هشام: مستنصل، أي: خارج. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، (٦٢٦/١).

(٣) سورة البقرة: ٢٣٧.

(٤) الأرش هو: المال الواجب فيما دون النفس، وأرش الجراحة ديتها. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص: (٤٥).

(٥) هو عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، هاجر إلى الحبشة بعد أن أسلم، وتنصر، ومات بها متنصِّرا، وهو أخٌ لعبد الله بن جحش، كان زوجًا لأم المؤمنين أم حبيبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا قبل أن يهاجر الحبشة ويموت فيها. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٢٠/٢).

نقيصة في أخيه عبد الله؟[١] أو في الإسلام؟ أو في نبي الإسلام؟ تَنَصَّر جِبِلَّة كما تَنَصَّر عبيد الله! ليس بينهما فارق، فمن أعاد تنصر عبيد الله إلى أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهجرة إلى الحبشة؟

وعن صلح الحديبية:

يقول الشيعي: إن عمر قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ألم تقل لنا ستدخلونها"؟ في ألفاظ يقول الشيعي نَكْرَهُ حكايتها!! حتى شكاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبي بكر، وحتى قال له أبو بكر: "الزم بِغَرْزِهِ فوالله إنه لرسول الله".

كان الجيش النبوي في الحديبية بين جدة ومكة عشرة آلاف معتمر عاهدوه على الموت والاستشهاد أو النصر والفتح، والذي وعد بالفتح هو الله في القرآن الكريم فقال: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝٢٧﴾[٢]، عمر مؤمن كل الإيمان بما قضاه الوعد الكريم من رب العزة ومن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عمر نظر إلى أن الفتح والدخول قد حان أجله، فليس بينهم وبين مكة مسافة فهي أقل من خمسين كيلو مترًا، والجيش كبير جدًّا لا يمكن لكفار قريش مقاومته، عمر استعجل الفتح ولم يستنكر الوعد وإنجازه، عمر تضاعفت لديه الرغبة في الجهاد وانتصار الإسلام وانتشار رقعته[٣]، لم يشك قط في أن يفي الله لنبيه ما وعده من الفتح ودخول مكة، ولكن المصلحة العامة التي أراد بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تعود قريش إلى طريق الهُدى من

---

(١) هو عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم قبل دخول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع مكة، ثم هاجر إلى المدينة، قُتل يوم أحد، وقيل إنه دُفن مع خاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٣/٨٦).

(٢) سورة الفتح: ٢٧.

(٣) من معاني الرقعة: القطعة من الأرض تلتزق بالأخرى. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٢١/١٢١).

غير أن يسفك من أجله دم قضت بالصلح في الحديبية، لا خوفًا ولا مهابةً ولا جبنًا ولا استسلامًا وقريش ولا شك تعلم ما وقع لها في بدر، فهي تحسب لذلك حسابها، هي في أُحُد أوقعت بالمسلمين ولكن كانت هي التي داهمتهم، أما اليوم فالمسلمون قادمون إليها، ثم هم عازمون على النصر أو الاستشهاد؛ ولهذا كان الصلح والهدنة مع ما هو معلوم من القاعدة العامة "الحرب سِجَال"(١)، المسلمون يومها جيشٌ عَرِم(٢)، وفي عقيدتهم أن يطوفوا بالبيت آمنين لا أصنام ولا هبل ولكن الله أكبر وأجل، وعمر كان في هذه العقيدة مما دفعه لا متكبرًا ولا مستكبرًا بل متعلمًا مستوضحًا مؤمنًا خالص الإيمان بأن الله سينجز وعده لرسوله، حَلَقَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتأخر بعض الأصحاب عن الحلْق، ونَحَرَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هديًا لما غَمِضَ على الأصحاب، فإذا لم يحلِق بعض الأصحاب إلا بعد تأكيد، فعمر أراد أن يتأكد متى سيدخلونها؟ عن طريق الاستيضاح لا عن طريق الاستنكار، عمر تألم من عدم القتال والاستشهاد أو النصر والفتح في هذا الوقت، ولولا ذِلة قريش التي أبدوها لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطلب الهدنة وأن يدخلها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عامٍ قادمٍ، ورغبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكون لقريش في خلال هذه الهدنة رجوع إلى الحق والفضيلة والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٣). فإذا قال عمر مستوضحًا: ألم تقل لنا ستدخلونها معتقدًا أنه في هذه المسيرة سيدخلها وحيل بينه وبين الدخول فهل في ذلك من حرج في الاستيضاح الذي وقع منه؟ عمر وقتها حزين أنه لم يدخل مكة، حزنه هذا

---

(١) مثالٌ من الأمثلة، والمساجلة: أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جَرْيٍ أو سَقْيٍ. انظر: مجمع الأمثال، (٢١٤/١)، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

(٢) قال ابن فارس: الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَحِدَّةٍ...وَعُرَامُ الْجَيْشِ: شِرَّتُهُ وَحَدُّهُ وَكَثْرَتُهُ. انظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٢٩٢).

(٣) سورة النحل: ١٢٥.

كان يعتبره صدمة، الصدمة هذه دفعته للاستيضاح فما على عمر في هذه من خطيئةٍ تحطُّ من مقامه رضوان الله عليه، هذا لو كان ما أورده الشيعي صحيحًا، وهو غير صحيح ولا شك، لا، لم يقلها عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وما آفة الأخبار إلا رواتها[١]، والشيعة أكذب الخلق وأجرؤهم على التزوير، إنما قال عمر: أو ليس أنا على الحق وهم على الباطل؟ أو ليس قد عزنا الله بالإسلام فكيف نعطي الدنيا؟ وهنا أنقل مكتفيًا بما قاله مؤرخ الإسلام ابن إسحاق قال بنصه: إذا كان الشيعي يقول: إن عمر قال ألفاظًا منكرة يكره حكايتها الشيعي، فعمر أَجَلُّ وأعظم من أن يقولها، وإذا فرض وقالها ولم يَلُمْه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولم ينكر عليه قولها، فما الذي أباح للشيعة أن يلوموا عمر وينكروا عليه؟ من هو ابن أبي الْحَدِيْد في جانب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**"[٢].

ويمضي الشيعي ابن الْحَدِيْد في الاستنتاج حينما ذكر بيعة أبي بكر وقول (عمر أنها كانت فَلْتَة وقى الله شرها) فيقول: (إن هذه اللفظة من عمر مناسبة للفظات كثيرة كان يقولها بمقتضى ما جبله الله عليه من غلظة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له في ذلك؛ لأنه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها، ولا ريب عندنا أنه كان يتلطف أن يخرج ألفاظه مخارج حسنة

---

(١) مثَلٌ يُضرب به، وهو مأخوذ من بيت شعري وهو:

وَقَدْ نَقَلوا عني الذي لَمْ أَفُهْ بِهِ ... وما آفةُ الأخبارِ إلا رُوَاتُها

انظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (٢١/٦١)، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥/٨) برقم: (٣٦٧٣) (كتاب فضائل الصحابة، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله) ومسلم في "صحيحه" (٧/١٨٨) برقم: (٢٠٤١) (كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

لطيفة فينتزع به الطبع القاسي والغريزة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سُوْءًا ولا يريد بها ذمًّا ولا تَخْطِئَة) جاء هذا في شرح نَهْج البَلَاغَة[١].

بهذا الكلام يمضي ابن أبي الحْدِيْد في الذم الْمَشِين[٢] لسيدنا عمر بن الخطاب فيضعه في حياة قاسية جدًّا من عدم التدبر فيما يقول: تحكمه الطبيعة والجبلة القاسية، وأن يحاول أن يستبدلها فلا يستطيع، لقد كذب ابن أبي الحْدِيْد على عمر فيما وصفه به، وأورد هنا مثلًا من مثالية عمر:

قال الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[٣] بنصه: قال الرافضي -يعني: صاحب كتاب منهاج الكرامة- (وفي خطبة له -يعني عمر بن الخطاب- قال: من غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال، فقالت امرأة: كيف تمنعنا ما أعطانا الله في كتابه حين قال: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ٢٠﴾[٤]، فقال كل أحد أفقه من عمر حتى الْمُخْدِرات[٥]).

وأجاب ابن تيمية على هذا بنصه[٦]: (إن هذه القصة دليل على كمال عمر ودينه وتقواه ورجوعه إلى الحق إذا تبين له، وأنه يقبل الحق حتى من امرأة، وبتواضع له، وأنه معترف بفضل الواحد عليه ولو في أدنى مسألة، وليس من شرط الأفضل أن يُنَمِّيَهم

---

(١) شرح نهج البلاغة، (٢/٢٧).

(٢) أي: عائب وقبيح. انظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار، (١/٧٠٢).

(٣) منهاج السنة النبوية، (٦/٧٦).

(٤) سورة النساء: ٢٠.

(٥) الخِدر: سترٌ يكون للجارية في ناحية البيت، وقيل الخدور: البيوت، وذوات الخدور: هن المحتجبات من الأبكار؛ ووقعت عليهن هذه التسمية؛ لملازمتهن الخدور. انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (١/٤٦٤)، المؤلف: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤)، تحقيق: المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة، الناشر: دار الكمال المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(٦) منهاج السنة النبوية، (٦/٧٦، ٧٧).

المفضول لأمر من الأمور، فقد قال الهدهد لسليمان: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾[(١)]، وقال موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾[(٢)]، والفرق بين موسى والخضر أعظم مما بين عمر وبين أشباهه من الصحابة..).

وهنا أسائل الشيعة: هل في عدول عمر بن الخطاب عن رأيه عنجهية وجفوة أم غلظ طينة وكبرياء أنه عدل في قوة عمَّا رآه، وكان رأيه في الصالح ولا شك، ففي غلاء المهور إقامة حجاب كبير في راغبي الزواج من الطرفين.

إن الإصرار على الحسنة حسنة مضاعفة، والرجوع عن السيئة حسنة، وما ذهب إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان نظرة إلى الصالح العام لتيسير النكاح وعدم الإسراف، وحاجة دولة الإسلام في ذلك الحين إلى وَفْرَةٍ موجودةٍ للأمة من المادة والأنفس؛ ولأن أبركهن أرخصهن مهورًا، وفي إرخاص المهور تسهيلًا لبناء الأسرة وتكثيرًا لنسل وفرصة واسعة لتوسيع باب النكاح المشروع وسد الأبواب السرية وكَبْتِ[(٣)] الأنفس الجامِحَة[(٤)] وبالأخص الشباب من الجنسين.

---

(١) سورة النمل: ٢٢.

(٢) سورة الكهف: ٦٦.

(٣) الكبت هو: الصرف عن الشيء والإذلال. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١٥٢/٥).

(٤) الجامحة من الجموح، ويجمحون: أي: يجرون جري الخيل، وجمح في أثره، أي: أسرع إسراعًا لا يرده شيء. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٣٤٦/٦).

كل هذه النظرة التي خطب بها عمر حسنة يؤجر عليها، وقد أَصْدَقَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب بنت خزيمة[١] اثنتي عشر أوقية[٢] من الفضة ونصف أوقية، وهذا المبلغ يعادل أربع مئة درهم، وأدَّى في صَداقِ جويرية بنت الحارث[٣] ما كاتبت عليه ثابت بن قيس بن شماس[٤] وكانت في سهمه: أَدَّى عنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ أَواق، كما أَدَّى النَّجَاشي[٥] في إنكاح أم حبيبة[٦] لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربع مئة دينار ولم يستنكر هذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) هي زينب بنت خزيمة بن الحارث العامرية، أم المؤمنين زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقال لها: أم المساكين، كانت زوجة لعبد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما قُتل يوم أحد تزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٨/١٣٦).

(٢) قال ابن الأثير: الأوقية كانت قديمًا عبارة عن أربعين درهمًا، ويختلف مقدارها من بلد لآخر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/٨٠).

(٣) هي: أم المؤمنين جويرية بنت الحارث من خزاعة، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان اسمها برَّة فغير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمها جويرية. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٨/٥٠).

(٤) هو من الخزرج، صحابي جليل، خطيب الأنصار، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٢/١٠).

(٥) هو: ملك الحبشة، واسمه: أصمحة بن أبجر، واسمه بالعربية: عطية، قال ابن حجر حمه الله: أسلم في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يهاجر إليه، وكان ردءًا للمسلمين ونافعًا لهم. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (١/٣٤٧).

(٦) هي: رملة بنت أبي سفيان الأموية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهي من بنات عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس في أزواجه من هي أقرب نسبًا إليه منها، ولا في نسائه من هي أكثر صداقًا منها، ولا من تزوج بها وهي نائية الدار أبعد منها، عُقد له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحبشة، وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربع مئة دينار، وجهزها بأشياء. انظر: سير أعلام النبلاء، (٢/٢١٩).

أما من جهة إِصْداقِ النَّجَاشي لزينب بنت خزيمة فإن النَّجَاشي هو الذي أَصْدَقَهُ، وفي عظمة الإمبراطورية[١] الحبشية وهي أثرى دولة في ذلك الوقت، ولا يؤثر على النجاشي بدفع مثل هذا المبلغ، لا عليه ولا على امبراطوريته، ولا على ما يملكه النجاشي من ملك خاص، فنظرة النجاشي فيما أَدَّاه إلى زينب صداقًا بما يتناسب مع مركزه في الإمبراطورية العظيمة كانت مركزه على ثرائه وما يظنه توقيرًا لمحمد لها.

وإذا نظرنا إلى نظرة حَقٍّ إلى ما وصل إليه حاضرنا من المفاخرة وغلو المهور فإنا نجده عقبة كأداء[٢] في وجه العصمة وقد بلغ الصداق في عُمْقِ الخيال ما بلغه في اليوم هذا وأنا أكتب هذه الحروف في أواخر القرن الرابع عشر الهجري إلى ثلاثين ألف ريال عدى التكاليف التي ما أنزل الله بها من سلطان[٣]، قد تصل إلى حَدٍّ يُجْهَضُ الطالب إجهاضًا يحمله على عاتقه أثقل حمل، يعجر عن تسديده في سنوات وسنوات لو نظرنا نظرة حق؛ لوجدنا أن نظرة عمر كانت موفقة صالحة لكل زمان ومكان، فالصداق رمز في الارتباط الزوجي ليس إلا، وشعار يوجه حلها في تسلم عصمتها له.

التشريع الإسلامي لم يحدد الصداق، ولكن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدق معظم أزواجه اثنتي عشر أوقية ونَشًّا[٤] أي نصفا، وعندي أنه ما دام كرر هذا الحد في زوجاته المتعددة ما يفهم منه التحديد، وهو ما ذهب إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان اجتهادًا منه أصاب فيه، ولهذا فهو له أجران.

---

(١) يعني هذا المصطلح لأمرين: الأول: إلى نوع من الحكم الذي يسيطر على عدد من الشعوب والأقاليم كالإمبراطورية الرومانية قديما والإمبراطورية البريطانية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. والثاني: إلى دولة كبيرة المساحة كثيرة العدد عظيمة القوة تشتمل على أمم وشعوب من أجناس وثقافات مختلفة وتتكون بالغزو والفتح. انظر: معجم اللغات العربية المعاصرة، (١/١١٦).

(٢) أي: ذات مشقة. انظر: العين، للفراهيدي، (٥/٣٩٧).

(٣) يتألم الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة من الْمُغالاة التي كان يُعاصرها في ذلك الحين ومن تفاخر الناس في الأعراس، ومغالاتهم في المهور، فكيف لو رأى ما وصل إليه كثير من الناس في وقتنا الحاضر إلا من رحم الله، والله المستعان!!

(٤) النَّش: نصف الأوقية. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١١/١٩٣).

وحيث إنه لم يسبق أمر ولا نهي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الوضع فتشريع عمر في رأيه هو من الصالح العام للبشرية، وعلى تقدير خطئه وليس مخطئًا فله أجره في اجتهاده لصالح النسل، وقد عَدَلَ عن رأيه لما عارضته المرأة لم يعدِل وحسب، بل مثَّل التواضع للحق في أسمى معانيه، وهذا هو يقول: كل أحد أفقه من عمر حتى الْمُخْدِرات، هو هذا عمر الذي يقول فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رأى في نومه بعد أن أعطى فضله عمر، وقال: "**إن الفضل هو العلم**"[١]، العلم يا شيعة إبليس!

ثم إني أذهب بعد أن أعترف بقصوري إلى أن الآية الكريمة: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٢٠﴾[٢]، فإن كلمة "**وإن**"[٣] لتقديرٍ سبق لإعطاء الصداق مهما بلغ؛ لأن استلامها ما أعطيت كان حقًّا من حقوقها خاصة، وملكًا من أملاكها، ولهذا عَقَّب القرآن بقوله: ﴿فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ﴾ ولم يقل: لا تمنعوا منه شيئا، وفي الآية منح لِلْمُعَنَّاة، وقبلها وجوب التسامح ففي مُقَابَلَة أسلمت له نفسها فلها كل ما أسلمت عليه إن كان دخل بها، وإلا فلها النصف إن طلقها قبل بنائه بها، مقابل الإيجاب والقبول منه ومنها، فقد أصبحت بالعقد زوجة له وإن لم يدخل بها.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة النساء: ٢٠.

(٣) ذُكِرت "**إن**" في أول الآية، وهي هنا مقدَّرة بعد واو العطف في قوله تعالى: "**وآتيتم**".

الحكم في رأي عمر في المهور:

أخرج عبد الرزاق[١] والطيالسي[٢] وأحمد[٣] والدارمي[٤] والترمذي[٥] وصححه وأبو داود[٦] والنسائي[٧] وابن ماجه[٨] وغيرهم عن أبي العَجْفاء[٩] قال: خطب عمر، فقال: "ألا لا تغلوا صُدُقَ النساء، فإنها لو كانت مَكْرُمةً في الدنيا أو تقوى عند الله، كان أولاكم بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أَصْدَقَ امرأةً من نسائه ولا أُصْدِقَتِ امرأة من بناته أكثر من عشر أوقية من فضة إن أحدكم لَيُغْلِي صَدُقة المرأة حتى يكون عداوة في نفسه، وهي تقول: قد كُلِّفْت لك عِلْق[١٠] القربة".

(١) مصنف عبد الرزاق، (٦/١٧٥)، برقم: (١٠٣٩٩).

(٢) مسند الطيالسي، (١/٦٤)، برقم: (١٣٠٣٣).

(٣) المسند، (١/٩٧)، برقم: (٢٩١).

(٤) سنن الدرامي، (٣/١٤١١)، برقم: (٢٢٤٦).

(٥) سنن الترمذي، (٢/٤٠٧)، برقم: (١١١٤).

(٦) سنن أبي داود، (٢/١٩٩)، برقم: (٢١٠٦).

(٧) سنن النسائي، (١/٦٦٠)، برقم: (٣٣٤٩).

(٨) سنن ابن ماجه، (٣/٨٣)، برقم: (١٨٨٧).

(٩) هو: هَرِم بن نسيب السُلمي البصري، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال الحاكم: حديثه ليس بالقائم، روى له أصحاب السنن. انظر: الكمال في أسماء الرجال، للمقدسي، برقم: (٥٨٨٨)، (٩/٢٣٨).

(١٠) قال ابن الأثير، أي: تحملت لأجلك كل شيء حتى عَلَق القربة، وهو حبلها الذي تُعَلَّقُ به. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/٢٩٠).

شاهد يؤيد عمر:

جاء عند ابن إسحاق عن أبي حَدْرَد[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: "تزوجت امرأة من قومي فأصدقتها مئتي درهم، قال: فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أستعينه على نكاحي فقال: "**كم أصدقت؟** "فقلت: مئتي درهم، فقال: "**سبحان الله، والله لو كنتم تأخذونها من واد ما زدتم، والله ما عندي ما أعينك به**"، فلبثت أيامًا، ثم أقبل رجل من جُشَم[(٢)] حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة، يريد أن يجمع قيسًا[(٣)] على محاربة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان ذا اسْمٍ وشَرَف في جُشم، قال: قد فدعاني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجلين من المسلمين، فقال: اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخير وعلم، وقدم لنا شارفًا عَجْفَاء[(٤)]، فحمل عليها أحدنا، فوالله ما قامت به ضعفًا حتى دعمها الرجال

---

(١) هو: حَدْرَد بن أبي حَدْرَد بن عمير الأسلمي أبو خِراش المدني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (١٦٤٥)، (٢/٣٦).

(٢) هم قبيلة من هوازن، وهم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم في السروات، وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن إلى الشام واسم يطلق على قبائل كثيرة من القحطانية والعدنانية، ومنهم بنو جشم بن الخزرج إلى عدة أبطن أهمها: بنو بياضة، وبنو زريق، وبنو سلمة، وإلى جانبهم عشائر منهم دخلت فيهم. انظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد الشريف، دار الفكر العربي، (ص٢٥٨)، ومن معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى، لمحمد با شميل، (٧/ ٦٧)، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(٣) يُنسب إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتشعبت قيس الى ثلاث بطون: من كعب، وعمرو، وسعد، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس، ويمن. انظر: معجم قبائل اليمن القديمة والحديثة، لعمر بن رضا كحالة، (٣/٩٧٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ.

(٤) أي: الهزيلة من الغنم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/١٨٦).

من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت، وقال: تبلغوا على هذه فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبًا من الحاضر مع غروب الشمس، فَكَمِنْت(١) في ناحية وآمرت صاحبي فَكَمَنَّا في ناحية أخرى من حاضر القوم، وقلت لهما: إذا سمعتماني قد كَبَّرْت وشَدَدْت في العسكر، فكَبِّرا وشَدَّا معي، فوالله إنا لكذلك ننتظر أن نرى غِرَّة(٢) أو نرى شيئًا وقد ذهب الليل حتى ذهبت فَحْمَة(٣) العشاء، وقد كان لهم راع قد سَرَحَ في ذلك البلد فأبطأ عليهم وتخوفوا عليه، فقام صاحبهم رِفاعة بن قيس(٤) فأخذ سيفه فجعله في عنقه، فقال: والله لأتيقنَنَّ أمر راعينا، ولقد أصابه شر، فقال نفر ممن معه: والله لا تذهب، نحن نكفيك، فقال: لا، إلا أنا، قالوا: نحن معك؟ قال: فوالله لا يتبعني منكم أحد وخرج حتى مر بي، فلما أمكنني نَفَحْتُهُ بسَهْم فوضعته في فؤاده، فوالله ما تكلم، فَوَثَبْتُ إليه فَحَزَزْتُ رأسه، ثم شَدَدْتُ ناحية العسكر وكَبَّرْت، وشَدَّ صاحباي وكَبَّرا، فوالله ما كان إلا النجاة ممن كان فيه عندك، بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف من أموالهم، واستقنا إبلًا عظيمة وغنمًا كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجئت برأسه أجعله معي فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر

---

(١) أي: استترت واستخفيت. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٢٠١).

(٢) أي: غفلة. انظر: المصدر السابق، (٣/٣٥٥).

(٣) هي: التي تكون أول الليل وإقباله، تُقال للظُلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء. انظر: المصدر السابق، (٣/٤١٧).

(٤) اختلف في اسمه واسم جده، فقيل اسمه رفاعة، وقيل اسمه: قيس بن مهير، وقيل: بن منير، وقيل: قيس بن رفاعة الواقفي، كان شاعرًا وأدرك الإسلام فأسلم. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، برقم: (٧١٨٤-٧١٨٥)، (٥/٣٥٦)، ومعجم الشعراء العرب، ص: (٤١٢).

بعيرًا في صداقي فجمعت إلى أهلي) كذا في البداية[١] وأخرجه الإمام أحمد[٢] وغيره إلا أن عنده عبد الله بن أبي حدرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣] كما في الإصابة[٤].

وفي هذا الحديث الذي سقته استنكار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يَبْغِ مثل أبي حدرد صداقة في زواجه وهو عديم إلى مئتي درهم، هذا إن أضفناه إلى الأَصْدقة التي كان يدفعها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجاته ففيه ما يوجب التحديد، أو الترغيب إن لم يكن التحديد في تيسير أمر الزواج المشروع، والمئتا درهم فضة تساوي ستة عشر أوقية من الفضة.

والذي تلاحظه من سير الزواج اليوم في غُلُوِّ المهور وتصاعد التكاليف عاموديًّا وأفقيًّا، عاموديًّا في الصداق، وأفقيًّا في تكاليف الأفراح والتأثيث في أيامنا هذه، إن بناء الأسرة اليوم شيء يمضي إلى ظلام عدم الإمكان أو في طريقه إلى المحال، وفي مقابل هذا قد يكون للأمور السرية نشاط محظور، وفي الأمور السرية مخابئ في الاحتيالات لتمزيق العصمة شر ممزق، هذا إن أضفناه إلى تمزيق صك شرائط المرأة في تحديد حريتها فسُمح لها بالاختلاط من أوعر الشعاب برًّا من المدرسة إلى الدائرة ثم إلى العمل ومنه إلى غيره.

وعلى هذا فتذليل عقبات الزواج التي وضعت حجرًا أساسيًّا في كل ممراته متصاعدة إلى منصة العرس ومنه إلى تقاليد ما أنزل الله بها من سلطان، إنما تذليلها في تيسير المدفوعات وهضم القيود حتى تنسجم مع القدرة المادية، فإنما هذا الذي كان يقصده عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تحديد المهور؛ ليكون في كل ركن دار مأهولة بأسرتها، تشع من نوافذها أضواء

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، (٦/٣٦٤).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده"، برقم: (٢٣٨٨٢)، (٣٩/٣١١) (مسند الأنصار، حديث عبد الله بن أبي حدرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. انظر: حاشية المسند، (٣٩/٣١٣)، عند حديث رقم: (٢٣٨٨٢).

(٣) عبد الله بن أبي حَدْرَد بن عمير بن أبي سلامة الأسلمي أبو محمد، له ولأبيه صحبة، قال ابن سعد: أول مشاهده الحديبية ثم خيبر، وقال ابن مندة: لا خلاف في صحبته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٤٦٤٠)، (٤/٤٨).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٦/٣٦٤).

الأنس والألفة، وتفوح من أبوابها أرواح الرياض والزهور، وعلى عرشها العصمة، موفورة الجانب، وعلى رأسها تاج رسمته الشريعة، وفي جوانب رياضها تَمِيْس[(١)] أغصان النتاج، بما حملت من ثمار هي أحب إلى الإنسان من نفسه وماله وعشيرته، وما ألذّها في قاموس نشيدها وهي بألحانها العذبة تشدو بكلمتين عذبتين: بابا ماما.

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين الأولين والله يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢﴾[(٢)]، أيحرم الله عمر بن الخطاب من هذه الميزة لترضى الشيعة عن الله؟

إذا ذُلِّلَت عقبات ما قبل الزواج إلى الزواج فإنما هي صفقة شراكة من العطف منه والحنان فيها مرتبطين ليكون الجسدان مرتبطين بروح واحدة هي روح الألفة والمودة، يضمها قلب واحد في جوف سِتار الحب، قلب واحد في جسدين في تَبَرُّءِ أحدهما موت الآخر وفي لقائهما الحياة كل الحياة بكل معانيها ومغانمها...بابا...ماما... يرحمهما الله!

---

(١) تَمِيس: ضرب من المشي في تَبَخْتُرٍ وتَهادٍ، كما تَمِيسُ الجارية العروس. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (٣٢٣/٧)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.

(٢) سورة الواقعة: ١٠.

عمر فيه حمية الجاهلية هكذا تتهمه الشيعة!

يقول جواد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع[١] بنصه:

(وفي الجزء السادس من البِحَار[٢] أن سلمان خطب إلى عمر ابنته فرده عمر، فقال سلمان: أردت أن أعلم هل ذهبت الحمية الجاهلية من قلبك؟ أم هي كما هي؟).

سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الذي كان تقيًّا على دين النصرانية ثم تقيًّا على دين الإسلام ثم صاحبًا مخلصًا لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يخطب ابنة عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لا ليتزوجها بل يُدَبِّر كيدًا لعمر! هل ذهبت حمية الجاهلية من قلب عمر؟ أم هي كما هي لا تزال تستأثر على قلبه؟ سلمان الذي قال فيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ**"[٣]، لا يُنكحه عمر ابنته، سلمان يتحقق بعد الخطبة أن عمر لا تزال فيه حمية الجاهلَية، إذا كان السابق عمر سابق للإسلام مبشر بالجنة فيه حمية الجاهلية!، فلِمَ يقول في ثورة عارمة يرد فيها على أبي سفيان بن حرب، وفي أخطر موقع وفي أحرج ساعة، لما سأل أبو سفيان القلة الباقية مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الذين لم يتجاوز عددهم اثني عشر رجلًا، يقول لأبي سفيان: أفيكم محمد؟ هذا عمر الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مقاتلًا جنديًّا مطيعًا لا تزال فيه حمية الجاهلية؟ سبحان الله؟ من هي الابنة المخطوبة من عمر؟ ومتى كانت هذه الخطبة؟ يشهد الله أن سلمان كفؤٌ في الإسلام، له مركزه في الصحبة، شرفه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأن ألحقه بأهل البيت، لو فُرِض وكانت عند عمر ابنة باقية لم تتزوج وخطبها سلمان، لم يمنعه عمر منها، عمر الفاروق فيه حمية

---

(١) ص: (٢٤).

(٢) من مصادر الشيعة الأساسية التي يعتمدون عليها، واسمه: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي ت (١١١٠هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٣/٥٩٨)، برقم: (٦٦٠٢)، كتاب: معرفة الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم، ذكر سلمان الفارسي. ضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير وزياداته، ص: (٤٨٠)، برقم: (٣٢٧٢).

الجاهلية؟ عمر هذا الإمام العظيم الذي ملأ الله قلبه إيمانًا وحكمًا وعلمًا فيه حمية الجاهلية؟ عمر هذا الشديد في الله تكون حمية الجاهلية لا تزال باقية في قلبه؟ ألا لعنة الله على الكاذبين، لِمَ هذا يا شيعة الشيطان؟ ولعلكم تجيبون بأنه منع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كتابة الوصية بولاية عليّ بعده مباشرة وفي هذا ما يقوله ابن المغنية.

يقول جواد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع[١] بنصه:

(وإنَّ تَرْك النص على الخليفة قد فرق الأمة ومزق كلمتها، وأوقعها في التطاحن والتناحر إلى آخر يوم، والسبب في ذلك كله هو الخليفة الثاني عمر ومن آزره في رأيه وأعانه على منع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكتب لهم ما لا يضلون بعده).

أما هذا الموضوع في الكتاب فسأبحثه في غير هذا الموضع بإذن الله تعالى، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ائتوني بِداوَة**[٢] **أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده**"[٣]، أو كما قال، ولم يقل: أولّي عليكم من بعدي أو أُعَيّن وَصِيّ فيه على أمتي من بعدي.

وتوفي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يكتب الكتاب، ما أراده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب، لم يكتبه ولم يقله، كان في تفكيره سرًّا لا يعلمه إلا الله، كان في قلبه ولم تقله شفتاه، هذا الذي لم يكن كيف علمته الشيعة وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد أن يقيم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة بعده ووصيّا؟ أم عندهم علم الغيب؟ حتى على أسرار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتي لم يبح بها قط؟ إنهم يفترون على الله الكذب.

---

(١) ص: (٧٤).

(٢) هي: القلم. انظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، (٣/٨١٢)، تحقيق: أحمد فريد، مكتبة نزار، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٣) الحديث بدون لفظة: "بداوة"، أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٣٤) برقم: (١١٤) (كتاب العلم، باب كتابة العلم)، ومسلم في "صحيحه" (٥/٧٥) برقم: (١٦٣٧) (كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه)، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو بلفظ: "إيتوني بصحيفة ودَاوَة" عند الطبراني في الكبير، (١١/٤٥٥)، برقم: (١٢٢٦١)، عن عبد الله بن عباس أيضًا.

يقول ابن المغنية: (إن ترك النص قد فرق الأمة ومزق كلمتها وأوقعها في التطاحن والتناحر إلى آخر يوم) كذب ابن مغنية فقد تولى أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في بيعة السقيفة، ثم في بيعة المسجد، وفيه بايعه علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعامة المسلمين، وكانت الكلمة واحدة، وحارب أبو بكر أهل الردة ولم تقع ثورة حربية ولا سلمية عليه، كان زمنه كما خلفه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتولى عمر، وكانت على يديه الفتوحات الإسلامية في شرق الأرض ومغربها ولَمْ تُفَرَّق الأمة، بل سادها الحب والوئام والسلام والإسلام، وكانت الكلمة واحدة ولا تناحر ولا تطاحن ولم يَدَّعِ عليٌّ في هذين العهدين بأنه ولي أو وصي أو هو أمير المؤمنين بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل كان واحدًا ممن وحد الكلمة في العهدين، وجاءت خلافة عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بما انتهى إليه أمره، قتلته الفئة الباغية، ثم كان الإمام عليّ في وضع لا يُحسد عليه، الفتن قائمة حتى استشهد عليه رضوان الله، وفي إرادة الله حكم بالغة، كتب القلم في اللوح أن إمامة عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأرضاه مشوبة بالفتن بين المسلمين، ولو كان عليّ الخليفة الأول مع ما سطر في اللوح من هذه الفتن، لاضطرب على المسلمين حيلهم، وتفرقت كلمتهم تنفيذًا لما كُتب في قدر الله من حياة الإمام علي، ولكن حكمة القدر مهدت الطريق أمام الأصحاب، فتولاهم أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تطل مدته، ثم تولاهم عمر، فاتسعت رقعة الإسلام على يديه، هذا عمر، وإن قال: عندكم كتاب الله، فإنه عمل بما قال حتى استشهد بعد أن كانت المآذن في الجزيرة العربية وغيرها يؤذن فيها الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله، إن كان عمر في رأي الشيعة وعقيدتهم سببًا في عدم كَتْبِ الكتاب بولاية علي فإنهم يَدَّعون أنه يتهم أهل البيت بالبغض والحسد.

يقول سرف الدين الموسوي(١) في كتاب المراجعات(٢)، وهو يذكر قول عمر لابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: (كرهوا -يعني الأصحاب الذين بايعوه وبايعوا أبا بكر من قبله- أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفون على قومكم بجحًا بجحًا(٣) وأن ابن عباس أجابه بقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩﴾(٤)).

فيما كذب سرف الدين على ابن عباس، يتهم أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيعة أبي بكر أنهم ما بايعوا الخليفتين أبا بكر وعمر، إلا لأنهم يكرهون أن تكون لأهل البيت الخلافة والقربى مع النبوة، كرهوا هذا خشية إجحاف أهل البيت بالمسلمين، حديثٌ مُفترى لم يقل به أحد من الخلف أو من قبلهم من السلف، أما النبوة فقد انتهت بانتقال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى ولا نبي بعده، فإذن لا يكون لأهل بيته من بعده نبوة، والذي لا يكون لا يُجْمَع، وشرف أهل البيت موفور عند الأصحاب وفيهم الخليفتان، وليس في عمر حقد على أهل البيت أن يكون هذا البيت جامعًا لنبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتخليف أهله في إمرة المسلمين، ولِمَ الحقد؟ ولِمَ يمنع عمر النبي

---

(١) تقدمت ترجمته، والشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عظيم المحبة وصدقها للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحبه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرة على دين الله تعالى، أطلق عليه كثيرًا في هذا الكتاب: سَرَف الدين بالسين، لا كما يُطلقه على نفسه ويُطلق عليه الشيعة شرف الدين؛ وذلك لما أسرف على نفسه وعلى الأمة الإسلامية بطعنه في أفضل الخلق بعد الرسل، وجنايته على الإسلام بمؤلفاته التي تحتوي الطعن فيه.

(٢) انظر: المراجعة عدد: ١٠٦/١٨/٤/١٣٣٠هـ، وهو كتاب عبارة عن أسئلة قدمها سليم البشري لشرف الدين عبد الحسين الموسوي فأجاب عليها. انظر: معجم المؤلفين، لكحاله، (٥/٨٧).

(٣) أي: فرَحًا فرَحا، وتَكَثُّر بما لا يملكون ولا يستحقون! انظر: المنتخب من كلام العرب، ص: (٢٤٣)، لأبي الحسن علي بن الحسن الأزدي، المشهور بكراع النمل، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، وجمهرة العرب، (١/٤٤١)، كلاهما لأبي الحسن الأزدي.

(٤) سورة محمد: ٩.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من توصية عليّ وتخليفه على المسلمين؟ ويُجيب الشيعي في سرد حديثه أن ابن عباس قال لعمر: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٩﴾[(١)]، من يريد الشيعي في هذه الكذبة العظيمة على ابن عباس؟ يريد بها أبا بكر وعمر ومن بايعهما من المهاجرين والأنصار في إجماعهم الكبير، ثم يحكم الشيعي في كذبته عن ابن عباس على أبي بكر وعمر والمسلمين وقتها أنهم جميعهم كرهوا ما أنزل الله، إذا كان الخليفتان والأصحاب في ذلك الوقت كرهوا ما أنزل الله فمن أحب بعدهم ما أنزل الله؟ لعلهم الشيعة وحدهم! ويطبق النتيجة فيمن لم يبايع عليًّا أن الله أحبط أعمالهم، القرآن الكريم هو ما أنزل الله على محمد صلوات الله وسلامه عليه، ليس فيه ما يصرح أو يشير إلى ولاية عليّ ولا وصايته، وكما يقوله الشيعي إنه لم يتم كتاب ولم يغل ما فيه، فأين ما أنزل الله في خلافة عليّ؟ وترتب على هذا ما تنطبق فيه الآية الكريمة أن الله أحبط أعمالهم، إن كان الخليفتين فهما مبشران بالجنة حتى الخليفة عثمان وإن كان الأصحاب ففيهم البدريون والأحديون وفيهم البررة الكرام، إذا أحبط أعمال هؤلاء فمن بقي ممن لم يحبط عمله؟ الجواب من الشيعي هم الشيعة وحدهم وسيدخل الخلفاء الثلاثة ومن بايعهم وفيهم البدريون والأحديون النار؛ لأن الله أحبط أعمالهم؛ لأنهم في زعم الشيعي كرهوا ما أنزل الله في ولاية علي.

يقول الشيعي سرف الدين في هذه المراجعة: قال عمر لابن عباس: (إنك تقول: إنما صرفوها عنا حسدًا وبغيًا وظلما؟ فقال ابن عباس: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلمًا فقد تبين للجاهل أو الحليم، وأما قولك: حسدًا، فإن آدم حُسِدَ، ونحن ولده المحسودون، قال عمر: هيهات هيهات أبت قلوبكم إلا حسدًا لا يزول)!

---

(١) سورة محمد: ٩.

حديثٌ كقصص ألف ليلة وليلة[١]، ورأس الغول[٢] وأبي زيد الهلالي[٣]؟!، -حتى ابن عباس كان يدَّعي حقه من الوصاية والولاية- وأن الأصحاب حسد لأهل البيت، بغوا عليهم وظلموهم!، ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا حبر هذه الأمة وعالمها، الشاب في حياة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعالم المحدث بعد وفاته لا يدري ما يقول!، يقول لعمر: يا أمير المؤمنين، يُقِره في الإمارة! ثم يقول ما معناه: إنما حرفوها عن أهل البيت، ابن عباس منهم، حسدًا وبغيًا وظلما؟ كيف يُقِره بأحقية الإمارة وينكرها عليه بأن ولايته وولاية أبي بكر كانت ظلمًا وبغيًا وحسدًا، ثم يقول سرف الدين إن عمر قال لابن عباس: (هيهات هيهات أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدًا لا يزول). جعل الشيعي عمر وابن عباس

---

(١) أصبحت هذه الجملة مثلًا يُضرب به في كل من يسرد قصصًا واسعة الخيال، غريبة الجمع، كأن منشئها يتصف بالشرود والجموح، وهذا المثل ورد فيمن يتصف بما سبق أخذًا من قصص خيالية تُسمى: ألف ليلة وليله، وهي تحتوي على قصص شعبية يغلب عليها طابع الخيال، كُتبت بين القرن السابع والثامن هجرية، وأصلها فارسي وعند طباعة المجموعة الأولى منها احتوت على ألف خرافة فارسية! انظر: في الأدب الحديث، لعمر الدسوقي، (١/٣٩٦)، دار الفكر العربي، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، (١/١١٠).

(٢) كان من عادة العرب عَرض المشَبَّه في صورة مستفظعة مخوفة، فتشبه قبيح الصورة بالشيطان أو الغول؛ لاعتقادهما أنهما شر محض ولا يوجد فيهما خير، فيرتسم في خيالهم المُشَبه بأقبح صورة، وأصبح كالمثل فيمن يقول أساطير وخرافات وخيالات؛ وذلك لكثرة القصص المتداولة من قديم الزمن عن الغول، وما قيل فيه من أخبار. انظر: المسالك والممالك، لأبي عبيد لبكري، (١/١٥٢)، دار الغرب الإسلامي، والمنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، (١/٥)، المكتبة الأزهرية للتراث.

(٣) أبو زيد الهلالي يقال اسمه: سلامة بن رزق، وحُكيت عنه الكثير من القصص المبالغ فيها في البطولة والشجاعة والكرم؛ ولذلك صار يُطلق على من يقول قصصًا خيالية أو مبالغ فيها بحيث تكون بعيدة عن الواقع والمعقول: قصص أبي زيد الهلالي! انظر: موسوعة القبائل العربية، (٣/٤٩٩)، لمحمد سلمان الطيب، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

يتبادلان التهم! ويَصِم[١] عمر بِكُرْه أهل البيت، وليس البيت وحدهم بل عموم بني هاشم أن قلوبهم أبت إلا حسدًا لا يزول، أليس من بني هاشم سيد البشر النبي المصطفى صلوات الله عليه، ثم يمضي سرف الدين في كلام غير مفهوم ينقله عن ابن عباس إذ يقول: (إن آدم حُسِدَ ونحن ولده المحسودون). قال المثل العامي: حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له[٢]، أهم أهل البيت وحدهم ولد آدم؟

ثم قال سرف الدين الموسوي: قال ابن عباس: يعني لعمر، (قلت: وأزيدك سألت أبي عما يدعي من نص رسول الله عليه بالخلافة، فقال: صدق) وبهذا النص يضطرب الشيعي فيجعل المُوْصَى له بالخلافة هو العباس بن عبد المطلب، أمرٌ مُحَيِّر! الخليفة هو عليّ كما يدَّعون! ورواية الشيعي أن العباس هو الوصي والخليفة؟

ثم قال سرف الدين الموسوي ما لا يتفق مع مقام عمر ودينه، يتهم فيما يقول: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان في مرضه لا يدري ما يقول، وقوله وقتها لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا؛ ولذا فقد منعه عمر من التصريح باسمه يقول بنصه: (ثم قال ابن عباس، قلت: أزيدك، سألت أبي، يعني العباس بن عبد المطلب عما يدعي من نص رسول الله عليه بالخلافة؟ صدق، فقال عمر: كان من رسول الله في أمر ذَرْوٍ[٣] من القول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا، ولقد كان يزيغ في أمره وقتًا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته عن ذلك).

---

(١) من الوصْم، وصَم فلان، أي: عابَهُ، ولطخه بقبيح، وتنقص من قدره. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٣/٢٤٥٢).

(٢) هذه مقولة مشهورة متداولة في العصر الحاضر بهذا اللفظ وبلفظ: حدث العاقل بما لا يُعقل، ولم أجدها في كتب الأمثال ولا غيرها من الكتب القديمة. انظر من الكتب المعاصرة: الفرقان في بيان إعجاز القرآن، ص: (٣٤٦)، لعبد الكريم الحميد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٣) الذَّرْو من القول: طرفه، أي: طرف من الخبر. انظر: العين، للفراهيدي، (٨/١٩٥).

عمر آمن ولم يكفر بعد إيمانه، أطاع ولم يعص بعد الطاعة، آمن بقوله تعالى يصف النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[١]، النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان إلى أن قالها: "**اللهم الرفيق الأعلى**"[٢]، بأكمل قواه العقلية هو بشر يتألم جسده، فيقول: "**واراأساه**"[٣]، كان يجود بنفسه للرفيق الأعلى وملائكة الرحمن حوله، السماء تنظر صعود الروح للرحمن، عمر هذا ينفي أن يكون حال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قبل وفاته أن يثبت حجة ولا يقطع عذرا؛ لهذا منعه من التصريح بولاية علي، لماذا؟ هذا ما يقوله ابن المغنية في الشيعة والتشيع[٤] بنصه.

(لقد علم عمر أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سينص في الكتاب على عليٍّ لا محالة ذلك أنه قال: "**أكتب لكم كتابًا لا تضلون بعده أبدا**"[٥]، وكان أن سبق وعَبَّرَ من قبل هذا التعبير في حديث الثقلين حيث قال: "**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**"[٦]، قال: ففهم عمر ما يريد الرسول؛ ولذا قال: يَهْجُر أو وجع، ويقول سرف الدين في حديثه المفترى على ابن عباس أن عمر قال: فمنعته).

---

(١) سورة القلم: ٤.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١١٩/٧) برقم: (٥٦٦٦) (كتاب المرضى، باب قول المريض إني وجع أو وا رأساه)، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

(٤) ص: (٧٦).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أخرجه النسائي في "الكبرى" (٣١٠/٧) برقم: (٨٠٩٢) (كتاب المناقب، فضائل عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٥٣٣/١)، برقم: (٢٧٤٨)، وهو في صحيح مسلم بدون لفظ: "وعترتي"، أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٢٢/٧) برقم: (٢٤٠٨) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)، كلاهما عن زيد بن أرقم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

المعلوم سابق للعلم، فإذا كان النص على خلافة عليّ غير معلومة لم يقلها نبي الهدى، فكيف علم عمر أن الكتاب سينص على هذه الخلافة، وإذا استدل بقوله: "**أكتب لكم كتابًا لا تضلون بعده**"(١)، فكيف علم أن الكتاب يخص ولاية علي؟ حديث الثقلين لا يشير ولا يصرح بذلك، وليس فيه وصاية لأهل البيت، بل فيه وصاية على أهل البيت فيما ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾(٢)، وأمضي بعد هذا إلى بعض المثالب التي يدعيها الشيعة في عمر مما يظنون أنه يوجه اتهامهم لعمر بن الخطاب بالجهل.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

رجم المجنون:

جاء في ذخائر العقبى لطبري الشيعة[١] بنصه: (وعن أبي ظَبْيَان[٢] قال: شهدت عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم علي بن أبي طالب فقال: ما لهذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانتزعها من أيديهم فردهم، فرجعوا إلى عمر، فقالوا: ردنا عليّ، قال: ما فعل هذا إلا لشيء، فأرسل إليه فجاءه، فقال: مالك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل**"[٣]، فقال: بلى، فقال: هذه مُبْتَلاةُ بني فلان، فلعله أتاها وهو بها، فقال عمر: لا أدري، قال: فأنا أدري، فترك رجمها).

وقد تعرض لهذا ابن تيمية في الصحيفة[٤]وهو يرد على كتاب منهاج الكرامة التي تعرض لعمر نقدا بهذا الحديث بنص الرافضي: (قال الرافضي: وأمر برجم المجنونة، فقال

---

(١) ذخائر العقبى، ص: (٧١)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦هـ.

(٢) هو: حصين بن جندب بن عمرو الجَنْبِيّ الكوفي، ثقة، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، برقم: (١٣٥٥)، (٦/٥١٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، (١/٣٣٦) برقم: (١٣٤٤) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ). صححه الألباني في مشكاة المصابيح، (٢/٩٨٠)، برقم: (٣٢٨٧).

(٤) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/٤٥).

له عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "إن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق"[١]، فأمسك، وقال: "لولا علي لهلك عمر"[٢].

هذا الحديث أورده الإمام أحمد في مسنده، وليس فيه الزيادة التي هي: لولا علي لهلك عمر، وأورده بنصه هنا قال: (عن أبي ظبيان الجَنْبِيّ: أن عمر بن الخطاب، أتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقال: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها. فانتزعها عليّ من أيديهم وردهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما رَدَّكم؟ قالوا: رَدَّنا علي. قال: ما فعل هذا عليّ إلا لشيء قد علمه، فأرسل إلى علي، فجاء وهو شبه المغضب، فقال: ما لك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل**"، قال: بلى. قال علي: فإن هذه مُبْتَلاةُ بني فلان، فلعله أتاها وهو بها. فقال عمر: لا أدري. قال: وأنا لا أدري. فلم يرجمها) [٣].

أوردت آنفًا حديثًا واحدًا اختلف لفظه في الروايتين وراويه واحد هو أبو ظبيان، والقصة واحدة، والذي يفيدنا الحديث أن المرأة اعترفت بالزنا، فحكم عمر برجمها، والظاهر من الوضع أنها كانت حين الاعتراف وإصدار الحكم لم يَبْدُ عليها اختلال في كلامها ولا في شعورها، وصدر الحكم من عمر بإقامة الحد عليها، وهو لا يعرفها ولا عن شأنها شيئًا، والمرء مكلف بإقراره ولا داعي للاستشهاد مع الإقرار، وعندي أن أمير المؤمنين ابن الخطاب استشهدها على نفسها أربعة شهادات كما فعل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ماعز،

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا، (٦/٢٤٩٩)، كتاب: الحدود، باب: لا يُرجم المجنون والمجنونة،

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، (٣/١١٠٣)، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والجواب أن هذه الزيادة ليست معروفة في هذا الحديث...، ولو صح، فقد قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مثل هذا لمن هو دون عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ انظر: منهاج السنة، (٦/٤٥)، (٨/٦٢)، وقال محب الدين الخطيب في تعليقه على مختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي، (١/٢٠٢): لا يصح فليس له سند في كتب أهل السنة أخرجه ابن قتيبة وابن عبد البر بلا سند، ومع ذلك ذكرها الإمامية كثيرا.

(٣) تقدم تخريجه.

الأمر الذي يثبت لديه إقرارها بالاعتراف مكررًا رابعًا، وإلا لما أمر برجمها، وأخذت لتنفيذ الحد.

وبقي هنا نفي التوجيه بانتقاص سيدنا عمر في هذه القضية.

الحديث أورده الرافضي ليضع لعمر نقيصة، يُجَهِّلُه في الأمور التشريعية، وهذا ينفيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قدمته وفيه: "**أعطيت فضلي عمر**"، وقوله: "**أولته العلم**"[١]، فطعن الشيعة في سيدنا عمر بالجهل مردود، والحكم برجم المحصنة إن زنت هو ما قامت به الشريعة المحمدية، وهنا فعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نفذ فيها ما اقتضاه الشرع الشريف، اجتهد وأصاب هنا فله أجران، وفي كونها المحكوم عليها، لم تستكمل شرائط موجب الرجم، وهو أنها مختلة الشعور، فلو لاحظ ابن الخطاب عليها ساعة محاكمتها ما يشعر باختلال شعورها، فهو أَجَلُّ وأَسْمَى من أن يعدم امرأة أو يسمع كلامها مطلقا، فأحرى أن يحكم عليها، وهذا يؤيده أنه لما ردها عليّ بن أبي طالب قال: ما ردها إلا لشيء، هذا الشيء هو جنونها لم يعلم به عمر؛ ولهذا أرسل إلى عليٍّ يستوضحه عما لم يعلم، وعمر ليس بعلام الغيوب، ولكن عليًّا كان يعلم حالها، وهو مأجور على ردها إن شاء الله، جاء عليٌّ إلى عمر مغضبًا كما أورده الإمام أحمد، وهذا من حق عليّ، فإنه بهذا قد أنقذ نفسًا من الهلاك لا تستوجبه.

علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يعلمان من رفع عنه القلم، وفيه مُخْتَلّ الشُّعور، عليٌّ يعلم أن المرأة مصابة، وهنا مِن واجِهة الدفاع عنها، وهو مأجور على هذا، عمر لا يعلم إصابتها بالجنون؛ ولهذا قال: لا أدري أنها مجنونه، وهنا أكد له عليّ ما يعلم مما بها، وفي حديث الطبري الشيعي أنه ترك رجمها، وكذلك ما ورد في مسند أحمد اكتفى بشهادة عليّ، ولم يناقشه ولم يعاتبه على الحيلولة دون رجمها مع إطلاق سراحها،

---

(١) تقدم تخريجه.

فما الذي تؤاخذ الشيعة به عمر، حَكَم بحق، ثم عدل عن الحكم بحق، والنص الشرعي في هذا: "**ادرؤوا الحدود بالشبهات**"(١).

في القصة ما يثبت وقوف عمر عند الحق إذا ثبت لديه، وهذا ينفي ما تدَّعيه الشيعة فيه من العَنْجَهِيَّة، وجَفْوة الأعراب وخُشوْنة الغريزة، عمر لما ثبت لديه أنها مجنونة أدرأ عنها الحد، وأصبح بريئًا من دمها وذنبها، وقد أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل المتهم بأم إبراهيم(٢)، وحال بين قتله علي بن أبي طالب لما تحقق أن المتهم مَجْبُوْب(٣) ولم يقتل(٤)، فهل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أمر من تَبِعة؟

---

(١) رواه أبو مسلم الكجي وابن السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلا ومسدد في مسنده عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفا، وقد حكم بالضعف على هذا اللفظ الألباني، انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، برقم: (١٢٧١)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مع الكتاب: أحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، "وقد جاء بروايات أخرى تفيد هذا المعنى، وكلها ضعيفة، ولكن صحّ عن بعض الصحابة درء الحدود بالشبهات، فقد جاء عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: "لأن أخطئ في الحدود بالشبهات أحب إليّ من أن أقيمها بالشبهات". رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، وكذلك روي عن ابن مسعود وغيره. ودرءُ الحدود بالشبهات من عمدة الفقهاء والقضاة للمصلحة العامة، وأحاديث الباب مع ضعفها يعضد بعضه بعضا للحفاظ على حياة الإنسان، وسلامة أعضائه. انظر: الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، (٦/٥٠٥)، المؤلف: أبو أحمد محمد عبد الله الأعظمي المعروف بـ «الضياء»، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

(٢) هي: مارية القبطية، أم إبراهيم ولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان قد أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية في السنة السابعة من الهجرة، ومعها أختها سيرين، وذهبًا وثيابًا، وبغلة وحماره عفيرا، وخصيًّا اسمه مأبورًا، وكان شيخًا كبيرًا، وأقام على دينه حتى أسلم في المدينة في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (١١٧٤٣)، (٨/٣١١).

(٣) أي: مقطوع الذكر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/٢٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨/١١٩) برقم: (٢٧٧١) (كتاب التوبة، باب براءة حرم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الريبة)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بلفظ: أن رجلًا كان يُتهم بأم ولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بدون ذكر لفظ: أم إبراهيم، والتسمية بها وردت عند البزار في

إن علي بن أبي طالب كما كان سببًا في عدم قتل المتهم بأم إبراهيم كان سببًا في عدم إزهاق روح هذه المجنونة، أعتقها وله أجره، وإذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يخطئ في أمره بقتل المتهم بأم إبراهيم فعمر غير مؤاخذ في أمره برجم المجنونة الزانية، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدل عن قتل المتهم بأم إبراهيم، وعمر عدل عن رجم الزانية، وكم كان إيمان عمر وتقواه وخوفه من الله وعقابه وحسابه، فلم يُصِرّ على حكمه السابق برجم المجنونة، وفي مسند أحمد: (عن الحسن أن عمر بن الخطاب أراد أن يرجم المجنونة، فقال عليّ: مالك ذلك، قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل**"، فأدرأ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم تأخذه الأنانية، حين يقول عليّ: مالك ذلك، الرجم كان حقًّا، والإدراء كان كذلك فإذن فهو في كلا الحالين مصيب.

الرجم شريعة الله في التوراة والإنجيل[2] وكان نصًّا في القرآن يقول هذا عمر ويقول هذا علي بن أبي طالب.

كشف الستار، برقم: (١٤٩١)، (٢/١٨٨)، قال ابن حجر: سنده حسن. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٨/٣١١).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) جاء في البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟**» فقالوا: نفضحهم ويجلدون. فقال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم. فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك. فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، صحيح البخاري، برقم: (٣٦٣٥)، (٣/٣٦٥)، ومسلم، برقم: (١٦٩٩)، (٥/١٢١). وثبت الرجم في الإنجيل في العهد الجديد (يوحنا ٨/٥٩، ١٠/٣١)، (أعمال الرسل ٧/٥٨-٥٩).

آية الرجم عند عمر:

جاء في كتاب الكنز[١] في خطبة للإمام عمر بنصها:

"ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل: لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجم ورجمنا بعده، فوالله لولا أن يقول الناس: أحدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف، فقد قرأناها: "**الشيخ والشيخة إن زنيا فارجموهما البتة**"[٢].

وجاء في منتخب كنز العمال[٣] ما نصه: (عن حذيفة قال لي عمر بن الخطاب، كم تعدون سيرة الأحزاب؟ قلت: اثنين أو ثلاثًا وسبعين، قال: إن كانت لتقارب سورة البقرة وإن كان فيها آية الرجم).

وفي مسند أحمد[٤] عن ابن عباس قال: (خطب عمر بن الخطاب – وقال هشيم[٥]: مرةً خطبنا – فحمد الله وأثنى عليه، فذكر الرجم، فقال: لا تخدعنَّه، فإنه حد من حدود

(١) كنز العمال، للهندي، (٥/٤٣٠)، برقم: (١٣٥١٥).

(٢) أخرجه مالك في "الموطأ" (١/١٢٠٣) برقم: (٣٠٤٤/٦٣١) (كتاب الرجم والحدود، ما جاء في الرجم) وأحمد في "مسنده" (١/٨٨) برقم: (٢٥٥) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ). وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موارد الظمآن، (٢/١٨٣)، برقم: (١٤٧٢). وذُكرت الإشارة إلى آية الرجم في الصحيحين، صحيح البخاري، (٩/٦٩)، برقم: (٧١٧٠)، كتاب الأحكام، باب: الشهادة تكون عند الحاكم. ومسلم، (٥/١١٦)، برقم: (١٦٩١)، كتاب الحدود، باب: رجم الثيب في الزنا. عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) كنز العمال، للهندي، (٢/٤٨٠)، برقم: (٤٥٥٠).

(٤) المسند، (١/٥٨)، برقم: (١٥٨)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، مسند عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ).

(٥) هو: هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية الواسطي، ولد سنة: ١٠٥هـ، وتوفي: ١٨٣هـ، روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، برقم: (٦٥٩٥)، (٣٠/٢٧٢).

الله، ألا إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عز وجل ما ليس منه، لكتبته في ناحية من المصحف، شهد عمر بن الخطاب – وقال هشيم مَرَّةً: وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان – إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رجم ورجمنا من بعده، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم، وبالدجال، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعدما امْتُحِشُوا[(١)]).

والذي يفيدنا من قوله: "فحفر لها إلى السرة" أولا: إمكان ستر العورة في داخل ما احتوته الحفرة؛ لأن المرجومة معرضة في الرجم إلى تهتك الثياب من الرجم، وكذلك المرجوم، والعورة المغلظة والمخففة هي ما تحت السرة إلى الركبة، ويلاحظ هنا مبلغ العناية في ستر العورة ألّا يبدو شيء منها، كما يلاحظ أن الجناية في الزنا مركزها العورة، ومع ذلك فقد تبقى بعيدة عن توقيع العقاب عليها لما أسلف آنفًا.

كما يُلاحظ أن توقيع العقاب على الجسم الأعلى يبدأ من الرأس وفيه مراكز الإحساس والشعور ومنطقة الإدراك، وفيه عصب بالاتصال بين الدماغ والقلب، ثم ما احتواه قفص الصدر والظهر من فضلات الحياة من القلب والكبد والطحال والكليتين.

وإذا كان مؤدى الرجم هو تحقق الموت تحت وطأة التعذيب؛ لذا كان تحديد منطقة الرجم في القسم العلوي والأوسط من الجسم ما يهون مؤدى الرجم وهو الانتقال بالنفس من الحياة إلى الموت، وذلك بفقدان مراكز الإحساس الشعور بالألم، والموت في هذه الحالة شيء لا بد منه.

وبقي أن يلاحظ أن كل مناطق الشهوة من النظر إلى اللمس ثم إلى عملية الجنس، فيها كل الجسم خادم للفرجين، ولعل أشده أعضاء الجسم منظرًا هو الفرج.

في حركة الجنس وارتفاع الدورة الدموية، وفيما يشبه الغيبوبة في النَّزْوَةِ الجامِحَة وفي اللحظات الأخيرة قد يفقد عمدها الإدراك والشعور للحظات بسيطة، هذه اللحظات

---

(١) أي: احترقوا، والمَحْش: احتراق الجلد وظهور العظم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣٠٢/٤).

البسيطة فيها ما يتلقى فيه الذّرة من الجنسين؛ ليكون كما التقى حيوان له شخصية القائمة بذاتها المنفصلة عن المباشرين لعملية الجنس التي قد يعبر عنها بلذة الجماع.

التقاء الفرجين بغير مشروعية يقضي على الروح والجسم مما في الرجم للمحصن والمحصنة، وقد يقضي عليهما في الجلد أيضًا لحظات في عملية الجنس تقضي على عمر طويل وروح كريمة على صاحبها وعلى ذويه، مأساة من أعظم مآسي الحياة، عدوان ما أفظعه من عدوان، ما أشد العقاب عليه، ما أوجع العذاب به، عقاب وعذاب لا يحتملان يحول دونها مشروعية من كلمتين: أنكحت وقبلت، وفيهما: بارك الله لهما، وفيها: أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف، فيهما فرحة العمر، لا ملام ولا لعنة ولا غضب، بل منعة في خلوة تحت حماية المشروعية، خلوة بين اثنين جمعهما الرضى والمشروعية، تحت حماية الأولياء-أبيها وأمها وقومها- وأبوه وأمه وقومه، وفوق هذا كله القانون السماوي والتشريعي، لا ينازعهما منازع، شِرْكَةٌ لا تقبل غير اثنين وما يكسب الاثنان، فرجها أشوه عضو فيها منظرًا، هو باب لمخبأ أحب شيء إلى الإنسان والحيوان، هذا الباب الضيق للمخبأ تعيش فيه النطفتان، منه ومنها تكونا إنسانًا مخلقًا ذا روح، هذا الإنسان ذا الروح هو ما جعله القانون الإلهي فيما أراده محصورًا بالنسب لأبيه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾[1]، عن طريق تنسب البنوة لأبوَّةٍ محققة عن طريق مشروع، هذا الطريق المشروع مضمون لأساس الحب ولا غنى للزوجين عنه، وعقدة الارتباط والألفة، ولا بُدَّ للأسرة من هذا، هو مَتَّعَتْهُ الحِكَم، فيه ومنه وله وعليه القضاء، والفتيا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لم يكن علي بن أبي طالب في قصة المجنونة مستنكرًا رجم الزانية، ولكنه علم ما خفي على عمر من حالها، ولم يكن عمر ظالمًا لها، فإنها أقرت بالزنا وبهذا الإقرار حكم

---

(١) سورة الحجرات:١٣.

علي بن أبي طالب في مثيلة لها ولم يكن رجم وحده، بل وجلد أمَر بتنفيذهما على شُراحَة الْهَمَذَانِيَّة[١].

جاء في مسند أحمد[٢] (عن الشعبي[٣] أن شُراحَة الْهَمَذَانِيَّة أتت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقالت: إني زنيت، فقال: لعلك غَيْرَى، لعلك رأيت في منامك؟ لعلك استكرهت؟ فَكُلٌّ، تقول: لا، فجلدها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة، قال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة نبي الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ).

وجاء في مسند أحمد[٤]وفي رواية الشعبي، قال فيها: (فلما وضعت ما في بطنها جلدها، ثم رجمها فقيل له: جلدتها، ثم رجمتها؟! قال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ).

وفيما ورد عن الإمام عليٍّ من أن للرجم آية كانت تقرأ في القرآن، وهنا قال: بسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأن عمر يقول: كانت في القرآن آية الرجم، وعليٌّ يقول: بسنة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهذا لا ينفي أنها كانت آية في القرآن؛ لأن علي بن أبي طالب يقول أيضًا: إنها آية في القرآن.

---

(١) هي: شُراحة بنت مالك، الْهَمَذَانِيَّة، ويقال: الهَمْدانية. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، (٣١/١٥٢)، تحقيق: دار الفلاح، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

(٢) المسند، (١/٣٠٨)، برقم: (١٢٠٠)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

(٣) هو: عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي أبو عمرو، قيل ولد سنة: ٢١هـ، ومات سنة: ١٠٤هـ، قال فيه الذهبي: الإمام علامة العصر. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (١١٣)، (٤/٢٩٤).

(٤) المسند، (١/٣١٥)، برقم: (١٢٢٦)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ).

جاء في مسند أحمد[١]: (عن مجاهد[٢] عن عامر[٣]، قال: حملت شراحة وكان زوجها غائبًا، فانطلق بها مولاها إلى عليّ، فقال لها عليّ: لعل زوجك جاءك، أو لعل أحدًا اسْتَكْرَهَكِ على نفسك؟ قالت: لا. وأقرت بالزنا، فجلدها عليّ يوم الخميس أنا شاهده، ورجمها يوم الجمعة وأنا شاهده، فأمر بها، فحفر لها إلى السرة، ثم قال: إن الرجم سنة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد كانت نزلت آية الرجم، فهلك من كان يقرؤها وآيا من القرآن باليمامة).

وللإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ جواب للرافضي يقول فيه ما نصه[٤]: (والجواب: أن هذه الزيادة–لولا علي لهلك عمر– ليست معروفة في هذا الحديث، ورجم المجنونة لا يخلو: إما أن يكون لم يعلم بجنونها فلا يقدح ذلك في علمه بالأحكام، أو كان ذاهِلًا عن ذلك فَذُكِّر بذلك، أو يظن الظانّ أن العقوبات لدفع الضرر في الدنيا، والمجنون قد يعاقب لدفع عدوانه على غيره من العقلاء والمجانين، والزنا هو من العدوان، فيعاقب على ذلك حتى يتبين له أن هذا من باب حدود الله – تعالى – التي لا تقام إلا على المكلف، والشريعة قد جاءت بعقوبة الصبيان على ترك الصلاة، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**"[٥]، والمجنون إذا صَال[٦] ولم يندفع صياله إلا بقتله قتل، بل البهيمة إذا صالت ولم يندفع صيالها إلا بقتلها قتلت، وإن

---

(١) المسند، (٣٠٨/١)، برقم: (١٢٠٠)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) هو: مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج، قال الذهبي: الإمام شيخ القراء والمفسرين، توفي سنة: ١٠٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (١٧٥)، (٤٤٩/٤).

(٣) هو: عامر بن شراحيل الشعبي، سبقت ترجمته.

(٤) منهاج السنة النبوية، (٦/٤٥–٤٦).

(٥) أخرجه أبو داود في "سننه" (١٨٥/١) برقم: (٤٩٥) (كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة)، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، انظر: صحيح سنن أبي داود، (٤٠١/٢)، برقم: (٥٠٩).

(٦) من مادة صَوَل التي تدل على قهر وعلو واستطالة. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣٢٢/٣).

كانت مملوكة لم يكن على قاتلها ضمان للمالك عند جمهور العلماء، كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم)..

وهنا أقول إن إصدار عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حكمه برجم المرأة هاته بين حالين، الأول: أنها مجنونة جنونًا مطبقًا، أو أن الجنون يعتريها كما تعتريها الإفاقة، وإذا كان زناها في حالة جنون سواءً جنونًا مطبقًا أو غير مطبق فلا رجم عليها إن كانت محصنة، أو جلدها إذا كانت غير محصنة، وهذه الإصابة في كلا الحالين خفيت على عمر وتَنَبَّه وعلم علي، والثاني: أن كان زناها في حالة إفاقة فالحد لازم وقد حكم عمر في إقرارها حالة إفاقتها ولا يعلم إن كان زناها في غيبوبة الجنون أو في إفاقة.

تعقيب وتحليل:

لو نظرنا إلى المرأة ككل فهي عورة بأكملها في حال زينة أطرافها وتَحْلِيَتها على شرط أن تكون مشتهاة وغير ميؤوس من حالتها الجنسية من كِبَرٍ في السِنّ أو العاهة التي تصرف النظر عنها كالشلل النصفي مثلًا، وإن كانت العورة فيها مجزأة في مناطق، فالعورة التي تحتوي الجنس مغلظة أو مخففة، فهذه تشكل المناطق المحرمة في كلا الجنسين، وينفرد الرجل بالعورة المخففة، ويمضي التحريم في كل مناطق جسم المرأة، بدءًا من التَّرَائب[1] وهي مركز يقابل الصُّلْب[2] من الرجل، وما علاها وما كان أسفل من المغلظة، فهي على كلٍّ في جميع مناطقها الجسمية مكان شهوة الرجل، وكلها يهدف إلى المنطقة المحرمة، وهي العورة المغلظة، والعورة المغلظة إطار لموضع التوالد، وهما الفرجان الموصلان إلى مركز الرحم والصلب، كل هذا التشكيل المنظور في تكوين الجسم من الجنسين الناعم والخشن وما فيهما من سالب وموجب وما لهما من عوامل الاتصال ثم الإنتاج التناسلي بما فيه من مقدمات، كل هذه المحجوزات والتحريات والتحذيرات والممنوعات، ألا يوجهها المشروع بالإيجاب والقبول[3] فيما حل من النوع لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، وهو أن يكون الابن الذي سيبرز للوجود من تفاعل الاتصال والاحتكاك في عملية الجنس منسوبًا لأب مقر ومعترف به في وجه حل مشروع؛ ليتقرر النسب في التناسل.

هذا إقرار النسب وتحقيقه كان في مخالفته أن يكون الطفل منسوبًا لغير أبيه وكان وجوده بهذه الصفة أبغض ما يكون إلى الله سبحانه جل في علاه بعد الشرك بالله؛ ولذا جعل عقابه في الدنيا أشد عقاب، من الجلد والتعزير بالرجم، إن كان عقاب الزنا في هذه الدنيا بعد الاعتراف، أو الإشهاد، وهذا عسير جدًّا، إن كان العقاب الجلد والرجم فيما

---

(١) التَّرائِب: جمعٌ ومفردها، تربية، وهي الضلعان في الصدر اللتان تليان الترقوتين، والترقوتان: هما العظمان المشرفان في أعلى الصدر. انظر: خلق الإنسان، للأصمعي، ص: (١٨).

(٢) هو: عظم في الظهر من لدن الكاهل إلى عجب الذنب. انظر: المرجع السابق، ص: (١٧).

(٣) الإيجاب: ما ذُكِر أولًا، كقول: أنكحتك، والقبول: ما ذُكر ثانيًا كقول: قبلت. انظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم القونوي، ص: (٧٣)، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

يستطيع البشر تطبيقه، فإن في ارتكاب هذه الجريمة إذا لم يشمله توفيق بالتوبة والإنابة قبل نذير الموت، فالتوبة تَجُبُّ[(١)] كل ما قبلها، إذا لم يطبَّق هذا الجزاء الدنيوي الذي هو بالنسبة إلى ما بعد الدنيا أهون مما يلاقي فيما بعدها.

التطبيق الجزائي في الدنيا يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ماعز: "**لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لكفتهم**"[(٢)]، ما يثبت أن جريمة الزنا بتطبيق الحد عليه انتهى حكمها عليه ومُحِيَت من صفحته وأصبح بريئًا من جريمته هاتِه.

بقي إذا مات وهو مُصِرٌّ على ممارسة هذه الجريمة الخلقية الاجتماعية يكون في الآخرة عقابه ما هو مضاعف أضعافًا كثيرة من عذاب الجلد والرجم.

يقول جل من قائل في الجرائم التي منها، الزنا: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[(٣)]، وهنا يعترضني في تطبيق الخلود والعذاب مع ما ورد الحديث به، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يرد على أبي ذر في التوبة والإيمان: "**وإن زنا وإن سرق**"[(٤)]، والذي أوجهه هنا أن الخلود في قوله تعالى ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ليس خلودًا مؤبدًا وإنما هو خلودٌ يكون طويل المدة يستنفذه بعده الإيمان بالله في توحيده في ألوهيته وربوبيته، وهذا مُؤدَّى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ

---

(١) أي: تقطع وتمحو ما قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١/٢٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥/١١٨) برقم: (١٦٩٥) (كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى)، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) سورة الفرقان: ٦٨-٧٠.

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢/٧١) برقم: (١٢٣٧) (كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله)، ومسلم في "صحيحه" (١/٦٦) برقم: (٩٤) (كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار)، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[١].

ولما كان الذَّكَر لا يتطرق هذا الباب عن قصد وعمد وهو صاحب النسب كانت مؤاخذاته بالإقرار وهذا تشترك فيه الأنثى أو الإشهاد، وهذا أمر عسير وتنفرد الأنثى في تعليل الإقرار؛ لعلها مكرهة، لعلها، لعلها، فإذا انتفى التعليل انتفى الانفراد وكان الحكم في الرجل يشملها هي بدءًا من الجلد في غير المحصن والمحصنة وفي الرجم في المحصن والمحصنة.

وحيث إنها ذات الرحم الذي يحتضن الماء، من كلا الجانبين وفي حوض الرحم جنينها، وحفظًا لهذا الجنين حتى يبرز إلى الوجود اختصت المرأة الزانية هذه بتأجيل العقاب حتى تضع حملها.

وحيث إن المولود في حاجة إلى مواد غذائية منها في إرضاعها تأجل عقابها حتى يستغني طفلها عن موجود غذائه منها.

اللقاء الجنسي بغير مشروع كان في عواقبه ما مَرّ، وفي اللقاء الجنسي المشروع طوارئ تخرجه عن الحيل، ففي إنكار الزوج الطفل المولود من زوجته واتهامها فيه ما يوجب الملاعنة وإن درأ عنهما الحد، فالعقاب الذي مر من الجلد والرجم، في حالة الثبوت إلى الملاعنة في حالة الإنكار ما يثبت قيمة الفرجين لا في الجسم وحده بل في الحياة لا في الحياة الدنيا وحدها بل وفي الآخرة.

ملحوظة:

يجر هنا حديث كتبته فيما يتعلق بالزنا إلى عمق النظر في باب المحرمات من النساء في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم

---

(١) سورة الفرقان: ٧٠.

بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾(١)، الآيات، لوجدنا أن نكاح الطبقة العليا من النسب والرحم في تحريمه حكمة بالغة، ففي النسب القمة وما في خطها الطولي نجد أن سبب التحريم والله أعلم هو منع إيجاد ارتباك في النسب، فالذي ينكح عمته يستولد منها ولدًا لابن أخيها، فهو ولدها لحملها به وهو ابن أخيها لنسبه، فتكون في مقام الجدة لابنها رغم أنها هي والدته فعلًا، وفي نكاح الخالة ارتباك في الرحم وهذا يجري حكمه كما في سابقه، هو ابنه حقيقة في الوقت الذي يكون له ابن خالة.

هذان في النسب والرحم هما مثليهما في الرضاعة.

وفي نكاح الأخوات في خط العرض نجد تحريمهن سواء كن من النسب أو من الرحم أو الرضاع ارتباك مُؤَدّاه أن يكون المُنْجَب ولده وولد أخته في وقت واحد.

وفي أسفل الخط الطولي نجد أن نطاق من ابنته أو رضيعته ارتباك في النسب أيضًا، فهو جد لولده من ابنته وهو أب له.

وهكذا نجد حكم الرَّبِيْبَة(٢) في تحريمها فما ولدت منه هو ابنه منها وابن مربيته، هذه المحرمات في ارتكابها جناية على الصلب والرحم، وهي دون جريمة الزنا، ولا يمكن أن يدخلها حل بوجه من الوجوه، ويترتب على حدوثها وجوب التفرقة حالًا بينهما عند تحقق العلاقة في النسب أو الرحم، قبل الاتصال الجنسي والعقد وفي هذه الحالة فلا رجم ولا جلد.

إذا فرض ووقع اللقاء الجنسي بين الطبقات المذكورة مع عدم التحقق من هذه العلاقة إلا بعد العقد أو الدخول وكانت التفرقة بينهما حتمية، فكيف باللقاء الجنسي فيما هو أبعد سواء سقى الناكح الزاني زرع غيره، أم لم يكن زرع لغيره أولا وجود له قطعًا.

---

(١) سورة النساء: ٢٣.

(٢) هي: بنت امرأة الرجل من غيره. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٢٣٤٩/٤).

مما شرحت يتبين حرص التشريع بين الرجم والجلد وفيهما أقسى العذاب في الرجم، ينتهي بالموت البطيء المؤكد، وفي الجلد عذاب يتوالى بالآلام حتى نهاية الجلد وبدون رحمة ولا هوادة، نستنتج مكان الفرج وما يتصل بالجنس وتحديده بموجب العقد بالإيجاب والقبول والإشهاد وعاقد النكاح، كل هذا التحديد يجعلها تحت حكم الزوجية ينفرد بها الزوج ليس غيره، بهدف التوالد بمشروعية هذا الإجراء المجدد المقيد، وبهذه المشروعية ما يجعلها تحت حكم طاعته وبالأخص في فراش الجنسية؛ لنجد أن الحكمة الربانية في هذا التشريع، هو ما تضمنته الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(١)، حفظًا للتناسل وما يتعاقب فيه ما دامت الجنسية محاطة بالتشريع في كل الطبقات المتعاقبة حتى الفناء.

وإذا رجعنا إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾(٢)، حَصَرَ موجب الجنسية وما يتوالد عنها في الجنسين، مما ينتجه جسم الإنسان من الصُّلْب منه والتَّرائب منها مما يَتَلَقَّفُه الرحم؛ ليبرز شخصية لها كيانها وهكذا دواليك حتى الفناء المطلق.

كما أننا نجد في حل أحد أركان العقد في التشريع، واستباحة الجنسية بغير شرائطها، وإن كان قد يحصل منه التوالد، فإن التوالد هذا هو ما يخرج بالمولود عن حكمة التعارف فيما مؤداه النسب بدءًا بآدم عليه السلام.

وكم نجد أن الجزاء في هذا العقاب بدءًا من الجلد إلى الإعدام البطيء بالرجم فيه ما يحجز الانحلال الجنسي وموجهاته ويمنعه منعًا باتًّا لئلا تكون هناك أسباب لِنَسَمَة من بني الإنسان جاءت من طريق غير مشروع.

ولو يلتزم المسلمون في وقتنا الحاضر بتطبيق التشريع الإلهي والنبوي وبالأخص في موضوع الجنس التزام إيمان بأحقية التطبيق لما كنا في زمن قال فيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يكثر**

---

(١) سورة الحجرات:١٣.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

الزنا ويشرب الخمر[١] **وتضرب المعازف**[٢]"، وهذا كله محذور، وقد تخدرت أعصاب بعض الناس بما سبق، فأصبح التخدير غير قابل للتنفيذ مما يجعل اليوم الموعود به قد حضر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبهذه المناسبة قلنا أن تقول لمن يدَّعون أنهم أنصار المرأة ويطالبون بتحريرها من القيود حتى الشرعية والعرفية: أن المرأة حيث هي، هي هدف الرجل، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ۝١٤﴾[٣]، ونجد في نص القرآن أول ما بدأ من زينة للرجال وهم المقصودون بكلمة الناس أول الشهوات هم النساء، فتحرير المرأة من قيودها الشرعية والعرفية محاربة لقوانين السماء، ولن يبلغ العقل البشرى مهما توغل في الإمعان حكمة التشريع الرباني، والتهاون بحكمة التشريع انحلال ديني وخلقي واجتماعي، ومن أحسن قولًا من الله تعالى إذ يقول: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، ومَن أَدَقّ حكمة فيه، والعرض موجب للطلب، وإذا كان للحَمْو[٤] رغبة والويل كل الويل! الحَمْو!؟ فكيف من لا وازع له ولا ضمير!؟

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٧/١) برقم: (٨٠) (كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل)، ومسلم في "صحيحه" (٥٨/٨) برقم: (٢٦٧١) (كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان)، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" بلفظ: "**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**"، (١٠٦/٧) برقم: (٥٥٩٠) (كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه)، عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأما بلفظ: "**وتضرب على رؤوسهم المعازف**" فقد رواها البيهقي في "سننه الكبير" (٢٧٢/٣) برقم: (٦١٨٣) (كتاب صلاة الخوف، باب ما ورد من التشديد في لبس الخز).

(٣) سورة آل عمران: ١٤.

(٤) قال ابن الأثير عند ذكر حديث "ألا لا يخلون رجل بامرأة، قيل: أفرأيت الحَمْو؟ قال: الحَمْو: الموت": الحَمْو أحد الأحماء: أقارب الزوج. والمعنى فيه أنه إذا كان رأيه هذا في أبي الزوج- وهو

وإذا النكاح التقاء الجنسين وما يَنْجُم عنه من التوالد، فنكاح المتعة أو نكاح العرف فيه ما لا يدحضه وهو اللقاح فالتوالد، نكاح المتعة موقوف عند أجله، ونكاح العرف فاقد الأجل، فاقد العزم على التوالد في كلا النكاحين اضطراب في العشرة انتظار ليوم الانفصال الآتي، فماذا يكون حال المنجب عند الانفصال المحقق.

وإن حرم التشريع النبوي نكاح المتعة، أو حرم نكاح العُرْف[(١)] وبالأخص من أن أنكحته نفسها بدون ولي أو ما كان من الأنكحة الجاهلية، فإنما كان من أجل الحفاظ على النجيب في سليلة النسب، وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ۚ﴾[(٢)]، والله إذ يحدد الخلق في الذكر والأنثى يحصره في اللقاء المشروع الخالي عن الشبهة.

وعند تحقق الشبهة أو ثبوت المخالفة كان الجزاء الصارم الشديد بالجلد والرجم والملاعنة أو الفصل حفظًا لكرامة بني الإنسان، إذ يقول تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[(٣)]، ليس في أحسن تقويم فحسب، وليس في العقل والنطق وكفى، بل وفي حفظ النسل أن تشوبه شائبة، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

حفظ مكانة التناسل ينقلنا إلى المحرمات من النساء بعد أن ذكرت ما تعرضت إليه من موجب ومحظور فنجد أن المحرمات من النساء ممن هن في طبقة ليست أجنبية عن

مَحْرَم- فكيف بالغريب! أي: فَلْتَمُت ولا تفعلن ذلك، وهذه كلمة تقولها العرب، كما تقول الأسد الموت، والسلطان النار، أي لقاؤهما مثل الموت والنار. يعني أن خلوة الحَمْو معها أشد من خلوة غيره من الغرباء؛ لأنه ربما حَسَّن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه، أو سوء عشرة أو غير ذلك؛ ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحَمْو على باطن حاله بدخول بيته. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (١/٤٤٨).

(١) يُسمى بالزواج العرفي، وهو: زواج مؤقت يتم بموافقة الطرفين الرجل والمرأة على المعيشة معا من غير وجود عقد مدني أو ديني، وإنما بحضور شهود فقط. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار، (٢/١٠٠٦، ١٤٨٦).

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) سورة الإسراء: ٧٠.

الذَّكَر نجد أن في نكاح الطبقة العليا من الأم والعمة والخالة كما في نكاح الخط الموازي من الأخت والخط الأسفل من البنت في حكم الجميع من الرضاع؛ لوجدنا أن أسباب التحريم هو واحد قبل كل شيء هو النسب ليس غير، فالذي ستولد عمته يكون ابنه منها ولدًا لابن أخيها، وتكون هي في مقام الجدة للمولود، هي أم وفي مقام الجدة، وفي نكاح الخالة ما في نكاح العمة، إلا أن العمة من جهة النسب، والخالة من جهة الرحم، وفي نكاح الأخت يكون المنجَب ابنًا لابن أخته ويكون الأب خالا للمنجَب، وفي نكاح البنت يكون الأب جدًّا لابن بنته في حين أنه أب للمنجَب.

هذا يجري حكمه في الرضاع في كل الأحوال التي مرت، ويزيد في المحرمات أُمّ المعقود عليها وبنت المدخول بها، الجمع بين الأختين، وفي هذه الأحوال ما في سابقاتها، ففي أُمّ المعقود عليها لو جمع بينهما وأنجب من الأم لكان المنجَب أخًا لزوجته البنت، ولو أنجب من البنت لكانت الزوجة الأم جدة للمنجَب، وبقي هنا الأختان فكل واحدة منهما خالة للمنجَب، وكانت حالة التحريم هو الجمع بينهما زوجتين له سواءً كانتا شقيقتين أم لا؛ لما فيه من موجب الكره والضغينة، وقد تؤثران حتى إذا فارق الأولى وتزوج الثانية.

ولعل في شيء قدمته ما يثبت حرص التشريع على حفظ النسب وتكريم الصهارة، وما في الانحلال من مؤديات، وما في الاختلاط من مؤثرات، ثم ما يفقد المشروعية من عقاب أطلق عليه القرآن العذاب وفيه الإشهاد، فيقول تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾(١)، والله سبحانه وتعالى الهادي والموفق، ولا عَوْد في تحليل آراء في هذا.

يقول جل من قائل في سورة الطارق: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾(٢)، وهذا ما ينطق في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) سورة النور: ٢.

(٢) سورة الطارق: ٥-٧.

ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[(١)]، والناس هنا تعني الجنسين في خصوصها كما أنها في حكمتها تنطبق على الحيوانات في النوع والتكييف والتخليق.

وإذا كان التفاعل في حركة الجنس يستخدم كافة موجود الجسد في حركة العملية موجود الجسم من عضل وما احتواه من عصب، ومن دم وما فيه من الكريات الحمراء والبيضاء، وما في الإنسان من هيكل عظمي، يستخلص منه الذرات المئوية في ثوان معدودات تجمعها في المبيض، ثم يدفعها الرجل عن جهازه وفي المرأة ما بين ترائبها مع غضاريف[(٢)] الصدر إلى حيث الرحم عن طريق المهبل، فإن حركة الجنس في التقاء الجنسين موجب للغسل.

النطفة في مرورها من مكان الجنس إلى الرحم نجسة أوجبت تطهير الجسم بما نسميه رفع الحدث الأكبر أو رفع الجنابة، نفس الحركة الجنسية تحجز الشعور في إيعازاتها المتوالية، وترهق الأعصاب في حركتها ودقة مرونتها، ما يجعل تحريم الصلاة ومس المصحف ودخول المسجد ممنوعًا على من مارس الحركة الجنسية إلا بعد الطُّهر، ومن هنا نبدأ موجب التطهير بالجلد أو الرجم اللذان مؤداهما غير المشروعية، استخدام الجسم في الحركة الجنسية كما قلت يشمل الكرات العضوية وتنجسها في حالة الجنس، هذا من ناحية التكوين حتى المجتمع بما في الجسم من سالب وموجب.

التطهير المشروع كان عن طريق الغسل الكلي والجزئي في الموضعين من الجهازين، التطهير بالجلد في زنا غير المحصَن الذي مؤَدّاه حاجة الجسم إلى الجنس والذي يغلب في هذا العجز عما يمكنه من الإحصان، هذه الحاجة ثبتت الغسل مع الجزاء في العقاب البدني قد يقضي بالموت في بعض أحيانه، وأما المحصن فالغسل غير كافٍ لإزالة النجاسة وحدها البدنية والروحية، وفي كلا الحالين فالزاني محصنًا كان وغير محصن في حالة وقوع الحركة الجنسية منه ينتزع منه الإيمان ولا يكْفر إذا كان مسلمًا، فالرسول صلوات الله

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) جمع غضروف، وهو: نسيج قوي مطاط غير وعائي، قابل للالتواء، أقل صلابة من العظام، يربط بين العظام. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار، (٢/١٦٢٤).

وسلامه عليه يقول: "**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**"(١)؛ لأن الإيمان يتطلب فيما يتطلبه الإذعان لأحكام القرآن الصريحة التي يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾(٢)، فقبول عودته للإيمان وفي حظيرته موقوف على أجواء الحد، لتطهيره جسديًّا من عملية الجنس، وروحيًّا من ارتكابه مخالفة الأمر الرباني الصريح، وقد أنذر سبحانه وتعالى فاعل هذا بقوله تعالى فسوف: ﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٨﴾﴾(٣)، ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾(٤)، وفي إيقاع الحد عليه ما يمحو عنه عذاب الآخرة؛ لقوله صلى الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ماعز: "**لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لكفتهم**"(٥)، ولا عقاب في كل الذنوب جليلها وحقيرها إذا سبقت بالتوبة الخالصة، التحكم والإشهاد والتوبة تجب ما قبلها، يقول تعالى في محكم تنزيله: ﴿۞قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(٦)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾(٧)، ومغفرته ورحمته وسعت كل

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/١٣٦) برقم: (٢٤٧٥) (كتاب المظالم، باب النهى بغير إذن صاحبه)، ومسلم في "صحيحه" (١/٥٤) برقم: (٥٧) (كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) سورة الإسراء: ٣٢.

(٣) سورة الفرقان: ٦٨-٦٩.

(٤) سورة الفرقان: ٧٠.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) سورة الزمر: ٥٣.

(٧) سورة النساء: ٤٨،١١٦.

شيء، فيغفر للذين قال فيهم: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾(١).

اللهم ارحمنا واغفر لنا واهدنا للحق والخير والهدى واختم بالهدى والصالحات أعمالنا وحياتنا وتقبلنا تائبين طائفين مهتدين يا أرحم الراحمين.

نظرة وتحليل:

وهنا نجد أن حَدًّا يرجم الزانية والزانيّ هو أشد حالات القتل صبرًا يهون دونه القتل بسائر الوسائل من رصاص وسيف، كما أنه يهدد موضع الرجم بالجسم الأعلى بدءًا من الرأس حتى الظهر والبطن وفي هذه المنطقة جميع أعضاء الإحساس الذاتي والمعنوي.

كما نجد أن مُوْجب هذا العذاب هو لقاء جهازي التلقيح بغير وجه مشروع وعار عن الشبهة هذا الجزاء المضاعف يثبته الإقرار باللسان من غير إجبار ولا إكراه وفي حالة ثبوت العقل كاملًا غير منقوص.

كما تجد أن الحكمة في تشريع النكاح واستحلال الفرجين للتعامل الجنسي وفي هذه المنطقة المحددة ليس غير، ما يتبين لنا عظم شأن الفرجين دون كافة موجودات الجسم من أعضاء أساسية أو فرعية، فلو التقى الشفتان في القُبْلة ليس فيهما ما يوجب هذ الحد، والشفتان هما فرجان حساسيان، ولكن ليس في التقائهما ما يوجب التناسل، وليس من شك أن الإشهاد في التقاء الجنسين من غير مشروعية، مع تحقق عملية الجنسية أمر غير ممكن من ناحية النظر إلى الفرجين الأجنبيين، وبالأخص في دورة العملية الجنسية فيما يمثله المِرْود في المُكْحُلَة(٢)، كما تجد أن الإشهاد فيه مركز على أربعة شهداء يشهدون أنهم

(١) سورة طه: ٨٢.

(٢) هو: الميل الذي يُكتحل به، والمكحلة: الوعاء الذي يدخل فيه ويحفظ فيه الكحل. انظر: المخصص، لابن سيده، (٣٣٧/١)، تحقيق: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، والنهاية، لابن الأثير، (٣٢١/٤).

رأوا في المُكْحُلَة وفي حال مَخِيْض[١] الجماع، وعند سقوط شهادة أحد الأربعة يُحدّ بقية الشهود حد القذف.

فالحد القائم في الرجم أو الجلد، الإعدام المحقق البطيء في الرجم، والإيلام المتوالي في حالة الجلد مع التشهير في كليهما سببه التقاء غير مشروع ولا مَشْبُوْه، الفرجان وحدهما إذن هما العاملان الوحيدان في ترتيب هذا الجزاء الشديد، عند عدم المشروعية أو الشبهة وما بقية الجسم إلا خدم لهذين العضوين، سواء كان ذلك في تعاون بقية الجسم مع الفرجين في حالة العملية أو في مقدمات العملية، ولم يكن الجزاء هذا للفرجين خاصة، بل كان لبقية أعضاء الجسم تبعًا للفرجين في متعة حركة العملية كما هو في حالة الإيلام بالجلد أو الإعدام بالرجم.

وهنا ملاحظة دقيقة أن الجلد يكون في غليظ العَضَل من الجسم والرجم يكون لما هو أعلى من السرة وفيه القلب والكبد والدماغ وما حواه الرأس وفيه مواطن الإحساس من اللمس والنظر والسمع وبين مواطن القلب ومواطن الدماغ مركز الحياة.

على أن مواطن الإحساس ومراكز بقية أعضاء الجسم، بدأ الإحساس من النظر واللمس إلى هياج الدورة العضوية، ما هذا إلا في خدمة ما تنتجه حركة الجنس وهو النسل، أَسَوَاء وقع التلقيح بالسلب والإيجاب بما أنتج من النسل أو لم ينتج.

هذه العملية بغير المشروع لو نظر الإنسان في مركزها وما يترتب عليها من عقاب الإعدام أو الإيلام لوجد قيمة الفرجين وهو الإباحة في المشروعية وعدمها الذي عقابه الإعدام البطيء أو الإيلام المتوالي وبدون رحمة مع تقرير بالإشهاد وفيه الفضيحة، في آخر مراحل حياتهما، وانتقالهما مع عالم الدنيا إلى عالم الغيب جسديًّا وروحيًّا.

هذان الفرجان في هذا التقييم يقابله الإيجاب والقبول في عقد النكاح المشروع في وجه الحِلّ وشرف ما يترتب عليه هذا النكاح المشروع بما يتجه التوالد وعش الزوجية في

(١) أصله من مَخَضَ الشيء مخضًا حركه شديدًا، واللبن أخرج زبده فهو المَخِيْض. انظر: المعجم الوسيط، (٢/٨٥٧)، والتعبير بمخيض الجماع تعبير مجازي يعني النتيجة والخلاصة التي تنتج عن عملية الجماع، مستعيرًا المعنى من مخيض اللبن.

حياة أفضل، وخلوة المتعاقدين سواء كانت لعملية الجنس أو للحياة المطمئنة الدائمة المحببة عند الله وخلقه، كلمتان ليس غيرهما: أنكحت وقبلت(١)؛ ليكون من هاتين الكلمتين زوجية ليس فيها خيانة ولا خوف ولا اضطراب ولا عقاب ولا عتاب، بل على العكس حِلِّيَّة وفرحة لقاء وبناء عشرة وتفاهم وتربية أطفال وعمل وتحمل مسؤولية، المسؤولية هنا هي الحب، والحب هنا هو العطف منه والحنان منها، هو الرفق منه والطاعة منها، ومنهما يتولد الجيل القادم الناتج من التلقيح المباح، جيل من البر والحب والطاعة؛ لِيَخْلُف القادم الجديد مكان الفاني، وتَعْقُب القلة كثرة الموجود، وفي كثرة الموجود تعيش كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، تُجلل مآذنها الأجواء وتردد صداها السحب، وكلمة أخيرة أقولها عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**الحلال بين والحرام بين**"(٢)، وللحلال ثوابه وللحرام عقابه، وفي الحرام منتهى الشدة من العقاب والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

ومن هنا نمضي في غير المشروعية إلى الولد إذا دخل الشك في الإنتاج مع صلاحية نكاحٍ مشروع ودخول الشك هنا في عدم شرعية الولد عند اتهامه لها وهي زوجته الشرعية بخيانته في الجنس وما نجم من تعامل الفرجين من سوء استعمال في هذه الخيانة، هنا أصبح الإنجاب مضطرب لا يثبت إلا بعد إقرار الزواج، وعند وقوف الطرفين من دفاعها وإصراره فلا حد عليها، لكن يكون ما هو أشد من الحد وهو الملاعنة(٣) واللعن الطرد من رحمة الله للكاذب منهما، ثم بعد هذا هي التي تتحمل ما أنجبت دون زوجها الملاعن، وهذا

---

(١) من أركان النكاح، ويُعبر عنه: بالإيجاب والقبول. انظر: المطلع على ألفاظ المقنع، لابن أبي الفتح، ص: (١٧٢)، تحقيق: محمود الأرناؤوط–ياسين محمود، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٠/١) برقم: (٥٢) (كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه)، ومسلم في "صحيحه" (٥٠/٥) برقم: (١٥٩٩) (كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات)، عن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هي من اللعن، وهو المباهلة: بأن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١٦٧/١)، وهنا تكون الملاعنة كما شرحها الله عز وجل في سورة النور.

يَبْرَأُ عنها العذاب في الدنيا، وتبقى العدة لها ولابنها فهو ابن عبد الله بدون تنسيب، وهذا ما فيه عذاب المنجَب، روحيًّا ما دام حيّا، وربما بقي مع نسله الموصوم بجهل النسب، وهي إذن لم تسلم من عواقب هذا الإنجاب من رحمها الخَصْب، وإن كانت بريئة فهي الناجية يوم الحساب وعليه وزر ما حملها وحمل ولده منها، وإنا لله وإنا إليه راجعون، كما أن الولد المنجَب حُمل بالتلاعن الواقع مع أبويه وصحبه عار، حملها له أبوه إن يكن كاذبًا أو صادقًا أو حملته أمه إن تكن بعد زرعها بعد أن حضنت البذرة وتلقفتها من غير صلب أبيه.

وجاؤوا على قميصه بدم كذب:

وهكذا سولت للشيعة أنفسهم وغرهم شيطان التشيع أن يكذبوا ويصدقوا أنفسهم ويظنون بهذا أن الناس لا تكذبهم، يعتقدون جازمين أنهم قالوا للسماء أرض، وللأرض سماء فإنما قالوا الحقيقة فيما يروها ورَدَّدُوْهُ للناس.

قصة الذئب والطفلين جرت زمن رسولين سليمان وداود عليهما وعلى نبينا السلام، رأوها صالحة أن يجعلوها قصة للإمام علي وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ ليجعلوا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما يؤيد في زعمهم جهله حتى بالأحكام الدينية، وبجهله هذا يَثْبُت جَوْرُه، ومن كان هذا حاله فلا يصلح أن يكون إمامًا للمسلمين وإمرتهم، ويتخذون من القصة ما يثبت على زعمهم تفوق الإمام عليّ في العلم على عمر، ودقة نظره، ويقولون في هذا: أهل البيت أدرى وعلى رأسهم علي بن أبي طالب، فهو أولى بالإمارة والإمامة على أن الإمام عليًّا بلا شك على جانب القصة في حقيقتها...عظيم من العلم وصِدْق الْفُتْيَا.

ذكرها الإمام ابن تيمية وهو يناقش كتاب الرافضي المسمى بمنهاج الكرامة، قال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة(١) بنصه: (قال الرافضي: وتنازعت امرأتان في طفل، ولم يعلم الحكم، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليّ، فاستدعى أمير المؤمنين المرأتين ووعظهما فلم ترجعا، فقال: ائتوني بمنشار، فقالت المرأتان: ما تصنع به؟ فقال: أقده بينكما نصفين فتأخذ كل واحدة نصفا، فرضيت واحدة. وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان ولا بد من ذلك فقد سمحت لها به، فقال علي: الله أكبر هو ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه، فاعترفت الأخرى أن الحق مع صاحبتها، ففرح عمر، ودعا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

هكذا جاؤوا بقميص الطفل زمن سليمان وداود عليهما وعلى نبينا السلام وحولوها إلى زمن عمر وعلي، إن جهل سليمان القضاء في هذا فهو على كل رسول ونبي لا يمكن

---

(١) منهاج السنة النبوية، (٦/٩١).

لهم التعرض له، وإلا كفروا بنبي الله سليمان، لكن ألبسوا هذا الجهل ثوبًا لعمر؛ لأنه يجهل حتى في القرآن فكيف بالأحكام؟ ولهذا فهو عندهم لا يصلح لإمامة المسلمين!

القصة ناقشها الإمام ابن تيمية ونفى صحتها نفيًا قطعيًّا وقال بنصه[١]: (ولكن هي معروفة عن سليمان بن داود عليهما السلام. وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا، يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ**"[٢].

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعدل عن حكم سبق منه:

إن كان عمر لامَه الشيعة في عدوله عن واقعة الرجم أو من قصة ميراث الجد، وليس من شيء صنعه عمر ما يُلام عليه، وقد توجد أسباب للحاكم ما يوجب عدوله عن حكمه السابق، وهذا كان من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شَرْجِ الحَرَّة.

قصة شَرْجِ الحرة:

روى النسائي عن عبد الله بن الزبير: (أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شِراجِ[٣] الحَرَّة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سَرِّح الماء

---

(١) منهاج السنة النبوية، (٦/٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٦٢) برقم: (٣٤٢٧) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب)، ومسلم في "صحيحه" (٥/١٣٣) برقم: (١٧٢٠) (كتاب الأقضية، باب بيان اختلاف المجتهدين).

(٣) الشَّرْجَةُ: مَسِيل الْمَاءِ مِنَ الحَرَّة إِلَى السَّهل. والشَّرْجُ جنْسٌ لَهَا، والشِّرَاجُ جمعُها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/٤٥٦).

يمر، فأبى عليه، فاختصموا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصارِيُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ثُمَّ قَالَ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ:** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1]"[2]، فهنا لا بد أن أوضح واقع أرض الزبير هذه والشرح المتنازع عليه.

---

(١) سورة النساء: ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/١١١) برقم: (٢٣٥٩) (كتاب الشرب والمساقاة، باب سكر الأنهار)، ومسلم في "صحيحه" (٧/٩٠) برقم: (٢٣٥٧) (كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والنسائي في "المجتبى" (١/١٠٣٥) برقم: (١/٥٤٢٢) (كتاب آداب القضاة، باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان).

أرض الزبير هذه في الجنوب الشرقي عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلو مترات، وتقع في شمال مَشْرَبة أم إبراهيم(١) وفي مَغْرب الثمين(٢) من جِزْعِ(٣) العالية(٤) والذي يليها من المغرب هي ناحية الدَّوَّار(٥) أو نحوها، وشِراج الحَرَّة فرع من فروع مجرى وادي مهزور، هذا الفرع يُسقي ما يلي مَشْرَبة أم إبراهيم ثم ينحدر إلى ما فيه الزبير يأت وعنده مسجد

---

(١) المَشْربة بفتح الميم، قيل البستان، وقيل: الغرفة، وقيل: العلالي، قال السمهودي: والظاهر أنها كانت عليَّة في ذلك البستان، وكان يأتيها السقي من وادي مهزور، وقد جاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى فيها، وسميت بمَشْرَبة أم إبراهيم؛ لأن إبراهيم بن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولدته فيها أمه مارية القبطية، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة تلك المَشْرَبة.

انظر: تاريخ المدينة، لابن شبَّه، (١/١٧٠)، تحقيق: فهيم شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، (٣/٣٥).

(٢) هو موطن في المدينة المنورة من أسمائه الدلال، وفيها بئر المالكي، وهي جنوب المسجد النبوي من جهة العالية. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٤٢٠)، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

(٣) الجزِع هو: منعطف الوادي ومنحناه، وقيل منتهاه، وقيل جانبه، وقيل: هو ما اتسع بعد ضيق أنبت أو لم يُنبت. انظر: مجمل اللغة، لابن فارس، ص: (١٨٧)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، وتهذيب اللغة، للأزهري، (١/٢٢٢)، ولسان العرب، لابن منظور، (٨/٤٧).

(٤) العالية: هي كل ما كان من الجهة الجنوبية للمسجد النبوي، وبعضهم يحدها من قباء وما بعده، ويقابلها السافلة، وهي: كل ما كان شمال المسجد النبوي. انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي، (٤/١٥٥)، دار الكتب العليمة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٥) يصف الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة المكان حال إعداده هذا البحث قبل قرابة خمسين عامًا، فيذكر هنا مَعْلمًا كان موجودًا آنذاك، وهو الدَّوَّار الذي ينظم الحركة لسير المركبات.

الزبير، فأرض الزبير وهي غير أرضه في الغابة من الحدود الشمالية للمدينة قريبة من غربي حرَّة مَشْرَبَة أم إبراهيم، ولعل الأنصاري كان في أحد الآبار الكويفرية[١] كما نقول اليوم أو شيئًا من هذا، ولعل أرض الزبير كانت أطمن من أرض الأنصاري، هذا المجرى عن فروع وادي مهزور يدخل إلى نخل ابن صَعَيْنين[٢] الشرقية والغربية، ثم يمر بنحو الحديقة الناصرية، ثم يهبط من هناك إلى وادي بطحان.

قلت: أذهب إلى أن أرض الأنصار في مغرب أرض الزبير حيث ينحدر شَرْجُ السَّيْل من فَرْوَة[٣] وادي مَهْزُوْر، وأذهب في هذا إلى أن السيل كان ضعيفًا، وهذا ما دعا الأنصاري لمقاضاة الزبير عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلا حائطي الزبير والأنصاري يسقيان بالسَّانية[٤] من المياه الجوفية، وفي أيام الأمطار والسيول قد يستغني الفلاح في أسفل الحوار عن المياه الجوفية بما يسيل من الوادي، والأنصاري هنا يرى أن الزبير أقوى في المادة منه، ولعله كان غير موسر - أقصد الأنصاري — وهذا ما دعاه للشكوى، ولكن المولى للمصب هو أحق بالسقي ممن هو بعده، وهذا يدلنا دلالة قاطعة أن وقوع هذه

---

(١) كانت تُسمى بيت المدارس. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، (٤٢٦-٤٢٧)، وكأن الاسم الذي ذكره الشيخ تقريبي؛ لأني لم أجده في المعاجم وكتب السيرة والتاريخ، ويُفهم هذا من قوله بعد ذلك كما نقول اليوم أو شيئًا من هذا.

(٢) منطقة في القصيم، يقال لهم: ذو صعينين، ومنهم: ذو مرضي وعجيل والعيفان. انظر: موسوعة القبائل العربية، لمحمد سليمان الطيب، (٦٧٧/٤)، (٣٨/٦).

(٣) الفَرْوَة تطلق على معانٍ، منها: فروة الرأس، أي: جلدة الرأس، والفَرْوَة: كل نبات مجتمع إذا يبس، انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤٩٨/٤)، ولعل المقصود بقول المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: فروة وادي مهزور، رأسه والمكان الذي يبدأ صبّ الماء منه، والله أعلم.

(٤) هي: الناقة التي تُسقى بها الأرض بنقل الماء عليها. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (٣٠٢/٧).

القصة بعد أن أجلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بقي من يهود بني ثعلبة[١] وقريظة والنضير وفي جوارهم بنو الحارث الخزرجيين[٢]، كما في جوارهم بنو خَطْمَة الأوسيين[٣].

وهنا أنهيت ما وصلت إليه في تعيين الموقع، فأعود لموضع البحث.

جهل الأنصاري في توجيه الرد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال له حين حكم بقوله: "**اسق يا زبير ثم أرسل الماء**"[٤]، مما استحفظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد راعى في هذا مرور الماء على نخيل الزبير فقط بحيث لا تملأ حِياض[٥] النخل حتى تتكافأ، وهذا حق أدنى.

ولكن كلمة الأنصاري حين جهل، فقال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن كان ابن عمتك! والأُمَّة في مجتمعها وآحادها عند المشرِّع الأعظم سواسية، لا يراعى في الحق قريبًا ولا صهرًا،

(١) كانت قريتهم من أكبر قرى المدينة في ناحية العريض شرق المسجد النبوي. انظر: وفاء الوفاء، للسمهودي، ص: (١/١٣١)، ومكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، د. أحمد بن إبراهيم الشريف، ص: (٢٤٦).

(٢) هم: بنو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، ومن منازلهم: السُّنْح ــبسكون النون وقيل بضمهاــ وهو في عوالي المدينة بينها وبين مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقدار ميل. انظر: أخبار قبائل الخزرج، للدمياطي، (٢/٥١١)، تحقيق: د. عبد العزيز البيتي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ووفاء الوفاء، للسمهودي، (٤/٩٤).

(٣) هم: بطن من الأوس، وخَطْمَة بن جشم بن مالك بن الأوس، واسم خَطْمَة عبد الله، وولده ثلاثة عامر ولَوْذان والحارث، وقيل سمي خَطْمَة: لأنه خَطَم رجلًا بالسيف على خَطْمِه. انظر: نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي، (٢/٢٠٦)، د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، والتعريف بالأنساب والتنويه بذي الأحساب، لأبي الحجاج الأشعري، ص: (٣٤).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) هو: مجتمع الماء، وأصله من الحوض، قيل سمي بذلك؛ لأن الماء يحيض إليه، أي: يسيل. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (١٨/٣٠٨).

وهو يقول: "**لو سرقَتْ فاطمة بنت محمد لَقَطَعْتَ يدَها**"[١]، فكان الأنصاري في هذه اللفظة الحمقاء ما أعطى الزبير بن العوام حقه الأقصى، وهو أن يملأ بالماء إلى الحياض إلى جدرها، ونحن نقول للجَدْر القَضْم[٢]، وللمجموعة العُقُوْم[٣]، بمعنى أن الحكم صدر أن يملأ حِيَاض أرضه مِلئًا كاملًا، ثم يرسل الماء إلى جاره، وهذا لم يكن من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا أن أعطى الزبير بن العوام حقه كاملًا لم ينقص من حق الأنصاري شيئًا.

وبعد هذا التحليل أعود لما فيه المناقشة:

الرسول المصطفى المُشَرّع الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، عدل عن الحكم الأول في مرور الماء إلى الحكم بالاستغناء والكفاية المطلقة وكلاهما حق وعدل، فهل يُعد عدوله عن الحكم الأول إلى الحكم الثاني جهلًا بالحكم أو جورًا؟ لا، هو يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إن لم أعدل فمن يعدل؟**"[٤]، عدل في الحكم وعدل في تبديله، فإذا كان هذا من المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، فكيف تؤاخذ الشيعة عمر بن الخطاب في عدوله،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) يقال: القُضام والقَضَاضيم للنخل التي تطول فيجف ثمرها، والقَضْم في اللغة هو: بأطراف الأسنان، ولعل هذه التسمية مأخوذة من قضم التُربة والحصى بالمسحاة من أطراف النخل، ولم أجد لها أصل في كتب المعاجم بهذا الاستخدام والله أعلم. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (١٨٥/٦).

(٣) هي: الأحواض التي توضع عند كل نخلة بالتراب والحصى، ومفردها: عقم، يتم إصلاحه بالمسحاة وما شابهها من أجل حجز الماء؛ لترتوي النخلة، ولم أجد لهذه الكلمة أصل في المعاجم اللغوية لهذا الاستعمال، ويبدو أنها لهجة متعارف عليها وقد يكون لها أصلُ والله أعلم. انظر: شرح زاد المستقنع، للشنقيطي، (٢٠٨/٢).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩٥/٤) برقم: (٣١٥٠) (كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم)، ومسلم في "صحيحه" (١٠٩/٣) برقم: (١٠٦٢) (كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في توريث الجد والكلالة الذي كان موضع اجتهاد ولم يرد فيه نص تشريعي من المصطفى صلوات الله وسلامه عليه؟

الأنصاري ولا شك مؤمن كل الإيمان بعدالة الحكم الأول والثاني، ولكن حب المال الذي جُعل عليه البشر استحفظه مما جعله يصطدم بالحكم الثاني.

ما وقع من الأنصاري من جهالة كان سببًا لحكم قطعي نزل به القرآن الكريم: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[(١)]، الأنصاري ولا شك مؤمن خالص الإيمان ولم ينزعه إلى المشادة هذه إلا أن ينقطع سيل الماء عن نخيله، ولا بد أن إيمانه بعدالة الحكم وبالأخص بعد ما نزل القرآن في تثبيت الحكم، أنه استسلم عن طيب خاطر لما جرى به القضاء.

ولا بد هنا بعدما ذكرت ما جرى أقرر أن جميع مجاري الأودية التي تمر على نخيل العالية أصبحت مفتوحة بنظام دقيق جدًّا لا يحبس الماء ولا يحجزه، فجميع أجدر الحدائق من الناحية التي يمر عليها الماء أخليت أحجارها من الطين أو ما شاكله، فالماء ينفذ منها إلى الأرض التي يجاورها بدون أي مشادة ولا منازعة ولا رقابة، فالأول أولى بحكم طبيعة المجرى، والموالي أولى بحكم تسرب الماء من بين الأحجار وفي نفس مجرى السيل.

ماذا ترى الشيعة في تأبير النخل؟

جاء نبي الهدى إلى المهاجر بلد ذات نخل بين جُوَّتين[(٢)]، النخل يتوالد ويثمر، الثمر لا بد له من لقاح، ورآهم ينقلون الآبار من النخل الذكر إلى النخل الأنثى، فقال: أَلَوْ تركتموه؟ أي: -بدون نقل من هذا إلى تلك- فقبلوا ما رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتركوا

---

(١) سورة النساء: ٦٥.

(٢) الجُوَّة، ويقال: جُوًّا، بمعنى داخل، دخل جُوًّا، أي: تغلغل في الداخل، قال في المعجم الوسيط: وجو كل شيء باطنه وداخله، وجواني الشيء: داخله، مقابل: بَرَّاني. انظر: المعجم الوسيط، (١/١٤٩).

اللِّقاح فلم يصلح وأصبح البَلَح[(١)] ضَحْلًا[(٢)]، ضعيفًا جدًّا كشيء من الحَشَف[(٣)]، هذا الذي لم يسقط وأكثره سقط، فلما أخبر، قال: "**أنتم أعلم بصنيعكم**"[(٤)]، فعادوا إلى تأبير النخل وعاد صلاحه.

هذا نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه يعدل عن إيعازه الأسبق يرجع إلى الأصلح، يأمر بالرجوع إلى ما عليه التعامل في تأبير النخل، يفرض الأمر لمن يعلم صلاح التمر، فإذا كان هذا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: "**أنتم أعلم بصنيعكم**"[(٥)]، أو كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا جهل عمر شيئًا أو جهل عليّ، أو علِم هذا وجهِل، وكان من علِم يُعَلِّم من جَهِل.

وهكذا قَمَّصَت[(٦)] الشيعة شخصية داود في عمر بن الخطاب كما قَمَّصَت شخصية سليمان في علي بن أبي طالب ليحكم فيما جهل عمر، الشيعة لا تخجل حتى ولو كذبها الخلق جميعًا، والكذاب لا يصدق، لكنهم يمنعهم تشيعهم أن يقولا الصدق ولو فَلْتَة[(٧)].

---

(١) هو: حمل النخل ما دام أخضرًا، كحِصْرِم العنب. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢٩٧/١).

(٢) من مادة ضَحَل، والتي تدل على قلة ورِقة وذهاب. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣٩١/٣)، والصحاح، للجوهري، (١٧٤٨/٥).

(٣) أي: يابسًا. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٢٩/٥).

(٤) الحديث بلفظ: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**"، أخرجه مسلم في "صحيحه" (٩٥/٧) برقم: (٢٣٦٣) (كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره من معايش الدنيا)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أي: ألبسته، من القَمِيص، وهو اللباس المعروف، ومنه يُستعار للدخول في الشيء، كالدخول في الخلافة والإمارة، والتَّلبس بشخصية أخرى. انظر: القاموس المحيط، ص: (٦٢٩)، محمد يعقوب الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

(٧) أي: لو فجأة ولو لمرة واحدة! انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (١٢٢/٨).

يدَّعون أن عليًّا قضى بعد أن خرجتا من عند عمر، واستدعاهما عليّ، ولما قضى للأخرى، قالت الصغرى: الله الله يا أبا الحسن، وقال هو: الله أكبر، هو ابنك من دونها، ثم يقول الرافضي يكمل كذبته: إن عمر دعا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟

القصة كانت بالقدس من فلسطين زمن سليمان وداود، فنقلها الشيعة من هناك ليجعلوها في المدينة المنورة وزمن عمر بن الخطاب؛ لتعلم أيها القارئ إلى أي مدى جَرُأَتِ الشيعة وتمكنوا أن يغوصوا قاع جَوْفِ الكذب فَيَجْرَعُوْا منه ما يملؤون به أجوافهم ثم لا يخجلون أن يزيفوا حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ ليجعلوا من أكذوبتهم مزية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولو كان هذا وحده لهان الأمر ولكن؟ ليجعلوا من عمر رجلًا جاهلًا يحتار في إصدار حكمه، ومن كان حاله هذا في زعمهم فهو لا يصلح لإمرة المسلمين؛ لتعلم أن لو كانت هناك مزية لسيدنا إبراهيم أو عيسى أو موسى لنقلوها لسيدنا علي بن أبي طالب، أو لم تكن من خصائصه، ولو كانت نقيصة لا سمح الله في عليّ لنقلوها إلى أبي بكر وعمر؛ لأن علي بن أبي طالب فوق مستوى البشر، نقيصة أي نقيصة كانت فهي صادرة من الخليفتين، ومن عائشة ابنة الصديق، أما الكمال فهو من حق عليٍّ وحده؟ لأن النظر إلى وجهه عبادة، وقراءة فضائله تغفر الذنوب، واستماعها يكفر الخطايا؛ لأنه يقول يوم البعث للنار هذا عدوي، هذا لك، ويقول للجنة: هذا من شيعتي، نعم هذا لك يا جنة، وكفى بمن هذه حاله ومآله أن يكون في هذه الدنيا هو الخليفة والإمام والوصي.

هُراءٌ[(١)] ما بعده هُراء، وجرأة في الكذب ما بعدها جرأة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) الهُراء: الكلام الكثير، يقال: رجل هُراء، أي: كثير الكلام. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (١٠٧٠/٢)، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٣٥٣/٤).

عمر بن الخطاب يحرم متعة النساء:

يقول ابن أبي الْحَدِيْد في شرح نَهْج البَلَاغَة[١] بنصه: ("وقال-يعني عمر- متعتان كانتا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا محرمهما ومعاقبٌ عليهما متعة النساء ومتعة الحج" وهذا الكلام وإن كان ظاهره منكرًا فله عندنا مخرج وتأويل، وقد ذكره أصحابنا الفقهاء في كتبهم).

هذا الكلام المستورد إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يصح أن يصدر ممن هو أقل من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن فيه أن عمر حرم متعة الحج، وهذا القرآن يحلها بصريح العبارة، فيقول: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[٢]، إنهم بهذا الاتهام يجعلون عمر بن الخطاب لا يعلم حتى القرآن كما سلف ونقلت عنهم، ويجعلون عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ليس في مقام المشرِّع وحسب، بل يجعلونه يناقض أحكام القرآن الصريحة بأن يحرم ما أحل الله من متعة الحج.

إن الشيعة لا تزال تؤمن بأحاديث نكاح المتعة[٣] حتى اليوم، هذا وقد كنت في مجلس أصدقاء، وكان أحد الشيعة في المدينة وأصله من المشهد بالعراق[٤] وهو مولود بالمدينة، وكان الكلام في فارق ما بين مذهب السنة ومذهب الشيعة، ثم تطرق الحديث إلى نكاح المتعة، فقال الشيعي المشهدي يخاطبني: أنت أعزب منذ سنين؟ ألا تريد أن أزوجك من بيتنا من طريق نكاح المتعة لعلك تعود إلى رغبة الزواج، قلت: أنت جاد فيما

---

(١) شرح نهج البلاغة، (١/١٨٢).

(٢) سورة البقرة: ١٩٦.

(٣) هناك رسالة ماجستير جمعت هذه الأحاديث، وبينت حكم أهل الحديث فيها، ودرستها فقهيًّا، بعنوان: الأحاديث والآثار الواردة في نكاح المتعة دراية ورواية، لفهد عبد الله علي الختلان، جامعة الكويت، برنامج الحديث الشريف، ٢٠١٨م.

(٤) هي قرية من قرى طوس بخراسان كان اسمها سناباذ، وأطلق عليها الشيعة هذا الاسم لكثرة القبور فيها التي عليها المشاهد. انظر: معجم البلدان، للحموي، (٣/٢٥٩)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

تقول؟ قال: نعم، قم لأنكحك فلانة على أحد أقربائه الساعة هذه، ففارقته ولم أعد إليه ولم أجالسه حتى اليوم إلى أن أموت.

أما تحريم متعة النساء فقد جاءت به كتب الصحاح في البخاري(١) ومسلم(٢) والنسائي(٣) ومسند أحمد(٤) وغيرها، ولقد زور الشيعي على عمر في حديثه هذا وحديث عمر هذا ما أنقله عن الكنز(٥) بنصه: (أخرج ابن عساكر(٦) وسعيد بن منصور(٧) وتمام(٨)، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: لما ولي عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خطب الناس،

---

(١) أخرجه البخاري، برقم: (٤٢١٦)، (٥/١٣٥)، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية).

(٢) أخرجه مسلم، برقم: (١٢١٧)، (٢/٨٨٥)، كتاب: الحج، باب: في المتعة بالحج وبالعمرة، عن حديث أبي نضرة، قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال عليَّ سمعت مدار الحديث، (تمتعنا مع رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما قام عمر قال: إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، وإن القرآن قد نزل منازله، ف ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: آية ١٩٦]، كلما أمركم الله، وابنوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة. وحديث إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: (رخص رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام أوطاس في المتعة ثلاثا، ثم نهى عنها). أخرجه مسلم، (٢/١٠٢٣)، كتاب: الحج، باب: ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها.

(٣) أخرجه النسائي في سننه، برقم: (٣٣٦٨)، (٦/١٢٦)، عن سبرة الجهني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، كتاب: النكاح، باب: تحريم المتعة.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، برقم: (٣٦٩)، (١/٤٣٧)، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وفي: (٢٧/٨٤)، عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٥) كنز العمال، (٨/٢٩٣).

(٦) في تاريخ دمشق، برقم: (٤٧٨١)، (٤١/٢٢٨).

(٧) في السنن، برقم: (٦٢٧)، (١/٢٠١).

(٨) في الفوائد (فوائد تمام)، برقم: (٨)، (١/١٥)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

فقال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذن لنا في المتعة ثلاثًا، ثم حرمها، والله لا أعلم أحدًا تمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحلها بعد إذ حرمها)[١]. ومقصوده في قوله: متمتعًا نكاح المتعة لا متعة الحج.

هكذا تَجْرُؤ الشيعة على تزييف الحديث، وعن ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه يحرم ما أحله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعُدُّونه جاهلًا بأحكام التشريع! مخالفًا لأوامر الرسول الأعظم! وكان عمر مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين حرم نكاح المتعة وهو قادم من خيبر وعلى مشارف المدينة قريبًا من ثنية الوداع حين نزل بين سَلْع[٢] الجبل وبين ذُباب[٣] الجبل الذي نسميه اليوم القُرين التحتاني[٤] أي عند خِيْف الأَغوات[٥] الذي هو اليوم في طريق الزوال.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، (٣/١٣٨)، برقم: (١٩٦٣)، وحسنه الألباني. انظر: سنن ابن ماجه، برقم: (١٩٦٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

(٢) هو: جبل مشهور صغير يقع غرب شمال المسجد النبوي، يحيط به العمران. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق البلادي، ص: (٢/٨١٧).

(٣) اسم جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية الوداع، انظر: وفاء الوفاء، للسمهودي، (٢/٨٤٥)، قال محمد شُراب: أما جبل ذُباب فهو في أول شارع عثمان بن عفان طريق العيون المتفرع من سلطانة، وهو مكسو بالعمائر، ويقع في حي النصر. انظر: المعالم الأثيرة، لشرّاب، ص: (١٢٠).

(٤) انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٣٣٣).

(٥) الخِيف هو: ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء. انظر: المعجم الوسيط، (١/٢٦٦)، والأغوات: كانوا يُسمون بالطَّواشي، أي: الخِصي، حيث كانوا يُخصون ثم يُرسلون لخدمة الحرمين الشريفين، انظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي، (٢/٤٥٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

اكتفاء لئلا أطيل:

وعلى هذا فعمر بن الخطاب مُسْتَنٌّ بأحاديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَامِلٌ بأوامره، مجتنبٌ عن نواهيه، فما هي الملامة عليه في التأكيد على المسلمين باجتناب ما حرمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ليس هناك مُؤَدٍّ لهذا إلا عند الشيعة؛ لأن عمر لا يصلح للخلافة وحكم المسلمين؛ لأنه جاهل بأحكام التشريع! قد خفي عليه منها ما هو علني والأصلح منه هو علي؛ لأنه هو وارث النبوة والعلم ليس إلا! وإن كان من شيء فارجع إلى ما ختم به الإمام ابن تيمية[١] في جناية غير المكلف أو غير العاقل، فإن جَنَيَا واضطر الحال إلى قتلهما وإذا كان في قتلهما ارتكاب أخف الضررين فلا قود ولا دية.

---

(١) مجموع الفتاوى، كتاب: الجنايات، (٣١/٣١٠).

عمر عند الشيعة مُسْتَبِدّ:

قال جواد مغنية[١] ينقد عمر ويتهمه بمعاكسة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنصه: (ومن الخير أن نذكر بهذه المناسبة ما قاله الشيخ محمد رضا المظفر في كتاب السقيفة[٢] بنصه: (ما بال عمر لم يعتقد بِهَجْرِ أبي بكر حين أوصى بالخلافة من بعده، مع أن أبا بكر كان مريضًا حين الوصية حتى أغمي عليه من شدة الوجع، وأثناء تحرير الاستخلاف الذي كان يتولاه عثمان بن عفان، فأتم عثمان النص على عمر دون أن يعلم أبو بكر خشية أن يدركه الموت قبل الوصية وحين استفاق أمضى ما كتب عثمان).

ثم قال: (لقد علم عمر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سينص في الكتاب على عليّ لا محالة ذلك أنه قال: "**أكتب لكم كتابًا لا تضلون بعده**"[٣]، وكان أن سبق وعبر من قبل هذا التعبير في حديث: "**مثل الثقلين، كتاب الله وعِتْرَتِي آل بيتي، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**"[٤]، ففهم عمر ما يريد الرسول؛ ولذا قال: يهجر أو وجع..).

ليكون أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أوصى بالخلافة بعده وكتبها عثمان وأقرها بعد أن أفاق أبو بكر، فالإجماع بعد موت أبي بكر كان بخلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وبهذا الإجماع افتتح عمر الأمصار، إقرار أبي بكر لما كتب عثمان أنه أقر ما كتب عثمان وهو مكلف بما أقر، بمعناه: أنه لا حاجة للاستنكار الشيعي أنه حرر الوصية وهو مغمى عليه، ولا حجة فيمن يتهمه أنه كان يَهْجُر، فكتابة الوصية وإقرارها من أبي بكر كانت وهو في أتم عقله، وهو جائز التصرفات، ما دخل عمر؟ والذي كتب الوصية عثمان وأقرها أبو بكر، ثم أجمعت الأمة على إقرارها!

وقوله: لقد علم عمر أن النبي كان حين طلب الدواة والقرطاس ليكتب لهم كتابًا لا يضلون بعده، وهذا صحيح، ولكن الكتاب من قال: إنه ينص عليًّا بالخلافة وعليّ يقول

---

(١) في كتابه الشيعة والتشيع، ص: (٧٦).

(٢) ص: (٦٦).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

في حديثه فيما رواه الإمام أحمد في مسنده بنصه: عن الحارث بن سويد[(١)]، قال: قيل لعلي: إن رسولكم كان يخصكم بشيء دون الناس عامة؟ قال: ما خصنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيء لم يخص الناس، إلا بشيء في قِراب[(٢)] سيفي هذا. فأخرج صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل، وفيها: **"إِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ مَّا بَيْنَ ثَوْرٍ[(٣)] إِلَى عَائِرٍ[(٤)]، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ[(٥)]، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ[(٦)] مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى مَوْلًى بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ"**[(٧)].

---

(١) هو: الحارث بن سويد التيمي الكوفي أبو عائشة، روى له الجماعة، قال ابن حجر: ثقة ثبت. انظر: تقريب التهذيب، برقم: (١٠٢٥)، ص: (١٤٦).

(٢) القِراب: جَفنه، وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحِمالته. انظر: الصحاح، للجوهري، (٢٠٠/١).

(٣) هو: جبل صغير خلف جبل أحد. انظر: المعالم الأثيرة في معالم السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، ص: (٩٨).

(٤) هو: جبل قريب المدينة المنورة على طريق الهجرة. انظر: المرجع السابق، ص: (١٨٦).

(٥) صرْفًا: التوبة، وقيل: النافلة، وعدْلًا: الفِدية، وقيل: الفريضة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢٤/٣).

(٦) أي: نقض عهده وذمته. انظر: المرجع السابق، (٥٢/٢).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده، (٣٢٩/١) برقم: (١٣١٤) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، والحديث في البخاري، (١٥٤/٨) برقم: (٦٧٥٥) (كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه)، ومسلم في "صحيحه" (١١٥/٤) برقم: (١٣٧٠) (كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها بالبركة). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٤٢٨/٢)، عند حديث رقم: (١٢٩٨).

هذا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ينفي أن يكون لديه في وصية أو ولاية خبر، والولاية كل ما لديه من معلومات هي عند العموم ولم يخصه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بشيء من دونهم، فمن أين للشيعة ما يثبت لعلي وصايته أو ولايته؟

ومن أين علم عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دعا بالداوة ليكتب الوصاية لعليّ، لقد أوصى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في أواخر أيام حياته، قال: "**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**"[(١)]، أوصى بغسله بسَبْع قِرَب[(٢)] لم تُحْلَل أَوْكِيتَهن[(٣)]، وهذا علم، فلماذا أخفيت وصاية عليّ وحدها؟

لو علم عمر أو غيره من أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهم خير هذه القرون الإسلامية منذ أن آمنوا وهم السابقون الأولون، فلا والله ما منهم إلا وهو مُذْعِنٌ مُطِيْع وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وحفصة ومعاوية بن أبي سفيان، ولا والله لو علموا بولاية عليّ حقًّا لحالوا دون كل أحد سواه، لم يتخلف منهم أحد أنصارًا ومهاجرين.

كيف لا، ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "**الحق بعدي مع عمر**"[(٤)]، إذا كان نبي الهدى يقول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**الحق بعدي مع عمر**"[(٥)]، وإذا كان عمر أول من بايع

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في "سننه" (١٢٨/٣) برقم: (٣٠٢٩) (كتاب الخراج والفيء والإمارة.، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب)، وهو في صحيحي البخاري ومسلم بلفظ: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، البخاري، (٦٩/٤) برقم: (٣٠٥٣) (كتاب الجهاد والسير، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم)، ومسلم، (٧٥/٥) برقم: (١٦٣٧) (كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (٢٥١٧٩)، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه: حديث صحيح.

(٣) الوِكاء: الخيط الذي يُشد به رأس القربة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢٢٣/٥).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

ثم تولى الخلافة، فالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو الذي قال: "**الحق بعدي مع عمر**"[(١)]، ولن يضير عمر ولا أهل السنة إفك الشيعة، وما يقذفون من أجوافهم العَفِنَة[(٢)] مما لَجُّوا[(٣)] فيه من تدليس وإفك.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) العَفَن: فساد الشيء ونَتَنِه وخَبُثَتْ رائحته، قال ابن فارس: العين والفاء والنون كلمة تدل على فساد في شيء. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/٥٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار، (٣/٢١٦٧).

(٣) بمعنى الإدخال والخلط. انظر: الصحاح، للجوهري، (١/٣٣٨).

دين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أورد ابن عبد البر في الاستيعاب[(١)] ما نصه:

روى أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد[(٢)] عن أبيه[(٣)] عن أبي سلمة[(٤)] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**رأيتني في الْمنام والنَّاس يعرضون عليَّ عليهم قُمصهم؛ قُمص منْها إلَى كذا، وقُمص منْها إلَى كذا، ومرَّ عليَّ عمر يجرُّ قَميصه"، فقيل: يا رسولَ الله، ما أَوَّلْتَ ذاكَ؟ قَالَ: "الدّين"**[(٥)].

هذا الحديث أورده الإمام النسائيَ[(٦)] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظه، وابن عبد البر أورده مرة أخرى[(٧)] عن ابن شهاب[(٨)] عن أبي أمامة عن أبي سعيد الخدري بلفظه، علم عمر ورأى حذيفة وابن مسعود.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥/٨٤).

(٢) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني أبو إسحاق، روى له الجماعة، ثقة حجة، ولد سنة: ١٠٨هـ، وتوفي سنة: ١٨٣هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٧٤)، (٢/٨٨).

(٣) هو: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، الإمام الحجة الفقيه قاضي المدينة، رأى عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو من رجال الجماعة، توفي سنة: ١٢٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١٨٤)، (٥/٤١٨).

(٤) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وكان ثقة فقيهًا كثير الحديث، من رجال الجماعة، توفي سنة: ٩٤هـ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، برقم: (١٥١٨)، (٧/١٥٣).

(٥) رواه أبو داود الطيالسي، (٤/١١٢)، برقم: (٢٤٧٦)، انفرد به من هذا الطريق الطيالسي، وهو بمعنى الحديث الذي خرجه البخاري ومسلم في الحاشية السابقة.

(٦) سنن النسائي: (١/٩٦٩) برقم: (٢/٥٠٢٦) (كتاب الإيمان وشرائعه، باب زيادة الإيمان).

(٧) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر، (٥/٨٥).

(٨) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، من رجال الجماعة، أبو بكر، قال ابن حجر: متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة: ١٢٥هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص: (٥٠٦).

أورد ابن عبد البر في الاستيعاب[(١)] ما قاله فيه: قال حذيفة: "كان علم الناس كلهم قد دُسَّ في علم عمر"[(٢)]، وقال ابن مسعود: "ولو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم"[(٣)].

لا يا شيعة الشيطان، هذا عمر بن الخطاب في دينه وعلمه، يجر رداءه يوم يكون الناس عراة، قد كمل دينه وتقواه وخشية من الله، وهذان صاحبان خليلان حذيفة وابن مسعود يقولان: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم، بل وشاركهم في العُشر العاشر، هل يقاس به طباطبائيكم أو علائيِّكم أو الكُليني[(٤)]، أم تقولون: أهل البيت أدرى بما قلتم؟ وسوف يقال لكل واحد منكم لا دريت ولا تليت، بل غويت وشقيت، يا أعداء رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أصحابه، يا خصوم أزواج المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم، ستقيمون المآتم التي لا تنتهي عليكم في الزَّمْهَرِيْر[(٥)] ووادي الويل[(٦)] تدْعون ثبورًا كثيرًا، يوم يقف علي بن أبي طالب بجانب عمر وأبي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف، ذلك في يوم يقف فيه هؤلاء وهم سادة في الموقف بعد الحساب إلى جانب نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥/٨٧).

(٢) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب، (٥/٨٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هو: محمد بن يعقوب أبو جعفر الكُليني، من علماء الرافضة ومصنفيهم، توفي سنة: ٣٢٨هـ. انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٥/١٤٧).

(٥) هو: البرد الشديد، وهو نوع من العذاب. انظر: العين، للحميري، (٤/١٢٤).

(٦) الويل: وادي في جهنم، قاله عطاء بن يسار. انظر: صفة النار، لابن أبي الدنيا، برقم: (٣٢)، ص: (٣٧)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

عمر بن الخطاب والقدرية:

جاء في الكنز[١] ما فيه نصه: (أبو داود في كتاب القدرية[٢] وابن جرير[٣] وابن أبي حاتم[٤] وغيرهم عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه خطب بالجابية[٥]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، قال له قِسّ: -القِسّ بين الأَسْقف والشَّمَّاس في دين النصارى[٦]- بين يديه كلمة بالفارسية، فقال عمر: كذبت يا عدو الله، بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله، ولولا وَلْت؟ -الوَلْت العهد المُحْكم[٧]- لضربت عنقك، ثم قال: "إن الله لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه".

والشيعة تقول: إن علي بن أبي طالب في يوم القيامة يوم يعرض الناس وهو على الصراط يعرف محبيه فيقول: هؤلاء للجنة، ويعرف مبغضيه فيقول: هؤلاء إلى النار، وفيما أورده ابن الجوزية في كتاب الروح[٨] شواهد لما أورده أبو داود[٩] وغيره، وفيه: "أن الله لما خلق آدم مسح بيده على صفحة ظهر آدم اليمنى فخرجت ذرات بيضاء، فقال: هذه

---

(١) كنز العمال، للمتقي الهندي، برقم: (١٥٤٧)، (١/٣٣٩).

(٢) روى أبو داود الحديث المذكور بدون المقدمة المذكورة، برقم: (٤٧٠٣)، (٤/٣٦٣)، كتاب: السنة، باب: القدر.

(٣) جامع البيان، (١٥/٥٥٣)، ذكر الحديث بدون ذكر القصة التي فيه.

(٤) أخرج بعضه في الجرح والتعديل، برقم: (١٣١٠)، (٥/٢٧٦)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م، وبعضه في العلل، برقم: (٢٤٠١)، (٦/١٤٨)، تحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الجريسي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

(٥) قرية في دمشق. انظر: النهاية، لابن الأثر، (٥/٤٣).

(٦) انظر: المعجم الوسيط، (٢/٧٣٤).

(٧) في الكنز: الوَلْت بالتاء، والصواب: الوَلْث، بالثاء، وهو العهد المحكم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٥/٢٢٣).

(٨) الروح، (٢/٤٦٢)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩م.

(٩) تقدم تخريجه.

للجنة ولا أبالي، ثم مسح صفحة ظهر آدم اليسرى فخرجت ذرات سوداء، فقال: هذه للنار ولا أبالي"[١].

هذا حكم الله في خلقه لحكمة يملأ فيها الجنة كما يملأ فيها النار فما هو دخل علي بن أبي طالب في تحكيمه في خلائق أمة محمد، وتفويضه في إدخال محبيه الجنة وإدخال مبغضيه النار.

الشيعة لا تبالي بالكذب والافتراء، فهو ربيبتهم، وهذا ابن أبي الْحَدِيْد وهو شيعي له وزنه في التشيع يذكر الوصية وما تقوله الشيعة فيما يقطع بالوصية للإمام عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، يقول[٢] بنصه: (ولا ريب أن المنصف إذا سمع ما جرى لهم بعد وفاة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعلم قطعًا أنه لم يكن هناك نص، ولكن سبق إلى النفوس والعقول أنه قد كان هناك تعريض وتلويح وكتابة وقول غير صريح وحكم غير مثبوت إلى آخر ما قال). وهذا شيعي يكذب الشيعة مما يدل على أن الشيعة لا يهتمون بالصدق اهتمامهم بالتلفيق والكذب، فإذا كذبوا على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فليس كبيرًا عليهم أن يكذبوا على عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

---

(١) انظر: مجمع الزوائد، للهيثمي، برقم: (١١٠٢٠)، (٧/٢٥).

(٢) في شرح نهج البلاغة، (٢/٢٩).

الخليفتان يخالفان أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الشيعة!

قال في المراجعات لسرف الدين الموسوي(١): قال واللفظ للإمام أحمد: حديث أبي سعيد أن أبا بكر جاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا رسول الله: إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل مُتَخَشِّع(٢) حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**اذهب إليه فاقتله**"، قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله. فرجع إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر: "**اذهب فاقتله**"، فذهب عمر، فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكره أن يقتله. قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إني رأيته يصلي مُتَخَشِّعًا فكرهت أن أقتله. قال: "**يا علي اذهب فاقتله**"، قال: فذهب عليّ فلم يره. فرجع علي فقال: يا رسول الله، إنه لم يره، قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يَمْرُقُون(٣) من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية**"(٤).

---

(١) في المراجعة ١٣٢٩/٢٥/٩٦.

(٢) أي: متذلل متضرع في صلاته. انظر: العين، للفراهيدي، (١/١١٢).

(٣) يمرقون: أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ٣٢٠).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، (٥/٢٣١١) برقم: (١١٢٨٧) (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

قال شعيب الأرنؤوط: قال السندي: في متنه نكاره، ولا يخفى ما في ظاهره من البعد، إذ كيف يكره أبو بكر ثم عمر قتل من أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتله، وقد جاء أن عمر استأذن في قتل من قال: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما عدل في القسمة، وكذا خالد بن الوليد، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أذن في قتله، وعَلَّل ذلك بأنه مُصَلّ، والذي يظهر أن هذا الرجل المذكور في هذه الأحاديث هو ذاك الرجل الذي جاء فيه أنه استأذن عمر في قتله وخالد، ولا يخفى أن استئذان عمر في قتله أصح وأثبت من هذه الأحاديث، فهذا يقتضي أن في هذه الأحاديث

هنا يتخذ الشيعي من هذا الحديث، ولا أدري درجته من الصحة حجة على أبي بكر وعمر أنهما يعصيان أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالت الشيعة: إذا كانوا أي: الصحابة، يعصونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته فكيف بعد مماته؟ وما دام أن عصيانه فهما لا يصلحان كما يزعم الشيعي لولاية المسلمين! إذْ عَدَّ الشيعي هذا معصية من أبي بكر وعمر! فما يَعُدُّ الشيعي عليًّا حين أمره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل من اتُّهِم في أم إبراهيم في قصةٍ سردها الشيعة وركزوا عليها البراءة، وسبق أن قال ما نصه من كتاب المراجعات لسرف الدين الموسوي[(١)]، قال: وحسبك مثالًا لهذا -يعني: تحكم العاطفة والغرض في عائشة- فما أيدته نزولًا على حكم العاطفة عن إفك أهل الزور إذ قالوا بهتانًا وعدوانًا في السيدة مارية وولدها إبراهيم ما قالوا حتى برأها الله عز وجل من ظلمهم براءة على يد أمير المؤمنين محسوسة ملموسة.

وقد سبق أن ذكرت ما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب[(٢)] بنصه: وفيه أن علي بن أبي طالب ذهب إلى الرجل المتهم وهو في ركية يتبرد، وأمره أن يخرج من الركبة، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، وكف عنه، وأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، فإذا كان عدم مؤاخذة الإمام عليّ في هذا، فكيف يؤاخذ أبو بكر وعمر؟ لأنهما وجداه يصلي في خشوع، فإذا كان هذا منهما عصيانًا لأوامر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف يكون عليّ في تركه المتهم في أم إبراهيم فلم يقتله، وإذا كان عليّ ترك قتله طاعة وخشية فأبو بكر وعمر أحق بهذا.

شيئًا، ومن نظر في اختلاف عنوان الواقعة في هذه الأحاديث لا يستبعد ما قلنا، والله تعالى أعلم، ثم قال شعيب الأرنؤوط: وقد حاول الحافظ في "الفتح" أن يجمع بين الروايتين؛ رواية النهي عن قتله، ورواية الأمر بقتله، بما لا مقنع فيه، والله أعلم.

وأما قوله: "**يقرؤون القرآن**...."، فقد جاء في البخاري (٤/٢٠٠)، برقم: (٣٦١١)، ومسلم، (٣/١١٣)، برقم: (١٠٦٦)، كلاهما عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) في المراجعة ١٣٣٠/٢٨٩/٧٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١٧٢/٨).

عمر بن الخطاب يناقض؟!

قال الشيعي ابن أبي الْحَدِيْد في شرح نَهْجِ البَلَاغَة(١) وهو يعدد ما على عمر بن الخطاب مما يعده الشيعي نقصًا في ابن الخطاب، قال بنصه: (وكان عمر يفتي كثيرًا بالحكم ثم ينقضه ويفتي لغيره وخلافه، قضى في الجد مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثم خاف من الحكم في هذه المسألة، فقال: "من أراد أن يقحم جراثيم(٢) جهنم فليقل في الجَدّ برأيه"(٣)).

الإشكال في الإصرار على الخطأ والاستمرار فيه، أما العدول عن الخطأ فهو الواجب، إذا أشكل على عمر ما أفتى به سابقًا وعدل عنه لما تبين له حق الفتوى يعتد ما أفتى سابقًا فإنما يدل دلالة واضحة على تقواه وخوفه من الله، ومع أن الشيعي يقرر أن عمر عدل عن فتواه الأولى في الجد خوفًا من الحكم في ميراث الجد، فالذي يعدل عن الفتوى خوفًا من الله هو مشكور متبع للواجب والحق، عدوله هذا لا يعد نقيصة يذم عليها.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشرع الأعظم، قال: "**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة**"(٤)، هنا عدل سيد المشرعين عن نهي سبق منه وأمر بزيارة القبور؛ لأنها تذكر الآخرة، إذا كان هذا من المشَرّعِ الأعظم وقد رأى أن زيارة القبور تذكر الآخرة فعدول عمر ليس فيه ما ينقص من مقداره.

---

(١) شرح نهج البلاغة، (١/ ٨١).

(٢) يُقحم ويقتحم: أي يرمي بنفسه في معاظم عذابها، وجراثيم: جمع جرثومة، جراثيم جهنم، أي: أصولها ومعاظمها. النهاية، لابن الأثير، (١/ ٢٥٤)، (٤/ ١٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف موقوفًا على عمر، برقم: (١٧٣٤٨)، (٨/ ٣٤٩)، وقد جاء عن علي في المصنف، برقم: (١٧٣٤٩)، (٨/ ٣٥٠).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، (٥/ ٢٣١١) برقم: (١١٢٨٧) (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). صححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ، انظر: صحيح سنن النسائي، (٣/ ١١٤٤)، برقم: (٥٢٢٤).

والإمام الدارمي يقص الحديث في سننه، قال[١] بعنوان: قول عمر في الجد: من رواية عاصم[٢] عن طريق أبي نعيم[٣] عن الشعبي أن أَوَّلَ جَدٍّ وَرِثَ في الإسلام عُمَرُ فأخذ ماله، فأتاه عليّ وزيد، فقالا: ليس لك ذلك، إنما كنت كأحد الأخوين.

والرواية هنا توضح أن عمر في عمله هذا كان في صدر الإسلام، ولعل مأْخَذه في ذلك قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجل الذي جاء يشكو إياه، "**أنت ومالك لأبيك**"[٤]، ثم لتقواه في مخافة الله لما ذكره زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب عدل، وهذا ما أورده الإمام الدارمي[٥] في هذا بنصه عن الشعبي أيضًا، قال: كان عمر يقاسم بالجد مع الأخ والأخوين، فإذا زاد أعطاه الثلث، وكان يعطيه مع الولد السدس.

ومن تقوى عمر ومخافته من الله ما أورده الدارمي أيضًا[٦] في هذا بنصه في حديث مسلم بن إبراهيم[٧]، قال حدثنا وهيب[٨]، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن مروان بن الحكم: (أن عمر بن الخطاب لما طعن استشارهم في الجد، فقال: إني كنت رأيت في الجد رأيًا فإن أنتم رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، فقال عثمان: بل نتبع رأيك فإنه رشد، وأن نتبع رأي الشيخ فلنعم الرأي).

---

(١) مسند الدارمي، (٢/٩٦١)، برقم: (٢٩٤٧)، تحقيق: مرزوق الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

(٢) هو: عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن، وكان ثقة، روى له الجماعة، توفي سنة: ١٤٢هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٠٠٨)، (١٣/٤٨٥).

(٣) هو: الفضل بن دُكَين الملائي الكوفي، من الثقات الحفاظ الأثبات، روى له الجماعة، ولد سنة: ١٢٩هـ، وتوفي سنة: ٢١٨هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٤٧٣٢)، (٢٣/١٩٧).

(٤) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢/١٤٢) برقم: (٤١٠) (كتاب البر والإحسان، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب)، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. صححه الألباني. انظر: مشكاة المصابيح، (٢/١٠٠٢)، برقم: (٣٣٥٤).

(٥) مسند الدارمي، (٢/٩٦٥)، برقم: (٢٩٦٣).

(٦) المرجع السابق، (٢/٩٦٢)، برقم: (٢٩٥٢).

(٧) هو: مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري، وكان ثقة، روى له الجماعة، وتوفي سنة: ٢٢٢هـ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، برقم: (٥٩١٦)، (٢٧/٤٨٧).

(٨) هو: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، وكان ثقة، روى له الجماعة، وتوفي سنة: ١٦٥هـ. انظر المصدر السابق، برقم: (٦٧٦٩)، (٣١/١٦٤).

لم يكن عمر بن الخطاب يجزم في الحكم؛ لأنه لا نص فيه، ولم تكن قضية نصيب الجد مبتوتًا فيها، وفي مثل هذا كان اجتهاده، ولم يكن يخشى ما ذهب إليه عند طعنه بل سبق وأن عرض هذا للناس وأنه قضى فيه باجتهاده.

روى مسلم في صحيحه ما نصه: (عن عمر بن الخطاب قال في حديثه وهو على منبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وددت أيها الناس أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عهد إلينا في الجد والكلالة[١] وأبواب من أبواب الربا) [٢].

وهذا يدل دلالة واضحة أنه لم يكن هناك نص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمه عمر أو غير عمر ولا ملامة عليه فيما اجتهد وقد أصاب في كلا الحالين وبرئت ذمته.

---

(١) من تكلَّله النسب، إذا أحاط به، فإذا مات الميت وليس له ولد ولا والد يرثانه، يُسمى كلالة، وهنا الورثة من غير الوالد والولد يحيطون بالميت من كل جانب. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١٩٧/٤).

(٢) صحيح مسلم، (٢٣٢٢/٤)، برقم: (٣٠٣٢)، كتاب التفسير، باب: في نزول تحريم الخمر.

علي بن أبي طالب يجتهد في الجد:

أورد الإمام الدارمي في هذا الباب قول علي بن أبي طالب بنص الدارمي[(١)]: (عن الشعبي قال: كتب ابن عباس إلى عليّ –وابن عباس في البصرة– إني أتيت بجدة وستة إخوة فكتب عليّ: أن أعط الجد السدس ولا تعط أحدًا بعده).

ليس حال عمر في ميزان القضاء عند الشيعة عند حد الجهل بما ليس فيه من نصوص ثابتة، بل يمضون به إلى أبعد من ذلك، فيرتكبون التزوير عليه بما يفضحهم فيه العالم جميعه، ولكنهم لا يبالوه.

ينقل الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة الذي يرد فيه على الشيعي مؤلف منهاج الكرامة، يقول الإمام ابن تيمية[(٢)] بنصه: (قال الرافضي: (وتنازعت امرأتان في طفل، ولم يعلم الحكم، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين علي، فاستدعى أمير المؤمنين المرأتين ووعظهما فلم ترجعا. فقال: ائتوني بمِنْشار[(٣)]، فقالت المرأتان ما تصنع به؟ فقال: أقده بينكما نصفين فتأخذ كل واحدة نصفًا. فرضيت واحدة. وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان ولا بد من ذلك فقد سمحت لها به. فقال علي: الله أكبر هو ابنك دونها، ولو كان ابنها لرَقَّت عليه. فاعترفت الأخرى أن الحق مع صاحبتها، ففرح عمر، ودعا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

وهذا الإمام ابن تيمية يناقش الحديث ويثبت بطلانه، وأن الصحيح هو ما في الصحيحين وفيه ما يدفع ما ادَّعاه الشيعي من نسبة القصة إلى ما بين عمر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهذا نص الحديث: (عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: **"بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى**

---

(١) في المسند، (٢/٩٦٢)، برقم: (٢٩٥٢).

(٢) منهاج السنة النبوية، (٦/٩١).

(٣) المنشار: آلة يتم القطع بها. انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، (٧٢/١)، والمصباح الكبير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (٢/٦٠٥).

دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا، يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. قَالَ: قَالَ أَبُو هريرةَ: واللهِ إِنْ سمِعْتُ بالسكّينِ قطُّ إلا يومَئذٍ، ما كُنَّا نَقُولُ إِلا الْمُدْيَةَ"[(١)].

وقد أورد الإمام ابن تيمية هذا الحديث بنصه الذي كتبت ورواها عن الصحيحين، الذي ينطق بالوحي انتقل صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى، فما ضَرَّ لو عَلِم عليٌّ وجَهِلَ عمر؟ أو عَلِمَ عمرُ وجَهِلَ عليٌّ؟ الله سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء كلها، وقال لآدم حين جهل الملائكة الأسماء: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾[(٢)]، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٤٥﴾[(٣)]، فأجابه: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾[(٤)]، وقال تعالى لنبيه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾[(٥)]، فإذا علم عليّ في ناحية فقد علم عمر في أخرى جهلها علي، ولكل أجره في جهده واجتهاده، ولعل أنس بن مالك وأبا هريرة أكثر علمًا من كثير من الصحابة، وأنس شباب بَعْد! وأبو هريرة حديث الإسلام والصحبة! عِلْمُ أبي هريرة وأنس لا ينقص من مقدار ما عند بقية الأصحاب من علم.

إنما هو الذي في محل العجب أن القصة موجودة في الصحاح والسنن من حديث المصطفى صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصة ما بين وابنه سليمان في الطفل المتنازع فيه بين المرأتين بالشكل الذي أورده الشيعي أنها جرت بين عمر وعلي.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) سورة البقرة: ٣٣.

(٣) سورة هود: ٤٥.

(٤) سورة هود: ٤٦.

(٥) سورة النساء: ١١٣.

احتار المسلمون وفيهم نبي، كيف يدافعون عن المدينة من يهاجم من الأحزاب؟ فكان سلمان الفارسي رأيه الصواب، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد عمال الخندق، فهل يَحُط رأي سلمان من علم النبي والأصحاب؟ لا.

نزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر بالدِّية، فقال الأصحاب: أَمَنْزِلًا أنزله الله أم المكيدة والحرب؟ قال: المكيدة والحرب، قال الأصحاب: تغادر الدية، وتنزل على أقرب ماء للقوم فشرب ولا يشربون، هذا الرأي كان عليه عمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يكن رأي الأصحاب حطًّا من قيمة رأي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نزوله بالدية، وكما هو بشر، فالأصحاب ولا شك بشر، وهو أرفع وأسمى قيمة[(١)].

قصة الوليد بن عقبة فيما أورده الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[(٢)] وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث الوليد بن عقبة لجمع بعض الصدقات من العرب، فلما قرب منهم خرجوا إليه، فظن أنهم يحاربونه، فأرسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر محاربتهم له، فأراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرسل إليهم جيشًا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[(٣)].

إذا كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا لم يعلم أمر الناس حين خرجوا للمُصَّدِّقِين، وأراد أن يبعث نجدة للوليد، خفيت عليه الحقيقة؛ لأنه بشر، فإذا خفيت بعض الحقائق على عمر فمن باب أولى، هذا على فرض قصة الشيعي وليست صحيحة.

وجاءت امرأة إلى رسول الهدى تشكو زوجها أنه يضربها، فقال: ليس له ذلك، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ

(١) انظر: السيرة، لابن هشام، (٢/١٩٢).
(٢) منهاج السنة النبوية، (٦/٢٣٩- ٢٤٠).
(٣) سورة الحجرات: ٦.

بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾[١] الآية، الحكمة الربانية التي أودعها الله في البشر تفاوت في العلم والجسم والتكييف والعقيدة والرأي والتقوى، وكل مستلزمات الحياة دنيوية وأخروية، وليس كل ما حواه عالِمٌ حبْرٌ عَلاَّمَةٌ، يحيط بكافة التشريعات والالتزامات القضائية!

ومع أن قصة المرأتين والطفل لا تَمُتَّان إلى أميري المؤمنين عمر وعليّ بسبب، فالشيعة اصطنعت نقلها من داود وسليمان، إلى عمر وعلي، وإذا كانت الشيعة وضعت خجلها من الكذب في رَفِّ المحال، واتخذت حياتها على الكذب والتزوير ولا تبالي بالفضيحة أيًّا كانت فهذا شأنهم العقيدي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

خوف عمر من الإمارة:

جاء أن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ (خطب زمن الرَّمادَة[١]، فقال: أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم فقد أُنِيْطَت[٢] بكم، وابتليتم بي، فما أدري ألسُّخْطَة[٣] عليَّ دونكم، أو عليكم دوني، أو قد عمتني وعمتكم، فهلموا فلندع الله يصلح قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عنا المحن، قال: فرئي عمر يومئذ رافعًا يديه يدعو الله، ودعا الناس وبكى، وبكى الناس مليًّا ثم نزل) [٤].

أيها الشيعة: هذا عمر بن الخطاب يشك في نفسه، ويرجع بالناس إلى الله تعالى في خالص الإيمان والدعاء والابتهال، هذا هو عمر يدعو الله بإصلاح القلوب وإنزال الرحمة، هذا عمر الذي تقولون فيه أن فيه العنجهية فيه الفظاظة والغلظة، يؤمن بأنما هو عبد من عبيد الله، ابتلي بإمرة المسلمين ولا محيص له عنها، يعتبر نفسه مسؤولًا حتى عن امتناع المطر، سبحان الله ما أقسى ما تحجرت به قلوبكم وكنتم في بيداء من الضلالة لا نهاية لها، اللهم اهدهم وارشدهم إلى سواء السبيل.

---

(١) يُسمَّى بعام الرمادة، وسُمي بذلك؛ لأن الزرع والشجر والنخل وكل شيء من النبات احترق مما أصابته السنة من الجدب، فشبه سواده بالرماد، وكان ذلك في عام: ١٨هـ. انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام، (٣/٢١٢)، وتاريخ خليفة بن خياط، ص: (١٣٨)، تحقيق: د. أكرم العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

(٢) أي: تعلقت بكم. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٥/١٢٩).

(٣) من مادة سَخط، والسُّخط هو: نقيض الرضا. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (٧/٤٧).

(٤) انظر: جمع الجوامع، للسيوطي، (١٥/٦٤٢)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، الأزهر، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

موافقة الله لعمر في تحريم الخمر:

أورد الإمام النسائي في سننه بنصه: عن أبي ميسرة(١) عن عمر: "لما نزل تحريم الخمر، قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت الآية التي في البقرة(٢)، فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾(٣)، فكان منادي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أقام الصلاة نادى: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾، فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر، فقرئت عليه، فلما بلغ: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾(٤)، قال عمر: انتهينا انتهينا"(٥).

---

(١) هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٤٢)، (١٣٥/٤).

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا﴾ البقرة: ٢١٩.

(٣) سورة النساء: ٤٣.

(٤) سورة المائدة: ٩١.

(٥) أخرجه النسائي في "المجتبى" (١٠٦١/١) برقم: (٥٥٥٥/٢) (كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وأبو داود في "سننه" (٣٦٤/٣) برقم: (٣٦٧٠) (كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر)، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. صححه الألباني. انظر: صحيح سنن النسائي، (١١٢٦/٣)، برقم: (٥١١٣).

موافقة ابن الخطاب بمنع الصلاة على المنافقين:

جاء في مسند أحمد عن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، "لما توفي عبد الله بن أبي، دُعي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله أَعَلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا؟! - يعدد أيامه - قال: ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتبسم، حتى إذا أكثرت عليه، قال: "**أَخِّر عني يا عمر، إني خُيِّرت فاخترت، قد قيل** ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾(١)، **لو أعلم أني إن زدت على السبعين غُفر له لزدت**". قال: ثم صلى عليه، ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه. قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله ورسوله أعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾(٢)، فما صلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل"(٣).

هكذا يا شيعة الشيطان كان مقام عمر عند ربه يجيب له، يوافقه، فكيف تتهمونه بالعنجهية والكبر والجهل والحمق! لم يكن ابن الخطاب هيِّنًا عند ربه، بل وأعطاه السكينة، وهذا الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقولها.

---

(١) سورة التوبة: ٨٠.

(٢) سورة التوبة: ٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢/٩٧) برقم: (١٣٦٦) (كتاب الجنائز، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين)، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو في مسند أحمد، برقم: (٩٥).

أورد ابن عبد البر في الاستيعاب[١] بنصه: (وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: خير الناس بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر ثم عمر، وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر".

وفي حديث ابن عمر أيضًا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**"[٢]، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر[٣] وفي الحجاب[٤] وفي تحريم الخمر[٥] وفي مقام إبراهيم[٦].

هذه السكينة التي تنزل على لسان عمر وقلبه جعلته في منصته تقرب من منصة النبوة، فأورد ابن عبد البر في هذا حديثًا رواه عقبة بن عامر وأبو هريرة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أنه لو كان نبي بعدي لكان عمر**"[٧].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥/٨٦).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/١٩٣٢) برقم: (٩٣٣٦) (مسند أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ). قال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٤/٥٢٧)، عند حديث رقم: (٥١٤٥).

(٣) أخرجه مسلم، برقم: (٢٣٩٩)، (٧/١١٥)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري، برقم: (٤٠٢)، (١/٢٤١)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أخرجه البخاري، برقم: (٤٠٢)، (١/٢٤١)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة.

(٧) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦/٥٩) برقم: (٣٦٨٦) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب)، عن عقبة بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. حسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٢/٩٣٥)، برقم: (٥٢٧٧).

سَكِينة عمر جعلته مُحْدَثًا:

وفي حديث عائشة مما أورد ابن عبد البر قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**قد كان في الأمم قبلكم مُحْدَثُون**[(١)]**، فإن يكن في هذه الأمة أحد، فعمر بن الخطاب**"[(٢)]، قال: ورواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد بن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا عمر بن الخطاب الذي تقولون فيه أنه لو كان يقرأ القرآن ويتدبره لما قال: ما مات، أتدرون أيها الشيعة الكذبة أين عمر بن الخطاب؟ في الجنة.

قصر ابن الخطاب في الجنة:

أورد ابن عبد البر في الاستيعاب[(٣)] بنصه:

روى سفيان بن عيينة[(٤)] عن عمرو بن دينار[(٥)] عن جابر، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**دخلت الجنة فرأيت فيها دارًا أو قال: قصرًا، وسمعت فيه ضَوْضاء**[(٦)]**، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: الرَّجُل من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت:**

---

(١) أي: ملهما. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١/٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٧٤) برقم: (٣٤٦٩) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم في "صحيحه" (٧/١١٥) برقم: (٢٣٩٨) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥/٨٤).

(٤) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد، ثقة حافظ إمام، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٢٤٥١)، ص: (٢٤٥).

(٥) هو: عمرو بن دينار المكي الأثرم الجمحي أبو محمد، ثقة ثبت، روى له الجماعة. انظر: المصدر السابق، برقم: (٥٠٢٤)، ص: (٤٢١).

(٦) الضَوْضاء: أصوات النَّاس وصياحهم وضجيجهم وَهِي الاستغاثة وَرفع الصَّوْت بِمَا لَا يفهم مِنْهُ أَكثر من كَرَاهِيَة المستغيث لما هُوَ فِيهِ وضجره منه. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين

من هو؟ فقيل: عمر بن الخطاب، فلولا غَيْرَتك لدخلته، فبكى عمر، قال: أعليك أغار؟ أو قال: أغار يا رسول الله؟"[(١)].

هذا قصر عمر بن الخطاب في الجنة، فأين يا ترى قصر الطباطبائي وسرف الدين والعلائي وقبلهم الكليني؟ من أعداء عمر بن الخطاب، إنهم في المقابل في الحضيض من جهنم يصلون سعيرا.

البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحميدي، ص: (٩٨)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص: (٤٩٧).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥/١٠) برقم: (٣٦٧٩) (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١١٤) برقم: (٢٣٩٣)، كلاهما عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

تَعَدِّي عمر بِدُرَّتِه إلى أخت أبي بكر:

يقول ابن أبي الْحَدِيْد في شرح نَهْج البَلَاغَة[1] بنصه: وأول من ضرب عمرُ بالدُّرَّة أمَّ فروة بنت أبي قحافة[2]، مات أبو بكر، فقام عليه النساء، وفيهن أخته أم فروة، فنهاهن عمر مرارًا، وهن يعاودن، فأخرج أم فروة من بينهن وعلاها بالدُّرَّة فَهِبْنَ وتَفَرَّقْن.

أسوأ تعزية!! أخت أبي بكر! أمّ فروة! يضربها عمر بالدُّرَّة! أَوَّلُ مَرَّةٍ ضَرْبٌ بالدُّرَّة في يوم وفاة أبي بكر الصديق؟! يخرجها عمر من بين النسوة النائحات وينزل فيها بدُرَّته! يجوب فيها أثر الدُّرَّة، يضرب مَنْ؟ أخت أبي بكر الصديق أمّ فروة؛ ليزيل عنها مأساة موت أبي بكر! أو انتقامًا من حضرة الميت الذي تنوح عليه أمّ فروة أخته؟ أو ليفرج عن نفسه ما كُبِتَت في زمن أبي بكر! إذن عمر كان أعدى عدو لأبي بكر وآل أبي بكر، حانت الفرصة لينتقم لنفسه المكبوتة من امرأة عجوز وحدها دون غيرها! ولَمَّا يدفن أبو بكر؟ مهزلة صبيانية، وخلط مجانين، أين أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا؟ أين عائشة بنت أبي بكر؟ أين الزبير بن العوام؟ كلهم خافوا من دُرَّة عمر يوم وفاة أبي بكر! أين أسماء بنت أبي بكر؟ كلهم أداروا وجوههم للحائط لئلا يروا عذاب أم فروة أخت أبي بكر ولا يستطيعون مقاومة الجبار عمر بن الخطاب؟ سبحان الله! هذا بهتان عظيم!

عزاء وبكاء وعويل في دار أبي بكر وعمر يعذبهم بضرب الدُّرَّة الجبارة يضرب عجوزهم أم فروة دون غيرها؛ لأنها أخت أبي بكر، أين عبد الرحمن بن عوف؟ أين سادة الأنصار السعداء؟ كلهم ضربتهم الذلة أمام سطوة الجبار عمر بن الخطاب؟ سبحان الله! هذا بهتان عظيم!

يقول ابن الْحَدِيْد: كان يقال: (دُرَّة عمر أَهْيَب من سيف الحجاج[3]) الحجاج أظلم إنسان مسلم عرف التاريخ الإسلامي، سيفه أقل هيبة من دُرَّة عمر، عمر إذن أظلم من

---

(١) شرح نهج البلاغة، ص: (١٨٦).

(٢) التَّيْمِيَّة، وهي أخت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، صحابية، تزوجت الأشعث بن قيس. انظر: الإصابة، لابن حجر، برقم: (١٢٢٠١)، (٤٤٨/٨).

(٣) تُنسب هذه المقولة إلى الشعبي. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١٤/٣).

الحجاج، لا أدري ماذا تعتقد الشيعة بعد هذا في عمر بن الخطاب، هل يدخلونه الجنة وهو صاحب هذا العمل؟ لعلهم يظنون أنهم سيصرخون في وجه الملائكة، في وجه رضوان الجنة، يأمرونه ألّا يدخل هذا البشر الجبار إلى الجنة؟! ثم يستدل الشيعي الرافضي على فظاظة عمر وغلظته بالحديث: "أن نسوة كن عند رسول الله ﷺ قد كثر لفظهن، فجاء عمر، فهربن هيبة له، فقال: يا عدوات أنفسهن، أَتَهبْنَني ولا تَهبْنَ رسول الله ﷺ، قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ"[١]. الحديث هنا صريح بأنهن كثر لفظهن عند رسول الله، وفيه أنهن هربن هيبة له، وهذا صحيح كان عمر بن الخطاب مهيبًا، قوي العزيمة شديدًا في حدود، لا تتجاوز إلى ظلمه للناس، ورسول الله ﷺ بالنسبة إلى عمر كان لَيِّن الجانب حليمًا، أطبق عبد الله بن أبي على جَيْب[٢] رسول الله ﷺ حتى خنقه، وبدت ظِلَل على وجه رسول الله ﷺ وعبد الله يستطلق حلفاءه على الجلاء من المدينة[٣]، كم مبلغ هذا الحلم؟ وعمر كان شديدًا يقول للنبي ﷺ في كتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَة[٤] بنصه: دعني أضرب عنقه فقد نافق[٥]، الشدة في الله وفي حب المصطفى ﷺ في حب دين الله وإعلاء كلمته، عمر يجيب أبا سفيان يوم أحد فيقول: أبقى لك الله ما يخزيك به حين سأل أبو سفيان

(١) في مسند أحمد، برقم: (١٤٧٠).

(٢) معناه: الأجْوَف، وأصله من جُبْت الشيء، أي: قطعته. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣٢٣/١).

(٣) انظر: السيرة، لابن هشام، (٤٨/٢).

(٤) هو: حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، واسم أبي بلتعة: عمر بن عمير بن سلمة، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد، توفي وعمره ٦٥ في سنة: ٣٠هـ، وصلى عليه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، برقم: (١٠١٢)، (٤٣٣/١).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (٢٩١٥)، (١١٢٠/٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن، وأحمد في مسنده، برقم: (٨٢٦).

وكان اليوم له ولقريش، هل قتلنا محمدًا[١]، أعلى هذا تَشُنُّ الشيعة غاراتها، ولأكمل الحديث: قلن له: أغلظ وأفظ. أفعل هنا للتفضيل، وليس معنى هذا أن رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان فظًّا غليظًا، والله سبحانه وتعالى يقول هنا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[٢]، ولكن هاتين الكلمتين فظ وأغلظ خرجتا من القسوة من خوفهن من عمر، وكما قدمت آنفا كان عمر معه السكينة ووافقه القرآن في كثير، وكن يَخْشَيْن أن يُصَبْن بشيء إن هو عرض ما يرى فيهن، برأيه السديد الرشيد، ومعاذ الله أن يضرب عمر أخت أبي بكر، أو أن يسطوا على النسوة بحضور النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بدُرَّته أو بغير حضوره، فهو كما أثبت آنفًا أحد كبار علماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن أتقاهم أصغاهم إيمانًا وخشية وتقى، ولكنه حازم شديد الحزم.

---

(١) أخرجه البخاري، برقم: (٣٨١٧)، كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد، عن البراء بن عازب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٩.

حَزْم ابن الخطاب:

جاء عند ابن سعد في حَزْم ابن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما نصه: (أخرج ابن سعد عن حُمَيْد بن هلال[(١)]، قال: أخبرنا من شهد وفاة أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فلما فرغ عمر من دفنه نفض بيديه عن تراب قبره، ثم خطبنا مكانه، فقال: إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم، وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحد دوني، ولا يتغيب عني فآلو فيه عن الجَزْءِ[(٢)] والأمانة، ولئن أحسنوا لأحسن إليهم، ولئن أساؤوا لأُنَكِّلَن[(٣)] بهم، قال الرجل: فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا)[(٤)]، كان عمر في هديه، في حكمه، حَكَمٌ بَارٌّ عَدْل، يُحسن لمن يحسن ويُنَكِّل بالمسيء، فهل تَعُدُّ الشيعة هذا ظلمًا من عمر؟ وهذا هو شِرْعَةٌ من الله العزيز الحكيم.

(١) هو: حُميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري أبو نصر، وكان ثقة، من رجال الجماعة. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٥٤٢)، (٧/٤٠٣).

(٢) الجَزْء واحد الأجزاء، وجزأت الشيء: قسمته وجعلته أجزاءً. انظر: الصحاح، للجوهري، (١/٤٠)، وقد ذكره ابن شَبَّه في تاريخ المدينة، (٢/٦٧٤)، بلفظ: "فآلو فيه من أهل الخير والأمانة".

(٣) المراد بالتنكيل هنا: إيقاع العقوبة التي تكون عبرة للغير. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٠/١٣٨).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات، (٣/٢٥٥)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

حقل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

(١)

---

(١) تنبيه وإفادة:

"نوجه عناية القارئ الكريم إلى أن (حقل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مفقودٌ لأسفنا البالغ ضمن أوراق المخطوط الأصلية للمؤلف رحمه الله. وقد ثبت يقينًا في ثنايا هذا الكتاب (الرافعة الخافضة) أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ قد أفرد لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حقلًا كاملًا؛ حيث أشار إلى ذلك صراحة في معرض حديثه، ص: (٥٥)، بقوله: «وسأبحث هذه القصة في حقل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إن شاء الله تعالى»، مما يقطع بأنه كتبه ولكن عوادي الزمن تسببت في فقدان هذه الأوراق.

وإتماماً للفائدة، فقد تتبعنا الإشارات والتحقيقات التفصيلية التي بثّها المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في ثنايا كتابه هذا لإثبات فضل ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والرد على مطاعن الرافضة فيه، وجعلناها في المحاور الآتية:

أولًا: مكانة عثمان رضي الله عنه وفضائله المصرح بها في الكتاب:

- رَأْسٌ من رؤساء الأمة: قرر المؤلف أن الخلفاء الراشدين الأربعة (ومنهم عثمان) هم رؤساء العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين، انظر: ص: (١١٦، ٤٨٤)، من هذا الكتاب.
- البشارة بالجنة ومحبته عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أورد المصنف الأحاديث الدالة على أن الخليفة الثالث من المبشرين بالجنة، ومن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه: «ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم»، انظر: ص: (٣٨، ٣٢٠)، من هذا الكتاب.
- المصاهرة والنسب الشريف: أكد المؤلف على عظيم قدر عثمان عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فلو لم يكن كريمًا عنده لما زوجه ابنتيه (رقية وأم كلثوم) شقيقتي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من الأبوين، الواحدة تلو الأخرى بعد وفاتها، ولذلك لُقّب بـ (ذو النورين)، كما أشار إلى أنه كان صهرًا مواسيًا ولم يخطب عروسًا على إحداهن، انظر: ص: (٣٢، ٣٦، ٤٥)، من هذا الكتاب.
- السَّبْق والجهاد بالمال والنفس: ذكر المؤلف تضحيات عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنها تقديمه جلّ ماله لتجهيز "جيش العسرة"، وأنه ممن بايع تحت الشجرة في "بيعة الرضوان" التي أنزل الله

في أصحابها السكينة، وشرفه النبي ﷺ بأن جعل يده الشريفة بدلًا عن يد عثمان قائلًا: «هذه يد عثمان»، انظر: ص: (٤٥، ٤٦، ٢٠٩، ٢٢٦)، من هذا الكتاب.

- رابطة الرحم والمودة بين الخلفاء: أبرز الكتاب شبكة العلاقات الأسرية والرحم الموصول بين بيت النبوة والخلفاء الراشدين؛ فالنبي ﷺ تزوج عائشة بنت أبي بكر، وعمر تزوج أم كلثوم بنت علي، وعثمان تزوج بنتي النبي ﷺ، مما يدل على صفاء القلوب والقرابة المتينة بينهم. انظر: ص: (٤٤)، من هذا الكتاب.

ثانيًا: بيعة عثمان رضي الله عنه ومشروعية خلافته:

الإجماع على بيعته: أثبت المؤلف أن عثمان رضي الله عنه تمت بيعته واختياره بإجماع من الصحابة الكرام رضي الله عنهم بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر: ص: (٣٦)، من هذا الكتاب.

ثالثًا: الرد على مطاعن الرافضة والشبهات المثارة حوله:

- تفنيد دعاوى المخالفة: تولى المؤلف الرد على مثالب الشيعة الرافضة الذين يزعمون أن عثمان خالف الإسلام أو أنه لا يصلح للإمامة، مبينًا بطلان هذه الدعاوى. انظر: ص: (٩١، ٢٩٥)، من هذا الكتاب.
- إبطال مقولة "نَعْثَل": ناقش المصنف فرية ومقولة "اقتلوا نَعْثَلًا"، وبيّن مَن قائلها وردّ على الشيعة ردًّا علميًّا يفند شبهتهم. انظر: ص: (٢٩٦، ٢٩٧، ٣٤٠)، من هذا الكتاب.
- حقيقة مقتله والموقف من قاتليه: أثبت الكتاب أن عثمان رضي الله عنه قُتل مظلومًا، وأن الذي باشَر قتله هو "جبلة بن الأيهم"، وأن من قتله هم "الفئة الباغية". انظر: ص: (٩٦، ٩٨، ١١٤، ٤٨٩، ٤٩٠)، من هذا الكتاب.

رابعًا: موقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (من واقع الكتاب):

- الإنكار على الشيعة والاعتراف بالخلافة: ساق المؤلف الأدلة على أن الإمام علي رضي الله عنه اعترف بخلافة الراشدين الثلاثة قبله (أبو بكر، وعمر، وعثمان)، وأنكر على من طعن فيهم. انظر: ص: (٣٦، ٤٢، ٤٣، ٢٥٦، ٣١٨، ٣٤٧)، من هذا الكتاب.

○ الثناء والتَّرحم: أثبت المصنف أن عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يقل قط إنهم ظلموه، ولم يشتمهم، ولم ينقصهم حقهم، بل قرر أنهم مضوا على الهدى ولم يتركوا خلفهم إلا الرضا والترحم وطلب المغفرة لهم. انظر: ص: (٤٣)، من هذا الكتاب.

○ البراءة من دم عثمان: وثّق المؤلف تبرؤ الإمام علي الصارم من دم عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وسخطه الشديد على قتَلته. انظر: ص: (٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠)، من هذا الكتاب.

○ موقفه من الولاية بعد عثمان: أوضح الكتاب الحقيقة التاريخية لعلي رضي الله عنه؛ وهي أن نفسه لم تتطلع إلى إِمْرَةٍ ولا ولاية طيلة عهد الخلفاء الثلاثة، ولم يرَ أنه أحق الناس بالولاية إلا بعد مقتل عثمان رضي الله عنه لسد الفتنة. انظر: ص: (٣٤٧)، من هذا الكتاب.

حقل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

القول في الإمامة

قال جواد مغنية في كتابه: الشيعة والتشيع[(١)] بنصه ينقل كلام الشهيد الثاني[(٢)]– فيما يزعمه ابن مغنية– في رسالة حقائق الإيمان[(٣)] بنصه: (ثم قال: واعلم أن مشاهير الأحاديث بين السنة والشيعة: أن من مات ولم يَعْرِف إمام زمانه، فقد مات ميتة جاهلية، ونحن بحمد الله نعرف إمام زماننا في كل وقت، فلم يمت أحد من الإمامية ميتة جاهلية بخلاف غيرنا فإنهم لو سئلوا عن إمام زمانهم لسكتوا ولم يجدوا إلى الجواب سبيلًا).. وقال: أما قول بعضهم: (إن إمامهم القرآن العزيز فلا يُلتفت إليه؛ لأن القرآن نص بأن الإمام غيره، قال عز من قائل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[(٤)]، على أنه لو سُلِّم ذلك للزم اجتماع إمامين في زمن واحد، وهو باطل بإجماع منا ومنهم، كما صرحوا به في كتب أصولهم، ذلك أنهم قالوا: بإمامة الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، في وقت وجود القرآن، فيلزم ما ذكرناه من اجتماع إمامين في وقت واحد) انتهى.

وقبل نقاش شيء في هذا، أرجع إلى كتب اللغة في هذا:

جاء في القاموس المحيط في كلمة أمَّة: التأمم والمِئم بكسر الميم الدليل الهادي، ثم قال: والإمامة والائتمام بالإمام، وبالضم الرجل الجامع للخير، والإمام وجماعة أرسل إليهم رسول، ثم قال: وأم الكتاب: أصله، أو اللوح المحفوظ، أو الفاتحة، أو القرآن[(٥)].

---

(١) ص: (١٢٧).

(٢) هو: زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، ولد في لبنان سنة: ٩١١هـ، وهو شيعي إمامي اثنا عشري، وتوفي سنة: ٩٦٥هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٣/٦٤).

(٣) حقائق الإيمان، ص: (١٥٣)، للعاملي، الشهير بالشهيد الثاني، تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف محمود المرعشي، منشورات المرعشي، النجف، العراق، تاريخ الطباعة: ١٤٠٩هـ. (كتاب شيعي).

(٤) سورة النساء: ٥٩.

(٥) القاموس المحيط، للفيروزأبادي، ص: (١٠٧٦).

وقال محمد فريد وجدي[١] في دائرة المعارف–الإمامة: الزعامة، وقال: الإمام المثال الذي يُحتذى على شاكلته، ثم قال: أم الكتاب: فاتحة القرآن الكريم واللوح المحفوظ[٢].

وجاء فيها[٣]: "أن الإمام عند الشيعة نَعْت خاص لعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وبذريته يرشحونه للخلافة في الخفاء. قال العلامة ابن خلدون[٤] في مقدمته[٥]: فكانوا كلهم يسمونه بالإمام ما دام يدعون لهم في الخلفاء حتى إذا استولوا على الدولة يحولون اللقب فيمن بعده إلى أمير المؤمنين".

وفيما قدمت يتبين: أن كلمة الإمام لغة تطلق على أم الكتاب فاتحة القرآن واللوح المحفوظ، كما تُطلق على من تولى حكم المسلمين، كما تُطلق أيضًا على من يصلي بالمسلمين.

قال فريد وجدي في كلمة "أم": الأمة الجامعة والجيل من كل حي، والطريقة والدِّين والحين والقامة"[٦].

أقول إمامة القرآن: في تشريع الأحكام والأصول، وإمامة الحاكم في تنفيذ أحكام التشريع وما تقتضيه الأصول، ولا تباين بين اللفظين والمعنيين، ولكلٍّ معناه وخصائصه،

---

(١) هو: محمد فريد بن مصطفى وجدي، وكان مؤرخًا ثقافيًّا، ولد سنة: ١٢٩٥هـ، وتوفي سنة: ١٣٧٣هـ، ألف كتابه دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين) في عشرة مجلدات. انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/٣٢٩).

(٢) دائرة المعارف القرن الرابع عشر (العشرين)، (١/٥٨٩)، لفريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، تاريخ الطباعة، ١٩٧١م.

(٣) المرجع السابق، (١/٥٩١).

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي الإشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون، ولد سنة: ٧٣٢هـ، وكان فصيحًا مؤرخًا، وتوفي سنة: ٨٠٨هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، (١/٣٣٧)، دار المعرفة، بيروت، والأعلام، للزركلي، (٣/٣٣٠).

(٥) مقدمة ابن خلدون، (١/٢٨٣)، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

(٦) دائرة معاف القرن الرابع عشر (العشرين)، (١/٥٨٩).

وفي هذا رد على ابن مغنية إذ يقول وهو يطعن في مذاهب أهل السنة بنصه[١]: (أما قول بعضهم: أي: السنة، أن إمامهم القرآن العزيز فلا يُلتفت إليه؛ لأن القرآن نص بأن الإمامة غيره، قال عز من قائل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٢]، على أنه لو سلم ذلك للزم اجتماع إمامين في زمن واحد، وهو باطل بالإجماع منا ومنهم، كما صرحوا به في كتب أصولهم، ذلك بأنهم قالوا بإمامة الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في وقت وجود القرآن، فيلزم ما ذكرناه من اجتماع إمامين في وقت واحد) انتهى.

وهل في لزوم حاكمين في وقت واحد ما يخل بنظام الحكم؟ لا، فالتشريع القضائي له حاكمه، والتشريع الإداري له حاكمه، كما هو مشاهد في كل الدول من أنحاء العالم كله اليوم، شرقه وغربه، وجودهما يتسايران معًا أو يختلفان إرادة أمر ضروري للحياة، فرئاسة القضاة أو وزارة العدل لا تتنافى مع وزارة الداخلية والخارجية، والحاكم الإداري مُنَفِّذ لأحكام الحاكم التشريعي فيما هو عائد للتشريع، منفذ لأحكام الإدارة فيما تقتضيه الإدارة، وعلى هذا فما اعترض به جواد مغنية من هذه الجهة باطل من كل وجوهه.

يقول جواد مغنيه: ذلك بأنهم، أي: السنة، قالوا: بإمامة الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، أقول: هؤلاء أئمة، أي: حكام إداريون بما نقول: يقبلون أي تشريع صحيح من غيرهم، ينفذون الأحكام التشريعية التي صدرت من القرآن أو من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وباشروا تلقيها عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

إذا كان لأهل السنة أربعة أئمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أربعة خلفاء حكام تنفيذ من ناحية، وحكام تشريعيون؛ لأنهم أقرب الناس للمُشَرِّع الأعظم، وإذا لم يكن التشريع ممن لازم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ولازم الرسالة من المبعث حتى انتقال المُشَرِّع إلى الرفيق الأعلى، فعَن من يكون؟ هل عن عبد الحسين الموسوي وابن أبي الحَدِيْد والطباطبائي؟

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (١٢٧).

(٢) سورة النساء: ٥٩.

إذا كانت الأئمة عند أهل السنة أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فهم رؤساء العشرة المبشرين بالجنة، أما عند الشيعة فهم اثنا عشر إمامًا، فإذا استكثروا أربعة أئمة قبل الاثني عشر أقل من الأربعة، كل الأمور عكسيات عند الشيعة، حتى الاثني عشر أقل من الأربعة، صحيح ورد: "**أن من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية**"(١)، ولا أعرف درجة هذا الحديث، فليس إلا من باب الحَضّ والترغيب في اجتماع الأمة وتركيز المسؤولية في إدارة الحكم على مسؤول في الناحية العامة وما يترتب عليها، وفي هذا ما ورد ما معناه: "**إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**"(٢)، وفيه تركيز القضاء على الفوضى، هذا إذا أراد به الحاكم القضائي والإداري في الوقت المعاصر للميت إبان حياته، والحاكم الإداري يرتكز في تنفيذ حكمه على الحاكم القضائي في التشريعات والالتزامات، وهذا ما ينطبق عليهما قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾(٣)، تشريعًا قضائيًّا وتنفيذًا إداريًّا ليس غير، وهذا لا يعد حاله اجتماع إمامين حاكمين في آن واحد، بل مجموع التشريع والتنفيذ هو ما اقتضته الإمامة في قوله: إمامه.

يقول جواد مغنية: (ونحن بحمد الله نعرف إمام زماننا في كل وقت) الشيعة يقولون: إن الأئمة اثنا عشر فقط، والاثنا عشر لاقوا وجهًا كريمًا من ذي القرنين الأولين، فإذا كان حصر الإمامة محصورًا في الاثني عشر، فمن أين لهم أئمة الأزمنة من ذلك الوقت إلى هذا الوقت في خلال اثني عشر قرنًا من الزمن وما بعدها.

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣٧٢٧/٧) برقم: (١٧١٥٠) (مسند الشاميين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم، حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا). قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره. انظر: حاشية المسند، (٨٩/٢٨)، عند حديث رقم: (١٦٨٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (٣٤٠/٢) برقم: (٢٦٠٨) (كتاب الجهاد، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، (١٤٨/١)، برقم: (٤٩٧).

(٣) سورة النساء: ٥٩.

يقول جواد مغنية: (حين يعزوا كلمة السنة بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي)، وهنا ذكر عليًّا من الأئمة ونحن لا نزال على هذا، عليّ إمام رابع الأئمة لم ننقصه حقه، فهل في هذا حجة على أهل السنة؟ علي بن أبي طالب حاكم إداري وتشريعي مثله مثل من سبق من الخلفاء، وأرجع بعد هذا إلى نصوص المفسرين والعلماء.

قال ابن الجوزي[١] في كتابه الصواعق المحرقة[٢] عند ذكر قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢﴾[٣]، الإمام هو الكتاب.

وقال العلامة الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري[٤] في تفسير غرائب القرآن[٥]: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢﴾ الإمام: اللوح؛ لأن الملائكة يتبعون ما كتب فيه أجل ورزق وإماتة وإحياء، المبين هو: المُظهر للأمور والفارق بين أحوال الخلق.

وقال العلامة بن جرير الطبري[٦] بنصه: (﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢﴾ يقول تعالى ذكره: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ كان أو هو كائن، ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ فأثبتناه في أم

(١) هو: الإمام الحافظ المفسر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن الجوزي التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي ولد سنة: ٥٠٩ أو ٥١٠هـ وتوفي: ٥٩٧هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١/٣٦٥).

(٢) الصواعق المحرقة، (٢/٣١٠). لا يوجد لابن الجوزي كتاب بهذا العنوان، ولابن حجر الهيتمي كتاب بعنوان: الصواعق المحرقة على أهل الضلال والزندقة، ولم أجد هذا التفسير فيه، ولابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب بعنوان: الصواعق المرسلة، ولم أجد فيه هذا المعنى، ووجدته بمعناه عن ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، (٣/٥١٩).

(٣) سورة يس: ١٢.

(٤) المُفسر، وكان من كبار الشيعة الإمامية في عصره، توفي بعد سنة: ٨٥٠هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢/٢١٦)، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، (١/١٤٥).

(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٥/٥٢٧).

(٦) جامع البيان في تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، (١٩/٤١٢).

الكتاب، وهو الإمام المبين، ونقل عن مجاهد: أن الإمام هو: أم الكتاب، وكذلك قال ابن زيد(١)، ونقل عن قتادة(٢): ﴿أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢﴾ كل شيء مُحْصَى عند الله في كتاب.

وجاء في تفسير القرطبي(٣) ما نصه: (والإمام الكتاب المقتدى به وهو حجة، وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: أراد اللوح المحفوظ، وقالت فرقة: صحائف الأعمال.

وأرد على جواد مغنيه فيما يَصِمُ به أهل السنة بالجهل المطبق في قوله: إنهم لو سئلوا عن إمام زمانهم لسكتوا ولم يجدوا إلى الجواب سبيلا.

الأئمة الاثنا عشر كما قلت: لاقوا ربهم منذ قرون طويلة، أولئك أهل البيت وورثة العلم لا غيرهم عند الشيعة ممن اختار الأئمة بعدهم، إذا كان الأمر بالاختيار، فأهل السنة أجمعوا على كتب الصحاح والسنن، واختاروا الأئمة الأربعة، فما هو الفارق بعد لزوم الاختيار بين الإمامية وبين أهل السنة في هذا الاختيار عند الشيعة؟ مَرْكِزُه فيما نقله ابن خلدون، وبالصورة التي قال عنها، وهم يحصرون الإمامة بعد عليّ في ذريته، قال: فكانوا كلهم أي: الذرية، يُسمون بالإمام، ما داموا يَدْعون له في الخفاء، حتى إذا استولوا على الدولة، يحولون اللقب فيمن بعده إلى أمير المؤمنين.

وهذا معناه: (ما يُقاس على الدَّلاي لَامَا في التُّبَّت)(٤) الدعوة السرية في منتهى السرية للإمام السري ما دام حيًّا، أي حاكمًا تشريعيًّا ثم بعد وفاته يكون من بعده حاكمًا إداريًّا، يحولون اللقب له، وعنده إلى أمير المؤمنين.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب، كان في نفسه صالحًا وليس قويًّا في الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه، توفي سنة: ١٨٢هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٨٢٠)، (١٧/١١٤).

(٢) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، أبو الخطاب، ثقة ثبت، من رجال الجماعة، توفي سنة بضع عشرة. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص: (٤٥٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، المعروف بتفسير القرطبي، (١٥/١٣).

(٤) هذا مثال يحاول تقريب الصورة للإمام في العقيدة الشيعية أن له قدسية وروحية وعصمة كما فكرة الدَّالاي لاما الذي يُعتبر الأب والزعيم الروحي في العقيدة البوذية في إقليم التُّبَّت وهو

وهذا ينافي الواقع فقد كان الإمام علي إمامًا تشريعيًّا وإداريًّا في الظاهر لمن والاه ولا يضيره من خالفه، فهو إمام علنًا لا سرًّا، ولو أريد الاثني عشر من ذريته، فلم يتولَّ منهم حاكم إداري إلا الحسن برهة من الزمن انقضت وله خصومه.

وليس على قلوب المؤمنين في زمن الصحابة والتابعين أحب من أن تكون الإمامة في ذرية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن لم يكن أَلْيَق لها غيرهم، مع حرص المسلمين يومها على عدم توريث النبوة، وهذه انقطعت وارتفع الوحي وانتهت الرسالة فيما انتهت إليه، وأصبحت ذرية آل البيت أفرادًا من أفراد الأمة لهم كيانهم وكرامتهم بما يليق بمقام النسب الشريف من احترام وإجلال ما اتقوا الله، وليس ما ينفي الطاعة من ولي الأمر أيًّا كان في غير معصية الله، سواء كان من أهل البيت أم من سواهم، وهذا ما ينص عليه الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة، قال بنصه[١]: وفي الصحيحين عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: **"من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإن من خرج عن السلطان شبرا مات ميتة جاهلية"**[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: **"كانت بنو إسرائيل تَسُوْسُهم[٤] الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي،**

جنوب غرب الصين. انظر: مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، ص: (٨٩٣).

(١) منهاج السنة النبوية، (١/١١٣).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩/٤٧) برقم: (٧٠٥٣) (كتاب الفتن، باب قول النبي سترون بعدي أمورا تنكروها)، ومسلم في "صحيحه" (٦/٢١) برقم: (١٨٤٩) (كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن).

(٣) منهاج السنة النبوية، (١/١١٧).

(٤) أي: تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/٤٢١).

وستكون خلفاء فتكثر، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فُوا ببيعة الأول فالأول، واعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم"[(١)].

وفي حديث ابن مسعود مما أورده الإمام ابن تيمية قال: "**أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم**"[(٢)]، وفي حديث آخر: "**وتسألون الله حقكم**"[(٣)].

وإذا كان تطبيق هذا على الخليفة أبي بكر، فإنه أول من بويع وليس لأي أحد حق في الاعتراض، وأبو بكر أحق الناس بهذا، ولعل في هذا الحديث حض ظاهر وتلميح وتوصية على بيعة أول من بويع وهو أبو بكر.

أقول: إن البلد الوحيد الذي انفرد بالتشيع هو بلد إيران، والحاكم الإداري فيه هو شاه إيران فهل يُطلقون على شاه إيران إمامًا دينيًّا وسياسيًّا أم إن كلمة امبراطور[(٤)] تعني ذلك، فإن كان فإنها تُطلق على امبراطور الحبشة هيلا سيلاسي[(٥)]، فهل يعتبر امبراطور

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٦٩) برقم: (٣٤٥٥) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ومسلم في "صحيحه" (٦/١٧) برقم: (١٨٤٢) (كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٦٩) برقم: (٣٤٥٥) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ومسلم في "صحيحه" (٦/١٧) برقم: (١٨٤٢) (كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٩٩) برقم: (٣٦٠٣) (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، ومسلم في "صحيحه" (٦/١٧) برقم: (١٨٤٣) (كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول).

(٤) كلمة يونانية، تعني: أمر أو قائد، وهو لقب أعلى من الملِك. انظر: معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (١/٢٠٢).

(٥) هو زعيم وسياسي أثيوبي من مواليد: ١٨٩٢م، كان اسمه: تافاري ماكونين، وغير اسمه إلى هيلا سيلاسي عندما أصبح امبراطورًا على الحبشة، حكم بلاده من عام ١٩١٦م كوصي على العرش، ثم امبراطورًا من ١٩٣٠م وحتى ١٩٧٤م، وكان نصرانيًّا. انظر ترجمته في: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، لإبراهيم آل عبد المحسن، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ.

الحبشة حاكمًا وهو بصفته إمامًا وهو مسيحي عريق في الدين المسيحي، كلمة امبراطور تُطلق على ملكة إنجلترا(١)، فهل يشملها هذا التعريف؟ فيكون شاملًا للإمامة دينيًّا وسياسيًّا؟ لا.

صحيح أن الإمبراطورية فيهما موروثة، فهل إذا انطبقت الإمبراطورية هنا تنطبق في الإرث على أهل البيت؟ وهل إطلاق كلمة إمام في حالة السرية تعني التَّقِيَّة(٢)؟ ولماذا تكون الاطلاق هذه محاطة بالسرية ما دام انحصرت الولاية والإمامة في أهل البيت خاصة، عقيدة تُحارب الشيعة عليها؟ ثم لماذا لم يُطلق على غير سيدنا عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من أهل البيت لفظ أمير المؤمنين؟ فسيدنا الحسن تولى الحكم فصُرفت عنه الإمامة بتولي الحكم على ما قدمت من تعريف، ولم يُسمع إعطاؤه لقب أمير المؤمنين.

وإن كانت الشيعة في زعم جواد مغنيه (أن من لم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأن الشيعة تعرف إمامها في كل وقت وحين) فهل تقصد الشيعة من هذا: الإمامة الدينية مع ارتباط الإمامة السياسية هذا الارتباط في شخصية واحدة؟ إذا جهلها أحد من الرعايا مات ميتة جاهلية، فإن هناك سؤالًا يقول: اشتهر كثير من رجال الشيعة وعلمائها بالتضلع

(١) تقع شمال غرب أوروبا، وهي أكبر دول المملكة المتحدة البريطانية، وعاصمتها لندن. تاريخ ابن خلدون، ص: (٤٤)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

(٢) التَّقِيَّة: هي إظهار غير الباطن، ويعتبرها الرافضة من أساس دينهم؛ حيث يقولون: إن تسعة أعشار الدين في التقية، ومن لا تقية له لا دين له. انظر: مطالع الشموس في معرفة النفوس، ص: (٣٤)، شهاب الدين أبو فراس، ضمن أربع رسائل إسماعيلية لعارف تامر. (باطني)، والتَّقِيَّة أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ، ص: (١٩)، عرفة بن طنطاوي، بحث محكم في مجلة البحوث الإسلامية، مصر، العدد ٧٥، جمادى الأولى ١٤٤٣هـ.

في العلم كالطُّوْسي[١] والْمُرْتَضى[٢] والحلّي[٣] ومحسن الأمين[٤] وعبد الحسين الموسوي، ومحمد حسين المظفر[٥]، فهل لقب أحد من الشيعة أحدًا من هؤلاء بالإمامة؟ وأين الطباطبائي وكاشف الغطاء[٦] من هذا اللقب؟

---

(١) هو: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي الشيعي الإمامي، ت ٥٤٨هـ، من مصنفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان. انظر: الأعلام، للزركلي، (٥/١٤٨).

(٢) هو: علي بن الطاهر أبو القاسم المرتضى، وهو أخو الشريف الرضي، وهو من علماء الشيعة، واختلف في كتاب: نهج البلاغة المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هل هو له أو لأخيه الشريف الرضي، وقد رجح مؤلف هذا الكتاب الشيخ/ إبراهيم العياشي الشريف رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة أن نهج البلاغة من تأليف الشريف الرضي. وانظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/٣١٣).

(٣) هناك علماء كُثر للشيعة يُنسبون بهذه النسبة، والذي يظهر أن مراد المؤلف هنا: محمد بن جهم الأسدي، فقيه الشيعة، توفي سنة: ٦٨٠هـ. انظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، (٢/٤٤٥)، لابن الفوطي الشيباني، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٤) هو: محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين العاملي ثم الشنقيطي، كان يعتبره الشيعة من مجتهديهم، ولد سنة: ١٢٨٢هـ، وتوفي سنة: ١٢٦٦هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٥/٢٨٧).

(٥) هو: من شيوخ النجف بالعراق، ولد سنة: ١٣١٢هـ، وتوفي سنة: ١٣٨١هـ، من مؤلفاته: تاريخ الشيعة. انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/١٠٧).

(٦) هو: أحمد بن علي بن محمد رضا النجفي، من علماء الإمامية الاثني عشرية، توفي سنة ١٣٤٤هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢/١٩).

هل الوصية لعلي ثابتة ولو لم تكن صحيحة؟ ولو لم يسمعها أحد إلا عليّ ولم يحضرها أحد؛ لأنها كما يزعمون من حق الإمام علي، يؤمنون إيمانًا لا يزينه الحق والصدق أن عليًّا ظُلم وانتزع منه حقه من الوصاية كما يؤمنون أن الدجال مشكوك في شأنه، والشك هنا لا يستوجب الثواب والعقاب فيما احتمل الشك، مسند أحمد فيه ما يحق لهم نقله إن وافق مرادهم ما فيه من رواية سواءً كانت صحيحة أو ضعيفة، ولو حتى موضوعة من وضع ابنه أو غيره! ولكن إذا كانت الأحاديث على غير هواهم ولو كانت صحيحة، فلا يجوز عندهم بحال اعتمادها وحتى لفت النظر إليها! لأنهم شيعة عليّ فيما يدَّعون، لا إنهم أعداء عليّ وأهل بيته.

إن سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ الذي يدعي الرافضة أنهم شيعته، أنصاره، حُماته، يبين حقائقهم عن طريق مسند أحمد الذي ينقل عنه الشيعة ما يتناسب مع عقيدتهم، مسند أحمد هذا يقول بنصه: (قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "**يظهر في آخر الزمان قوم يُسمون الرافضة يرفضون الإسلام**"[1]، لم تعتمد الرافضة النقل عن مسند أحمد؟ راجع ذيل المراجعات[2] تجد الكثير من هذا، وهم يقرؤون مسند أحمد وفيه فضح لحقائقهم الحقيقية الشاهدة بمروقهم من الدين بشهادة الإمام علي بن أبي طالب، قال: يرفضون الإسلام، لم يقلها علي بن أبي طالب من ذاته وقوله، بل قالها عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وأيًّا كانت درجة الحديث فهو منطبق على الرافضة الشيعة، فهم يدخلون في الإسلام ما ليس فيه.

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على "مسند أحمد" (١/٢٣٤) برقم: (٨٢٣) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ) والبزار في "مسنده" (١٣٨/٢) برقم: (٤٩٩) (مسند علي بن أبي طالب، الحسن بن علي عن علي). قال أحمد شاكر: إسناده ضعيف. انظر: حاشية المسند، (١/٥١٨)، عند حديث رقم: (٨٠٨).

(٢) يقصد به كتاب عبد الحسين الموسوي، وهو عبارة عن أسئلة قدمها سليم البشري له، فأجاب عليها. انظر: معجم المؤلفين، لكحاله، (٥/٨٧).

فمثلًا لا يُصلون جماعة إلا إذا ثبت عندهم أن من يأتمون من أهل البيت يَقْصُرون الرباعيات ويجمعونها، ولا يغسلون أرجلهم، والأمة الإسلامية مجمعة على الغسل عداهم، لا يُصلون مع المسلمين في جماعة السنة، يخرجون من المسجد عند إقامة الصلاة وحتى في المسجد الحرام ومسجد المدينة، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم**"(١)، وهم لا يُفطرون إلا أدبرت النجوم، شُرع الأذان بشهادتين وفيهما الإقرار بوحدانية الله ورسالة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء من بعده وفيهم علي بن أبي طالب والأذان على شهادتين، ولكن الرافضة يزيدون شهادة ثالثة في الأذان فيقولون: أشهد أن عليًّا ولي الله، وليس عليّ وحده هو ولي الله سبحانه وتعالى، والله يقول: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾(٢)، يُدخلون في الدين ما ليس منه، ويُخرجون منه ما هو من أساسه، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**"(٣)، وحتى في القرآن الكريم لهم مذاهب في التركيز والتأويل والتفسير ونبدَأُها بالمناجاة.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/٣٦) برقم: (١٩٥٤) (كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم) ومسلم في "صحيحه" (٣/١٣٢) برقم: (١١٠٠) (كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار)، كلاهما عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/١٨٤) برقم: (٢٦٩٧) (كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود) ومسلم في "صحيحه" (٥/١٣٢) برقم: (١٧١٨)، كلاهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

النجوى:

تقول الرافضة الشيعة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢﴾[(١)]، إن هذه الآية تُثبت فضل علي بن أبي طالب وأحقيته للخلافة والولاية والوصاية؛ لأنه هو الذي امتثل وحده لمقتضى هذه الآية دون سواه.

كلام المفسرين في النجوى:

القرطبي بعد أن ذكر ما عَلَّل فيه نزول الآية، قال بنصه[(٢)]: (**الثانية:** قال ابن العربي: وفي هذا الخبر ما يدل على أن الأحكام لا تترتب بحسب المصالح، فإن الله تعالى قال: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾[(٣)]، ثم نسخه مع كونه خيرًا وأطهر، ثم قال: وهذا رد على المعتزلة[(٤)] عظيم في التزام المصالح، لكن راوي هذا الحديث عن زيد، هو ابنه عبد الرحمن،

---

(١) سورة المجادلة: ١٢.

(٢) جامع البيان، للقرطبي، (١٧/٣٠١-٣٠٢).

(٣) سورة المجادلة: ١٢.

(٤) المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري، ما بين سنة: (١٠٥ وسنة ١١٠هـ)، بزعامة رجل يسمى: واصل بن عطاء الغَزَّال، وقد نشأت هذه الطائفة متأثرة بشتى الاتجاهات الموجودة في ذلك العصر، وأصبحت المعتزلة فرقة كبيرة وهي فرع عن الجهمية في معظم الآراء، وقد افترقت إلى اثنين وعشرين فرقة، ويجمعهم إطار عام، وهو الاعتقاد بالأصول الخمسة التي هي: التوحيد على طريقة الجهمية، وخلاصته: نفي الصفات، والعدل على طريقة القدرية، ومعناه عندهم: أن الله لا يخلق أفعال العباد، وخلاصته: نفي القدر. والوعد والوعيد، ومعناه عندهم: أن الله يجازي المحسن إحسانًا، ويجازي المسيء سوءًا، ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب. والمنزلة بين المنزلتين، وتعني: أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريقة الخوارج، وحقيقته عندهم: القول بوجوب الخروج على الحاكم إذا خالف وانحرف عن الحق. انظر: الفَرْق بين الفِرق، لعبد القاهر

وقد ضعفه العلماء[(١)]، والأمر في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾ نصٌّ متواتر في الرد على المعتزلة، **الثالثة:** روى الترمذي عن علي بن علقمة الأنماري[(٢)] عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾[(٣)]، قال لي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ما ترى، دينار؟**"، قال: لا يطيقونه، قال: "**فنصف دينار؟**"، قلت: لا يطيقونه. قال: "**فكم؟** "قلت: شعيرة. قال: "**إنك لزهيد**". قال: فنزلت ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾[(٤)]، قال: **فيَّ خفف الله عن هذه الأمة**"[(٥)]، ثم ناقش ابن العربي درجة هذا الحديث فقال: قال أبو عيسى[(٦)]: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، ومعنى قوله: "**شعيرة**"، يعني: وزن شعيرة من ذهب، قال ابن العربي[(٧)]: وهذا يدل على مسألتين أصوليتين:

البغدادي، ص: (٩٦)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (٣/١١٦٣-١١٦٧) بتصرف.

(١) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، تقدمت ترجمته.

(٢) الكوفي، قال البخاري: في حديثه نظر، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول، روى له الترمذي والنسائي في الخصائص هذا الحديث فقط. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٤١٠٩)، (٢١/٧١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٤٧٧٢)، ص: (٤٠٤).

(٣) سورة المجادلة: ١٢.

(٤) سورة المجادلة: ١٣.

(٥) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٥/٣٢٩) برقم: (٣٣٠٠) (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ومن سورة المجادلة). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، انظر: حاشية سنن الترمذي، (٥/٤٩٥)، عند حديث رقم: (٣٥٨٧).

(٦) أي: الترمذي.

(٧) هو: محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، فقيه حافظ عالم متن أصولي محدث مشهور أديب رائق الشعر، ولد سنة: ٤٦٨هـ، وتوفي سنة: ٥٤٣هـ. انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص: (٩٩)، لابن عميرة الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

الأولى: نسخ العبادة قبل فعلها.

والثانية: النظر في المقدرات بالقياس خلافًا لأبي حنيفة.

ثم قال: قلت: الظاهر أن الفسخ إنما وقع بعد فعل الصدقة، وقد رُوي عن مجاهد: أن أول من تصدق في ذلك علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وناجى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورُوي أنه تصدق بخاتم[(١)].

وذكر القشيري[(٢)] وغيره عن علي بن أبي طالب أنه قال: في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾[(٣)]، كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم، حتى نفد فنُسخت بالآية الأخرى: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾[(٤)]،[(٥)]وقال ابن عباس: نسخها الله بالآية التي بعدها، قال ابن عمر: لقد كانت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم، تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[(٦)]) انتهى كلام القرطبي.

ولي على ما نقلت ملاحظة بسيطة في رواية القشيري: (كان لي دينار فبعته، قال: فكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذت) أن الدينار ليس درهمًا ولا درهمين وإنما هو عشرون درهمًا، فإذا كانت صدقة النجوى كما قال درهمًا واحدًا، فهو يكون قد

---

(١) أحكام القرآن، لابن العربي، (٤/٢٠١).

(٢) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الخراساني النيسابوري أبو القاسم الشافعي، ولد سنة: ٣٧٥هـ، قال الذهبي: الإمام الزاهد القدوة الأستاذ المفسر، توفي سنة: ٤٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١٠٩)، (١٨/٢٢٧).

(٣) سورة المجادلة: ١٢.

(٤) سورة المجادلة: ١٣.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، (١/١٤٢)، برقم: (٧٤٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. انظر حاشية التحقيق على مسند أحمد، (١/١٤٢)، برقم: (٧٤٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٦/٣٦٩)، برقم: (٣٢٠٩٩)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

ناجى عشرين مرة حتى نفذت دراهم الدينار هذا ثم نسخت بالآية الأخرى، ومعنى هذا إذا كانت المفاجأة عشرين مرة أو نحوها ما يحتاج إلى زمن طويل جدًّا حسب مقتضيات الظروف والأحوال، وقوله هنا: باع خاتمًا، وقوله: تصدق بخاتم، ما جعل الشيعة أو هو مأخوذ من قول الشيعة أن عليًّا تصدَّق للسائل بخاتمه، وهو راكع في حجتهم في الاستدلال بما جاء في سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾[1]، وسأمر عليه بإذن الله تعالى إذا كانت المدة طويلة فيما يستهلك فيه دراهم الدينار والأصحاب كثير والحاجة إلى مناجاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فلا يعقل بها أن ينفرد علي بن أبي طالب بالمناجاة طوال تصدق علي بن أبي طالب بالدراهم هاته.

وقد تكلم في هذا الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[2] ردًّا على ما جاء في كتاب منهاج الكرامة، قال ابن تيمية بنصه: (وهكذا آية النجوى، فإنه لم يناج الرسول قبل نسخها إلا علي، ولم يكن على من ترك النجوى حرج. فمثل هذا العمل ليس من خصائص الأئمة، ولا من خصائص عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، ولا يقال إن غير علي ترك النجوى بخلا بالصدقة؛ لأن هذا غير معلوم، فإن المدة لم تَطُل. وفي تلك المدة لا يحتاج الواحد إلى النجوى).

(١) سورة الإنسان: ١.

(٢) منهاج السنة النبوية، (١٧/٥).

لم ينفرد ابن تيمية بأن النجوى كانت في حكمها ساعة من نهار، فقد قال السيوطي في تفسيره[(١)]: (وأخرج عبد الرحمن[(٢)] وعبد بن حميد[(٣)] وابن المنذر[(٤)] وابن أبي حاتم[(٥)] عن علي، قال: ما عمل بها أحد غيري حتى نُسخت وما كانت إلا ساعة، يعني: النجوى)، وهذا ما نقله ابن جرير الطبري[(٦)] نصًّا عن قتادة: هذه الآية لم يكن حكمها إلا ساعة من نهار، ويبقى لفظها ثابتًا يُتلى في القرآن مع أنها نُسخت بالآية التي بعدها فيما أورده السيوطي عن عبد الرحمن وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي، وأورده عن ابن عباس[(٧)]، إلا أنه ذكر قولًا عن مقاتل[(٨)] في المدة أنها كانت عشر ليال[(٩)]. وقال

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٨٤)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.

(٢) هو: ابن زيد وقد تقدم.

(٣) عبد بن حميد بن نصر الكشي، ويقال اسمه: عبد الحميد، الإمام الحافظ الحجة الجوال، صاحب المنتخب، من رجال مسلم والترمذي. انظر: الثقات، لابن حبان، (٨/٤٠١)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٨١)، (١٢/٢٣٥).

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري أبو بكر، كان فقيهًا عالمًا مطّلعًا، له كتاب الإشراف والمبسوط والإجماع وغيرها، توفي سنة: ٣٠٩هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/٢٠٧).

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي ابن الإمام الحافظ أبو حاتم، توفي سنة: ٣٢٧هـ. انظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، (٣/١٠٥)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.

(٦) جامع البيان في آي القرآن، (٢٢/٤٨٤).

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٨٤).

(٨) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي أبو الحسن، صاحب التفسير، كذبه أهل الحديث وهجروه، أما في التفسير فقد وُصف بأنه بحر فيه. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٦٨٦٨)، ص: (٥٤٥)، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، (٢/٦٨٣).

(٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٨٤).

السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة[(١)] وعبد بن حميد والترمذي[(٢)] وحسَّنه، وأبو يعلى[(٣)] وابن جرير[(٤)] وابن المنذر وابن مردويه[(٥)] والنحاس[(٦)] عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[(٧)]، وذكر ما تقدم من حديث الترمذي إلى أن قال: فِيَّ خفف الله عن هذه الأمة[(٨)].

أقول: إذا انعدم المسبب انقطع السبب، والمناجاة فلا تجب الصدقة في حكم الآية ﴿فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾، وهكذا حال من بلغه صدقة المناجاة، ولو بلغ عثمان بن عفان حاجة للمناجاة لما تأخر، وقد قدم ما قدم في غزوة تبوك، ليس عثمان وحده، ولا حتى أبو بكر، وهو السبَّاق في الانفاق على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اختار لا بسبب غير الفداء والتضحية، والذي عليه مقتضى الأحوال في صيغة الأمر هنا، هل الوجوب والتخيير؟ فلو كان المقصود الوجوب لما تأخر أيّ صحابي في تقديم الصدقة بخلًا أو مخالفة، وإن كان للتخيير كقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة**"[(٩)]، لم يكن في عدم تنفيذ الإيعاز ما يوجب اللوم، في حين

---

(١) في المصنف، برقم: (٣٤٢٩٨)، (١٨/٧٧).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، برقم: (٣٣٠٠)، (٥/٤٠٦)، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المجادلة، قال الألباني: ضعيف الإسناد. انظر: ضعيف سنن الترمذي، ص: (٤٢٦).

(٣) في المسند، برقم: (٤٠٠)، (١/٣٩٦).

(٤) جامع البيان في تفسير آي القرآن، (٢٢/٤٨٤).

(٥) هو: أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني أبو بكر، الحافظ المجود العلامة محدث أصبهان، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، ولد سنة: ٣٢٣هـ، وتوفي سنة: ٤١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١٨٨)، (١٧/٣٠٨).

(٦) في الناسخ والمنسوخ، ص: (٦٤٠).

(٧) سورة المجادلة: ١٢.

(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٨٤).

(٩) تقدم تخريجه.

أن الصيغة هنا في قوله: "**فزوروها**"، صيغة الأمر فيما تقوله النحاة[١]، ليس في الحديث وحده، وهذا القرآن فيه الشيء الكثير، فنجد قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾[٢]، صادر للإباحة لا الإيجاب، فإن تكن صيغة النجوى، فما هي إلا من هذا القبيل، إما للتخيير والإباحة أو للاستحسان، كما في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: "**فزوروها**"[٣]، علل الاستحسان بقوله: "**فإنها تذكر الآخرة**"، وفعل النجوى جائز لا يستلزم التخصيص دام حكم التشريع بالنص والتشريع هنا من باب التخيير والإباحة أو من باب الاستحسان، وهنا لا يأثم من ترك الأكل في سواد الليل كما لا يأثم من ترك زيارة القبور، وعلى كل فالمباح لا يترتب عليه تفضيل أو تخصيص.

---

(١) انظر: الكناش في فني النحو والصرف، (٢/٢٩)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل، تحقيق: رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣) تقدم تخريجه.

تفسير ابن جرير الطبري:

قال في الصحيفة[١] بنصه: (حدثني المثنى[٢] قال، حدثنا أبو الأسود المصري[٣] قال، حدثنا ابن لَهِيْعَة[٤]، عن عمارة بن غَزِيَّة[٥]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[٦]: أن فاطمة بنت حسين بن علي[٧] حدثته: أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) جامع البيان في آي القرآن، (٣/٣٩٥).

(٢) هو: المثنى بن إبراهيم الآملي، سيخ ابن جرير، ولم تُوجد له ترجمة، ويروي عنه ابن جرير الطبري كثيرًا، ولم يتكلم عليه المحققون بشيء، وابن كثير وثَّقَه ضمنًا. انظر: معجم شيوخ الطبري، لأكرم الفالوجي، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، برقم: (٢٤٥)، ص: (٤٢٠).

(٣) هو: النضر بن عبد الجبار بن نضير المرادي المصري، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، ولد سنة: ١٤٥هـ، وتوفي سنة: ٢١٩هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٦٤٢٩)، (٢٩/٣٩١).

(٤) هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي المصري أبو عبد الرحمن، قاضي مصر، قال ابن حجر: القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون، ولد سنة: ٩٦هـ، وتوفي سنة: ١٧٤هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٥١٣)، (١٥/٤٨٧)، وتقريب التهذيب، برقم: (٣٥٦٣)، ص: (٣١٩).

(٥) هو: عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري المدني، قال ابن حجر: لا بأس به، وروايته عن أنس مرسلة، توفي سنة: ١٤٠هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٤٨٥٨)، ص: (٤٠٩).

(٦) بن عفان القرشي الأموي المدني أبو عبد الله المعروف بالديباج وسُمي به لِحُسْن وجهه، أخو القاسم بن عبد الله، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طابب، روى له ابن ماجه، مات سنة: ١٤٥هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٥٣٦٤)، (٢٥/٥١٦).

(٧) بن أبي طالب القرشية الهاشمية المدنية، أخت علي بن الحسين زين العابدين، وهي زوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، روى لها أبو داود والترمذي والنسائي في مسند عليّ وابن ماجه. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٧٩٠١)، (٣٥/٢٥٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٨٦٥٢) ص: (٧٥١).

قالت: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا وأنا عند عائشة، فناجاني، فبكيت، ثم ناجاني فضحكت، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد عجلت! أخبرك بِسِرِّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!! فتركتني. فلما توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألتها عائشة فقالت: نعم، ناجاني فقال: جبريل كان يعارِض[١] القرآن كل عام مرة، وإنه قد عارَض القرآن مرتين؛ وإنه ليس من نبي إلا عُمِّر نصف عُمْرِ الذي كان قبله، وإن عيسى أخي كان عُمره عشرين ومئة سنة، وهذه لي ستون، وأحسبني ميتًا في عامي هذا، وإنه لم تُرْزَأ[٢] امرأة من نساء العالمين بمثل ما رُزِئْت، ولا تكوني دون امرأة صبرا! قالت: فبكيت، ثم قال: أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول، فتوفي عامه ذلك) [٣].

عن حَجَر[٤] الحارث بن النعمان الفهري[٥]:

قال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[٦] وهو يرد على الشيعي في كتابه منهاج الكرامة، قال ابن تيمية، ينقل ما قاله الشيعي بعد أن ذكر كلامًا في ذكر ولاية علي يوم

---

(١) أي: كان يدارس جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة: المقابلة، ومنه «عارضت الكتاب بالكتاب» أي قابلته به. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣/٢١٢).

(٢) الرَّزْء هو: المصيبة. انظر: المرجع السابق، (٢/٢١٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/٢٠٣) برقم: (٣٦٢٣) (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٤٢) برقم: (٢٤٥٠) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام).

(٤) يقصد الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديث عن الحَجَر المذكور في الحديث التالي.

(٥) هكذا نقله الشيخ عن ابن تيميه رحمهما الله من كتاب منهاج السنة، ولم أجده في كتب التراجم بهذا الاسم، وبعد الرجوع إلى تخريج الحديث وكتب أسباب النزول يظهر أنه النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة من بني عبد الدار، وكان شديد العداوة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل إنه قُتل يوم أحد صبرًا. انظر: السيرة، لابن إسحاق، ص: (٢٠١).

(٦) منهاج السنة النبوية، (٧/٣٧).

غَدِيْر خُم[(١)]: (قال الشيعي: فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ناقته حتى أتى الْأَبْطَح[(٢)] فنزل من ناقته فعقلها[(٣)]، وأتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في ملأ من الصحابة، فقال: يا محمد: أمرتنا عن الله أن نصلي خمسًا، فقبلنا منك، وأمرتنا أن نزكي أموالنا، فقبلنا منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بِضُبُعَي[(٤)] ابن عمك وفضلته علينا، وقلت: "**من كنت فعلي مولاه**"[(٥)]، وهذا منك أم من الله؟ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**والله الذي لا إله إلا هو أمر من الله**"، فولَّى الحارث بن يزيد راحلته وهو يقول: "**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم**"، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ

(١) هو: غدير قريب الجحفة بين مكة والمدينة. انظر: النهاية لابن الأثير، (٨١/٢).

(٢) الأَبْطَح: كلّ مسيل واسع فيه دقاق الحصى فهو أبطح. وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، والمراد به هنا: موطن في مكة المكرمة زادها الله تشريفًا مشهور اليوم بالبطحاء. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤٤٦/١).

(٣) أي: شدها وربطها بالعقال وهو الحبل الذي يُعقل به البعير. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢٨٠/٣).

(٤) الضَّبْع: العضد، والضبعان: العضدان، وقيل وسطهما، وقيل: باطن الساعد. انظر: الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، (٤٦٦/١)، لمحمد عبد الحق اليفرني، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٥) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٩٥/١) برقم: (٦٥١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وبعضه في صحيح البخاري، (١٩/٥) برقم: (٣٧٠٦) (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب).

لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾[(١)]، [(٢)]، يقول الرافضي: وقد روى هذه الرواية النقاش[(٣)] من علماء الجمهور).

الْأَبْطَح هو ما نسميه اليوم –السقاف[(٤)]– وفيه كانت ولا تزال القصور الملكية في مكة المكرمة، وهو الذي إذا أردت منى وتركت مقابر الْمُعَلَّاة[(٥)] كان في طريقك إلى منى مباشرة بعد المعلاة، الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في مكة قبل الهجرة ثم جاءها مرة واحدة

(١) سورة المعارج: ١-٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٤/٦٣٥)، برقم: (٣٨٩٥)، وقد حُكم عليه بالضعف. انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب، (٢/٢٣٢)، سليم الهلالي – موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ. والحديث في صحيحي البخاري، برقم: (٤٣٧٢) ومسلم، برقم: (٢٧٩٦)، بلفظ: "قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية" [سورة الأنفال:٣٣-٣٤]. قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال أن يكونا قالاه. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٨/٣٠٩)، عند حديث رقم: (٤٦٤٩).

(٣) هو: محمد بن الحسن النقاش أبو بكر، قال الذهبي: العلامة المفسر شيخ القراء. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (٣١٩٥)، (١٢/١٢٤)، (١١/٩١).

(٤) يذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن موضع الأبطح كان مشهور في عهده باسم: السقاف، والمقصود بقوله: السقاف: قصر السقاف، وهو قصر الملك في المعابدة. وانظر: شرح بلوغ المرام، للشيخ عطية سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، (٩/١٧٧)، دروس صوتية مفرغة في المكتبة الشاملة.

(٥) الْمُعَلَّاة: كل ما ارتفع عن المسجد الحرام يُسمى الْمُعلَّاة، وكل ما نزل عن المسجد الحرام، يُسمى المسفلة، مثله مثل عالية المدينة وسافلها. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/١٨٧).

ساعة فتح مكة وأخرى يوم حجة الوداع[١]، ثم لم يعد إليها إلى أن توفاه الله باتفاق أهل السنة والشيعة، كما قال الإمام ابن تيمية، وقال السورة مكية باتفاق علماء الإسلام، ففي أي هذه الحالات كانت القصة؟ لا، إنها مفتراة، فارجع إلى قول المفسرين ومن نزلت فيه هذه الآية على أنه لم يَجْرِ في زمن الرسالة مسخ ولا رجم، ولا ما كان من قصة أربد بن قيس[٢] فيما روى أهل السيرة، والقصة محبوكة من حادث أربد بن قيس، هذا كان يريد الغدر برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنعه الله منه، فلما كان في طريق عودته إلى نجد أرسل الله عليه شهابًا أحرقه هو وجمله.

وقد قال الإمام ابن تيمية: أن الدَّعوى كانت بَعْد غَدِيْر خُم فيما يدعيه الشيعة قصة غَدِيْر خُم، كانت مرجع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع وباتفاق المسلمين لم يرجع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمكة بعد حجة الوداع قط، وإذا قال الشيعة: إنها أي: السورة قبل الهجرة، وهذا صحيح من حيث إن السورة في مكة، فإن الزكاة لم تُفرض إلا بعد الهجرة والصوم لم يفرض إلا بعد الهجرة، فكيف يذكر الحارث ما لم يفرض قبل فرضه، هذان الأمران في أول الدعوى وآخر الدعوة وبقي الثالث، وهو في حجة الوداع وبعدها كان غَدِيْر خُم. وهنا يظهر أن الشيعي يوجه هذا الأمر أنه كان يوم حجة الوداع، ويوم حجة الوداع كان استتب الأمر للرسالة، وجاء نصر الله والفتح، وجاءت الناس وفودًا على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت السنة تسمى سنة الوفود[٣]، وانتهت مهام الرسالة مؤداة

---

(١) كانت حِجة الوداع له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السنة العاشرة من الهجرة النبوية. انظر: حجة الوداع، لابن حزم، ص: (١١٥)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(٢) هو أخو لبيد بن ربيعة لأمه، وذكر قصته ابن هشام في سيرته، (٥٦٩/٢).

(٣) كانت في السنة التاسعة للهجرة النبوية، حيث دخل الناس في دين الله أفواجًا. انظر: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ص: (٣٦٥)، لبَحْرق اليمني، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

من صاحب الرسالة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وراجع بعد هذا إلى ما وصلت إليه أقوال المفسرين في ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾[١].

قال السيوطي في أسباب النزول[٢] بنصه: (أخرج النسائي[٣] وابن أبي حاتم[٤] عن ابن عباس في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ قال: هو النضر بن الحارث، ثم قال: وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال: نزلت: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، فقال: الثامن على من يقع العذاب؟ فأنزل الله: ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾[٥].

وقال السيوطي في تفسير الجلالين[٦]: هو النضر بن الحارث، قال: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٢﴾[٧]، وقال السيوطي في الدر المنثور: إنها نزلت بمكة، أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي[٨] وابن أبي حاتم[٩] والحاكم[١٠] وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ قال: هو النضر بن الحارث قال: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٢﴾[١١]، قال

---

(١) سورة المعارج: ١.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول، ص: (٢٠٢)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) في السنن الكبرى، برقم: (١١٥٥٦)، (٣١٢/١٠)، كتاب: التفسير، باب: سورة المعارج.

(٤) في تفسيره، برقم: (١٨٩٨٤)، (٣٣٧٣/١٠).

(٥) سورة المعارج: ٢.

(٦) تفسير الجلالين، ص: (٢٣٢)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

(٧) سورة الأنفال: ٣٢.

(٨) السنن الكبرى، برقم: (١١٥٥٦)، (٣١٢/١٠)، كتاب: التفسير، باب: سورة المعارج.

(٩) في تفسيره، برقم: (٩٠١٣)، (١٦٩٠/٥).

(١٠) المستدرك على الصحيحين، برقم: (٣٨٥٤)، (٥٤٥/٢).

(١١) سورة الأنفال: ٣٢.

نزلت في النضر بن الحارث بمكة، وكان عذابه يوم بدر، أي: بعد مرجعه من بدر إلى المدينة وفي الصفراء[(١)]، [(٢)].

النضر بن الحارث كان أسيرًا من ضمن أسرى بدر فيما ذكره أهل السيرة، قال ابن إسحاق في سيرة ابن هشام[(٣)]: (حتى إذا كان بالصفراء، قتل النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني به بعض أهل العلم من أهل مكة).

والذي ذكره القرطبي[(٤)] ما نقله عن ابن عباس ومجاهد: أن السائل هو الحارث بن النعمان الفهري، وساق القصة التي ساقها الرافضي، وقيل: إن السائل هو أبو جهل، وهو القائل لذلك.

وإن قيل: في النضر أنه لقي مصرعه في بدر فقد لقي أبو جهل نفس المصرع في نفس منطقة بدر.

فالقول: بأنه الحارث بن النعمان مرجوح لا ينطبق لما قدمتُه، الشيعة تَبْعَث جهدها وتَعْبَث في مقدر التشريع بما يخالف المسلمين، بما يُخالف أهل السنة وحسب!؛ ولهذا كان هذا القول الشاذ هو حجتهم وحسب! ويُلاحظ هنا أن الرواية أكثرها كانت عن ابن عباس، وهو من أهل البيت كما لا يخفى، وهم خير هذه الأمة، على أن الرجم هذا لم يحدث في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل كان في أبرهة[(٥)] والفيل وفي القرآن في هذا سورة

---

(١) ويُقال لها: الصُفَيْراء بالتصغير، وهي قرية فوق ينبع قريبة من بدر، كثيرة المزارع والنخيل. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، (٣/٨٣٦).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٢٧٧).

(٣) السيرة، لابن هشام (١/٦٤٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، (١٨/٢٧٨).

(٥) هو: أَبْرَهَة الأَشْرَم الحبشي، تولى اليمن من قبل النجاشي تغلبًا، وفي حادثة الفيل: أصيب أَبْرَهَةُ في جسده فتساقط أنامله حتى قدموا به صنعاء وهو كفرخ الطّير، فهلك. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (١/٧٤)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.

تتلى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾[(١)]، كانت غضبة الله شديدة جدًّا لا سيما وأبرهة قصد هدم الكعبة "البيت الحرام"، وكان الطير الأبابيل في انتظاره في وادي مُحَسِّر بين عرفة ومنى[(٢)]، وكان الرجم الذي نؤمن بوقوعه إيماننا بالقرآن.

تزعم الشيعة أنه ما من آية فيها كلمة الذين آمنوا إلا كان التاج فيها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) سورة الفيل: ١.

(٢) قال ياقوت الحموي: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد السين وكسرها: هو وادي المزدلفة، وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: المزدلفة كلّها موقف إلّا وادي محسّر، قال ابن أبي نجيح: ما صبّ من محسّر فهو منها وما صبّ منها في منى فهو من منى، وهذا هو الصواب إن شاء الله. انظر: معجم البلدان، (١/٤٤٩).

القول في سورة "هَلْ أَتَى":

قال الشيعي محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري[(١)] في كتابه ذخائر العقبى[(٢)] بنصه، وهو يعدّ خصائص الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ومنها: ما روى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[(٣)]، وقال: نزلت في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٤)].

ونقل الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[(٥)] ما جاء في نصه وهو يرد على المؤلَّف الشيعي منهاج الكرامة: قال الرافضي، وهو يعد البراهين المُثبتة على زعمه عن أحقية الإمام علي للخلافة: (البرهان الحادي والعشرون، سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[(٦)]. في تفسير الثعلبي[(٧)] من طرق مختلفة، قال: "مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن: لو نذرت على ولديك؟ فنذر صوم ثلاثة أيام، وكذا نذرت أمهما فاطمة، وجاريتهما فِضَّة فبرئا، وليس عند أهل محمد قليل ولا كثير، فاستقرض عليٌّ ثلاثة أُصُع[(٨)] من شعير، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص، وصلى علي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديهم، فأتاهم مسكين، فقال: السلام عليكم أهل بيت

---

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري ثم المكي أبو العباس، توفي سنة: ٦٩٤هـ. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (١/١٦٠).

(٢) ص: (٨٩).

(٣) سورة الإنسان: ٨.

(٤) قال زغلول: بدون إسناد وعزاه السيوطي في الدر لابن مردويه. انظر: أسباب نزول القرآن، ص: (٤٧٠)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

(٥) منهاج السنة النبوية، (٧/١٧٤-١٧٧).

(٦) سورة الإنسان: ١.

(٧) ص: (٢٨/٢٢٦).

(٨) جمع صاع، والصاع هو مكيال يسع أربعة أمداد. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣/٦٠).

محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي، فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القَرَاح(١)، فلما كان اليوم الثاني، قامت فاطمة فخبزت صاعًا، وصلى علي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أتى المنزل، فوضعوا الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يتيم من أولاده المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد أهل الجنة، فسمعه علي فأمر بإعطائه، فأُعطي الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القَرَاح، فلما كان اليوم الثالث، قامت فاطمة إلى الصاع الثالث فطحنته وخبزته، وصلى علي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتى أسير، فقال: أتأسروننا وتشردوننا ولا تطعمونا، أطعموني فإني أسير محمد، أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي فأمر بإعطائه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القَرَاح، فلما كان اليوم الرابع ونفد ما عندهم، أخذ علي حسنًا بيده اليمنى وحسينًا بيده اليسرى، وأقبل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم يرتجفون من الجوع، فلما أبصرهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**يا أبا الحسن، ما أشد ما يُسِيْئُني ما أرى بكم، انطلق بنا إلى منزل ابنتي فاطمة**"، فانطلقوا إليها وهي في حجرتها قد لصق بطنها في ظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**واغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعًا**"، فهبط جبريل على محمد فقال: يا محمد، خذ ما هنَّاك الله في أهل بيتك، فقال: ما آخذ يا جبريل؟ فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾(٢)، (٣)، وهي تدل على فضائل جَمَّة لم يسبقه إليها أحد، ولم يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هو الإمام) انتهى كلام الرافضي.

---

(١) أي: الماء الذي لم يخالطه شيء يطيب به، كالعسل والتمر والزبيب. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣٦/٤).

(٢) سورة الإنسان: ١.

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول، (٢٤٥/١)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت. وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ على الشيعة في نقلهم لهذا

وأخذ الإمام ابن تيمية[١] يُفند هذه الأكذوبة بوجوه منها أن الحديث هذا موضوع من مواضيع الشيعة، ظاهر الوضع، وذكر أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نهى عن النذر، وقال: "**إنه لا يأتي بخير**"[٢]، وأن عليًّا وفاطمة لم تكن لهما جارية اسمها فِضَّة، وأن يوم العقبة لم يكن فيه قتال ولا أسباب شهادة، وأن الأسرى كانوا مُكَرَّمين في دور الأنصار يوم بدر، هذا ما أورده ابن تيمية مُلخَّصًا.

وهنا يقول: أن سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾، مدنية باتفاق ولكنا إذا رجعنا إلى تكوين أسرة آل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من ناحية في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة الزهراء، فأخص بالتحقيق في زواج عليّ بفاطمة:

الحديث واستدلالهم به من خلال ثلاثة عشر وجهًا، منها: أن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، الذين هم أئمة هذا الشأن وحكامه. وقول هؤلاء هو المنقول في هذا الباب، ولهذا لم يرو هذا الحديث في شيء من الكتب التي يرجع إليها في النقل، لا في الصحاح، ولا في المسانيد، ولا في الجوامع، ولا السنن، ولا رواه المصنفون في الفضائل، وإن كانوا قد يتسامحون في رواية أحاديث ضعيفة.... انظر: منهاج السنة النبوية، (٧/١٧٦-١٨٧).

(١) منهاج السنة النبوية، (٧/١٧٧-١٨٧).

(٢) رواه مسلم في "صحيحه" (٥/٧٧) برقم: (١٦٣٩) (كتاب النذر، باب النهي عَنْ النذر وأنه لا يرد شيئا)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا.

قال ابن عبد البر في فاطمة بنت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١] بنصه: (قال ابن السراج[٢]: سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي[٣] يقول: ولدت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنكح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد[٤]. وقيل: إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعائشة بأربعة أشهر ونصف).

أقول وبالله العون: إن كان تزوجها بعد واقعة أحد، فإن واقعة أحد كانت فيما ذكر أهل السير في شهر شوال سنة ثلاث، فيكون زواجهما في السنة الثالثة والرابعة من الهجرة، ولو قُدِّر أن يكون الحمل بالحسن بدءًا من الرابعة، فالرابعة والخامسة لرضاع السيد الحسن، وفي بقية الخامسة فِطامه وحمل أخيه الحسين، وفي الخامسة وأول السادسة حمل الحسين، وفي السادسة رضاعه، وفي منتهى رضاع الحسين في السابعة إذا قدرنا عمره سنة وبعض الشهر، يكون عمر الحسن سنتين ونصف تقريبًا، هذا إذا لم نعتبر حمله وفطامه في عامين، وإذا اعتبرنا ما قضاه القرآن في هذا فيكون عمرهما كما يأتي:

تزوجا في شوال سنة ثلاث، ومدة الحمل لحسن وفِطامه عامان، فيكون في شوال سنة خمس فِطامه، ثم حمل الحسين وفِطامه في عامين من بعد شوال سنة خمس، فيكون

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٨/٢١٤).

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج أبو العباس، مولى ثقيف، من أهل نيسابور، الخراساني، صاحب المسند الكبير، قال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام محدث نيسابور، ولد سنة: ٢١٦هـ، وتوفي سنة: ٣١٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٢١٦)، (١٤/٣٨٨)،

(٣) ويُقال: عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عدي الهاشمي، يروي عن أبيه عن جده، أخرج له الحاكم في مستدركه. انظر: الحاكم في المستدرك، (١/٣٩٨)، والاستيعاب، لابن عبد البر، (٤/١٤٥٦).

(٤) كانت غزوة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية. انظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د. مهدي رزق الله، (١/٤٦٢).

حمله وفِطامه في شوال سنة سبع، وليكن ما وقع من الأحداث التي زعمها الشيعي حدث بعد فِطام الحسين، الحسن عمره ساعتها أربع سنوات، والحسين عمره سنتان.

والذي قاله ابن عبد البر(١) أن الحسن ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وصحح هذا القول ابن عبد البر، وروى عن قتادة(٢) أن الحسين ولد بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ فيكون الوضع كما يأتي:

١٥/٩/٣هـ ولد الحسن إذا أضفنا إليه ستة وتسعة أشهر رضاعة، ومدة حمل الحسين فيكون الحسين ولد ٣/٥/٥هـ وإذا أضفنا سنة كاملة يتمكن فيها الطفل الحسين من أكل الخبز، فيكون هذا ١/٣/٦ هـ، ويكون عمر الطفل الأكبر في هذا اليوم وهو الحسين سنتان وستة شهور، وسواء كان التحقيق يُثبت ما ذهب إليه ابن عبد البر أو ما قدرته آنفًا، فيكون فِطام سيدنا الحسين على ما شرحت فيما قدرته في شوال سنة ٧هـ أو على ما قدرته في كلام ابن عبد البر في ربيع الأول سنة ٦هـ فإذا كان الحسن والحسين سنة ست أو سنة سبع من الهجرة طفلين لم يتجاوز أكبرهما إلى ثلاث سنوات.

وأرجع بعد هذا إلى ما نقله الإمام ابن تيمية عن الشيعي: أن فاطمة لما وضعت الطعام وفيه خمس خبزات تصدق عليّ بالخبزات الخمس للمسكين في أول ليلة، ثم تصدق على اليتيم في الليلة الثانية بالخمس الثانية من الصاع الثاني، ثم تصدق على الأسير في الليلة الثالثة بالخمس خبزات التي صنعت فاطمة من الصاع الثالث، عليّ وفاطمة بالغين لهما رغيفان، والحسن والحسين لو قدرنا ما لا يُعقل لهما رغيفان، أمَا كان لعلي أن يتصدق بالرغيف الخامس في كل الثلاثة أيام؟ صاع من البر عجنته السيدة فاطمة الصاع الشرعي ثلاثة كيلو من الدقيق تخبز اثنتي عشرة خبزة إذا كانت الخبزة كبيرة تصل إلى ربع كيلو من الدقيق، الحسن والحسين لم يتجاوز عمرهما ثلاث سنوات بعد، هذه الأسرة تستهلك في وجبة طعام ثلاثة كيلو من الدقيق؟ ليكن!

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١/٣٨٣)، رقم الترجمة، (٥٥١).

(٢) المصدر السابق، (٢/٤٣١)، رقم الترجمة، (٥٧٣).

الأسرة أربعة عليّ وفاطمة وحسن وحسين، والخبزات خمس، أَمَا كان من عليّ ما دام تكفيه هو الخبزة الواحدة أن يُعطي السائل الخبزة الخامسة التي لم تكن في حصة أحد من الأسرة إذا افترضنا أن الحسن يأكل خبزة والحسين مثلها؟

إن هي إلا كقصة عنترة بن شداد عند القصاصين[(١)]، مال إلى اليمين فقتل سبعين، ومال إلى اليسار فقتل خمسين، قصص خرافية، لا يعقلها حتى المجانين وأهل الحشيش مع السُّمَّار[(٢)] في الكازينوهات[(٣)] والمقاهي في ألف ليلة وليلة، وقصص الهلالية وما شاكلها.

في سنة ست أو سنة سبع حيث كان الطفلان لم يتجاوز عمرهما ثلاث سنوات، كان المسلمون أنصارًا ومهاجرين في بحبوحة من العيش، وكان قبلهما ما أفاء الله على رسوله من بني قريظة والنضير وقينقاع[(٤)]، كان من حظ فاطمة البَرْزَتَان[(٥)] وكان لعلي بن

(١) هو: عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، وكان شاعرًا شجاعًا كريمًا، وله ديوان يُنسب إليه، وله المعلقة المشهورة من المعلقات السبع باسم: معلقة عنترة بن شداد، ولشجاعته أصبحت كثير من القصص الخيالية تُنسب إليه كقصة بسيرة عنترة جُعل بطلًا فيها، وغيرها من البطولات الخارقة، وهكذا أُضيف إليه كثير من الشعر الركيك الذي اختلط بشيء من شعره الصحيح، وبسبب نسبة كثير من القصص الخيالية إليه أصبح أيضًا مثلًا لمن يسرد قصصًا خيالية، فيقال: يحكي قصصًا كقصص عنترة بن شداد، إشارة إلى المبالغة فيها وعدم مصداقيتها، انظر: الشعر والشعراء، (٢٤٣/١)، لابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، وانظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، (١٣٥/٢)، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

(٢) من السَمَر، من المُسامرة، وهي الحديث في الليل. انظر: الصحاح، للجوهري، (٦٨٨/٢).

(٣) هي: صالات القِمار ويكثر فيها الفساد بأنواعه.

(٤) غزوة بني قينقاع وقعت بعد غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة، ومن أسبابها حسد اليهود للمسلمين بسبب انتصارهم في بدر على كفار قريش، وقد حاصرهم المسلمون ثم تم إجلاؤهم من المدينة. انظر: السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، د. مهدي رزق الله، (٤٥١/١).

(٥) حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لأحدهما اليوم البرزة وللأخرى البربزة مصغرة. انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، تحقيق: محمد الأمين الجكيني، (٤٦٣/٢).

أبي طالب الشجرة بآبار عليّ من الحُليفة[١]، وكان له حديقتان (الفقيرين) الفقيّر والحديّقة[٢]، وكانت خيبر وما أفاء الله فيها على رسوله كانت في السنة الخامسة، ومن غنائم خيبر كانت لأهل البيت إلى حد المجاعة وشدة الخصاصة والحاجة حتى يستقرض علي بن أبي طالب ثلاثة أصواع من شعير.

الحنان والعاطفة اللتان أودعهما الله قلب الوالدين يجعلان الوالدين في أشد الحالتين على ذريتهما، فكيف جَمَدَ قلب علي وفاطمة عن هذا الحنان ليبدأ بالمسكين واليتيم والأسير! ويُفَضلان هؤلاء على أطفالهما! يَذَرَان الطفلين يموتان جوعًا، لا ليشبع المسكين واليتيم والأسير لا إلى درجة سد الحاجة بل إلى درجة الاستغناء، ما أقسى قلب علي بن أبي طالب وفاطمة رضوان الله عليهما لو كان ما تدعيه الشيعة الكذابون!؟

لكن: جَازَفَ[٣] عليٌّ بحماسٍ منقطع النظير، أن يدع الطفلين اللذين لم يبلغا ثلاث سنوات يَتَضَوَّران[٤] جوعًا ليلة واحدة، فهل يمضي قلبه هذا القاسي على طفليه في الثانية والثالثة، ينتحر هو وزوجته فاطمة الموت جوعًا ولا يُبالي، إنه يقتل طفليه بما يقتل به نفسه وزوجته فاطمة، معقول جدًّا أن تنتفي الرحمة لطفليه وزوجه فاطمة من قلبه، فيُرسل رحمته

---

(١) يُقال: الحُليفة، وذو الحُليفة، ومشهورة عند العامة بآبار أو أبيار علي، نسبة إلى رجل اسمه علي وليس إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي قرية بظاهر المدينة المنورة على طريق مكة المكرمة، تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، وهي الآن متصلة بالمدنية المنورة، والأبنية التابعة للمدينة تعدَّت هذا الموطن، وبينها وبين المسجد النبوي قرابة أحد عشر كيلو، وفيها مسجد الشجرة، والشجرة كانت سمرة، وقيل: سمي بمسجد الشجرة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى عندها. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (١٠٣).

(٢) اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما: الفقيران. وفي عالية المدينة مكان يعرف: «الفقير»، وقال ابن شبة: إن «الفقيرين» بالعالية من المدينة. والفقير أيضا: من قرى الفرع. انظر: المعالم الأثير، لشراب، ص: (٢١٧).

(٣) المُجازفة هي: المخاطرة، جازف: خاطر بنفسه. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٢٣/٨٥).

(٤) التَّضَوُّر: الصياح والتقلب والتَّلَوي. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، (٦/٤٠١٩).

كلها على السائل واليتيم والأسير! معقولٌ ولكن عند الشيعة وحدهم، فجنون التشيع أعماهم؛ حيث يبهر الضياء، الطير يبحث عن الطعام يومه ويَخْتَزِنُه لِيُلْقِمَه صغاره، أفلا يكون علي بن أبي طالب من هذا النوع؟ إنه بشرٌ أرفع من حيوان الطير، له من الوجدان ما يمنعه أن يترك طفليه الصغيرين يموتان جوعًا، ليس عمله إن كان كرمًا أن يُمدح عليه، إنما هو جنون عظمته، لم يكن مثل علي بن أبي طالب ولا أي والد في هذه الدنيا من يُخَيَّل له أن يعمل هذا إلا في عقول الشيعة، هم يطعنون بما يوردون في أمثال هذه القصص الخرافية على مقام بطل الإسلام علي بن أبي طالب، ويأبى الله ورسوله والمؤمنون ذلك.

المسكين واليتيم والأسير إن لم يُعطهم علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ شيئًا سيجدون غيره من المسلمين يعطيهم، يطعمهم، يؤويهم، من الأنصار الذين يقول فيهم تعالى شأنه: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[(١)]، يجدون - على فرض صحة القصة ولا تصح - من المهاجرين كأبي بكر الذي أخذ من مكة وهو يهاجر جميع ماله، ومثل الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بن يزيد بن نفيل، وعثمان بن عفان، هؤلاء الأثرياء الكرماء سوف لا يبخلون عن الأسير واليتيم والمسكين.

أين المسكين واليتيم والأسير من صفة المساكين في مسجد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وفيها ما يشبعهم ويُعفيهم عن المسألة؟ أين هم عن سيد الكرماء من بني الإنسان سيدنا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟ أين هم عن بيت مال المسلمين وفيه بعد خيبر ما يؤمن معيشتهم؟ أين هم مما أفاء الله على رسوله من الخُمُس[(٢)]؟

---

(١) سورة الحشر: ٩.

(٢) الخُمُس: ما أُخِذ من الغنيمة والركاز ونحوها مما يُخَمَّس خمسة أجزاء متساوية، ومن أمثلته: تقسيم الغنيمة أربعة أخماس للمجاهدين، وخمسًا لمن ذكرهم الله في قوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ الأنفال: ٤١، انظر: معجم مصطلحات العلوم الشرعية، (٢/٧٦١)، إعداد مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٩هـ.

إذا جَرُأَ علي بن أبي طالب كرمًا أن يعطي جميع ما في المائدة ولثلاثة أيام لغير أطفاله الصغار وزوجه فاطمة، يحرمهم مما يقيم أَوَدَهُم، يرميهم في أحضان الموت جوعًا، فإنما هو ظالم آثم ليس له فيما زعم الشيعة فضيلة ترفعه إلى أن يكون أمير المؤمنين، إذا كان هذا منه في أطفاله، فسيكون له في العامة ما ينفي عنه الثقة والعطف والإنسانية والوجدان، إنما هو ليس له من العقل ما يجعله يفكر في الصالح العام، حاشا وكلا لأمير المؤمنين وزوج فاطمة البتول أن يتنزل إلى عقل المجانين، حاشا وكلا لأبي الحَسَنين أن يفعل بحَسَنيه ما يفعله العدو بِعَدُوِّه، هو أعز وأجل مما تَصِمُه الشيعة فالمدح إذا لم يصادق حقيقة إنما هو ذم، إن الشيعة يذمُّون عليًّا بسوء التصرف، فإذا كان في أسرته سيء التصرف فهو فيما سواها أسوأ، وحاشاه من ذلك هو أعظم من أن يُوصَم بعدم الرشد وقلة العقل.

أعود لمناقشة الحوادث في القصة التي أوردها ابن تيمية عن كتاب منهاج الكرامة، بصرف النظر إلى أن الحديث الذي أورده الرافضي موضوع قطعيًّا ولا شيء غيره، وقال الإمام: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**نهى عن النذر فإنه لا يأتي بخير**"(١)، وهذا نصرف النظر عنه إذ لا حاجة لمناقشته، قال فيما قال إن يوم العقبة لم يكن فيه، فقال: ولا استشهاد، فأقول: إن العقبة هي عقبة منى مما يلي مكة من طريق الوادي الذي فيه القصور الملكية في مكة، وكانت مواضيع العقبة في مرتين، والواقع أنها ثلاث، وليس هذا المكان محل توسع في هذا، العقبة الأولى: اجتمع فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأنصار عرض عليهم رسالته، ولم يكن فيها استسلام قاطع منهم ولا مواثيق.

العقبة الثانية: كانت من الأنصار وأوسًا وخزرجًا، وكان فيها مواثيق وعهود وحِلف، ثم على أثره الهجرة الذين كانوا في العقبتين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأنصار، وفي الثانية: كان عمه العباس، ليس إلا، فمتى وقع القتال في العقبة؟ ومع من؟ حتى تكون فيها أسرى، لما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كله لم يؤذن له في قتال حتى هاجر إلى المدينة فإذا لم يؤذن له في قتال فكيف يكون له أسرى؟

---

(١) تقدم تخريجه.

والعجيب العجيب في الأمر أن ينقل بن أبي الْحَدِيْد في شرح نَهْج البَلَاغَة بأنهم يعني: الأنصار، أرادوا أن ينفِّروا ناقة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة.

ليلة العقبة أراد الأنصار أن ينفِّروا ناقة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يكن أيامها يملك ناقة ولا خلافها، ولم يخرج للعقبة دون العباس بناقته، من أي مصدر إسلامي أو مسيحي أو يهودي أو حتى بوذي جاء الرافضة الشيعة بهذه الأحداث؟

ليلة العقبة بمكة جعلوا فيها قتال وأسرى وللأسرى أولاد من أين استصدروا هذه الحادثة؟ من عُقُول رهابنتهم أصحاب العمائم السود والخُضر، أو في هذا من أوحى لهم هذه الأباطيل أن يكذبوا وصدَّقهم جهَّالهم، فإن في العالَم علماء وأجلَّاء محدثين ومؤرخين، محققين وناقدين، ولكن الشيعة الرافضة يُجيزون لأنفسهم الكذب بل يرونه واجبًا ولكن على من؟ كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة يقول له الأنصار أصحاب البيعة: تميل على أهل منى بأسيافها، فيجيبهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم أومر بالقتال، فيُكفى حدث القتال، وكانت أسراه! وهذه الأسرى لهم أولاد! يتذرعون في أزقة المدينة يسألون الناس إلحافًا، ليس إلحافًا بل تقريعًا وتأنيبًا.

أين كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعباس يُقاتلان في منى؟ أين كان الجيش النبوي الذي أَسَرَ من أَسَرَ؟ قاتل بمنى مَن؟ وحده مع العباس يُقاتل من؟ يُقاتل الأنصار الذين هاجروا؟ ونفَّروا ناقته فيما يدعيه هؤلاء الذين جاؤوا بايعوه على الدَّم الدَّم والهدْم الهدْم، أَنَفَّروا ناقته؟ أيقاتل وحده قريشًا وهم في منى؟ ليس أسيرًا واحدًا بل أسرى بصيغة الجمع؟

تعال معي أيها القارئ لنرى هذا الخبيث: يضع أهل المدينة من نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه من مهاجرين وأنصار في موضع الذَّم الذي لا يليق، يقول الرافضي الشيعي أن الأسير قال: أتأسرونا وتُشردوننا ولا تُطعمونا، هل هذا ينطبق على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أم على المهاجرين؟ أم على الأنصار؟ لا أحد يُنكر التاريخ: أن الأسرى كانوا في دور الأنصار معزَّزِين مُكرَّمين، إن الأصحاب وهم عائدون من بدر ومعهم الأسرى كانوا يُعطون للأسرى الخبز ويأكلون التمر والخبز يومها خير من التمر

لشدة الحر وقلة الماء، كانوا في دور الأنصار الكرام لم يُحرموا من طعام وشراب ومأوى حتى انتهى أمر العداء، من قال ما أورده الشيعي؟

أوحت به إليهم وإلى كل الشيعة الذين يقولون بقوله إخوانهم من الشياطين: ألا لعنة الله على الكاذبين!

هذه القصة التي جعلوها صادرة من سيدنا علي بن أبي طالب هي من خصائص رجل من الأنصار ذكرها القرطبي في تفسيره[١] نقلها عن القشيري فيما قال سعيد بن جبير[٢] وفيه قيل: إن هذه الآية نزلت في مطعم بن ورقاء الأنصاري[٣]، نذر نذرًا فوفَّى به (وقيل فيمن تكفل بأسرى بدر وهم سبعة من المهاجرين، أبو بكر وعمر وعليّ والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: ذكره الماوردي[٤]، وهؤلاء السبعة من المبشرين العشرة بالجنة.

أما الأنصاري في حديث سعيد بن جبير، فهو الذي نقل عنه القرطبي ما قال فيه[٥]: (وقال أبو حمزة الثمالي[٦]: بلغني أن رجلًا قال يا رسول الله أطعمني فإني والله مجهود، فقال: "**والذي نفسي بيده ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب**"، فأتى رجلًا من الأنصار وهو يتعشى مع امرأته فسأله، وأخبره بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت المرأة:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، (١٩/١٣٠).

(٢) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد وقيل: أبو عبد الله، الكوفي، من رجال الجماعة، كان مقتله رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة: ٩٥هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٢٢٤٥)، (١٠/٣٥٨).

(٣) لم أقف له على ترجمة، وذكره بعض المفسرين بهذا الاسم كما ذكره القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموطن.

(٤) تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون، (٦/١٦٨)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، (١٩/١٣٠).

(٦) هو: ثابت بن أبي صفية، واسمه دينار، الثمالي أبو حمزة، الأزدي الكوفي، ضعيف، وكان رافضيًا، روى له الترمذي والنسائي في مسند علي. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٨١٩)، (٤/٣٥٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٨١٨)، ص: (١٣٢).

أطعمه واسقه. ثم أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتيم فقال: يا رسول الله! أطعمني فإني مجهود. فقال: "**ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب**"، فاستطعم ذلك الأنصاري فقالت المرأة: أطعمه واسقه، فأطعمه. ثم أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسير فقال: يا رسول الله! أطعمني فإني مجهود. فقال: "**والله ما معي ما أطعمك ولكن اطلب**"، فجاء الأنصاري فطلب، فقالت المرأة: أطعمه واسقه. فنزلت: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[١]، ذكره الثعلبي. وقال أهل التفسير: نزلت في علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وجارية لهما اسمها فِضَّة)[٢].

هذا القول تشبث به الشيعة، ولكن القرطبي يُنكر هذا القول، فيقول بنصه[٣]: (والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فِعلًا حسنًا، فهي عامّة)، ثم يُكَذِّب في أنها في علي وفاطمة فيقول بنصه[٤]: (فهي عامَّة، وقد ذكر النَّقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة عليّ وفاطمة حديثًا لا يصح ولا يثبت رواه مجاهد عن ابن عباس) انتهى نصه.

قلت: لما كانت القصة لأنصاري، وقد أوردت ما قال الشيعة في الأنصار هنا في العقبة، ولما كانت في المهاجرين في الرواية الثانية، وفي المهاجرين أبو بكر وعمر والزبير وهؤلاء الثلاثة هم أعدى من يعاديه الشيعة الرافضة، وانفرد في المهاجرين عند الشيعة علي بن أبي طالب فجعلوا كل هذه الفضائل الثلاثة إطعام اليتيم والأسير والمسكين خصوصية لعلي ترفعه فوق من يستحق الولاية.

---

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) قال محقق تفسير الثعلبي: إسناده ضعيف جدا، ومن الضعفاء في سنده أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف ورافضي. انظر: حاشية تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، (٢٢٢/٢٨)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، رسائل ماجستير، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، (١٣٠/١٩).

(٤) المصدر السابق، (١٣٠/١٩).

وقال الإمام السيوطي في أسباب النزول[١]: إنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب، فنزلت فيهم فكان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرهم بالإصلاح إليهم.

قلت: وما ذهب إليه الإمام السيوطي من مماطلة الأسرى قبل الأمر النبوي ليس واقعًا، فالذي عُلم في بدر وأسراه أنهم كانوا مكرمين مع الأصحاب لعل المقصود أن المشركين كانوا يُعذبون الأسرى.

وجاء في تنوير المقباس لابن عباس[٢] ما يأتي: (﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[٣]، قال بنصه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾، على قلته وشهوته، ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾، من المسلمين، ﴿وَأَسِيرًا﴾، من المسلمين في أيدي المشركين، ويقال: أهل السجن).

وجاء في تفسير السيوطي[٤] في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾، بنصه: (أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾، قال: وهم يشتهونه ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: هو المسجون، قال: وأخرج سعيد بن المنصور وابن أبي شيبة وابن مردويه عن الحسن قال: كان الأسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾، وقال عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال: لقد أمر الله بالأسارى أن يحسن إليهم وإنهم يومئذ لمشركون، فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقًّا، ومن كلام قتادة ما أرجح به أن حرمة فاطمة والحسن والحسين لأعظم من أن يتصدق برزقهما علي بن أبي طالب، وهم في أشد الحاجة إليه، وابن عبد المنذر عن ابن جريج في الآية قال: لم يكن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأسر أهل الإسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول، ص: (٢٠٧).

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: (٤٩٥)، يُنسب لعبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، جمعه: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) سورة الإنسان: ٨.

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٣٧٠-٣٧١).

في الفداء فنزلت فيهم فكان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يأمر بالإصلاح لهم، ثم قال: ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في قوله الله: ﴿مِسۡكِينٗا﴾، قال: فقيرا ﴿وَيَتِيمٗا﴾ قال: لا أب له ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: المملوك والمسجون[(١)]).

وقال القرطبي بنصه، وهو يُفند قصة الشيعي هاته[(٢)]: (قال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في نوادر الأصول: فهذا حديث مُزَوَّق مُزَيَّف[(٣)]، قد تطرف فيه صاحبه حتى تشبه على المستمعين، فالجاهل بهذا الحديث يعض شفتيه تَلَهُّفًا ألا يكون بهذه الصفة، ولا يعلم أن صاحب هذا الفعل مذموم، وقد قال الله تعالى في تنزيله: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾[(٤)].

وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك، وجرت الأخبار عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ متواترة بأن: "**خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول**"[(٥)]، وافترض الله على الأزواج نفقة أهاليهم وأولادهم. وقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت**"[(٦)]، أفيحسب عاقل أن عليًّا جهل هذا الأمر حتى أجهد

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (٥/١٠٥)، قال محقِّقُوا تفسير الثعلبي: ضعيف جدًّا، انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، (٢٨/٢١١)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، رسائل ماجستير، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، (١٩/١٣٤).

(٣) مُزَوَّق، أي: مُزَيَّن مُحَسَّن، ومُزَيَّف، أي: مغشوش. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٢٥/٤١١، ٤٢١).

(٤) سورة البقرة: ٢١٩.

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢/١١٢) برقم: (١٤٢٦) (كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى)، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٦) أخرجه أبو داود في "سننه" (٢/٥٩) برقم: (١٦٩٢) (كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم)، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وهو في مسلم (٩٩٦) (كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على

صبيانًا صغارًا من أبناء خمس أو ست على جوع ثلاثة أيام ولياليهن؟ حتى تضوروا من الجوع، وغارت العيون منهم، لخلاء أجوافهم، حتى أبكى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما بهم من الجهد! هَبْ أنه آثر على نفسه هذا السائل، فهل كان يجوز له أن يحمل أهله على ذلك؟! وهَب أن أهله سمحت بذلك لعلي فهل جاز له أن يحمل أطفاله على جوع ثلاثة أيام بلياليهن؟! ما يَرُوْجُ مثل هذا إلا على حَمْقَى جهال، أبى الله لقلوب متنبهة أن تظن بعليٍّ مثل هذا. وليت شعري من حفظ هذه الأبيات(١) كل ليلة عن علي وفاطمة، وإجابة كل واحد منهما صاحبه، حتى أدَّاه إلى هؤلاء الرواة؟ فهذا وأشباهه من أحاديث أهل السجون فيما أرى. بلغني أن قومًا يخلدون في السجون فيبقون بلا حيلة، فيكتبون

العيال والمملوك)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ: "كفى بالمرء إثمًا أن يحبس عمن يملك قوته". صححه الألباني. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، (٢/٤٢٦)، برقم: (١٩٦٤).

(١) وهي أن عليًّا نُسب إليه أنه قال:

فَاطِمَ ذَاتَ الْفَضْلِ اليقين ... يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينْ
أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمِسْكِينْ ... قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِينْ
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينْ ... يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِينْ
كُلُّ امْرِئٍ بِكَسْبِهِ رَهِينْ ... وَفَاعِلُ الْخَيْرَاتِ يستبين
مَوْعِدُنَا جَنَّةُ عِلِّيِّينْ ... حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّنِينْ
وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ مَهِينْ ... تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سِجِّينْ
شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَالْغِسْلِينْ ... مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَقُمْ سَمِينْ
وَيَدْخُلِ الْجَنَّةَ أَيَّ حِينْ

فَأَنْشَأَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ:

أَمْرُكَ عِنْدِي يَا ابْنَ عَمٍّ طَاعَهْ ... مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَلَا وَضَاعَهْ
غَدَيْتُ فِي الْخُبْزِ لَهُ صِنَاعَهْ ... أُطْعِمُهُ وَلَا أُبَالِي السَّاعَهْ
أَرْجُوْ إذا أَشْبَعْتُ ذا المجاعة ... أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَهْ
وَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِي شَفَاعَهْ

انظر: تفسير القرطبي، (١٩/١٣١-١٣٢).

أحاديث في السمر وأشباهه، ومثل هذه الأحاديث مفتعلة، فإذا صارت إلى الجهابذة رموا بها وزيفوها، وما من شي إلا له آفة ومكيدة، وآفة الدين وكيده أكثر).

وهنا يلاحظ أنني حذفت الأبيات لئلا أطيل النقاش.

وقال القرطبي[١] عن سالم بن مجاهد، قال: أما إنهم ما تكلموا به، أي يقول: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾[٢]، ولكن الله عز وجل علمه منهم فأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب، وقال سعيد بن جبير: حكاه عنه القشيري الخ.

وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: وسمعته يقول: "**إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته**"[٣]، وفي هذا كفاية للرد على الشيعي.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، (١٩/١٣٠).

(٢) سورة الإنسان: ٩.

(٣) صحيح مسلم، (٤/٦) برقم: (١٨٢٢) (كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش).

تكذيب الشيعة:

الشيعة يزعمون أن أصح حديث ورواية هي ما رواها الشيعة عن أهل البيت دون سواهم، ويطعنون في أئمة الحديث والتشريع، فيُؤَوِّلون القرآن أو يُفسرونه ويروون الحديث كما يرونه وكما يفهمون، ويعدُّون سواهم جهلة ضالّين مُضِلّين.

وسأورد إن شاء الله تفصيل ذلك وهنا أناقش حديث الشيعة الذي مر آنفًا.

فيما مر أُثبت أن السنة السابعة الهجرية كان فيها الحسن قد بلغ من العمر نحوًا من ثلاث سنوات، ويكون الحسين قد أشرف على السنة والنصف، وهنا معقول: أن يمشي الاثنان برفقة أبيهما إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أو يحملهما أبوهما وأمهما في هذا الوقت، والذي قَدَّرْتُه في شوال سنة ٧هـ، كان آل علي في غنى عن الاطْواء والإِقْواء[١]، كانا يختزنان قوت عامها.

دار عليٍّ وقتها ليست بخصاصة جوع:

ذكر ابن إسحاق في سيرة ابن هشام[٢] أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لما قسم مغانم خيبر أعطى لفاطمة بنته مئتي وَسَق[٣] من التمر، وأعطى لعلي مئة وسق من التمر[٤].

فإذا كان في السابعة حيث كان الولدان طفلين صغيرين جدًّا لا يصل أكبرهما إلى ثلاث سنوات، عند والديهما ما أعطاهما رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ من مغانم خيبر، فكيف يجوعان بالصورة التي مرت؟ يقول المثل: كِذْبٌ مُحْبُوْك ولا صِدْقُ مُغِشُّوْك[٥]، الذي عنده

---

(١) الإِطْوَاء هو: الجوع، وخلو البطن من الأكل، والإقواء: يُقال: أقْوَت الدار، أي: خَلَت، والْمُقْوِي: الذي لا زاد معه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١٤٦/٣)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، (٥٦٨٠/٨).

(٢) السيرة لابن هشام، (٣٥١/٢).

(٣) قال ابن فارس: الواو والسين والقاف كلمة تدل على حمل الشيء، والوَسَق: ستون صاعًا. انظر: معجم مقاييس اللغة، (١٠٩/٦).

(٤) رواه البيهقي في سننه، برقم: (١٢٩٥٠)، (٥٥٣/٦)، وقد انفرد به البيهقي من هذه الطريق.

(٥) من الأمثال الشعبية الحديثة.

ثلاث مئة وسق من التمر وثلاثة أصواع من الشعير ثم يبقى مع هذا أهله، نفسه وأهله، وأولاده الصغار يتضورون جوعًا ثلاثة أيام ولا يأكل وأسرته من التمر.

علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يكن فقيرًا ولم يكن ممن لا يعمل لدنياه، أعطاه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من مغانم قُرَيْظة والنَّضِيْر -الحدائق-الفقيرين والشجرة، وعمل علي بن أبي طالب عيون يَنْبُع النخل(١)، فاطمة الزهراء أعطاها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: البَرْزَتَان من أموال قُرَيْظَة والنَّضِيْر، مَن عنده هذه الأموال يترك أولاده يتضورون جوعًا؟

لما كان الحسن والحسين موجودين يمشيان لم يكن لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أسرى بعد قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾(٢)، وبين نزول هذه الآية في السنة الثانية وبين وجود الحسنين خمس سنوات.

قصة الأسير التي أوردها الشيعي كذب واضح، كذب معقول جدًّا، صحيح في عقول الشيعة المُظلمة التي يلقي إليها رهابنتهم ما يُلقون من الأكاذيب، ويفتخرون أنهم جاؤوا بقصة، بحديث، برواية، فسّروا القرآن، أوّلوه، استدلوا به.

لقد كانت خيبر مغنمًا من مغانم الإسلام في الجهاد التي وعد الله رسوله ثم أعقبها الفتح فأين كانت الأسرى؟ ومتى كان الأسر؟ وأين كان أبناء الأسرى؟ وأين كانت المجاعة؟

الجواب: كانت في تصورات الشيعة الخيالية العارية عن الحقيقة والوجود، التصورات الخيالية التي يريدون بها أن يُقال: إنهم رواة حديث، وأنهم على الحق، وأن أهل السنة على الباطل.

وسأبحث البحث الأخير بحثًا خاصًّا فإنهم يزعمون أنه هو الذي يجيز للناس دخول الجنة.

---

(١) يَنبع تبعد عن المدينة المنورة غربًا ٢٤٥ كم تقريبًا، وأغلب من كان يسكنها جهينة، وهي الآن مقسمة إلى ينبع البحر وينبع النخل وينبع الصناعية، وأشهرها قديمًا ينبع النخل لكثرة عيونها ونخلها والزراعة فيها، وتبعد عن المدينة المنورة ١٨٤ كم تقريبًا. انظر: المعالم الأثيرة، لحسن شراب، ص: (٣٠١).

(٢) سورة الأنفال: ٦٧.

ليكن أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يحسن التصرف كما يدَّعي الشيعي في إعطاء قوت الحسن والحسين للسائل! ولتكن فاطمة لا تَجْرَأ على مكاشفته أو القول معه في شأن الأطفال، أما كان لفاطمة الجُرْأَة الكافية أن تأخذ أطفالها إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا شاكية، بل تعريضًا لما وصل إليه حالها وحال أطفالها من الجوع، وقد يجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكثير في بيت المال أو عنده أو عند أصحابه كالزبير بن العوام وطلحة إن لم يكن من الأنصار، ألم يكن في مقدور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعيش ببركته مثل هذه الأسرة في أيامهم هذه الثلاثة التي أساء فيها التصرف الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأطفاله كما تدعيه الشيعة؟ خَلْف بيت علي بلا فاصل كبير، كثير من فقراء المسلمين من أهل الصُّفَّة يجدون ما يُعيشهم، أَوَلَا يُمكن لآل علي بن أبي طالب أن يكون لهم حظ كحظ أهل الصُّفَّة؟

هذه الرواية من الشيعة أو بعض من رواها على عاهنها الصُّفَّة من أهل السنة لا تصح، ولا يجوز أن يقول بها عالم عاقل، وهي مجرد كذب من تأليف الشيعة التي يؤلفونها زورًا وكذبًا وبهتانًا ليس إلا.

ليكن: أن فاطمة لم تَجْرُؤ على مفاتحة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهل يمكن أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في كل يوم يقف على باب فاطمة أو يدخل البيت ويقول: السلام عليكم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)]، هذا الرجل النبي الرسول الكريم على الله لا يَضْطَلِع[(٢)] على حال أحب الأولاد إليه ثلاثة أيام، إن كان هذا فقد كَتَبَه إبليس في سُوَيْدَاء[(٣)] قلوب الشيعة، فنطقت بها ألسنتهم وأقلامهم ليس غير.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) أي: يَقْوى عليه. انظر: مجمل اللغة، لابن فارس، ص: (٥٦٥).

(٣) سويداء القلب: علقة سوداء في جوف القلب إذا انشقت عنه بدت كأنها قطعة كبد. انظر: خلق الإنسان، للأصمعي، ص: (١٩).

أبناء الأسرى في بدر كانوا في مكة وعموم كفار قريش رجالهم ونساؤهم وأطفالهم يخشون أن يصلوا إلى ناحية المدينة، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة ليس من مسؤولية رعايته أطفال الأسرى في مكة، ليس هو ولا أصحابه أيضًا، المشركون المحاربون يومها في حالة حرب مع المسلمين وكانت الحرب لم تبلغ السجال إلا يوم أحد وحنين، فأين أبناء الأسرى؟ وفي المدينة؟ ولم يجدوا من يكفلهم أو يعيّشهم؟ سبحانك يا ألله هذا بهتان عظيم.

كانت جويرية أسيرة من بني المصطلق سبية من حرب، وكان نساء المحاربين سبايا تحت ذل الرِّق[1]، وتزوجها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن أعتقها من الرق، ماذا فعل الأصحاب يا شيعة؟ أعتقوا ما بأيديهم مما ملكوا، إكرامًا لبنت الحارث التي أصبحت حَليلة[2] لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هؤلاء الذين فعلوا هذا يتركون طفلًا من أطفال الأسرى يتضور جوعًا، لم يجد في التساؤل مرحمة إلا من بيت علي بن أبي طالب، اللهم هذا بهتان عظيم.

إنما يريد الشيعي من هذا التوجيه الذي تصوره أن يكون قد أوهم القارئ أو المستمع، وليس كل قارئ أو مستمع من سُمَّار المقاهي في قصة أبي زيد الهلالي وقصة عنترة مال إلى اليمين فقتل سبعين ومال إلى اليسار فقتل تسعين، ليس كثيرًا على الشيعة أن يكون شأنهم شأن السُّمَّار فقد قالوا إن علي بن أبي طالب قتل نصف المشركين يوم بدر وأن الملائكة قتلوا النصف الآخر؟!

ولي هنا ملاحظة دقيقة جدًّا، وهو أن الرواية قال فيها: فلما أبصرهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "**يا أبا الحسن ما أشد ما يُسِئْني ما أرى بكم؟**"[3]، إذا كان حال الطفلين وصل إلى درجة آلمت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشدة الألم، فإذا لم تؤلم عليًّا قبله

---

(١) أي: العبودية. انظر: المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٥/٢١٠).

(٢) أي: زوجة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو عبيد: وإنما سميت الزوجة حليلة؛ لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه. انظر: غريب الحديث، (٢/٢٤٧).

(٣) تقدم تخريجه.

وبعده! فإنه عار عن الضمير والوجدان! لا سمح الله! وهذا ما كان ولن يكون! وعلي بن أبي طالب أجَلّ وأسمى، وأكبر عقلًا وحِلمًا ورحمة من أن يدع طفليه يتضوران جوعًا؟! ينحرهما وبين يديه الطعام؟! يُعطيه لغيرهما وهما فلذة كبده؟! ليقيم أَوَدَ[١] المسكين في يوم! واليتيم في ثانٍ! والأسير في ثالث! هذا ليس من الكرم وليس من خُلة جميلة أو محمودة، لا تصدر عن قلب الوحوش ولا الحيوانات، الطير يغدو خميصًا[٢] ويعود بطينًا[٣]؛ ليُلقم ما جمعه في تعب يومه في جوف وليده الصغير الأحمر الزَّغِب[٤]، وعلي بن أبي طالب يستقرض، وفاطمة تعجن وتخبز، ولا يأكلان؟ معقول هذا؟!! ولكن ما هي جريمة الحسن والحسين؟ الحسن والحسين يريان حرمانهما وكلاب الجوع تقطع أمعاءهما فلا يصرخان من شدة الجوع، هذه أعجوبة من أعجب الأكاذيب! ويحرمهما الطعام ثلاثة أيام! ثلاثة أيام؟ اثنين وسبعون ساعة من الزمن! مثلهما في حاجة الطعام، كل أربع ساعات وجبة طعام، تفوت عليهما حوالي أربعة وعشرين وجبة طعام، ما أقسى قلب عليٍّ على أطفاله إن كان هذا منه؟! ولن يكون، إنه قاصر يجب الحجب عليه إن كان هذا ولن يكون! مسكين علي بن أبي طالب كم يُحَمَّل من خلق هؤلاء الجهلة الذين يستجهلون العالم بأسره! يستحمقون الناس، وكأنهم غُلْفٌ بُهْمٌ لا يعقلون، النعامة[٥] تدسّ برأسها من الصياد، لعلها أعقل من هؤلاء الذين يديرون برؤوسهم يمنة ويسرة وعيون العالم تتصفح وجوههم النَّكدة.

---

(١) الأَوَد: العطف والانثناء والاعوجاج. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١/١٥٤).

(٢) تغدو، أي: تذهب بُكْرة في أول النهار، وخماصًا، أي: جائعة. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/٨٠).

(٣) أي: ممتلئة البطون من الشِّبع. انظر: المصدر السابق، (١/١٣٦).

(٤) الزَّغَب هو: الشَّعر الضعيف الذي ينبت على الفرخ قبل ريشه. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، (١/٣٣٣).

(٥) النعامة: فيها من الرّيش والجناحين والذّنب والمنقار، ما للطائر، وفيها من الشكل ما للبعير، وهي طائر كبير الجسم، طويل العنق والوظيف، قصيرة الجناح، شديدة العَدْو، مركبة من خِلْقة الطير والبعير، يُقال: خفيف النعامة: أي: ضعيف العقل. انظر: الحيوان، للجاحظ، (٤/٤١٦)،

وأرجو بعد هذا أن أعقب في شيء أراه متعلقًا بهذه المسالة.

وإذا نظرنا إلى سياق هذه السورة حتى نصل إلى هذه الآية الكريمة، نجد أن الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾(١)، هي تكملة لما قبلها في وصف الأبرار بحكم واو العطف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾(٢)، وأل هنا للجنس في نوعية خاصة ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾(٣)، ويؤكد النوعية الخاصة من الجنسية العامة ما هو نص صريح في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾(٤)، وفي هذا النص بيان كمزاج في الكأس من الكافور الذي هو عين متفجرة غير منقطعة أبدًا، وبيان للأبرار الذين عنتهم الآية، فقال هم: ﴿عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ وعباد الله تُشير إلى صريح ما تدل عليه واو الجماعة التي جاءت في قوله: ﴿يَشْرَبُونَ﴾(٥)، والظاهر في قوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾(٦)، ما يؤيد أن المقصود صفتان مترابطتان لعَلَم واحد، وهما عباد الله الأبرار، ومنها: يقرر القرآن الكريم في هذا السبب الذي يستحق به عباد الله الأبرار هذا الشُّرْب الممنوح لهم، فيقول القرآن الكريم: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾(٧)، ويتقرر بعد هذا أن الآية بدءً من ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ إلى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ فيها صفات مترابطة، وفيها ما ينطبق على عباد الله الأبرار عامة، أما

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، وموسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ص: (٤٠٦)، لعبد اللطيف عاشور، القاهرة.

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) سورة الإنسان: ٥.

(٣) سورة الإنسان: ٥.

(٤) سورة الإنسان: ٦.

(٥) سورة الإنسان: ٥.

(٦) سورة الإنسان: ٦.

(٧) سورة الإنسان: ٧-٩.

تخصيص هذه الصفات بعلي بن أبي طالب، فإنما هو التزام في التوجيه الذي لا مبرر له، فكل من كان من عباد الله الأبرار هو مستحق للجزاء المترتب على البر والإحسان في العبودية وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، عباد الله الذين يقول فيهم تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦﴾(١)، ويقول فيهم تعالى وهو يرد على إبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾(٢)، عباد الله الذين يقول فيهم تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٦٨﴾(٣).

وقال الإمام نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن(٤)والمراد بالعباد عباده المخلصون، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾(٥)، كما هو منتقم من الفساق ومحذرهم نفسه، ويصف هؤلاء بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٦٩﴾(٦)، ثم تلمح الآيات هنا بما صرحت به الآيات مثل آية: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾(٧)، بعد أن يمنحهم من فضله السماح لهم بتقبل الجزاء: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝٧٠﴾(٨)، ليس الشراب والكأس وحدهما بل حتى الطعام، فيقول: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾(٩)، للطعام، ﴿مِّن

---

(١) سورة الزمر: ١٦.
(٢) سورة الحجر: ٤٢.
(٣) سورة الزخرف: ٦٨.
(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (١٤٢/٢).
(٥) سورة الإنسان: ٦.
(٦) سورة الزخرف: ٦٩.
(٧) سورة الإنسان: ٥.
(٨) سورة الزخرف: ٧٠.
(٩) سورة الزخرف: ٧١.

ذَهَبٍ﴾(١)، وللشراب: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾(٢)، ليس الطعام والشراب، بل ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾﴾(٣).

إن عباد الله الأبرار هم الشطر الثاني من الإنسان الذي قال فيه تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾(٤)، هذه الصَّيْرُوْرَة من نطفةٍ إلى سميعٍ بصيرٍ جعلت من الإنسان خلقًا مسؤولًا عن إرادته وما يتفرع عنها، وهذه الإرادة بين شاكر وهم عباد الله، وبين كفور بالنعم التي أعطاه فيها السمع والبصر وبهما يتحكم العقل، وهذا ما ركز عليه الجزاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾(٥)، فيمن لم يستعمل عقله من جِهَازَيْه المعنويين السمع والإرادة وفيهما الهدى لما جعلت له العبودية والبر؛ ليكون جزاؤه السلاسل والأغلال والعذاب السعير، فإن هذا التقرير الجزائي مجملًا. أما الشكور عباد الله الأبرار، فقد نوع له أسباب النعيم، عباد الله الذين قال فيهم: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾(٦)، وهم الذين قال فيهم: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا

(١) سورة الزخرف: ٧١.
(٢) سورة الزخرف: ٧١.
(٣) سورة الزخرف: ٧١.
(٤) سورة الإنسان: ٢.
(٥) سورة الإنسان: ٤.
(٦) سورة الإسراء: ٥٣.

يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾(١).

عباد الرحمن هم الذين قال تعالى فيهم يدافع إبليس عنهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾﴾(٢)، وقال إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾(٤).

عباد الرحمن ممن اصطفى من سائر عبيده في كافة مخلوقاته، هم الأبرار الذين وعدهم الله تعالى في قوله: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾﴾(٥).

العالَم العظيم بدءً من رسالة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى تقوم الساعة لا يستحق أن يكون فيه من تعنيه هذه الآية إلا علي بن أبي طالب حيث يقول الرافضي بنصه: (وهي

(١) سورة الفرقان: ٦٣-٦٨.

(٢) سورة الإسراء: ٦٥.

(٣) سورة الحجر: ٤٠.

(٤) سورة الحجر: ٤٢.

(٥) سورة الإنسان: ١١=٢٢.

تدل على فضائل جَمَّة لم يسبقه إليها أحد ولم يلحقه أحد، ويترتب على هذا التخصيص على ما ذهب إليه الشيعي قوله فيكون أفضل من غيره فيكون هو الإمام).

هذا هو المنطق الجدلي الذي تقوم عليه أدلة الشيعة أوهى من بيوت العنكبوت وأزيف من السَّراب(١)، ويعلم الله أن أهل السنة يحبون ويُمجدون ويُكرمون أهل البيت العظيم آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير تمجيد بما هم أهله وكفى، وعليٌّ رضوان الله عليه في المقدمة.

---

(١) السَّراب: مَا يرى فِي نصف النَّهَار من اشتداد الْحر كَالْمَاءِ فِي المفاوز يلصق بِالْأَرْضِ. انظر: المعجم الوسيط، (١/٤٢٥).

يوم الغدير والولاية

يقول جواد مغنية الشيعي في كتابه الشيعة والتشيع[(١)] بنصه، وهو يذكر يوم الغدير: (في سنة ١٣٨٠ احتفلت جمعية البر والإحسان في صُوْر[(٢)] – بلدة في لبنان- بعيد الغدير، وكان من المتكلمين شيخ أزهري[(٣)]، وبعد أن ألقيت كلمتي، تكلم هذا الشيخ، وقال فيما قال: ما لنا وليوم الغدير، لقد ذهب بما فيه والاحتفال به يباعد بين المسلمين، وهم أحوج إلى التقارب والوئام. وبعد أن انتهى من كلامه عدت إلى المنصة وعَقَّبْتُ على خطابه، مهما نهى الشيخ عن شيء فإنه لا يستطيع هو ولا غيره أن ينهى عن كتاب الله وسنة نبيه، ونحن لسنا مع عيد الغدير، ولسنا مع علي بن أبي طالب لو لم يكن الله ورسوله معه، وإذا لم يترك الله ورسوله عليًّا فماذا نصنع؟ هل نتركه نحن؟ إذا تركنا عليًّا والحال هذه هل نكون مسلمين حقًّا؟ إن احتفالنا اليوم احتفال بالقرآن الكريم وسنة النبي العظيم بالذات، احتفال بالإسلام ودين الإسلام.

إن يوم الغدير تعبير ثان عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأخذ بالكتاب والسنة وتعلم مبادئه، وتلك كتب الأحاديث والسير مُتْخَمة بالأدلة والبراهين على أن تعظيم العترة الطاهرة تعظيم لله ولرسوله وسنته).

أقول: إن غَدِيْر خُم ضُمَّ بين بلدتي جدة ورَابِغ[(٤)] وهو إلى جدة أقرب، وهذا معناه أن رجوع النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع كان عن طريق جدة – رابغ.

---

(١) ص: (٢٧٧).

(٢) هي مدينة في لبنان تقع مركزًا لمحافظة باسم محافظة صُور، وتتبعها مديريات تضم عدة قرى. انظر: خطط الشام، (٣/٢٣١)، محمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٣) هو: سليم بن أبي فراج بن سليم البشري، شيخ الجامع الأزهر، من فقهاء المالكية، تولَّى مشيخة الأزهر مرتين، توفي سنة: ١٣٣٥هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٣/١١٩).

(٤) رابغ: بلدة حجازية ساحلية تقع بين جدة وينبع، على مسافة ١٥٥ كم شمال جدة، وعلى بعد ١٩٥ كم جنوب ينبع. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (١٢٣).

يقول جواد مغنية: إن احتفال الغدير احتفال بالإسلام والقرآن والسنة –فيما مر– ويزيد في نفس الصحيفة على مقاله هذا بقوله بنصه: (قال الشيخ العلايلي في خطبته أذاعتها محطة الإذاعة اللبنانية: (أن عيد الغدير هو دين الإسلام فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات) وذلك ١٣٨٠/١٢/٢٨هـ.

وفيما مر يقرر جواد مغنية والعلايلي بنفي الإسلام عمن من ينكر يوم الغدير؛ لأنه هو الإسلام بالذات وينفي الإسلام عمن لم يحتفل بيوم الغدير؛ لأن الاحتفال به احتفال بالقرآن والسنة.

لماذا هذا؟ لأن الشيعة تدَّعي أنه في يوم الغدير، وكان في أواخر حياة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، كان قَرَّر مبدأ الوصاية والولاية لعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وتمسك الشيعة بهذا حتى جعلوه ركنًا في الشهادة بعد لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ ولي الله، يقولونها وهم لا يؤذنون إلا في صلاة الصبح بدلًا من قول الصلاة خير من النوم يقولون الشهادة الثالثة أشهد أن عليًّا ولي الله[١].

(١) من عقائد الشيعة الاثني عشرية زيادة هذه العبارة في الأذان، وبعد الصلاة، ويلقنون بها موتاهم. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، ناصر القفاري، (٥٧٣/٢).

حديث الولاية وغَدِيْر خُم

جاء في مسند أحمد الذي رواه ابنه وأدخل فيه القطيعي وهو شيعي الكثير من الأحاديث الشيعية المزيد فيها، بينما أورد أحاديث في نفس المسند تنفيها نفيًا قطعيًّا في خصوص الغدير.

أحاديث زيادات القطيعي في مسند أحمد.

جاء في مسند أحمد ما نصه: (عبد الرحمن بن أبي ليلى[١] قال: شهدت عليًّا في الرَّحْبة[٢] يَنشد الناس: أنشد اللهَ من سمع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول يوم غَدِيْر خُم: "**من كنت مولاه فعلي مولاه**"، لما قام فشهد؟ قال عبد الرحمن. فقام اثنا عشر بدريًّا، كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول يوم غَدِيْر خُم: "**ألستَ أَولَى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتُهم؟**"، فقلنا: بلىَ يا رسول الله، قال: "**فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**"[٣].

قالت الرواية إن عبد الرحمن بن عوف قال: فقام اثنا عشر بدريًّا، وهنا لم يُسم واحدًا ممن شهد، والشاهد مُعَرَّض للتعديل والتجريح، وأطلقها على علَّاتها، فقال: بدريًّا وليس في البدريين من لا يُعلم اسمه، ولو كان الأمر ما ذكر لقال: قام فلان وفلان فيهم، ولا بد من معرفة شخصياتهم.

---

(١) اسم أبيه يسار، الأنصاري الأوسي الكوفي أبو عيسى، روى له الجماعة، وهو ثقة، أدرك أكثر من مئة وعشرين من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، توفي سنة: ٨٣هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٩٤٣)، (٣٧٢/١٧).

(٢) الرَّحْبة: ما اتَّسع من الأرض، وكان يُسمى بها المكان الذي بين أفنية القوم والمسجد؛ وسُميت بذلك؛ لسعتها بما رَحُبَت، أي: بما اتَّسعت. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤١٥/١).

(٣) تقدم تخريجه.

قال: "**من كنت مولاه فعلي مولاه**"(١)، "**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**"(٢)، وليس في هذا حجة على أميري المؤمنين أبي بكر وعمر ولا حتى عثمان، فلم يأخذوا الخلافة من علي عداءً له ولا أخذوها بغير استحقاق، ولا ينطبق على من حاربه، فعائشة الصديقة حاربته في الجَمَل وقاطعته لحديث قاله في قصة الإفك، قالها والنساء غيرها كثير، والزبير وطلحة، حارباه ولا ينطبق عليها هذا الحديث فهما مبشران من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالجنة، كل هذا ثابت ينكر الحديث هذا، "**اللهم عاد من عاداه**"(٣)، مما يثبت أن الحديث مزيد فيه، ومن زيادة الشيعة.

وجاء في مسند أحمد ما نصه:

(عن زيد بنِ يُثَيْع(٤) وسعيد بن وهب(٥) قالا: نَشَدَ عليٌّ الناس في الرَّحْبة: من سمع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول يوم غَدِيْر خُم "**أليس الله أولى بالمؤمنين؟**"، قالوا: بلى، قال: "**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**"، وفي رواية أبي إسحاق وزاد فيه: "**وانصر من نصره واخذل من خذله**"(٦).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) زيد بن يُثَيْع الهمداني الكوفي، ثقة، كان قليل الحديث، روى له الترمذي والنسائي. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، برقم: (٢٥٣٦)، (٢٠٤/٢)، وتقريب التهذيب، برقم: (٢١٦٠)، ص: (٢٢٥).

(٥) سعيد بن وهب الهمداني الكوفي، قال الذهبي: من كبراء شيعة علي، ولازمه حتى كان يُقال له: القُراد؛ للزومه إياه، وثقه ابن معين، مات سنة: ٧٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٧٠)، (١٨٠/٤).

(٦) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٩٥/١) برقم: (٦٥١)، (٢٦٣/١) برقم: (٩٦٦)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (١٨/٢)، برقم: (٩٤٩).

ومن المجمع عليه أن دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستجاب، فلو كان في الحديث هذا ما قال فيه: "**وانصر من نصره**"[١]، لكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انتصر في واقعة صِفّيْن[٢]، ولكن الأمر حدث بالعكس، فلم ينتصر الإمام علي، ثم كان من أمره أن غُدِر به فقتل واستشهد وفي هذا الحديث ما في الأول من جهل الشهود.

والإمام أحمد صاحب المسند يستنكر هذه الزيادات مما يدل دلالة قاطعة أنها من زيادات القطيعي.

جاء في مسند أحمد بنصه: حدثني أبو مريم[٣] ورجل من جلساء عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم غَدِيْر خُم: "**من كنت مولاه فعلي مولاه**"[٤].

وهنا تظهر الحقيقة جليًّا بحكم الإمام أحمد حيث يقول: فزاد الناس بعد: "**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**"[٥].

ويؤيد هذا الحديث ما أورده الإمام أحمد في مسنده (عن زاذان أبي عمر[٦] قال: سمعتُ عليًّا في الرَّحْبة وهو يَنْشُد الناس: من شهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم غَدِيْر

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) واقعة صِفِّين نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه، وهو: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وقد كانت هذه الواقعة بين جيشي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بسبب الخلاف الذي حصل فيمن هو أحق بالخلافة، وقد سبقها حوار وهدنة ثم آلت الأحداث إلى المواجهة. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (١٠/٤٩٠ وما بعدها)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/٤١٤).

(٣) هو: عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، قال ابن حجر: رافضي ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال كان من رؤوس الشيعة. انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، برقم: (١٢٣)، (٤/٤٢)، تحقيق: عليّ البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) زاذان الكوفي أبو عمر ويقال أبو عبد الله الضرير البزاز، روى له البخاري في الأدب المفرد وبقية أصحاب الكتب الستة، وهو ثقة، مات سنة: ٨٢ هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٩٤٥)، (٩/٢٦٣).

ثُم وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلًا فشهدوا أنهم سمعوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: "**من كنتُ مولاه فعلى مولاه**"[١].

هذا الحديث فيه وجه شبه من حديث زيد بن يُثَيْع وسعيد بن وهب في قيام الشهود وحديث زيد وسعيد فيه اثنا عشر رجلًا، وهذا فيه ثلاثة عشر رجلًا، وكلاهما يقول في الرَّحْبة إلا أن هذا الحديث يقتصر على جملة: "**اللهم وال من والاه**"[٢]، مما يؤيد ما ذهب إليه الإمام أحمد أن ما بعدها زادها الناس، وليس كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الكلمة هذه لها أسبابها، وهي أن عليًّا كان مبعوث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن، فرأى الناس منه ما يوجب شكواه على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأكثروا منه الشكوى، وليس كل مُشْتَكٍ مُحِق، وهذا ما يوضحه ابن إسحاق في السيرة.

أورد ابن هشام في سيرة ابن إسحاق[٣] عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس عليًّا رضوان الله عليه، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينا خطيبًا، فسمعته يقول: "**أيها الناس لا تشكوا لي عليًّا، فوالله أنه لا أخشى في ذات الله أو قال: في سبيل الله من أن يُشكى**"[٤]، وهذه شهادة لعلي رضوان الله عليه.

وأعود بعد هذا للمناقشة في التعبير:

يقول جواد مغنيه في هجومه من يوم الغدير أولًا: بعد أن ذكر ما قاله الشيخ المصري: (فإنه لا يستطيع هو -يقصد الشيخ المصري- ولا غيره أن ينهى عن كتاب الله وسنة نبيه)، ثم يقول في آخر كلمته: (إن احتفالنا بيوم الغدير احتفال بالقرآن الكريم وسنة النبي العظيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالذات، احتفال بالإسلام ودين الإسلام).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) السيرة لابن هشام، ص: (٢/٦٠٣).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (٥/٢٤٨٩)، برقم: (١١٩٩٧)، (مسند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). قال الهيثمي: رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد، (٩/١٢٩)، برقم: (١٤٧٣٥).

وهنا أجيبه بأن المسلمين كافَّة عدى الشيعة ينفون نفيًا قاطعًا كل عيد أو ما يُسمى عيدًا سوى عيد الفطر وعيد الأضحى، فلم يرد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا الخلفاء من بعده أن عَيَّدوا بغير هذين العيدين، وليس في كتاب الله ولا سنة نبيه ما يُشير إلى اتخاذ يوم الغدير عيدًا، وليس ليوم الغدير ارتباط بالأعياد الإسلامية.

يقول جواد مغنية هذا الكلام: أن عيد الغدير من ينهى عنه ينهى عن كتاب الله وسنة رسوله، ففي أي سورة من القرآن أو في أي حديث كان عيد الغدير؟ ويقول: إذا تركنا عليًّا والحال هذه فهل نكون مسلمين حقًّا؟ ونقول له في إجابتنا: أن سيدنا علي بن أبي طالب له وزنه الأوفى في الأصحاب صحبة وصهارة وأَمَرَة، هذه الصحبة والصهارة، والأَمَرَة لا تكون ركنًا من أركان الإسلام الذي جاءت به الشريعة المحمدية، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(١)، ولم يذكر عليًّا ويوم الغدير! فما دخلها في الإسلام الذي ينتفي بانتفاء الإقرار بيوم الغدير؟ لم يكن مُقيم هذه الدعوى الباطلة جواد مغنية إذ ينقل أن العلايلي يقول: (فمن أنكر الغدير فقد أنكر الإسلام بالذات)، وقد مضى على الإسلام أربعة عشر قرنًا، بنى الإسلام فيها كما جاء في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خمس: "**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**"(٢)، هذه الخمس التي جاء بها سيد البشر، هذه الخمس يهدمها الشيعة إذا أنكر أحد يوم الغدير في عيده، يوم الغدير لِيكن فيه ما زيد، وعاد من عاداه إضافة إلى من والاه، ولْيكن ما فيه من زيادة وانصر من نصره، واخذل من خذله، و أي شيء آخر يريد الشيعة إضافته كما هو عادتهم، يوم الغدير هذا لم يكن في مكانة يوم أن كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغار، والقوم حوله لو نظروا أسفل أقدامهم لرأوهما، ونجاهما

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١١) برقم: (٨) (كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم) ومسلم في "صحيحه" (١/٣٤) برقم: (١٦) (كتاب الإيمان، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بني الإسلام على خمس)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

الله، إن كان للأيام حق التعييد أن يُتخذ عيدًا ولكن لم يتخذه المسلمون، فلا عيد إلا الأضحى والفطر، فهذا اليوم الذي نجَا فيه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحق باتخاذه عيدًا، أنجاه الله من قوم كُثُر يريدون قتله، أليست نجاته في هذا اليوم أحق؟

يوم الغدير هذا ليس بأحق من يوم غَوْرَث[(١)] لما كان يقف على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْلِتًا[(٢)] السيف عليه، فأنجاه الله من كيد غورث، أليس هذا في نجاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من القتل أحق من يوم الغدير أن يُتخذ عيدًا؟ ولكن هذا اليوم لم يكن عيدًا عند المسلمين من يومه حتى اليوم وما بعده.

يوم فتح مكة بعد أن نزلت سورة النصر يوم تكسير الأصنام التي في الكعبة أليس أحق باتخاذه عيدًا إذا كانت هناك أعياد غير عيد الفطر والأضحى؟

يوم بيعة الرضوان الذي تجلى فيه سمو التضحية والفداء لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أليس أحق من يوم الغدير؟ فهل اتخذه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ومن بعدهم عيدًا كما يريد الشيعة في يوم الغدير؟

أليس يوم بيعة الرضوان فيه ما يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[(٣)]، بيعة الأصحاب الذي كان الله الطرف المبايع مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيعة التي شرفها القرآن بآيات تتلى، أليس يومها أحق من يوم الغدير؟

مَن مِن المسلمين واليهود أو النصارى قال: إن لهذه الأيام عيدًا؟ عيد الغدير مُنْكِرُهُ يُنكر الإسلام بالذات! هذه التصورات الشيعية التي ما أنزل الله بها من سلطان، يضعها الشيعة فوق الأركان الخمسة أو معها مغالاة تخرجهم من المعقولية إلى اضطراب العقل،

---

(١) هو: غَوْرَث بن الحارث الغطفاني أبو بشر، اختُلف في إسلامه، قال ابن حجر بعد ذكر الخلاف: وفي الجملة هو على الاحتمال، وقد يتمسك من يُثبت إسلامه بقوله: جئتكم من عند خير الناس. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، برقم: (٦٩٣٩)، (٥/٢٥٢).

(٢) أي: جَرَّده من غمده. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/٥٣).

(٣) سورة الفتح: ١٠.

تخرجهم من حدود الدين إلى خارج ما رسم به الدين الذي تركه لنا رسول الهدى سيدنا الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يكفرون المسلمين لأنهم لم يُغالوا في عليٍّ مثل الشيعة ويقولون بعدها هذا دين الله الإسلام يوم الغدير.

أضافوا في الدين وليس ما أضافوا أعيادًا فحسب، بل حتى ما هو ضد الأعياد يقيمون المياتم والأحزان في يوم ذي القعدة على استشهاد الحسين، أليس الحق أن تُقام الأحزان إن كان لأيامها إقامة ما هو في يوم أحد، وفيها سبعون شهيدًا، أليس هذا اليوم أحق بالذكريات إن كانت الذكريات لها أعياد وأحزان؟

في ربيع الأول سنة ١٢ من الهجرة مات سيد الكونين وفخر الثقلين ونبي الهدى، أليس هذا اليوم أحق بالذكرى إن كان للذكرى يوم من يوم أحزان الشيعة؟

يقيم الشيعة الأحزان ولا تحزن في يومٍ دمعت فيه عينا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ولده إبراهيم(١) يوم يقول فيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون؟**"(٢).

هذه أعيادٌ عند الشيعة وأحزانٌ ما أنزل الله بها من سلطان، أعيادٌ مفتراة على الدين الإسلامي، الدين الإسلامي هو منها براء.

يقول جواد مغنية فيما نقلت سابقًا معلقًا تقييم الإسلام والكتاب والسنة بعيد الغدير، ويربط عيد الغدير بقيم علي بن أبي طالب، ومعنى هذا أن الإسلام مركز على تقييم علي بن أبي طالب في ذكرى يوم الغدير، ومن ترك عيد الغدير فقد ترك علي بن

(١) توفي في السنة العاشرة من الهجرة، وأمه مارية بنت شمعون القبطية. انظر: الإصابة، لابن حجر، (٣٦٢/٨).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨٣/٢) برقم: (١٣٠٣) (كتاب الجنائز، باب قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنا بك لمحزونون) ومسلم في "صحيحه" (٧٦/٧) برقم: (٢٣١٥) (كتاب الفضائل، باب رحمته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك)، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

أبي طالب، وأخيرًا من ترك عيد الغدير فقد ترك الإسلام والقرآن والسنة؛ لأن هؤلاء هم يُعَبِّرون عن علي بن أبي طالب.

لم يقل أحد من المسلمين أن من ترك الاحتفال بعيد الفطر، فقد ترك الإسلام والفطر تعبيرٌ عن شكر الله على توفيقه بأداء العبادة الروحية والجسدية بالصوم.

من قال من المسلمين أن من ترك الاحتفال بعيد الأضحى فقد ترك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه هو الذي سَنَّ الأضحية في هذه الأمة؟ وهو الذي ضحى وقبله إبراهيم عليه السلام.

إذا لم يكن هذا، وذلك نقص في الإسلام والقرآن، وفيهما شعاران يوجهان عبادةً روحيةً لا تكون إلا مُخْلِصَة، كما قال في الحديث القدسي: "**الصوم لي وأنا أجزي به**"(١)، وشعار التَّضْحِيَة وفيها التجرد وأقصى ما يمكن أن يكون شعار العبودية والتعبد، إنه ترك الله وترك الإسلام! كما يَدَّعي الرافضي أن من ترك الاحتفال بعيد الغدير فقد ترك عليًّا، ومن ترك عليًّا فقد إسلامه بالقرآن وسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

مضى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى، وبعدُ مضى أبو بكر وعمر وعثمان، هؤلاء الثلاثة ولم يخطر ببال أحدهم، لا هم ولا الأصحاب أن يتخذوا من يوم الغدير عيدًا، فهل هم خرجوا من الإسلام أم عادوه؛ لأنه يوم الشيعة بعيد عليّ، ومضى علي بن أبي طالب ولم يجعله عيدًا، ولو كان فهو أحق به؛ لأنه له خاصة، فإذا كان علي بن أبي طالب صاحب اليوم المشهور عند الشيعة يوم الغدير، لم يحتفل بهذا اليوم، ولم يخطر له ببال، فما قيمة هذا اليوم في عهده الذي لم يحتفل به علي بن أبي طالب؟ إذا قالوا: إن الخلفاء الثلاثة كانوا ضد فكرة عيد الغدير، فهل علي بن أبي طالب يُفكّر نفس الفكرة؟ لا، ضدهم وضده أن دعوى الشيعة في عيد يوم الغدير كاذبة خاطئة، فليدّع الشيعة ما ادّعوا، فلهم من الله الزبانية بالمرصاد.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/٢٤) برقم: (١٨٩٤) (كتاب الصوم، باب فضل الصوم)، ومسلم في "صحيحه" (٣/١٥٧) برقم: (١١٥١) (كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

مَبْلَغ مغالاة الشيعة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اختار الله البشر، فاختار منهم أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[١]، واختار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرنه، فقال: "**خير القرون قرني**"[٢]، واختار الفرقة الناجية فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**افترقت بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي إلى ثلاثة وسبعين الناجية منهم ما كنت عليه وأصحابي**"[٣].

وجاءت الشيعة وكانت في زعمهم الثالثة والسبعين، فاختارت من الأمة الناجية علي بن أبي طالب وأهل بيته وحدهم ليس سواهم، وجعلوا له ولأهل بيته ذيولًا، هم شيعته الحزينون الّلاطِمون القاتِلون البائِسون الغاضِبون الشامِتون المُذَبْذَبون النَّواحون، شعارهم السُّود، ودينهم السباب والشتائم، والغَضُّ من صفوة الخلق زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهم عاتبون عليه أو عائبون عليه، لِمَ أبقَ عائشة في ذمته؟ وهم يتلمَّسون حصنها المنيع؟ عاتبون عليه؟ وعائبون له، لِمَ لَمْ يُصرح بخلافة عليّ بعده؟ لِمَ أبقى عثمان في مكانته؟ لِمَ بشر أصحاب الجنة طلحة والزبير؟ عاتبون عائبون على القدَر في ترتيب الولاية بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، غاضبون على القدَر والأصحاب لِمَ كان قبر أبي بكر وعمر في

---

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/١٧١) برقم: (٢٦٥١) (كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٨٥) برقم: (٢٥٣٥) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة رضي الله تَعَالَى عنهم ثُمَّ الذين يلونهم)، كلاهما عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٥/١٣٠) برقم: (٣٩٩٣) (أبواب الفتن، باب افتراق الأمم)، وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥/١٣٧) برقم: (٤٨٨٦) (باب العين، عيسى بن محمد السمسار الواسطي)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حسنه الوادعي. انظر: الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، (٣/٥٥٢)، برقم: (٢٣٥٩)، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٣٤هـ.

جانب قبر النبي صلى الله عليه ويسلم؟ لِمَ كان في بيت عائشة قبورهم؟ عائشة عندهم في قائمة الكذابين الناقمين على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تكذب عليه لنفسها ولا تبالي لمن وعلى من تكذب؟ عائشة هي عدوة أهل البيت! عدوة فاطمة! عدوة علي!

لَمَّا اختار الله لحبيبه هؤلاء الأصحاب، لِمَ اختار له مثل عائشة وحفصة؟ هم يدَّعون الإسلام، ولكنهم يزيدون فيه ركنًا أساسيًّا عندهم فيقولون: لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولاية عليّ والبراءة من أعدائه، البراءة ممن؟ من أبي بكر وابنته عائشة! ومن عمر وابنته حفصة! البراءة من طلحة والزبير! البراءة من الأصحاب الذين بايعوا الصِّدِّيق! الجنة بيد عليّ وحده! والنار ملكه! يُدخل من بَرِئَ من عدوه الجنة ووالاه! ويدخل من لم يبرأ من عدوه النار؛ لأنه صاحب الصراط يوم القيامة! ليست الأعداء من المهاجرين وحدهم ولكن حتى من الأنصار!؟

هذا الإيمان متوقف على ولاية علي!؟

شرع الرافضة في دين الإسلام بما لم يشرع به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في الأذان التكبير والتهليل والدعوة للصلاة والفلاح، فزاد الشيعة فيه أن عليًّا ولي الله.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت**"[١]، الشيعة تعتقد أن الإسلام مبني على ثلاث شهادات: توحيد الله والإقرار بالرسالة والاعتراف بولاية علي، ليس اعتقادًا بل وتصريحًا، ليس تصريحًا بل في إعلان الأذان، لِمَ هذا؟ لأن عليًّا فوق مستوى البشر؟

نقل الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة[٢] عن الرافضي في كتابه منهاج الكرامة يقول النص الرافضي: (وبالإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**إن الله تعالى جعل الأجر في فضائل علي لا يحصى كَثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله**

(١) تقدم تخريجه.

(٢) منهاج السنة النبوية، (٥/٣٩-٤٠).

مقرًّا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع لشيء من فضائله غفر الله الذنوب التي اكتسبها بالسماع، ومن نظر في كتابي من فضائله غفر الله له من الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلى أمير المؤمنين عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه")[(١)].

علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند أهل السنة وفي عقائدهم في السِّماك[(٢)] الأعلى من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، له فضائله وخالص المحبة والتقدير، فهو ابن عم المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوج ابنته ومن أول من أسلم من قومه وأبو الحسنين وله فضائل لا تصل إلى حد الغلو والمغالاة.

هذا الحديث الذي رواه الشيعي صاحب كتاب منهاج الكرامة وأورده الإمام ابن تيمية ينقله وينقده، هو معلوم البطلان مكذوب مُفترى ظاهر الافتراء من قول الشيعي، وبالإسناد: السند لم يذكره فهو مجهول الراوي مهما كان معرَّض للتعديل والتجريح وخلو الراوية من الراوي يسقطها فلا تعتبر ولا تقيم.

الرواية في النص وصلت الحضيض من التدليس والكذب، ولم يَحُدَّها المغالاة وحدها، فالإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليست فضائله بأكثر من فضائل غيره، كأبي بكر الصديق

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ بعد أن ذكر هذا الحديث المنسوب: والجواب: أن أخطب خوارزم هذا له مصنف في هذا الباب فيه من الأحاديث المكذوبة ما لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالحديث، فضلًا عن علماء الحديث، وليس هو من علماء الحديث ولا ممن يرجع إليه في هذا الشأن البتة. وهذه الأحاديث مما يعلم أهل المعرفة بالحديث أنها من المكذوبات، وهذا الرجل قد ذكر أنه يذكر ما هو صحيح عندهم، ونقلوه في المعتمد من قولهم وكتبهم؛ فكيف يذكر ما أجمعوا على أنه كذب موضوع، ولم يرو في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا صححه أحد من أئمة الحديث، فالعشرة الأول كلها كذب إلى آخر حديث قتله لعمرو بن عبد ود. والحديث المذكور أعلاه من هذه العشرة. انظر: منهاج السنة النبوية، (٥/٤١ –٤٢ – ٤٣).

(٢) هو: نَجْمٌ يُقال له: الرَّامِح. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (٣/٢٢٦).

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فالقرآن الكريم يجعل الصحبة صريحة خاصة لأبي بكر في أعز موقف من مواقف الهجرة: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾(١)، ولم يقل ذلك في علي، الصحبة يقررها القرآن كما يقرر معية الله لهما، وهل أكبر من أن يكون الله مع أبي بكر الصديق كما هو مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، اختارهما الله رفيقين في يومٍ هو أشد أيام المحن، وكانت عناية الله معهما، كان في هذه الرحلة قد أهدرت قريش دمهما، وجعلت لمن قدم بهما مئة من الإبل إذا جاء بهما حيين أو ميتين. ساعتها كان علي بن أبي طالب على الفراش، وهو غير مطلوب من قريش ولا مُهْدَرٌ دمه، وجدته قريش على الفراش فتركوه، فيا تُرى لو أدركوا أبا بكر مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هل يتركونه؟ لا، إنهم أهدروا دمه، فهل يستويان؟ هذا أبو بكر الفدائي من أول يوم كان يمضي في طريق الهجرة خائفًا على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيتقدمه حينًا ويتأخر عنه حينا، يخشى طلب قريش لهما، أما عليّ فقام من الفراش آمنًا، ومضى في سبيله آمنًا، هل يستويان؟ هذا أبو بكر كان انتقاله من الحياة الدنيا ليكون في تُرْبَة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، لا يفصله عنه سوى جدار بسيط جدًّا من التراب، هكذا كان قدر الله ولم يختر ذلك لهما في الصحبة والمدفن إلا الله، بينهما شبر من التراب ليس إلا، فأين مَدْفَن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟ في العراق قتله الشيعة هل يستويان؟ أو أن القدر ظالم في حقهما؟ إذن هذا كُفْرٌ بقدر الله!

قَدَرُ الله يشير إلى مكانة أبي بكر من الله ورسوله، فجسداهما قريبين في القبرين، كما كانا في الصحبة، ألا تكفي هذه الإشارة بعد؟ يقوم صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يوم البعث فأول ما يجد أمامه يجد بجواره أبا بكر، ألا يكفي هذا مفخرة لأبي بكر؟

لو كانا حيين حياة دنيوية في قبريهما لما احتاجا في قبريهما أكثر من الْهَمْسِ، أدناهما الله في قَدَرِهِ بدون حائل يُذكر، لو قال الْمُسَلِّم عليهما: السلام عليكم لشملهما، فأين علي؟ هو بالعراق، هذا البَوْن الشاسِع الذي رسمه القدر فأبرزته القُدرة، ألا يكفي في تقييم

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.

ما بين أبي بكر وعلي، إذن القدر هو الذي فضل واختار أبا بكر على عليّ، ولو صدق الإسناد والحديث فيما رواه الشيعي ولن يصدق ولم يصدق، فأبو بكر أحق بهذه الصفات من عليّ، ليس أبو بكر ولا عليّ أفضل من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو أولى بهذه الفضائل وهو قَمِنٌ بها، ولم يقل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفسه ما ادَّعاه الشيعي في حديثه المفترى بحق عليّ.

الشيعي هذا يُلبِّس على القارئ والمستمع حيث إنه يضيف على الحديث الْمُفترى قوله: "**ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه**"(١)، لم يجعل فاصلة كتابية أو قوليه بين حديثه المُفترى وبين الجملة؛ ليوهم القارئ والمستمع أنها من نص حديثه المُفترى.

ذكرت فيما سبق في الاحتجاج الآية الكريمة: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾(٢)، وفي هذه الجملة لا تحزن: ما ناقشه السهيلي في كتابه الرَّوْض الأَنِف(٣) بنصه وهو يرد على الرافضة حولها قال: (الرد على الرافضة فيما بَهَتُوا به أبا بكر -فَصْلٌ- وزعمت الرافضة في قوله عليه السلام لأبي بكر: ﴿لَا تَحۡزَنۡ﴾، غضًّا من أبي بكر وذمًّا له، فإن حزنه ذلك إن كان طاعة فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينهى عن الطاعة، فلم يبقَ إلا معصيةً).

هذا ما تطعن به الشيعة على أبي بكر في هذه الجملة -ومضمونها أن حزنه كان معصيته، فلهذا نهاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه المعصية؛ ليقرروا أن أبا بكر كان يرتكب المعصية وحتى في أول أيام الهجرة.

يقول السهيلي وهو يرد مزاعم الرافضة في هذا بنصه: (فيقال لهم على جهة الجدل: قد قال الله لمحمد عليه السلام: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ

---

(١) تقدم الكلام عنه.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

(٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للسهيلي، ص: (٤/٢١٥).

(٤) سورة يس: ٧٦.

ﱡﭐﱡ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ ﱠ[(١)]، وقال لموسى: ﴿خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ﴾[(٢)]، وقالت الملائكة للوط: ﴿ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ﴾[(٣)]، فإن زعمتم أن الأنبياء حين قيل لهم هذا، كانوا في حال معصيته، فقد كفرتم ونقضتم أصلكم في وجوب العصمة للإمام المعصوم في زعمكم، فإن الأنبياء هم الأئمة المعصومون بإجماع، وإنما قوله: ﴿لَا تَحۡزَنۡ﴾، وقول الله لمحمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ﴾، وقوله مثل هذا تَسْكِين لجَأْشهم[(٤)] وتبشير لهم وتأنيس على جهة النهي الذي زعموا، ولكن كما قال سبحانه: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾[(٥)]، وهذا القول إنما يقال لهم عند المعاينة، وليس إذ ذاك أمر بطاعة أو نهي عن معصية، ووجه آخر من التحقيق، وهو أن النهي عن الفعل لا يقضي كون المنهي فيه، فقد نهى الله نبيه عن أشياء، ونهى عباده المؤمنين، فلم يقضِ ذلك أنهم كانوا فاعلين لتلك الأشياء في حالة النهي؛ لأن فعل النهي فعل مستقل، فكذلك قوله لأبي بكر: ﴿لَا تَحۡزَنۡ﴾، لو كان الحزن كما زعموا لم يكن فيه على أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ما ادَّعوا من نقص، أما ما ذكرناه نحن من حزنه على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وإن كان طاعة، فلم ينه عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلا رفقًا وتبشيرًا له لا كراهية لفعله، وإذا نظرت للمعاني بعين الإنصاف لا بعين الشهوة والتعصب للمذاهب لاحت الحقائق، واتضحت الطرائق، والله الموفق للصواب)[(٦)].

---

(١) سورة آل عمران: ١٧٦.

(٢) سورة طه: ٢١.

(٣) سورة العنكبوت: ٣٣.

(٤) الجأْش: قيل النفْس وقيل القلب، وقيل رباطه وشدته، يقال لمن يسكن روعه إذا اضطرب عند الفزع، رابط الجأْش. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٦/٢٦٩).

(٥) سورة فصلت: ٣٠.

(٦) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ص: (٤/٢١٥-٢١٦).

الحُزن في البشر سَجِيَّة(١) مما طبع الله في خلقه من سَجايا، وأبو بكر الصديق بشر من خلق الله، والحالة كان فيها المهاجران مما أحاط بها بدءًا من أول السير من بيت أبي بكر الصديق في الظهيرة حتى دخول الغار والخروج منه، وما أثار قريشًا من عوامل حتى هدأت، العوامل التي كانت تُحِيط بالمهاجرين، حالة داعية للتفكير والاحتياط أو اتخاذ الحيطة، هذه الاحتياطات دعت أبا بكر لِعُمْقِ التفكير في الاحتراز، وهذا ما عبر عنه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾(٢)، وليس الحزن مجرد الحزن، ما فيه نقيصة على أبي بكر أو على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد حزن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مقتل حمزة والمشهد الذي رآه فيه، ولما مات إبراهيم ابن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال فيه صلوات الله وسلامه عليه: "**وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون**"(٣)، أحزنه فراق ابنه إبراهيم، فإذا كان فراق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لولده واقع لا مَلامَة فيه عليه، فحزن أبي بكر على النبي في هذه الحالة وما أحاط بها من مشاكل، فيها تعقّب قريش لقتل الاثنين لا ملامَة فيه عليه، وليس فيه أي نقيض.

وإذا رجعنا إلى النص القرآني نجد أن الله تعالى كثيرًا ما يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾(٤)، وهذا الأمر يقوله للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفس اللفظ، فيقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾(٥)، والتقوى هي الامتناع عن المعصية في أحد شقي معناها، وهنا لا تدل على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الذين آمنوا كانوا مرتكبين معصية ثم نهاهم القرآن عنها، وإنما هذا من باب التحذير وإلفات النظر، ومَنْ أتقى من محمد عبد الله ورسوله

---

(١) السَّجية: الطبيعة من غير تَكَلُّف. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣٧٢/١٤).
(٢) سورة التوبة: ٤٠.
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) سورة البقرة: ٢٧٨.
(٥) سورة الأحزاب: ١.

من جميع خلائقه إذا اتهمت الآية؟ أن زعموا أنه تَقَدَّمَها معصية، كما زعموا في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾[1] ؟

(١) سورة التوبة: ٤٠.

حقل أم المؤمنين عائشة

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا

طعون الشيعة في السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا

السيدة عائشة بنت أبي بكر، الصديقة بنت الصديق، زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وصفيته، يُنكرون عليها، ينتقصونها، يرمونها بما ليس فيها، لِمَ هذا؟ لأنها بنت الصديق؛ لأنها كان بينها وبين علي بن أبي طالب شيء، يَغُضُّون النظر عن كل فضيلة لها، يبحثون في أوهامهم عن مثالب لها، هي وإن كانت من البشر، فلها مكانتها الاجتماعية، ولكن الرافضة لا يجدون لها محلًّا سوى الطعن والتجريح، وسترى أيها القارئ فيما يلي بعض التفصيل فيما وقفت عليه، مع الرد عليهم.

عائشة تحكمها العاطفة والغَرَض؟

هكذا تتصور عقول الشيعة، يقولون إنها تحكمها العاطفة والغَرَض، يقول سرف الدين الموسوي في كتابه المراجعات(١) بنصه: (ولا تنس سيرتها مع عثمان قولًا وفعلًا، ووقائعها مع فاطمة والحسن والحسين سرًّا وعلانيةً، وشؤونها مع أمهات المؤمنين، بل مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فإن هناك العاطفة والغَرَض).

في هذه الجملة الوضيعة بدأ يصنع سرف الدين المثالب بما جرى لها مع عثمان إن كان واقعًا أو فيما يزعمه ثم يرتقي، وعلى الأصح يتنزل المؤلف بالسيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا؛ ليضعها عدوة سرًّا وعلانيةً لأهل بيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من فاطمة والحسن والحسين، ثم مع زوجات الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ثم مع ذات نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه، وأَمضي بعد هذا مع سرف الدين الموسوي أُكمل جملته، يقول بنصه: (وحسبك مثالًا لهذا – يعني: تحكم العاطفة والغرض في عائشة– ما أبدته نزولًا على حكم العاطفة من إفك أهل الزور، إذ قالوا بهتانًا وعدوانًا في السيدة مارية وولدها إبراهيم عليه السلام ما قالوا حتى برأها الله عز وجل من ظلمهم براءةً على يد أمير المؤمنين محسوسة ملموسة ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ

(١) في المراجعة ١٣٣٠/٢/١٩/٧٦.

خَيْرًا﴾[١]، والذي يظهر جليًّا من نصه هذا في قوله: (ما أبدته نزولًا على حكم العاطفة) أنه يوجه الاتهام ويحصره بالسيدة عائشة، ثم يجعل العبارة تشملها مع أهل الزور والبهتان، كما يوجه ذلك خاصة في قضية السيدة مارية القبطية أم ولده صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ "إبراهيم"؛ ليلمس القارئ أن السيدة عائشة هي الوحيدة التي وجهت الاتهام في السيدة مارية القبطية، ثم يستخلص من براءة السيدة مارية مما اتهمتها عائشة بحكمٍ غريبِ الشكل، فيجعلها في منزلة الأحزاب في قصة الخندق، حين هزمهم الله بما أرسل عليهم من ريحٍ هدمت خيامهم وكَفَأَت قدورهم[٢]، هكذا يوازن الشيعي سرف الدين الموسوي بين مقام السيدة عائشة وبين الأحزاب، فيجعلها في مقامهم؛ حيث برأ الله السيدة مارية من حديث الإفك فيها.

حقيقة أمر السيدة مارية والرد على الرافضي:

قال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب[٣] ما نصه: (أخبرنا ثابت[٤] عن أنس أن رجلًا كان يُتَّهم بأم إبراهيم أم ولد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فقال النبي

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٢) الريح ذكرها الله تعالى في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الأحزاب: ٩، ووردت في صحيح مسلم، برقم: (١٧٨٨)، (٣/١٤١٤)، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص: (٨/١٧٢).

(٤) هو: ثابت بن أسلم البناني البصري أبو محمد، قال الذهبي: الإمام القدوة شيخ الإسلام. روى له الجماعة، وكان ثبتًا في الحديث إمامًا في العلم والعمل، توفي سنة: ١٢٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٩١)، (٥/٢٢٠).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليّ: "**اذهب فاضرب عنقه**"(١)، فأتاه عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإذا هو في رَكِيَّة(٢) يتبرد فيها، فقال له علي: أُخرج فناوله يده، فإذا هو مَجْبُوب ليس له ذكر، فكَفَّ عنه، ثم أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله: إنه لمجبوب).

في هذه الرواية: نعم، كانت السيدة مارية محل الحديث، وكان الحامل الوحيد في براءتها، وهي البريئة ولا شك: هو علي بن أبي طالب، لكن الرافضي سرف الدين يوجه بقلمه القذر إلى أن السيدة عائشة هي التي قامت باتهام السيدة مارية في الرجل إفكًا وزورًا، ويُلَبِّس هنا عليها بقوله: أهل الإفك والزور، ويوجه هذا التلبيس على السيدة عائشة بقوله: (وحسبك مثالًا لهذا ما أبدته نزولًا على حكم العاطفة)، ثم يقضي بها رضوان الله عليها، فيجعلها في مرتبة الذين قال الله فيهم: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ﴾(٣) ؛ لِيُرَكِّز في مقابل الاتهام حكمه على أم المؤمنين عائشة في أعنف مقابل يجعلها كقريش وغطفان(٤) ويهود، هؤلاء الأحزاب حاربهم الله تعالى وحده؛ لأنهم حاربوا الإسلام ونبي الإسلام، ونصر الله نبيه، فما هو وجه الشبه بينهم وبين السيدة عائشة؟، كما يحصر توجيه اتهام السيدة مارية في السيدة عائشة أنها حكمتها العاطفة فيما زعم فيه قوله: (وحسبك مثالًا لهذا أي: أنها تحكمها العاطفة)، فيخرجها من دور الوجدان الإنساني والديني إلى ارتكاب فظائع الإفك والزور، ولا يمنعها مركزها الاجتماعي أن تنتهي عند حَدِّ العقل، ويختفي عندها كل موجبات الفريضة الدينية، وكونها زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أن تنساق طواعية بدون تردد لحكم العاطفة، لِمَ هذا؟ والجواب: أنه يجهد نفسه كل الجهد أن يحط من

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١١٩/٨) برقم: (٢٧٧١) (كتاب التوبة، باب براءة حرم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الريبة)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أي: بئر. انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، (٧٩٨/١).

(٣) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٤) هي: قبيلة عدنانية، كانت منازلهم بنجد، مما يلي وادي القرى وجبل طيء، وكانوا يعبدون العزى في الجاهلية. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لشرّاب، ص: (٢٠٩).

كرامة السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ولو بذنبٍ سواها!، بذنبٍ لم تقترفه ولم تَجْنِه!، كُلُّ سيئة يتصورها عقل الشيعي فمصدرها عنده هو السيدة عائشة وحسب!، فيقول الشيعي في هذا بنصه: -حيث يوجه الاتهام على السيدة عائشة وحدها بنصه: (وحسبك مثالًا لهذا ما أبدته نزولًا على حكم العاطفة)، ويحصر الاتهام فيها بأنها هي أهل الإفك والزور في موضوع أم إبراهيم، ولا يستحي من الله ولا من التاريخ والمجتمع، وكأن الناس غُفَّل لا يعلمون من الواقع التاريخي شيئًا سوى الشيعة.

السيدة مارية القبطية وأزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

السيدة مارية أهداها الْمُقَوْقَس عظيم مصر إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأختها سيرين، فأعطى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سيرين لحسان بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، واتخذ مارية سرية له فولدت له إبراهيم(١).

السيدة مارية كانت جميلة جدًّا، والطبيعة التي وضعها الله في الضرائر: الغيرة، مارية ونساء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بشر ممن خلق الله، ولكنهن منزهات عن النقائص؛ لِمَا اختارهن الله لنبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ومقام النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عند ربه أعظم وأجل من أن يقرنه بزوجة لا تليق بمقامه الكريم، ولولا أن الْمُتَعَوِّذة(٢) لا تليق لمقامه الكريم؛ لما وضع لها من الحاجز ما كان من أمرها، فقد قيل إنه كان بها برص(٣).

---

(١) انظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ص: (٢/١٦٠).

(٢) أي: المرأة في بني ساعدة التي قالت لما دخل عليها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أعوذ بالله منك، وقد اختلف في اسمها على سبعة أقوال، فقيل: عمرة، وقيل: أميمية أو مليكة، أو فاطمة بنت الضحاك وغير ذلك. انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، (٤/٤٤٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: المرجع السابق، (٤/٤٤٣).

الغيرة عامل مهم:

بدءًا من الحَظْوة التي نالتها أم إبراهيم بجمالها لما تبين حملها لم يكن العامل الوحيد فيما بين عائشة وحفصة من ناحية وبين أم إبراهيم من ناحية أخرى، لم يكن هذا ولا ذاك، ولكن كان نبي الهدى صلوات الله عليه حين أهديت له أم إبراهيم يودُّ التراداد عليها، تقول عائشة في غيرتها: "حتى فَزِعْنا لها"[(١)]، ولعل من دواعي الغيرة حبُّ الانفراد بِعِشِّ الزوجية وعدم تحمل الشرك فيه، والعِصْمة سِياج[(٢)] هذا كله، وليس هذان العاملان ما يخص الأنثى، بل يشترك الرجل معها في هذا، وينفرد بزيادة العصمة، فهو مالكها بحكم العقد في الزوجية، العوامل الثلاث في الرجل والْقَيُّوْمِيَّة والنسب بحكم الغيرة فيه، وما حمله من عامل النسب والْقَيُّوْمِيَّة وترأسه الأسرة، لا يَحُدّ ذلك كله الغيرة في موقف اللين أو التفكير، بل يتجاوزها من موقف الدفاع إلى موقع الهجوم عند موجبه أو عند تحكم الظن والشبهة، ليس على العصمة وحدها، بل تدفعه الطبيعة التي أودعها الله فيه من المحافظة على النسل أن تشوبه أي شائبة، أو أن تَنْحَلَّ عصمتها منه سرًّا أو علانيةً إلى موقف الدفاع، وليس الدفاع وحده بل والفداء بلا قيد ولا شرط.

هذا وقد سبق أن ذكرت مثالًا لهذا في حقل "أمر السيدة مارية والرد على الرافضي ما أورده عن ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات، برقم: (٤٩٨٣)، (٢٠١/١٠)، قال الشيخ محمد آدم الإثيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده صحيح. انظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، (٢٢٨/٢٨).

(٢) السِّياج: كل ما أحيط به على شيء مسقوفًا كان أو غير مسقوف. انظر: المحيط في اللغة، لابن عباد، (١٤٥/٧).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص: (١٧٢/٨).

السيدة عائشة أنثى من البشر:

السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق بشر ممن صلُح من خلق الله، وليست معصومة، بل إن فيها من طبيعة الأنثى في حدود ما يصرفها عن الزلل في المعاصي ببركة رَحِمِها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهي بحكم طبيعة الدين مِن أكمل نساء المسلمين خَلْقًا وخُلُقًا، وبحكم أنوثتها فيها من الطبيعة ما في الأنثى على عمومها، تشتهي وتغضب وتتخير وتَغِير إلى أكثر ما في الأنثى من سَجِيَّة، وُلِدَت مع تكوينها وكَبُرَت مع مرور الزمن عليها، وأعظم الغيرة مؤدَّاها الحب المطلق، وكان مؤدَّى غيرة عائشة من هذا النوع، فحبها لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –ولها عليه دَالَة– وحبه لها ضاعف فيها الغيرة أن تشاركها غيرها فيه، وأورد في هذا ما وقفت عليه.

غيرتها ممن وهبت نفسها للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أورد الإمام النسائي في سننه[(١)] عن عائشة قالت: (كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأقول: "**أَو تَهَب الحرَّة نفسها؟** "فأنزل الله عز وجل: ﴿۞تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[(٢)]، قلت: والله ما أرى ربك إلا يسارع لكِ في هَواك)، ولعل عائشة هنا مُحِقَّة، فهي تعلم أن العصمة لا تُملك إلا عن طريقين: الْمِلْك والعقد؛ ولهذا قالت: "**أَو تَهَب الحرَّة نفسها؟**" الْمِلْك والعقد هما الطريقان في حدود تشريع العصمة لكافَّة المسلمين، أما الهِبَة فلا تصح لغير رسول

---

(١) انظر: (٦٣٢/١) برقم: (٣١٩٩) (كتاب النكاح، باب ذكر أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النكاح وأزواجه)، والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (١١٧/٦) برقم: (٤٧٨٨) (كتاب تفسير القرآن، باب قوله ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء)، ومسلم في "صحيحه" (١٧٤/٤) برقم: (١٤٦٤) (كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) سورة الأحزاب: ٥١.

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومؤدّاها هو قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[1]، وفي كاف المخاطب في ﴿إِلَيْكَ﴾، موجب التخصيص.

وقد تؤدي الغيرة في المرأة على رَجُلِها عند تحكم الوِدّ، وعند تحققها أو شكّها بوجود من يُشاركها في عِشِّ الزوجية إلى التآمر على حَلِّ هذا الوجود، لقد كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مع شدة حبها للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرتها عليه، وفي هذا الوقت كانت لا تزال في ثورة عارمة بين دوري الطفولة والشباب، وفيها القفزة في الطبيعة، وإن حدث شيء في هذين الدورين في مثلها فهي في بدء الاتِّزان والاستقرار النفسي، مع تحكم الدورة الدموية وارتفاع نمو الجسد والعوامل الطبيعية الجسدية التي قد تميل بالتوازن الإرادي إلى حكم الطبيعة. وقد كانت حفصة بنت عمر أكبر سنًّا وتزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيِّمًا، وقد ذكرت ما كان لمارية القبطية من حَظْوَةٍ عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغَيرة نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، تقول عائشة: "حتى قرعنا لها"، ولم ينقص ذلك شيئًا من مقام السيدة عائشة والسيدة حفصة إلا أن الطبيعة البشرية جعلتهما يُدَبِّران لمارية أمرًا يكون سببًا لإبعادها عن مُحيط الدار؛ حتى يَقِل ترداده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، وكانت الأسباب التي مكنتها من الإقدام على تنفيذ ما دبَّراه.

الأسباب في تنفيذ المؤامرة:

جاء في الجلالين[2]وفي أسباب النزول[3]والدر المنثور للسيوطي[4]بنصه: (وأخرج ابن جرير[5] وابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قلت لعمر بن الخطاب

---

(١) سورة الأحزاب: ٥١.
(٢) تفسير الجلالين ص: (٧٥٢).
(٣) لباب النقول في أسباب النزول ص: (١٩٩).
(٤) الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور، (٨/٢١٤-٢١٥).
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٣/٨٨).

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: مَنِ المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال: عائشة وحفصة. وكان من الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في بيت حفصة، في يومها، فوجدت حفصة، فقالت: يا نبي الله، لقد جئت إليّ شيئًا ما جئته إلى أحد أزواجك في يومي، وفي داري، وعلى فراشي، فقال: "**ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها**؟ قالت: بلى، فحرمها، وقال: "**لا تذكري ذلك لأحد**"، فذكرته لعائشة) [١].

وروى الدارقطني فيما أورده القرطبي[٢] عن ابن عباس عن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: (دخل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأمِّ ولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها – وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها، فقالت: – تدخلها بيتي ما صنعت لي هذا من بين نسائك إلا من هَواني عليك، فقال لها: "**لا تذكري هذا لعائشة فهي حرام عليّ إن قربتها**"، فقالت حفصة: كيف تَحْرُم عليك وهي جاريتك؟" **فحلف لها ألّا يقربها**"، فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**لا تذكريه لأحد**"، فذكرته لعائشة، فآلى ألّا يَدْخل على نسائه شهرًا، فاعتزلهن تسعة وعشرين ليلة) [٣].

وذكر القصة هذه الجلال السيوطي[٤] بأطول من هذه الرواية فيما أخرج ابن سعد[٥] وابن مردويه عن ابن عباس.

هذه القصة إن أضفناها إلى غيرة عائشة، وإلى ما أُعطيته السيدة مارية من جمال التكوين والخَلْق فيها الداعية التي دفعت بالمرأتين إلى التآمر، حتى يتمكنا من إبعادها عن مساكنهما، فَيَقِلّ تردداه عليهما، وقد كان أن أبعدها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى الْمشْرَبَة

(١) أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٦/٤٣٨) برقم: (١٧٠٧) (كتاب الطلاق، باب ألبتة والبرية والخلية والحرام) والبيهقي في "سننه الكبير" (٧/٣٥٣) برقم: (١٥١٨١) (كتاب الخلع والطلاق، باب من قال لأمته أنت عليّ حرام لا يريد عتاقا).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، (١٨/١٧٩).
(٣) سنن الدارقطني (٥/٧٥) برقم: (٤٠١٣) (أول كتاب الطلاق وغيره).
(٤) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٢١٤).
(٥) انظر: الطبقات، (١/٣٢).

التي عادت له من صدقات مُخَيْرِيق(١)، هذه الْمشْرَبَة في الجنوب الشرقي عن مسجد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بمسافة ما بين ثلاث كيلو مترات وما دونها بقليل، وهناك وَضَعَت مارية ابنه إبراهيم عليه السلام، وكانت ترعاها وإياه المازنية(٢).

سبب اشتراك حفصة في التآمر:

حفصة وعائشة زوجي النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كانتا في حياته لا تزالان في دور الشباب، وللشباب نَزْوَةٌ تَفْرِضُها الطبيعة التي بنى عليها رب العزة والبشر، ولا تُلامان بما يقدح في مكانتهما، فهما مهما يكن الأمر انثاوان، فيهما كل غرائز الأنثى مما فرضه التكوين، مع صيانتهما عن النقائص والمثالب، والخطأ من طبيعة البشر عامة، فقد جاء في صحيح البخاري(٣) والنسائي(٤) حديث عبيد بن عمير(٥)، قال: سمعت عائشة تزعم أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلًا، قالت: فتواصَيْت أنا وحفصة أن أَيَّتُنَا دخل عليها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ،

---

(١) كان حبرًا عالـمًا، وكان غنيًّا، وقد ذكر ابن هشام إسلامه وقتاله مع المسلمين واستشهاده في أحد ووصيته بأمواله للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في غزوة أحد. انظر: سيرة ابن هشام، (١/٥١٨)، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٧٨٦٧)، (٦/٤٦).

(٢) هي: أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، شهدت بعض الغزوات كأحد، وكانت تستقي الجرحى واضطرت للقتال، وقطعت يدها وجرحت ثلاثة عشر جرحًا، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢/٢٧٨).

(٣) صحيح البخاري، (٧/٤٤) برقم: (٥٢٦٧) (كتاب الطلاق، باب لم تحرم ما أحل الله لك).

(٤) سنن النسائي، (١/٦٧٥) برقم: (١/٣٤٢١) (كتاب الطلاق، باب تأويل هذه الآية على وجه آخر).

(٥) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، روى له الجماعة، قال الذهبي: الواعظ المفسر، توفي سنة ١١٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٤/١٥٨).

فلنقل إني أجد فيك ريح مَغَافِير[١]، أَكَلْتَ مَغَافير؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذلك له، فقال: "**لا، بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له**"، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾[٢]، ثم نزل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣].

يعني حفصة وعائشة ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾[٤]، لقوله: "**بل شربت عسلًا، ولن أقربها**".

هذه الغيرة وإفشاء السر فيها في هذه القصة كانت سببًا لِهَجْرِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نساءه شهرًا، وسواء كانت هذه هي سبب التحريم أو ما سبق، فقد آلى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهما شهرًا.

إن كانت تآمرتا بحكم الغيرة فإن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غار على أم إبراهيم فأبعد مسكنها، ثم أدته الغيرة، لما دَسَّ المنافقون على أم إبراهيم ما دسُّوا في حديث أنس فيما ذكره ابن عبد البر، وقد سردته آنفًا، والغيرة هنا في رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت أَدَّت إلى أمره بقتل من اتُّهِم بتردداه على السيدة مارية في الْمَشْرَبَة لولا أن القدر حرر ذلك المتَّهم بأن كان التحقيق يجري مجراه، والذي استنتج منه أن المتَّهم عِنِّين: لا ذَكَرَ له، وما من شك أن السيدة مارية كانت بريئة، وهي في منطقة كان فيها يهود قُرَيْظَة وزَعُوْراء[٥]، وإنني أذهب إلى أن الذي دسَّ على السيدة مارية من

(١) هو شيء ينضحه شجر العرفط، حلو كالناطف، وله ريح كريهة منكرة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/٣٧٤).

(٢) سورة التحريم: ١.

(٣) سورة التحريم: ٤.

(٤) سورة التحريم: ٣.

(٥) بنو زعوراء بطن من النبيت التي تعود إلى أوس، وكانت مساكنهم إلى الطرف الشرقي لحرة واقم عند راتج، وقد كان يسكن بجوارهم يهود. انظر: انظر: سيرة ابن هشام، (١/٢١٢)، ومكة

هذين البطنين من يهود، فهم يحملون في صدورهم أشد العِداء لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا فالسيدتان عائشة وحفصة بعيدتان كل البعد في المنزل عن منزل السيدة مارية، ولا تسمح لهما القاعدة الزوجية وارتباطهما الشريف بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرقبا السيدة مارية في منزلها البعيد الذي حَقَّقْتُه هنا، ولم تكن السيدة عائشة هي التي دَسَّت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمر هذا الرجل الذي ثبتت براءته بعد الحكم عليه بالإعدام وقبل تنفيذ الحكم.

والذي يجزم به سرف الدين أن اتهام الرجل بالسيدة مارية كان من إفك أهل الزور والبهتان، فهو بنصه يقول: (من أهل الزور إذ قالوا بهتانًا وعُدوانًا في السيدة مارية وولدها إبراهيم عليه السلام) ولكن سرف الدين هذا يوجه هذا التوجيه ويخص السيدة عائشة بهذا زورًا وبهتانًا عليها لا يقوم عليهما أي دليل أو شبهة، حمله على ذلك بغضه للسيدة عائشة وأبيها بدون أي مبرر، فهو يشد العزيمة ويجهد نفسه أن يُلصق بهما كل نقيصة، ولو كانت من غيرهما، وبنصه هذا يوهم الجاهل بأحقيته في التوجيه، فيفتري على عائشة هذه الفرية العظيمة.

من غيرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

جاء في الاستيعاب لابن عبد البر[1] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: (ما غِرْت على امرأة ما غِرْت على خديجة، وما بي أن أكون

والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للأستاذ أحمد بن إبراهيم الشريف، ص: (٢٥٧).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٨/٨٦).

أدركتها، ولكن ذلك لكثرة ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدائق خديجة يهديها لهن)[(١)].

غيرتها هنا من فَرْطِ حبها لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تُلام، فامرأة وأي امرأة في الوجود، تَوَدُّ أن زوجها لها وحدها دون غيرها، وهذه سَجِيَّة طُبع عليها البشر، وليس البشر وحدهم! ولكن حتى في الحيوان الأَليف والمفترس فترى في الأَليف الحمام، وهو أشد الأَليف غَيرة، وترى في المفترس السَّبُع، فإذا كان في الحيوان أليفًا ومُفترسًا، فكيف بعائشة الصديقة الطاهرة؟ ولا أدل على مكانة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها ما في حديث التخيير.

حديث التخيير:

ففي مسند أحمد[(٢)] عن عمر بن أبي سلمة[(٣)] عن أبيه[(٤)] عن عائشة، قالت: (لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْخِيَارِ دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَكِ أَمْرًا، فَلَا تَقْضِينَ فِيهِ شَيْئًا دُونَ أَبَوَيْكِ فَقَالَتْ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ، فَدَعَانِي

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٨/٥) برقم: (٣٨١٦) (كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة)، ومسلم في "صحيحه"(١٣٣/٧) برقم: (٢٤٣٥) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٥٩٢٠/١١) برقم: (٢٥١٢٥) (مسند عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، والحديث في البخاري، (١١٧/٦) برقم: (٤٧٨٥) (كتاب تفسير القرآن، باب قوله يا أيها النبي قل لأزواجك)، ومسلم (١٨٥/٤) برقم: (١٤٧٥) (كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية).

(٣) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قاضي المدينة، صدوق يُخطئ، قتل في الشام سنة ١٣٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٤٩١٠)، ص: (٤١٣).

(٤) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني اختلف في اسمه، قيل: إسماعيل، وقيل: عبد الله، وهو ثقة مكثر في الحديث، روى له الجماعة، توفي سنة: ١٠٤هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٨١٤٢)، ص: (٦٤٥).

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[(١)]، قَالَتْ: فَقُلْتُ: قَدِ اخْتَرْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَتْ: فَفَرِحَ لِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وعندي أن السِّر وإن كان هذا، فقد سبق أن ذكرت اختلاءه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأم إبراهيم في بيت حفصة، وقوله لها: "**ألا ترضين أن أُحَرِّمها فلا أقربها؟**"[(٢)]، وقوله لحفصة: "**لا تذكري ذلك لأحد**"[(٣)]، فذكرته لعائشة، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾[(٤)]، وفي كلا القصتين، قال في أحدهما لحفصة: "**ألا ترضين أن أُحَرَّمَها فلا أقربها؟**[(٥)] وقال في الآخرة: "**لن أعود له**"[(٦)]، أي: لشرب العسل، وهذا ما أرادته الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ﴾[(٧)]، وأفهم من قوله تعالى هنا: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾﴾[(٨)]، أن المغفرة حصلت له ولعائشة وحفصة فيما تظاهرتا عليه في القصتين.

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٨-٢٩.
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) سورة التحريم: ٣.
(٥) تقدم تخريجه.
(٦) تقدم تخريجه.
(٧) سورة التحريم: ١.
(٨) سورة التحريم: ١.

وقد أورد النسائي[(١)] في باب الغيرة عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانت له أَمَةٌ يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حَرَّمها على نفسه، فأنزل الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[(٢)] والمقصود من الأمة هي أم إبراهيم هنا لما مضى في التحقيق الآنف الذكر.

وقع التآمر وحصلت التوبة:

كان ما حدث مما سبب التحريم، وكان ذنبًا في حق عائشة وحفصة، وأعقبه التأنيب لهما في قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾[(٣)]، ثم كان التهديد بقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَـٰتٍ مُّؤْمِنَـٰتٍ قَـٰنِتَـٰتٍ تَـٰٓئِبَـٰتٍ عَـٰبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ثَيِّبَـٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾[(٤)]، والذي ألمسه في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ﴾[(٥)]، إشارة لطاعتهما وإذعانهما لمؤدَّى الخطاب، وأنهما ملتزمتان بالتوبة عن العودة لمثل هذا الخطأ، وهذه منَّة من الله وتسخير لِإِلَانَةِ قلبيهما، وإيضاح لمكانتهما في الإسراع للتوبة والاستغفار، وفيه إشارة واضحة بأنهما مع مكانتهما من مقام زوجيته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فإن لم يتوبا، فيوضح لهما مكانة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من ربه فيقول: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾[(٦)]، ولم تقف مكانته

(١) سنن النسائي، (٧٨٣/١) برقم: (٣٩٦٩/٥) (كتاب عشرة النساء، باب الغيرة). صححه الألباني. انظر: صحيح سنن النسائي، (٨٣١/٣)، برقم: (٣٦٩٥).
(٢) سورة التحريم: ١.
(٣) سورة التحريم: ٤.
(٤) سورة التحريم: ٥.
(٥) سورة التحريم: ٤.
(٦) سورة التحريم: ٤.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند هذا الحد، فيشعرهما أنهما إذا لم تتوبا وطلقهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسيبدله ربه بخير منهما، يخلقهن له ويسخر هذه للإخلاص كما كان من شأنهما وأكثر، ثم يشير إلى واجب الزوجية عامة من طَرْفٍ خفي بتقويم مُعْوَجّ الزوجة عندما يوجب التقويم، فيوضح واجب الْقَيُّومِيَّة في الزوجية، فيقول تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾(١)، وقد كان هذا من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد عفا وأصلح، وقد كانت التوبة والإنابة منهما، وبهذا كانت الإشارة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾(٢)، وهنا تجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد عفا عنهما، فقد عاش وإياهما ما بقي من حياته راضيًا عنهما ولم يُطلقهما، رضي بهما من غير أن يبدله الله غيرهما مما لم يكن في عصمته آنذاك، وقد وقع التخيير مرة، فاختارت عائشة البقاء مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما مر، وفي الحديث ففرح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما اختارته.

والعجيب في أمر الشيعة أنهم مرة يدَّعون أنها رمت السيدة مارية بحكم العاطفة في عائشة ومرة أخرى لا يزالون يصمونها بالتآمر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الزوجان الحبيبان عليهما السلام تناسيا ما حدث، وغض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه، وكثيرًا ما يقع بين الزوجين المتآلفين أمثال هذا، والله سبحانه وتعالى يقول فيهما عندما يحدث الشجار: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ﴾(٣)، فهما سيدا

(١) سورة التحريم: ٦.
(٢) سورة التحريم: ٨.
(٣) سورة النساء: ٣٥.

المصلحين، وقد وفق الله بينهما، ومات وعائشة على ذمته غير مجبر على بقائها، بل عن طيب نفس، فما الذي وَغَرَ قلوب الشيعة منذ أن كان الشيعة والتشيع على عائشة؟

إنهم يقرؤون مسند أحمد الذي رواه ابنه، ويعلمون من هذا المسند ما جاء في منزلة عائشة من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكان يتأذى من المتعرض لها، وإليك حديث أم سلمة في مسند أحمد:

لا تؤذيني في عائشة:

جاء في مسند الإمام أحمد[(١)] عن أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا زوج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قالت: (كلمني صواحبي[(٢)] أن أكلم رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن يأمر الناس، فيهدون له حيث كان، فإنهم يتحرون بهديته يوم عائشة، وإنا نحب الخير كما تحبه عائشة، فقلت يا رسول الله: إن صواحبي كَلَّمْنَنِي أن أكلمك لتأمر الناس أن يُهدوا لك حيث كنت، فإن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نحب الخير كما تحبه عائشة، قالت: فسكت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ولم يراجعني فجاء صواحبي فأخبرتهن أنه لم يكلمني، فقلن: لا تَدَعِيْهِ، وما هذا حين تَدَعِيْنَه؟ قالت: ثم دار فكلمته، فقلت: إن صواحبي قد أمرنني أن أكلمك أن تأمر الناس فليهدوا لك حيث كنت، فقالت له مثل تلك المقالة مرة أو مرتين، كل ذلك يسكت عنها رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ثم قال: **"يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في بيت امرأة من نسائي غير عائشة"**، فقلت: أعوذ بالله أن أَسُوْأَكَ في عائشة).

---

(١) "المسند" (١٢/٦٣٩٨) برقم: (٢٧١٥٥) (مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٤٤/١٣٠)، عند حديث رقم: (٢٦٥١٢).

(٢) أي: نساء النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. انظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، (٢٢/١١٥).

هذا الحديث لم تروه عائشة التي يطعن الشيعة في رواياتها بل روته أم سلمة.

مسند أحمد فيه أحاديث ضعيفة، هو عند الشيعة عمدة صحيح يعتمده مثل الطبري الشيعي في ذخائر العقبى، مسند أحمد في مثل هذه الرواية يغض الشيعة الطرف عنه ويعتبرونه ليس واردًا، يقرؤون كل ما في مسند أحمد إلا أمثال هذه الرواية.

إذا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يرض أن يوافق الأزواج غير عائشة في الإهداء إليه في بيوتهن، إذا كان لم يُجب طلبهن عن طريق أم سلمة، وقد أَلْحَحْنَ[١] عليها فألحَّت عليه، إذا كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى أم سلمة أن تؤذيه في عائشة، فهل أباح للشيعة أن يتعرضوا للصديقة بنت الصديق؟

قال: "**فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في بيت امرأة من نسائي غير عائشة**"[٢]، هذا ما روته أم سلمة، ولم تقله عائشة، ورواه أحمد في مسنده، ولو كانت هذه الرواية من عائشة لقالوا كما قالوا إنها تروي لنفسها، لعن الله من آذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أزواجه.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقسم أنه ما نزل عليه الوحي في بيت امرأة من نسائه إلا عائشة، هذا ما روته أم سلمة، تقول قال: "**فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في بيت امرأة من نسائي غير عائشة**"[٣].

هذه عائشة التي ينزل الوحي عليه في بيتها، تُنقصُها الشيعة، يبحثون عن مثالب يُلصقونها بعائشة زورًا وبهتانًا، ويعلمون أنهم يؤذون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنهم لا يرون بذلك بأسًا، ما دام مرادهم أن يوجدوا مثالب للسيدة عائشة، وهي بريئة منها، وهم يعلمون ويقرؤون ويفهمون ما حدث لأهل الإفك في حق عائشة، جلدهم

---

(١) أي: أَصْرَرْنَ عليه، والإلْحاح من معانيه: الإصرار واللزوم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٢٣٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حد الإفك، حتى كان فيهم شاعره حسان بن ثابت، وقد أعطاه سيرين وبئر حاء(١).

من هم الذين ردهم الله بغيظهم؟

أعود للتحقيق والرد على الشيعي في قوله: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ﴾(٢).

نزلت هذه الآية في قصة الأحزاب الذين تآلبوا على حرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا ما تنطق به الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾(٣)، ونصر الله رسوله بالريح الصِّبَا وبالملائكة، وكانت قريش نزلت شرقي جبل جَمَّاء العاقِر(٤) من منطقة الجُرْف، وهذا المكان يبعد عن المدينة من الناحية

(١) سيرين هي أخت مارية القبطية، وقد أنجبت لحسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرحمن، وبئر حاء ويقال لها: بيرحاء اختصارًا، هي في الأصل لأبي طلحة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت عنده من أنفس أمواله، فلما أراد أن يتصدق بها قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجعلها في لأقربين، فكان منهم حسان. انظر: تاريخ المدينة، لابن شبه، (١/٣٤٤)، وحديث أبي طلحة في البخاري، برقم: (١٤٦١)، (١٠/٤٢٤).

(٢) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٣) سورة الأحزاب: ١٠.

(٤) الجَماوات ثلاث، يقال لها جَماوات العَقِيْق، الأولى: جَمَّاء تَضَارِع، والثانية جماء أم خالد، والثالثة: جَمَّاء العاقِر، بالراء، وقيل: باللام، شرقها جبل عَيْر، وغربها جبل الفرا. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، ص: (٣٥).

الشمالية الغربية تسع كيلو مترات، ونزلت غطفان ومن معها في ذنب وادي نُقُمى[١] في شمال حَرَّة النار[٢] مما يلي جبل وَعِيْرَة[٣] من غربيه، وما يلي جبل أُحد من شرقيه، وكلا الجهتين في منزل غطفان وقريش مُعرَّضان لريح الصِّبَا تهب من جهة شرقي الْمَنْزِلَيْن، ويلي الْمَنْزِلَيْن من المغرب الجبالُ مما يُمَكِّن ريح الصِّبَا أن تكون في أشد هبوبها، وزعزعت الرياح المعتدين بعد أن حال الخندق بينهم وبين المدينة، فاضطرهم هذا إلى الرحيل على المدينة، وردهم الله بكيدهم لم ينالوا خيرا، ولم ينتصروا على المسلمين، كان هذان الطرفان من شمال شرقي المدينة، وهم غطفان ومن معهم، ومن شمال غربي المدينة وهم قريش وأحابيشها[٤]، ولما خانت قريظة وانهزمت الأحزاب،

---

(١) وادي نُقُمى، يجري ماؤه جنوباً فيمرُّ ما بين موقع المطار وبين جبلي وعيرة وَوُعيرة، وفي الجنوب الشرقي منها يلتقي مع وادي قناة، فيشكلان سيلًا واحدًا، ويلتقي بوادي نعمان عند جبل ثور. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٤٥٧).

(٢) هي بالقرب من خيبر، وهي حرة سُليم، انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، ص: (١٠٠)، قال الشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن مصدر حَرَّةِ النَّار من الجنوب الشرقي من حلاءة قريظة، ومن الشمال الغربي مما يلي جبل ميطان، ومن شرقي الحلاءة الكبار، ولا تصل إلى الحلاءة الكبار ولا ميطان، إنما هي شرقي حلاءة قريظة، يفصل بينهما مجرى وادٍ ينصرف إلى المبعوث ثم إلى العريض. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، ص: (٤٦٥).

(٣) قال الشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ: وعيرة ووُعيرة جبلان متجاوران يكادان يلتقيان ببعضهما، إلا أن المصغَّرة أصغر من الُمكبَّرة، ولونهما أحمر، يقعان في شرقي أحد، ويسيل نُقُمى من شرقيهما، ونغمان من غربيهما، وهما على ٩ كم عن طريق العريض، وعلى ١١ كم عن طريق جبل ثور. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر ص: (٤٥٩ – ٤٦٤).

(٤) هم حلفاء قريش من بني المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة، اجتمعوا بذنب حبشي، وهو جبل بأسفل مكة، وتحالفوا بالله: إنا ليد على غيرنا ما سجى ليل، ووضح نهار، وما رسا «حبشي» مكانه، فسموا أحابيش باسم الجبل، وقيل: لاجتماعهم، والتجمع في كلام العرب، هو: التحبّش. انظر: المعارف، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م. (٦١٦/١).

وكانت قريظة في الجنوب عن المدينة بنحو أربعة كيلو مترات في الجانب الجنوبي من منطقة العالية، وهؤلاء هزمهم الله حين حاصرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وألقى في قلوبهم الرعب، فاستسلموا، وكان القضاء ينتظرهم من بين شَفَتَيْ سعد بن معاذ الأشهلي، وبين حَدِّ السيف في خنادقهم في ناحية الجهة المعروفة بسيدنا مالك في سوق الحمارين من الْمُنَاخَة(١).

هؤلاء كفار قريش وغَطَفان ومن معهما، وقُرَيْظَة هؤلاء المحاربون يتمثل بهم الشيعي في نصر الله لأم إبراهيم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويدعي أن الانتصار فيها كان على عائشة التي حصر بها الاتهام، وليت هناك وجه شَبَه فهو يوجه الاتهام على عائشة، يقول: إذ قالوا بهتانًا وعدوانًا في السيدة مارية، ويعني بنص الآية: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ﴾(٢)، يقصد بها عائشة؛ لأنه سبق وأن خصها بالذكر في قوله: (وحسبك مثالًا لهذا ما أبدته نزولًا على حكم العاطفة من إفك أهل الزور، إذ قالوا بهتانًا وعدوانًا).

إن الشيعي هذا يريد أن يكتب ويعتقد أن كل القراء سُذَّج يؤمنون بأن هذا الإنسان أحسن التوجيه والتشبيه، لا! فإن عائشة أجَلّ وأكْرم من أن تكون من الذين كفروا أو يمكن التشبيه بها، عليها رضوان الله وسلامه.

ونُسَائل الشيعة مَنْ مِن المسلمين وعلمائهم قال: إن عائشة هي التي اتهمت أم إبراهيم؟ فأين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا هي تؤذيه في زوجاته؟ وفي الأخص أم ولده إبراهيم؟، جَلَد أهل الإفك في قصتها، أليس من العدل من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقضي فيها بما قضى في حسان بن ثابت شاعره وغير حسان؟ أليس من العدالة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن كانت عائشة هي التي أشاعت الفاحشة في أم إبراهيم أن يأخذ لأم إبراهيم حقها من عائشة؟ كل ذلك لم يكن؛ لأن

(١) المُناخة، بضم الميم، شارع في المدينة أو حيّ غرب المسجد النبوي. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، ص: (٢٧٩).
(٢) سورة الأحزاب: ٢٥.

توجيه الاتهام عليها غير واقع بل ومستحيل، فهي أكرم وأجل من أن تقذف أم إبراهيم بما لا يليق.

وما من مسلم في قلبه ذرة من إيمان برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا ويعتقد جازمًا أن محمدًا سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أطيب الطيبين، وأنه سبحانه وتعالى اختار له أطيب الطيبات، قرائن زوجاتٍ طاهراتٍ، جعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخيار من خلقه ومصطفاه، ومن تكن هذه مكانته فالله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يزوجه إلا بمن تليق بمقامه الكريم، وفيهن عائشة الطاهرة الطيبة.

حديث القرآن في ذلك:

يقول تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾(١).

وفي هذه الآية بدأ التنويع بجنس الأنثى في قوله: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾، ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾؛ إذ ألحق كل نوع بنوعه، والذي يحضن النسل هي الأنثى، وهي ذات الرحم، والتلقيح من خصائص الذكور في العادة الجنسية؛ ولهذا تجد أن الله سبحانه وتعالى حصر نطاق النكاح الشرعي في أضيق الحدود، وهو أسهلها بالإيجاب والقبول في وجه الحِل، وجعل أشد العقاب في وجه التحريم، والتحريم والحِل من خصائص البشر والجن، العقاب كان أشد من الجزاء بجلد غير المحصن جزاءً مخفَّفًا في هذه الشدة؛ لأنه استعمل حق غيره، دفعته إليه الطبيعة في الحاجة، وأما المحصن فعنده ما يدفع الطبيعة الحيوانية، والله يريد طهارة النَّسْل والقضاء على من يدنس شرف النسل؛ حفظًا للصهر والنسب، وكان العامل الوحيد في التناسل هو التقاء الجنسين سواء حدث النسل وهو الموجب للوجود وبقاء الجنس، أو لم يحدث في عملية التلقيح، وبعد أن كانت طريقة النكاح الشرعية هي الطريقة الوحيدة التي يلتقي فيها الجنسان.

---

(١) سورة النور: ٢٦.

تمضي الآيات تهدي للطريق السليم ومسبباته، فيقول في الآيتين ٣٠ و٣١ من سورة النور: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(١).

وهنا اشترك الجنسان في غض البصر وحفظ الفرج، وخُصَّت المرأة بالتشديد في أسباب المحافظة، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾(٢)، ثم يجمع الجنسين في أوامر مشددة تمنع الزلل في الجنس، فيقول تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝﴾(٣)، فيخص السيدة المرأة بأربع نواهي تقتضي سرية المرأة فيها دون الرجل.

ذهبت الآيات تُحذِّر ما وراءها من المسببات والأسباب وما يتقدمها، وفي هذا دليل واضح على فارق ما بين الرجل والمرأة ودليل كامل على عدم جواز المساواة في كل الحقوق كما يدعي عَبَدة الأنثى.

نعود إلى موضع البحث: فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكمل مخلوق، وسيد الخلق على عمومه وزوجاته أمهات المؤمنين، يقول تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾(٤)، وحق الأم البر والإحسان إليها، وعائشة إحدى

---

(١) سورة النور: ٣١-٣٢.

(٢) سورة النور: ٣١.

(٣) سورة النور: ٣١.

(٤) سورة الأحزاب: ٦.

أمهات المؤمنين فمسها بأي نقيصة عقوق بأمومتها، وهي الطاهرة البريئة، والعقوق بها يُغضب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يُرضيه.

يقول الجَلَالان[١] في تفسيرهما: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٢] الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، ومنهم عائشة وصفوان، ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾[٣]، أي: الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم، ﴿لَهُم﴾[٤]، للطيبين والطيبات ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٥]، من الجنة، وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووُعدت مغفرة ورزقًا كريمًا، أقول: حُق لها أن تفخر فهي على كل حال ضجيعة المصطفى، ومات وهي على ذمته، وهو راضٍ عنها.

والذي قاله القرطبي في هذه الآية: (﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ﴾ أي: عائشة وصفوان، ثم يقول﴿مُبَرَّءُونَ﴾ يعني: مُنزَّهون مما رُموا به، قال بعض أهل التحقيق: إن يوسف عليه السلام لما رُمي بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهد، وأن مريم لما رُميت بالفاحشة برأها الله تعالى على لسان عيسى عليه صلوات الله، وأن عائشة لما رُميت بالفاحشة برأها الله بالقرآن، فما رضي ببراءة صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان)[٦].

---

(١) تفسير الجلالين للسيوطي، ص: (٤٦١)، والمراد بالجلالين: جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي؛ حيث قام الأول بالتفسير من سورة الكهف إلى سورة الناس، ثم سورة الفاتحة وانتهى منها وأتته المنية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم قام جلال الدين السيوطي بالتفسير من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء، وجعل تفسير سورة الفاتحة في آخر تفسير المحلي؛ لتكون منضمة لتفسيره، ولم يضعا لهذا التفسير اسمًا، فعرف بتفسير الجلالين. انظر: التعليق والإيضاح على تفسير الجلالين، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف البراك، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ. ص: (١٠).

(٢) سورة النور: ٢٦.

(٣) سورة النور: ٢٦.

(٤) سورة النور: ٢٦.

(٥) سورة النور: ٢٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١٢/٢١١-٢١٢).

هذه عائشة المبرأة بالقرآن يبحث الشيعة على مثالب موهومة ليُلصقوها بها وحسب، وسبق أن تكلمت عن حديث الإفك بما فيه الكفاية، وليس إفك ابن أُبي فيها بأقل من الإفك الذي ابتدعه الأَفَّاكون من الشيعة، فهم شيعة ابن أُبي في هذا الاتجاه، إنهم يستحقون تطبيق حد القذف كما حُدَّ ابن أُبي وشيعته في زمن النبوة، وسيبقى تطبيق الحد هذا ما دام لم يكن في هذه الدنيا سيبقى ينتظرهم في جهنم وبئس المهاد، للتشريع الرباني حكمة أدق من أن توفي حقها في المفهوم والمعلوم، الماعون في الجسد الحي الذي إذا تنجس يعسر تطهيره جسديًّا ومعنويًّا، فاستعمال جهاز التناسل بغير مشروعية يعزله عن نوعية الطيب إلى نوعية الخبيث سواءً كان سرًّا أو علنًا، وفي حال العلنية أو الإصرار عليها يبقى حكم العلنية، وإن انتفى غير المشروعية، وطهر الجسد بالتوبة أو بعقوبة الجلد، وتبقى لَذْعَة العلنية تبعد مستعمل الجهاز في غير مشروعيته إلى الاشمئزاز والحذر منه؛ ولهذا نرى ما أورده الإمام النسائي في سننه من حديث أبي مرثد(١).

حديث مَرْثَد بن أبي مَرْثَد:

قال: فجئت إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: يا رسول الله، أنكح عَنَاق(٢)؟ فسكت عني، فنزلت الآية: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ

(١) هو: مرثد بن أبي مرثد الغنوي، صحابي بن صحابي، واسم أبي مرثد: كنَّاز بن الحصين، وهما ممن شهد بدرًا، استشهد في صفر سنة ثلاث من الهجرة في غزوة الرجيع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٧٨٩٥)، (٦/٥٥).

(٢) جاء أنها كانت صديقة له في الجاهلية، وكانت بغيًّا وتابت. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٥/١٣٨).

﴿لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣﴾(١)، فقرأها عليَّ، وقال: "**لا تنكحها**"(٢).

إن مرثد بن أبي مرثد صحابيٌّ تقيٌّ، ولكن عناق كانت بَغِيَّة وتابت، ومع توبتها نهاه الله تعالى في القرآن الكريم أن ينكحها؛ لأن جهازها كان مستعملًا في غير مشروعية، ثم لأنها مظنة بعد توبتها لتتبع الفجار لها، وقد تعود، فلم يرض الله لهذا الصحابي أن ينكحها حفظًا لطهارة جهازه من الدنس.

عائشة بين الطفولة والشباب:

كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحياة الزوجية مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين دور الطفولة والشباب، فقد بنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها وهي في سن التاسعة، قال ابن عبد البر في الاستيعاب(٣) في حقل عائشة، كما قال غيره باتفاق أنه بنى بها في شوال السنة الثانية من الهجرة، ومات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أكمل العاشرة، فتكون حياتها الزوجية مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع سنوات، ويكون عمرها حين توفي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمانية عشر عامًا، وبين التاسعة وهي في نهاية دور الطفولة فيها، وبدء دور الشباب حتى الثامنة عشر، في هذا الحقل بين الدخول والوفاة، كانت السيدة عائشة في دور النمو والدورة الدموية، وفيها ما تتفاعل فيه الدورة الدموية مع الثورة العاطفية، وما يحصل لأمثالها من الرغبة والامتناع والتدلل وسرعة الانفعال النفسي والاعتداد وما فيه من عدم استقرار، كما لعامل النمو في أعضاء الأنوثة طوارئ

---

(١) سورة النور: ٣.

(٢) أخرجه النسائي في "المجتبى" (٦٣٨/١) برقم: (٣٢٢٨/١) (كتاب النكاح، باب تزويج الزانية) وأبو داود في "سننه" (١٧٦/٢) برقم: (٢٠٥١) (كتاب النكاح، باب في قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية). قال الألباني: حسن الإسناد. انظر: صحيح سنن النسائي، (٦٨٠/٢)، برقم: (٣٠٢٧).

(٣) الاستيعاب، (١٩٠/٨).

مفاجئة، وقلت هي بشر غير معصوم، فإذا حدث منها شيء ولم ولن يحدث منها ما يخل بشرف زَوْجِيَّتِها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذلك محمول على العوامل التي ذكرت بعضها.

وإذا أردت أن أحلل ما وقع في قصة التحريم إذا جعلناه من أجل العسل الذي شربه عند زينب بنت جحش، فإن ابن عبد البر ذكرها(١) بنصه: (تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سنة خمس من الهجرة، هذا قول قتادة، وقال أبو عبيدة(٢): إنه تزوجها سنة ثلاث من التاريخ). وإذا كان تزوجها سنة ثلاث فيكون عمر عائشة يومها عشر سنين، وإذا كان سنة خمس فيكون عمر عائشة اثنا عشر عامًا، ولي أن أُقَدِّر أوسط القولين بين الثلاث والخمس فيكون عمر عائشة في الرابعة من الهجرة أحد عشر عامًا وبين الحادية عشر والثامنة عشر من عمرها حيث توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعة أعوام، وفي خلالها كانت قصة العسل، فأُنثى في هذا السن العارِم(٣) الثورة، الشديدة الانفعال من أثر الدورة الدموية والنمو، وهما عاملان قويان طبيعيان، فإن صدر منها شيء بنحو ما صدر، فالطبيعة الأنثوية في هذا الدور عامل مهم معذور.

في الحالين بين المراهقة والتكليف كانت حياة السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الثورة العاطفية فيها كما في غيرها في هذا العمر على أشدها، والغيرة

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٨/١٣٧) برقم: (٣٢٦٥).

(٢) هو: معمر بن المثنى التيمي النحوي البصري، صاحب التصانيف ولد سنة: ١١٠هـ، وكان يرى رأي الخوارج، قال الذهبي: قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى، وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق، وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيء من عوالي روايته. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (١٦٨)، (٩/٤٤٧).

(٣) أي: شدته وحِدَّته، قال ابن فارس: العين والراء والميم أصل صحيح واحد، يدل على شدة وحدة. انظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/٢٩٢).

في الطبيعة تُلازم الأنوثة في كافة أدوارها، وإن شَدَّها الحب تكون الثورة العاطفية أيضًا على أشدها، هذا إن عطفناه على حب سيد البشر لها، وحبها له وأنه لم يَلُمْها في شيء صدر منها بل لام غيرها من أجلها؛ ولذا لم يبق مكان للثَّلْب من مكانتها الرفيعة.

وإذا رجعنا إلى مذهب الشيعة نجد أن منشأ الكراهية لها ولأبيها ناشئة من الجفوة بينها وبين الإمام علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهذا الإمام الطبري(١) يورد الحديث في هذا في حديث مرضه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تقول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: وتَتَامَّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعزَّ(٢) به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه، فاستأذنهن أن يمرض في بيتي، فأذِنَّ له، فخرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين رجلين من أهله، أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تَخُطُّ قدماه الأرض عاصِبًا رأسه حتى دخل بيتي"، قال راوي الحديث عبيد الله(٣)، فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس، فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت: لا، قال: علي بن أبي طالب(٤)، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع.

---

(١) في التاريخ، (٣/١٨٩).

(٢) أي: اشتد عليه وغلبه. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣/٢٢٨).

(٣) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الباهلي، أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، روى له الجماعة، توفي سنة: ٩٩ هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٦٥٣)، (١٩/٧٣).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٧/١٢٧) برقم: (٥٧١٤) (كتاب الطب، باب حدثنا بشر بن محمد)، ومسلم في "صحيحه" (٢/٢٠) برقم: (٤١٨) (كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس).

لِمَ هذه الجفوة؟

وكان من سبب الجفوة إشارة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حدثت قصة الإفك بطلاقها أو زواج غيرها، ومما ذكره المحدِّثون في هذا ما رواه الطبري[١] بنصه: عبد الله بن الزبير عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما دعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصة أهل الإفك علي بن أبي يطالب وأسامة بن زيد، فاستشارهما، فأما أسامة فأثنى خيرًا وقالَهُ، ثم قال يا رسول الله: أهلك ولا نعلم عليها إلا خيرا، وهذا الكذب والباطل، وأما عليّ فإنه قال يا رسول الله: إن النساء لكثيرات، وإنك قادر على أن تستخلف، وسَلِ الجارية تَصْدُقْكَ".

وفي هذا الحديث ما يؤيد أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت لا تزال جارية صغيرة السن مما يؤيد ما ذُكر آنفًا، والذي حَزَّ[٢] في نفس عائشة من عليّ قوله: إنك قادر على أن تستخلف ولم يعذرها عند قوله: وسل الجارية تَصْدُقك، وفي هذه الجملة تزكية لها وبراءة، فإذا كان الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يجزم بصدقها فما للشيعة يُشككون في أحاديثها؟ والإمام علي يزعمون أنه إمامهم، فلماذا لا يُصدقون قوله: تَصْدُقك؟ ولم يجزم علي بن أبي طالب بتوجيه التهمة عليها ولم يعتقد إلا براءتها وصدقها، وإنما كانت هذه الإشارة منه غَيرة منه على فراش رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مأخذ العِداء، ونزْعَةً مفاجئة ما كانت تتوقعها، وهي عرض الطلاق على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون أن يثبت عليها شبهة أو حقيقة.

ولا أقول عائشة وحدها، بل كل أنثى من بني آدم تعرَّضت من أيِّ أحدٍ لمثل ما تعرضت له وهي في أشد محنتها، ولو كان أقرب الناس إليها وكانت شُوراه، ومن شُوراه الطلاق لَمَا كلمتْه حياتها، وما من امرأة صالحة صادقة تود فراق زوجها، أو توافق على فراقه لها إلا ما ندر ممن كانت جافية أو غير صالحة، أو لها سبب موجب.

(١) تاريخ الطبري، (٢/٦١٥).

(٢) من الحزازَة، وهي: وجع في القلب من غيظ ونحوه، انظر: الصحاح، للجوهري، (٣/٨٧٣).

ولهذا نرى الصديقة وإن كان عندها شيء على الإمام علي، وإن قال ابن عباس: إنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تقدر. فالآثار المروية عنها أنها كانت تُثني عليه خيرًا، وربما دافعت عنه ووصفته بمعالي الكرامة والعلم والإقدام والكرم.

حديث القرآن في براءة عائشة:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾[(١)]، هذا هو الحكم القرآني في الآفِكِيْن عبد الله بن أُبي بن سلول رئيس المنافقين، وكل من تعرَّض السيدة عائشة بسوء، ألَا يعلم الشيعة أن هذا الذي نزل به جبريل على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكريم لمقام السيدة عائشة؟ وكان تقريعًا وعقابًا لمن تعرض لها بما لا يليق بمقامها؟ فكيف بعد هذا لا يعتبر الشيعة بما جاء في حقها؟ لا يعتبرون بما كان من عقاب وما ينتظر من عذاب لمن أراد بالسيدة عائشة سوءًا؟! إنهم لا يزالون في حقدهم الذي طمَّ على قلوبهم على السيدة عائشة ولو كان نزول الآيات لا يزال حتى اليوم؛ لنزل فيهم ما هم أحق به كما نزل في حق عبد الله بن أُبي بن سلول، إنهم يقرؤون قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾[(٢)]، ولكنهم كاليهود يقولون في أنفسهم وعلنًا، هذا أنزل على الأميين، فيقول الشيعة مقابل هذا: هذا أُنزل على أتباع السنة ليس على الشيعة، سبحان الله!!! وهم يدَّعون الإسلام والإيمان بالقرآن، أمَا كان من الحق عليهم أن يظنوا ويتيقنوا ويؤمنوا ويوجهوا إلى السيدة عائشة خيرا! كما آمن وظَنَّ المؤمنون كما آمن أبو أيوب الأنصاري وغيره!؟

وأعود بعد هذا كله لِمَا تركت، يقول سرف الدين عبد الحسين الموسوي: (ولا تنسى سيرتها مع عثمان قولًا وفعلًا، ووقائعها مع فاطمة والحسن والحسين سرًّا وعلانية، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

والعجيب في أمر الشيعة أنها تُكفر عثمان بن عفان وتُدافع عنه بدعوى زور مما ألصقوه بعائشة وتكفيرًا لشيعة عثمان.

---

(١) سورة النور: ١١-١٢.

(٢) سورة النور: ١٢.

يقول جواد مغنية في كتابه الشيعة والتشيع[١] بنصه: (وأما عثمان فخالف الإسلام؛ ولذا ثارت عليه الأقطار الإسلامية بتحريض السيدة عائشة، فكانت الثورة شعبية إسلامية، لا شعوبية ولا من الشذاذ وقطاع الطرق).

ثم ينقل بعض طعن الشيعة في عثمان فيقول بنصه: قال عبد الرحمن بن حنبل[٢]:

واحلف بالله جهد اليمين	ما ترك الله أمرًا سُدى
ولكن جُعلت لنا فتنة	لكي نَبتلي بك أو نُبتلى
دعوت الطريد فأدنيته	خلافًا لما سَنَّه المصطفى
ووليت قرباك أمر العباد	خلافًا لِسُنَّة من قد مضى[٣]

ويعلق عليه المحشي[٤]بقوله[٥]: إذا كانت الشيعة تعد عثمان مخالفًا للإسلام، وأن الثورة عليه كانت حقًّا من حقوق المسلمين عمومهم، وقد كانت الثورة شعبية إسلامية، وإذا كانوا يعتبرون السيدة عائشة هي المحرضة على ذلك القيام لهذا السبب، وأن الذين قاموا بسببها كانوا ذوي ثورة إسلامية محضة، فكيف يلومون السيدة عائشة

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٧٤).

(٢) هو أخو كَلَدة بن الحنبل، وهما أخوان لصفوان بن أمية لأمه، قال ابن عبد البر: ولا أعلم لهما رواية. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٤/٥٥٤) برقم: (١٦٩٩).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٤/٥٥٤) برقم: (١٦٩٩).

(٤) المُحَشِّي، أي: صاحب الحاشية على الاستيعاب لابن عبد البر، وهو: الحسين بن محمد الغساني الجياني ت ٤٩٨هـ.

(٥) الاستيعاب لابن عبد البر، (٢/٤٠٧)، حاشية الجياني، طبعة ١٩٢٩م.

فيما يزعمون أنها تقول في عثمان: "اقتلوا نَعْثَلًا[١]"[٢]؟ ولِمَ ولن تقول هذا عائشة، وإذا كانت الثورة على عثمان؛ لأنه خالف الإسلام، فما قيمة أن يُقال فيه: اقتلوا نَعْثَلًا؟ وعائشة أجل وأكرم أن تقولها، وأن عثمان الأعظم قدرًا أن يُقال له ذلك.

من الذي قال نَعْثَل؟

جاء في الاستيعاب[٣] في قصة مقتل عثمان بنصه: (دخل رومان بن سرحان المرادي[٤] وهو من أَصْبُح[٥] معه خنجر، فاستقبله به وقال: على أي دين أنت يا

(١) قال ابن الأثير: كان أعداء عثمان يسمونه نعثلا، تشبيها برجل من مصر، كان طويل اللحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل: الشيخ الأحمق، وذكر الضباع، ومنه حديث عائشة «اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا» تعني عثمان. وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥/٧٩-٨٠).

(٢) تاريخ الطبري، (٤/٤٥٩)، وقال محمد بن طاهر البرزنجي في تحقيقه: في إسناده مبهم وضعفاء ومتنه منكر، وقد صح عن عائشة أنها أقسمت بالله أنها ما كتبت إلى أحد ولا حرضت أحدًا على سيدنا عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ناهيك عن هذه الفرية العظيمة. انظر: صحيح تاريخ الطبري، (٨/٦٤٧)، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٣) الاستيعاب، (٥/٤٠٥).

(٤) قيل في رومان بن سرحان، من مراد، من ذي أصبح، رجل أزرق قصير محدود، أي: في يده حديد أو خنجر، وقيل: مجدور، أي: مصاب بالجدري، وهو: قروح تنفط عن الجلد، واختلف فيمن باشر قتل عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن الأثير، (٥/٤٠٥).

(٥) أي: ذي أَصْبُح، واسمه الحرْث بن عوف، والحارث بن مالك، وهو من يعرب بن قحطان، النسبة إليها الأصبحي، وهم يقطنون حاليًّا الحاسكي، وهي من قرى محافظة لحج في اليمن. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ، (١/٦٩)، ومعجم

نَعْثَل؟ فقال عثمان: لست بنَعْثَل، ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين..) "القصة".

ولما كان الشيعة يرون أن كل خطيئة تُروى عن الآحاد أو الجماعة فهي مصدره إلى عائشة، وعائشة وحدها، نقلوا كلمة نَعْثَل من رومان بن سرحان إلى أنها قالتها عائشة؛ لِيَصِمُوها ولو بما قال أو فعل غيرها! ما دام ما قال أو فعل غيرها مذمومًا غير مجاز، وهي عندهم مصدر كل خطيئة، ويؤيد هذه القصة قصة الجُوْنِيَّة التي خطبها ثم طلقها قبل أن يمسها.

قصة الجُوْنِيَّة:

ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب[١] أنها عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية، وقيل: عمرة بنت يزيد بن رواس بن كلاب، تزوجها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبلغه أن بها مرضًا، فطلقها، ولم يدخل بها، وقيل: إنها التي تزوجها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتعوذت منه حين أُدخلت عليه، فقال لها: "**عُذْتِ بمعاذ**[٢]"[٣]، فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب، هكذا روى عبيد الله بن القاسم[٤] عن هشام بن عروة

قبائل اليمن القديمة والحديثة، لكحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ. (٢/٤٩٣)،

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٨/١٩٨).

(٢) أي: استعذت بما يُستعاذ به. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، (٢/١٣٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٣ /١٩٥) برقم: (٢٠٣٧) (أبواب الطلاق، باب متعة الطلاق)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وسيأتي في الحديث الذي بعده في صحيح البخاري بلفظ آخر، والمعنى واحد.

(٤) الصواب هو: عبيد بن القاسم الكوفي الأسدي التيمي، روى له ابن ماجه هذا الحديث فقط، قال ابن حجر: كذبه ابن معين، واتهمه أبو داود بالوضع. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٧٣٣)، (١٩/٢٢٩)، وتقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٤٣٨٩)، ص: (٣٧٨).

عن أبيه عن عائشة، وقال أبو عبيدة: إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون، وقال قتادة: إنما ذلك في امرأة من بني سُليم[١]، فالاختلاف فيها كثير على ما ذكرناه في باب أسماء وغيره.

والذي رواه الإمام البخاري عن الأوزاعي قال: سألت الزهري: أَيُّ أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن ابنة الجون لما أُدخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: "**عُذت بعظيم إلحقي بأهلك**"[٢].

وعن أبي أسيد[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرجنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انطلقنا إلى حائط، يقال له: الشَّوْط[٤]، حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**اجلسوا ههنا**"، ودخل وقد أُتي بالجونية، وأُنزلت في بيت نخل، في

---

(١) بنو سُليم ديارهم الأصلية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ولم يبق منهم في ديارهم الأصلية إلا بطنان هما حَبَش وفتيان، وممن يُنسب إلى حَبَش الأحامدة والحمودي...، وأرض بني سليم كانت واسعة تشمل معظم حرة الحجاز من جنوب المدينة إلى شمال مكة وهي الحرة التي كانت تسمى «حرة بني سليم»، ويبدو أن المقصود هنا الأرض القريبة من «مهد الذهب» انظر تفصيل الحديث عنهم في موسوعة القبائل العربية، للطيب، (٢/٥٨٤)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شرّاب، ص: (٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧/٤١) برقم: (٥٢٥٤) (كتاب الطلاق، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق)، عن أبي أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هو: مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي، من كبراء الأنصار، شهد بدرًا والمشاهد، روى له الجماعة، توفي سنة: ٤٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١١٠)، (٢/٥٨٣).

(٤) اسم حائط من بساتين المدينة، وذكر ابن إسحاق أنه بين المدينة وأحد. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/٥٠٩)، قال الشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ: الشوط هو مكان ملعب التعليم بالمدينة. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، (١/٣٣١).

بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل(١)، ومعها دايتها(٢) حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "**هبي نفسك لي**"، قالت: وهل تَهَبُ الْمَلِكَة نفسها للسَّوَقَة(٣)؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: "**قد عُذت بمعاذ**"، ثم خرج علينا، فقال: يا أبا أسيد: "**اكسها رازقيتين(٤) وألحقها بأهلها**"(٥).

وروى الإمام البخاري عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: ذُكر للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة من العرب، فأمر أبا أسيد الساعدي أن يُرسل لها، فأرسل إليها، فقدمت، فنزلت في أجم(٦) بني ساعدة(٧)، فخرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاءها، فدخل عليها، فإذا امرأة مُنكسة رأسها، فلما كلمها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال:

---

(١) قال ابن حجر: الجونية، ورجح البيهقي أنها المستعيذة في الحديث. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، برقم: (١٠٨٧٢)، (٣٥/٨).

(٢) الدَّاية، هي: الحاضنة المربية للطفل والقائمة عليه، انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، (٥٢٦/١).

(٣) قال ابن الأثير: السوقة من الناس: الرعية ومن دون الملك. وكثير من الناس يظنون أن السوقة أهل الأسواق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤٢٤/٢).

(٤) الرازقيَّة: ثياب كتّان بيض، والرزاقي: الضعيف من كل شيء. انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، (٧٥٧/١).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤١/٧) برقم: (٥٢٥٥) (كتاب الطلاق، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق)، عن أبي أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) أي: حصن بني ساعدة، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢٦/١).

(٧) هم: بطن من الخزرج القحطانية، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، ص: (٢٨٠).

"**قد أعذتك مني**"، فقالوا: أتدرين من هذا؟ قالت: لا، قالوا: هذا رسول الله جاء ليخطبك، قالت: كنت أشقى من ذلك.."[١].

لكن ابن عبد البر لما ذكر قصة الْمُتَعَوِّذة[٢] قال بنصه: (اختلفوا في قصة فراقِه لها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها، فقالت: تعال أنت وأبت أن تجيء، هذا قول قتادة وأبي عبيدة، ثم قالت: أعوذ بالله منك، فقال: "**عُذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني**"[٣]، فطلقها، ثم قال ابن عبد البر: قال قتادة: هذا باطل، إنما قال هذا لامرأة جميلة من بني سليم، فخاف نساؤه أن تَغْلِبَهُنَّ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلن لها: إنه يُعجبه أن تقول: أعوذ بالله منك، فقالت لما دخلت عليه: أعوذ بالله منك، قال: "**عُذت بمعاذ**"[٤]، وقال أبو عبيدة: كلتاهما عاذتا بالله منه).

وهذان القولان سبق أن قدمت قبلًا قول القاسم بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وما قاله أبو عبيدة، وما قاله قتادة، وأن ابن عبد البر ذهب إلى أن الاختلاف في المرأة كثير.

وفي حديث سهل: امرأة من العرب، وفي حديث عائشة: امرأة من بني الجون، وفي حديث قتادة: من سليم، إلا أن ابن عبد البر نسبها من بني الجون، وعلى هذا انفرد قتادة أنها من سليم، وعندي أن هذا مرجوح بروايتي الإمام البخاري أولًا، ثم إن في رواية الإمام البخاري ما يؤكد أنها الجونية من تحديد الطريق الذي قَدِمَت منه أنها أُنزلت في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل بالشوط، وقد أوردت في كتابي: المدينة

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١١٣/٧) برقم: (٥٦٣٧) (كتاب الأشربة، باب الشرب من قدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآنيته) ومسلم في "صحيحه" (١٠٣/٦) برقم: (٢٠٠٧) (كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا).

(٢) الاستيعاب، (١١/٨)، رقم: (٣١٥٨).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

بين الماضي والحاضر[(١)]، مكان الشوط، وهو في منزل بني ساعدة، وفيه اليوم ملعب التعليم في الشمال الغربي من جبل سَلْع، وفي مغرب خِيف الأَغوات، ومنزل بني الجَوْن كما أثبته في الكتاب المذكور في شمال حَرَّةِ الْمُسْتَرَاح مما يلي جبل أحد، قلت: في منزل بني ساعدة، وراوي الحديث هو سهل بن سعد الساعدي في رواية البخاري أو أبو أسيد الساعدي، والشوط، وكما قلت في بني ساعدة إلى أن أُجْم بني ساعدة في زُقاق[(٢)] صَيَّادة الْمَحْرَقة[(٣)] من ساعدة والأُجُم في حوش آل بَخِيْت، فلعل أن لبني ساعدة أجمعين أحدهما بالشوط، والآخر في شارع صيادة التي ذكرت، وسواء كان منزلها في خِيف الأغوات أو في شَرْقِيّه، أو في صيادة، فكلها أقرب المنازل إلى بني الجون الذين فيهم الكلابية، كل هذين المنزلين في جنوب المستراح، وفي شماله كما قلت: الجَوَّانِية[(٤)]، أما دار بني سُليم فهي في ناحية مهد الذهب[(٥)]، وناحية وادي

(١) انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٣٦٩).

(٢) هي الطريق الضيق. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٥/٣٣٨).

(٣) كان اسم المكان من قبل أطم مُعوض، ثم كان اسم أحد شوارعها شارع صيادة، وكانت تُعرف تلك الناحية وما حولها في زمن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بصيادة محرقة من ساعدة، قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يُظن أنها منسوبة لابن صائد. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٩١).

(٤) قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: الجَوَّانية، نسبة إلى بني الجون، وهو: موضع قرب أحد شامي المدينة، ولعلها كانت تشمل المزارع الشمالية في كامل حرة العريض، ثم استقلت بمنطقتها. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، ص: (٣٦٨-٣٦٩).

(٥) كان يُقال له معدِن بني سُليم، وهي تمتاز بوجود المعادن فيها بما فيها معدِن الذهب، وتقع مهد الذهب الآن من الناحية الجنوبية الشرقية للمدينة المنورة على بعد مئة وسبعين كيلو. انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، (١٩٣/١).

النقيع[١] وما إليه، وهذه المنطقة في الجنوب الشرقي من المدينة، ولا تمر على الشوط الذي هو في الشمال الغربي من المدينة؛ ولهذا فإنني أرجح ما جاء في رواية الإمام البخاري من رواية الأوزاعي، أَمَّا إن كانت السليمية استعاذت هي أو غيرها، فليس عندي ما أُعلق عليه، والذي يؤيده ما أورده السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء[٢] بنصه: قال: (تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة من بني الجون، فأمرني أن آتي بها، فأتيته بها، فأنزلتها بالشّوط من وراء ذباب ــ الذي في وراء ذباب هو خيف الأغوات ــ وفي رواية له: فأنزلتها في بني ساعدة، وفي رواية أَجَمَ بني ساعدة). ولا خلاف في الأماكن في الثلاث روايات كما شرحت آنفًا.

وبعد أن أنهيت ما أوردت أعود لمناقشة قول الشيعي سرف الدين في السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، يقول جملة[٣] في نص المراجعة بنصه: (ولا تنس نزولها على حكم العاطفة يوم زُفَّت أسماء بنت النعمان، -هذا يعني به ما رواه القاسم بن هشام- أسماء بنت النعمان بن الجون في الحديث الذي أوردت فينتفي غيرها، قال: زُفَّت عروسًا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقيل لها: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك، وغرضها من ذلك تنفير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

---

(١) وادي النقيع وادٍ فحل من أودية الحجاز، يسيل منها الحرار التي يسيل منها وادي الفرع، ثم يتجه شمالا جاعلا جبال قدس على يساره، ويأخذ كل مياهها الشرقية، وأول النقيع مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة ٤٠ كيلاً جنوبا على طريق الفرع، وأقصاه على قرابة (١٢٠) كيلاً قرب الفرع. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، للبلادي، ص: (٣٢٠).

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، (٤/١٠٢).

(٣) المراجعة ٧٦/١٩/٢/١٣٣٠.

عروسِه وإسقاط هذه المؤمنة البائسة[١]، وكأن أم المؤمنين تستبيح لنفسها مثل هذا الحديث عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ترويجًا لغرضها، ولو كان تافهًا أو كان حرامًا).

قلت: هذا فيه ما توهمه قتادة إلا أن قتادة قال: يتهم نساء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ولم يُعين عائشة، وحيث إن منزلها بالشوط، وخروج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إليها ينفي ما قاله قتادة، والإمام البخاري أثبت في حديثي أبي أسيد وسهل بن سعد الساعديين.

ولقد أخذ الشيعة ما ذهب إليه قتادة: فخاف نساؤه أن تَغْلِبَهُنَّ على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فقلن لها: إنه يعجبه أن تقول: أعوذ بالله منك، أخذوا هذه الجملة "فخاف نساؤه"، فقال هي عائشة، لِيَسْمُو أنفها بما قال الشيعي: (ولا تنس نزولها أي: عائشة على حكم العاطفة إلى آخر ما قال كذبًا وبهتانًا على السيدة عائشة، وللحقيقة أضع الواقع فيما يأتي:

منزل عائشة كان في مكان الحجرة النبوية في المسجد النبوي وبجوارها من الجنوب الشرقي منزل حفصة، وكانت بقية الأزواج في شمال المسجد النبوي ما بين باب الرحمة وباب النساء في شمال الخط وبين هذه المنازل وبين منزل الجُوْنية –وإن كان المقصود ما في شمال حرة المستراح– أكثر من أربعة كيلو مترات بدءًا من الجنوب حيث المسجد النبوي إلى الجَوَّانية، وإن كان المقصود في بني ساعدة في ناحية خِيف الأغوات وملعب التعليم، فهذا الموقع في الشمال الغربي عن المسجد النبوي بنحو اثنين كيلو ونصف إن لم يزد، وإذا كان المتهم الأزواج أو بالتعيين عائشة، قلن لها: يعجبه أن تقولي أعوذ بالله منك، فهل تحل عائشة أو أزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن تخرج أو يخرجن هذه المسافة الطويلة في كلا الموضعين؛ ليؤثرا على الجونية هذا التأثير؟ وهل يخرجن إليه بدون إذن وإعلام رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟ إن فعلن فقد عَصَيْنَ! ولا والله ما فعلن ولا فعلت عائشة، ولكن الشيعة يريدون أن يُلصقوا أي نقيصة بالسيدة عائشة ليس

---

(١) البائس في اللغة: الفقير، والهالك، والمبتلى. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢١/٦)، ومعجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص: (٩٠)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

بدعوى أنهم ينتقصونها، وهي أكمل من أن تُنتقص، فهي الصديقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

تعال معي أيها القارئ لأعيد عليك ما يقول سرف الدين الموسوي يخاطب بها شيخ الأزهر سليم البشري رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا تنس نزولها على حكم العاطفة يوم زُفت أسماء بنت النعمان عروسًا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت لها: إن النبي يُعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له: أعوذ بالله منك، وغرضها من ذلك تنفير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عروسه وإسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه، وكأن أم المؤمنين تستبيح لنفسها مثل هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترويجًا لغرضها، ولو كان تافهًا أو كان حرامًا) ولو لم تكن الجونية ممن لا تليق بالمصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لما حال دون ذلك القَدَر والمسببات، وفي هذا النص تجد سرف الدين يتنزل بالسيدة عائشة إلى مسقط الأخلاق لترتكب الحرام في سبيل غايتها، وكأنها ران على قلبها زيغ لا تتمثل معه أي ميول إنسانية وأخلاقية ودينية يُجردها سرف الدين عن الوجدان، لِمَ هذا؟ لأنها عائشة بنت أبي بكر الصديق وحسب! ثم يقول الشيعي بعد هذا: (وكلفها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته إيثارًا لغرضها بغير ما رأت).

وهذا من الأكاذيب المفضوحة المفتراة: المرأة المخصوصة لا يعلمها من هي ولا حتى دهاقنة[١] الشيعة.

---

(١) تُقال هذه الكلمة لرئيس الإقليم أو القرية أو القوي على التصرف مع شدة خبرة ومن له مال وعقار وتجارة، وقادة السياسة، انظر: المعجم الوسيط، (١/٣٠٠)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (١/٧٧٧).

تعليمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاءً لعائشة:

جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فِي شَيْءٍ يُخْفِيهِ مِنْ عَائِشَةَ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالْكَوَامِلِ**(١)**"، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: "قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ بِكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا**"، كذا في الكنز(٢) ١/٢٠٦ وأخرجه أحمد(٣) وابن ماجه عن عائشة بنحوه، وزاد: **"وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل"**(٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد(٥)، كما في الأذكار للنووي(٦)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧).

---

(١) أي: التي جمعت معاني كثيرة في لفظ وجيز ومختصر. انظر: الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني، للبنا، (١٤/٢٩٥).

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، برقم: (٥٠٦٨)، (٢/٦٨٣).

(٣) في مسنده، برقم: (٢٥١٣٧)، (٤٢/٦٧)، (مسند عائشة ▲)، قال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه: إسناده صحيح.

(٤) سنن ابن ماجه، (٥/١٧) برقم: (٣٨٤٦) (أبواب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء)، وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، برقم: (٧٤٩٥).

(٥) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١/٥٢١) برقم: (١٩٢٠) (كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، الدعاء الجامع الكامل).

(٦) الأذكار، للنووي، برقم: (١٢٠٢)، ص: (٣٩٤).

(٧) انظر: الأدب المفرد للبخاري، ص: (٣٣٢)، رقم: (٦٣٩)، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمها الاسم الأعظم:

جاء فيما (أخرج ابن ماجه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الطَّاهِر الطَّيِّب الْمُبارك الْأَحبّ إلَيْكَ، الَّذي إذَا دُعيت به أَجَبْتَ، وإذَا سُئلْتَ به أَعْطَيْتَ، وإذَا اسْتُرْحِمْتَ به رَحِمْتَ، وإذَا استُفْرِجْتَ به فَرَّجْتَ**"، قَالَتْ: وَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: "**يا عَائِشَةُ، هَل عَلِمْتَ أَنَّ الله قَدْ دَلَّنِي عَلَى الاسْمِ الَّذي إذَا دُعِي به أَجَابَ؟**" قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَعَلِّمْنِيهِ، قَالَ: "**إنَّهُ لَا يَنبَغي لَك يا عَائشَةُ**"، قَالَتْ: فَتَنَحَّيْتُ وَجَلَسْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِيهِ، قَالَ: "**إنَّهُ لَا يَنْبَغي لَكِ يا عَائشَةُ أَنْ أُعَلِّمَكِ، إنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكِ أَنْ تَسْأَلِي به شَيْئًا من الدُّنْيا**"، قَالَتْ: فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللهَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي. قَالَتْ: فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: "**إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا**"[(١)].

وأخرج البزار[(٢)] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ نَفْسٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ**"، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حَجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَيَسُرُّكِ دُعَائِي؟**"، فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**وَاللهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لِأُمَّتِي فِي**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، (٥/٢٧)، (٣٨٥٩)، أبواب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم. ضعفه الألباني. انظر: ضعيف الترغيب والترهيب، (١/٥٠٧)، برقم: (١٠٢١).

(٢) في مسنده، (٢/٣٥٦)، برقم: (٢٠٠٦).

كُلِّ صَلَاةٍ"[١]، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرَّمادي وهو ثقة[٢].

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٤٧/١٦) برقم: (٧١١١) (كتاب إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب عائشة ما تقدم منها وما تأخر)، والبزار في المسند، (٣٥٦/٢)، برقم: (٢٠٠٦). صححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة، برقم: (٢٢٥٤).

(٢) انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٢٤٤/٩)، برقم: (١٥٣٢٨).

علم عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا:

دخلت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا مدرسة العلم من أوسع أبوابه، كما دخلت الدين من أوسع بابِهِ، دخلته طفلة إلى أَرْفَعِ بَيْتِ الزوجية في الوجود، ومنذ أن دخلت بدأ عقلها يتفتح، ونجحت حين سَمَى بها معلمها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وحازت قَصَب السَّبْق(١) في دراستها، نهلت من المنهل العذب الصافي من مَنْبَعِ بَحْرِ العُلُوْمِ والفُهُوْمِ، شربت زُلالًا عَلًّا ونَهْلًا(٢)، فارْتَوَتْ ذَكاءً وعلمًا، وهذا مَسْرُوْق(٣) يحدثنا عنها في كتاب الاستيعاب(٤) قال بنصه: (وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول: حدثتني الصادقة بنت الصديق البريئة المبرأة بكذا وكذا، ذكره الشعبي عن مسروق، وقال أبو الضحى(٥) عن مسروق: رأيت مشيخة من أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الأكابر يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة، وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشِعر من عائشة.

---

(١) السَّبق من السِّباق، وقَصَب جمع قَصَبَة، وهي التي توضع في أقصى الغاية للسِّباق وترتكز عنده، فمن سبق إليها أخذها واستحق الخطر، ولذلك يقولون: حاز قصَب السَّبْق، واستولى على الأمد. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٦٧).

(٢) الزُّلال: الصافي من كل شيء، والعَلُّ والعَلَل هي الشربة الثانية، وقيل: الشُّرب بعد الشّرب تباعًا، والنَّهل: الشربة الأولى، انظر: ديوان ذي الرمَّة بشرح أبي نصر الباهلي، غيلان بن عقبة العدوي، رواية: أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، (٣/١٥١٦)، والكنز اللغوي في اللسان العربي، لابن السكيت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص: (٨٢)، ولسان العرب، لابن منظور، (١١/٤٦٧).

(٣) هو: مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي الكوفي أبو عائشة، روى له الجماعة، تابعي ثقة عالم عابد، توفي سنة ٣٣هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٥٩٠٢)، (٢٧/٤٥١).

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر، (٨/١٩١-١٩٣)، برقم: (٣٣٢٥).

(٥) هو: مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار أبو الضحى، روى له الجماعة، وهو ثقة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٥٩٣١)، (٢٧/٥٢٠).

وذكر الزبير، يعني: ابن بكار(١)، قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي(٢) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد(٣) عن أبيه(٤)، قال: ما رأيت أحدًا أروى للشِّعر من عائشة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله؟ قال: وما روايتي من رواية عائشة؟ ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شِعرًا، قال الزهري: لو جُمع علم عائشة إلى علم زوجات النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل) اهـ.

ونعود للمناقشة:

وهكذا يصف الشيعي السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا بالغش والكذب والتدليس على مَن؟ على رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، يقول المثل: (حَدِّث العاقلَ بما لا يليق فإن صَدَّق فلا عقل له) وهنا أقول للشيعة، كان مع أسماء أهلها وهم يرحلون من الجُونية في ناحية أحد، وكان يقود بها دابتها أبو أسيد الساعدي، فهل يُمكن لعائشة أن تخرج من بيتها في هذا الطريق الطويل، وتَدُسّ ما تَدُسّ لامرأة غريبه الدار وأبو أسيد معها؟ كيف عَرَفَت أنها هي العروس التي يجيء بها أهلها مع أبي أسيد!؟ كيف يُمكن لعائشة أن تخرج من بيتها في هذا الطريق الطويل حتى تأتي إلى الشوط، وتُوغر صدر المرأة؟ وكيف تستسلم هذه المرأة التي ترى العزَّة في نفسها فيدعوها رسول الله، فتقول له أنت

---

(١) هو: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو عبد الله، قاضي مكة، وكان ثقة ثبتًا عالمًا، روى له ابن ماجه، توفي سنة: ٢٥٦هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٩٥٩)، (٩/٢٩٣).

(٢) عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الأسدي الحزامي أبو القاسم المدني، وهو ثقة روى له البخاري وأبو داود. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٩٦٦)، (١٧/٤٢٣).

(٣) القرشي أبو محمد المدني توفي سنة ١٧٤هـ، قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه، استشهد به البخاري في صحيحه، وروى له الباقون. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٣٨٦١).

(٤) هو: عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، قال ابن حجر: ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها، روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب، رقم الترجمة: (٣٣٠٢).

تخرج إلي؟ كيف تستسلم هذه المرأة لعائشة من أول لقاء، وهي تعلم كغيرها من النساء ما جُبلت عليه المرأة؟ كيف يُمكن لعائشة أن تدخل بيت أميمة ولا يراها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو أسيد ومن معه؟ كيف يُمكن لعائشة أن تَدُسّ لأسماء ما كان من أسماء ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها؟ كيف يُمكن لعائشة أن تَدُسّ لأسماء ما كان فيما زعم الشيعي وأميمة صاحبة الدار موجودة عندها؟ وتعلم أن اليوم عرس أسماء على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كيف يُمكن أن تسكت أميمة وهي تسمع تحريض عائشة للعروس؟ إن أميمة مؤمنة تعلم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُستعاذ منه كالشيطان وكالشيعة؟ إذا كان ما ادَّعاه الشيعي فإنما هو كلام مجانين، مُواء قطط، عُواء كلاب، إذا لم يكن هذا فالناس كلهم لا عقل لهم، يقول المثل: إذا كان الحاكي مجنون فالمستمع عاقل، ملايين الملايين في خلال أربعة عشر قرنًا فيهم العقلاء وفيهم العالمون وفيهم الأجلاء، هل يصدق أحد منهم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستأمن عائشة ويستشيرها في امرأة يريد خطبتها فَتَغُشُّه عائشة وتخبره بغير الواقع؟ وهي في حديث الإفك تقول بكل صراحة وجُرأة: "والله لا أحد إلا الله الذي برأني"، ألم يكن لعائشة من عمر تسع سنوات عاشت مع المربي الأعظم سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهَذِّب مُقَوِّم مُعَلِّم يرشدها الطريق المستقيم، عائشة لا تغش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا تكذبه، هو أمَّل فيها، استشارها، استنصحها، وكله أمل ورجاء وإيمان بصدقها وإخلاصها، تغشه عائشة؟ تقول غير الحقيقة؟ تكذب عليه؟ لا والله إنما كذب من دَسَّ عليها أباطيله أمثال سرف الدين الموسوي عاقبه الله بما يستحق يوم الحكم لله وحده، يوم تقف عائشة وهي بجانب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبجانب خديجة وبجانب أبي بكر الصديق، يقوم يومئذ الوزن القسط، يوم تقف عائشة وأمامها يُحاكم الشيعة فيما يقذفون به الصديقة، يوم يَعرف أمثال سرف الدين الموسوي بمِيْسَم(١) من النار في جبينه، يوم يُقاضيهم نبي الهدى سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُقاضيهم دفاعًا عن

---

(١) هو: الْمِكْوَى. انظر: المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، (٨/٤٠٥).

زوجته الحبيبة عائشة الصديقة بنت الصديق، يوم تُلجم أفواه الشيعة بلجام من النار، يوم لا ينفعهم سيدنا علي بن أبي طالب فيما يَصِمُون به السيدة عائشة ولا ينفعهم أهل البيت ولا ينفعهم صالح أعمالهم إن كان لهم صالح عمل.

يتكلم الشيعة في عائشة رضوان الله عليها وأنا لا أدري ما يفعل أمثال سرف الدين وجواد مغنية لو أن أحدًا من ذوي الاعتبار تكلم في جارية في بيته أو في زوجته؟ لو كان هذا لأقام الدنيا وأقعدها! ولأشغل المناصب والمحاكم يطلب شَرَفه وشرف زوجته، فكيف برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أيسكت يوم الحشر عمن تعرض لزوجته عائشة الصديقة بنت الصديق؟

ما هو ثأر الشيعة في الصديقة بنت الصديق؟

مراجعات سرف الدين مزيفة:

الذي يقرأ أو يسمع الكتاب المسمى بالمراجعات لمؤلفه سرف الدين الحسين الموسوي الشيعي، والذي وضعه المؤلف مناظرة بينه وبين الشيخ العلامة سليم البشري شيخ الجامع الأزهر – الذي يقرأه أو يسمع ما كتب فيه يعلم مبلغ جرأة الشيعة على الكذب، وفي مقدمتهم أمثال سرف الدين، ففيه، أي: أقصد الكتاب ما يُحكم بزيف التأليف، كما يُحكم أن أمثال المؤلف يتعمدون الكذب، ويؤمنون كل الإيمان أنهم يضحكون على ذُقُون الناس عالمهم وجاهلهم.

وضع المؤلف سرف الدين كتابه المراجعات على أنه كان فيما بين عامي ١٣٢٩ و١٣٣٠ فينقل عن شيخ الأزهر سليم البشري رَحِمَهُ اللهُ ما يكاد يُعَبِّر عنه القارئ والمستمع بالخضوع الكامل من شيخ الأزهر لِمَا يكتبه الموسوي له في مراجعاته، حقائق لا تقبل الجدل، هي أمور مسلمة بدهية؛ لذلك كان فيما يزعم الموسوي أنه ينقل إجابة لشيخ الأزهر لإقرارٍ كاملٍ باعتراف شيخ الأزهر بأن مذهب الشيعة أحق بالاتباع من مذاهب أهل السنة.

١. يقول المؤلف عن شيخ الأزهر سليم البشري ما نصه: (فالراد عليك سيئ اللجاج(١)، صَلِف(٢) الحجاج، يماري في الباطل، ويتحكم تحكم الجاهل).

نقل هذا بعد أن نقل عن شيخ الأزهر(٣) ما نصه: (فزدني من جوامع كلمك، ونوابغ حِكمك، فإني ألتمس في كلامك ضالَّ الحكمة).

---

(١) من معانيه: التمادي، يقال: لجَّ في الأمر، تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/٣٥٣).

(٢) الصَّلِف: قليل الخير، أو الذي لا خير فيه، ويقال للذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أخلاقهم، ويقال لمن ثقُلت روحه، وكذلك الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تَكَبُّر. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٢/١٣٤)، ولسان العرب، لابن منظور، (٩/١٩٦).

(٣) في المراجعة ٩/١٧/١١/١٣٢٩.

٢. ينقل المؤلف عن شيخ الأزهر أنه قال في إجابته[١]: لم يبقَ للسني مانعًا من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبتًا فرأيك في هذا هو الحق المبين، ورأي المعترضين تعنت، أقوالهم تُعارض أفعالهم، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تُناقض أقوالهم، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حَلَبة، ولا يتسايران إلى غاية، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره، وبهذا كانت حجتهم جذماء[٢]، وحجتك عصماء.

ثم يقول[٣] عن شيخ الأزهر سليم البشري، أنه قال بنصه: (بل يقال: إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم؛ لأن الاثني عشر كلهم على مذهب واحد، قد فحصوه وقرروه بإجماعهم بخلاف الأربعة، فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها، فلا تحاط موارده، ولا تضبط شوارده، ومن المعلوم أن ما يفحصه الشخص الواحد لا يُكافئه ما يفحصه اثنا عشر إمامًا).

ثم بعد أن ينقل المؤلف سرف الدين عن شيخ الأزهر ما ينقل بدءًا من الاعتراف بصحة مذهب الشيعة إلى الطعن في مذاهب أهل السنة كما سلف، ينقل الشيعي سرف الدين[٤] ما نصه: (آمنت بمن نَوَّر بك الظُّلَم، وأوضح بك البُهَم، وجعلك آية من آياته، ومظهرًا من مظاهر بيناته، فزدني منها، لله أبوك زدني).

فإما أن الذي ارتضى سليم البشري في مشيخة الأزهر ظلمه إن كانت هذه الإقرارات الْمُدْبَجَة صدرت من شيخ الأزهر سليم البشري، أو أن يُتهم الشيخ سليم البشري بأنه شيعي من أعمق معتقدي مذهب الشيعة، وعَلَم من دعاة

---

(١) في المراجعة: ١٣٢٩/١٢/٣/١٧.

(٢) تُقال هذه الصفة لمن لا حجة له ولا لسان يتكلم به، يقال به: أجذم الحجة. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٣٥٦/١).

(٣) في المراجعة ١٣٢٩/١٢/د/١٦.

(٤) في المراجعة ١٣٢٩/١٢/١٦/٢٥.

التشيع في أوضح عبارة نقلها سرف الدين في جملة: (إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم) ثم الطعنة على الأربعة طعنًا غير وارد، وليس معقول أن يصدر من عالم علامة مثل شيخ الأزهر، ثم لمدحه شخصية سرف الدين، إذ جعله داعية فذًّا وعالمًا لا يُجارى لا بشيخ الأزهر ولا بعلماء الأزهر، ويحط في دعواه من كرامة شيخ الأزهر البشري حيث يقول: (فزدني منها لله أبوك زدني) وكأن شيخ الأزهر خال الوِفاض[١] بادي الأنفاض[٢]، وكأن شيخ الأزهر وهو الشيخ سليم البشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى جاهل بكل الخلافات بين السنة والشيعة لا يعلم ما تقذفه الشيعة من حِمم[٣] البذاءة على السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وأزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحاب مذاهب أهل السنة.

كل العالم الإسلامي لا يخفى عليه ما عليه الشيعة من خلاف في المعتقدات لأهل السنة، ليس من اليوم فحسب، ولا على علماء مثل شيخ الأزهر سليم البشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليس اليوم فحسب ولكن ثلاثة عشر قرنًا من الزمن.

يقول المثل العامي: كَذِبَة مَحْبُوْكَة، ولا صِدْق مَفْشُوْل[٤]، ثم ينقل المؤلف سرف الدين الموسوي[٥] بنصه حينما تعرضت أحاديثهما لقضية الْمَنْزِلة[٦] في الغدير يقول بنصه: (كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث –حديث الْمَنْزِلة–من حق

(١) الوِفاض: خريطة يحمل فيها الراعي أداته وزاده، وكذلك جُعبة السهام إذا كانت من أَدَم لا خشب فيها. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٨/٢٥٢).

(٢) تُقال لمن ذهب ماله وفني زاده. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، (١٠/٦٧٠٦).

(٣) حِمم تأتي بمعنى: السواد والحرارة. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢/٢٣).

(٤) مَثَل حديث متداول في الحجاز.

(٥) في المراجعة ٢٩/٢٠/١٣٢٩.

(٦) هنا عَبَّر بقوله: قضية المنزلة، وبعد قليل: حديث المنزلة، والمقصود بذلك حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى". أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٣٧٠٦)، (٣/٤٠٠)، ومسلم، برقم: (٢٤٠٤)، (٧/١١٩).

لا ريب فيه مُطلقًا). ثم يمضي ينقل ذم شيخ الأزهر سليم البشري للآمدي(١) أحد علماء السنة فيقول بنصه: (والآمدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث وأهله)، وقد أزعجناك بذكر رأيه فأحوجناك إلى توضيح الواضحات، ثم في الاستدلال ذلة لا تتوافق مع واقع الشيخ سليم البشري ولا من أقل منه بكثير، فيقول: وتلك خطيئة منا نستغفرك فيها وأنت أهل لذلك.

معقول أن شيخ الأزهر سليم البشري رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِمُ أهل السنة فيقول: (رأى المعترضين، يعني: لمذهب الشيعة، تعنت ومماحكة، أقوالهم تعارض أفعالهم، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تُناقض أفعالهم، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حَلَبة ولا يتسايران إلى غاية، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره، وبهذا كانت حجتهم جذماء، وحجتك عصماء) معقول جدًّا أن يطعن شيخ الأزهر في مذاهب أهل السنة هذا الطعن!! ولكن عند المجانين والمهاويس أمثال سرف الدين ومن هم على شاكلته.

مات شيخ الأزهر سليم البشري ومات سرف الدين، وما نقله سرف الدين من هذه المراجعات واستسلام شيخ الأزهر استسلامًا بدهيًّا إنما هو أمر في غاية الغرابة، واضح الوضع والتزييف، وليس كبيرًا على الشيعة ودهاقنتهم أمثال سرف الدين، فهم على التزييف عاشوا، وعلى الكذب ترعرعوا وعليه ماتوا، إنهم جرثومة في جسم المسلمين، ولا أدل على ذلك من كلام كتبه مرتضى ياسين في حق السيدة عائشة.

---

(١) هو: علي بن أبي علي بن محمد التغلبي السيف الآمدي أبو الحسن، الفقيه الأصولي، كان في أول اشتغاله بالعلم حنبلي المذهب، ثم انتقل إلى الشافعي، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة: ٥٨٣هـ. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/٢٩٤).

يقول مرتضى ياسين المعلق في ذيل كتاب المراجعات[(١)] تعليقًا على ما جاء في رد شيخ الأزهر سليم البشري عند ذكره حديث الإمام البخاري[(٢)] الذي فيه: (لقد رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطَّسْت[(٣)]، فانْخَنَثَ[(٤)] فمات، فما شعرت كيف أوصى إلى علي) قال المحشي الجريء في السَّفَه كما سترى بنصه: (قد تعلم أن الشيخين ـ يقصد البخاري ومسلم ـ رويا في هذا الحديث وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى علي من حيث لا يقصدان، فإن الذين ذكروا يومئذ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى إلى عليّ لم يكونوا خارجين من الأمة، بل كانوا من الصحابة أو من التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد؛ ولذلك ارتبكت أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما سمعت حديثهم ارتباكًا عظيمًا بمثله ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها) ثم يقول: قال الإمام السندي في تعليقه على هذا الحديث من سنن النسائي[(٥)]: (ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك، ولا يقتضي أنه مات فجأة بحيث لا تمكن منه الوصية ولا تُتَصور، فكيف وقد علم بِقُرْب أجله قبل

(١) في المراجعة ١٣٢٩/٢/١٠/٢٩، ص: (٢٧١)، رقم: (١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، (١٠٠٦/٣)، برقم: (٢٥٩٠)، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ووصيته مكتوبة عنده"، ومسلم في صحيحه، (١٢٥٧/٣)، برقم: (١٦٣٦)، كتاب: الوصايا، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) الطَّست، آنية من الصُّفْر، أنثى وقد تذكر. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٥٨/٢).

(٤) أي: انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٨٢/٢).

(٥) حاشية السندي على سنن النسائي، (٣٣/١)، أبو الحسن محمد بن الهادي التتوي السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

المرض، ثم مرض أيامًا..) إلى آخر كلامه. ولم يمت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فجأة بل مات بعد أن قال: "**اللهم الرفيق الأعلى**"(١)، واختار جوار ربه.

وردنا عليه: أن نص كلام السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا صريح بالرد على من سألها، هل أوصى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لعلي؟ والصحابة رضوان الله عليهم ليس فيهم قط صحابي يتعمد الإساءة للسيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، بل كلهم يعرف مكانتها من نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه، ويعلم أن الإساءة إليها إساءة لزوجها محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وليس في إجابتها ارتباك أو ما يوحي إليه، ولكن الشيعة كالجُعْل(٢) يموت من أي رائحة زكية وابتلوا بسوء الفهم وإبدال المقاصد وقلب الحقائق.

تعال معي لترى عجبًا، بل من أغرب العجب، كيف تلتزم الشيعة بالكذب المفضوح ولا تبالي، جاء في ذخائر العقبى لطبري الشيعة(٣) بنصه: (عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة: "**ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عليًّا** رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، **فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ)(٤). قال: أخرجه الرازي(٥).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هو: دويبة أكبر من الخنفساء شديد السواد، في بطنه لون حمرة، للذكر منه قرنان، يوجد كثيرًا في أماكن البقر والجواميس، ويسمى الزعقوق وأبو جعران، ومن شأنه جمع النجاسة وادِّخارها والعيش عليها. انظر: حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، (١/٢٨١).

(٣) ذخائر العقبى، ص: (٧٢).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (٤٢/٣٩٣)، قال الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ: موضوع. انظر: السلسلة الصحيحة، (١٠/٦٤٦)، برقم: (٤٩٤٥).

(٥) لم أجده في مؤلفات الفخر الرازي ولا غيره ممن يُسمى بالرازي.

ما أورده الشيعي صاحب كتاب ذخائر العقبى مقتبس مزوّر من حديث أورده ابن عبد البر في الاستيعاب[(١)] ونصه: (عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة- وهي التي روى الشيعي عنها حديثه المفترى-، قالت: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "**ادعوا لي بعض أصحابي**، فقلت: أبو بكر؟ قال: "**لا**". فقلت: عمر؟ قال: "**لا**". فقلت: ابن عمك علي؟ قال: "**لا**"، فقلت: عثمان؟ قال: "**نعم**". فلما جاء قال لي بيده، فتنحيت، فجعل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يسارَّه، ولون عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر قيل له: ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **عهد إليّ عهدًا، وأنا صابر نفسي عليه**"[(٢)].

وإذا أردنا المقابلة في حديث الشيعي: ادعوا لي حبيبي، وهنا: ادعوا لي بعض أصحابي، وفي حديث الشيعي: فدعوا له أبا بكر، وهنا قالت عائشة تسأله: أبو بكر؟ وفي حديث الشيعي قال: فلما نظر إليه وضع رأسه، وهنا قالت عائشة قال: لا، وفي حديث الشيعي فدعوا له عمر، وهنا قالت عائشة تسأله، فقلت عمر؟ وفي حديث الشيعي: فلما نظر إليه وضع رأسه، وهنا قال لعائشة: لا، وفي حديث الشيعي: ترك عثمان، وهذا هو محور التزوير، وفي حديث الشيعي أنهم دعوا عليًّا، فلما رآه أدخله في الثوب الذي كان عليه إلى آخر القصة.

وفي حديث ابن عبد البر: دعا عثمان فجعل يسارّه، فأبدلوا جملة يسارّه في عثمان، بجملة أدخله في الثوب في علي؛ لأن عثمان عندهم في نقيضين، عثمان خالف الإسلام كما يقول ابن مغنية. وعثمان على الهدى، عثمان على الحق، عثمان قتل مظلومًا، ناصري عثمان يوم الدار على الحق، وإن القوم الذين قتلوه على الباطل، كما يقول ابن أبي الْحَدِيْد، وما يقوله الْمحشي على نَهْج البَلَاغَة.

---

(١) انظر: الاستيعاب، (٣/١٠٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (١١/٥٨٦٠) برقم: (٢٤٨٩١) (مسند عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٤٠/٢٩٧)، عند حديث رقم: (٢٤٢٥٣).

ما أكبرها فرية، رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه، يقول: وهو يودّع الحياة: "**مروا أبا بكر فليصل بالناس**"[١]، فإذا دعي له أعرض عنه، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**الحق بعدي مع عمر**"[٢]، فإذا دُعي له عمر أعرض عنه، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا**"[٣]، فإذا دُعي له أبو بكر حين هو يفارق الحياة يعرض عنه.

وكثيرًا ما كان يقول: جئت وأبو بكر وذهبت مع أبي بكر، فإذا حانت وفاته أعرض عنه، أبو بكر الذي لاقى العذاب من قريش في سبيل دعوته، وكان هدفًا للقتل في هجرته، وفداه بنفسه وماله وزوجه وبنته، عند بلوغ الروح التراقي[٤] يُعرض عنه، ماذا جناه الصدّيق والفاروق حتى يجدا عند لوعة الفراق الأبدي أشد لوعة، وهي الإعراض عنهما من سيد ولد آدم؟

عائشة التي تقول: مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين سَحْرِي ونَحْرِي[٥]، فيما رواه الصحاح والسنن[٦] تكذب نفسها فتقول: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات وهو يحتضن عليًّا في ثوبه.

كل من أهل السنن والصحاح ومن روى هذا الحديث عن عائشة، هذا ما لا يعلمه إلا الطبري الشيعي وحده، وآمن به الشيعة وحدهم، ولماذا لم يدع له عثمان إن كان عليّ زوج فاطمة، فعثمان زوج رقية وأم كلثوم بنتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الذي قال فيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك: "**ما ضر عثمان**

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) التراقي جمع، وواحدتها: ترقوة، وهي: الضلعان اللتان تليان الترقوتين. انظر: خلق الإنسان، ص: (١٨).
(٥) السحر: الرئة، وقيل: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن، والنحر: موضع النحر من الحلق. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/٣٤٦).
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (١٣٨٩)، (١/٦٨٧)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ومسلم برقم: (٢٤٤٣)، (٧/١٣٧)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ما فعل بعد اليوم"[١]، وفي الحديبية ضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمناه على يسراه، وقال: "**هذه يد عثمان**"[٢].

كلهم الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ليس فيهم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حبيب! لذلك أعرض عنهم؟ لِمَ هذا؟ لأن عائشة تقول: مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يحتضن عليًّا في ثوبه؟! عائشة لا يهمها أن تكذب؟! فمرة تقول: مات بين سحري ونحري، ومرة تقول: مات وهو يحتضن عليًّا، أكانت عائشة تختلق الحديث فتنسى ما سبق لها من حديث؟ هذا ما تذهب إليه الشيعة، وإذا كانت كذلك فلِمَ يوردوا حديثًا كهذا عنها، وهي ليست محل ثقة؟ تتقلب في حديثها؟! اصطنعوا هذا الحديث المفترى عن عائشة؛ ليكذِّبوا حديث عائشة إنه مات بين سحرها ونحرها؛ ولِيُدَلِّلُوا كذبًا أنه مات وهو يحتضن في آخر نسمات حياته الإمام علي بن أبي طالب، ولتكن الكذبة مُنطلية على البَلْهَاء[٣] السُّذَّج[٤]، فهل في هذه الكذبة إيصاء بولاية أو خلافة، ولكن القدر لم يشأ هذا، فالحكمة بالغة أسمى معانيها، مما سطَّر القدر، هذان أبو بكر وعمر اللذان يدعي الشيعة أنه أعرض عنهما، جعلهما القدر معه في تربة واحدة لا تتجاوز بضعة أذرع في مثلها، القدر رسم قلمه في اللوح المحفوظ: أن يلي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يلي عمر بعد موت الصديق، فهل كان في إمكان الشيعة زحزحة القدر أصغر من مقدار أنملة؛ ليفعلوا ذلك إن استطاعوا، ولن يستطيعوا المحال، نَفَذَ قَدَرُ الله لحكمة بالغة، ولا رادّ لما أراد، ولا

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أي: ضعفاء العقول. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (٦١/١).

(٤) السُّذَّج هي بمعنى البَلَه أيضًا، والافتقار إلى الذكاء والحكمة والحِنكة. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (١٠٥١/٢).

مانع لما قضى، والمثل يقول: الإبرة لا تهدّ قصرًا ولا تزيل جبلًا[(١)]، هكذا كان يرسم القدر بعد موت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلي أبو بكر ثم عمر، وهكذا أراد القدر أن يُقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يُقبر إلى جانبه أبو بكر، ثم يُقبر إلى جانب أبي بكر عمر، وكلهم في بيت عائشة، عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر، هما زوجتا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جوار في الرحم، جوار في التربة، ولْتَمُت الشيعة بغيظهم، ثلة من المصطفين الأبرار، وسادة المصطفين في هذه الأمة سيدنا محمد وأبو بكر وعمر في بيت الصديقة عائشة وعند روضة من رياض الجنة، الأول شهيد سم الذراع[(٢)]، والثاني شهيد سم الحية في الغار[(٣)]، والثالث شهيد أبي لؤلؤة[(٤)]، احتضنتهم تربة واحدة، منها يطلّون على الجنة ثلاثتهم، منها يُبعثون، وما للشيعة تريد فيما تزعم أن تفك هذا الحضن، وقريبًا جدًّا منهم شعار الإسلام الذي لا ينقطع، الله أكبر على المآذن، الله أكبر في المحراب، شعار الإيمان، الصلاة؛ ليسمعوا ربنا ولك الحمد؛ ليسمعوا ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان؛ ليسمعوا قد قامت الصلاة؛ ليأنسوا بالسُّجَّد الركوع؛ ليعلموا أن قد صدق الله رسوله حين يقول: ألا هل بلغت؟ فيقول الحال: آمنا بالله وصدَّقنا ما بلغنا به "أشهد أن لا إله إلا الله"؛ ليسمع محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل وقت "أشهد أن محمدًا رسول الله"، لا يزال الإيمان الذي

---

(١) من الأمثال الشعبية الحديثة.

(٢) أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو هريرة: "لما فتحت خيبر أهدي للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاة فيها سم" أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٣١٦٩)، (٣/١٦٢).

(٣) أي: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الديار بكري، (١/٣٢٦).

(٤) أي: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: صحيح البخاري، برقم: (٣٤٨٩)، (٣/١٣٥٠)، وعبد الرزاق في مصنفه، برقم: (٦٨٦٦)، (٤/٢٦٤).

بُعث به قائمًا، أُسرة كانت صدَّقت بالله وبرسوله، هي أُسرة جمعها القدر في مثواهم الأخير، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ورضوا عنه وعلى عليّ وأهل بيت النبوة أزكى السلام.

وسأضع فصلًا خاصًّا بإذن الله تعالى في تكذيبهم، وليس في هذا وحده.

الشيخان رويا حديث عائشة[1] في صفة موته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهي تُسنده إلى صدرها، وأنها ما شعرت بموته إلا بعد أن ثَقُل، ثم وضعت رأسه إلى الوسادة، فما الذي يُفهم من هذا؟ عن الوصاية لعلي! رويا هذا الحديث كما رويا جوابها لمن استوضح منها عن خلافة علي، وأجابت بالنفي، فما الذي يشتم فيه إقرارهما بوصاية علي؟ ونسائل الشيعة، وهم يستنكرون وفاته عند عائشة أو على فراشها، هي زوجته، فهل في وفاة الرجل في بيت زوجته وعلى فراشها أو على صدرها أو على فخذها أمر منكر؟ حتى يقول أمثال جواد مغنية: (ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليس من أزيار[2] النساء) الفراش والبيت فراشه وبيته، والذي كان معه زوجه عائشة، فهل في هذا نكرة؟ نعم فيه نكرة عند من يرى الأبيض أسود والأسود أبيض.

مرتضى ياسين جاء بالعجز من الحديث وترك صدره، جاء بالجملة التي يزعم أنها محل نقده وترك موجبها، وهكذا عهد الشيعة بالمتناقضات، وتعمموا بالنقائص.

ويمضي سرف الدين حين ذكر ما يتهمها به من ركونها ونزولها على حكم عاطفتها ترويجًا لغرضها حتى لو كان تافهًا ولو كان حرامًا، فيقول في الوصية: (فمتى تركن إلى نفي الوصية إلى علي عليه السلام) -لا-إنها على الحق لم تقل إلا واقعًا-فلا تركن إلى الكذب وهي متحققة صدقها في الحديث، والمسلمون كلهم يُصدقونها في حديثها عدا الشيعة فهم لا يُصدقونها إلا فيما هو صالح لدعواهم

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) الزِّير: هو الذي يحب مخالطة النساء ومحادثتهن. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (١١/٤٦٧).

فقط، وأن أهل السنة يُصدقونها على عموم حديثها، وقد يُصدر الشيعة أحاديث عنها فيما يرونه صالحًا لهم وضعًا لا يليق.

مات الشيخ سليم البشري رحمه الله تعالى، ولو كان حيًّا ورأى كتاب سرف الدين هذا؛ لأقام الدنيا وأقعدها على هذا الرافضي، ولَكَذَّبه في التآليف المتعددة، ولملأ الصحف والمجلات والنشرات والإذاعة والصحافة تكذيبًا لهذا الإنسان الذي لا يستحي أن يكذب على الأموات، ولو كان أن سكت الشيخ سليم البشري رحمه الله وهو يرى هذا المؤَّلف من هذا الوَقِح؛ لقام عليه علماء العالم الإسلامي في كل أرجاء المعمورة، وحتى غير الإسلامي، عجيب من هذا الرافضي يضع شيخ جامع الأزهر سليم البشري رحمه الله؛ ليُصبح في يديه كالكرة يقذف بها حيث شاء، فيتضاءل شيخ الجامع الأزهر البشري أمامه حتى لا يحيد عن الاستسلام لسرف الدين الموسوي استسلامًا مجردًا دون قيد أو شرط، ليس استسلامًا وحده، بل ينصرف معه إلى الطعن في علماء السنة وأئمتها.

أمر لا يُعقل بدهيًّا أو يعقله الشيعة وحدهم دون خلائق الله طرًّا أن يعجز شيخ الأزهر وكأنه مجرد من العلم كلية، يعجز عن مناظرة سرف الدين، وكأنه أعلم من في دين الإسلام، شيخ الأزهر عالم القاهرة في بلد مصر بلدة الإشعاع العلمي، إن قيل إن السماء تحت والأرض فوق وصدَّق الناس على فَرَض، فإن العالم الإسلامي وفيهم علماء القاهرة لا يُصدقون أن شيخ الجامع الأزهر سليم البشري كان في منهى الضعف أمام هذا الشيعي، أقول: لو كانت المناظرات هذه أو ما سماها المراجعات مع صغار علماء الأزهر لوجد الشيعي نفسه عاجزًا مكابرًا حتى يلقى نفسه في بحر الظلمات، ومنها يجد جهنم تنتظره، هو وأمثاله من الطباطبائي وجواد مغنية وطبري الشيعة.

عائشة الصديقة بنت الصديق عند الشيعة مطعون حديثها، وهي عند المسلمين صديقة صادقة، وهكذا كان الشيعة يُزَيِّفون أحاديث عنها؛ ليوهموا العامة صحتها باعتبار أن مصدرها هو عائشة الصديقة، وإليك مثالًا لهذا:

جاء في ذخائر العقبى(١) بنصه: (عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قالت: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة: "ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه، فقال ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قُبض صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أخرجه الرازي(٢)).

هذا الطبري صاحب ذخائر العقبى يضع حديثًا عن مَن؟ عن عائشة التي تقول: مات رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين سَحْري ونَحْري؛ ليجعل عائشة مضطربة الرواية، يجعلها تُناقض نفسها، أنه دعا حبيبه فأُحضر أبو بكر فأعرض عنه، ثم دعا حبيبه عمر فأُحضر عمر فأعرض عنه. هذا الرجلان الذي كان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كثيرًا ما يقول جئت وأبو بكر وعمر وذهبت وأبو بكر وعمر، هذا يُعرض عنهما رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يُودِّع الحياة، من يقول هذا؟ يروون عن عائشة، وعائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا تقول: مات رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين سَحْرِي ونَحْرِي(٣)، فإذا كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أدخل عليًّا في ثوبه، فكيف كانت عائشة وهو على سحرها ونحرها! أكانت في الثوب معهما؟ وإذا كانت ورسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين سحرها ونحرها فأين كان عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من الأحضان وداخل الثوب؟

إنْ صَدَقَ الطبري هذا في نقله عن الرازي، فمن أي مصدر من مصادر الرازي؟ وهل اعتبره الرازي صحيحًا أو رواه بحاله ضعيفًا أو موضوعًا؟ على أن

---

(١) ذخائر العقبى، ص: (٧٢).

(٢) لم أجده مذكورًا في كتب الرازي، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (٣٩٣/٤٢)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، (٢٩٨/١)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

(٣) تقدم تخريجه.

الشيعي هذا الطبري بإيراده هذا الحديث يُثبت أن المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُوصِ عليًّا، احتضنه حتى مات، الوصاية ليست أمرًا سريًّا بل العكس، وإذا أوصاه سرًّا فما هو الداعي للسريَّة هذه؟ وإذا أعلنها فكيف سمعها عليّ وحده ولم يسمعها أبو بكر وعمر وقد حضرا حين دُعيا؟ وهل بَلَغَ بأبي بكر وعمر أن يعلما بوصاية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي فينكراها عليه؟ أين كان عليّ لما أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يستخلف أبا بكر في الصلاة؟ أين هو لما صلى أبو بكر بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين؟ لا بد أن الواقع هي أمور سرية في منتهى السرية خصها الله بالشيعة وحدهم، وتلقوها عن طريق النبوة فيهم من أهل البيت وحدهم فيما يدَّعون!

لا شيء في مذهب الشيعة سوى اعتماد المخالفة لأهل السنة، لا يرون حرجًا أن يكذبوا أو يُلفقوا أو يضعوا أحاديث لا صحة لها، هذا هو شأنهم وبالأخص في الصديقة بنت الصديق وأبيها، وسيرى القارئ الكثير والكثير من هذا، يقرأه هنا في هذا الكتاب، فيُدْهَش حتى يرى الأرض تميد به، كل غايتهم أن ينظروا إلى السيدة عائشة بمنظار قاتِم(١) ليصوروها بصورة امرأة مجردة لا خلاق لها، لِمَ هذا؟ لأن بينها وبين عليّ شيئًا وحسب؛ ولأن أباها هو أبو بكر الذي يقولون إنه أخذ الخلافة ظُلمًا من عليّ.

أليست الشيعة هم الذين يلطمون وجوههم وجباههم في يوم الأحزان؟ أليست الشيعة من دون المسلمين كافَّة هم الذين يهمزون ويلمزون على زوجات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؟ أليست الشيعة هم الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة أو من الفواحش ما ليس في المسلمين؟ أليست الشيعة تتكلم في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخليفتين أبي بكر وعمر إلى الخليفة الثالث عثمان إلى طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة؟

---

(١) من قَتَم، تأتي بمعنى الغبرة على الشيء، والأسود شديد السواد، أو الأحمر شديد الحمرة. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٢/٤٦٠).

كل ذلك سأناقشه ما استطعت على قصور اطِّلاعي ما أمكن.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غضب لعائشة، والشيعة غضبوا من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، اتجاهان لا يجتمعان متناقضان، رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتأذَّى ممن يلحق أذاه بعائشة، وهؤلاء يتأذَّون ممن لا يُؤذي عائشة!

جاء في تفسير الإمام الطبري عند ذكره حديث الإفك(١) في حديث السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على المنبر أيضًا: "**يا معشر المسلمين، من يعذرني(٢) من رجل قد بلغني أذاه في أهلي؟ فوالله ما علمت إلا خيرا**"(٣).

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ما علمت على أهلي إلا خيرًا، والشيعة يرون أنه أعلم بما يرونه من مثالب في أهله، رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**من يعذرني؟**"(٤)، فتقول الشيعة: لا، إن ما قيل فيها ليس أذى بل الحقيقة التي نبحث عنها؟ لعن الله من آذى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهله.

وعن حديث أم سلمة:

جاء في ذخائر العقبى(٥) أيضًا بنصه: (عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: والذي أحلف به أن كان عليٌّ لأقرب الناس عهدًا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: عُدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداةً بعد غداة، يقول: جاء علي، وأظنه كان بعثه في حاجة، فجاء بعدُ،

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٧/٢٠١).

(٢) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني؟ انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/١٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/١٧٣) برقم: (٢٦٦١) (كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا)، ومسلم في "صحيحه" (٨/١١٢) برقم: (٢٧٧٠) (كتاب التوبة، باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) ذخائر العقبى، ص: (٧٢).

فظننت أن له حاجة، فخرجنا من البيت، قعدنا عند الباب، فكنت أدناهم إلى الباب، فأَكَبّ(١) عليه علي، فجعل يسارّه، ويناجيه ثم قُبض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهدًا) انتهى النص.

هذا الحديث جاء في مسند الإمام أحمد(٢) برواية ابنه التي رواها القطيعي.

والذي رأيته في كتاب منهاج السنة(٣) للإمام المحقق ابن تيمية أنه لا يرى رواية القطيعي وابن الإمام أحمد؛ لأن فيه زيادة وحشو لا تُقرها السنة، ولم تكن في كتاب الإمام أحمد.

أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صادقة في حديثها، كان ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أقرب الناس عهدًا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن في الحديث ما نصه: ثم قُبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومه ذلك، ولم تقل أم سلمة: ثم قُبض ساعته أو حينه أو وعليٌّ مُنْكَبّ عليه ويساره، وليس في قول أم سلمة ما يُثبت أن احتضان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا كان حين قُبض، وإذا كان لقاء عليّ برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك اليوم فهو من أقرب الناس عهدًا به، ولم تقل أم سلمة كان أقرب الناس، لا. بل قالت: من أقرب الناس عهدًا، فغيره يُشركه في القُرْب، وهذا الحديث لا ينفي أن مات بين سحر عائشة ونحرها، بل يجوز أن يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن خرج عليّ قُبض، وهو مع السيدة عائشة على النحو الذي ذكرته عائشة، دعا بالطَّسْت ثم انْخَنَث وقُبض.

عائشة كوكب دُرّي في سماء العصمة، كلمةُ صدقٍ، وشاهدةُ عدلٍ، وآيةٌ في القول الحق، عائشة ريحانةٌ في رياض الزوجية، دُرَّةٌ في عقد الأنوثة من جِيد الزمن الصافي، إنِ الْتَحَمَ جسدها بجسد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد اقترب قلباهما أعظم مما التحم جسداهما، عائشة اختارها الله لحبيبه وهو يعلم السرَّ وأخفى، لم يخترها له إلا وهو يعلم

(١) أي: مال إليه برأسه ولازمه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/١٣٨).

(٢) برقم: (٢٦٥٦٥)، (٤٤/١٩٠)، مسند النساء، حديث أم سلمة، قال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه: إسناده ضعيف.

(٣) انظر: منهاج السنة، (٥/٢٣).

مكانتها وصلاحها، عائشة في بيتها وعلى فراشها مات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في تربة بيتها قبره، ما مات في بيت علي، ولا في بيت ابنة حمزة بن عبد المطلب، ولا في بيت العباس، مات في بيتها وعلى فراشها، وكفاها فخرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، لو لم تكن التربة التي وطئها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووطئتها هي أفضل تربة في الوجود لما اختارها الله مدفنًا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه وكفى، لبيت عائشة خير وأفضل من كل بقاع السماوات والأرض، لو لم تكن عائشة هي أحق الناس بهذه البقعة لما أسكنها الله بها، في مكان بيت عائشة بركت ناقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الهجرة[(١)]، في مكان هذه البقعة الطاهرة، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**هاهنا المنزل**"[(٢)]، وسيكون المنزل بالزوجة الصالحة المباركة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكان وكفى، على باب بيت عائشة جاء جبريل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم قريظة[(٣)]، عند بيت عائشة روضة من رياض الجنة[(٤)]، عند بيت عائشة سارية الوفود، عند بيت عائشة المحراب النبوي، عند بيت عائشة السواري المخلفة[(٥)]، عند بيت عائشة

---

(١) انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ص: (٨٦).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده"، (٣٦٧٠/٧)، برقم: (١٦٩٦٢)، عن سعد الدليل. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. انظر: حاشية المسند، (٢٣٩/٢٧)، عند حديث رقم: (١٦٦٩١).

(٣) كما في مسند أحمد، برقم: (٢٤٩٩٤)، (٤٥٨/٤١)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قال شعيب الأنؤوط: إسناده صحيح.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) جمع سارية، وهي الأسطوانة. ومنها: أسطوانة المخلق، والتوبة، وعائشة، والحرس والسرير، وغيرها، وقد جاء عند البخاري في صحيحه، برقم: (٥٠٣)، (٢٨٥/١)، ومسلم، (٨٣٧)، (٢١٢/٢)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كانوا يبتدرون السواري، فيصلون عندها ركعتين، ومن تلك السواري: السارية التي ربط فيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العفريت من الجن، أخرجه البخاري، (٤٦٥)، (٤٩٨/١)، وربط الصحابة لثمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في سارية عام الوفود، كما في صحيح البخاري، برقم: (٤٦٦)، (٤٩٩/١)، وانظر: سبيل الرشاد في هدي

سارية الحرس، بيت عائشة هو الحجرة النبوية منذ سكنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنذ توفي، إلى أن يبعث الله الأرض ومن عليها، من حجرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يقوم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم يُنفخ في الصور للبعث، ومنها يقول: "**أمتي أمتي**"(١)، إذا كانت عائشة بنت أبي بكر الصديق في هذا المكان الْمَرْمُوق(٢)، مكان الدرة الثمينة من عقد الزوجية في عالم الإنسان، فكل من يمسّ بِجُرْأَةٍ، فَسَفَةٍ، أو يهمز أو يلمز بما يسيء إلى السيدة عائشة إلى أم المؤمنين، إلى المرأة البريئة فإنه لا يهمز بها ولا يلمز ولا يُسيء فيما يزعم إلا لمن ضمها إلى حَنْوِ(٣) صدره، إلى من رضي بها قرينةً منذ أن دخل بها إلى أن توفي عنها.

عائشة البكر لم يسبقه عليها زوج ولم يلحقه عليها زوج، فهو زوجها الوحيد منذ أن كانت بنت سبع سنين حتى توفيت(٤)، عمرها كله بين طفولة تسع وأنوثة تسع، وفي

خير العباد، للصالحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٣/٣٤٦)، وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (٣٧/٢٤٧).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٩/١٤٦) برقم: (٧٥١٠) (كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم)، ١٢٥) برقم: (١٩٣) (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) مَرْمُوق: ذو حظوة، ذو مكانة، محترم، معتبر. انظر: تكملة المعاجم العربية، لدوزي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، (٥/٢١٦).

(٣) الحَنو: التَّعَطف والتَّعوج. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢/١٠٨).

(٤) اخْتُلِفَ في السِّنّ الذي تزوج فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى بعض هذا الخلاف في ص: (٢٨٩ وما بعدها)، وخلاصة تحقيق أهل العلم في هذه المسألة: التفريق بين مجرد زواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها من حيث عقد الزوجية والخطوبة، وبين دخوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، فقالوا: كان عمرها عند عقد الزوجية ست أو سبع سنوات، وزُفَّت إليه وعمرها تسع سنوات، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة، وهذا التفصيل ثابت في صحيحي البخاري ومسلم، البخاري، برقم: (٧١٣٠)، ومسلم، برقم: (١٤٢٢).

عمرها الباقي هي هلالٌ حين بدت وقمر حين ارتفعت حتى تَأَيَّمَت(١) وشمس معارف تضيء العالم حتى انتقلت إلى ربها، ورثت علمًا صادقًا عن نبوة حقًّا، ورثت إيمانًا عن سيد المؤمنين، إيمانًا لا تزعزعه الأهواء، ولا تقتله الغايات، يعجز القلم أن يوفيها حقها فهي أكمل، ويَكِلُّ اللسان الفصيح أن يَطْرِيَها فهي فوق ما يُطْرَى، هي سيدة زوج سيد وابنة سيد وكفى.

الشيعي يدعي أن الصحابة تسيء إليها:

يقول مرتضى آل ياسين(٢) في الذين ادَّعوا القول بما لوصاية لعلي من الصحابة والتابعين: (أن لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين عائشة) فليس في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو التابعين من يخطر له ببال أن يسيء إلى السيدة عائشة أو يقول أو يفعل ما يسوؤها وهم يعلمون تأذي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ممن أساء إليها.

تأذي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

جاء في تفسير الإمام الطبري(٣) عند ذكره حديث الإفك من حديث السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على المنبر أيضًا: "**يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا**"(٤)، هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ما علمت في عائشة إلا خيرا، قولٌ لم ترْضَه الشيعة، إنهم يُحاربون هذا القول من المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهله عائشة، يتتبعون ما يعدونه عورة على

(١) الأَيِّم في الأصل هي من لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبا، مطلقة كانت أو متوفى عنها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/٨٥).

(٢) في المراجعة ١٣٢٩/١٠/٢٩هـ، حاشية، ص: (٢٧١).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٧/٢٠١).

(٤) تقدم تخريجه.

مَن؟ على زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، ليس عورة يهودي أو نصراني حتى ولا مسلم، والرسول يدلنا على مَن يَتَّبَّع عورات المسلمين مكانه في النار(١).

(١) قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله" أخرجه الترمذي في سننه، برقم: (٢١٥١)، (١٢٢/٤)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

تحريم تتبع عورات المسلمين:

جاء في تفسير غرائب القرآن(١) لنظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري ما نصه: (عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إني لأعرف قومًا يضربون صدورهم ضرْبًا يسمعه أهل النار، وهم الهمَّازون(٢) واللمَّازون(٣) الذين يتتبعون عورات المسلمين، ويهتكون ستورهم، ويشيعون عليهم من الفواحش ما ليس فيهم**) (٤).

وهذا في كل فقرة من فقراته منطبق على الشيعة حسًّا ومعنًى، يضربون صدورهم وجباههم ورؤوسهم في الْمَيَاتِمِ، ولا شأن لهم في هذا إلا السباب والشتائم في أفاضل أمة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي مقدمتهم عائشة وحفصة والمبشرون بالجنة من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير والمقداد، ثم على أهل السنة الأفاضل، في أئمتها والطعن في مذاهبهم، وسأورد بإذن الله ما في إيراده القناعة والكفاية.

(١) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٥/١٧٠).

(٢) الهَمْز: من معانيه: الغيبة والوقيعة في الناس وذكر معايبهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٥/٢٧٣).

(٣) الَّلمز: هو العيب والوقوع في الناس، وقيل: هو العيب في الوجه. انظر: المرجع السابق، (٤/٢٦٩).

(٤) من مرسل خالد بن بابٍ الرِّبعي، وهو ضعيف. انظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، (٧/٣٦٨)، برقم: (٦٩١٤)، المؤلف: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

عائشة وأبو بكر أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

جاء في الاستيعاب[١]: وقال عمرو بن العاص يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: "**عائشة**"، قلت: ومن الرجال؟ قال: "**أبوها**"[٢].

هذان الحبيبان إلى قلب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هما العدوان اللدودان عند الشيعة، يقول المثل:

إذا صَافَى صديقك مَنْ تُعادِي فَقَدْ عاداكَ وانْقَطَعَ الوداد[٣]

انقطعت حبائل ما بين الشيعة ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاداهم؛ لأنه صافى الصديق وابنته رضوان الله عليهم.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٤/٢٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥/ ٥) برقم: (٣٦٦٢) (كتاب فضائل الصحابة، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٠٩) برقم: (٢٣٨٤) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(٣) يُنسب إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ. انظر: اللطائف والظرائف، ص: (١٤٨)، للثعالبي، دار المناهل، بيروت.

بين العقل والتشريع

لم يكن جواد مُغنية يقتصر على دعواه، أن الفتوحات الإسلامية كانت من أجل إيجاد أرض للمسلمين هي أخصب وأثرى من أرضهم، وإنما كانت الفتوحات بشرت تلقائيًّا من نفسها لنفسها، فيمضي هذا الإنسان في فلسفة عجيبة يدَّعي أنها إسلامية، وهي طلب الإسلام فيدَّعي أن التشريع ليس تأسيسًا جديدًا من الشارع.

قال جواد مغنية في كتابه: الشيعة والتشيع(١) في معادلة أجراها بين الإمامية والسنة قال بنصه: (اختلفوا، أي: السنة والإمامية، في معرفة الله، هل هي بالعقل أو التشريع؟ ثم يقول في معادلته بين الفريقين:

قال الإمامية: إن معرفة الله تجب بالعقل لا بالشرع، أي: أن العقل هو الذي أوجب على الإنسان معرفة خالقه، أما ما جاء في الشرع من هذا الباب كقوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٢)، فهو بيان وتأكيد لحكم العقل وليس تأسيسًا جديدًا من الشارع).

وقال السنة: بل تجب المعرفة بالشرع لا بالعقل، إن الله وحده هو الذي أوجب على الناس أن يعرفوه.

ولو قلت إن جواد مغنية وهو يعادل بين مذهبي السنة والشيعة يهرف بما لا يعرف، فيرسل القول جزافًا أجوف، فإن الطبيعة المكونة من الرفض والتشيع تدفعه إلى أن يفتتح بين المذهبين فوارق تثير الجدل، فليس من أهل السنة من يقرر وجوب معرفة الله على العقل وحده، وهم يتلون قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾(٣)، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يقول، وهو يودِّع الحياة في أعظم مشهد من مشاهد الإسلام؟: "**ألا هل**

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٧٩).

(٢) سورة محمد: ١٩.

(٣) سورة المدثر: ١-٢.

بلغت؟"[١]، أمَّا تكليف العقل إلى ما يوصله إلى معرفة الله فقد نطق به القرآن في غير ما آية، ولكن على سبيل التذكير والتأنيب، وحيث إن العقل قد يَقْصُر عن كنه الله حقيقةً كان التشريع مقارنًا للعقل، دليلًا ثابتًا، فمركز الإيمان منطلق من كلا الجانبين، أودع الله العقل وقرنه بالتشريع، ولم يحكم بملازمتهما ملازمة دائمة لا تنفصل بل كلف العقل، وفي نفس الوقت أوضح التشريع، ولم يقل أحد من أهل السنة بإيقاف معرفة الله على العقل وحده بدون تشريع، ولا ينفع التشريع لمن لا عقل له.

لذا أنقل بصورة مختصرة ما كتبته في هذا الحقل من كتابي "مبضع جراح" باقتضاب لئلا أطيل، قلت في فصل: بين العقل والتشريع ما ملخصه[٢]:

العقل ميزان التصرف والتشريع مُقَوِّمُه، والتكليف بالتشريع، وفي قمة التكليف بالإيمان بالله وما تفرع من هذا الإيمان، ولا مجال للعقل في أسباب التكليف، ويكون الحكم بالطاعة في التكليف هو الإيمان، والبَدَهِيّة لا تتحمل المسؤولية بدءًا من بَدَهِيّة الطفولة إلا بعد العقل والتشريع معًا، يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾[٣]، بالتشريع، ويقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤﴾[٤]، وهنا ركزت الآية الكريمة التدبر الصادر من العقل على القرآن وهو الشرع، وهنا أوجب على العقل التقيد بأحكام ما سبق من التشريع القرآني.

العقل حاكم البَدَهِيّة في غير ما تشريع، ولكنه لا يبلغ الكمال مع تحمله المسؤولية في الإدراك إلا بعد التشريع؛ لأن التشريع الإلهي هو القانون الصحيح للوجود، والعقل

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٤/١) برقم: (٦٧) (كتاب العلم، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رب مبلغ أوعى من سامع)، ومسلم في "صحيحه" (١٠٧/٥) برقم: (١٦٧٩) (كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال).

(٢) مِبْضَع الجرَّاح، ص: (١٣)، تأليف: الشيخ إبراهيم بن علي العياشي رَحِمَهُ اللهُ، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي.

(٣) سورة الإسراء: ١٥.

(٤) سورة محمد: ٢٤.

مُقَوّمٍ للحياة، التشريع السماوي صادر عن أسمى إرادة التكوين مما صَاقَّه[١] القدر في إرادة الله المدَبِّر لهذا الكون، وهو أدرى بما فيه صالحه.

العقل في حكم البَدَهِيّة هنا هو بين التيسير والتسيير، وبين الإرادة الجزئية واللاشعورية، بين سلامة القصد وعمق الإرادة، وقد يقصر العقل عن حكمة التشريع.

إقامة العقل وحده في تسيير دقة الحياة ومنها الدينية، وتدبير الكونيات ونظامها دون التمسك بالتشريع تجاوز يقصر العقل في حدود هي خارج التدبر وقبل التمعن في حكمة التشريع.

وإذا كان العقل هو الجهاز الحساس في ميدان الحياة وما يترتب عليها من حَسَنٍ وسَيّءٍ، وما فيها من عقابٍ وثوابٍ، فهو لا يزال يحبو في الطريق إن لم يكن في أوله، وهو معرَّض لكلا الأمرين الخطأ والصواب، وفي الخطأ الفشل وفي الصواب النجاح، وكثيرًا ما يتعرض العقل للفشل، إذًا فالتشريع السماوي هو الطريق الوحيد للنجاة والنجاح، وهو غير معرض للفشل؛ لأنه صادر عن حكمة بالغة متقنة غير قابلة للذبذبة أو الارتجاج ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾[٢]، وهذا هو المُوْجب على العقل في كافة الأمور التشريعية ألا ينفرد العقل فيها وحده، أما قصور العقل بدهيًّا فهذا مُوْجب الرسالة؛ ليتقنا من العقل والتشريع في معرفة الله.

آدم أول بشر خُلِق وأُوْدِعَ العقل، وكان يرافق العقل فيه التشريع دينيًّا وماديًّا، وهكذا كان العاملان يتوافقان في المسؤولية وتحقيقها منذ بدء البشرية، كان التشريع مع خلق الجنس، كانت حاجة آدم وحواء إلى الجنس، وكان مع هذا التشريع بواسطة جبريل، ولو العقل وحده، هو المسؤول عن معرفة الله لما أرسل الله الرسل وشرع الأديان السماوية ولانتهى الأمر إلى محاسبة العقل وحده فيما كانت عاقبته[٣] الجنة أو النار.

---

(١) بمعنى: عَدَلَهُ، وأقامه، ونظمه. انظر: المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، (١٩٦/٨)، ومختار الصحاح، لزين الدين الرازي، ص: (١٧٧)،

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) في نسخة: فيما كان جزاؤه، والمعنى واحد.

على أن للعقل إرادة جزئية، هذه الإرادة الجزئية التي يسيرها العقل هي المكلَّفة بالانقياد إلى التشريع، وينفرد العقل بعدئذ فيما لا تشريع فيه، في خَطٍّ يتوازى مع القاعدة البيئية ليكمل امتدادها قاعدة صحيحة، وهذان مرتبطان بما لا يتنافى مع التشريع، فإن عارضا أو نافيا التشريع فيكون القضاء عليهما لأيهما؛ لأن حكمة التشريع أدق من أن يدركها العقل البشري، وهنا لا يحق للعقل التدخل في نظام التكوين والتشريع معًا، ولا حق له في تجريد التشريع السماوي عن فاعليته، ولا شأن في التجديد، وهنا نجد وجوب الوقوف عند التشريع موقف التسليم المطلق، وتكليف العقل في البدهيات بالإمعان والتدبر.

ثم التشريع مكلِّف ــ بكسر اللام ــ للعقل، ومكمِّل للبدَهِية في الإمعان والتدبر في التخيير والتمييز والميول النفسية والعقيدية، وتحت رقابة المسؤولية، فمعرفة الله بالبدهية مارَّة بالتدبر والتفكير ثم العلم والعقل يُحدِّدان أوائل المسؤولية، والتشريع بعدئذ يثبتها، وعلى هذا يرتكز الجزاء الأخروي، وفي حدود مسؤولية العقل بعد التشريع مصداقها قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾(١)، بالتشريع الإلهي عن طريق التبليغ ﴿ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ وبهذا تكون النتيجة ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾(٢)، فيما تبين من رشدهم وفيهم وعليهما دقيق المحاسبة لا تذر صغيرة ولا كبيرة.

إذن فعامل العقل في معرفة الله بعد عامل التشريع أو كلاهما معًا، هما ما يعنيه قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾(٣).

الدين هنا التشريع والرشد والغي هما من عامل العقل، ونستنتج من هذا كله أن معرفة الله مركزة بين التشريع والعقل.

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٦.
(٢) سورة الصافات: ٢٤.
(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

وأرجع لمقالة الشيعي شرف الدين في السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا (١) قال، وهو يعدد ما يدعيه من مثالب في السيدة عائشة رضوان الله عليها، قال بنصه: (وكلّفها مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة؛ لتخبره عن حالها، فأخبرته بغير ما رأت -إيثارًا لغرضها-).

قصة خيالية ساقها الشيعي على طريقة الكذب الذي دان له الشيعة حبكوا قصة الجونية، -وقد أثبتُّ كذبها- ثم ألّفوا قصة تماثلها كتلك الجونية. عائشة عمدتها على الاستعاذة، وهذه عائشة استشارها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن تطلع على امرأة مخصوصة امرأة لم تُولد بعد إلا في مخيلة الشيعة؛ لتكون عروسًا مهدومة الحظ في اليانصيب(٢) الشيعي. ماذا فعلت عائشة في هذا؟ إنها لم تُخلص النصح لرسول الله، فغشته ودلت عليه وأخبرته بغير الصحيح؟! كذبت عليه عائشة، ووصفت المخطوبة لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بغير ما رأت؟! —كلامٌ فارغ- من قومٍ كَذَبَة يجرأُون على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالكذب ارتكابًا للخطيئة ما دامت بحق السيدة عائشة، عائشة لا تنصح للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، عائشة تغش النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ!، عائشة تكذب على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ!، عائشة تقف في وجه من يريدها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ!، عائشة وعائشة لأغراضها التافهة تستبيح الكذب والغش!، لماذا هذا التهجم على زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

ويُجيب الشيعي السفيه عن هذا السؤال -نزولها على حكم العاطفة، تنفير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من غيرها البائسات المؤمنات، من أم إبراهيم، إلى الجونية، إلى زينب أم المؤمنين، لِمَ هذا التجميع لجُمل الأكاذيب؟ إنه، أي: أقصد الشيعي، يجيب على هذا السؤال فيقول: فمتى تركن إلى إقرارها بالوصية إلى علي؟ كل هذه الأكاذيب المبتدعة؛

---

(١) في المراجعة ١٣٣١/٢/١٩/٧٦.

(٢) اليانصيب: هي مسابقة سحب تجريها مؤسسات معينة تعتمد على بيع أوراق تحمل أرقاما قابلة للفوز بجوائز مالية أو عينية، وقد حرم أهل العلم استخدامها، وجعلوا حكمها حرام كالميسر. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢٥٠٧/٣)، وفتاوى اللجنة الدائمة، (٢٠٠/١٥)، فتوى رقم: (٤٤٣).

لأنها قالت في الوصية، فمتى أوصى لعلي؟ فإنها عائشة التي قال الله في عدوها الذي قام بالإفك: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾(١).

عائشة التي يقول من أجلها تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾(٢)، عائشة التي نقل الله فيها قول المؤمنين: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾(٣) عائشة التي برأها الله من دعوى أهل الإفك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ﴾(٤).

كل هذا وغير هذا تضرب الشيعة عنه صفحًا وهم يقرؤونه _القرآن_ لكن لا تعيه قلوبهم وعقولهم؛ لأنها عائشة التي كانت لا تطيق أن ترى علي بن أبي طالب؛ لأنه قال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلقها والنساء غيرها كثير، هي عندهم في محل الذم ولو مدحها القرآن، ولو عظمها واحترمها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنها تروي أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات بين سحرها ونحرها، والشيعة تكذبها، فتقول: إن عليًّا مات في حِجري.

عائشة يقول فيها الإمام علي رضوان الله عليه لَمَّا استشاره رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سل الجارية (البنت الفتاة الصغيرة) التي لم يتجاوز عمرها ساعة الإفك ثلاثة عشر عامًا– تَصْدُقْك)(٥)عليّ الإمام يجزم بصدقها ولو على نفسها، وهم لا يُصدِّقون عليًّا ولا يؤمنون بثقة فيه، هو يقول للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَصْدُقْك؛ لذا فإنهم يُكذبونها ويَصِمونها بأن العاطفة تحكمها، وأنها تكذب وتغش، ولكن من تَغش؟ تغش زوجها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزولًا على حكم العاطفة، وما دامت تغش وتكذب زوجها فهي غير صادقة في كل أحاديثها!؛ لأن لها أغراضًا تُروجها لنفسها؟! هكذا لعن الله الشيعة فيما

(١) سورة النور: ١١.
(٢) سورة النور: ١٢.
(٣) سورة النور: ١٢.
(٤) سورة النور: ١١.
(٥) تقدم تخريجه.

افتروا به على السيدة عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنة الصديق، هكذا يدُسُّون على السيدة عائشة؛ لِيُكذِّبوا أحاديثها في الصحاح، إنهم لا يخجلون من سيد البشر أن يصموا زوجته بما وصموها به افتراء عليه وعليها، لا يستحقون أن يواجهوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو غاضب لزوجه أم المؤمنين.

عائشة لا تتفق مع علمي، عائشة لا تريد عليًّا، عائشة حاربت عليًّا، عائشة تقول في عثمان: اقتلوا نَعْثَلًا[(١)]، عائشة تحارب أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما هي علاقة الشيعة بكل هذا الانتقاص من السيدة عائشة؟ هم يُجيبون على كل هذه الأسئلة؛ لأنها بنت أبي بكر الصديق، الذي أخذ الخلافة والولاية من عليّ، لِمَ هذه الحرب المشنون عليها؟ ستقف عائشة إلى جانب زوجها نبي الهدى يوم الحشر، يوم تُسأل كل نفس ما كسبت، يوم الشيعة وغيرهم لكل منهم يومئذ شأن يغنيه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾[(٢)]، فأين منها الطباطبائي والطَّبَرْسِي والطبري وابن مغنية وسرف الدين؟

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾[(٣)]، ويقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[(٤)]، ويومها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس بأرفع من رسول الله ولا أنبيائه، لا هو ولا أهل بيته، ولا أبناؤه، يَكذب الشيعة عليه أنه يُدخل من أحبه الجنة ويُدخل من أبغضه النار، لا، هذا حق من حقوق الله وحده ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا

(١) تقدم تخريجه.
(٢) سورة الحج: ٢.
(٣) سورة المائدة: ١٠٥.
(٤) سورة التحريم: ٦.

بَعِيدًاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾[(١)]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾، ومن النَّفْس علي بن أبي طالب، سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبكي ويدعو ربه حين قرأ القارئ[(٢)]: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[(٣)]، يبكي حتى ابتلت لحيته، خوفًا في هذه الدنيا من يوم تلك الآخرة، وله فيها الشفاعة العظمى بعد أن يأذن له الرحمن، فكيف بعلي يومها؟ والشيعة تقول: (إنه يقول للجنة هذا لي؛ لأنه من شيعتي، وهذا لك؛ لأنه ليس من شيعتي).

يبكي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه يقف شهيدًا على أمته في يومٍ تَشْخَصُ فيه القلوب والأبصار، في هذا الوقت تقول الشيعة: (الجنة والنار من حق علي يُدْخل الجنة محبيه، ويُدْخل النار مبغضيه) الشيعة وقوفهم هذا الموقف من عائشة لعلهم يريدون أن توقف عائشة في الصراط، فيقول علي: هذه عدوتي وعدوة أهل البيت، اذهبوا بها إلى النار، فتريها الملائكة بما أحصى عليها الشيعة من مآسي، وما جمعوا لها من مثالب، ويقف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشدوهًا يرى عليًّا والشيعة يفعلون بعائشة ما يفعلون، أرداها مثالب وضعتها الشيعة، لعن الله الكاذب حيث كان، إنما الشيعة أعداء الله فيما أحدثوا في الدين، أعداء لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما افتروا عليه، أعداء للصحابة رضوان الله عليهم فيما انتقصوهم، أعداء لأئمة الدين فيما شتموهم به، أم ماذا يا شيعة الشيطان؟ يا مارقين من دين السلام والإسلام؟

---

(١) سورة آل عمران: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦/٤٥) برقم: (٤٥٨٢) (كتاب تفسير القرآن، باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد)، ومسلم في "صحيحه" (٢/١٩٥) برقم: (٨٠٠) (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) سورة النساء: ٤١.

لقد تجاوزت العقيدة في الرفض بما شاهدت وأشهد به يوم الله، إنهم يكرهون حتى اسم عائشة، وهذه الإسماعيلية(١) من الشيعة لا يدخلون دارًا فيها من تُسمى عائشة أو حفصة، حتى اسمها واسم أبيها، وفي المدينة المنورة شيعي يُلقب بالعِمري بكسر العين، من العُمرى بضم العين، تكسر هذه العين لئلا تكون النسبة إلى عمر مضموم العين.

لقد كان في المدينة شيعي يُسمى لقبًا بالسني؛ لأن يُسَب، فيقال له: الله يلعنك يا سني، يفعل الله بك يا سني، فإذا روجعوا في هذا أجابوا أن هذا اسمه ولقبه فنحن نسبه بالذات، وفي بلد إسلامي يقال للشيعي أن يسب الشيعة ويلعنهم فلا يمانع ويخاطب السني مورّيا في قوله: الله يلعن كل شيعي، فيقول: الله يلعنك يا شيعي مورّيا أنه يدغم الكاف في اللام من لفظ كلمة: كل، ويقصد بكلمة الشيعي يقصد بها مخاطبه الذي هو سني وطلب منه أن يسب الشيعة يُعتبر هذا تقية هي واجبة في مذهبهم.

ورأيت في بلد إسلامي شيعي ما يمثلون فيه بالسيدة عائشة والسيدة حفصة أشنع تمثيل يترفع عنه حتى عقلاء الصبيان، ولا يرضاه حتى المجانين، لم يمثلوا بالعصماء بنت لبيد، ولا بالأعصم ولا بأبي جهل وعتبة وشيبة والوليد؟ هؤلاء أعداء الله ورسوله، لم يمثلوا ببنانة بنت الحكم من قريظة التي طرحت رحى على خلاد بن سويد(٢)، لم يُمثلوا بكعب بن الأشرف، ولا بِابْنَي الحقيق، عند الشيعة هؤلاء مضوا إلى سبيلهم، ضمتهم القبور في أجداثها وما للشيعة ولهم؟

---

(١) الإسماعيلية: فرقة من فرق الشيعة الباطنية؛ وسُمّوا بذلك لأنهم يقولون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق. انظر: أصول الإسماعيلية، د. سليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى، (١/٣٦٤-٣٦٧).

(٢) هو: خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة وبدرًا وأحدا والخندق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتل في بني قريظة شهيدا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (٦٣٦)، (٢/٥٢٥).

أما أبو بكر، أما عمر، هذا الصاحبان، أما عائشة وحفصة، أما طلحة أما الزبير، فهؤلاء للسّندان سندان[١] تحت مطارق الشيعة، وللسّندان مطارق من ألسنة حِداد، لا تخشى العواقب في الموقف العظيم، إنهم هناك مع عبد الله بن أبي رئيس المنافقين، مع أهل الإفك وعليهم أثقالهم مما حملوا به ظهورهم وأعناقهم من آثام الغيبة، يغتابون من؟ أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكرم أصحابه، إنهم يشنون هذه الغارات الأثيمة بدعوى الانتصار لفاطمة المظلومة، لعلي ولي الله، وكلاهما والله بريء من الشيعة كل البراءة، يشنون الغارات وبعد مئات السنين من موت الأفاضل، فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يشنونها حربًا شعواء عشواء لا هوادة فيها وليسوا ورثة لهم، فاطمة وعلي أكرم من أن تكون الشيعة من أتباعهما، وعلى رؤوسهم العمائم السوداء، يلطمون بأحذيتهم جباههم ورؤوسهم ووجوههم.

رأيتهم قبل العهد السعودي في المدينة المنورة يتجمعون في قبة أهل البيت وفيهم العباس بن عبد المطلب، يبكون ويضربون رؤوسهم بأحذيتهم حتى يدسونها ولهم صراخ وعويل كصراخ الذين حضرهم الغرق وهم بين يدي الموت، وفي كلامهم مما أذكره وأنا طفل ساعتها: يا فاطمة يا مظلومة.

هؤلاء يلطمون في هذه الدار وسوف يلطمون ويلطمون في جهنم وبئس القرار، وسوف تتبرأ السيدة فاطمة والإمام علي والحسنان وجعفر والعباس من هؤلاء الأرجاس، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[٢]، ولعن الله من يتتبع عورات المسلمين، وليس في عائشة وأبيها ما يتبعون من عورة، وحسبهم أن يأكلوا لحم أخيهم ميتا.

إن كان سيدنا علي بن أبي طالب على فَرَض أفضل من الأنبياء والملائكة، فماذا يكون من هذه الأفضلية حصةً للشيعي؟ لا شيء، وإن كان مظلومًا ظلمه أبو بكر وابنته

---

(١) السّنْدان: كتلة حديد صلب مركزة فوق قاعدة يطرق الحداد عليها الحديد، وهو بين المطرقة والسندان: واقع بين أمرين كلاهما شر. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١/٥٢٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، (٢/١١١٨).

(٢) سورة الهمزة: ١.

عائشة، وعمر وابنته، وعثمان، والأنصار والمهاجرين؟ فما يكون للشيعة نصيب من هذا الظلم حتى يشنوا حربهم القذرة على أبي بكر وابنته، أبو بكر مبشر بالجنة(١)، وأعداء عائشة هم الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾(٢)، هذا جزاء من يتعرض للسيدة عائشة، لم أقله من عندي، وإنما قاله رب العزة والجلال في قرآنه الكريم، الذي يتلوه الشيعة وهم عنه عَمون، هذه السورة ذكرت أهل الإفك، وبعد أن ذكرت المبرئين للسيدة عائشة بقوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ﴾(٣)، الإفك ﴿ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾(٤)، هذا الإفك هو الذي قال فيه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩﴾(٥).

هؤلاء أهل الإفك الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾(٦).

---

(١) وردت البشارة لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالجنة في حديث سعيد بن زيد عند أحمد في "مسنده" (٤٠٢/١) برقم: (١٦٥١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٢٨٨/٢)، عند حديث رقم: (١٦٢٩).

(٢) سورة النور: ٢٤.

(٣) سورة النور: ١٢.

(٤) سورة النور: ١٢.

(٥) سورة النور: ١٩.

(٦) سورة النور: ٢٣.

كل هذا من الإفك وحب أن تشيع الفاحشة، ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات ينطبق على الشيعة، ومقابل هذا لهم في الدنيا لعنة وفي الآخرة لهم عذاب عظيم وأليم. ويكفي السيدة عائشة ما كرمها القرآن به أنها محصنة ومؤمنة غافلة عن كل ما رموها به، بدءًا من عبد الله بن أبي، ومرورًا على عبد الحسين سرف الدين الموسوي، إلى جواد مغنية، وإلى من بعدهم ومن قبلهم ممن هو على شاكلتهم، وكل من آذى رسول الله في زوجته الصديقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أم سلمة زوج من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما توسطت إليه أن يأمر الناس بأن يبدله الله في سائر بيوت أزواجه يقول لها يا أم سلمة: "**لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في بيت من نسائي غير عائشة**"(١)، إذا كان يتأذى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طلب بسيط جدًّا، أن يُهدى إليه في كل بيوت أزواجه ومنهن عائشة وأم سلمة، إذا كان ينهى أن تعود زوجته أم سلمة لمثل هذا السؤال؛ لأنه يؤذيه أن يسأل شيئًا في عائشة؟ من يَنهى؟ ينهى أم سلمة أحد الأزواج؛ لأن جبريل ينزل بالوحي عليه في بيت عائشة؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقسم على هذا، الزوجة الصالحة أم سلمة وهي ضرة لعائشة تقول في أدب جم واستغفار: "**أعوذ بالله أن أسوأك في عائشة**"(٢)، أبعد هذا أحل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للشيعة أن يُسيئوا إليه فيها؛ ليقول الشيعي مرتضى ياسين في تعليقه(٣) بنصه: (فإن الذين ذكروا يومئذ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى لعلي لم يكونوا خارجين من الأمة، بل كانوا من الصحابة أو من التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين) الصحابة والتابعين يقول الشيعي: إن فيهم الجرأة الكافية ليكشفوا ما يسيء إلى السيدة عائشة، (وهذا كذب محض على الله ورسوله والسيدة عائشة والأصحاب والتابعين)؛ لذا فمن حق الشيعة أن يبحثوا في أوهامهم الكاذبة بما يسيء إلى أم المؤمنين عائشة، ويرون أن هذا من حقوق بر الأم، وهي لا تستحق عندهم أن تكون

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) في المراجعة ١٣٢٩/١٠/٢٩هـ، رقم: (١)، ص: (١٧١).

أمًّا بارة أو مبرورة، هكذا ترى الشيعة ما يسيء إلى أم المؤمنين عائشة، قاتلهم الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

علي بن أبي طالب هو الجريء؟!؟!:

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكذِّب من يَدَّعون أنهم شيعته، علي بن أبي طالب له الجرأة الكافية في تكذيب عائشة، بل في تكذيب الشيعة الرافضة، قُتل عثمان الشهيد وتبرأ عليّ من قتله وسخط على قاتليه، وهذا حديث مسند أحمد.

جاء في مسند أحمد(١) عن قيس بن عُبَاد، وفيه جملة نصها يقول له قيس بن عُبَاد: وهل عهد إليك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا في ذلك؟ فأعرض عنها، فأَلْحَحْت عليه، فلما رأى ذلك قال: ما عهد إليَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شيئًا عهده للناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالًا مني وفعلا، ثم إني رأيت أنه أحق بهذا الأمر فوثبت عليه، والله أعلم أَحْسَنَّا أم أخطأنا؟".

من هذا الحديث يتبين أن علي بن أبي طالب لم تكن لديه وصية ولا شبهها، ومات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم مات أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ولم تُخَالِجْه(٢) نفسه في إمرة أو ولاية إلا بعد مقتل عثمان...رأى أنه أحق الناس بعد عثمان، هذه الحقيقة التي كان عليها أمر علي بن أبي طالب، وهو يكذب نفسه، لقد اعترف اعترافًا صريحًا أنه لم يكن له ولاية ولا وصية وليس لديه عهد خاص، ولم تُخَالِجْه نفسه في ولاية إلا بعد قتل عثمان، ومع أنه كان الأحق بدون مرية ولا شبهة، فقد وجد مصارفها، وكانت الصدقات تتوالى، عليه رحمة الله ورضوانه، حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى.

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ما عندي عهد من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعهد للناس، الشيعة لا ترضى بما يقوله، يا شيعة الشيطان: أقيموا علي بن أبي طالب من مدفنه وابعثوا فيه الحياة، وأعيدوا الزمن ليوم وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصِّبوا عليًّا

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣١٤/١) برقم: (١٢٢٢) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (١٠٣/٢)، عند حديث رقم: (١٢٠٦).

(٢) أي: لم تنازعه. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٥٨٥٣٦).

خليفة ووصيًّا ووليًّا، والله إن قدرتم وكان لكم ما أردتم فإنه الخزي، ولن تقدروا ولن تعود عجلة الزمان إلى الورى، وصفقتكم خاسرة ورب الكعبة.

الشيعة على هذه المطاعن في السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، لا ترى في النبي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رشدا، إذ أنه كشف ما في السيدة عائشة من مثالب وعليه كانت وقائعها رآها وسمعها ومارستها معه، ثم لم يُعِرْ هذا كله لَفْتَه، لم يؤاخذ عائشة، عاش معها عشر سنوات، وهو على هذه الحال، وهي تدس عليه، وتحكم عاطفتها، وتفعل ما تفعل، وهو ساكت لا يقاوم ما تبديه وما تفعله، يرضون بل يرون فيه تمام الضعف أمامها، إنهم بهذه المطاعن التي يوجهونها للسيدة عائشة إنما يوجهونها إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

الذي صبر على السيدة عائشة ما يزيد عن ثمان سنوات كاملات، وهي في زعمهم ترتكب النقائص بدءًا من الكذب إلى التحريض والدسّ عليه، لا يا أعداء رسول الله، هو أكمل من أن يُنتقص، وهي أوفى وأرفع من أن يُساء إليها ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾(١)، ومن أظلم ممن افترى على رسوله أعظم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ومن أظلم ممن تدخل بين زوجين بقصد الإفساد، بقصد إظهار سوء العشرة بينهما، وإذا سكت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على فَرَض، فهل يرضى ربه أن يسكت عن عائشة وهي تدسّ على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حبيبه ومصطفاه، تآمرت هي وحفصة جهلًا منهما أو دفعتهما طبيعة الأنوثة وكان ذنبًا غفر بدون شك فلم يَرْضَ ربُّه بما تآمرتا عليه فيه، أنزل الله في ذلك قرآنًا ينفي منذ أنزل سورة التحريم إلى يوم يُبعثون، أتُرى أن الله سكت عنهما ولم يدافع عنه، فأين هذا الدفاع، إنه في القرآن الكريم الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾(٢).

إذا كانت الطبيعة في الأنثى دفعتها إلى ما كان سببًا في نزول سورة التحريم، فهل يتركه ربه لا يدافع عنه حين أراد الجونية أو السليمية أن تحرمه منها عائشة فتسلطها عليه فتتعوذ منه كما يُتعوذ من الشيطان الرجيم، وهي تعلم رسول الرب الرحمن الرحيم، إنها ما

(١) سورة الأنعام: ٢١.
(٢) سورة فصلت: ٤٢.

كفرت بالله ورسوله، إنها المؤمنة، ومن أعظم سيدات المؤمنين، القرآن الكريم نعتها مؤمنة محصنة، ووعدها خصيصًا بقرآنه الذي لا يلحقه التبديل ولا التغيير بأن لها رزقًا وجنة ونعيمًا ورزقًا كريمًا، هذه هي عائشة الصديقة بنت الصديق.

إذا كان في الصحابة من فيه الجرأة الكافية على كشف مقاصد عائشة، إذا غار الصحابة والتابعون، أفليس الله أولى بذلك وهو حبيبه وصفيه ونجيه؟

لعن الله المفترين، الذين يبتدعون السيئات ويقيمون الخصومة ظلمًا وعدوانًا للسيدة عائشة.

بيان عقائد الشيعة في مسائل متفرقة

حول قِدم القرآن وخلقه.

وذهبت الشيعة إلى أبعد من الخلافة، إلى العقيدة في التوحيد، ونَصَب جواد مغنية نفسه في جدل هذا الباب، فقال بنصه في كتابه الشيعة والتشيع[(١)] وهو يعادل بين مذاهب السنة وبين مذهب الشيعة الإمامية، قال: وقالت السنة: كلام الله قديم وغير مخلوق، وقالت الإمامية: بل هو حادث ومخلوق.

أقول: قد بحث الإمام ابن الجوزية هذا المبحث في كتابه الصواعق المرسلة[(٢)] بنصه: (والحق ما عليه أئمة الإسلام كالإمام أحمد والبخاري وأهل الحديث: أن الصوت صوت القارئ والكلام كلام البارئ).

ثم يقول[(٣)]: (والطائفة الثانية، قالوا: التلاوة هي قراءتنا وتلفظنا بالقرآن، والمتلو هو القرآن العزيز المسموع بالآذان، بالأداء من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[(٤)]، ﴿الٓمٓ ۝١﴾[(٥)]، حروف وكلمات وسور وآيات تلاه عليه جبريل كذلك، وتلاه جبريل كذلك عن الله كما سمعه، وهذا قول السلف وأئمة الحديث والسنة، فهم يجيزون ما قام به العبد، وما قام به الرب، والقرآن عندهم جميعه كلام الله بحروفه ومعانيه، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله).

ويذهب الإمام ابن الجوزي في المناقشة في هذا فيقول[(٦)]: (فإن قيل: فإذا كان الأمر كما قررتم فكيف أنكر الإمام أحمد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق وبَدَّعة، ونسبه

(١) الشيعة والتشيع، جواد مغنية، ص: (٨).

(٢) انظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، ص: (٥٠٩)، اختصار: ابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) سورة الأعراف: ١.

(٥) سورة البقرة: ١.

(٦) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ص: (٥١٠-٥١١).

إلى التَّجَهُّم[١]، وهل كانت محنة أبي عبد الله البخاري إلا على ذلك، حتى هجره أهل الحديث، ونسبوه إلى القول بخلق القرآن.

قيل: معاذ الله أن يُظن بأئمة الإسلام هذا الظن الفاسد، فقد صرح البخاري في كتابه: خلق أفعال العباد[٢]، وفي آخر الجامع بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار يقولون: "القرآن كلام الله غير مخلوق" وقال البخاري[٣]: وقال أحمد بن الحسن: حدثنا أبو نعيم حدثنا سليمان القارئ، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال حماد بن أبي سليمان: أبلغ أبا فلان "المشرك" أني بريئ من دينه، وكان يقول: القرآن مخلوق، ثم ساق قصته خالد بن عبد الله القَسْرِي[٤]، وأنه ضحى بالجَعْدِ بن دِرْهَم[٥]، وقال: إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليما، ثم نزل فذبحه، هذا مذهب الإمام البخاري، ومذهب الإمام أحمد وأصحابهما من سائر أهل السنة والحديث، ولم يفهم

---

(١) نسبة إلى الجهم بن صفوان مؤسس الفرقة الكلامية الجهمية، وهي ذات مفاهيم وأفكار باطلة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله وأسمائه الحسنى، وقد حكم بكفرهم كثير من العلماء. انظر: فرق معاصرة، د. غالب عواجي، (٣/١١٥٨)، المكتبة العصرية، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

(٢) ص: (٢٩-٣٠)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٣) في كتابه خلق أفعال العباد، ص: (٢٩).

(٤) أبو الهيثم البجلي الدمشقي، أمير الراقين لهشام، وله حديث في مسند أحمد وحديث في أبي داود، وله صحبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١٩١)، (٥/٤٢٥).

(٥) قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا، ولا كلم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله، قال المدائني: كان زنديقا، ثم ما لبث أن صُلب. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (١٩٢)، (٥/٤٣٣).

بعضهم مراده، وتعلقوا بالمنقول عن أحمد نقلًا مستفيضًا(١) أنه من قال: "لفظي بالقرآن مخلوق فهو جَهْمِي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع"، وساعد في ذلك حَسَد باطن الإمام البخاري لَمَّا كان الله نشر له من الصِّيْت والمحبة في قلوب الخلق، واجتماع الناس عليه حيث حل، حتى هُضِم كثيرٌ من رئاسة أهل العلم وامْتَعَضُوا لذلك، فوافق الهوى الباطن الشبهة الناشئة من القول المجمل، وتمسكوا بإطلاق الإمام أحمد وإنكاره على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق وأنه جهمي، فتركب من مجموع هذه الأمور فتنة وقعت بين أهل الحديث).

قال الإمام ابن الجوزية(٢) ثم قال البخاري: فالمقروء كلام الله رب العالمين الذي قال لموسى ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾(٣)، إلا المعتزلة فإنهم ادَّعوا أن قول الله مخلوق، وهذا خلاف ما عليه المسلمون.

والذي أفهمه: أن القديم يُطلق على ما عبرت عنه الآية الكريمة ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾(٤)، ثم هو كلام الله بلا شك ولا ريب، وبلا شك فهو غير مخلوق، كان حيث كان الله الأول والظاهر والباطن، وحيث إن الله الأول فكلامه لا أول له وهو غير حادث ولا مخلوق، وأن المقروء بالحروف الهجائية بالصوت هو قراءة المخلوق لكلام الله القديم؛ لأن من المحال أن يقدر أي مخلوق أن يتكلم بالقرآن بالصورة التي كانت من الله تعالى في كلامه القديم غير المخلوق، ولقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾(٥)، وقال في هذا: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾(٦)، فالذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الأبصار، لا يمكن لغيره أن ينطق بالقرآن القديم غير المخلوق كلام الله العزيز الحكيم،

(١) انظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد، مجموعة من الباحثين، دار الفلاح، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (٥٢٩/٣).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، ص: (٥١٧).

(٣) سورة طه: ١٤.

(٤) سورة البروج: ٢١-٢٢.

(٥) سورة الشورى: ١١.

(٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

وهكذا يمضي حكم عدم المماثلة قديمًا ينطبق على القرآن بين الخالق والمخلوق، فالقرآن بكلماته وحروفه هو كلام الله القديم الذي تعبر عنه حروف المخلوق بصوته ونبراته، فالمخلوق إذن حروف صوت المخلوق ونبراته، والقرآن قديم قِدم الذات الإلهية، كتب القدر بالقلم في اللوح المحفوظ كل ما أنزل منه بعد.

الشيعة تكذب ولا تبالي:

جاء في مسند أحمد[١] بنصه: (عن عاصم بن حمزة قال: قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرجع، قال: كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذلك لما تزوج نساؤه، ولما قسمنا ميراثه). هذا الحديث.

شيعي يُكذب الشيعة:

ابن أبي الْحَدِيْد شارح نَهْج البَلَاغَة شيعي له أعماقه في التشيع، ولعل له داعية في بعض الأحيان إلى الاعتدال، ولا أدري ما هو دافعه على هذا، أهو وقوفه على الحقيقة؟ فإذا كان هذا فقد وضع في شذوذه هذا أن مذهب الشيعة منقود حتى عند الشيعة، وإذا كان كذلك فلماذا يؤيد مذهب التشيع وهو يَسْتَهْجِن هذا المذهب؟

يقول ابن أبي الْحَدِيْد في شرح نَهْج البَلَاغَة[٢] بنصه: (فأما الأمور الشنيعة الْمُسْتَهْجَنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قُنْفُذ إلى بيت فاطمة عليها السلام، وأنه رأى عمر ضربها بالسَّوط فصار في عضدها كالدُّمْلُج[٣] وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت، وا أبتاه يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وألقت جنينها ميِّتًا، وجعل في عنق علي عليه السلام حَبْلًا يُقاد منه وهو يَعْتَلّ[٤]، وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وا أبتاه، والحسن والحسين معهما يبكيان، وأن عليًّا لما أحضر سألوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل، فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، قالوا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا، وأنه طعن في وجوههم بالنفاق، وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وبأنهم أرادوا أن يُنَفِّروا ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة

---

(١) مسند أحمد، (١/٣٢٤)، برقم: (١٢٨٢)، مسند العشرة المبشرين بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) شرح نهج البلاغة، (٢/٦٠).

(٣) الدُّمْلُج: المِعْضد من الحلي. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢/٣٣٩).

(٤) اعتلَّ: مرِض فهو عليل. انظر: مختار الصحاح، لزين الدين الرازي، ص: (٢١٦).

العقبة، يقول ابن أبي الْحَدِيْد بنصه: فكله لا أصل له عند أصحابنا، لا يُثبته أحد منهم، ولا رواه أهل الحديث، ولا يعرفونه، وإنما هو شيء تنفرد به الشيعة بنقله).

إنني لم أطلع على ما نقله ابن أبي الْحَدِيْد إلا من خلال ما نقلت هنا، وإن كانت البلاد السعودية التي أعيش فيها، فيها شيعة في المنطقة الشرقية في الإحساء والقطيف، وعندنا في المدينة فئة تُعرف بالنخاولة(١)، والمذهب الذي عليه الدولة هو مذهب أهل السنة عامة وابن حنبل خاصة، وإن تمسك الشيعة هنا وهناك في المملكة بعقيدتهم، إلا أن العقيدة هذه لا تبيحها المملكة العربية السعودية كمذهب متَّبع له وزنه، فالشيعي في المملكة يعتزل نفسه عن السني خوفًا من الاصطدام.

ومن خلال ما نقلت من كلام نقله ابن أبي الْحَدِيْد أوَدُّ مناقشة الشيعة فيما نقل.

دعوى الشيعة في القُنْفُذ:

ما من أحد يشك أو يخطر له ببال أن في السلف الصالح، وفي مقدمتهم أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يقدم على هذه الأعمال التي يترفع عنها الصبيان، ولا أحد منهم يخطر له ببال، وهو المؤمن الأول في صفوف الأمم الإسلامية، وهو قريب العهد برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحتى وهو بعيد العهد برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يؤذى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ابنته فاطمة، ثم يُلاحظ القارئ أن ابن أبي الْحَدِيْد نقل هذه الجملة في نقده تَعْمِيَةً منه أو من الشيعة فيما يُشيرون إليه بخصوم فاطمة، وهم يوجهون الخصومة ساعتها بين أبي بكر وعائشة من ناحية وبين فاطمة من ناحية، وكلهم أجلّ وأطهر أن يتنازلا فينازعا الأطفال في الألعاب الصبيانية، وكلاهما يحملان لفاطمة كل توقير واحترام إن لم يكن لشخصها وهي الطاهرة البتول، فليكن لأبيها الحبيب الطاهر الطيب، ولكن عقول الشيعة الضالة صغرت هممهم فيها حتى تصوروا ما يتصوره الصبيان، فيضعون

(١) نسبة إلى عملهم في مزارع النخل. انظر: المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري، لعبد الأول بن حماد الأنصاري، الطبعة الأولى، (٢/٦٩٥).

الأصحاب في مقام السفهاء الذين لا خلاق لهم، وماذا في القنفذ أن يفزع فاطمة وابنيها، ولو أرسلوه لأخذت فاطمة ليلعب به الحسن والحسين.

ثم يوجه الشيعة من طرف خفي ينقله ابن أبي الحْدِيْد بعد ذكر القنفذ ما يشعر به عمر بن الخطاب ضربها بالسوط في عضدها حتى صار كالدُّمْلُج، وبقي أثره إلى أن ماتت، ليس ضربها بالدُّرة بل بضغطها بين الباب والجدار، ليس هذا فحسب! بل حتى ألقت جنينها ميِّتًا من شدة الضغط.

ليس أقسى من قلب عمر إن كان فعل هذا، ليت هذا كان مع رجل إن كان هذا لا حول ولا قوة إلا بالله، عمر يفعل هذا مع أنثى؟ ليس مع أنثى فحسب! إنما مع بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن كان هذا! ولن يكون وما كان، فقد كذب الشيعة الذين ادَّعوا هذا على عمر.

عمر رَجُل، وعليّ وقتها رَجُل أيضًا، عمر كان فردًا من أفراد المسلمين، في الستة الأشهر التي عاشتها فاطمة بنت نبي الله، وما أوهن عزيمة علي بن أبي طالب إن كان هذا؟ ولن يكون، ما أحقده وهو يرى عمر بن الخطاب يفعل هذا، ولكن ما كان هذا ولا ذاك.

ما أذل علي بن أبي طالب يسكت على جرائم عمر؟ ولكن ما كان هذا ولا ذاك.

ما أجبن ابن أبي طالب؟ عمر يُسقط جنينه من بطن أمه فيسكت؟ ما كان هذا ولا ذاك.

علي بن أبي طالب فقد رجولته لا يدافع ولا يمانع ولا يقاضي عمر في حق زوجته؟ من هي هذه الزوجة؟ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يستسلم علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب؟ علي بن أبي طالب الذي تقول فيه الشيعة أنه قتل نصف قتلى المشركين

يوم بدر(١)، علي بن أبي طالب الذي قتل عمرو بن ود العامري يوم الخندق(٢)، البطل الهِزَبْر(٣) الأسد لا يكون أمام عمر بن الخطاب إلا كَهِرَّة تَمُوء، ولا حتى تموء، حتى الهرة تدافع تقاتل عن أطفالها، علي بن أبي طالب العظيم الذي فدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الهجرة ونام على الفراش وقريش حول البيت ينتظرون فلق الصبح ليقتلوا مَن على الفراش(٤)، علي بن أبي طالب ساعتها في حكم المقتول، هذا الفدائي وسيد الفدائيين يضعف، يجبُن، يخور أمام عمر بن الخطاب! كذب الشيعة الكذابون.

عمر بن الخطاب الغيور في الله، الشديد في تطبيق أحكامه، الذي يغضب لله ويرضى لرضاه، عمر بن الخطاب الذي لطالما نزل القرآن موافقًا له، عمر هذا انتظر أن يموت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيؤذيه في ابنته فاطمة!!! _كلام مجانين معاتيه_!!.

فاطمة بنت رسول الله تتحمل الأذى في نفسها وفي جنينها يضربها عمر لماذا؟ هل ارتد عمر وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾(٥)، ومن أقرب من كل العالم من فاطمة لمحمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عمر

---

(١) الرافضة يُبالغون في الغلو في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والذي عليه أهل السنة والجماعة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان من أشجع الصحابة، في كل المشاهد والغزوات، وأبلى فيها كلها بلاءً حسنًا، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شديد البأس في يوم بدر، وقد كان عدد قتلى المشركين سبعين، وقَتل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منهم العدد الكثير. انظر: صحيح السيرة النبوية، لإبراهيم العليّ، ص: (١٨٢).

(٢) انظر: الروض الأنف، للسهيلي، (٢١٠/٦).

(٣) قال ابن فارس: الهِزَبْر: الأسد، زيدت فيه الهاء من بَرَز أي: أنه مبارز. انظر: معجم مقاييس اللغة، (٧٢/٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (٣٢٥١)، (٣٠١/٥)، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم: (٥٩٣٤)، (١٦٦٩/٣).

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

الشديد في الله لا يجد من يؤذيه إلا بنت رسول الله فاطمة، أو الحسن والحسين؟ كذب الشيعة الكذابون.

وأين أبو بكر أول الرجال المؤمنين وصاحبه في الدار والغار صاحبه في الحضر والسفر ذو رحمة على عائشة، لو ولدت عائشة من سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكان أبو بكر جد طفلها، جد طفل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أين أبو بكر من عمل عمر؟ هو جبان مثل عليّ الذي لم يحرك ساكِنَة؟ أو أن عمر بن الخطاب تمثل فرعون في جسده حتى يقول: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤﴾(١)، حاشا لله، أين أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فعل عمر هذا؟ وما كان ولن يكون، إنها أكاذيب يحاسب عليها الشيعة.

أين أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل بدر وأحد وحنين؟ كلهم أصابتهم الذلة أمام عظمة عمر؟ لا والله، لا هذا ولا ذاك.

هذه الاتهامات التي يوجهها الشيعة فيما نقل ابن أبي الحَدِيْد، لم أنقلها إلا عنه ومن كتابه شرح نَهْج البَلَاغَة، ابن أبي الحَدِيْد الشيعي لا يَتَّهِم بهذا، بل يقرر حالهم وشأنهم تقرير خبير عليم مطلع، ابن أبي الحَدِيْد الشيعي الرافضي يُثبت ارتكاب الشيعة للكذب وجرأتهم على التاريخ والحقائق بالتزييف فيقول بنصه: (فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه، وإنما هو شيء تتفرد الشيعة بنقله)، لا ينفيه عن الشيعة بل يُثبت كل هذه الأكاذيب الْمُضَلِّلَة، إن الشيعة تقولها وتعتقدها وتؤمن بها وتشذ بها عن العالم كله إسلاميًّا وغير إسلامي.

لم يكن من أوردها وكذبها ابن تيمية ولا ابن الجوزي، بل كان شاهدها من أهلها شيعي لا يضع الشيعة في قفص الاتهام وحسب، بل يتولى القضاء فيكذبهم تكذيبًا قطعيًّا وينفي ما ادَّعوه نفيًا قطعيًّا فما بعد هذا؟ ابن أبي الحَدِيْد صدق في تكذيب أهله وشيعته.

إن الشيعة يُلَفِّقون خيوط أهوائهم لِيَحِيْكوا من هذه الخيوط أكاذيبهم على الخليفتين أبي بكر وعمر أنهما كانا عدويين لَدُوْدَيْن لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأهل بيته وابنته فاطمة الزهراء.

---

(١) سورة النازعات: ٢٤.

عمر بن الخطاب هذا الذي أراد الشيعة أن يُلبسوه هذا القميص الممزق المُهَتَّك، لبس قميص الدين يجره في حديث أبي سعيد الخدري الذي أورده النسائي[(١)].

دين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ. قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدِّينَ**"[(٢)].

هذا عمر الذي كساه الدِّين من رأسه إلى أَخْمَصه[(٣)] يبحث الشيعة عما يهتك هذا الستر عنه، عمر يزداد أجره ويرجح ميزانه، ولعنة الله على الكاذبين الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين.

أكاذيب الشيعة يفضحها الشيعة:

يا تُرى من هو الكاذب؟ عمار بن ياسر شهيد الحرب مع علي، أم علي يأمر بقتله؟ عمار بن ياسر من أول الدعاة لعلِيّ كما تدعي الشيعة، حضر مع علي حروبه في الجَمَل وصِفِّيْن، عمار هل هو من المتمردين الذين أخبر المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا رضوان الله عليه بهم؟ "**عمار تَقْتُلُه الفئة الباغية**"[(٤)]؟ أم هو القاتل قاتل زيد وعليًّا وهند؟ عمار

---

(١) أخرجه النسائي، (١/٩٦٩)، برقم: (٥٠٢٦)، وهو في الصحيحين كما في الحاشية التالية.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١٣) برقم: (٢٣) (كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١١٢) برقم: (٢٣٩٠) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) الأَخْمَص: ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرِّجل. انظر: الأضداد، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص: (٣٦١).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/٩٧) برقم: (٤٤٧) (كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد).

الذي قال فيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي أسرته: "**اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الحوض**؟"(١) أم هو عمار قاتل ابن يَثْرِبِيّ(٢)؟ لنراه بين جلاديه من الشيعة ليقتلوه ظالمًا وشهيدًا، شقيًّا وسعيدا.

عمار في كتاب الشيعة والتشيع:

جواد ابن مغنية صاحب كتاب الشيعة والتشيع(٣)، قال في كتابه هذا بنصه: عمار بن ياسر من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرًا وأحدًا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا ما قاله جواد مغنية، وأن أبويه أول شهيدين في الإسلام،، عمار بن ياسر يقول جواد بن مغنية في كتابه الشيعة والتشيع أنه قال: يوم البيعة لأبي بكر: "يا معشر قريش يا معشر المسلمين، إن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بالأثرة، وأقوم بالدين وأحفظ لملته، وأنصح لأمته، فردوا الحق لأهله قبل أن يضطرب هبَلُكم، ويضعف أمركم، ويظهر شتاتكم، وتعظم الفتنة بكم، يطمع عدوكم فيكم، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعلي أقرب إلى نبيكم، وهو من بينكم وليكم بعهد الله ورسوله).

ثم يقول ابن مغنية: وحضر عمار مع الإمام علي على حرب الجمل وصفين وفيها استشهد، وكانت سنة ٣٧.

---

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٤/٣٠٣) برقم: (٧٦٩) (مسند النساء، سمية بنت خباط)، عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بلفظ: "فإن موعدكم الجنة"، ولم أجده بلفظ: "**فإن موعدكم على الحوض**". قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد، (٩/٢٩٣)، برقم: (١٥٥٩٠)، وقال ابن حجر: هذا الحديث له أصل حسن. انظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، (١٦/٢٩٨)، رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، تحقيق: سعد الشثري، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢) هو: عمرو بن يَثْرِبِيّ الضَّبي، أسلم يوم الفتح، وهو صحابي. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٦٥٣٦)، (٥/١٢١).

(٣) الشيعة والتشيع، ص: (١٠٦).

هل كان جواد بن مغنية صاحب كتاب الشيعة والتشيع في هذا أصدق الشيعة أم أكذبهم؟ أم أن أصدق الشيعة صاحب كتاب شرح نَهْج البَلَاغَة ابن أبي الْحَدِيْد؟ أم أن ابن الْحَدِيْد كاذب مفتر؟ ابن أبي الْحَدِيْد يجزم بأن الإمام علي بن أبي طالب أمر بضرب عنق عمار بن ياسر فضربت عنقه؟ ابن مغنية أورد حديث: "**ويح عمار تقتله الفئة الباغية**"(١)، لم يقتله معاوية! الذي قتله أو أمر بقتله هو علي بن أبي طالب، فهل يجزم الشيعة أن علي بن أبي طالب حين أمر بقتل عمار كان عادلًا؟ عمار بن ياسر عند شارح نَهْج البَلَاغَة(٢) عند ذكر الجمل وقتل ابن يثربي، قال نصه: (فاختلف في قائله، فقال قوم، أن عمار بن ياسر خرج إليه والناس يسترجعون له؛ لأنه كان أضعف من برز إليه يومئذ أقصرهم سيفًا؟ وأَقْصَفَهم رمحًا، وأَحْمَشَهم(٣) ساقًا، حِمالَة سيفِه نِسْعة(٤) الرجل، وذُباب سيفه قريب من إبطه، فاختلفا ضربتين فنَشِب(٥) سيف ابن يَثْرُبِيّ في جَحْفِهِ(٦) عمار، فضربه عمار على رأسه فصرعه ثم أخذ برجله يسحبه حتى انتهى إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين: استبقني أجاهد بين يديك واقتل منهم مثل ما قتلت منكم، فقال له عليّ عليه السلام أبعد زيد وهند وعليا، استبقيك؟ لا، ها الله إذا، قال: فاذْنُني منك أُسَارُّك، قال له: أنت متمرد وقد أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمتمردين وذكرك فيهم، قال: وأمر به فضربت عنقه).

عمار بن ياسر الخطيب الذي قام يدعو لعلي يوم بيعة أبي بكر، يقول علي بن أبي طالب أنت متمرد؟! وقد أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمتمردين وأنت منهم؟ هنا أَيُصَدَّق الإمام علي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبره أن عمار بن ياسر من المتمردين؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) شرح نهج البلاغة، (١/٢٥٩).

(٣) أي: أَدَقُّهم ساقا. انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، (١/٥٣٩).

(٤) النِّسْعَة: القطعة التي تشد على طرفي البطان. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (١/٣٣٨).

(٥) أي: عَلِق ولزم. انظر: المخصص، لابن سيده المرسي، (٣/٣٢٧).

(٦) أي: في قتاله عمار. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١/٤٢٨).

أم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن قال لآل ياسر: "**اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الحوض؟**"[(١)]، يعده بالحوض، وهو يعلم أنه من المتمردين؟ عمار بن ياسر يخبر عنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه من المتمردين، ثم يقول: "**عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني**"[(٢)]، ويقول: "**تقتله الفئة الباغية**"[(٣)].

ابن أبي الحَدِيْد شيعي له وزنه، وابن مغنيه مثله شيعي، من أعلام الشيعة، رويا أمرين متناقضين أحدهما صادق، والآخر في النقيض كاذب، ابن أبي الحَدِيْد أرفع قيمة من ابن مغنية؟ لكنه هو الكاذب، وهذا يُثبت أن الشيعي كلما زادت قيمته في التشيع زاد كذبه.

هل كان عمار من المتمردين؟

تنقل الشيعة ومنهم ابن أبي الحَدِيْد: أن عليًّا صارح عمار بأنه من المتمردين وأمر بقتله، إنهم يقرؤون مسند أحمد ويستدلون بما يورده في رواية القطيعي، وفي مسند أحمد عن هانئ بن هانئ[(٤)] عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: "**ائذنوا له مرحبًا بالطيب بن الطيب**"[(٥)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ذكره السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (١/٢٥٤)، ولم يصح لأن فيه ابن زبالة وهو ضعيف. انظر: مرويات كتاب أخبار المدينة جمع وتوثيق ودراسة، ص: (١٦٢)، ليحيى بن الحسن العقيقي، تحقيق: عبد العزيز عوض الجهني، رسالة ماجستير بجامعة طيبة، طباعة ونشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) هو: هانئ بن هانئ الهمداني، كان يتشيع، وهو منكر الحديث، انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٦/٢٢٣).

(٥) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦/١٣٢) برقم: (٣٧٩٨) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب مناقب عمار بن ياسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وأحمد في "مسنده" (١/٢٢٧) برقم: (٧٩٠) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). صححه

يروي ابن أبي الْحَدِيْد أن عليًّا قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له وأخبره بالمتمردين ومنهم عمار وعلي نفسه يقول: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعمار: "**مرحبًا بالطيب بن الطيب**"[(١)]، فأي علي بن أبي طالب قال هذا أو ذاك؟ علي بن أبي طالب واحد في العالم، فإذا كان قال عن عمار بن ياسر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه من المتمردين الذين يستحقون القتل، فهو ليس علي بن أبي طالب الذي يُقر ويعترف أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف عمار بأنه طيب بن طيب والعكس بالعكس.

لنرى: كيف تخفي الشيعة الحقيقة في التدليس وأضرب مثلًا لذلك:

جاء في كتاب ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله[(٢)] حديث خطبة علي بن أبي طالب لابنة أبي جهل بنصه: (عن علي عن الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر يخطب، قال: "**إنَّ فَاطمةَ منِّي، وأَنا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ في دينها ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ من بني عَبْد شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْه في مصاهرته إيَّاه. قَالَ: حدَّثَني فَصدَقَني، ووعَدَني فَوفَّى لي**"، أخرجاه، يعني: البخاريَ ومسلم[(٣)].

الشيعة تقول: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاتب أصحابه ولامهم ولم يعتب مرة واحدة على الإمام علي كرم الله وجهه، ولا أدري كيف خلط على الطبري هذا وهو شيعي له وزنه وليس شافعيًّا كما يدَّعي، أن يذكر هذا الحديث ويقتضبه اقتضابًا عجيبًا، اختصره؛ لأن فيه ذكر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسبق أن ذكره وافيًا بنصه الذي أوردته الصحاح وعن المسور نفسه الذي روى عنه الطبري هذا.

الألباني، انظر: صحيح الأدب المفرد، ص: (٣٩٤)، برقم: (٧٩٠)، دار الصديق، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: ذخائر العقبى، لطبري الشيعة، ص: (٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٤/٨٣) برقم: (٣١١٠) (كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٤١) برقم: (٢٤٤٩) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام).

الصورة المقتضبة من الحديث في ذخائر العقبى(١):

عن المسور بن مخرمة، سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر يخطب: "**إن فاطمة مني، وأخاف أن تفتن في دينها، وذكر صهرا من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن، وقال: حدثني فصدقني، ووعدني فأوفاني**"، قال: أخرجه الشيخان البخاري ومسلم(٢).

المؤلف هنا اختصره وذكره بمعناه رواية توهم القارئ أن الحديث هكذا لفظه، وأنه وافٍ لم يُنقص منه شيئًا، اختصره؛ لأن فيه شيئًا عن علي بن أبي طالب، وهو أنه خطب ابنة أبي جهل على فاطمة أم الحسن والحسين ومحسن، وكانت في عصمته، والشيعة تدسّ ما تراه على غير رغبتها، وإنا نعلم مقام سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من البشرية هو بشر غير معصوم، له عاطفة البشر، ليس هو ولا بقية أهل البيت معصومين كعصمة الأنبياء، هو في البشرية والعاطفة، لا حَطًّا من كرامة السيدة فاطمة، كان يريد أن يطرق باب تعدد الزوجات فهو في ذلك الوقت رجل لم يتجاوز الثلاثين عاما أو تجاوزها بقليل، هو في حكم ثورة الدم في الشباب، وفاطمة ولا شك كانت في منتهى الجمال والأدب وفي الذروة من النسب الشريف.

ولو رجعنا إلى نص الحديث بدون اقتضاب لوجدناه كما رواه الشيعي الطبري هذا في كتابه نفسه(٣) بنصه: (عن المسور بن مخرمة، انه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر، وهو يقول: "**إن ابن هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذَن، ثم لا آذَن، ثم لا آذن، إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنها ابنتي بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها**) أخرجه

---

(١) ذخائر العقبى، ص: (١٦٠).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ذخائر العقبى، ص: (٣٧).

الشيخان[(١)] والترمذي وصححه[(٢)]، وقال البخاري: عن المسور أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**إن فاطمة بضْعة مني فمن أغضبها أغضبني**"[(٣)].

الشيعة تقول: أنه لم يَلُم ولم يَعْتب عليًّا مرة واحدة في حياة الصحبة، وهذا الطبري وهو لا شك شيعي تتبين شيعته من مُؤَلَّفِه، ويورد الحديث كرواية في آخر الكتاب، ويورده كنص في أو الكتاب، أورد النص ولم يكن إلا تقريعًا حسيًّا ومعنويًّا على المنبر منبر الخطابة، سمعه علي بن أبي طالب كما سمعه غيره، خطاب فيه حتمية في التخيير بين رحم أبي جهل وبين رحمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشتان ما بينهما، وكان التقريع والتخيير لسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنا لا نعدّها ثُلمة ولا نقيصة في حقه رضوان الله عليه، وإنما هي من البشريات التي تمر على غير معصوم، وكانت النتيجة الحتمية أن عَدَل ابن أبي طالب عن الخطبة وباءت بالفشل.

لم يكن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا أنه يعتقد حِلِّيَّة تعدد الزوجات، وهذا حق فيما اعتقد وليس محرَّمًا عليه، ولكن في تعدد الزوجات مضارَّات، وفاطمة هي أثقل في الميزان أن تضارَّها غيرها من بني البشر، أبو طالب والد علي، هو عم المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، فهي ابنته عم لعلي أقرب الناس، ولكن والدها هو محمد سيد البشر وإمام المرسلين وأفضل الكائنات، وقتها كانت الوحيدة التي بقيت من ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد جمع أولاده، فكانت العاطفة والحنان كلها تَنْصَبّ في حوض فاطمة، كل بناته لم يَلِدْن وهي الوحيدة التي رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (٣٧/٧) برقم: (٥٢٣٠) (كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف)، ومسلم في "صحيحه" (١٤٠/٧) برقم: (٢٤٤٩) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في "صحيحه" (٢١/٥) برقم: (٣٧١٤) (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنقبة فاطمة)، عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢١/٥) برقم: (٣٧١٤) (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنقبة فاطمة).

ذريته كجد، ولدت لعلي خمسة من الأطفال، حسنًا وحسينًا ومحسنًا وزينب وأم كلثوم، خمسة أطفال يصعب أن تكون لأمهم ضرَّة يرونها في بيت علي بن أبي طالب، وفاطمة التي قدر لها أن تنتظر الحين التي ترى ابن عمها قرينًا لها من الصعب جدًّا عليها أن ترى لها ضَرَّة بعدما اقترنت بعلي وولدت له، ما يصعب على فاطمة لا يسهل عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم أبو جهل كان من أعدى أعداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقُتل في بدر أسوأ قِتلة.

على أن الطبيعة البشرية عامل مهم في تكوين الأسرة، وعلى أن التلاؤم في البيئات اجتماعيًّا أمر ضروري هو الآخر، ابنة أبي جهل صحابية كريمة قرشية، لكنها ليست في المقام الذي تُنافس فيه السيدة فاطمة، أترى لو دخل بها سيدنا عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجرى ما يجري بين الضرَّتين، وكانت الذكريات تجر مقتل أبي جهل، هو والدها ولا شك في أن مكانته منها مكان الأبوة والبنوة بقطع النظر عن العقيدة، لو دخل بها لكانت حياة السيدة فاطمة مع ضرَّتها حياة غير مرضية، ليست تسوء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحده، بل تسوء الأمة بأجمعها.

وفي صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**إن بني المغيرة استأذنوني في أن ينكح عليٌّ ابنتهم فلا آذَن ثم لا آذَن**"(١) (هذا النص انتهى).

خير النساء:

ذكر الإمام ابن جرير الطبري في هذا(٢) جملة أحاديث في بعضها أفرد مريم بنت عمران وخديجة، وفي أخرى الاثنتين ومعهما فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر في بعضهما آسية بنت مزاحم معهن امرأة فرعون.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٥/٣٩٣-٣٩٥).

حديث عبد الله بن جعفر(١):

قال سمعت عليًّا بالعراق يقول سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة**"(٢). وحديث هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر مثله(٣).

حديث سعيد(٤) عن قتادة:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: "**حَسْبُكَ مريم بنت عمران وامرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد من نساء العالمين**"(٥).

حديث أنس بن مالك:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد**"(٦).

حديث أبي موسى الأشعري:

---

(١) هو: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر المدني، الجواد بن الجواد، صحابي، روى له الجماعة، توفي سنة: ٨٠هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٢٠٢)، (١٤/٣٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٤/١٦٤)، برقم: (٣٤٣٢)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ [سورة آل عمران:٤٢]، ومسلم، (٧/١٣٢)، برقم: (٢٤٣٠)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هو: سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة: مهران، العدوي البصري، أبو النضر، روى له الجماعة، وهو ثقة، مات سنة ١٥٧هـ. انظر: تهذيب الكمال، لمزي، برقم: (٢٣٢٧)، (١١/٥).

(٥) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦/١٧٩) برقم: (٣٨٧٨) (أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب فضل خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. صححه الألباني. انظر: مشكاة المصابيح، (٣/١٧٤٥)، برقم: (٦١٩٠).

(٦) تقدم تخريجه.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كمُل من الرجال كثير، ولم يكمُل من النساء إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد"**(١).

وفي مسند حديث ابن عباس:

قال: خَطَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأرض أربعة خطوط، قال: **"أتدرون ما هذا؟"**، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مُزاحِم امرأة فرعون"**(٢).

ثم تمضي من الأخيرية إلى الخيرية الدنيا إلى نساء قريش.

حديث قتادة:

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: **"خير نساء رَكِبْنَ الإبل صَوالِح نساء قريش أَحْناه على ولد في صغره، وأَرْعاه من زوج في ذات يده"**(٣).

رواية أبي هريرة في هذا:

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٥٨) برقم: (٣٤١١) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٣٢) برقم: (٢٤٣١) (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تَعَالَى عنها).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/٦٤٨) برقم: (٢٧١٢) (مسند بني هاشم رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٣/١٩٤)، عند حديث رقم: (٢٢٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧/٦) برقم: (٥٠٨٢) (كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٨١) برقم: (٢٥٢٧) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش).

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**خير نساء ركِبْنَ الإبل، صُلَّح نساء قريش، أَحْناه على ولد وأَرْعاه لزوج في ذات يده، قال أبو هريرة: ولم تَرْكَبِ مريم بنت عمران بعيرًا قط**"[1].

ونقل عن قتادة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لو علمت أن مريم ركبت الإبل ما فَضَّلْت عليها أَحدًا**"[2].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، (١٧/٢٩٦)، برقم: (٣٣٠٦٩)، كتاب الفضائل، ما ذكر في نساء قريش، قال محمود شاكر: لفظ منكر، ما علمته ثبت من طريق متصل. والصحيح أنه من كلام أبي هريرة بلفظ: ولم تركب مريم بعيرا قط. انظر: حاشية جامع البيان للطبري، (٦/٣٩٦)، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾ [سورة آل عمران:٤٢].

أحاديث الشيعة

في المشهد في كَرْبلاء من أرض العراقيين، من مَجْمَعِ البحرين القادم، من الناحية التي قتل الكوفيون العراقيون أهل البيت بدءًا من علي بن أبي طالب إلى أهله، من هذه الأرض التي سال فيها دم الشهداء من أهل البيت، غَرَس التشيع حَنْظَلَة الْمُرّ، فكان مصيبة على أهل الإسلام كما كان كَرْبًا وبلاءً على أهل البيت، وقضى علي بن أبي طالب نَحْبَه، ومات ذَوُوْه في النَّجَف(١)، ومات القتلة الفجرة، ونُصِبت خيام المآتم، وكان أصحاب الميت والمعزين هم قتلتهم، فجعلوا من الندم على الدم صبغة تخفي جرائمهم، بنوا المشاهد وغشوها بالذهب، ولفوا سواد العزاء على القبور، وأرسلوا دموعًا مصطنعة، وكأنهم يقولون: يا ويلتنا على ما فرطنا في جنب أبي طالب وأهله، فضربوا رؤوسهم ووجوههم بالنعال حتى أَقْرَحوا الْمَضارِب(٢)، -ولات حين مندم- قتلوهم ثم أَلَّهُوهم، وكانت مَضْرب الصِّنْعَة في تزييف النصوص.

يقول الإمام ابن تيمية: "وكان مالك يقول: نَزِّلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب، لا تصدقوهم ولا تكذبوهم، أي: نَزِّلوا خبرهم إلى منزلة الانتشار، يحتمل الصدق والكذب كما يقول أهل البلاغة والبيان، قال له عبد الرحمن بن مهدي(٣): يا أبا عبد الله، سمعنا في بلدكم أربع مئة حديث في أربعين يومًا، ونحن في اليوم الواحد نسمع هذا كله، فقال يا عبد الرحمن ومن أين لنا دار الضَّرْب؟ أنتم عندكم دار الضَّرْب، تضربون بالليل وتضربون في النهار"(٤).

---

(١) النَّجَف: في الكوفي في العراق. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/٢٧١).

(٢) كأن المقصود والله أعلم حتى أصيب المكان المضروب بالقروح.

(٣) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، أبو سعيد، قال الذهبي: الإمام الناقد الحافظ سيد الحفاظ، ولد سنة: ١٣٥هـ، وروى له الجماعة، وتوفي سنة: ١٩٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، برقم: (٥٦)، (٩/١٩٢).

(٤) منهاج السنة النبوية، (٢/٤٦٧).

أهل العراق يقتلون أهل البيت، وقد دعوهم لينصروهم، غدروا بهم، قتلوا بهم عن آخرهم، جعلوا تربتهم مقابر في جوفها لأهل البيت، ودهنوا سطح التربة بدماء أهل البيت، ثم قالوا: يا ويلاه، يسخر قولهم من فعلهم، فكان الويل في أحزان مَيْتَمِهم، وفي مَوَّال(١) غثاهم حين يَهْتَزُّون طربًا، وفي الحالين هم في الويل لا يفارقونه دنيا وأخرى، لم يكن حديثهم مُرْتَجًا فحسب، ولكنهم هم الذين تنبأ علي بن أبي طالب أنهم يقتلونه، وأسرته تتنبأ بأن الإمام علي يقتله العراقيون.

جاء في كتاب الهيثمي(٢) بنصه: (أخرج الطبراني(٣) عن أبي هبيرة(٤) قال: صحبت عليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بِذُرِّيَة نبيكم بين ظَهْرانِيِّكم؟ قالوا: إذًا نُبْلي اللهَ فيهم بلاءً حَسَنًا، فقال: والذي نفسي بيده! لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم، ثم أقبل يقول:

هُمُوا وَرَدوه بالغرور غُرورا … أجيبوا دعاه لا نجاة ولا عذرا

قال الهيثمي: فيه سعيد بن وهب متأخر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وجاء في مسند أحمد(٥) في حديث طويل لعبد الله بن شداد(٦) مع عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا في مقتل الإمام علي بن أبي طالب، قالت عائشة: فما قول عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله. قالت: هل سمعت منه أنه

---

(١) مَوَّال: اسم لفنّ من الفنون المستحدثة في الشعر والغناء والقصيد، وغالبا يصحبه الدق بالربابة وأمثالها. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٣/٢١٤٠).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٩/١٩١)، برقم: (١٥١٢٦).

(٣) المعجم الكبير، برقم: (٢٨٢٣)، (٣/١١٠).

(٤) صوابه عن أبي حِبْرة، وهو: شِيْحة الضبعي، وهو مجهول الحال، وكان قليل الحديث. انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، برقم: (٨٥٦١)، (١٥/١٩٢).

(٥) مسند أحمد، (١/٢٠٠)، برقم: (٦٦٧)، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٦) هو: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد، ولد على عهد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأبوه صحابي، وكان من أهل العلم، روى له الجماعة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (١٦٤١)، (٤/٤٩٨).

قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليًّا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث".

وكان هذا الطرف من الدنيا مَنْبَت الرافضة في أزهاره الْمُعَفِّنة، فخرج التشيع في أحزانه ونكده، في أكاذيبه وتُرَّهاتِه، من هذه الأرض كانت الرافضة ولا زالت على نهري الدجلة والفرات، كان القوم الذين قال فيهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، فيما رواه الإمام أحمد في مسنده بنصه: (قال علي بن أبي طالب قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام)[(١)].

هذا مسند أحمد الذي كثيرًا ما تستدل به الشيعة بأحاديث ضعيفة وردت فيه أو مزيدة من زيادات ابنه والقطيعي، هذا مسند أحمد تقرأه الشيعة الرافضة وفيه هذا الحديث، ويعلمون أن الأذان هو من شهادتين فلا يرضون بهما وحدهما، بل يزيدون ما لم يكن في عهد نبي الإسلام، منذ أن أذن بلال على سطح الكعبة وقبلها، منذ رواية عبد الله بن زيد[(٢)]، يزيدون في دين الإسلام في الشهادة وأن عليًّا ولي الله[(٣)]، لا يقنعون بما رضي به رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زمن حياته في الرسالة، يدخلون في دين الإسلام ما ليس منه، والرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**"[(٤)]، إنا لا ننكر أن علي بن أبي طالب ولي من سائر أولياء الله ومن أخصائهم، ولكنا ننكر أن

(١) تقدم تخريجه.

(٢) اشتهر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بصاحب الأذان؛ وذلك أنه رأى الأذان في منامه فأخبر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فأمر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالأذان. أخرجه ابن المنذر في الأوسط، برقم: (١١٥٩)، (٣/١٤٣)، قال الشيخ محمد آدم الأثيوبي رَحِمَهُٱللَّهُ: إسناده صحيح. انظر: البحر الثجاج شرح مسلم بن الحجاج، (٩/٢٤).

(٣) انظر: وسائل الشيعة، (٤/١٠٣٨) (شيعي)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، (٢/٥٧٣).

(٤) تقدم تخريجه.

تكون الشهادة فيها مزيد فيما شرع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورفيقه حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى.

الرد على دعوى الشيعة عن الباقر:

يَدَّعون أن الباقر أبا جعفر قال في إجابته: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(١).

إلى آخر ما زعم الشيعي عبد الحسين الموسوي فيما ينقله عن إمامه محمد بن يعقوب(٢)، فهذا فيما يلي قول المفسرين من أهل السنة.

ابن جرير الطبري:

قال بنصه(٣) عن المفسرين ما يلي ألخصه:

عكرمة(٤) يقول: البيت والطاغوت صنمان، وابن عباس يقول: الجبت الأصنام، والطاغوت الذين بين يدي الأصنام.

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في رواية حسان بن فائد(٥): الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان، وكذلك قال مجاهد وابن زيد عن أبيه.

وقال سعيد بن جبير: الجبت: الساحر بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن، وقال أبو العالية(٦): الطاغوت: الساحر، والجبت: الكاهن، وفي رواية عنهما: أحدهما السحر والآخر الشيطان.

---

(١) سورة النساء: ٥١.

(٢) هو: محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر الشيعي، وهو من فقهاء الشيعة ومصنفيهم، توفي سنة: ٣٢٨هـ. انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٤٧/٥).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٣٤/٧-١٣٥).

(٤) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيًّا، توفي عام ١٠٥هـ. انظر: الثقات، لابن حبان، (٢٢٩/٥).

(٥) الكوفي العبسي ويقال العبيسي قال أبو حاتم: شيخ. انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، برقم: (١٠٢٨)، (٢٣٣/٣).

(٦) هو: رفيع بن مهران الرياحي البصري، أسلم بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنتين، وهو مجمع على ثقته، روى له الجماعة، توفي سنة: ٩٠هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٩٢٢)، (٢١٤/٩).

وقال السُّدِّي(١): الجبت الشيطان، والطاغوت السحر.

وقال ابن عباس: الجبت حيي بن أخطب(٢)، والطاغوت كعب بن الأشرف، وهذا قول الضحاك(٣) أيضًا.

وقال مجاهد: الجبت كعب بن الأشرف، والطاغوت الشيطان.

هذا فقول المفسرين في الجبت والطاغوت أنهما أحد أربعة: الشيطان والساحر وحي بن أخطب وكعب بن الأشرف، وكلهم كفرة حي وكعب من أغلظ يهود كفرًا من بني النضير، فما وجه الشبه بين الأربعة وبين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الأربعة ملعونون قطعًا استحقوا ما وجه إليهم من لعنة في القرآن، فبم توجه الشيعة اللعنة على الاثنين أبي بكر وعمر؟ أبو بكر وعمر مبشران بالجنة من البشير النذير، فكيف تنطبق اللعنة عليهما؟ واللعنة الخروج من رحمة الله، وكأن الدين الإسلامي في يد الشيعة صفحة يكتبون فيها ما يشاؤون ويحاربون على ما يكتبون، ويمحون ما يشاؤون، ويقاتلون على ما يمحون، يسعدون من أرادوا ويشقون من شاؤوا.

هذان الرجلان الأعزان أبا بكر وعمر هما جبت وطاغوت عند الشيعة، إنما هما أجل وأشرف أصحاب النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإطلاق.

الشيعة دعوا علي بن أبي طالب إلى العراق ليتم له الأمر، ومن هناك يمضي في التوسع في مملكة ولايته، وجاء إليهم فرفضوه وقاتلوه وقتلوه وقتلوا أهله، وأطفاله أبادوهم، أسروا نساءه وبناته، يَتَّمُوْهُنَّ، وبعد هذا يدعون أنهم شيعته، بَخَتُوا بِمَ يستغشون بثيابهم

---

(١) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد، مفسر كبير، ومحدث، ومؤلف في المغازي والسير، حجازي الأصل، عاش في الكوفة، ورُمي بالتشيع. انظر: معجم المفسرين، عادل نويهض، (١/ ٩٠).

(٢) اليهودي، وهو والد صفية بنت حيي أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكان من رؤساء اليهود. انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، برقم: (١٣٩)، (١/ ١٧٢).

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني أبو القاسم، تابعي جليل، ومفسر مشهور، توفي: ١٠٥هـ. انظر: معجم المفسرين، عادل نويهض، (١/ ٢٣٧).

على وجوههم، بم يُزيفون على جرائمهم فلم يجدوا إلا أن يطعنوا في عائشة لأنها حاربته، في أبيها لأنه تولى الخلافة، في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم لم يولوا عليًّا خليفة، في أئمة السنة؛ لأنهم لم يسبوا الصحابة وغير هذا كثير، تَسَتَّر الشيعة فيما زيفوا لعلهم يزيلون عنهم منكر الجريمة النكراء قتل علي بن أبي طالب وآله على تربة العراق وإيران، وهكذا سالت دماء أبناء الأسرة النبوية على تراب أرضهم وبسيوفهم ورماحهم أزهقوا الأرواح الطاهرة البريئة.

رأيت سائقًا يسوق بحالة جنونية في شارع أشبه بمزدحم، وخرج بسيارته المسرعة جدًّا إلى الرصيف قتل اثنين وصدم بالسيارة عمود النور، ثم خرج يسب ويسخط ويلعن الناس؛ لأنه صدمهم الخبيث، قتلهم لأنهم لم يبعدوا عن طريق سيارة المجرم.

هذا هو مثال حق للشيعة، هم قتلوا غيرهم والمقتول هم شيعوه وناحوا عليه.

الشيعة تسب الصحابة

ما هي الحلقات التي تتحمل تبليغ الرسالة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن لم تكن أصحابه الحلقة الأولى؟

ولما كانت الشيعة تنفي ثقتها بغير أهل البيت فيما زعمت الشيعة عَدَّلوا الأصحاب فلم يجدوا فيهم عُدولًا إلا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فخرجوا ما بقي منهم على حسب أهوائهم، وهذا الإمام ابن تيمية تعرض لهذا الموضوع في كتابه منهاج السنة[(١)].

نقل الإمام ابن تيمية ما كتبه الشيعي صاحب كتاب منهاج الكرامة[(٢)] بنصه في الجماعة، نقل الجمهور منها أشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتابًا في مثالب الصحابة، ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت.

يقول الإمام ابن تيمية: (والجواب أن يقال: قبل الأجوبة المفصلة عما يذكر من المطاعن أن ما ينقل عن الصحابة من المثالب فهو نوعان: أحدهما: ما هو كذب، إما كذب كله، وإما محرف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يخرجه إلى الذم والطعن. وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب، مثل أبي مخنف لوط بن يحيى[(٣)]، ومثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي[(٤)] وأمثالهما من الكذابين. ولهذا استشهد هذا الرافضي بما صنفه هشام الكلبي في ذلك، وهو من أكذب الناس؛ وهو شيعي يروي عن أبيه. وعن أبي مخنف، وكلاهما متروك كذاب. وقال الإمام

---

(١) منهاج السنة، (٥/٨١).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الكوفي، قال الذهبي: صاحب تصانيف وتواريخ، وروى عن طائفة من المجهولين، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: أخباري ضعيف، وقال ابن حجر: أخباري تالف، وقال ابن عدي: شيعي محترق، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٩٤)، (٧/٣٠١)، وانظر: لسان الميزان، لابن حجر، برقم: (١٥٦٨)، (٤/٤٩٢)، دائرة المعارف النظامية، الهند، ومؤسسة الأعظمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

(٤) أبو المنذر، قال الإمام أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدًا يحدث عنه، وقال الدراقطني: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، توفي سنة: ٢٠٤هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٩٢٣٧)، (٤/٣٠٤).

أحمد في هذا: "الكلبي ما ظننت أن أحدًا يحدث عنه، إنما هو صاحب سمر وشبه"(١). وقال الدارقطني: هو متروك(٢). وقال ابن عدي: "هشام الكلبي الغالب عليه الأسمار، ولا أعرف له في المسند شيئًا، وأبوه أيضا كذاب"(٣). وقال زائدة والليث وسليمان التيمي: هو كذاب(٤). وقال يحيى: "ليس بشيء كذاب ساقط"(٥). وقال ابن حبان: "وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه(٦)) (٧).

الصحابي بشر من خلق الله، وكان التشريع والتنزيل على حدوث وترتيب الحوادث، البشر يخطؤون غير الأنبياء والرسل، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**كلكم خطاؤون**"(٨)، لم يكن الخمر في أول التشريع محرَّمًا، وكان سيدنا حمزة بن عبد المطلب يشربه فيمن شرب، هذا خطأ طبيعي، ونزل التحريم في غزوة بني النضير وامتنع الأصحاب تحريمًا لشرب الخمر.

المؤمنون يومها بَشَر فيهم من يَصِله التبليغ بالتحريم، وأما الأمر فيتبع ويمتنع وفيهم من يجهله، وفيهم من تغلبه طبيعة البشر، ولكن عناية الله كانت من تقدره لهم، هذا ماعز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما أرفع منزلة هذا الإنسان، وما أقوى إيمانه، زلت قدمه فعصى وزنى ولكن رجح يقينه وإيمانه، غوى ثم استيقظ ورجع، ليسلم نفسه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طواعية من غير بحث ولا تعقيب، جاء ليقول للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إني زنيت فخذ حق الله مني،

---

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٩٢٣٧)، (٤/٣٠٤).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال، برقم: (٢٠٢٦)، (٨/٤١٢)، تحقيق: عادل موجود، وعلي معوض، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٤) انظر: الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، برقم: (٢٨٩٨)، (٣/٦٢).

(٥) المرجع نفسه.

(٦) المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، (٣/٩١).

(٧) منهاج السنة النبوية، (٥/٨١-٨٢).

(٨) تقدم تخريجه.

ويرجم حتى الموت(١)، يُضحي بحياته، بروحه، بجسده، يستقبل نور الحياة والآخرة ومتاعها بدون ما ذنب ولا عتاب، تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لكفتهم.

هكذا كان الأصحاب، هذا مثل للأصحاب الذين يبحث الشيعة عن مثالب لهم، هم الذين يقول فيهم صلوات الله وسلامه عليه: "**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم**"(٢)، هذه الخيرية تريد الشيعة أن يصفوها في بُوْتَقَة(٣) الظلام، بالأصحاب قام الدين ونشر الإسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه، الأصحاب الذين إذا جلسوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلسوا وكأن على رؤوسهم الطير(٤)، الأصحاب الذين قالوا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أيام بدر لو سرت بنا إلى بِرْكِ الغِماد(٥) لجالدنا معك ما تخلف منا رجل واحد(٦)، الأصحاب الذين قالوا له يومها لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك(٧)، الأصحاب الذين قالوا لا نقول كما قال بنو إسرائيل: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٦٨٢٤)، (٦/٩٦)، كتاب: المحاربين، باب: هل يقول الإمام للمقر: لعلك لمست أو غمزت؟ ومسلم: برقم: (١٦٩٢)، (٥/١١٧)، كتاب: الحدود، بَابُ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أي: جِذْر الظلام. انظر: معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار، (١/١٩٧).

(٤) انظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان، برقم: (٢١٩٥)، (٢/٥١٦)، للألباني، دار الصميعي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٥) هو: موضع قديم معلوم بين حلي والقنفذة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وهو اليوم معروف بهذا الاسم بلدة مرفأ على الساحل، جنوب مكة على قرابة (٦٠٠) كيلو، ولها واد يسمى بهذا الاسم، والبرك: نبات ذكي الرائحة قد يوضع مع الشاي كالنعناع. انظر: معجم المعالم الجغرافية السيرة النبوية، عاتق البلادي، ص: (٤٢).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (١٢٠٢٢)، (١٩/٧٩)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٧) انظر: السيرة، لابن هشام، (٢/١٨٨).

﴿٢٤﴾﴾(١)، ولكن نقول: إنا معكما مقاتلون(٢)، الأصحاب الذين قتلوا فداء وتضحية من أجل الإسلام ونبي الإسلام في أحد، والطائف وحنين من أجل من؟ من أجل أبي بكر وعمر وعائشة! لا، الأصحاب الذين أدركوا من الفضيلة ما لم يدركه حتى علي بن أبي طالب، حمزة بن عبد المطلب، ومن هم في درجتهم هؤلاء الصحابة الفضلاء الأجلاء، الذين فيهم قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾(٣)، هؤلاء الذين كانوا يصلون مع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيسمعون منه القرآن كما أنزل، يركعون إذا ركع، ويسجدون إذا سجد، هؤلاء تَلَقَّوا الشريعة المحمدية كما تَلَقَّوا التقوى من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، هؤلاء تبحث الشيعة الكذبة الدجالون عن مثالب لهم.

---

(١) سورة المائدة: ٢٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسند، برقم: (١٨٨٢٧)، (٣١/١٢٤)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩-١٧١.

الشيعة لا تخجل من الكذب

إذا كانت الشيعة تجعل التَّقِيَّة أصلًا من أصول مذاهبهم الدينية فإنهم لا يستحون أن يتنزلوا لأسفل منها ويكذبون ويجعلون الكذب أصلًا سِرِّيًّا من أصول المذهب ما دام الكذب يَرْسُم صورةً قائمة تُثلج صدورهم ضد أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجته عائشة وأضرب مثلًا لهذا الكذب المفضوح فيما هو من دينهم.

أورد الإمام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة[١] ما نصه: (قال الرافضي: وتنازعت امرأتان في طفل، ولم يعلم الحكم، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين علي، فاستدعى أمير المؤمنين المرأتين ووعظهما فلم ترجعا، فقال: ائتوني بمنشار، فقالت المرأتان: ما تصنع به؟ فقال: أقده بينكما نصفين فتأخذ كل واحدة نصفًا، فرضيت واحدة. وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان ولا بد من ذلك فقد سمحت لها به، فقال علي: الله أكبر هو ابنك دونها، ولو كان ابنها لرَقَّت عليه، فاعترفت الأخرى أن الحق مع صاحبتها، ففرح عمر، ودعا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

حديث الشيعي مُفْتَرَى يقصد منه هذا الشيعي الحَطّ من قيمة عمر بن الخطاب ويشير إلى جهله، وعدم حسن التصرف فيه وعدم اطّلاعه على أحكام التشريع وعلى النقيض منه يرفع عليه درجة علي بن أبي طالب، القصة وقعت ولكن ليست بين عمر وعلي بن أبي طالب قصة الطفل والمنشار والمرأتين، قصها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا الإمام ابن تيمية يشفي بالجواب فيقول[٢]: (والجواب: هذه القصة لم يُذكر لها إسناد _وهذا شأن أحاديث الشيعة_ ولا يعرف صحتها، ولا أعلم أحدا من أهل العلم ذكرها، ولو كان لها حقيقة لذكروها، ولا تُعرف عن عمر وعلي، ولكن هي معروفة عن سليمان بن داود عليهما السلام. وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ،**

(١) منهاج السنة النبوية، (٦/٩٢).

(٢) تقدم تخريجه.

وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا، يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ"(١).

قال المرجفون في أم إبراهيم ما قالوا، قالت الشيعة وهم يكرهون عائشة إن الذي قال في أم إبراهيم هو عائشة، قالوا في السيدة عائشة إنها السبب في تعاسة المتعوذة، وقالوا في عمر ما قالوا، وقالوا في البخاري ومسلم والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وطلحة والزبير ما قالوا كذبًا وزورًا وبهتانًا، وهذا هم يكذبون على البخاري ومسلم، يكذبونهما فيما روياه، يضعون الأحاديث مقلوبة ممسوخة مزيفة ليحطوا من كرامة عمر ليس إلا فأكثروا في هذا، وسأتعرض للتفصيل في مكانه.

لولا أن للصحابة أخطاء قبل التشريع وهذا هم فيه غير مؤاخذين، وبعد التشريع بالجزاء والتوبة تمحو هذا الخطأ ولو لم يكن الخطأ فيهم كما كان السبب في التشريع في كثير من الأحوال، فالصحابة في الأخطاء بين أمرين: عدم المؤاخذة قبل التشريع، والمجازاة والتوبة بعد التشريع وعلى أخطائهم قام التشريع.

فإذا كان الصحابة بين الحالين في التشريع لم يبق ثمة مآخذ عليهم، والمصيبة الطامة أن يأتي قوم يُحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، يبحثون عن مثالب وقعت أو مكذوبة، يَصِمون بها الأصحاب، يقول المثل العامي: السماء سرقوها، قيل: أين دَسُّوها؟(٢) لا، الشيعة يجعلون لها مخبأ بعد أن يسرقوا السماء، المخبأ هو الكيد لأفضل الناس، لكرام أمة محمد، للحط من كرامتهم، والناس لهم عقول وفيهم الثقات العلماء، في كل قرن من الزمن، ولكن الشيعة إن كذبوا وهم الكذابون قطعًا يرون الناس غُفَّلًا سُذَّجًا، التوراة والإنجيل حرفها اليهود والنصارى، والدين الإسلامي ابتلي بهؤلاء الشيعة العمي القلوب وإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) من الأمثال الشعبية الحديثة.

كان بين خالد بن الوليد الصحابي الجليل وهو متأخر الصحبة وبين عبد الرحمن بن عوف وهو من السابقين الأولين ومن المبشرين بالجنة ما كان.

جاء عند الهيثمي(١) ما نصه: (روى البزار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعض ما يكون بين الناس، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"دعوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا لم يبلغ مُدَّ**(٢) **أحدهم ولا نَصيفَه"**(٣)، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وُثِّق.

قال: ابن الوليد سيف الله المسلول كان مفضولًا عن عبد الرحمن بن عوف السابق للإسلام، المهاجر، كلاهما من أجلّ الصحابة رضوان الله عليهم، يتشاجران في أمر كان فينهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته عن طريق خالد بن الوليد، فلم يقل: دع يا خالد عبد الرحمن بن عوف، بل قال: يعني أمته كاملة ألا تتعرض لأصحابه عامة، فيقول: دعوا لي من أجلي من رباط ما بين أصحابي وبيني، فإن أحدكم أيها الأصحاب اللاحقون،

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١٠/١٥)، برقم: (١٦٣٧٣).

(٢) المدّ ربع الصاع، ومثّل به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنهم كانوا غالبًا ما يتصدقون به. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٣٠٨).

(٣) مسند البزار، (١٦/١٦)، برقم: (٩٠٣٩)، وأخرجه أحمد في "مسنده" (٦/٢٩٢٨) برقم: (١٤٠٢٠) (مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). والحديث في البخاري ومسلم من قوله: "فإن أحدكم..."، البخاري، (٥/٨) برقم: (٣٦٧٣) (كتاب فضائل الصحابة، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله) ومسلم، (١٨٨/٧) برقم: (٢٥٤١) (كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأما لفظ: "دعوا لي أصحابي." قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٢١/٣١٩)، عند حديث برقم: (١٣٨١٢).

أيها التابعون، أيها المسلمون عمومًا، والعجيب أن ما بين السابق واللاحق بَوْنٌ شاسِع(١) عظيم كبير كما بين المُدّ الذي يساوي اليوم كيلو واحد وبين ما يزنه جبل أحد الذي يبلغ حجمه ثمانية كيلو متر طولًا وثلاثة كيلو عرضًا، أي: أن حجمه يبلغ أربعة وعشرين كيلو مترا مكعَّبًا لا نسبة يمكن تقديرها.

إذا كان هذا بين الصحابيين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد، إذا كان هذا التنسيب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما هي نسبة الطباطبائي وابن مغنية والكليني إلى أبي بكر وابنته عائشة إلى عمر وابنته حفصة، الجواب هو العدم لا نسبة، إذا كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى هذا النهي وفيه التصريح العظيم بفضل أصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل أباح للشيعة أن ينقصوا ويبحثوا عن مثالب يلصقونها بالصحابة؟! ويلٌ لكذابين الشيعة الأفاكين من عذاب يوم عظيم.

لقد أراد الله للشيعة أن يملأ كِفَّةَ ميزانهم بالسيئات والكِفَّة هي ملأى فَوَجَّهَهُم وِجْهة سيئة للغيبة والنميمة ليس ممن يعاشرون، وإنما بأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليضاعف لهم العذاب يوم القيامة ويزيد في صفحة هؤلاء الزوجات والأصحاب، بالمقابل حسنات والله يضاعف لمن يشاء.

---

(١) بَوْن بفتح الباء وضمها، أي: بُعْدٌ، وهو المسافة بين الشيئين، وشاسِع، أي: مترامي الأطراف. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (١/٢٦٦، ٢/١١٩٨).

الشيعة لا ترى بأسًا في سب الصحابة:

يقول جواد مغنية[١] فيما نقل نصه عن كتاب السَّقِيْفَة[٢]، وهو يبين حقده على الأصحاب ويحط من كرامتهم بكل وقاحة بنصه: (وإذا كانوا في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يطيعون أمره في هذا السبيل؟ -يقصد الوصية- فكيف إذن بعد وفاته) هكذا يصف جواد مغنية الأصحاب عصاة في حياته وبعد موته.

ثم يقول جواد مغنية[٣] قال جمهور علماء السنة: لا يكفر أحد من أهل القبلة فقد جاء في المواقف وشرحه في الصحيفة[٤] ما نصه بالحرف الواحد: (جمهور المتكلمين والفقهاء على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة، فإن الشيخ أبا الحسن الأشعري قال في أول كتاب مقالات الإسلاميين[٥]: اختلف المسلمون بعد نبيهم في أشياء ضَلَّلَ بعضهم بعضًا، وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقًا متباينين إلا أن الإسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه أصحابنا).

وفي الصحيفة[٦] رد على من قال بكفر الروافض والخوارج لأنهم قدحوا في الصحابة، وقال بكل صراحة ووضوح أن ذلك لا يستدعي كفرهم.

ثم يتساءل جواد مغنية فيقول: (إذا كان هذا قول أبي الحسن الأشعري وهو إمام السنة ومنهم يأخذون عقائدهم، وهذا حكمه على الخوارج والروافض الذين قدحوا في

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٧٤).

(٢) يقصد كتاب السقيفة لمحمد رضا.

(٣) الشيعة والتشيع، ص: (١٥٣).

(٤) المواقف، للإيجي، وشرحه، للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٨/٣٣٩).

(٥) مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، دار فرانز، ألمانيا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ، ص: (١-٢).

(٦) المواقف للإيجي، مع شرحه للجرجاني، (٨/٣٤٤).

الصحابة، فكيف ساغ لبعض شيوخ السنة الذين يزعمون أنهم على مذهب أبي الحسن الأشعري، كيف ساغ لهم أن يكفروا الشيعة لا لشيء إلا لمجرد أنهم يسبون الصحابة)(١).

الشيعة في هذا تصر على أنهم يعترفون بسب الصحابة ولا يجدون حرجًا في ذلك، وليس فيما أعلم من يصرح بكفرهم إلا بعد أن وثق من الأدلة ضدهم إذا كان هذا وليس الأمر هو مجرد تهمة في سب الصحابة وأزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ذكرت ما جاءت به نصوص الشيعة فيما بهتوا به عائشة بنت الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وسأمضي إلى ما وقفت عليه في بعضه لا في كله في أبيها والصديق وعمر والفاروق ولا أقول سب الشيعة أئمة الإسلام الموثوق بهم، فالشيعة يصفون الصاحبين مثلًا بالجبت والطاغوت وإليك النص:

الصاحبان جبت وطاغوت عند الشيعة؟!

قال جواد مغنية(٢) عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(٣)، وجاء في الذيل ما نصه: (أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بُريد العجلي قال: سألت أبا جعفر محمد الباقر عن قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(٤).

فكان جوابه: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾(٥)، يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ۝٥٣ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ

(١) الشيعة والتشيع، ص: (١٥٥).
(٢) المرجع السابق، ص: (٥٤).
(٣) سورة النساء: ٥٩.
(٤) سورة النساء: ٥٩.
(٥) سورة النساء: ٥١-٥٣.

عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾[(١)]، ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلقه).

وهكذا لغة الزندقة ابن يعقوب يكذب ولا يستحي أن يكذب، يلصق كذبته على الإمام محمد الباقر تضليلًا وتزييفًا، الآية نزلت في قريش ويهود المدينة لما ذهب يهود تَسْتَحِثّ قريشًا على قتال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قالت قريش: هل ترون يا يهود من هو أهدى نحن بآلهتنا أم محمد بدعوته؟[(٢)] واليهود يعلمون أن محمدًا هو أهدى وقد بشر به موسى عليه السلام، ولكن حال يهود يمثله حال هؤلاء الشيعة، اليهود يكذبون مثل ما يكذب الشيعة بلا أي فارق إلا أن الشيعة تدعي الإسلام ولكنها تعاديه.

السؤال كان عن معنى طاعة الله ورسوله وأولي الأمر، والجواب تعدَّاه إلى موطن الضغينة بعيدًا عن مؤدَّى السؤال، وحاشا لمحمد الباقر أن يقول هذا، محمد الباقر الذي مُلئ علمًا يراوغ في إجابة صريحة لا تقبل التأويل أو التلميح! بين الجواب والسؤال، السؤال عن الطاعة المطلقة لله ورسوله وأولي الأمر، والجواب تقريع لعلماء اليهود والذين هم أهل الكتاب الذين قالوا: إن عبدة الأوثان من قريش أهدى من الذين آمنوا من أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الذين بايعوا أبا بكر ثم بايعوا عمر ولم يبايعوا أولًا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، هؤلاء الأصحاب رضوان الله عليهم يُنزلهم الشيعي منزلة يهود الذين ذهبوا لقريش في مبدأ قصة الأحزاب، أولئك اليهود لعنهم الله في محكم كتابه، والشيعة تماثل ذلك في الأصحاب وتجعل لعنة الله على الأصحاب الذين بايعوا الخليفتين ولم يبايعوا أولًا علي بن أبي طالب، ويمثلون الصاحبين أبا بكر وعمر بالجبت والطاغوت، رأيت وسمعت وأشهد أن بعض الشيعة سَمُّوا ابنًا لهم بالسني؛ ليلعنوه جهارًا فيقولون: لعنك الله يا سني يا ابن الكلب! ويعتذرون لأهل السنة إن غضبوا بأن هذا اسمه؟ ولا يَعْنُوهُم في السب، وهذا رأيت وسمعت وشهدت مثله في الإحساء، ولعلَّ في الحكم على الرافضة

---

(١) سورة النساء: ٥١-٥٤.

(٢) انظر: أسباب النزول، للواحدي، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ص: (١٥٦).

بالزندقة هو أقل ما يقال فيهم(١)، ولو قلنا إنهم ينكرون على أبي بكر صحبته، وبهذا يكفرون لإنكارهم القرآن، وأما الحكم بفسقهم وزندقتهم فهم في محيط الغيبة، وهم في لَجِّ(٢) الإفك غارقون يغتابون أمواتًا يغتصون وينتقصون بالإفك أصلح هذه الأمة وأشرفها وأكرمها على الله والملائكة والناس أجمعين، نحن على العقيدة في حب النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه وأصحابه بدون تفرقة نحيا ونموت عليها وإذا كنا على هذا الحب، ولو كنا على فرض الإخاء مع الشيعة فإذا عادوا من نحب فقد عادونا يقول الشاعر(٣):

إذا صَافَى خَلِيْلُكَ مَنْ تُعادِي فَقَدْ عاداكَ وانْقَطَعَ الإخاءُ

سبحان الله! علي بن أبي طالب فيما يدَّعون أنه مظلوم مغتصب حقه، يدَّعون أنه قتل نصف قتلى قريش في بدر ويدَّعون فيه ويدَّعون، ولكن لم يبايعه الجمهور وهذا معناه أن الجمهور مع الحق، وأن الحق مع أبي بكر ثم عمر، دون علي، سبحان الله مرة ثانية! علي بن أبي طالب على فَرَض رَضَخَ للواقع وأطاع من ظلمه! على فرَض! ولما وَلِيَ وجد خصومًا لم تكن من قبل! هذا معناه أن الجماعة لم تُحل إلى ولايته لا لذم فيه بل لأنه ليس على الأحق، سبحان الله! الطبقة التي عاشت مع النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي الطبقة التي عاشت مع الخلفاء الراشدين، هذه الطبقة نزعت العدالة بينهم وعاشت بين الشيعة من بعد زمن طويل؟ لِيَكن! فحافظ أئمة الشيعة من الخلاف بين خلفاء النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن كانت هناك مخالفة عمر بن الخطاب زوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، أيرضى علي بن أبي طالب بحكم صحبته وبحكم صهارته أن يقدح في حق عمر، الشيعة يستنكرون على الإمام علي إذا كان الإمام علي يعادي الصالحين فكيف زَوَّجَ ابنته إلى عمر؟ وإذا

---

(١) حَكَمَ بكفر الرافضة الإمام أحمد ومالك والبخاري وغيرهم من أئمة الإسلام، وبعضهم فصَّل في كفرهم كابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر للاستزادة والتفصيل في المسألة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، (٣/١٢٥٠).

(٢) أي: الدخول في الكلام فيه بغير بينة، وفي ظُلمته. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (١٩/٦).

(٣) يُنسب إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: اللطائف والظرائف، للثعالبي، ص: (١٤٨).

كان اغتصبها عمر فكيف لم يدافع عنها علي؟ إذا كان بين علي وعمر عِداء فكيف عاشت ابنت علي مع عدو أبيها؟ ونساءل الشيعة: إذا ظُلم علي في الخلافة زمن أبي بكر فمن أجبره أن يكون أحد الجند المقاتلين تحت لواء أبي بكر لبني حنيفة(١)؟

وإذا كان أبو بكر لم يجمع على خلافته فَعَقْدُ لواءه على بني حنيفة لا يصح، فلماذا كان علي في المقاتلين تحت لواء أبي بكر؟ وإذا كان القتال غير صحيح لعدم صحة الولاية فكيف استباح علي بن أبي طالب أم محمد بن الحنفية واستولدها ولده محمد؟ فإما أن يُقَرّ بصحة خلافة أبي بكر ورعية الإمام علي لأبي بكر فيصح نكاح عليّ بالحنفية، وإلا فيرمون عليًّا بما هو ناتج من هذا النكاح؟!

---

(١) وتُسمى معركة اليمامة، وكانت في أواخر سنة ١١ هـ، في حرب المرتدين في اليمامة من أتباع مسيلمة الكذاب. انظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء من الثقات، لابن حبان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، (٢/٤٣٦).

لا إسلام إلا بالتشيع!؟

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في حديثه: "**بني الإسلام على خمس وعدَّها، الشهادتان والصلاة والزكاة والحج**"[(١)]، وقال الشيعة كل هذا لا إسلام فيه إلا بالتشيع.

جواد مغنية بعد أن منح الشيعة والتشيع الثقة، وهذا يخصه وحده أو من على شاكلته لكنه يقول[(٢)] بنصه:

(ولم يكونوا -يقصد الشيعة- بحاجة إلى الكذب ووضع الأخبار والأحاديث على لسان النبي كما فعل غيرهم، حين أراد أن يقابل كل فضيلة لعلي بفضيلة مفتعلة لأبي بكر وعمر وعثمان، كقول من قال: أن حديث: "**أنا مدينة العلم وعلي بابها**"[(٣)]).

ويقول قَبْلًا[(٤)] وهو يرد على الجهالة والخطيب بنصه: (وقد تجاهل أو جهل أن نَفْيَ التشيع هو نَفْيٌ للقرآن والحديث وبالتالي نَفْيٌ للإسلام من الأساس).

وهنا يجزم الشيعي ابن مغنية بما يتهم به أهل السنة في وضع الأخبار والأحاديث على لسان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يخص توجيه الوضع ليضرب مثلًا لدعواه فيقول: إن أهل السنة وضعوا حديثًا فيه: "**أنا مدينة العلم وأبو بكر بابها وعمر حيطانها وعثمان**

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) الشيعة والتشيع، ص: (١٠٩).

(٣) أخرجه الطبراني في "الكبير" (١١/٦٥) برقم: (١١٠٦١) (باب العين، مجاهد عن ابن عباس والحاكم في "مستدركه" (٣/١٢٦) برقم: (٤٦٦١) (كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، أنا مدينة العلم وعلي بابها)، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: موضوع. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، ص: (١٩١)، برقم: (١٣٢٢).

(٤) الشيعة والتشيع، لابن مغنية، ص: (١٣).

سقفها وعليّ بابها"(١)، ليقابلوا من الحديث: "**أنا مدينة العلم وعلي بابها**"(٢)، فمن أين استقى هذا الحديث الْمُرَبَّع الأركان من كتب السنة مدينة وسقف وحيطان وباب؟ لو كان صادقًا لعدد الحديث من كتب أهل السنة، والحديث كما قلت غير مرة موقوف على صحته وتعديل راويه، وللحديث مراتبه من صحيح ومشهود وحسن وغريب وموضوع، هذه الأحوال يقررها أهل الحديث الثُبَّت.

إنما يريد الشيعي أن ينفي كذب الشيعة ويتهم أهل السنة بوضع الأحاديث والأخبار بحجة ملفقة مكذوبة قد تمضي على شيعي مثله ليس غير.

هذا الإنسان الوقح لم يقف عند الطعن في أهل السنة، بل تجاوز هذا إلى الطعن في الإسلام ونبي الإسلام والمسلمين في عهده وعهد الخلفاء الراشدين، فيقول في تعليق له(٣) بنصه: (لم تكن الغاية من تلك الفتوحات الإسلامية التبشير بالإسلام والدعوة إلى الله فيما نعتقد -هذه الكلمتان من النص- وإنما كانت من أجل سيطرة المسلمين وامتداد سلطاتهم، وإيجاد أرض يعيشون فيها أغنى من أرضهم، وتربة أخصب من تربتهم، ولكن عظمة الإسلام بشرت بنفسها لنفسها في جميع أدوار التاريخ، بخاصة هذا العصر الذي ينهش المسلمون بعضهم بعضًا، وبصورة أخص حكامهم الذين أعانوا قوى الشر والعدوان

---

(١) سبق بيان درجة أصل الحديث دون هذه الزيادات: "أنا مدينة العلم وعلي بابها.." وأن أهل العلم حكموا عليه بالوضع، وقد بحثت عن الحديث بهذه الزيادات فلم أجده بهذا اللفظ، وإنما ورد بلفظ: "أنا مدينة العلم وأبو بكر وعمر وعثمان سورها، وعليّ بابها..."، وهذه الزيادات لم توجد حتى في كتب السنة، ووردت في بعض كتب التاريخ كتاريخ دمشق لابن عساكر، (٣٢١/٤٥)، برقم: (٥٢٦٥)، وقال: منكر جدًّا إسنادًا ومتنًا، قال الألباني رحمه الله بعد كلام ابن عساكر: بل باطل ظاهر البطلان من وَضْع بعض جهلة المتعصبين ممن ينتمون للسنة. انظر: السلسلة الضعيفة، (٥٢٨/٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) الشيعة والتشيع، لابن مغنية، ص: (١٠٣).

عليهم وعلى دينهم وعلى بلادهم، ولولا ما في الإسلام من قوة ومناعة لكان المنتمون إليه من أقوى عوامل القضاء عليه).

ثم يقول[(١)]: (أشرنا في مَطاوي ما تقدم إلى الفتوحات الإسلامية كان القصد منها السيطرة وامتداد السلطان وإيجاد أرض للمسلمين يعيشون فيها أغنى من أرضهم وتربة أخصب من تربتهم، وأن انتشار الإسلام يستند قبل كل شيء إلى تعاليمه ومبادئه الإنسانية، وإذا كان للدولة تأثير فهو التمهيد، حيث لا يعيش معتنقو الدين الجديد في قلق وخوف من أجل دينهم وعقيدتهم إلا إذا اعتنقوا مذهب التشيع وأعلنوا الولاء لعلي وأهل بيته خاصة في عهد الأمويين).

ونبدأ الإسلام من أول عهده، فرسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه قال: "**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله**"[(٢)]، وقاتل عليها حتى مات، وكان آخر ما فتح تبوك وفي طريقه وادي القرى[(٣)] الذي هو من أَخْصَبِ المناطق في المدينة المنورة، فإذا صرفنا النظر عن أطرافها وقراها، فإنه لم يقاتل في وادي القرى من خيبر وما فيه من خيرات إلى وادي القرى، وفيه القرى التي تمثل الواحات مثل بلدة العلا[(٤)] وتبوك وتيماء[(٥)] لم يترك الصحابة لهذه القرى ولم ينزل الصحابة في هذه القرى بل تركها

---

(١) المرجع السابق، ص: (١٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١/١٤) برقم: (٢٥) (كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ومسلم في "صحيحه" (١/٣٩) برقم: (٢٢) (كتاب الإيمان، باب الْأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) هو الآن في تبوك إحدى المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية، وتبعد عن المدينة شمالًا بـ: ٧٧٨كم. انظر: معجم المعالم الجغرافية، للبلادي، ص: (٥٩).

(٤) هي مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة ٣٥٠كم. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة، للفيروزأبادي، (٣/١١٣٩).

(٥) مدينة تقع شمال المدينة على (٤٢٠) كيلا. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (٧٤)، وهي الآن محافظة، وتتبع الآن إداريًّا منطقة تبوك، وتبعد عنها حوالي ٢٦٥ كم

وتركوها لأهلها، وقاتل في الطائف وفي نخلة، المعروفة اليوم باليمانية(١)، ولم يفعل ذلك، وقاتل في أطراف نجد في نخل ونخيل(٢)، وغَنِمَ ما حولها الحناكية اليوم(٣) والحُوَيِّط(٤)، ولم يترك أصحابه في كل ذلك، وكانت الفتوحات الإسلامية من الأصحاب والأتباع زمن الخلفاء الثلاثة وزمن الأمويين ولم يهاجر المسلمون إلى مصر والأردن وسوريا ولبنان والعراق يتبعون أخصب بلاد الله في أرض الجزيرة، وفتحت اليمن وما حولها وهي من أخصب بلاد العرب، ولم يهاجر أصحاب محمد والأتباع إليها رغبة من الهروب من جحيم الجفاف إلى أرض الخصب، كان الخصب في قلوب أولئك هو الإيمان والإيمان وحده.

كان الذي يذهب إليها إما أميرًا أو قاضيًا أو في الرباط أو التجارة وليس هذا كله استغلالًا لخصوبة المنطقة وهروبًا من الجفاف.

لم يقم الإسلام على التبشير وحده، وإنما قام على حد السيف بدءً من حيث أذل الله المشركين حتى مكة حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾(٥)، مضى هذا الفتح وبالسيف كما كان بالتبشير حتى استقر الإسلام في كثير من أرض الجزيرة

باتجاه الجنوب الشرقي، وتتميز بموقعها الجغرافي بين المدينة المنورة وحائل والجوف، وهي منطقة تاريخية غنيَّة بالآثار.

(١) نخلة اليمانية وادي من أودية الحجاز، على طريق الطائف القديم، يبعد عن مكة شرقًا ٤٣ كم تقريبًا، وماؤه من جبال الهدا. انظر: المعالم الأثير في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (١٨٧).

(٢) هي بلدة وواد شمال الحناكية غير بعيد عنها، يقال له: بطن نخل، والنخيل، وكان اسمًا للحناكية اليوم. انظر: معجم المعالم الجغرافية للسيرة النبوية، عاتق البلادي، ص: (٣٣)، معجم المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (٩٢).

(٣) هي محافظة تقع شرق المدينة المنورة، وتتبعها إداريًّا، وتبعد عنها قرابة ٩٠ كم. انظر: المراجع السابقة نفسها.

(٤) تقع شرق خيبر، وكانت تُسمى: يديع، وفدك قريب منها. انظر: موسوعة القبائل العربية، للطيب، (٤/٦٢٠، ٤/٧٦٤).

(٥) سورة الفتح: ١.

وغيرها، لم يذهب طارق بن زياد إلى أفريقيا ويخوض البحار لينعم هو وجيشه بخيرات شمال أفريقيا.

صحيح في أواخر عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفدت قبائل من العرب وحدهم ليس إلا بعد أن ما رأوا ما حل بالمقاتلين من أهل الشرك، بعد أن تبين لهم الحق وضوح الشمس في رابعة النهار وفدوا في ذلك الوقت الذي يقول فيه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾(١)، ولكن ماذا حدث بعد انتقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، كانت الردة من بعض العرب انتهى مفعول البشارة ولم يبق إلا السيف فكان، حتى أعز الله الإسلام وعاد كما كان، هذه الحقائق أقرها العالم كله من بدء الرسالة تَنَكَّرها الشيعي الخبيث فينفي ما وقع من جهاد الأصحاب واستشهادهم وما قام به من بعدهم من جهاد ورباط واستسلام للموت فداءً وتضحية.

ثم يقول الخبيث: إن الدين الإسلامي لم يستقر! ويخص بهذا مذهب الشيعة وحدهم في الدين، ويجعل عدم الاستقرار ناشئ عن عدم اعتناق التشيع وعدم موالاة عليّ وأهله، وهو يعلم أن التاريخ يقرر أن الشيعة كانوا مشردين بين المسلمين، منطويين على أنفسهم، ولو كانوا على الحق لأعلنوا ولقاتلوا عن معتقداتهم كل من ناوأهم، ويذهب الشيعي إلى أبعد من هذا إلى أن التشيع كان باعثه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) سورة المائدة: ٣.

النبي باعث التشيع عند الشيعة

قال جواد مغنية[(١)] بنصه: (وكما أثبت الشيعة من كتب السنة وأقوالهم أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي بعث عقيدة التشيع ودعا إليها أثبتوا أيضًا من طرق السنة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول من أطلق لفظ الشيعة على من أحب عليًّا وتابعه، قال الشيخ محمد حسين مظفر[(٢)]: (جاء في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر[(٣)] وفي كتاب النهاية لابن الأثير[(٤)] أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين**"[(٥)].

وجاء في كتاب الدر المنثور للسيوطي[(٦)] أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**إن هذا**"، وأشار إلى علي "**وشيعته لهم فائزون يوم القيامة**"[(٧)].

ثم قال صاحب كتاب تاريخ الشيعة فكانت الدعوة إلى التشيع تمضي جنبًا إلى جنب مع الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وبهذا يتبين معنا أن المصدر الأول والأخير للشيعة والتشيع هو النبي دون سواه، فإن كان التشيع هو السبب لتمزيق كلمة المسلمين وتفريق كلمتهم كما زعم بعض السنة، فالمسؤول عن ذلك هو النبي دون سواه).

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (١٦).

(٢) تاريخ الشيعة، دار الزهراء، بيروت، لبنان، ص: (٥).

(٣) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي، (٢/٤٤٩)، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/١٠٦).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط، (٤/١٨٧)، برقم: (٣٩٣٤)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الألباني: موضوع. انظر: السلسلة الصحيحة، (١٢/١٨١)، برقم: (٥٥٨٩).

(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٥٨٩).

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (٤٢/٣٣٣)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الألباني: موضوع. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، (١٠/٥٩٨)، برقم: (٤٩٢٥).

معنى التشيع عند الشيعة:

قال جواد مغنية(١) بنصه: (والذي يدلنا على أن لفظ الشيعة عَلَمٌ على من يؤمن بأن عليًّا هو الخليفة بنص النبي على ما قال فقهاء الإمامية في كتب التشريع من أنه إذا أوصى رجل بمال للشيعة، أو وقف عقارًا عليهم يُعطى لمن قدم عليًّا في الإمامة على غيره بعد النبي ولا يُعطى للمغالين (كتاب المسالك(٢)).

أخرج ابن مغنية المغالين هنا استنادًا على الكتاب المذكور؛ لأنه سبق أن قال وهو ينفي عن التشيع المغالين: (أما المغالين على وصفاته أو تكفير خصومه السياسيين وما إلى ذلك فلا يمت إلى التشيع بسبب)(٣).

ونخلص من هذا أن التشيع هو الاعتقاد المحض بأحقية سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأول خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون غيره.

لم أطَّلع على كتابَي المواقف والصواعق المحرقة لأنني لم أجدهما في الأسواق، وقد بحثت في كتاب الدر المنثور للسيوطي فلم أجد ما نقله الشيعي، وبدهيًّا أن الإمام علي خاصمه بعض المبشرين بالجنة كطلحة والزبير، ويكفيهم فوزًا هذه البشارة، ولو صدر الشيعي في الكتابين المذكورين بالجزء والصحيفة لسهلت المراجعة والبحث، أما أنا عليّ فائز ومرضي عنه فلا خلاف ولا مخالفة، وأما إن كانت شيعته من يتهم عائشة كما فعل الشيعة على عمومهم في كتبهم ومن تكلم في الأصحاب فلا فوز ولا رضى، لم تقف الشيعة في عليّ عند هذا الحد فعندهم لا إيمان إلا بالتشيع، لا التوبة والعمل الصالح بدون التشيع.

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (١٦).

(٢) مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام، للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الإمامي، (١/١١٥)، باب: الوقف، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. (شيعي).

(٣) الشيعة والتشيع، ص: (١٠).

جاء في ذيل كتاب المراجعات(١) لسرف الدين الموسوي تعليقًا على قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾(٢)، قال المعلق: ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم عليهم السلام، وقد أشار بما نقله عن الباقر عليه السلام إلى قول الباقر للحارث بن يحيى: (يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا).

ثم روى عليه السلام بسنده إلى جده أمير المؤمنين قال: لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى عنه ذلك شيئا) .

هذا كلام مجانين، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، طلحة الخير، الزبير الحواري، سعد بن زيد بن نفيل، سعيد بن أبي وقاص، هؤلاء مبشرون بالجنة ولم يوالوا عليًّا، تولى الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان، هؤلاء لم ينفعهم إيمانهم ولا أعمالهم الصالحة! أيدخلون النار مخلدين؛ لأنهم لم يعترفوا لعلي بالخلافة مباشرة بعد النبي؟! ليكن جدلًا! فما شأن الأصحاب الذين بايعوا وعاشوا مقرين بالخلافة للثلاثة كلهم لا يدخلون الجنة لأجل سواد عيون الشيعة؛ لأن الجنة للشيعة وحدهم ويدخلهم علي بن أبي طالب وحده؛ لأن الجنة والنار من حقه هو وحده ليس سواه، ليس هو وحده بل من حق أهل البيت.

---

(١) في المراجعة ١٢/٢٢/١١/١٣٢٩.

(٢) سورة طه: ٨٢.

الجنة والنار في تصرف أهل البيت وحدهم.

قال صاحب المراجعات سرف الدين[١] بنصه وهو يذكر أهل البيت: (وهم رجال الأعراف الذين قال الله فيهم: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[٢].

وعلق عليه المحشي بقوله: أخرج الثعلبي[٣] في معنى هذه الآية من تفسيره (عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال بين الصراط، عليه العباس وحمزة وعليّ وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه)، وأخرج الحاكم[٤] بسنده إلى علي قال: نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه، ومن أبغضنا عرفناه. يعني فندخله النار، وقال: قال سلمان الفارسي: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**يا علي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف**"[٥].

قال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾[٦]، ولم يقل: وعرضوا على أهل البيت، وقال تعالى: ﴿هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَـٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٨﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾[٨]، في هذا اليوم: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾[٩]، في هذا اليوم يقول تعالى:

---

(١) في المراجعة ١٢/٢٥/١١/١٣٢٩.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

(٣) تفسير الثعلبي، (١٢/٣٦٠)، قال محققوا التفسير: ضعيف جدًّا، وفيه من اتُّهم بالكذب.

(٤) لم أجده عند الحاكم ولا غيره من كتب السنة، وهو في جوامع الجوامع، ص: (٩٢)، للطبرسي. (شيعي).

(٥) لم أجد حديثًا بهذا اللفظ في كتب السنة.

(٦) سورة الكهف: ٤٨.

(٧) سورة المرسلات: ٣٨.

(٨) سورة الفجر: ٢٢.

(٩) سورة الملك: ١.

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾[١]، التي يقول فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾[٢]، قال: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ﴾[٣]، أليس أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وسعد وغيرهم من الأصحاب هم الذين آمنوا معه، يقرر لهم القرآن أن نورهم يسعى بين أيديهم قد كَفَّر عنهم سيئاتهم، نورهم بين أيديهم من مقامهم من القبر حتى يجوزون الصراط وما بعده، الشيعة لا ترضى هذا، فيجعلون عليًّا على أول الصراط يجيز من شاء ويمنع من شاء.

الصراط من حق علي وحده.

يقول أحمد بن عبد الله الطبري[٤] بنصه: عن قيس بن أبي حازم، قال التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا فيبتسم أبو بكر في وجه علي فقال أسألك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: "**لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز**"، أخرجه ابن السمان[٥] في كتابه الموافقة [٦].

ألا وهي الأَمَرّ!

(١) سورة الشعراء: ٩٠.

(٢) سورة التحريم: ٨.

(٣) سورة التحريم: ٨.

(٤) ذخائر العقبى، ص: (٧١).

(٥) هو: إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي أبو سعد السمان، شيخ المعتزلة وعالمهم، له كتاب: الموافقة بين أهل البيت والصحابة، توفي سنة: ٤٤٧هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٣١٩/١).

(٦) لا وجود له في كتب الحديث، وإنما ذكره بعضهم كابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق الحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، (٣٦٩/٢).

استطرد صاحب كتاب المراجعات[(١)] بعد أن ذَكر كلامًا عن سليمان ذكرتُه قال: ويؤيد حديث أخرجه الدارقطني كما في آخر الفصل الثاني من الباب التاسع من الصواعق، أن عليًّا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلامًا طويلًا من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري، قالوا: اللهم لا، قال ابن حجر[(٢)]: معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: "**يا علي أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك**"[(٣)].

قال ابن حجر: وروى ابن السمان[(٤)] أن أبا بكر قال لعلي: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز**"[(٥)].

مما أورد الشيعي ينتهي الجدل في أدوات جميع المطاف بأن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له الآخرة بدءًا من الصراط يجيز صحبه للجنة ويحرم منها غيره باعتبار أن الجنة من حقه يُدخل من يشاء فيها وذلك مقتضى قوله، وهذا لي، وحين يخاطب النار فيقول لها وهذا لك، النار ضد الجنة.

لا الرسل ولا الأنبياء من حقهم ذلك، فكيف يكون لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه! وعلي بن أبي طالب لم يصل درجة نبي ولا رسول، علي بن أبي طالب بشر مكلف له حسناته وله سيئاته، وقد عفى الله عنها إن شاء الله، لكنه هو بالذات محاسب

---

(١) في المراجعة ١٢/٢٥/١١/١٣٢٩.

(٢) انظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي، (٢/٣٦٩).

(٣) لا وجود له في كتب الحديث، وإنما ذُكر في بعض الكتب التي ترد على منهج الرافضة لتبيين وضعه، قال الألوسي: وعمدة ما يتمسكون به مفتريات وضعها الضالون، وتلقتها الحمقاء الجاهلون، ثم ذكر هذا الحديث، ثم قال: ويدل على الوضع المخالفة للكتاب. انظر: صب العذاب على من سب الأصحاب، ص: (٣٦٣)، المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: عبد الله البخاري، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

(٤) في الموافقة بين أهل البيت والصحابة، (٤٥).

(٥) تقدم تخريجه.

حسابًا دقيقًا، إن كان له خصوم ولا بد، فهو كأحدهم يقف أمام جبار السماوات والأرض، أمام من له يومئذ الملك، أمام الله الواحد القهار، كأي فرد من خلائق الله، ينتظر ذات اليمين أو ذات الشمال، لولا أنه مبشر من المبشرين بالجنة، مبشر يقف ينتظر، يخاف، يرهب، يؤمل، يخشى ما يخشاه غيره، محمد سيد الخلف غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان يبكي خوفًا من الله حتى تَبْتَلّ لحيته، يأتي يوم القيامة فيسجد تحت العرش، يرجوا لأمته المغفرة، يرجو رحمة الله، ويقال: "**سَلْ تُعْطَه واشْفَعْ تُشَفَّع**"(١)، هذا إذن له من الله بالشفاعة، الشفاعة له وحده، وبإذن الله فكيف يكون علي بن أبي طالب هو صاحب هذا اليوم، هو صاحب الصراط في وسطه، هو آذن الجنة لمحبه والنار لمبغضه، إذا كان ذلك فأين من يأتي والملائكة صَفًّا!؟ أين من يقول لمن الملك اليوم؟ أيقول عليّ أنا صاحب الملك! أدخل محبي الجنة وأرمي مبغضي النار! لا، فالله تعالى يقول يُجيب سؤاله الاستنكاري: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾(٢)، يقول: "الواحد"، فأين علي بن أبي طالب من الواحد؟ أين مقام علي بن أبي طالب من خليل الله إبراهيم؟ أين هو من موسى كليم الله؟ وعيسى بن مريم؟ علي بن أبي طالب أين هو من محمد عبد الله ورسوله؟ هذه المكانة جواز الصراط، الجنة والنار يؤتاها علي بن أبي طالب دون محمد بن عبد الله! لو كان ذلك ليس أمر علي بن أبي طالب في هذا اليوم شفاعة فحسب؟ لكن تصرف مالك! هذا لك يا نار؛ لأنه يبغضني، وهذا لي لأنه شيعي من أنصاري وله الجنة!

إنهم-أقصد الشيعة- لا يقرؤون القرآن إلا وهم عميٌ صمٌّ بكمٌ، هل قرأوا وآمنوا؟ لا، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ٣٨﴾(٣)، الملائكة وجبريل لا يتكلمون إلا بإذن الله، وعلي بن أبي طالب يصرف محبه إلى الجنة وغير محبه إلى النار، الكلام حتى الكلام ممنوع على جبريل

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٣٤/٤) برقم: (٣٣٤٠) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه)، ومسلم في "صحيحه" (١٢٧/١) برقم: (١٩٤) (كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ.

(٢) سورة غافر: ١٦.

(٣) سورة النبأ: ٣٨.

والملائكة إلا بإذن، وعلي بن أبي طالب البشر الذي له أخطاؤه وحسناته يتصرف بغير إذن، يتصرف تصرف المالك الحر الإرادة يدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار! والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾(١)، هل نؤمن بالقرآن الذي على الإيمان به نحيا ونموت إن شاء الله أم على أحاديث الشيعة الكاذبة هؤلاء يقول فيهم الشيعي جواد مغنية(٢) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن يزيد العجلي قال: سألت أبا جعفر؟ يعني محمد الباقر عن قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾(٣)، فكان جوابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾(٤)، يفسر الخبيث محمد بن يعقوب وابن مغنية ويؤول الجبت والطاغوت فيما يمثله بأبي بكر وعمر، ويمثل أهل السنة بالذين كفروا بأنهم يقولون إن أبا بكر وعمر أهدى من علي الذي آمن وحده سبيلا؛ لأن عليًّا هو أولي الأمر من المسلمين في قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ يكفر من تولى أبا بكر وعمر من المؤمنين الأصحاب، ثم يضيف إلى التكفير إليهم اللعنة في قوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾(٥)، هكذا يطبق جواد مغنية الآيتين على أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين بايعوا أبا بكر وعمر، يكفرهم ثم يلعنهم، لقد كذب الشيعي محمد بن يعقوب كما كذب جواد مغنية، فإن محمد الباقر أجل وأسمى وأعظم من أن تُلصق به هذه الفِرْية، محمد الباقر من التابعين ومن شيعة كانوا من الأصحاب، محمد الباقر عنده علم جم ولا شك، هو أبرأ إلى الله أن تُلْصق به هذه الفِرْية المكذوبة عليه، وهو يعلم

(١) سورة الإنسان: ٣١.
(٢) الشيعة والتشيع، ص: (٥٤).
(٣) سورة النساء: ٥٩.
(٤) سورة النساء: ٥١.
(٥) سورة النساء: ٥٢.

ويؤمن بمكانة الأصحاب، وفيهم أبو بكر وعمر من الله ورسوله والمؤمنين وهو منهم ولا شك.

تشبيه السنة بقوم نوح:

يقول صاحب المراجعات سرف الدين[١] قلت: عندي في ذلك نكتة ألطف وأدق، وهي أنه لما أتى بعبارة الجمع في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾[٢]، وهي: أن النكتة اللطيفة إنما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ﴿يُقِيمُونَ﴾ ﴿وَيُؤۡتُونَ﴾ ﴿وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بغيًا منه تعالى على كثير من الناس، فإن..علي وأعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد، إذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في تمويه، ولا ملتمس في التضليل، فيكون منهم بسبب بأسهم حينئذ ما تخشى عواقبه على الإسلام، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاءً من مَعَرَّتِهم، ثم كانت النصوص تَتْرَى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة وبث فيهم أمر الولاية تدريجيًّا حتى أكمل الله الدين وأتم النعمة جريًا منه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم، ولو كانت الآية بالعبارة المخفضة بالمفرد ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ۝٧﴾[٣]).

إن موضوع الولاية[٤] سيكون له بإذن الله بحث خاص في هذا الكتاب إن شاء الله، أما ما سيناقَش هنا فهو ما ذهب إليه الشيعي سرف الدين عبد الحسين الموسوي في ما قدمت من نص إنما هي نقطة سوداء من كثير مما احتواه قلب الشيعي هذا من نكت فما من مؤمن بالله ورسوله إلا ويعتقد جازمًا إذعانًا لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[٥]، ودُّ أهل البيت فرضٌ عيني على كل قلب آمن برسالة سيد الكونين، فرضٌ على من أخلص في الصحبة، كرامة أهل البيت أجل من أن ينقصها

(١) في المراجعة ٤١/٥٤، ١٣٣٠، (١٦٦/٥).
(٢) سورة المائدة: ٥٥.
(٣) سورة نوح: ٧.
(٤) تقدم، ص: (٢٣٦).
(٥) سورة الشورى: ٢٣.

فرد رأى النور النبوي سمع كلام الله ورسوله، هؤلاء آمنوا باليوم الآخر، آمنوا بالغيب، كيف بهم هؤلاء الفدائيين، من أجل الخلافة يعادون أهل البيت؟ من أجل الخلافة يكون هؤلاء الذين قتل منهم من قتل في سبيل مؤازرة رسول الله ونصر دينه! إن أول ما يقصدونه في أهل بيته؟ يقفون منهم موقف المنافقين، يعادون الرسول الأعظم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو لما غاب جسده الشريف عن عيونهم الباصرة، كلا وحاشا! ثم ألف كلا وحاشا، فهم عاهدوه، بايعوه، ثم ودعوه وقلوبهم دامية لفراقه، جعلوا أرواحهم للتضحية في سبيل دعوته، قاتلوا المشركين اقتداءً به، فتحوا الأمصار، توسع قطر الإسلام في الأرض، كيف يكون هؤلاء الذين ورثوا الدعوة وجاهدوا في الله معه وبعده حق جهاده؟ كيف يكونوا أهل حسد لأهل البيت؟ وهم يقرؤون القرآن في أهل البيت؟ والله يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾(١)، هؤلاء يحسدون أهل البيت؟ هؤلاء ينافسون أهل البيت فبماذا؟ ولماذا؟ والمؤمن أخو المؤمن، فكيف بالمؤمن ومن الأصحاب لأهل البيت؟

أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بويع له بالخلافة، فيقول أيها الناس إقبلوا بيعتي، أين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لم يقله، ويَدْعوا أو يُداعي بحقه؟ أبو بكر الصديق بويع له بالخلافة وهو يعلم أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منح عليًّا الشجرتين وينبع النخل، يعلم أنه منح ابنته فاطمة البَرْزَتَان، هذا حق من حقوقهما، أبو بكر الصديق لم يضايقهما فيما منح رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهما، فأين بعد هذا ما يقوله الشيعي من حسد ومنافسه؟ أصحاب النبي الذين ودَّعوه وقلوبهم دامية، أصحاب النبي الذين اضطربوا لَمَّا سمعوا بوفاته، أول ما ينقضون عهده في أهله؟ عاهدوه على الدِّين الذي جاء به فآمنوا، أيكفرون بآلِهِ الذين يجلهم رسول الله ويحبهم؟ كلا وألف كلا.

يقول الشيعي طارق إن هؤلاء الأصحاب الذين قام على أكتافهم دين الله الذي جاء به محمد رسول الله، هؤلاء لا يطيقون أن يسمعوا القرآن الذي آمنوا به وبما جاء به من الغيب أن ينطق القرآن بولاية علي؟

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

يقول المثل العامي: (ذاهِب أحد السقاة حُبّ قِرْبَتِه)[١] يحبون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يحبون أهله؟ الشيعة يدعون محبته ويكرهون زوجه عائشة وحفصة، فمن يا ترى أساء إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته؟

الذين آمنوا وهاجروا أم الذين أمنوا ونصروا؟ الذين عاهدوه في بيعة الرضوان؟ الذين استشهدوا في ضِفاف جبل أحد أم الذين استشهدوا في حنين؟ ممن هؤلاء الذين بايعوا فيما بعد أبا بكر يطمع في تمويه أو ملتمس في التضليل عن ولاية عليّ إن كان له ولاية أو وصاية عند وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ما الذي تُخشى عواقبه إن تولى بنص صريح أو خفي؟ وكان الأصحاب كلهم رعية له، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة، إن أوصى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بولاية أو وصاية فلا يكون هؤلاء وفيهم علي أطوع له من يده؟ أهؤلاء الأصحاب أصحاب العقبة وبدر وحنين أصحاب مَعَرَّة[٢] تخشى عواقبها على الإسلام؟ أهؤلاء وهم الذين بايعوا أبا بكر أيخشون أو ينكرون على الله أن ينزل في علي آية باسمه وبالضمير العائد له تمدحه تصفه خليفة ووليًّا وأميرا، أبو بكر وعمر أجلاء الصحابة كانوا في جيش أسامة بن زيد الشاب الأسمر هؤلاء الكبار العظام الأئمة لا يستأنفون أن يكونوا إلا قادة؟ لا، ما دام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكد لهم إمرة أسامة بن زيد[٣] ولم يسبقه شاب تولى قيادة جيش أنهم أطاعوه لطاعة مأمورة لآمره، أذعنوا لإمرته إذعانهم لأي قائد، هؤلاء الذين كانوا تحت إمرة أسامة يستنكرون إمرة عليّ بطل الإسلام ومحمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة وأبي الحسنين؟ لا وألف لا.

هؤلاء الذين عاشروا الرسالة وعاشوا معها، وضحوا من أجلها لو سمعوا في القرآن أو من رسول الله تصريحًا أو تلميحًا أو كناية عن تخصيص الإمام علي بولاية أو وصاية

---

(١) من الأمثال العامية الشعبية الحديثة.

(٢) المَعَرَّة هي الشدة والمشقة تُصيب الإنسان. انظر: غريب الحديث، للخطابي، (٣/٨٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٢٧٣٠)، كتاب المغازي، باب: مناقب زيد بن حارثة، ومسلم، برقم: (٢٤٢٦)، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة.

يستغشون ثيابهم ويضعون أصابعهم في آذانهم كما فعل قوم نوح حين أنذرهم عذاب الله بسبب عبادة الأصنام، معادلة من الشيعي في منتهى الغرابة أن يعادل بين أصحاب رسول الله محمد وبين كفرة قوم نوح.

يقول تعالى في استهلال سورة البقرة مؤدَّى هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾(١).

أربع صفات في آية الولاية يقابلها في آية سورة البقرة أربع مثلها معنًى وأجلُّها لفظًا ونص الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾(٢)، كلا النصين يعنيان مكانًا واحدًا هو الولي وهو المفتي، وكلا الآيتين مدنيتان، هذه الآية وكثيرا أمثالها، إذا اعتبرها الشيعي في الولاية فهل يعتبر جميع ما ورد في القرآن بهذا النمط هو من حق علي وحده وأن الله أنزلها بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد اتقاء مَعَرَّة المؤمنين الأصحاب ودفعًا لما تخشى عواقبه إن جاءت بصورة المفرد تعني عليًّا وحده؟ عليًّا ليس غير؟ فهو وحده المسلمون المؤمنون دون غيره؟

في آية البقرة اختصت الإيمان بالغيب وهذا داخل ضمنًا في لفظ الذين آمنوا في آية الولاية، واشتركت الآيتان في الصلاة والزكاة وانفردت آية البقرة بما تصدقوا به من غير واجب الزكاة، وانفردت آية الولاية بصلاة النوافل في قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ إذ لو كان المقصود الواجب من الصلاة فقد تقدم ذكرها، وفي آية الولاية كان الذين آمنوا الأولياء، وفي آية البقرة كانوا المتقين والولي من اتقى الله في سِرِّهِ وعَلَنِه ووالى الله ورسوله.

واو الجماعة في آية الولاية أربع ﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿يُقِيمُونَ﴾ ﴿وَيُؤۡتُونَ﴾ ﴿وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ وواو الجماعة في آية البقرة في ثلاث: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ و ﴿يُقِيمُونَ﴾ و ﴿يُنفِقُونَ﴾ وهنا اتخذت الصلاة في يقيمون وراكعون، فأصبح عدد الأولى ثلاثًا مثل عدد الثانية، وإذا اتحدتا في المؤدَّى والمعنى فهي لمن عنت بواو الجماعة الذين آمنوا وليس عليًّا وحده المؤمنون.

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) سورة البقرة: ٣.

إن ما قاله الشيعي سرف الدين من غلو في علي والحط من كرامة أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زعمه إنما كتب ما أملاه عليه شيطانه في أمنيته ففاضت نفسه مدادًا لقلمه الخبيث النَّكِد بما يكن لأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن تبعهم إلى يوم الدين ويشهد الله أن هذا الشيعي لَمِن مَنِ ادَّعى الإسلام وهو أجهل من حمار العزيز.

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تعرض لابنه ليتقاتلا في بدر(١)، ابنه يريد أبو بكر قتله، فلذة كبده يقتله من أجل عدائه وقتها للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا أراد أبو بكر قتل ابنه من أجل محمد صلوات الله عليه، أفيؤذي هذا الفدائي آل رسول الله بعد موته؟

أبو بكر الوحيد الذي كان معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أشد محنة في الغار في الطريق إلى المدينة الذي زوج ابنته الصغيرة ذات سبع سنين(٢) إلى محمد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤذي هذا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته في أهله؟ يظلم عليًّا في حقه؟

عمر الفاروق الذي نصر الله به الإسلام وأيده يؤذي؟ يغتصب الخلافة الولاية من عليّ لأبي بكر يغتصبها لنفسه؟ يظلم أهل البيت؟

مَن مِن الصحابة يتلقى القرآن من المنزل عليه شفهيًّا لا نقلًا ثم يَصِم أذنيه؛ لألّا يسمع ويغض عينيه؛ لألّا يرى أن كان في القرآن ما يشير إلى ولاية ووصاية عليّ؟

---

(١) كان اسمه عبد الكعبة، شهد مع المشركين بدرًا وأحدا، ثم من الله عليه فأسلم في هدنة الحديبية، وسماه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الرحمن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. انظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الديار بكري، (٢/٢٣٧).

(٢) تقدم التفصيل في ذلك ص: (٢٨٨، ٣٢٨).

محمد بن مسلمة يقتل أخاه كعب بن الأشرف من الرضاعة[(١)] من أجل من؟ عبد الله بن عبد الله ابن أبي يتعرض بعد غزوة بني المصطلق[(٢)] التي فيها سَمِّنْ كَلْبَك يَأْكُلك[(٣)] ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾[(٤)]، يتعرض لأبيه يمنعه من الدخول للمدينة يريد قتله من أجل نبي الإسلام[(٥)].

حويصة ومحيصة[(٦)] يريد أن يقتل أحدهما الآخر فيقول: لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك[(٧)].

طلحة بن عبيد الله، أنس بن مالك بن النضر، سعد بن معاذ الأشهلي وأمثالهم، هؤلاء يكفرون بأهل البيت ويؤذونهم، يَكْفُرون بمن قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(٨)].

---

(١) انظر: السيرة، لابن إسحاق، ص: (٣١٧).

(٢) بنو المصطلق من خزاعة، وهو لقب، واسمه جُذامة بن سعد، وهي غزوة المُرَيْسِيْع، وكانت في شعبان من سنة: ٥ هـ. انظر: مرويات الإمام الزهري في المغازي، للعواجي، (٤٣٦/١).

(٣) يقال: كان لرجل من طُسَم كلب يسقيه اللبن، ويطعمه اللحم، وكان يأمل فيه أن يصيد به، وأن يحرسه، فضرى الكلب على ذلك فجاع يوماً وفقد اللحم، فجاء إلى ربه فوثب عليه حتى قطعه وأكل من لحمه، ويُتداول بعبارة أخرى: جوّع كلبك يتبعك. انظر: الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ص: (٢٩٦).

(٤) سورة المنافقون: ٨.

(٥) انظر: جامع البيان، للطبري، (٤٠٦/٢٣).

(٦) حويصة ومحيصة، ابنا مسعود بن كعل بن عامر الأنصاري، شهدا أحدًا والخندق وسائر المشاهد، ومحيصة أصغر من حويصة، وأسلم قبله. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (١٨٨٦، ٧٨٤٢)، (١٢٤/٢، ٣٧/٦).

(٧) انظر: السيرة، لابن هشام، (٥٩/٢).

(٨) سورة الشورى: ٢٣.

كل شيء نهاه عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أطاعوه فيه إلا ولاية عليّ إلا وصاية علي؟ أمر في منتهى الغرابة دعوى كاذبة من هذا الرافضي.

الشيعة لا تؤمن بأحاديث الدجال

قال جواد مغنية[(١)] بنصه، وهو يذكر بحث الرجعة:

(ولو كانت الرَّجْعة[(٢)] من أصول الدين أو المذهب عند الإمامية لوجب الاعتقاد بها، ولما وقع بينهم الاختلاف فيها، أما الأخبار المروية في الرَّجْعة عن أهل البيت فهي كالأحاديث في الدجال التي رواها مسلم في صحيحه، ورواها أيضًا أبو داود في سننه، وكالأحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الأموات، كتاب مجمع الزوائد للهيثمي[(٣)].

إن هذه الأحاديث التي رواها السُّنَّة في الدجال وعرض أعمال الأحياء على الأموات وما إلى ذلك تمامًا كالأخبار التي رواها الشيعة في الرجعة عن أهل البيت، فمن شاء آمن بها، ومن شاء جحدها، ولا بأس عليه في الحالين، وما أكثر هذا النوع من الأحاديث في كتب الفريقين).

وأرد عليه فيما وقفت فيما يأتي:

من أحاديث مسلم:

ورد في صحيح مسلم حديث أبي سعيد الخدري بنصه:

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٥٦).

(٢) هي من أصول المذهب الشيعي، ومن رواياتهم: ليس منا من لم يؤمن بكرَّتنا أي: رجعتنا، ومعنى الرجعة: أي الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، واتفقوا على رجوع أئمتهم إلى الدنيا بعد الموت فيمن اعتقد أنهم ماتوا؛ لأن منهم من يعتقد أنهم غابوا فقط، ومنهم من يقول برجوع من اغتصب خلافة أئمتهم من أجل الأخذ بحقهم وثأرهم وممن يرون رجوعهم لذلك أبو بكر وعمر وعثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، ومنهم من يرى أن الرجعة عامة للمؤمنين منهم فقط، وقد رد عليهم الشيخ رَحِمَهُٱللَّهُ في هذا الموطن وما سيأتي. انظر: أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ناصر القفاري، (٢/ ٩١١ وما بعدها).

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي، (١/ ٢٢٨).

أبو سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا حديثًا طويلًا عن الدجال. فكان فيما حدثنا قال: "**يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ**(١) **الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ**(٢) **الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ. قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ**". قال أبو إسحاق: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام(٣).

وجاء في صحيح مسلم حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال أبو هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ**(٤) **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ،**

---

(١) النِّقاب: الطريق بين الجبلين. انظر: الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، (١٨٧٥/٦)

(٢) السِّبَاخ: جمع سَبْخَة، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣٣٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٢/٣) برقم: (١٨٨٢) (فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة)، ومسلم في "صحيحه" (١٩٩/٨) برقم: (٢٩٣٨) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه)، كلاهما عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) الأعماق ودابق، قيل: موضعان بقرب المدينة، وقيل: من قرى حلب في دمشق، ويبدو أن الأول أصح. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢٢٢/١)، وشرح المصابيح، لابن ملك، شرح الكرماني، تحقيق: نورد الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، (٥٢١/٥).

فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا(١) مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ(٢)، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ"(٣).

وجاء في صحيح مسلم حديث النواس بن سمعان بنصه:

النواس بن سمعان قال: "ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ(٤)، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: "**مَا شَأْنُكُمْ؟**". قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ

---

(١) السَّبي هو: النهب وأخذ الناس عبيدًا وإماءً في القتال بين المسلمين والكفار. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/٣٤٠).

(٢) كانت رومية، فيها دار ملك الروم، وقد فتحت عام ٨٥٧هـ على يد السلطان الثاني محمد الفاتح، وهي اليوم مدينة إسطنبول في تركيا، وأصلها: إسلام بول. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٤/٣٤٧).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨/١٧٥) برقم: (٢٨٩٧) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم).

(٤) قال البرهان الحلبي: الطائفة من الشيء قطعة منه، فمعناه، والله أعلم، حتى ظننا أنه في ناحية النخل، أي قريبًا منا جدًا. انظر: الحواشي على سنن ابن ماجه، تحقيق: د. فاضل الرَّقِّي، دار أطلس الخضراء، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، (٥/٥٨).

فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ! فَقَالَ: "غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ[(١)]، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ[(٢)] كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ[(٣)]، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً[(٤)] بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ". قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ[(٥)] أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا[(٦)]، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا[(٧)]، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ[(٨)]، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ

---

(١) أي: شديد جعودة الشعر. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/٣٨٠).

(٢) قال ابن الأثير: هي الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها، فظهرت من بينها وارتفعت. وقيل: أراد به الحبة الطافية على وجه الماء، شبه عينة بها، والله أعلم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/١٣٠).

(٣) هو: عبد العزى بن قَطَن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عابد بن مالك بن المصطلق، هلك في الجاهلية. انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي الشامي، (٣/١٦٢).

(٤) أي: في طريق بينهما. انظر: غريب الحديث، لابن الجوزي، (١/٣٠١).

(٥) تروح أي: ترجع آخر النهار والسَّارِحة هي الماشية التي تسرح أي: تذهب أول النهار إلى المرعى. انظر: شرح مسلم، للنووي، (١٨/٦٦).

(٦) جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير. وذروة كل شيء أعلاه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/١٥٩).

(٧) أي: أطوله لكثرة اللبن. انظر: إكمال المُعْلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، (٨/٤٨٤).

(٨) كِنَايَة عَن الشِّبَع بِالْخِصْبِ وبالضد انقباضها فِي الجدب. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحميدي، ص: (٤٩٧).

مُمْحِلِينَ(١) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ(٢) فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ(٣) النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ(٤)، رَمْيَةَ الْغَرَضِ(٥)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ(٦)، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ(٧)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ(٨) كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ

---

(١) أي: أصابهم المحل، وهو القحط والشدة. انظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للتراث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، (١٨/٤).

(٢) أي: الأرض الخربة. انظر: شرح المصابيح، لابن ملك، شرح الكرماني، (٥٦٨/٥).

(٣) جمع اليعسوب، وهو الفحل من النحل. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحميدي، ص: (٤٩٧).

(٤) أي: قطعتين. انظر: غريب الحديث، للخطابي، (٢٠٣/١).

(٥) الغرض: الهدف. أراد أنه يكون بعد ما بين القطعتين بقدر رمية السهم إلى الهدف. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣٦٠/٣).

(٦) يقال هي: المنارة المبنية عند كنيسة النصارى داخل دمشق. انظر: منادمة الأطيال ومسامرة الخيال، لابن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص: (٣٩٠)، قال ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: وظاهر ما تقدم من الأحاديث والآثار يدل عَلَى أن عيسى عليه السلام ينزل عند باب مدينة دمشق الشرقي، وقد ذهبت طائفة إِلَى أنَّه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي مسجد دمشق الجامع، وهو مخالف للظاهر، والله أعلم. انظر: فضائل الشام، تحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، (٢٧٦/٣).

(٧) أي: في شقتين، أو حلتين. وقيل: الثوب المهرود: الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، أي: صفراوين. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢٥٨/٥).

(٨) أي: كحبوبِ فِضَّة صُنِعت مثلَ اللُّؤلؤِ، يريدُ بذلكَ ما يتحدَّر من الماءِ من رأسِه. انظر: المرجع السابق، (٣٣٠/١).

يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ[(١)] فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ[(٢)]. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[(٣)]، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ[(٤)] فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ[(٥)] نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ[(٦)] لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ[(٧)] فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى[(٨)] كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ[(٩)]، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ

---

(١) موضع بالشام، وقيل بفسلطين. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٤/٢٤٥).

(٢) حرز، أي: ضمهم إليه، والطور: جبل في الشام. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٤/١٠)، والنهاية، لابن الأثير، (١/٤٥٩).

(٣) خروجهم من علامات الساعة الكبرى، وقد ورد ذكرهم في القرآن والسنة، واختلف في نسبهم على أقوال: أشهرها وأقربها أنهم من بني آدم. انظر: الإشاعة لأشراط الساعة، للبرزنجي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، ص: (٢٨٤).

(٤) بحيرة في فلسطين، وغور مائها علامة لخروج الدجال. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد شراب، ص: (٤٤).

(٥) أي: يُقحطون ويضيق عليهم. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١/٤٦).

(٦) قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: يحتَمِل أنَّه عِبارَة عن الثَّور نَفسِه لحاجتهم للحرث وعدمِ الحيوان وهلاكه للشدَّة الَّتي نالتهم، وقد يكون المُرادُ رأسَ الثَّور ليأكلوه للمَسْغَبَة الَّتي بهم. انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (١/٢٩٩).

(٧) هو: الدُّود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم. انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد، (٤/٢٠٣).

(٨) أي: قتلى. انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، (١/٢٨٢).

(٩) أي: كريه رائحتهم. انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، (١/٦١٨).

طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ[(١)] فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ[(٢)]، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ[(٣)]، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا[(٤)]، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ[(٥)] مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ[(٦)]، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ"[(٧)].

---

(١) أي: الإبل الخراسانية طويلة الأعناق. انظر: الحور العين، نشوان الحميري، (٤/٢٤١).

(٢) المدر: المدن والقرى والأمصار، والوبر: البادية. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/٣٠٩، ٥/١٤٥).

(٣) قال ابن الأثير: الزَّلَفة بالتحريك، وجمعها زلف: مصانع الماء، وتجمع على المزالف أيضا. أراد أن المطر يغدر في الأرض فتصير كأنها مصنعة من مصانع الماء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/٣٠٩).

(٤) قال ابن الأثير: أراد قشرها، تشبيها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ. وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل. المرجع السابق، (٤/١٧).

(٥) أي: ذات اللبن. انظر: الفائق في غريب الحديث، للخطابي، (٣/٥٦).

(٦) أي: يتسافدون، من الهرج، وهو كثرة النكاح. انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد، (٤/٧٧).

(٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨/١٩٦) برقم: (٢٩٣٦) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه).

الكلام في الرجعة والدجال:

قال جواد مغنية(١) بنصه: (قال فريق من علماء الإمامية: إن الله سبحانه سيُعيد إلى هذه الحياة قومًا من الأموات، ويرجعهم بصورهم التي كانوا عليها، وينتصر الله بهم لأهل الحق من أهل الباطل، وهذا هو معنى الرجعة، وأنكر الفريق الآخر ونفاه نفيًا باتًّا، ونقل هذا الاختلاف الشيخ الإمامي الفقيه أبو علي الطَّبْرِسِي في: مجمع البيان(٢)، عند تفسير الآية من سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾(٣)).

قال: استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية، وجه الدلالة بزعم هؤلاء: أن اليوم الذي يحشر الله فيه فوجًا من كل أمة لا يُمكن أن يكون اليوم الآخر بحال؛ لأن هذا اليوم يُحشر فيه جميع الناس لا فوج من كل أمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾(٤)، فتعين أن يكون الحشر في هذه الدنيا لا في الآخرة.

ثم يقول ابن مغنية: أما الأخبار المروية في الرجعة عن أهل البيت، فهي كالأحاديث في الدجال التي رواها مسلم في صحيحه وأبو داود، ثم يقول: فمن شاء آمن بها. يقصد أحاديث الرجعة وأحاديث الدجال، ومن شاء جحدها ولا بأس عليه في الحالين، أما أن الرجعة ثابتة عند الإمامية منفية عند غيرهم فهذا هو من الخلاف بين السنة والشيعة.

ابن مغنية جعل الرجعية والدجال في مقام الخبر يحتمل الصدق والكذب، وبودي أن أتكلم في الأمرين على حِدَه.

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٦٨).

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، دار العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، (٧/٢٩٤).

(٣) سورة النمل: ٨٣.

(٤) سورة الكهف: ٤٧.

يقول ابن مغنية: أمَّا أن الشيعة يُثبتون الرجعة برواياتهم عن أهل البيت، وسبق أن قال: ونحن نؤمن بما يصح عن أهل البيت، وقال[(١)]: وقد أخذ أهل البيت علوم الكتاب والسنة وفهموها وَوَعَوْها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمامًا كما أخذها ووعاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبرائيل، وكما وعاها جبرائيل عن الله، ولا فرق في شيء إلا بالواسطة فقط لا غير.

الشيعة كما قلت يعتمدون على مسند أحمد في الأحاديث التي يرون أنها توافق عقيدتهم، ولكن فإن في مسند أحمد ما يُكذب ما تذهب إليه الشيعة في عقيدة الرجعة، وقد ذكرته ولكني هنا أُعيده.

جاء في مسند أحمد[(٢)] ما نصه: (عن عاصم بن حمزة، قال: قلت للحسن بن علي أن الشيعة يزعمون أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرجع، قال: كذب أولئك الكذابون لو علمنا ذلك لما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه).

هذا الذي قال يُنكر ما تقوله الشيعة في الرجعة، ويَصِمهم بالكذب والتعمق فيه هو الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو رأس كبير في أهل البيت، فإذا كانوا صادقين في اتباع أهل البيت، فإن الحسن يُنكر الرجعة تمامًا، ويُدلِّل على عدمها دليلين واقعيين دافعين، هما أن زوجاته تزوجن من بعده؛ لأنهن أصبحن غير محرمات على سواه، ومالُه قُسم، فأي أمل بقي للرجعة؟ وبهذا ينتفي أحد الأمرين في الخيار، وهو الإيمان بالرجعة ويثبت ضدها؛ لأن الحسن كما تقول الشيعة: يروي عن جبريل عن البارئ، ولم يبق محل للتشكيك الذي زعمه ابن مغنية، فالرجعة منفية تمامًا والشيعة كذابون.

ويرجع تعديل ابن مغنية بين أحاديث الرجعة إلى أحد أمرين: وكلاهما في نطاق التشكيك، الأول: في صحة الخبر من الرجعة، والثاني: في خبر أهل البيت الذين حدثوا عن الرجعة، فإذا كان فيهم وهو يكذب نفسه؛ لأنه قال: ينقلون عن جدهم عن جبريل

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٤١).

(٢) تقدم تخريجه.

أو في رواة الخبر فيكذبهم الحسين بن علي، والذي أمكنني في الرد عليه من نصوص أهل السنة فيما أكتفي به فأقول:

قال الإمام ابن جرير الطبري في كتابه جامع البيان في تفسير القرآن[١] بنصه: (القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾[٢]، قول الله تعالى ذكره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ يعني: جماعة منهم وزمرة ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ يقول: ممن يكذب بأدلتنا وحججنا، فهو يحبس أولهم على آخرهم ليجتمع جميعهم ثم يُساقون إلى النار، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل).

ذكر من قال في ذلك:

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه[٣]، عن ابن عباس قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، يعني: الشيعة، عند الحشر[٤].

هذا ابن عباس يؤول بعد رَثٍّ وبُعْدِ نَظَر: أن الفوج الذي يحشر إلى النار يوم القيامة هم الشيعة.

---

(١) جامع البيان، للطبري، (١٢٩/١٨).

(٢) سورة النمل: ٨٣-٨٤.

(٣) محمد بن سعد هو العوفي، وأبوه: سعد بن محمد بن الحسن العوفي، وعمه: الحسين بن الحسن العوفي، وأبوه: الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وأبوه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، قال محققو تفسير الطبري: إسناد مسلسل بالضعفاء؛ عطية العوفي - الراوي عن ابن عباس - فمن دونه ضعفاء. انظر: مقدمة تفسير الطبري، تحقيق: التركي، ص: (١٨٩)، وانظر: تاريخ بغداد، للخطيب، (٣٢٢/٥-٣٢٣، ١٢٦/٩، ٢٩/٨-٣٢)، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، وتقريب التهذيب، ص: (١٦٢، ٣٩٣).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٢٩/١٨).

وقال القرطبي[١] في قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ أي: يُدفعون إلى موضع الحساب.

وجاء في تنوير المقباس لابن عباس[٢]، قال: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ هو يوم القيامة من كل أهل دين فوجًا جماعة، ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بكتابنا وبرسولنا، ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ يقول: يُحبس أولهم على آخرهم.

وأكتفي بهذا القدر، وقد أثبتّ أن الرجعة أمر حقيقي ولكن في الدار الآخرة ويوم الحساب بلا أي تشكيك، وبهذه العقيدة الثابتة ينتفي ما ذهب إليه الفريق الإمامي الذي قال فيه ابن مغنية قولهم بالرجوع إلى هذه الدنيا، مما يُثبت أن الشيعة ومنهم ابن مغنية، يتخبطون تَخَبُّط الْأَعْشى في الليلة البهماء[٣]، فآياتهم كلها محصورة في شيء واحد وهو المخالفة ليس إلا، مهما كلفهم الثمن.

(يقول ابن مغنية: فمن شاء آمن بها، أي: أحاديث الرجعة والدجال، ومن شاء جحدها، ولا بأس عليه في كلا الحالين).

أما الرَّجْعة فأنا ممن يجحدها، وقد أثبتّ بالدلائل القطعية أن لا رَجْعة إلا في الآخرة، وأما الدجال فقد قال ابن مغنية بنصه (فهي أحاديث الرجعة) كالأحاديث في الدجال التي رواها مسلم في صحيحه وأبو داود، فإن أحاديث الدجال لم يقتصر ذكرها في كتاب مسلم وأبي داود والذي اطلعت عليه مع قصوري هو ما يأتي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، (١٣/٢٣٨).

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: (٣٢٢).

(٣) الأعشى: الذي لا يرى في الليل وهو في النهار بصير، والبهماء: شديدة الظلمة. انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، (٢/١٨٨).

جاء في مسند أحمد عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَصَفَهُ لِأُمَّتِهِ، وَلَأَصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي إِنَّهُ أَعْوَرُ وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ. عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**"(١).

وفي حديث ابن عمر في مسند أحمد، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "**الدجال أعور العين كأنها عنبة طافية**"(٢).

وفي حديث ابن عمر في مسند أحمد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر المسيح الدجال (قال ابن بشر(٣) في حديثه وذكر الدجال) بين ظهراني الناس، فقال: "**إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عِنبة طافية**"(٤).

وسالم بن عبد الله في مسند أحمد يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا رَجُلًا آدَمَ سَبْطَ الرَّأْسِ(٥) وَاضِعًا**

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣/١٠٨٥) برقم: (٤٨٩٦) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).
قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٢/٢٤٥)، عند حديث رقم: (١٥٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣/١٠٩٧) برقم: (٤٩٧٣) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).
قال شعيب الأرنؤوط: صحيح. انظر: حاشية المسند، (٨/٤٨١)، عند حديث رقم: (٤٨٧٩).

(٣) هو: محمد بن بشر العبدي الكوفي أبو عبد الله، ثقة حافظ، روى له الجماعة، مات سنة: ٢٠٣هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص: (٤٦٩).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٦٦) برقم: (٣٤٣٩) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم)، ومسلم في "صحيحه" (٨/١٩٤) برقم: (١٦٩) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه)، وأحمد في "مسنده" (٣/١١٠٧) برقم: (٥٠٤٣) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

(٥) أي: ضد الجعودة. انظر: شرح صحيح البخاري، إسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق: د. عبد الرحيم العزاوي، دار أسفار، الكويت، الطبعة الولى، ١٤٤٢هـ، (٤/٣٧٨).

يَدَهُ عَلَى رَجُلَيْنِ يَسْكُبُ رَأْسُهُ -أَوْ يَقْطُرُ رَأْسُهُ- فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ -أَوِ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ -، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْمَرَ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، جَعْدَ الرَّأْسِ أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ ابْنُ قَطَنٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ"(١).

وفي مسند أحمد أيضًا عن سالم عن ابن عمر قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرِّ قَنَاةَ(٢)، فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ"(٣).

وفي مسند أحمد عن سالم عن ابن عمر، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي الْمَقَامَ، رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الرَّأْسِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَجُلَيْنِ يَسْكُبُ رَأْسُهُ (أَوْ يَقْطُرُ)، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، لَا

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (١١١٢/٣) برقم: (٥٠٧٢) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).
قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٣٣/٩)، عند حديث رقم: (٤٩٧٦).

(٢) وادي قناة يقع في الناحية الشمالية من المدينة، ويبعد عن المدينة أربعة كيلو ونصف في طريق الشهداء، ويقع في شماله جبل أحد، ويبعد أحد عنه نحو كيلو واحد. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٤٩٠).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (١١١٢/٣) برقم: (٥٠٧٢) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).
حسنه الألباني. انظر: قصة المسيح الدجال، ص: (٨٨)، المكتبة الإسلامية، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ) ثُمَّ رَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْمَرَ جَعْدَ الرَّأْسِ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ مِنْهُ ابْنُ قَطَنٍ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ"(١).

ولا خلاف في هذه الرواية مع التي سبقت، فوجه الكعبة مما يلي الباب يقابل مشرقه المقام.

وفي مسند أحمد عن ابن عمر، قال أبو الوليد(٢)، سأل رجلًا ابن عمر عن المتعة وأن عنده –متعة النساء– فقال: والله ما كنا زانين ولا مسافحين، ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، وَكَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ**"(٣).

وفي مسند أحمد عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: ذكرنا الدجال عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو نائم فاستيقظ مُحْمَرًّا لونه، فقال: "**غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ، ذَكَرَ كَلِمَةً**"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٦٦/٤) برقم: (٣٤٣٩) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم)، ومسلم في "صحيحه" (١٠٧/١) برقم: (١٦٩) (كتاب الإيمان، باب في ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال)، وأخرجه أحمد في "مسنده" (١٢٠١/٣) برقم: (٥٦٥٣) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

(٢) هو: هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي البصري أبو الوليد، إمام في الحديث، روى له الجماعة، توفي سنة: ٢٢٧هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٦٥٨٤)، (٢٢٦/٣٠).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٢٢٨/٣) برقم: (٥٧٩٨) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره. انظر: حاشية المسند، (٥٠٤/٩)، عند حديث رقم: (٥٦٩٤).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٢٢٨/٣) برقم: (٥٧٩٨) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). قال شعيب الأرنؤوط: ضعيف جدا. انظر: حاشية المسند، (١٥٧/٢)، عند حديث رقم: (٧٦٤).

هذا كله نقلته من مسند أحمد برواية القطيعي الذي يستند إليه الشيعة؛ ليعلم الشيعي أمثال ابن مغنية أن أحاديث الدجال ليست في مسلم وحده أو معه أبو داود، وهذا منتخب كنز العمال وهو مرجع من مراجع الشيعة إن رأوا فيه ما في هواهم.

جاء في منتخب كنز العمال(١) عن ابن عمر: "**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ**"(٢).

وجاء حديث ابن عمر بعد أن ذكر الملاحم قال بنصه: (**فبينما هم كذلك إذ جاءهم أن الدجال قد خلفكم في ذراريكم، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون ويصيب الناس مجاعة شديدة، حتى إن الرجل لَيُحْرِق وَتَرَ قوسة فيأكله، وحتى إن الرجل لَيُحْرِق حجفته(٣) فيأكلها، وحتى إن الرجل ليُكلم أخاه فما يسمعه الصوت من الجهد، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتًا من السماء: أبشروا فقد أتاكم الغوث، فيقولون: نزل عيسى بن مريم، فيستبشرون به ويقولون: صلِّ يا روح الله، فيقول: إن الله كرم هذه الأمة، فلا ينبغي لأحد أن يؤمَّهم إلا منهم، فيُصلي أمير المؤمنين** -ولعله المهدي المنتظر- **بالناس، فقال: فأمير المؤمنين يومئذ معاوية بن أبي سفيان، قال: لا، ويُصلي عيسى خلفه، فإذا انصرف دعا بحربته فأتى الدجال، فقال: رويدك يا دجال يا كذاب، فإذا رأى عيسى وعرف صوته ذاب كما يذوب الرصاص أذابته النار، وكما تذوب الإلية إذا أصابتها الشمس، ولولا أنه يقول: رويدك لذاب حتى لا يبقى منه شيء فيحمل عليه عيسى، فيطعن بحربته بين ثديه فيقتله، ويفرق جنده تحت الحجارة**

---

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي، (١١/٢٥)، برقم: (٣٠٨٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨/٢٠٧) برقم: (٢٩٤٧) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هي: التّرْس. انظر: النهاية، لابن الأثير، (١/٣٤٥).

والشجر، وعامة جنده اليهود والمنافقون، فينادي الحجر: يا روح الله، هذا تحتي كافر فاقتله، فيأمر عيسى بالصليب فيُكسر"[١].

وفي منتخب الكنز[٢] عن عامر[٣]: حديث فاطمة بنت قيس عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"فَإِنِّي وَاللهِ مَا قُمْتُ مَقَامِي هَذَا لِأَمْرٍ يَنْقُصُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ[٤] مِنَ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ. أَلَا إِنَّ ابْنَ عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّ الرِّيحَ أَلْجَأَتْهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا، فَقَعَدُوا فِي قَوَارِبِ السَّفِينَةِ، فَخَرَجُوا فِيهَا، فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْدَبَ[٥] أَسْوَدَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، قَالُوا لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ[٦]، قَالُوا: أَخْبِرِينَا؟ قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ شَيْئًا وَلَا سَائِلَتِكُمْ، وَلَكِنْ هَذَا الدَّيْرُ[٧] قَدْ رَمَقْتُمُوهُ[٨] فَأْتُوهُ، فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا بِالْأَشْوَاقِ إِلَى أَنْ تُخْبِرُوهُ وَيُخْبِرُكُمْ. فَأَتَوْهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ**

---

(١) ذكره بهذا السياق في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي، (٥٨٢/١٤)، وقد روي هذا الحديث بمعناه في مسند أحمد، (٤٠٤٣/٧) برقم: (١٨١٨٥) (مسند الشاميين، حديث عثمان بن أبي العاص عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ). والحديث حسن. انظر: قصة المسيح الدجال، للألباني، ص: (١٠٦)، رقم: (٣١).

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي، (٢٨٣/١٤)، برقم: (٣٨٧٣٨).

(٣) هو: الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) هي: الاستراحة نصف النهار عند العرب. انظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، (١٦٠٢/٥).

(٥) أي: كثير شَعْر العين. انظر: انظر: الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، (١٤٩٧/٥).

(٦) قال الخطابي: ويقال إن هذه الدَّابَّة إنما تُدعَى الجَسَّاسة لأَنَّها تُجَسِّسُ الأَخبارَ للدَّجّال. انظر: غريب الحديث، (١٥٣/١).

(٧) هو: متعبدهم يُشبه الصومعة. انظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، لبطال الركبي، (٣٠٥/٢).

(٨) أي: أطلتم النظر إليه. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (٢٣٩/١).

مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ، يُظْهِرُ الْحُزْنَ، شَدِيدِ التَّشَكِّي، فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالُوا: مِنَ الشَّامِ، قَالَ: مَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، عَمَّ تَسْأَلُ؟ قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، نَاوَأَ قَوْمًا فَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمْرُهُمُ الْيَوْمَ جَمِيعٌ، إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ. قَالَ: مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ(١)؟ قَالُوا: خَيْرًا، يَسْقُونَ مِنْهَا زُرُوعَهُمْ، وَيَسْتَقُونَ مِنْهَا لِسَقْيِهِمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ(٢)؟ قَالُوا: يُطْعِمُ ثَمَرَهُ كُلَّ عَامٍ، قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ؟ قَالُوا: تَدَفَّقُ جَنَبَاتُهَا مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ. قَالَ: فَزَفَرَ ثَلَاثَ زَفَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوِ انْفَلَتُّ مِنْ وَثَاقِي هَذَا لَمْ أَدَعْ أَرْضًا إِلَّا وَطِئْتُهَا بِرِجْلَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا طَيْبَةَ، لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَحِي، هَذِهِ طَيْبَةُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا فِيهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ، وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ، إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيْفَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"(٣).

وفي حياة الصحابة:

جاء في مسند أحمد عن عبد الله بن عمر قال: خطب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ثم قال: **"ما بعث الله تبارك وتعالى من نبي إلا**

---

(١) هو: عين بالشام من أرض البَلْقاء. قيل هو اسم لها. وقيل اسم امرأة نسبت إليها. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/٣٠٤).

(٢) عَمَّان: عاصمة الأردن، وبيسان مدينة فيها. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للقطيعي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، (١/٢٤١).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في "سننه" (٥/١٩٠) برقم: (٤٠٧٤) (أبواب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج)، وهو في صحيح الإمام مسلم بلفظ آخر، (٨/٢٠٣) برقم: (٢٩٤٢) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الْأرض ونزول عيسى وقتله إياه).

وقد أنذر أمته، لقد أنذره نوح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والنبيون من بعده، إلا ما خفي عليكم من شأنه، فلا يخفين عليكم أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور"(١).

قال الهيثمي(٢) رجاله رجال الصحيح، وفي الصحيح بعضه.

وعند أحمد والطبراني واللفظ له، عن سفينة(٣)، قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: **"أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى بِعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظَفَرَةٌ(٤) غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيَّيْنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا، وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، أَلَسْتُ أُحْيِي وَأُمِيتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ. مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ. فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ. فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيَظُنُّونَ أَنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ**

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده"، (٣/١٣١٢) برقم: (٦٢٩٤) (مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وقد أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٣٤) برقم: (٣٣٣٧) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه)، ومسلم في "صحيحه" (٨/١٩٢) برقم: (٢٩٣١) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٧/٣٣٨)، برقم: (١٢٥١١).

(٣) مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولا، كان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة، ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٣٣٤٦)، (٣/١١١).

(٤) هي: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٣/١٥٨).

الْمَدِينَةَ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيقٍ(١)"(٢).

قال الهيثمي(٣)رجاله رجال الثقات وفي بعضهم كلام لا يضر.

وفيه أيضًا أخرج أحمد عن جنادة بن أبي أمية الأزدي، قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلنا: حدِّثنا حديثًا سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر في الدجال، قال: خطبنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: **"أَنْذَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ، فَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ أَوْ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ آدَمُ جَعْدٌ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَةَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، وَنَهْرُ مَاءٍ، وَجَبَلُ خُبْزٍ، وَإِنَّ جَنَّتَهُ نَارٌ وَنَارَهُ جَنَّةٌ، وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورَ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَإِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوْ شُبِّهَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"(٤)**.، قال الهيثمي(٥)رجاله رجال الصحيح.

---

(١) هي عقبة طويلة في قرية حوران بالأردن. انظر: مراصد الاطلاع، للقطيعي، (١/١٠٣).

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٠/٥١٤١) برقم: (٢٢٣٤٨) (مسند الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، حديث أبي عبد الرحمن سفينة مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والطبراني في "الكبير" (٧/٨٤) برقم: (٦٤٤٥) (باب السين، سعيد بن جمهان عن سفينة). قال الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: هذا حديث حسن. انظر: الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، (١/٢١٨)، برقم: (٢٥٢).

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٧/٣٤٠)، برقم: (١٢٥١٧).

(٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٠/٥٦٤٢) برقم: (٢٤١٧٤) (مسند الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، حديث رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٣٩/٨٩)، عند حديث رقم: (٢٣٦٨٥).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٧/٣٤٣)، برقم: (١٢٥٢٢).

وفيه أيضًا أخرج الحاكم عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: خطبنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يومًا، فكان أكثر خطبته ذكر الدجال، يحدثنا عنه، حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: "**خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ ذِكْرُ الدَّجَّالِ، يُحَدِّثُنَا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَنَا يَوْمَئِذٍ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي حَتَّى يَقُولَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَإِنَّهُ لَا يَعْدُو ذَلِكَ وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ غَيْرِهَا، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيُغْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيَسْتَغِثْ بِاللهِ تَكُونُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الْحَيِّ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيُصَدِّقُونَهُ فَيَدْعُو لَهُمْ فَتُمْطِرُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ وَتُخْصِبُ لَهُمُ الْأَرْضُ مِنْ يَوْمِهَا، وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ مَاشِيَتُهُمْ مِنْ يَوْمِهَا أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا، وَيَمُرُّ عَلَى الْحَيِّ فَيَكْفُرُونَ بِهِ وَيُكَذِّبُونَهُ فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ فَلَا يُصْبِحُ لَهُمْ سَارِحٌ يَسْرَحُ، وَأَنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ فَيَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالسَّرَابِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيُمْسِي قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ بَابَهَا الْآخِرَةَ"، قَالُوا: كَيْفَ نُصَلِّي يَا رَسُولَ اللهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: "تَقْدِرُونَ فِيهَا ثُمَّ تُصَلُّونَ كَمَا تَقْدِرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطِّوَالِ**"(١).

---

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤/٥٣٦) برقم: (٨٧١٥) (كتاب الفتن والملاحم، إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي.

وجاء فيه[١] حديث سمرة بن جندب قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "..وَإِنَّهُ وَاللهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تِحْيَى[٢] لِشَيْخٍ حِينَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ أَوْ قَالَ: مَتَى مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللهُ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ. وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ[٣]: بِشيءِ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ، أَوْ قَالَ: سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجُنُودَهُ، حَتَّى إِنَّ جِذْمَ[٤] الْحَائِطِ، أَوْ قَالَ: أَصْلَ الْحَائِطِ، وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ: وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ لَيُنَادِي، أَوْ قَالَ: يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ أَوْ قَالَ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ، أَوْ قَالَ: هَذَا كَافِرٌ تَعَالَ فَاقْتُلْهُ.."[٥].

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤/ ١٦٨) برقم: (١٢٤٥)، كتاب: الجمعة، باب: من صلاة الكسوف، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) شيخ من الأنصار، وهو صحابي، قال الساعاتي: هو رجل من الصحابة كان مسموح العين اليسرى، ولا يضره هذا التشبيه الجسمانى، فإن الغرض منه توضيح صفة من صفات الدجال ليحذروه وليبلغ ذلك غيرهم فيحذروه أيضاً. انظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد البنا الساعاتي، (٦/١٩١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، برقم: (٩٦٥٣)، (٧/٤٤).

(٣) هو: الحسن بن موسى الأشيب أبو علي، خراساني الأصل، أقام ببغداد وحدَّث فيها، وولي القضاء بحمص وغيرها، وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة: ٢١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد، للخطيب، برقم: (٤٠٠٠)، (٧/٤٣٨).

(٤) الجذم: الأصل، وجذم الحائط: أصله. انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، (١/٤٩٧).

(٥) أخرجه أحمد في "مسنده" (٩/ ٤٦٥٦) برقم: (٢٠٤٩٥) (مسند البصريين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، ولبعضه شواهد. انظر: حاشية المسند، (٣٣/٣٤٩)، عند حديث رقم: (٢٠١٧٨).

لعل منكري الدجال أو المشككين أمثال جواد مغنية يُنكرون أحاديث الدجال أو يُشكِّكون فيها، لا لشيءٍ بل لأن من رواتها أبو بكر وعمر ليس إلا؛ لذا يقول جواد مغنية: إن أحاديث الرجعة هي مثل أحاديث الدجال. يعتبرها جواد مغنية كخبر يحتمل الصدق والكذب، فيقول: من شاء آمن بها ومن شاء أنكرها، ولا حرج عليه في كلا الحالين. وصدق أبو بكر وعمر وخَسِئَ المنكر للدجال والرجعة يوم القيامة.

نَهْج البَلَاغَة تحت الفحص

دون شك أو ريبة أن سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الذّروة من العلم وسيد من سادات ورثة الأنبياء، نُسب إليه نَهْج البَلَاغَة، وإن كنت في شك من هذه النسبة، فنَهْج البَلَاغَة في شرحه استطراد ما بعد الراشدين، مما يؤيد أن هذا المؤلف لم يكن إلّا موضوعًا منسوبًا إليه، أو أن يكون مزيدًا فيه، علاوة على ما فيه من تصادم في الحقائق الشيء الكثير، والذي يبلغ هذا المقام من العلم لا ينْزَوي عنه أن يكون في مؤلفه تصادمٌ مكشوف، فمثلًا فيه أن قاتل عمار بن ياسر هو أبو الغادية[١]، وفيه أن علي بن أبي طالب هو الذي أمر بقتله، وهو قادم مستسلم لعليّ، ولا أعتقد أن عليًّا يأمر بقتله وهو مستسلم له، لا يأمر بقتله وهو يعاهده بالقتال معه لا عليه، ويقول له: أخبرني رسول الله بأنك من الناكثين؟

رأي الدكتور طه حسين[٢]:

نقلت مجلة العربي[٣] في جملة مقالة تحت عنوان: تعليقات وأقوال للدكتور محمد الدسوقي[٤]: قال الدكتور طه حسين في حقل رأيه في كتاب نَهْج البَلَاغَة بنصه: (يرى العميد[٥] أن كتاب نَهْج البَلَاغَة، ليس كله للإمام علي كرم الله وجهه، فالنصوص المنسوبة إلى الإمام علي في هذا الكتاب يغلب عليها طابع الصنعة، وما كان الإمام يخطب الأمر بخلًا كعادة العرب جميعًا.

---

(١) هو: يسار بن سُبَيْع المزني، قال الإمام مسلم: له صحبة. انظر: الكنى والأسماء، برقم: (٢٧٠٨)، (٦٦٩/٢).

(٢) هو: د. طه بن حسين بن علي بن سلامة المصري، دكتور في الأدب، وانتقد عليه العلماء بعض الأفكار والوجهات التي لها تمُس الدين والعقيدة، توفي سنة: ١٩٧٣م. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢٣١/٣).

(٣) مجلة العربي، الكويت، العدد: ٢٠٨، الصادر في صفر ١٣٩٦هـ، الموافق: فبراير ١٩٧٦م.

(٤) هو: د. محمد السيد علي الدسوقي، عمل سكرتيرًا لطه حسين، وله كتاب أسماه: أيام مع طه حسين، انظر: أيام مع طه حسين، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: (٧).

(٥) يقصد: طه حسين.

ويقول العميد: إن في كتب التاريخ مثل الطبري والبلاذري[(١)] خطبًا للإمام علي، هذه يمكن قبولها وصحة نسبتها إليه، ثم ألبس من الغريب أن تكون الأحاديث رويت بالمعنى؟ والمسلمون أحرص عليها من أي كلام آخر؟ ويقال بعد ذلك فإن هذه الخطب المنسقة للإمام عليّ فضلًا عن أن شيوع كلمات هذا الكتاب لم تظهر إلا زمن المتكلمين، والذي أرجحه أن نَهْج البَلَاغَة من تأليف الشريف الرضي (والمغفل هو ابن أبي الحَدِيْد)؛ لأنه يعتقد أن ما يشرحه خُطَب للإمام علي؛ ولذلك يتكلف في شرحه ويستطرد استطرادًا لا معنى له).

أقول: إن المرحوم -إن شاء الله- الدكتور طه حسين نظر إلى كتاب نَهْج البَلَاغَة من زاوية التعبير الذي حواه الكتاب، ووجهة نظره أنه يعتقد الصنعة في وضع الكتاب؛ لما فيه من تكلّف وتنميق، وإني إذا سلمت أن التأليف كان بدوره في زمن الصحابة، فالذي ذكره فريد وجدي في كتابه دائرة المعارف القرن العشرين[(٢)] في كلمة: أَلِف ذكر ما زعمه أن التأليف بدأ منذ ثلاثة آلاف عام.

قلت: وإنني لا أعتقد أن العرب في العهد النبوي ولا الخلفاء الراشدين قد اتجهوا إلى التأليف، وبالأخص بالصورة التي عليها نَهْج البَلَاغَة، النهج المنسوب للإمام عليّ ذكر فيه الملاحم التي وقعت معه، وفي هذا الوقت كان الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أشد محن حياته، وليس معقولًا أن يكون مع ما هو عليه من حروب ضارية أن يتفرغ لتأليفٍ جامع في كتاب كبير كهذا في الوقت الذي وافته المنية ولَمَّا يخرج من عتوّ الحروب وأُتُوْنها.

والذي ينظر بعين الحق إلى نَهْج البَلَاغَة يجد فيه ما ينطبق عليه: رواية لا إسناد لها، حكاية قول عبر عنها النهج بكلمة الأصل، الشريف الرضي هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق، كما جاء في شرح نَهْج البَلَاغَة[(٣)] ولد سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وتوفي سنة أربع

---

(١) هو أحمد بن يحي البلاذري الكبير الحافظ الأخباري، صاحب التاريخ المشهور. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٨٣٠)، (٨٧/٣).

(٢) (٣٨١/١).

(٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (٣١/١).

مئة، والذي يظهر من هذا التنسيب أن بينه وبين جعفر الصادق سبع طبقات، وبين جعفر ويوم الهجرة ثمانين عامًا، ففي خلال هذا النسب أحد عشر طبقةً، ومن خلالها إلى ولاية الإمام علي عشر طبقاتٍ، كلها تحتاج إلى رجال الحديث الموثقين إذا عُدِّلوا ولم يُجْرَحوا، ورواية المرتضى لنَهْج البَلَاغَة خالية تمامًا من الرجال ومن الأسانيد ما يجعلها مُعَرَّضة لعدم صحتها، وإن في لغتها ما يثبت وضعها، وفي أسلوبها بما تتضمنه من شتم ينسبونه إلى الإمام علي يسب فيه أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المبشرين في الجنة، هذا الأسلوب القطعي الذي ينفيه الواقع والمعقول أن يكون مصدره الإمام علي، أضرب مثالًا لهذا: طلحة والزبير بشرهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة[١]، ونَهْج البَلَاغَة فيه ما يقرر لهما عليّ بالخلود في النار، وهنا كانت المشاكل في هذا الكتاب، وإشكالاته تضع هذا الكتاب في صف موضوعات الشيعة وليس كثيرًا عليهم ذلك.

لقد كنت أود أن أستبقي الحديث في هذا التصادم، حتى أعترض للحديث عن الزبير وطلحة، ولكن المقام هنا أوجب الاستطراد لبيان الحقيقة في نَهْج البَلَاغَة وشرحه.

يقول نص النهج[٢] بنصه:

عن الأصبغ بن نُباتة[٣] قال: لما انهزم أهل البصرة ركب عليّ عليه السلام بغلة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشهباء[٤]، وكانت باقية عنده وسار في القتلى يستعرضهم،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) نهج البلاغة، (١/٢٤٨).

(٣) التميمي الحنظلي المجاشعي الكوفي أبو القاسم، تُكلم فيه، واتهمه بعضهم بالكذب، وقال أبو حاتم بن حبان: فتن بحب علي بْن أَبي طالب، عليه السلام، فأتى بالطامات فِي الروايات، فاستحق من أجلها الترك، وقال النسائي: متروك. روى له ابن ماجه حديثًا واحدا. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٥٣٧)، (٣/٣٠٨).

(٤) قال ابن فارس: الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى بَيَاضٍ فِي شَيْءٍ مِنْ سَوَادٍ، لَا تَكُونُ الشُّهْبَةُ خَالِصَةً بَيَاضًا. وَمِنْ ذَلِكَ الشُّهْبَةُ فِي الْفَرَسِ، هُوَ بَيَاضٌ يُخَالِطُهُ سَوَادٌ. انظر: معجم مقاييس اللغة، (٣/٢٢٠).

فمر بكعب بن سُور القاضي[١] قاضي البصرة وهو قتيل، فقال: أجلسوه فأُجلس، فقال: ويل أمك كعب بن سُور، لقد كان لك علم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فأزلك فجعلك في النار، أرسلوه، ثم مر بطلحة بن عبيد الله قتيلًا، فقال: أجلسوه، فأُجلس، قال أبو مخنف الكذاب، فقال: ويل أمك طلحة، لقد كان لك قدم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار.

هذا ما ينقله بن أبي الحَدِيْد عن نَهْج البَلَاغَة في الوقت الذي يذكر فيه في[٢] بنصه: (وطلحة أحد العشرة الشهود لهم بالجنة، وأحد أصحاب الشورى، وكان له في الدفاع عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم أحد أثر عظيم شُلَّت أصابعه يومئذ، وحمى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بيده من سيف المشركين، وقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يومئذ: "**أوجب**[٣] **طلحة**"[٤]).

وقال ابن أبي الحَدِيْد يذكر منقبة للزبير بن العوام[٥] بنصه: وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة أيضًا[٦]، وأحد الستة ممن ثبت مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم أحد، وأبلى بلاءً

---

(١) الأزدي، قيل: إنه أسلم في عهد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولم يره، قال الذهبي: قاضي البصرة، وليُّها لعمر وعثمان، وكان من نبلاء الرجال وعلمائهم، قتل يوم الجمل، قام يعظ الناس ويذكِّرهم، فجاءه سهم غرب، فقتله -رَحِمَهُٱللَّهُ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (٩٣٠)، (٣/٢٧٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٣٥٥)، (٤/٤٩٥).

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (١/٢٢٥).

(٣) قال ابن الأثير: أي عمل عملا أوجب له الجنة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥/١٥٣).

(٤) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣/٣١٣) برقم: (١٦٩٢) (أبواب الجهاد عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.، باب ما جاء في الدرع)، عن الزبير بن العوام رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. حسنه الألباني. انظر: الجامع الصغير وزياداته، برقم: (٤٣٠٥).

(٥) شرح نهج البلاغة، (١/٢٢٦).

(٦) سبق تخريجه في حديث العشرة المبشرين بالجنة.

حسنًا، وقال فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لكل نبي حواري وحواري الزبير**"(١)، هذا التناقض في نَهْج البَلَاغَة وشرحه ضربت فيه مثلًا لا أزيد عليه هنا، وأدع ما يبقى إلى ما يأتي وكفى.

إذا قُتل طلحة والزبير في قتالهم مع علي، فمتى ثبت للشيعة أنهم تابوا؟ وهما مصرَّان على القتال وانتهى كل شيء، وقال علي: إن قاتل الزبير في النار، فمتى تاب الاثنان، طلحة والزبير؟

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨٩/٩) برقم: (٧٢٦١) (كتاب أخبار الآحاد، باب بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبير طليعة وحده) ومسلم في "صحيحه" (١٢٧/٧) برقم: (٢٤١٥) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

طعون الشيعة

الطعن في الإمام البخاري.

قال جواد مغنية[(١)] وهو يطعن في الإمام البخاري بنصه: (وأيضًا روى البخاري[(٢)] في الجزء الرابع باب صفة إبليس وجنوده، عن عائشة أنها قالت: سحر النبي حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله).

وقد كذَّبه في ذلك الجَصَّاص[(٣)]، أحد أئمة الحنفية قال ما نصه بالحرف: "وقد أجازوا من فِعْل الساحر ما هو أَطَمّ من هذا وأَفْظَع وذلك أنهم زعموا أن النبي عليه السلام سحر وأن السحر عمل فيه؛ حتى قال فيه: إنه يتخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ولم أقله ولم أفعله. إلى أن قال الجصاص: ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين) [(٤)].

هذا ما ذهب إليه الجصاص حقيقة، وليست توافق الواقع، وليس الجصاص معصومًا عن الزلل وخطأ الرأي، ونصه لم يكذب فيه الإمام البخاري بالذات، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشر كما قدمت يتعرضه في جهاده بعض ما يتعرض البشر، فقد سقط في بعض حُفَر أبي عامر[(٥)] الفاسق يوم أحد[(٦)]، وشُجَّت[(٧)] جبهته، وكسرت ثنيته، وليس

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٦١).

(٢) في صحيحه، برقم: (٣٢٦٨)، (٣/٢٠٦)، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده.

(٣) هو: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، إمام أهل الرأي في وقته، وكان مشهورًا بالزهد والورع، وله تصانيف مشهورة، توفي سنة: ٣٧٠هـ. انظر: تاريخ بغداد، للبغدادي، برقم: (٢٤٢٨)، (٥/٧٢).

(٤) أحكام القرآن، (١/٦٠)، للجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٥) هو: عمرو بن صَيْفي بن زيد بن أمية، كان يُعرف في الجاهلية بالراهب، توفي كافرًا سنة: ٩هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٢/٢٠٥).

(٦) انظر: المغازي، للواقدي، (١/٢٤٤).

(٧) الشَّج في الرأس خاصة في الأصل، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/٤٤٥).

من ذكر هذا ملحدًا، ولو رجعنا إلى نفس السحر، فالله سبحانه وتعالى يقول: "﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[(١)]، سورة البقرة مدنية بإجماع، وفيها تقريع يهود المدينة من قريظة والنضير وقينقاع ومن لف لفهم من يهود الأوس والخزرج، والآيات ذكرت السحر الذي اشتهرت به اليهود، وذكرت مبلغ عمل السحر بإذن الله، وأن السحر مُضِرٌّ حتى للسحرة أنفسهم.

الجصاص ذهب إلى امتناع وقوع السحر في النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يوضح وجهة ما ذهب إليه أنه تحامل على من يقول به، ولم يذكر أحدًا منهم، ولم يخص السيد الإمام البخاري، وإن انفرد الجصاص أو ذهب معه الإمام محمد عبده[(٢)] فيما نُقِل عنه، فإن كثيرًا من علماء التفسير يرون غير هذا، فأعود إلى النصوص التي أنقلها عن المفسرين.

جلال الدين السيوطي في الدر المنثور:

جاء في تفسير المعوذتين[(٣)] قوله: (وأخرج عبد بن حميد في مسنده[(٤)] عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل من اليهود فاشتكى، فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: إن رجلًا من اليهود سحرك والسحر في بئر فلان فأَرْسل عليًّا فجاء به

---

(١) سورة البقرة: ١٠١-١٠٢.

(٢) هو: محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني، له مصنفات عدّة، وكان مفتيًا لمصر، وانتقد في بعض توجهاته الفكرية والعقلانية، توفي سنة: ١٩٠٥هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/٢٥٢).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/٦٨٧).

(٤) في المنتخب، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، برقم: (٢٧١)، (١/٢٢٨).

فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنما نَشِطَ من عِقال(١)، (٢).

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل(٣) عن عائشة قالت: كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن أعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذوب ولا يدري ما وجعه فبينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة نائم إذا أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه: ما وجعه قال: مَطْبُوب(٤)، قال: من طَبَّه قال: لبيد بن أصم، قال: بم طَبَّه قال: بِمِشْطٍ ومِشَاطَة وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَر(٥) بذي أَرْوَان(٦) وهي تحت رَاعُوْفَة البئر(٧)، فلما أصبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج جُفَّ طَلْعَة من تحت الرَّاعُوْفَة فإذا فيها مِشْط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن مِشاطة رأسه وإذا تِمْثَال من شَمْع تِمْثال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا

---

(١) أي: حُلّ، والعقال: الحبل الذي يربط به البعير. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/٢٨٠)، (٥/٥٧).

(٢) أخرجه النسائي في "الكبرى" (٣/٤٥٠) برقم: (٣٥٢٩) (كتاب المحاربة، سحرة أهل الكتاب). قال الألباني: صحيح الإسناد. انظر: صحيح سنن النسائي، (٣/٨٥٦)، برقم: (٣٨٠٢).

(٣) دلائل النبوة، للبيهقي، (٧/٩٣-٩٤).

(٤) أي: سُحر، قال أبو عبيد: ونرى أنه إنما قيل له مطبوبٌ؛ لأنه كُني بالطب عن السحر، كما كنوا عن اللديغ بالسليم. انظر: غريب الحديث، (٣/٤٠٦).

(٥) المِشْط هو: ما يُمشط به الشعر ويُسرَحّ، ومِشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سُرّح بالمِشط، وجُفّ، أي: قشر، طلعة: أي: نخلة ذكر. انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، (١/٤١٩).

(٦) وفي بعض النسخ: ذَرْوان، وهي: بئر لبني زريق بالمدينة. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٢/١٦٠).

(٧) هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتئة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها. وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه. انظر: المرجع السابق، (٢/٢٣٥).

فيها أِبَر مَغْرُوْزَة وإذا وَتَرٌ فيه إحدى عشرة عُقْدَة فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال: يا محمد ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾(١)، وحَلَّ عُقْدَة ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾(٢)، وحَلَّ عُقْدَة حتى فرغ منها وحل العُقَدَ كلها وجعل لا ينزع إبرة إلا يجد لها ألما، ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل: يا رسول الله لو قتلت اليهودي فقال: "**قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد**"(٣).

وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعل فيه تمثالًا فيه إحدى عشرة عقدة، فأصابه من ذلك وجع شديد، فأتاه جبريل وميكائيل يعودانه، فقال ميكائيل: يا جبريل إن صاحبك شاكّ(٤)، قال: أَجَل، قال: أصابه لبيد بن الأعصم اليهودي وهو في بئر ميمون في كُدْية(٥) تحت صخرة الماء، قال: فما وراء ذلك قال: تُنْزَح(٦) البئر ثم تقلب الصخرة فتأخذ الكُدْية منها، تِمْثالٌ فيه إحدى عشرة عُقْدة فَتُحْرَق فإنه يبرأ بإذن الله فأرسل إلى رَهْطٍ(٧) فيهم عمار بن ياسر فنزح الماء فوجدوه قد صار كأنه ماء الحناء ثم قلبت الصخرة إذا كُدْية فيها

(١) سورة الفلق: ١.

(٢) سورة الفلق: ٢.

(٣) انظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (٧/٩٣)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م. قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده ضعيف جدًّا، ثم قال: وبالجملة، فحديث العرزمي وما فيه من الزيادات منكر جدا، إلا ما وافق حديث هشام عن عروة عن عائشة في الصحيحين. انظر: السلسلة الصحيحة، (٦/٦١٩)، برقم: (٢٧٦١).

(٤) أي: مريض. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/٢٢٨).

(٥) هي: القطعة الصَّلْبة من الأرض. انظر: النهاية، لابن الأثير، (٤/١٣٩).

(٦) أي: يؤخذ ماؤها وتُفَرَّغ. انظر: المرجع السابق، (٥/٤٠).

(٧) هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة. وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، انظر: المرجع السابق، (٢/٢٨٣).

صخرة فيها تِمْثالٌ فيها إحدى عشرة عُقْدة فأنزل الله يا محمد ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾[(١)]، فانْحَلَّت عُقْدَة ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾[(٢)]، من الجن والإنس فانْحَلَّت عُقْدة ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾[(٣)]، الليل وما يجيء به الليل ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾[(٤)]، السَّحَّارت المؤذيات فانْحَلَّت عُقْدة ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[(٥)]).

وجاء في تفسير القرطبي لسورة الناس[(٦)] بنصه: (الثانية- ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ**[(٧)]**، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَعَلِمْتِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ**

---

(١) سورة الفلق: ١.

(٢) سورة الفلق: ٢.

(٣) سورة الفلق: ٣.

(٤) سورة الفلق: ٤.

(٥) سورة الفلق: ٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، (٢٠/٢٥٣).

(٧) قال العلامة المُعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يأتي النساء ولا يأتيهن" وفي أخرى: «يُخَيَّل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله»، والرواية الأولى فيما يظهر أصح الروايات، فالأخريان محمولتان عليها ... وفي «فتح الباري «قال بعض العلماء: لا يلزم من أنه كان يظن أنه فَعَل الشيء ولم يكن فَعَله، أن يجزم بفعله ذلك، وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت»، أقول: وفي سياق الحديث ما يشهد لهذا، فإن فيه شعوره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذاك المرض ودعاءه ربه أن يشفيه. فالذي يتحقَّق دلالةُ الخبر عليه: أنه كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تلك الفترة يعرض له خاطر أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جاء إلى عائشة، وهو عالم أنه لم يجئها ولكنه كان يعاوده ذاك الخاطر على خلاف عادته، فتأذَّى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك. وليس في حمل الحديث على هذا تعسُّف ولا تكلُّف. انظر: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة، ضمن آثار المعلمي، تحقيق: عليّ العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، (١٢/٣٤٤).

فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ(١) حَلِيفٌ لِيَهُودَ، كَانَ مُنَافِقًا، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمشَاطةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذكَرٍ تَحْتَ رَاعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا، أَيْ تَنَشَّرْتَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا"(٢).

وقال القرطبي(٣) بنصه: (وذكر القشيري في تفسيره أنه ورد في الصحاح: أن غلامًا من اليهود كان يخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدنت إليه اليهود، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والْمُشاطة -بضم الميم- ما يسقط من الشعر عند المشط. وأخذ عدة من أسنان مِشْطِه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي. وذكر نحو ما تقدم عن ابن عباس).

والذي نقله السيد السمهودي في كتابه وفاء الوفاء(٤) بنصه: (وعند النسائي: سحر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أيامًا، فأتاه جبريل فقال: إن رجلًا من اليهود سحرك، عقد لك عقدًا في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) بنو زريق بطن من بني جشم بن الخزرج، وبنو جشم بن الخزرج يرجعون إلى بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. انظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد الشريف، (ص٢٥٨)، ومن معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى، لمحمد باشميل، (٧/ ٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧/١٣٧) برقم: (٥٧٦٥) (كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر)، ومسلم في "صحيحه" (٧/١٤) برقم: (٢١٨٩) (كتاب السلام، باب السحر).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، (٢٠/٢٥٤).

(٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (٤/٢٠).

فاستخرجها فحلّها، فقام كأنما نَشِط من عِقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط) (١).

قال: (وفي رواية لابن سعد أن لبيد بن الأعصم سحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أخبراه، فأخذه، فاعترف، فاستخرج السحر فحله، فكشف عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعفا عنه).

قال: (وقال عكرمة: ثم كان يراه بعد عفوه فيعرض عنه، قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا ممن روي أنه قتله.

قال: وفي رواية له: لما رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحديبية ودخل الْمُحَرَّم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم -وكان حليفًا في بني زُرَيْق، وكان ساحرًا قد علمت يهود أنه أعلمهم بالسحر- فقالوا: يا أبا الأعصم، أنت أسحرنا، وقد سحرنا محمدًا فلم نصنع شيئًا، وأنت ترى أثره فينا، ونحن نجعل لك على ذلك جُعْلًا، فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقدًا وتفل فيه تَفْلًا، وجعله في جُفِّ طَلْعَة ذَكَر، ثم جعله تحت راعوفَة البئر؛ فوجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرًا أنكره بصره حتى دَلَّه الله عليه، فدعا جبير بن إياس الزُّرَقي(٢) فدلّه على موضع في بئر ذَرْوان تحت راعوفَة البئر، ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقد دلني الله على سحرك؟ فقال: حبّ الدنانير)

ثم قال: قال إسحاق بن عبد الله: فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا، فقال: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد، وكنّ أسحر منه وأخبث، وكان لبيد هو الذي أدخله تحت راعوفة البئر.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هو: جبير بن إياس بن خالد بن مُخَلَّد الأنصاري الزرقي، صحابي، شهد بدرًا وأحدا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (٣١٥)، (٢/٩٨).

وفي وفاء الوفاء للسيد السمهودي بنصه[١]: (وفي رواية لابن سعد أيضا: فبعث نبيّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى علي وعمار فأمرهما أن يأتيا الرَّكِي[٢] فَيَفْعَلا الذي سمع، يعني من الملكين، فأتياها وماؤها كأنه قد خُضِب بالحناء، فنزلاها ثم رفعا الصخرة، فأخرجا طلعة فإذا فيها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾[٣]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[٤]، فجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما قرأ آية انحلّت عقدة حتى انحلت العقد).

وإذا عدت لكشف الحقيقة ففي القرآن الكريم ما يثبت أن بني إسرائيل، وفيهم السحرة من الأقباط[٥] قالوا في موسى وهارون كما قال فرعون أنهما ساحران، قال فرعون ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ۝٦٣﴾[٦].

﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾[٧]. موسى وهارون ﴿لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ۝٦٣﴾[٨]. وتحداه السحرة حين أن ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥﴾[٩].

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (٤/٢١).

(٢) أي: البئر، مفردها: رَكِيَّة، وجمعها رَكَايَا. انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، (١/٧٩٨).

(٣) سورة الفلق: ١.

(٤) سورة الناس: ١.

(٥) من قوم فرعون، وهم من ولد قبط بن قوط بن حام، والنسبة إليهم قبطي، والثياب القبطية لعلها منسوبة إلى هؤلاء. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/٥١)، انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، (٨/٥٣٤٤).

(٦) سورة طه: ٦٣.

(٧) سورة طه: ٦٣.

(٨) سورة طه: ٦٣.

(٩) سورة طه: ٦٥.

وألقوا سحرهم وفيه الحبال والعصي ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾(١).

وهنا كان واقع الخيال من الحِبَال والعصي؛ ولذا قدم ذكرها في الآية، وكان لهذا الخيال الواقع من فعل السحرة في العصي والحبال أثر في عين موسى وهارون والناس، حين سحروا أعينهم، فموسى من جهة الجسد، ومنه العين الباصرة بشر كسائر الناس، لكن الحقيقة في روح موسى وهارون ومكان النبوة، والرسالة كانت يقظة لم يؤثر فيها هذا الخيال إلا من ناحية التصور الذي أوجده الخيال، وهنا كانت العناية الإلهية تنزل لتحول دون موسى وما تخيل من فعل السحرة في الخيال الذي رسمه السحر، فقال له ربه: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾(٢).

ثم بَيَّن الحقيقة فيما صنعوا أنه مجرد كيد كانت نتيجته الخيال لا الحقيقة فيقول: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾، وأن السحر والساحر لا يغيّران من حقيقة الأشياء، فيقول سبحانه جل من قائل: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ كان الخيال في مكانة السَّراب الذي يحسبه الظمآن ماء وليس كذلك، قوم موسى وفيهم فرعون ادَّعوا أن موسى وهارون ساحران وقوم محمد صلوات الله وسلامه عليه قالوا إنه ساحر، وقوم موسى عملوا بالسحر، فأثر في موسى تأثير خيالي لا حقيقة، واليهود عملوا بالسحر فأثروا مثل ذلك في سيدنا محمد، وإن كانت قريش تقول: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾(٣)، يقصدون بكلمة مسحور، وبهذا ينقل القرآن الكريم عنهم ذلك، ولم يكن في مكة معمولًا بالسحر والذي امتهن السحر هم يهود مما يؤيد أن المقصود بقولهم مسحورًا أنه مجنون، في الوقت الذي قالو إن فيه لما انشق له القمر، أنه ساحر، وكلمة ساحر قالها قوم موسى لموسى، أثر السحر في موسى كان خيالًا تصوره موسى، وأثر السحر في النبي

---

(١) سورة طه: ٦٦.
(٢) سورة طه: ٦٨-٦٩.
(٣) سورة الإسراء: ٤٧.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان خيالًا، موسى أوجس خيفة ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثر تصور الخيال فيه في جسده لا في روحه ومعنويته، موسى أثر تصور الخيال في السحر فهو مسحور حتى أوجس خيفة في نفسه، ولم يتجاوز السحر في سيدنا محمد إلى اهتزاز النفس في الخيفة بل أثر في جسده، الذي اشتكى منه الجسد معرض في الأنبياء والرسل لما يتعرض له سائر البشر من طوارئ الحدثان والشكوى من الألم في يوم أحد شُجَّت جبهته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكُسرت ثنيته، ومرض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان يقول: وا رأساه، ولكن روحه وعاطفته ووجدانه وروحانيته كان كل ذلك بعيدًا بل ومحال أن يتأثر بالسحر؛ لأن سحر المعنويات في الروح يقضي فقدانها حسن التصرف والقدرة على التوازن العقلي والإدراك، وهذه الأمور لا يمكن أن تلحق نبيًّا من البشر، وعلى القِمَّة فيهم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهم، والله سبحانه وتعالى يقول له: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

ثم إن موسى أوحى إليه لا تخف أوحى إليه عن طريق جبريل، ثم قيل له: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾(٢)، وجبريل هذا هو الذي جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي هذا المجلس كانت المداولة أنه مَطْبُوب، والذي طَبَّه فلان ثم عين مكان إخفاء أداة السحر، فالمعنويات في كلا الرسولين لم يلحقهما أذى السحر، فإذن ما جاز على موسى الذي أثر فيه السحر جاز على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا حجة لمعترض في هذا والله نسأله التوفيق والصواب.

وبقي هنا أن أشير إلى بئر ذي أَرْوان، ونحن ندمج الكلمتين، فنقول: ذَرْوان ونبدل الذال ضادًا فتكون ضَرْوان، والتحريف كائن في كثير، ذَرْوان كانت في أقصى منازل بني

---

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) سورة طه: ٦٩.

حبيب[١] ويفصل بين زريق هنا، وبني حبيب زُقَاق كان يُعرف بزُقاق الدِّيَة[٢]، ويُعرف اليوم بزُقاق النخاولة، وكان يُعرف بدرب الجنائز، وهو الآن كذلك ويَحُدّ بني حبيب من المغرب أيضًا منازل بني زريق، ويحدهم من الشمال بنو غَنْم من بني النجار[٣] هذا ما ينطبق فيه ما ذكره المؤرخون في المنازل.

أما ما يشاهد اليوم فزُقاق النخاولة يبدأ من شرقي وجنوب الحديقة الصافية العائدة لآل الصافي، والزُّقاق المذكور في شماله الغربي موقع بئر ذَرْوان، وكانت البئر في الشمال الشرقي من حديقة الحمام الحديقة التي صارت اليوم مدرسة البخارية المعروفين بالأزبكيين، وكانت البئر في شرقي بيت آل الأيوبي وشرقي دار الأشحاقي، ويفصل بينها وبين رباط القدم زُقاق يمضي من الشرق إلى الغرب، وفي مكان البئر بئر ذَرْوان اليوم أقيم رباطا المغاربة، رباط الرجال ورباط النساء، أقيم هذان الرباطان لما أزيل الرباطان المعروفان برباط سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأقيمت دارًا كان ينزل بها الملك الراحل سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وعندي أن النخل الذي كان في بئر ذَرْوان هو في محل الكدوة والْمَقَمَّة[٤] التي أزيلت في العمارة السعودية، وبمشاهدة اليوم فالبستان كان ما في شرقي آل فقيه، ومنهم السيد حامد علوي بافقيه وعبد الوهاب وحسين بافقيه، وما فيه من الحمام وبستانه الذي قلنا إنه صار مدرسة للأزبكية، وقد نشأت وفي المكان البستان غير المباني التي ذكرت فيها قمائم وأوساخ أهل زقاق النخاولة، الظاهر أن استعمال القمائم هذا كان إهانة للبئر

(١) هم: بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج. انظر: وفاء والوفاء، للسمهودي، (١/١٦٣).

(٢) سُمي بزُقاق الدِّية نسبة إلى الدِّية التي دفعت فيه من بني زُريق إلى بني حبيب، ووضعوا الحرب. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٢٣٥).

(٣) بنو غَنم بن مالك بن النجار، وكانت ديارهم من جهة الشمال إلى مسجد الإجابة. انظر: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، لجمال الدين المطري، ص: (٢١٢).

(٤) أي: المكان الذي كانت تُرمى فيه القمائم والمخلفات. انظر: المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص: (٢٣٨).

التي سُحر فيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والظاهر لي أن نخل بئر ذَرْوان كان كثيرًا جدًّا يصل إلى مكان بيت الشيخ هاشم بن أبي الحسن سمان وما يليه حيث يكون مسجد بني مبذول(١) في شماله، وقد أزيل المسجد في التوسعة السعودية، وفي هذه الرَّحْبة من حديقة ذَرْوان كان مجرى وادي مَهْزُوْر على ما أظهرت الحفريات من آثار الردم والجماجم والعظام، وهذه الأشياء كلها لا وجود لها اليوم، اللهم إلا الرباطان المذكوران، ودار الشيخ صالح محمد الأخميمي ودار للفارسي وشيء قريب من ذلك.

والذي أستنتجه من استعمال المكان للقاذورات ومَقَمّة وكُدْوة في وسط دور بني زريق ومبذول وحبيب ما يشير إلى صحة الخبر الوارد في استعمال البئر مخبأً للسحر، ويؤكد الروايات التي قدمت، على أنني منذ نشأت وأنا مدني المولد لا أعرف كُدْوة ومَقَمَّة وسط المنازل والدور غير هذه في كافة أنحاء المدينة من جهاتها الأربع، فكُدوة الكومة خارج السور الخارجي وكُدوة باب الشامي خارجه، وكُدوة الرومية خارجه، وكُدوة باب قباء خارجه، وكلها في أطراف المنازل إلا كُدوة ذَرْوان.

(١) هم بطن من بني مالك بن النجار، انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص: (٤٧٢).

ابن الكلبي من أئمة الشيعة

رأي جواد علي:

يقول جواد علي[(١)] صاحب كتاب المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، في ابن الكلبي، بنصه: (ثم إننا لم نسمع أحدًا يقول: كنت أستخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة[(٢)]، ومبالغ أعمار من عمل منهم، لآل كسرى، وتاريخ نسبهم من بيع الحيرة[(٣)]، وفيها ملكهم وأمورهم كلها؛ غير الرواية "هشام بن محمد الكلبي". فَلِمَ وقف "ابن الكلبي" وحده على تلك الكنوز، ولم يلجأ غيره إلى بيع الحيرة، ليأخذ منها أخبار نصر؟ ألم يعلم بوجودها أحد غيره؟ ثم لِمَ اختلفت روايات "ابن الكلبي" وتناقضت في أمور من تأريخ الحِيرة، ما كان من الواجب وقوع اختلاف فيها، ولِمَ لجأ أيضًا إلى رواية القصص والأساطير عن منشأ "الحِيرة"، وعن "عمرو بن عدي[(٤)]"....).

ثم يقول: (ولقد تأثرت روايات "ابن الكلبي" بطابع التعصب لأهل الحيرة على الغَسَاسِنَة[(٥)]؛ لاعتماده على روايات أهل الحِيرة وعلى أهل الكوفة في سرد تاريخ الغَسَاسِنَة).

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ، (٧٧/١).

(٢) هم: بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم ابن نمارة بن لخم، رهط آل المنذر ملوك الحِيرة. انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص: (٤٢٢).

(٣) موضع قريب الكوفة. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣٢٨/٢).

(٤) هو: عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش، وعمرت الحيرة في عهده، وهو أبو ملوك الحيرة. انظر: مرآة الزمان في تورايخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي، (٤٦٢/٢).

(٥) هم ملوك من الأزد من نسل كهلان بن سبأ رحلوا من اليمن بعد سيل العرم ونزلوا مكانًا فيه ماء يُعرف باسم غسان في نواحي الشام، ووصل عدد ملوكهم إلى واحد وثلاثين ملكا، ودامت سلطتهم ست مئة عام، وكانوا كلهم تابعين لقياصرة الروم، وانتهت دولتهم في العام السادس عشر من الهجرة النبوية. انظر: موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، أيوب صبري باشا، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، (٣٣/٥).

ثم يذكر حقائق بنصه[١]: (وفي طليعة مَنْ اشتغل برواية أخبار ما قبل الإسلام: عبيد بن شَرْيَة[٢]، ووهب بن منبه[٣]، ومحمد بن السائب الكلبي، وابنه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وآخرون. وبعض هؤلاء مثل عبيد بن شَرْيَة وكعب الأحبار ووهب ابن منبه، قُصاص أساطير، ورُواة خرافات، وسَمَر مستمد من أساطير يهود، وأولئك وأمثالهم هم منبع الإسرائيليات في الإسلام).

ويقول جواد علي في كتابه المفصل[٤] بنصه: (غير أننا لا نستطيع أن نبرئ هؤلاء الرواة أنفسهم من وَصْمَة الجهل أو الكذب، ولا سيما أن الكلبي الذي تفرد برواية معظم هذه الأخبار. الجائز أنه كان يلجأ إلى أهل الكتاب؛ ليأخذ منهم ما عندهم، ومن الجائز أنه كان يضيف إليها، أو يخترع من عنده؛ ليتحدث به إلى الناس، وإلا فإن من الصعب صدور هذا الخَلْط من رجل ثقة يعي ما يقول).

ويقول[٥] بنصه: (وقد ينتهي السند بـــ "ابن عباس"، من طريق "ابن الكلبي" عن أبيه، عن أبي صالح[٦]. وللعلماء كلام في هذا السند و"ابن الكلبي" مورد مشهور معروف في هذه الموضوعات، لا يقابله في ذلك إلا "ابن إسحاق" الذي غَرَفَ، كما ذكرت في

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، (٨٣/١).
(٢) ويقال: عبيد ابن شبرمة الجرهمي، تعمر طويلا، ويقال: إنه أسلم في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم تثبت صحبته. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٣٥١/٣).
(٣) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، العلامة، الأخباري القصصي الأبناوي اليماني الذماري الصنعاني، روى له الجماعة، توفي سنة ١١٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (٢١٩)، (٥٤٤/٤).
(٤) (٣٧٩/١).
(٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤٦٢/١).
(٦) ابن الكلبي هو: هشام بن محمد السائب، وأبوه: محمد بن السائب الكلبي أبو النضر متروك الحديث، وأبو صالح: باذام، ويقال باذان، تكلم العلماء في رواية ابن الكلبي عنه على وجه الخصوص. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، برقم: (١١١)، (٢٤٨/٦)، ورقم: (١١)، (٣٧/٥).

أول هذا الفصل، من مناهل أهل الكتاب، وكان يسميهم أهل العلم الأُوَل، فملأ كتابه ذلك بِغَثّ[(١)] كثير؛ لاعتماده على هؤلاء وتوثيقه لهم).

وقال الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية[(٢)] بنصه: (وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة -يقصد في الصحابة- هو من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب، مثل أبي مخنف لوط بن يحيى، ومثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأمثالهما من الكذابين. ولهذا استشهد هذا الرافضي بما صنفه هشام الكلبي في ذلك، وهو من أكذب الناس، وهو شيعي يروي عن أبيه وعن أبي مخنف، وكلاهما متروك كذاب، وقال الإمام أحمد في هذا الكلبي: ما ظننت أحدًا يُحدث عنه، إنما هو صاحب سَمَر ونَسَب، وقال الدارقطني: هو متروك، وقال ابن عدي: هشام الكلبي الغالب عليه الأسمار ولا أعرف له في المسند شيئًا وأبوه أيضًا كذاب، وقال زائد والليث وسليمان التيمي: هو كذاب، وقال يحيى: ليس بشيء كذاب ساقط، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه).

جاء في تفسير غرائب القرآن للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري[(٣)] بنصه: (وقال جمهور المفسرين: إن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إحدى عشرة عُقْدة في وَتَرٍ وَدَسَّهُ في بئر ذي أَرْوان، فمرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واشتدّ ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوّذتان، وأخبره جبرائيل بموضع السحر فأرسل عليًّا بطلبه وجاء به وقال جبرائيل: اقرأ السورتين. فكان كلما يقرأ آية تنحل عُقْدَة فيجد بعض الراحة والخِفَّة، حتى إذا أتمهما فكأنما أُنْشِطَ من عِقَال).

وهذه لائحة اعتراضية من القمّي على من احتج بقوله: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾[(٤)]، وأنها تنطبق على الكفار، قال بنصه: (طعنت المعتزلة في هذه الرواية

(١) الغَثّ: ضد السمين، أي: الهزيل والرديء الفاسد من كل شيء. انظر: المعجم الوسيط، (٢/٦٤٤).

(٢) منهاج السنة النبوية، (٥/٨١).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٦/٥٩٨).

(٤) سورة الإسراء: ٤٧.

بأنها توجب تسلط الكفار والأشرار على الأنبياء. وأيضا لو صحت لصح قولهم: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝﴾[١]، والجواب أن التسليط الكلي بحيث يمنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز، ولكن لا نسلم أن بعض الأضرار في بدنه لا يجوز لا سيما وقد تداركه الله تعالى بفضله وخصوصًا إذا كان فيه لطف لغيره من أمته حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كما فعل) ثم يقول: (وأما قول الكفار إنه مسحور فإنما أرادوا به الجنون والسحر الذي أثر في عقله ودام معه فلذلك وقع الإنكار عليهم).

والذي أورده الإمام النسائي في سننه: (عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أيامًا، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن رجلًا من اليهود سحرك، عَقَدَ لك عُقُدًا في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاستخرجوها، فجيء بها، فقام رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنما نَشِطَ من عِقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي، ولا رآه في وجهه قط)[٢].

الجصاص أرفع من أن يُكَذِّب الإمام البخاري، أرفع من يُكَذِّبه ابن مغنية بل إن مغنية هو الكذاب الأشر، وهذا لفظ الجصاص بنصه[٣]: (وروي عن جعفر بن محمد قال: "جاء جبريل إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرقاه بالمعوذتين").

وقال القرطبي في تفسر سورة الفلق بنصه[٤]: (ورويت عن عبد الله بن القاسم مولى أبي بكر الصديق[٥] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. وروي أن نساء سحرن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إحدى عشرة عُقْدة، فأنزل الله المعوذتين إحدى عشرة آية. قال ابن زيد[٦]: كن من اليهود، يعني السواحر المذكورات. وقيل: هن بنات لبيد بن الأعصم).

---

(١) سورة الإسراء: ٤٧.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٣٧٨).

(٤) أحكام القرآن، للقرطبي، (٢٠/٢٥٩).

(٥) هو: عبد الله بن القاسم القرشي التيمي البصري مولى أبي بكر الصديق، وثقه ابن حبان، وروى له أبو داود حديثًا واحدا. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٣٤٨٦)، (١٥/٤٣٨).

(٦) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد تقدمت ترجمته.

وجاء في الجلالين في سورة الفلق ما نصه[١]: (نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الأعصم اليهودي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وَتَرٍ به أحد عشر عُقْدة، فأعلمه الله بذلك وسحره فأحضر بين يديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمر بالتعوذ بالسورتين كلما قرأ آية منها انحلت عُقْدة ووجد خِفَّة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنه نَشِطَ من عِقال).

وجاء في أسباب النزول للسيوطي[٢] ما نصه: (أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرضًا شديدًا، فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: طُبَّ، قال: وما طُبّ؟ قال: سُحِر، قال: ومن سحره، قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في رَكِيَّة، فأتوا الرَّكيّ فانزِحوا محمدًا ماءها وارفعوا الصخرة، ثم خذوا الكديَة وأحرقوها، فلما أصبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركيّ، فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكدية وأحرقوها فإذا فيها وَتَرٌ فيه أحدى عشرة عُقْدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عُقْدة)[٣].

الجصاص كذب عليه ابن مغنية، وهذا مذهب الشيعة في الكذب والشيخ محمد عبده والشيخ سيد قطب ليسا بأجل من هذا الجمهور الغفير من المحدثين والمفسرين الذين أوردت أقوالهم في التفسير كما أوردت الأحاديث، الجصاص لم يذكر الإمام البخاري ولا غير الإمام البخاري، الذي حشر الإمام البخاري هو ابن مغنية، إنما ابن مغنية جاهل يتخطفه رفضه وخبثه، وتنحدر به قلة حيائه، وعدم اطِّلاعه إلى مقرِّه في الاصطبلات[٤]

---

(١) تفسير الجلالين، ص: (٨٢٧-٨٢٨)، وهذا الكلام بنصه من فتح الرحمن في تفسير القرآن، (٤٦٣/٧)، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي (ت٩٢٧)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول، ص: (٢٢٠).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) الاصطبل هو: موقف للفرس والدواب. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢٧٥/١).

ومرابض(١) البقر ومزابل(٢) الحمير، إذ إنه يقول: إنه يطعن في أهل السنة بنصوص أهل السنة، هذه نصوص أهل السنة فعمى بصره وبصيرته ولم يكن من قبل إلا ضالًّا ثم مضِلًّا شيطانًا رجيمًا.

إذا ظن أنه طعن في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم انتقل في السب والطعن على أئمة الدين مثل الإمام البخاري، فإنما هو غُرابٌ يَنْعِق وكلب يَنْبَح ولا يَضِير السماء نبح الكلاب(٣).

تعليق عابر

النصوص الشيعية فيما يختص بالمذهب، فيها الضعيف والموضوع والمكذوب، وما هو عجز لحديث، أو صدر يقطعون منه العجز، أو يجزؤون الفرع، أو يحولون توجيههم إلى غاية مبتدعة إلخ، ثم زعموا أن نفي التشيع نفي لدين الإسلام من أساسه، وكأنما بُعث سيد الرسل، وكأنما أنزل القرآن، وتوالى نزول جبريل عليه السلام بالوحي، ما كان إلا ليثبت التشيع للإمام علي وحسب، وأن باعث التشيع هو سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحده، وهو المسؤول الأول في بعث التشيع، ثم رتبوا على نوعية البعثة من أجل التشيع ليس غيره، أن الإمام علي يدخل وهو واقف على الصراط يوم القيامة مَن هو مِن شيعته الجنة، ويدخل من لم يكن شيعيًّا النار، وهذا معناه أن الجنة للشيعة وحدهم، أما غير الشيعة فما لهم إلا النار.

ثم قالوا إذا كانت مذاهب السنة أربعة، فما هو المانع أن تكون خمسة والخامس هو الرفض والتشيع؟ فإذا كان الدين الإسلامي هو التشيع، والتشيع وحده، وليست الجنة إلا

---

(١) أي: أماكن مكوثها، والرَّبض من معانيه: ما مس الأرض والتصق به، وأصله للغنم، ثم استعمل كذلك للبقر. انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٣٣٣/١٨).

(٢) هي: مفرش الدواب في الاصطبل من التبن وغيره. انظر: تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (٢٨٦/٥).

(٣) مَثَلٌ يدلّ على السكوت عن السفهاء والجهلاء. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢١٥٦/٣).

للشيعة، والشيعة وحدهم، والنار لغيرهم الذين ليسوا شيعة، فيكف يتحد النوعان؟ كيف يُمكن تجنيس غير المتماثلين؟ كيف يُمكن أن يُجمع بين المشرق والمغرب؟ السنة تُجِلّ الصاحبين كما تُجِلُّ عليًّا، السنة تُجِلُّ السيدة عائشة كما تُجِلُّ السيدة فاطمة، الرافضة على العكس من هذا كله، فكيف يدمج في مجموعة غير مُجَنَّسَة ولا متحدة؟ وليس بينهما وجه شبه؟ قالوا: أن يُضم مذهب الرفض والتشيع إلى المذاهب الأربعة بحيث يصهر الجميع في بُوْتقة الوفاق، وهذا معناه إما أن تمتنع الشيعة عن الطعن في الزوجات والأصحاب، وهذا لا يُمكن منهم قطعًا، وهذا عندهم هو الإيمان والإسلام، وإما أن ترجع السنة إلى مذهب شتيمة الزوجات والأصحاب، وهذا لا يُمكن قطعًا، فكيف يُجمع بين محالين متعاكسين؟

الشيعة تسب الصحابة وأئمة المذاهب السنية وأئمة الحديث الذين أَمِنتهم أهل السنة وصدقوهم ووثقوا بهم، وكانت الصحابة والأئمة عند السنة في أسمى مكان من التقدير، فإذا كان الشيعة لا يرضون بسب علمائهم، لا يرضون بمخالفتهم أو الشذوذ عن عقيدتهم، فكيف بالسنة ترضى أن تتخذ طريق الشيعة في شتم الأصحاب والأئمة، والسنة تجلهم وتقتدي بهم؟ كما أن السنة تُجل أهل البيت وتقتدي بهم عندما يثبت عنهم أي شيء، والشيعة على العكس تحارب من لا يسب الأصحاب والزوجات، ولا يصلون بصلاتهم ولا يصومون بصيامهم ولا يحجون بحجهم، إذا فارقوا السنة في أصول الدين، فكيف يُمكن إزالة الفوارق بين النقيضين؟ إلا إذا جمع بين النور والظلام على فرض! وإذا أزيل فوارق ما بينهما، وهذا مُحال، فالجمع بين فريقي السنة والشيعة مُحال.

لِأضع مثالًا جاء في السنة أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ صعد على المنبر ثم أشار إلى المشرق، وقال: "**من ههنا الفتنة أو من هاهنا قرنا الشيطان**[1]، **أو من هاهنا**

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"(٤/٨٢) برقم: (٣١٠٤) (كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي)، ومسلم في "صحيحه" (٨/١٨٠) برقم: (٢٩٠٥) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان)، عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا.

الدجال[١]"، إلى آخر الأحاديث التي وردت في هذا، وأوضحت ما تريد هذه التعابير أحاديث أخرى، وفيها الفتن من ناحية العراق، من ناحية إيران.

الشيعة يقولون: خرج من بيت عائشة مغضبًا، وصعد المنبر، ثم أشار إلى بيت عائشة، وقال: "**هاهنا الفتنة**"[٢]، يعني: قرن الشيطان، الدجال، الفتنة، هو معقول عند الشيعة؛ لأنها عائشة التي ينكرون عليها، ويكرهونها، وينكرون على أبيها ويكرهونه، يعدُّون أن دين الإسلام هو التشيع، والتشيع يدعوا إلى معادة عائشة وأبيها، كيف يُجمع بين هذا وبين أهل السنة الذين يثبتون أن الفتن والدجال من جهة العراق وإيران، لا من بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي تسكنه عائشة.

خطَّان متعاكسان لا يُمكن التقاؤهما بل محال، وإنما تضرب الشيعة خيالًا عجيبًا أوهى من بيت العنكبوت أن تعود السنة مذهبًا كمذهب الشيعة، فيسبون الأصحاب والزوجات، ويكذبون لترضى الشيعة، وهذا هو الوفاق الذي تريده الشيعة، الإسلام هو التشيع؛ لتكون المذاهب الإسلامية كلها الشيعة وحدها ليس غير، على السنة أن تمزق كتب الحديث والتفسير، تحرق الصحاح لتدخل في دين الشيعة الذي هو الإسلام وليس غير التشيع إسلامًا، عندها ترضى الشيعة لاعتبار المسلمين واعتناقهم دين الإسلام المحصور في التشيع ليس غيره.

السُّنَّة اشترطت في الحديث شرائط وجعلته مراتب وعرضت الرواة للتعديل والتجريح، الإسلام عن طريق الرواة، الرواة من الأصحاب وأهل البيت والتابعين وما حوته سلسلة الرواة، أهل مذهب الشيعة يحصرون الدين الإسلامي والعلم والحديث في أهل البيت، في فاطمة وعليّ، وهذان وإن كان لهما القربى، فلهما الصحبة في العباس وهذا وإن كان في القربى فله صحبة ولكن متأخرة، ليس غير هؤلاء من الأسرة النبوية من له صحبة سوى

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٢٠٢/١٥) برقم: (٦٧٩٢) (كتاب التاريخ، ذكر الإخبار عن الموضع الذي يخرج من ناحيته الدجال)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حسنه الوادعي. انظر: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، (٣٧٨/٢)، برقم: (١٣٨٣).

(٢) تقدم تخريجه.

جعفر، وهذا توفي في حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والفضل وقُثَم(١) وسوى حمزة، وهذا توفي في حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الأصحاب الذين شاهدوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآمنوا به وصاحبوه، يُعَدُّون بالآلاف، ولكن عند الشيعة ليس منهم من يحفظ الدين سوى أهل البيت وهم علي بن أبي طالب وحده؛ لأن فاطمة التحقت بأبيها بعد ستة شهور(٢)، وفي خلال الستة شهور كان لديها من شواغل الحزن ما يمنعها عن التشريع، الحسنان كانا طفلين حين توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحسن أكبرهما، وكان حين توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتجاوز السابعة، فإذن ما يقوله فيه الشيعة (أهل البيت أدرى) هو الإمام علي والإمام علي وحده، حصر الوراثة والعلم بالإمام علي كرم الله وجهه دون غيره، توريث للنبوة بدون وحي، وبدون وحي لا تكون نبوة، الأصحاب سمعوا ورأوا وحضروا، لكن علي بن أبي طالب وحده أدرى، سمع أم لم يسمع؟ رأى أم لم ير؟ حضر أم لم يحضر؟ لأنه أدرى وحسب، والسنة على العكس تعتمد الأصحاب الذين رأوا، والذين سمعوا والذين حضروا، وفيهم علي بن أبي طالب أحدهم، علماء الشيعة الرافضة ينقلون ما يدعون أنه صحاحهم، ولكنهم يحصرونها في أهل البيت، والسنة ينقلونها في صحاحهم عن أهل البيت وسوى أهل البيت، ممن تحصل فيهم الثقة، فكيف يُمكن الجمع بين نقيضتين يجتمعان في أهل البيت ويفترقان فيما عداهم، صحاح السنة عند أهل السنة موثوق بها وما يدعيه الشيعة

---

(١) هو: قُثَم بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان يُشبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي بسمرقند، وروى له النسائي في الخصائص، وله ذكر في صحيح البخاري. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٤٨٥٣)، (٢٣/٥٣٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم: (٤٨١٤)، (٦/١٣٢)، قال الحاكم: قال محمد بن عمر: هذا الثبت عندنا.

أنها صحاح موثوق بها عندهم، وبين الفريقين بَوْنٌ شاسِع، فيكف يجمع بين خَطَّيْ زاوية مُنْفَرِجَة(١).

صحاح الشيعة عندهم كلها في درجة الصحيح المشهور المتواتر، الحسن عندهم ليس فيها ضعيفًا ولا موضوعًا ولا يحتاج إلى سند ورجال وتوثيق، وأحاديث السنة مُعَرَّضَةٌ للتوثيق ومُعَرَّضَة على رتب الحديث، السنة تَنْخُل وتُغَرْبِل وتُصَفِّي؛ لتضع الحديث الموضوع والضعيف والمعنعن وما شاكله في ناحية الضعف، وتضع ما سواه في موضع الصحة، الأحاديث التي في ناحية الضعف إذا كانت على هوى الشيعة هي صحيحة مشهورة متواترة حسنة عند الشيعة، فكيف يُمكن أن يُجمع بين المذهبين؟

كلما روته الشيعة عن أهل البيت سواءً كان صحيحًا أو حتى موضوعًا هو تحت عناية الاتِّبَاع، مَرْعي الإِجْراء، ولا يحتاج إلى سند وتوثيق، لا لشيء إلا أنه في كتب الشيعة هكذا تعتقد الشيعة عقيدة إيمان، أما كتب السنة الحديث والتفسير، هذا يحتاج إلى محاورة ومداورة، إن كان مما يميل إلى شهواتهم صححوه واستدلوا به أو أوَّلوه، وهذا شأنهم دائمًا وإلا نفوه، كذبوه بأحاديثهم الملفقة أو الموضوعة أو الضعيفة.

وبعد هذا يطلبون الوفاق بين التشيع والتسنن وإزالة الفوارق؟! وإن كانت الفوارق في العقيدة والتسامح في إزالة الفوارق، فيكيف يمكن القضاء على النصوص؟ يمكن أن تحرق كتب السنة في جميع أقطار العالم الإسلامي! ويقضى على علماء السنة في جميع أقطار العالم الإسلامي! ولا يعتنق بعدئذ إلا التشيع! ولا إسلام إلا بالتشيع وحسب؟! هذه إزالة الفوارق التي تدعوا إليها الشيعة سَخَفٌ وهُراء ومَهْزَلَة!!!

(١) هذه عبارة هندسية، يُتمثل بها لتوضيح عدم إمكانية الجمع بين شيئين بعيدي التقارب أو متناقضين، قال ابن عابدين: ...فاعلم أولا أن السطح في اصطلاح علماء الهندسة ما له طول وعرض لا عمق، والزاوية القائمة هي إحدى الزاويتين المتساويتين الحادثتين عن جنبي خط مستقيم قام على خط مستقيم هكذا قائمة قائمة، وكلتاهما قائمتان، ويسمى الخط القائم على الآخر عمودا، فإن لم تتساويا فما كانت أصغر من القائمة تسمى زاوية حادة، وما كانت أكبر تسمى زاوية منفرجة هكذا حادة منفرجة. انظر: حاشية ابن عابدين، (٤٢٨/١)، شركة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ.

وهذا عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يقول كما جاء في الحِلْيَة[١]: (أخرج أبو نعيم أيضًا: عن عبد الله بن عمر. قال: من كان مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانوا خير هذه الأمة. أَبَرُّها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تَكَلُّفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ونقل دينه. فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. كانوا على الهدى المستقيم والله ربّ الكعبة).

فضل أهل البيت نُقِرُّه ونعترف به، حمزة، عليّ والعباس والفضل وقُثَم وجعفر وفاطمة، وفي الطبقة الثانية الحسن والحسين، وليس كلهم بأعلم ممن سواهم، ولم تكن النبوة والوحي إلا لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وحده، وهو المشرع وحده، غيرهم حضر وسمع كما سمعوا وحضروا، عائشة حضرت وسمعت ما لم يحضره عليّ ولم يسمعه، عليّ حضر وسمع ما لم تحضره عائشة ولم تسمعه، أبو بكر حضر وسمع ولم يحضر ولم يسمع عليّ، عليٌّ حضر وسمع، ولم يحضر ولم يسمع أبو بكر، فما الذي حرم غير أهل البيت عليّ وفاطمة حتى يكون عليّ وحده هو أهل البيت وحده الموثوق به وحده؟ وهو العلم الموروث دون غيره؟

الصحابة حضروا وشاركوا وشاهدوا وسمعوا فما الذي جعل الحسن والحسين اللذين لم يحضرا ولم يشاركا ولم يشاهدا ولم يسمعا أصدق من الأصحاب؟ ما الذي جعل الحسن والحسين الطفلين في حياة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أصدق من أبي بكر وعمر الرجلين صاحبيه صلوات الله وسلامه عليهم اللذين صاحباه من يوم الرسالة حتى الموت؟ لا شيء إلا في تصور العداء الذي تؤمن به الشيعة، ليس غير!

أنس بن مالك في حياة سيد الرسل، وهو شاب شهد ورأى وسمع وحضر، فما الذي يجعل الحسن والحسين الطفلين الذين ما عقلا حتى انتقل صاحب الرسالة إلى الرفيق الأعلى؟ ما الذي جعلهما أدرى من أنس هذا؟ أنس هذا كان قبل يوم بدر في بيت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولازمه حتى توفاه الله، لازمه من قبل أن يدخل عليّ بفاطمة ومن قبل أن يرزقا بالحسن والحسين، فكيف يكون الحسنان أدرى من أنس؟

---

(١) حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، (١/٣٠٥).

دعوة الشيعة للمسلمين في التشيع

وبعد هذه المقدمة في التعبير العابر أعيد إلى الأذهان بعض نصوص الشيعة، يقول جواد مغنية[(١)] وهو ينقد كتاب أبي زهرة[(٢)] الذي سماه (الإمام الصادق) ينص جواد مغنية:

(ماذا يريد الشيخ أبو زهرة من حملته الشَّعْواء على الشيخ الكليني صاحب الكافي الذي مضى على وفاته أكثر من ألف سنة، هل يريد الشيخ أن يدخلنا في جَدَلٍ عَقِيْم؟ ونحن نطلب الوفاق معه ومع غيره، وحيثما أجلت الفكر في سبب هذه الجملة، لم أجد تفسيرًا لها إلا التأثير بالبيئة والوراثة).

وهنا أقول لمغنية: ماذا تريد الشيعة وعلى رأسهم هذا جواد مغنية من عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن أبيها أبي بكر الصديق، من حفصة وأبيها عمر الفاروق؟ ماذا تريد الشيعة من أصحاب نبي الهدى؟ ماذا تريد الشيعة من أئمة أهل السنة، وقد مضى على وفاتهم ألف سنة؟ ألف وأربع مئة عام، ماذا يريد جواد مغنية في تكفير أهل السنة فيدَّعي أن الإسلام هو التشيع ليس غيره، وأن نفي التشيع نفي للإسلام وللقرآن وللحديث من أساسهما.

ثم يقول الشيعي جواد مغنية[(٣)]: وهل من شيء أدل على ذلك من قوله: (إن في القرآن نقصًا وزيادة)، وقد كَذَّبه كبار من الأئمة الاثني عشر كالمرتضى والموسوي وغيرهما.

ورواه عن عبيد الله: الصادق، يقتضي ما ادَّعاه الكليني: كرر هذه العبارة وما إليها من صفحات الكتاب مرات ومرات، وكأنه ينفرد بهذا القول دون غيره).

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٥٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد أبو زهرة، ولد سنة: ١٣١٦هـ، تقلد عددًا من المناصب في القاهرة، وألف أكثر من أربعين مؤلفًا، ومن مؤلفاته: الإمام الصادق، حياته وعصره، آراؤه الفقهية، وكانت وفاته في القاهرة سنة: ١٣٩٤هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/٢٥).

(٣) الشيعة والتشيع، ص: (٣٦).

العجيب في الأمر أن ابن المغنية غضب، ثار، حَمِق من أجل أن الشيخ أبا زهرة قال: لا نستطيع قبول روايات الكليني (الذي مضى على وفاته أكثر من ألف سنة) أما أن نفس هذا ابن مغنية يتعرض للإمام البخاري إمام المحدثين الذي مضى على وفاته أكثر من ألف سنة، تعرضه في كتابه[١] تعرض له بالتكذيب الصريح، فهذا عند ابن مغنية حق لا يوجب الدخول في الجدل (ومع أن الجصاص لم يُكِّذب البخاري قط) وما عليه بأس أن يَصِمَ إمام السنة البخاري بالكذب في رأي ابن مغنية؛ لأن البخاري إمام من أئمة الحديث في السنة، أما أن يتكلم الشيخ أبو زهرة في الكليني، فهذا شيء لا يجوز عند ابن المغنية وأمثاله، ولعل ابن المغنية يعتبر الكليني معصومًا عن الخطأ؛ ولذا فيجب على المسلمين عدم تخطئة الكليني في قوله: إن القرآن فيه زيادة ونقص. لِمَ يكون نَقْد البخاري وتكذيبه حلالًا مأجورًا عليه، وحرام نقد الكليني؟ الجواب: لأن الكليني شيعي، والشيعي وحده هو المسلم لا غيره، فيقول جواد مغنية في هذا بنصه[٢]:

ما زلنا نسمع بين الحين بعد الحين كلمة تدور على لسان أكثر من واحد وهي لا سنة ولا شيعة، بل مسلمون وكفى! حتى إن بعض أحد الشيوخ ألف كتابًا أسماه بذلك، وليس من شك أن بعض من ورد هذه الكلمات طيب القلب، خالص النية، وأنه عبر بها عن أمنيته، وهو أن يسود الوئام وتزول الحواجز بين المسلمين، ولكن البعض الآخر أراد بها أن يُسْكِتَ الشيعة على ما يوجه لعقيدتهم من التزييف والطعون، وأن يتقبلوا كل ما يتقوَّله عليهم الحَفْناوي[٣] والجَبْهَان ومحب الدين الخطيب[٤] وإخوان السنة بالقاهرة، ومجلة

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٦١).

(٢) المرجع السابق، ص: (٢٧٧).

(٣) هو: محمد بن صالح بن أبي السعود السباعي الحفناوي المصري الشافعي، عارف بالتفسير، له حاشية على تفسير الجلالين، توفي سنة: ١٢٦٨هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/١٦٤).

(٤) هو: محب الدين بن أبي الفتح الخطيب الجيلاني الحسني، ولد سنة: ١٣٠٣هـ، شارك في بعض المناصب، وساهم في إنشاء جامعة بدمشق، وله مشاركات سياسية ومجتمعية، وأنشأ المطبعة السلفية، توفي سنة: ١٣٨٩هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٥/٢٨٢).

التمدن الإسلامي[١] في دمشق وغيرها، وبكلمة يريد بها: (أن المسلمين هم أهل السنة دون الشيعة، وأن عقيدة الشيعة يجب إلقاؤها في سلة المهملات؛ لأنها بزعمه لا تمت إلى الإسلام بسبب، وقد تجاهل أو جهل أن نفي التشيع هو نفي للقرآن والحديث، وبالتالي هو نفي الإسلام من الأساس). وما لجواد مغنية وهو يذكر عن عيد الغدير[٢]؛ ليستنكر على الشيخ الأزهري حين قال: ما لنا وليوم الغدير؟ لقد ذهب بما فيه والاحتفال به يباعد بين المسلمين، وهم أحوج إلى التقارب والوئام، يُجيب في عودته للمنبر ينفي الإسلام عمن يُنكر يوم الغدير، ولاية علي أو وصايته فيما تزعم الشيعة، ليس أجل من يوم عرفة الذي نزل فيه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[٣]، يوم كانت فيه منن ثلاث لا يوازيهن نعم، أكمل الدين، وأتم النعمة، ورضي بالإسلام دينًا، أَفَيُرجح يوم الغدير بيوم هذه الآية؟

التشيع هو الإيمان بعلي دون غيره وليًّا ووصيًّا، والبراءة من أعدائه الذين بايعوا الإمامين أبو بكر وعمر ثم عثمان، وفي هذا ينقل لنا الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثًا افتراه الشيعة وينقده.

قال الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ينقد الحديث الذي رواه صاحب منهاج الكرامة بنصه:

(وبالإسناد قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إن الله تعالى جعل الأجر على فضائل عليّ لا يحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مُقِرًّا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رَسْم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر،**

---

(١) هي مجلة علمية ثقافية صدرت في سوريا، تأسست عام ١٣٥٤هـ، وتوقفت عن الصدور في عام ١٩٨٢م، وممن شارك فيها الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) الشيعة والتشيع، ص: (٢٧٧).

(٣) سورة المائدة: ٣.

ثم قال: النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليّ عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه"[(١)]).

فأين يكون محمد بن عبد الله من علي في هذا؟ ولعله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ممن حصل له الأجور بالنظر إلى علي وإلى الاستماع فضائل علي.

أعداؤه عند الشيعة الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ومن بايعهم، أعداؤه عائشة لأنها حاربته، أعداؤه معاوية؛ لأنه دعا لنفسه وحاربه، وإذا كان أهل السنة أعداءً لأهل التشيع فهم أعداء علي، على ما يزعم الحديث الملفَّق هذا، فإذا كان الحديث الْمُفْتَرَى يضع الخلفاء وأهل السنة أعداءً فكيف يمكن الجمع بين عدوين؟

إذا كان عدم التشيع، وهو التسنن نفي للإسلام من الأساس، إنكار للقرآن والحديث؟ وإذا كان التشيع وحده هو أساس الإسلام والقرآن والحديث؟ فكيف يجمع بين الإقرار والإنكار هذان لا يجتمعان؟ فكيف تطلب الشيعة الوفاق بين المسلمين سنيهم وشيعهم وهذه الدعوى معناها وأصلها إثبات التشيع وحده مذهبًا دون غيره؛ لأنه هو الإسلام والقرآن والحديث.

ثم يقول جواد مغنية[(٢)] ما نصه: (وبالتالي نكرر القول أن ما من شيء تدين به الإمامية إلا وله أساس عند السنة، ولم ينكر هذه الحقيقة إلا جاهل أو متجاهل يبغى الدَّسّ، وإيقاظ الفتنة، وقد اعترف أحمد أمين[(٣)] نفسه بذلك قال: (هل للمسلمين أن يشتد وعيهم الديني ويفهموا بعد طول التجارب: أنه لم يكن بعد هناك وجه للخلاف بين

---

(١) لم أجده في كتب الحديث، وذكره شيخ الإسلام عن صاحب منهاج الكرامة، ثم قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه الأحاديث مما يعلم أهل المعرفة بالحديث أنها من المكذوبات. انظر: منهاج السنة النبوية، (٥/٤٢).

(٢) الشيعة والتشيع، ص: (٧٦-٧٧).

(٣) هو أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ، كان أديبًا، عالمًا بالتاريخ، له كتاب فجر الإسلام وضحى الإسلام وغيرها، وهو من المكثرين في التصنيف، توفي سنة: ١٣٧٣هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (١/١٠١).

سني وشيعي وزيدي وغير ذلك من المذاهب، لو أنهم رجعوا إلى أصل دينهم ما وجدوا لهذا الخلاف محلًّا، ولوجدوا أنه خلاف مصطنع لا خلاف أصيل، وأن الأمم الإسلامية في موقفها الحاضر أحوج ما تكون إلى لَمِّ شَعَثِهَا، وإصلاح ذات بينها وتوحيد كلمتها، وهي ترى كيف تُهاجَم من كل جانب؟ وكيف يُتخذ إسلامها وسيلة من وسائل الكيد لها، وإذا اتحد أهل الباطل على باطلهم فأولى أن يتحد أهل الحق على حقهم).

ويعلق جواد مغنية على كلام أحمد أمين فيما نقله بنصه:

(وهذا اعتراف صريح من أحمد أمين بأنه كان مخطئًا في فجر الإسلام وضحاه[(١)]، وأنه اصطنع الخلاف بين الشيعة والسنة دون أن يكون لهذا الخلاف أصل ولا أساس، وأن الجميع على حق، ويجب أن يتحدوا على حقهم كما اتحد أهل الباطل على باطلهم).

أقول: إن أحمد أمين لعله قطع النظر عن الفوارق العقيدية في أصول الدين بين الشيعة والسنة، ففي الأصول بعث الإسلام على شهادتين: الإقرار بألوهية الله وحده ورسالة محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعند الشيعة بني على ثلاث، الشهادتان ولهما شهادة ثالثة، أن عليًّا ولي الله، فكيف يُمكن الجمع والتوفيق في هذا؟ إن أذَّنت الشيعة تقول: أشهد أن عليًّا ولي الله، فهل من الوفاق أن تؤذن السنة في الصبح بهذا؟ أو نقابل هذا بأن أبا بكر خليفة الله؟ السنة تؤذن في الصبح بقولهم: الصلاة خير من النوم، والشيعة تؤذن فيه: حي على خير العمل، وليس في هذا الأخير كبير فارق، إنما الذي مضى عليه زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الأربعة كان في الأذان شهادتان فحسب، وما زيد فهو بدعة لا تقرها السنة، وإن أقرت معناها (عليّ من أولياء الله الخلَّص) ولا شك، والصلاة خير من النوم مضى عليها زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين ولا تقرها الشيعة وإن أقرت أن الصلاة خير من النوم.

أهل السنة يصلون أربعًا في الرباعيات، والشيعة لا تصليها رباعية إلا إذا كان الإمام معصومًا، ويُصلون فرادى إذا لم يكن الإمام معصومًا، والسنة بالعكس لا يقصرون الرباعية إلا في السفر، الشيعة لا يفطرون في الصوم إلا إذا بدت النجوم وانتشرت في السماء،

---

(١) أي: في كتابين له أسماهما فجر الإسلام، وضحى الإسلام.

وأهل السنة يقولون: إيمانًا واتباعًا "**إذا أقبل الليل من المشرق وأدبر النهار من المغرب أفطر الصائم**"(١)، ولا ينتظرون النجوم تنتشر في السماء.

إذا كان بين الشيعة والسنة عدم موافقة في الأصول، فكيف يكون في الفروع؟ وإذا كان في الكل فكيف تكون موافقة واتفاق في الكل؟

يقول الشيعي سرف الدين الموسوي في كتابه المراجعات(٢) وهو يخاطب شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري: (فيما زعم الشيعي من مراجعات) (هلمّ بنا إلى المهمة التي نبهتنا إليها من لَمّ شعث المسلمين، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفًا على عدول الشيعة عن مذهبهم، ولا عدول السنة عن مذهبهم، وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح، بل ترجيح للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور). يعني: أن الشيعة لا يمكن أن يعدلوا عن تشيعهم وما في التشيع من نقيض، وأن التشيع هو الراجح وما عداه مرجوح ثم يقول: نعم، يلم شعث المسلمين، وينظم عقد الاجتماع تحريركم مذهب أهل البيت واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم حتى يكون نظر كل من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة إلى شيعة آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنظر بعضهم لبعض، وبهذا يجتمع شمل المسلمين).

الوحدة في التجانس والتوعية والاتجاه مفقودة بين الشيعة والسنة، مذاهب أهل السنة مجمعة على توجيه الخلافة إلى أبي بكر، بالخلاف الواضح من عقيدة الشيعة، فكيف يُمكن الجمع في هذه؟ هل تعدل السنة عن الإجماع بخلافة أبي بكر، ويقرون بأن الخلافة لعلي؟ وأن أبا بكر والأصحاب ظلموه خلافَتَه، السنة تقول: أن القرآن ليس فيه زيادة أو نقص، والشيعة على النقيض، فكيف يُجمع بين النقيضين؟

ثم يطعن سرف الدين في المذاهب الأربعة فيقول بنصه: (والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن اختلافها بينها وبين مذهب الشيعة، يشهد بذلك الألوف المؤلفة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (١٩٥٤)، (٢٢٧/٢)، كتاب: الصوم، باب: متى يحل للصائم الفطر؟ ومسلم، برقم: (١١٠٠)، (١٣٢/٣)، كتاب: الصوم، باب: بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار، كلاهما عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) المراجعات في المراجعة ٣٤.

في فروع الطائفتين وأصولهما، فلماذا ندَّدَ المُنَدِّدون بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة، ولم يندِّدوا بأهل السنة لمخالفتهم للشيعة، بل في مخالفة بعضهم البعض).

لقد كذب الشيعي سرف الدين فكتب السنة ليست سرًّا من الأسرار، كلها مجمعة على أصول العقيدة وإن اختلفت في الفروع، ولكن كتب الشيعة ومذهب الشيعة لم يختلف مع أهل السنة في الفروع وحسب، ولكن في أصول الدين، في الفقه والعقيدة، وفي الزوجات والأصحاب، الشيعة لا ترى بأسًا في التعرض للزوجات وفي أوائلهم عائشة وحفصة، وفي الأصحاب وفي أوائلهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان، الشيعة ملأت عقائدهم قلوبهم كما ملأوا كتبهم وخطبهم ودروسهم بالحَطِّ من كرامة أفضل الخلق بعد الأنبياء الذين تقدسهم أهل السنة، فكيف يُمكن الجمع بين النقيضين؟ الحب والبغض!

والقياس العجيب في مناظرة شيخ الأزهر، الذي زَوَّرَ هذه المناظرة سرف الدين عبد الحسين الموسوي، أن يقيس الخلاف بين المذاهب الأربعة في الفروع بالخلاف بين الشيعة والسنة في الأصول، فيقول: (الاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن اختلافها بينها وبين مذهب الشيعة، فلأضرب مثلًا للخلاف بين السنة، بعض السنة يقولون في الوضوء مسح الرأس جميعه كمالك وأحمد(١) وبعضهم يقول بعضه كأبي حنيفة(٢)، هذا الخلاف وأمثاله يعده الشيعة مثل الخلاف في حديث البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب على المنبر وأشار إلى المشرق، وقال: "**هاهانا الفتنة**"(٣)، والشيعة تقول: خرج من بيت عائشة مغضبًا ثم صعد المنبر، وأشار إلى بيت عائشة، فقال: "**من هاهنا الفتنة من هاهنا قرنا الشيطان**"(٤)، هل مثل هذا يقارن بالخلاف بين أهل السنة فيمسح الرأس؟ في الفروع، وغسل الرجلين في الوضوء عند أهل السنة وفي مذهب الشيعة المسح، ويُمكن أن

---

(١) انظر: المغني، لابن قدامة، (١/٨٦)، تحقيق: عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، الاستذكار، لابن عبد البر، (٢/٣٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢) انظر: المبسوط، للسرخسي، (١/٦٣)، مطبعة السعادة، مصر، ودار المعرفة، بيروت.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

يتغاضى عن هذا، ولكن هل يُمكن التوافق بين أمر علي بقتل عمار، وبين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**تقتله الفئة الباغية**"[(١)]، هل يُمكن أن تمثل الشيعة أبا بكر وعمر بالطاغوت والجبت وبين السنة التي تقول: إنهما مبشران بالجنة؟

يقول الشيعي سرف الدين في مناظراته المزعومة لشيخ الأزهر سليم البشري بنصه: (فإذا زادت المذاهب الأربعة مذهبًا خامسًا تمزق الاجتماع؟ وتفرق المسلمين طرائق قددا). لو قال أحدهم أجمعوا شمسًا إلى أرض فكم يكون المجموع؟ فالجواب لا يكون شمسين ولا أرضين؛ لأنهما لا يتحدان نوعًا، بل يُقال كوكبان إن صح التعبير، جوهر الشمس مغاير لجوهر الأرض، فلذا لا يمكن أن يكون لهما وحدة جنسية، كذلك أهل السنة وأهل الشيعة: الجوهران متغايران بكل فروق التغاير من أصول الدين إلى فروعه، فكيف يُمكن جمع المضاد إلى توعية المضاد له، السنة متفقون على أن طلحة والزبير في الجنة، وواحد -وهو الشيعة- يقول: أنهما مخلدان في النار، فكيف يُجمع بين القولين؟ في الأربعة إجماع، وفي الواحد شذوذ ومخالفة؛ لذا فلا يمكن بحال أن تُلْغى السنة المجمع عليها؛ لِيُقَرّ التشيع الشاذ المفارق للجماعة، الشاذ المخالف هو الذي مزق الاجماع وفرق المسلمين طرائق قددا.

يقول الشيعي سرف الدين في المناظرة المزعومة: (فهل ترون اتباع أهل البيت سببًا في قطع حَبْل الشَّمْل ونَثْرِ عَقْد الاجتماع) لا، السنة لا ترى مانعًا في اتباع ما يثبت لديها عن أهل البيت، تراه حقًّا، كما ترى ما ورد عن غيرهم إذا ثبت حقًّا، بخلاف الشيعة التي لا تصدق ما سوى ما يدعونه عن أهل البيت، (وقد يحمّلون في رواياتهم وأكاذيبهم أهل البيت ما لم يقولوه ولم يفعلوه)، ثم يتهم الشيعي أهل السنة بتعدد الأهواء والمآرب فيقول بنصه: (وإن اختلفت المذاهب وتعددت المآرب والأهواء ما هكذا الظن فيكم؟ ولا المعروف عن مودتكم في القربى والسلام) إن كان للسنة مذاهب أربعة فللشيعة اثنا عشر

---

(١) تقدم تخريجه.

إمامًا كالجعفري(١) والزيدي(٢)، وإن كان في المذاهب الأربعة مآرب وأهواء فليس فيما تنسبه الشيعة بكذبهم على الأئمة الاثنا عشر ما ينطبع بطابع الحق والصحة.

الدين جاء به جبريل وشرعه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وتلقاه عنه أزواجه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومنهم أهل البيت علي بن أبي طالب، كما أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعيد وسعد والزبير وأنس بن مالك وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وغيرهم الكثير الكثير الذين نقلوا الدين كما شاهدوا، كما رأوه، كما سمعوا، فيما حضروا، الكثير هؤلاء لا تدين بهم الشيعة ولا بما يصدقون به؛ لأنهم من غير أهل البيت، كلهم وسعيد بن جبير ومالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم هؤلاء تعددت فيهم المآرب والأهواء؟ ليس هؤلاء بل والمحدثين كالبخاري والنسائي ومسلم وأبي داود والترمذي كلهم لهم مآرب وأهواء عند الشيعة! لأجل خاطر عيون الشيعة الذين يدَّعون زورًا وبهتانًا أنه يتبعون مذهب أهل البيت، فما علم المسلمون في السنين الأولى بعد الخلفاء أن أحدًا من الأهل دعا إلى مذهب سُمِّيَ بمذهب أهل البيت، ولا حتى الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق في الإيمان والصحبة، ذي القربى والجوار، بطل من أبطال الإسلام، عالم من أجل علمائه، ثقة من أوثق الناس حديثًا، فإنه لم يدع في التمذهب إليه، ولم تكن مذاهب في زمنه، ليس عليًّا وحده بل ولا العباس ولا أولاده ولا جعفر، ولا حتى حمزة

---

(١) الجعفرية من أسماء الشيعة الروافض، ويعتبرونه نسبة إلى جعفر بن محمد الصادق باعتبار أن أكثر الفروع منسوبة إليه. انظر: الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥هـ، ص: (٢٦٩).

(٢) نسبة إلى الزيدية، وهي إحدى فرق الشيعة، وتنتسب إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين توفي: ١٢٢هـ، يقولون بصحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان، ويوافقون المعتزلة في بعض المعتقدات، ويوافقون الرافضة في الخمس، ويخالفونهم في المتعة، ويوافقون أهل السنة في كثير من العبادات، ومن خرج على ما سبق فليس بزيدي وإنما هَادَوِي جارُوْدِي، أو رافضي شيعي يتخذ من الزيدية شعارا له، وقد اتخذت الرافضة الزيدية في اليمن مطية لنشر عقيدتهم بين العوام وتمريرها عليهم باسم الزيدية كما هو حاصل في وقتنا الحاضر. انظر: الموسوعة الميسرة في المذاهب والأحزاب المعاصرة، (١/ ٨١).

سيد الشهداء رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء جمعوا بين القربى والصحبة، ولو دعا أحدهم لمذهب لم يمتنع عليه ذلك، ولكن: ماذا يُقال للشيعة؟ فهم عن الحق عَمُون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما أسرع ما لحق الحسن والحسين بأبيهم، وفيما بين استشهاد الإمام علي واستشهاد الحسنين ما فيها من اضطراب المشاكل عليهما.

ولو جمعنا قول الشيعي ابن مغنية (بعد أن ذكر ما قال أبو زهرة): نحن نريد الوِفاق معه ومع غيره وحيثما أجلت الفكر في سبب هذه الحملة لم أجد تفسيرًا لها إلا التأثر بالبيئة والوراثة) مع قوله: (أن نفي التشيع نفي للإسلام من أساسه، نفي للقرآن والحديث على قول سرف الدين الموسوي، يلم شعث المسلمين، وينظم عقد الاجتماع تحريركم مذهب أهل البين واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم حتى يكون نظر كل من الشافعية والمالكية والحنابلة والحنفية إلى شيعة آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كنظر بعضهم إلى بعض، وبهذا يجتمع شمل المسلمين) في القولين الشيعيين أحدهما يقول: إن دين الإسلام والقرآن والحديث هو التشيع ليس غير، فإذا كان التسنن ليس من الإسلام ولا من القرآن والحديث، فكيف يكون الوفاق في هذه النوعية المتضادة المتباينة، إذا كان الشيعة لا يؤمنون بحق بعض الأصحاب والزوجات من تقديس فيما تقدسه السنة، إذا كان الشيعة يطعنون في أئمة أهل السنة من فقهاء ومحدثين بل يكذبونهم، فكيف يُجمع بين الحق والباطل؟ بين الصحيح والكذب، بين المطعون فيه والطاعن؛ ليكون الجوهران بين الشيعة والسنة متحدين في عنصر واحد ترضاه الشيعة وحدهم، في عنصر من عقيدتين مختلفتي الاتجاه متعاكستين، فمثلًا نحن نرى في السيدة عائشة وأبي بكر الصديق عقيدة تصل إلى الإيمان المحقق، والشيعة تؤمن بالضد المعاكس تمامًا تصل إلى أسوأ الحقد، تصل بأكاذيبهم إلى أسوأ الطعن فيهما، عقيدة إيمان كما يدَّعون، إيمانًا محققا، فكيف يُجمع بين الإيمان بعقيدتين متعاكستين أن يتحدا في المنهج؟ إذا كان الدين الإسلامي في جميع اتجاهاته- فيما تدعيه الشيعة- هو التشيع وحده، فإنما هي دعوة أهل السنة إلى التشيع، وليس توفيقًا بين السنة والشيعة، ثم يُرْجِع الشيعي حملات أبي زهرة إلى التأثر بالبيئة، لا وإنما هو دفاع عن العقيدة ومزية للقدسيات المعنوية، وإذا كان موقف أبي زهرة منفردًا من الشيعي بأنه تأثر بيئي أَوَ ليس موقف الشيعي في هجومه على أبي زهرة تأثر بيئي؟

التأثر البيئي خارج كليًّا عَمَّا يتعلق بالعقيدة وليس في البيئة وشتان ما بين العقيدتين، الشيعة تقول في طلحة والزبير أن علي بن أبي طالب قال: إنهما مخلدان في النار، والسنة تقول: إنهما أحد العشرة المبشرين بالجنة، فكيف يُجمع بين ما نقلوا عن علي أنهما مخلدان في النار، وأنهما مبشران من سيد الكائنات بالجنة، وأنهما اثنان من العشرة؟ السنة مالهم في أعمال الشيعة، إن قصروا الرباعيات أو صلوا فرادى، أو بنوا المشاهد على القبور، فالمسلمون قام إسلامهم على العقيدة، وما دام الخلاف في العقيدة فلا وفاق، على العقيدة كانت الجنة والنار، على العقيدة قام دين الإسلام، والأعمال تابعة للعقيدة، وبغيرها فلا أعمال.

إن قال الشيعة: إن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال لطلحة والزبير: إنهما مخلدان في النار كما جاء في كتب الشيعة، فإنهم ينسبون إلى علي تكذيبه لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهو يبشرهما بالجنة، مع أن الشيعة في النقيضين طلحة والزبير مبشران من قبل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالجنة، وطلحة والزبير مخلدان في النار، إذا كان الشيعة على نقيضين، فكيف يُجمع بين النقيضين في العقيدة، الشيعة مع عقيدة أهل السنة؟ محال يسعى إليه سرف الدين الموسوي وابن مغنية ومن على هذه الشاكلة، إذن التوفيق ولمُّ شعث المسلمين موقوف على عدول أحد الفريقين في اتجاه العقيدة، والشيعة تقول: الإسلام والقرآن والسنة في التشيع وحده، والسنة تقول: الإسلام والقرآن والسنة في اتباع سنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عقيدةً وعملًا، وشتان ما بين الفريقين، وهذا ما يقوله سرف الدين الذي طلب الوفاق بين الفريقين بنصه، بل تكليف بغير المقدور، وابن مغنية يرد هذا إلى التأثر بالبيئة، إذًا فتأثر الشيعة في بيئتها يجعلها غير قادرة على الرجوع إلى الحق فيما تدين به السنة، وهذا إقرار من الشيعة بعدم إمكان الوفاق بين البيئتين السنة والشيعة، فكيف يطلبان الوفاق المستحيل الغير ممكن؟ ابن مغنية يقول بنصه: (إن نفي التشيع هو نفي للقرآن والحديث، وبالتالي هو نفي للإسلام من الأساس) وهذا يتضمن أن التسنن هو نفي للقرآن والحديث والإسلام، أي: كفر محض!

وهذا ما قاله أيضًا صاحب كتاب السَّقِيْفَة[(١)] بنصه: (فكانت الدعوة إلى التشيع تمضي جنبًا إلى جنب مع الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأن مصدر التشيع هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهنا يقول جواد مغنية[(٢)] بنصه: (حيث لا يعيش معتنقو الدين الجديد في قلق وخوف من أجل دينهم وعقيدتهم إلا إذا اعتنقوا مذهب التشيع، وأعلنوا الولاء لعلي وأهل بيته في عهد الأمويين) ويرتبون على هذا أن الإمام عليًّا يقف على الصراط وعندما تمر الأمة يقول للجنة هذا لي لأنه من شيعتي فيدخله الجنة، وهذا لك يا نار لأنه ليس من شيعتي، الحاصل عندهم أن الجنة للشيعة وحدهم، أما أهل السنة فما لهم إلا النار ومنهم طلحة والزبير وعمار بن ياسر.

جاء في ذخائر العقبى لطبري الشيعة[(٣)] ما نصه: (عن عنترة عن علي الرضا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: "**يا علي، أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك**"[(٤)]).، وقال ابن حجر: وروى ابن السمان: أن أبا بكر قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز**"[(٥)].

وهنا أعيد إلى الأذهان ما ذهبت إليه الشيعة في طلحة والزبير من متناقضات وابن أبي الحْدِيْد شيعي له وزنه في العقيدة الشيعية، كما قلت سابقًا، نرى متناقضاته في طلحة والزبير.

قال[(٦)] ما نصه:

---

(١) وهو: محمد بن رضا المظفر، ص: (١٥٠).

(٢) الشيعة والتشيع، ص: (٧٥).

(٣) ص: (٧١).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (١/٢٤٨).

(عن الأصبغ بن نُباتة، قال: لما انهزم أهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشهباء، وكانت باقية عنده وسار في القتلى يستعرضهم، فمر بكعب بن سُور القاضي قاضي البصرة وهو قتيل، أَجلسوه فأُجلس، فقال: ويل أمك كعب بن سُور، لقد كان لك علم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فأزلك فعجلك في النار، أرسلوه، ثم مر بطلحة بن عبيد الله قتيلًا، فقال: أجلسوه، فأُجلس، قال أبو مخنف الكذاب، فقال: ويلك طلحة، لقد كان لك قوم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار.

ويقول ابن أبي الْحَدِيْد(١) بنصه: (فأما الطائفة الناكثين فهم أصحاب الجمل، ثم يقول: وصدق قوله عليه السلام -يقصد عليًّا- الناكثين، كونهم نكثوا البيعة بادئ ذي بدء، وكان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾(٢).

ثم قال: وأما أصحاب صِفِّين، فإنهم عند أصحابنا مخلَّدون في النار لفسقهم، فصح قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥﴾(٣)، هذه الآية يطبقها ابن أبي الْحَدِيْد على أهل صِفِّين وفيهم الأصحاب والأتباع.

وقال جواد مغنية(٤): إن معاوية وطلحة والزبير وعائشة الذين كانوا من أعدى أعداء الإمام علي لم يجدوا شيئًا يَتَدَرَّعون فيه حين قاوموه وحاربوه إلا الطلب كذبًا وافتراء بدم عثمان.

وقال ابن أبي الْحَدِيْد(٥):

(١) المرجع السابق، (١/٢٠١).
(٢) سورة الفتح: ١٠.
(٣) سورة الجن: ١٥.
(٤) الشيعة والتشيع، ص: (٣٧٥).
(٥) شرح نهج البلاغة، (١/٩).

(وأما نحن فنذهب إلى ما يهذب إليه شيوخنا البغداديون من تفضيله عليه السلام، ثم قال: أما أصحاب الجمل فهم عند أصحابنا هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير رحمهم الله فإنهم تابوا بعد، ولولا التوبة فإنهم هالكون عند أصحابنا لا يُحكم لأحد منهم إلا بالنار؛ لإصرارهم على البغي وموتهم عليه، ورؤساؤهم والأتباع جميعًا.

وعلى هذا فلولا التوبة التي زعمها الشيعة لبطلت بشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل يزعمون بهذا النص وهو قوله: لإصرارهم في البغي وموتهم عليه أنهم ماتوا كفارًا، يقولون: علي قال يخاطب الشهيد طلحة: ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، في حين إن الشيعة البغداديين يدّعون أن طلحة والزبير وعائشة تابوا، فهم لا يدخلون النار ولا يُخلدون فيها، أقول: فماذا في عمار الذي تقول الشيعة إن عليًّا أمر بقتله في الوقت الذي قال فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**تقتله الفئة الباغية**"[(١)]؟

طلحة والزبير قتلا في المعركة بين الصَّفَّين، فمتى ثبتت التوبة التي يدعيها ابن الْحَدِيْد؟ وإذا تابوا فلِمَ قُتلوا؟ في حين أنهم يثبتون أن الذي قلتهم هو علي بن أبي طالب، عليٌّ يقدم على قتل التائبين؟ لنرى علي بن أبي طالب لما وجد طلحة قال له فيما نقل الشيعي: ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، الذي ثبتت توبته لا يدخل النار، علي بن أبي طالب يدخل طلحة النار مخلدًا فيها، وشيعة الكوفة يقولون بتوبة طلحة، فمتى تاب وهو قتيل المعركة إياها؟

نقل ابن أبي الْحَدِيْد[(٢)] خطبة الإمام علي بن أبي طالب بنصه: (وفي خطبته أو لما دخل الكوفة) بنصه:

(فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي[(٣)]، وكان ممن تخلف عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت القتلى في جيش عائشة طلحة والزبير علامَ قُتلوا؟ أو قال: بمَ قُتلوا؟ قال

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) شرح نهج البلاغة، (٢/١٠٤).

(٣) العراقي، من التابعين، وفد على يزيد بن معاوية. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، برقم: (٨٣٧٠)، (٦٦/١٦).

عليه السلام: قُتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي، وقتلوا أبناء ربيعة العبدي في عصابة من المسلمين، قالوا: إننا لا ننكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم، فوثبوا عليهم فقتلوهم، فسألتهم أن يدفعوا إليَّ إخواني أقتلهم بهم، ثم كتاب الله يحكم بيني وبينهم، فأبوا عليّ وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء قريب من ألف رجل من شيعتي فقتلهم، أفي شك أنت من ذلك؟

-وهنا يجزم الشيعي بأن الإمام عليًّا قتل طلحة والزبير قصاصًا بمن قتل من شيعته فيما حكته الرواية المزعومة، قتلهم وهو يجزم بأنهما مبشران بالجنة بمثل ما بشّر هو به، يجزم بأنهما من العشرة الكرام البررة، ومن السابقين الأولين، والرواية تجعلهما مخلدين في النار- فقال: قد كنت في شك، أما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وإنك المهتدي المصيب.

وفي هذا النص إقرار كامل من الإمام علي على أنه قتل رجلين مبشرين من نبي الهدى بالجنة، وعلى هذا فلم يثبت كلام أهل الكوفة أنهما تابا؟

ونقل ابن أبي الْحَدِيْد(١) ما يأتي: (وذكر أبو مخنف في كتاب الْجَمَل(٢) أن عليًّا عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة ومعهما عائشة يريدون البصرة، فقال: أيها الناس إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير، وكلٌّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها(٣)، والله لو ظفروا بما أرادوا ولن ينالوا ذلك أبدًا، ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد، لا والله أن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه حتى تورد نفسها ومن معها الهلكة، إي والله، ليقتلن ثلثهم وليهربن ثلثهم، وليتوبن ثلثهم).

---

(١) شرح نهج البلاغة، (٢٣٣/١).

(٢) كتاب الجَمَل أو أخبار الجمَل، لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الكوفي، تحقيق: قيس العطار، نشر: العتبة الحسينية، العراق، كربلاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ، وقد بحثت عن هذا النص المذكور في الكتاب ولم أجده.

(٣) الخَتَن: كلُّ مَن كان من قبل المرأة، مثل الاب والاخ، وهم الاختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته. انظر: الصحاح، للجوهري، (٢١٠٧/٥).

هذا الكلام الذي زعم الشيعي نسبته إلى الإمام علي كذبًا إنما هو من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين ذكر مقدمات الدجال فيما رواه مسلم وفي الحديث ما نصه بعد أن ذكر التقاء المسلمين بالروم آخر الزمن، قال: "**فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يُفتنون**"[(١)]، هذا الذي زوره الشيعي ونسبه للإمام عليّ فيه ما يُثبت مقدرة الشيعة الفائقة على التزوير والتلبيس والجرأة التامة على الكذب دون وجل أو خوف بل ولا حياء فهم مُجَرَّدون من كل ذلك.

ثم يقول: وإنها التي تنبحها كلاب الحَوْأَب[(٢)]، وأنهما طلحة والزبير ليعلمان أنهما مخطئان، ورُبَّ عالم قتله جهله ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فقد قامت الفتنة فيها الفئة الباغية، أين المحتسبون؟ أين المؤمنون؟ ما لي ولقريش؟ أما والله لقد قتلتهم كافرين، ولأقتلنَّهم مفتونين، وما لنا ولعائشة من ذنب إلا أنا أدخلناها في حيزنا، والله لا يقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته، فقل لقريش فليضج ضجيجها، ثم نزل) وهنا يحكم علي بن أبي طالب على مقاتليه بالكفر.

هذا علي بن أبي طالب يقول في القتلى من طرف جيش المدينة: إنهم قتلى كافرين، أليس في القتلى طلحة والزبير؟ وهذا علي يقول لطلحة: أضلك الشيطان فعجلك إلى النار، فيما رواه ابن أبي الحْدِيْد، طلحة هذا أليس من المبشرين بالجنة، يقول فيه ابن أبي الحْدِيْد[(٣)] بنصه: (وطلحة أحد المشهود لهم بالجنة وأحد أصحاب الشورى، وكان له في الدفاع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد أثر عظيم، شُلَّت أصابعه يومئذ وحَمَى

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨/١٧٥) برقم: (٢٨٩٧) (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فِي فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الحَوْأَب: موضع قريب من البصرة. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للقطيعي، (١/٤٣٣).

(٣) شرح نهج البلاغة، (١/٢٢٥).

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده من سيف المشركين، وقال فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أوجب طلحة**"[١]).

وقال ابن أبي الْحَدِيْد يذكر منقبة للزبير بن العوام[٢] بنصه: (وهو أحد العشرة أيضًا وأحد الستة ممن ثبت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد وأبلى بلاءً حسنًا، وقال فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لكل نبي حواري وحواري الزبير**"[٣]).

إذا كان ابن الْحَدِيْد ينقل النقيضين يُبت أن الزبير وطلحة من العشرة المبشرين بالجنة، وينقل عن علي قوله: أما والله لقد قتلهم كافرين، وينقل عنه وهو يقول لطلحة الشهيد الميت: ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار. فأمَّا ابن أبي الْحَدِيْد كذاب لا يبالي أن يدرج حديثين متناقضين وإما أنه يتهم عليًّا بأنه لا يقر ما قاله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تبشير طلحة بالجنة، وعلى هذا فهو يتهم الإمام علي بأنه مضطرب يجمع في أقواله بين الضدين.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) شرح نهج البلاغة، (١/٢٢٦).

(٣) تقدم تخريجه.

أعود لما فيه التعليق العابر:

إن الإسلام يدعوا إلى ضم الصفوف ولا شك، إن الإسلام يدعو إلى التضامن وإزالة الفوارق، وأهل السنة صدورهم رحبة، قلوبهم فرحة أن يصل العدد إلى ما فوق الحصر، زيادة مسلم واحد في المجموعة الدينية خير من الدنيا وما فيها، الشيعة ولا شك مسلمون؛ ولكنهم وضعوا الفوارق، هم وضعوا السدود ونصبوا حولها المتاريس، وأشهروا أسلحتهم في وجه أهل السنة، خالفوهم في العقيدة، سبوا أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والشيعة تعترف بهذا ولم يكتفوا بهذا، بل جاؤوا ليس بإفك واحد على السيدة عائشة وأبيها وعلى عمر بن الخطاب، ثم مدوا ألسنتهم الجارحة في أئمة الدين الإسلامي من محدثين وفقهاء، كذبوا ولفقوا، أصروا على جرائمهم، مثلهم مثل سفيه يشتم ويسب ويلعن ويسخط، ثم يقول للمشتوم والمسبوب الملعون المسخوط عليه ما عليك إنما أنا أخوك وشقيقك؟! ولازم أن أسبَّك وأشتمك! وليس من حقك إلا أن تعتقد بأخوتي لك! ولا حق لك في الاستنكار؟! -صحيح- تجمعنا كلمة التوحيد، ويفرقنا ما عداها، والعداء واقع من الشيعة لأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه، التدليس والكذب هذا شعارهم الذي لا ينزلون عنه، العصا والسيف في أيديهم مما تقذفه ألسنتهم على الماضي السحيق، على أفضل القرون، على أحبائنا، على من نفديهم بالأرواح والأولاد والأموال، إذا اعتدوا على من نحب فقد اعتدوا علينا، ولا يكون العِداء في محل الحب والإخاء، الثأرة بيننا قائمة ما دام للشيعة مذهبهم الساخط على المؤمنين، على أفضل الناس، على خير أمة سلفت، هم إخواننا إذا صلّوا بصلاتنا، وصاموا بصيامنا، وحجوا بحجنا، وهذا كله عند الشيعة على النقيض من مذهب السنة، هم إخواننا إذا رجعوا وتابوا من شتم الأصحاب، إذا رجعوا عن تزوير حقائق التاريخ، وإلا فلا، على عدائهم نموت ونحيا فداء للسيدة عائشة وأصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أولئك قرة العيون وفي سويداء القلوب، وحبهم في مجرى الوريد، إن كان عليّ أو طلحة أو الزبير من العشرة المبشرين بالجنة قتل أحدهما الآخر ألا ينطبق عليهما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه النسائي:

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: "**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، فيتوب الله على القاتل، فيتقاتل فيستشهد**"(١)، طلحة والزبير ماتا شهيدين، الشهادة في البشارة النبوية، وعليّ مات شهيدًا، شهداء ثلاثة اغتيلوا قضوا نحبهم، وصلوا إلى البشارة النبوية لهم الجنة، إن كانت لهم سيئات على فَرَض، أليس تبشيرهم من قبل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالجنة فيها ما يتجاوز عن سيئاتهم؟ إذا كان الله تجاوز عن سيئاتهم وقبلهم شهداء مبشرين بالجنة، فما للشيعة يتدخلون فيما جرى بينهم؟ كلهم وقف إلى جانب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في أشد المواقف محنة، وفي خلال العشر سنوات التي عاشها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعد الهجرة كلهم قاتل وضَحَّى وفي أحدهم يقول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: "**أوجب طلحة**"(٢)، فما للشيعة يتدخلون فيما بين الله ومن بشرهم رسوله بالجنة؟ سواء كان التَّعَدي من علي، أو كان من طلحة والزبير، فما دخل الشيعة في مشكلة ما بين السادة الأشراف سادة هذه الأمة كل الثلاثة يدخل الجنة، فهل يَعُوْق دخولهم الجنة نفاق الشيعة وتدخلهم فيما لا يعنيهم؟ سيدخلون الجنة وبأحذيتهم يدوسون على حياة الشيعة الرافضة بكعاب الأحذية، سيدخلونها مُتَأَبِّطون الأذرع مستبشرين مسرورين على سرر متقابلين، سيقفون عشرة مبشرين لا ينقص واحد منهم بجانب المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على رغم أنف الطفيليين(٣) الشيعة الرافضة، سيدخل طلحة والزبير الجنة رضي علي بن أبي طالب أم غضب، ولن يغضب، وسيدخلها علي بن أبي طالب

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/٢٤) برقم: (٢٨٢٦) (كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل) ومسلم في "صحيحه" (٦/٤٠) برقم: (١٨٩٠) (كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة)، والنسائي في "المجتبى" (١/٦٢٤) برقم: (١/٣١٦٥) (كتاب الجهاد، باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) هو: الذي يأتي الوليمة ولم يُدعَ إليها. انظر: تحديد الصحاح، للجوهري، ص: (١٨٧٧).

رضي طلحة والزبير أم غضبا، ولن يغضبا، سيدخلها الجميع راضين مرضي عنهم وهم من أهل بيعة الرضوان، أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم أخوة في الدنيا، وكذلك هم أخوة في الآخرة، أبو بكر وعمر صاحباه في الآخرة، عائشة وحفصة زوجتاه في الدنيا زوجتاه في الآخرة، أين كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا في منازلهم، اصطفاهم الله له في الدنيا واصطفاهم له في الآخرة، أيها الرافضة الشيعة موتوا بغيظكم ولكم الأحزان في الدنيا وفي نار الآخرة.

وكلمة حق أقولها: أن ما جرى بين الفئتين من تصادم قتالي، لم يكن في صالح المسلمين، ولعل الصالح العام كان فيما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب(١) قال في: وهبان بن صيفي(٢) نزل بالبصرة، وله بها دار بحضرة باب الأصبهاني. سمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إذا كانت الفتنة فاتخذ سيفًا من خشب**"(٣). ولم يقاتل مع علي لهذا الحديث، فلما حضره الموت قال: كفنوني في ثوبين. قالت ابنته عُدَيْسَة(٤): فزدنا ثوبًا ثالثًا قميصًا، ودفناه، فأصبح ذلك القميص على المِشْجَبِ موضوعًا).

كان عدم القتال أولى لا مع علي ولا مع غيره في هذه الفتنة، التحزب والانتصار كان تكتّلًا انتهى بالأمر المْرَيْر، قتال بين مسلمين من أجل إمرة، لولاها لَسَلِم المسلمون من أَسْهَلَةِ الدماء، ولكن القدر قضاء فكان، رحم الله عليًّا وعائشة ومعاوية رحمة الأبرار، للمصيب أجران وللمخطئ أجر كما في الحديث، ينقلون كما جاء في شرح نَهْج البَلَاغَة

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤٩٧/٦)، برقم: (٢٦٨٥).

(٢) هو: وهبان ويقال أهبان بن صيفي البصري أبو مسلم، صحابي، اعتزل الفتنة للحديث المذكور. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، برقم: (٣٠)، (١٤٥/١).

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٦٦/٤) برقم: (٢٢٠٣) (أبواب الفتن عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.، باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة) وابن ماجه في "سننه" (١٠٧/٥) برقم: (٣٩٦٠) (أبواب الفتن، باب ما يكون من الفتن). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. انظر: حاشية سنن الترمذي، (٢٦٩/٤)، عند حديث رقم: (٢٣٤٨).

(٤) هي: عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري، روت عن أبيها وعن علي بن أبي طالب، وقد روى لها الترمذي وابن ماجه. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (٧٨٩٢)، (٢٤٠/٣٥).

مما قدمت(١): أن عليًّا قتل الزبير في لقاء الحرب، بينما يذكر علي في حديث مسند أحمد أن عليًّا قال: إن قاتل الزبير في النار بنص الحديث:

(عن زِر بن حبيش، أن عليًّا قيل له: إن قاتل الزبير على الباب. فقال علي: ليدخلن قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**لكل نبي حواري، وإن حواري الزبير بن العوام**"(٢)، فكيف يقول علي بن أبي طالب في مقاتليه وفيهم الزبير بن العوام، قاتلتهم كفرة، وهو يعلم حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في الزبير: "**لكل نبي حواري وإن الزبير حواري**"(٣)، فهل يكون الحواري كافرًا، ولم ينقل هذا الحديث أحمد، بل نقله الشيعي ابن أبي الحَدِيْد(٤)، قال الشيعي ابن أبي الحَدِيْد فيما نقله ما يدعيه خطبة الإمام علي(٥) ينقلها عن أبي مخنف، أنه لما أُجلس طلحة، قال علي: وَيْلُمَّك(٦) طلحة، لقد كان لك قدم لو نفعك، ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، وعلَّق ابن أبي الحَدِيْد على هذا الحديث في مخاطبة الإمام علي المزعومة لطلحة، ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، فيقول(٧): (يشبه خطاب علي -المزعوم- لطلحة بخطابي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقتلى قريش يوم بدر بنصه: (وقيل إن هذه الخطبة خطبها بعد مقتل طلحة والزبير مخاطبًا لهما ولغيرهما من أمثالهما كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر وبعد قتل من قتل من قريش: "**يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، يا عمرو بن هشام، وهم**

---

(١) (٢٢٥-٢٢٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) شرح نهج البلاغة، (١/٢٢٦).

(٥) المرجع السابق، (١/٢٤٨).

(٦) أصلها: ويل أمك.

(٧) شرح نهج البلاغة، (٢/١٠٩).

جِيَفٌ مُنْتِنَة قد جُرّوا إلى القَلِيْب"[١]) هكذا يعادل الشيعة في موازنة عجيبة بين طلحة والزبير المبشرين بالجنة من جانب وبين قتلى قريش في بدر من جانب آخر، ووجه الشبه عنده أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتل مشركي قريش في بدر؛ لأنهم كفرة، وعلي قاتل طلحة والزبير؛ لأنهم كفرة! إذ يقول قاتلتهم كفرة، بينما يذكر حديث أحمد عن علي أنه قال: قاتل الزبير في النار[٢]، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشرهما بالجنة، وهذا تقره الشيعة كما تقره السنة، وعلي يقول: قاتل الزبير في النار، بينما ينقل الشيعة أن عليًّا يقول في طلحة والزبير ومن قاتل معهما، قاتلتهم كفرة، ويقول طلحة: ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، هذه دعوى الشيعة الكذبة ويرتبون على التكفير والتعديل في النار، أن عليًّا شبههم بقتلى قريش يوم بدر، ويُرَتِّبون عليه أن الإمام علي كرم الله وجهه في يوم القيامة يقول للنار: هذا لي؛ لأنه من شيعتي، وهذا لك؛ لأنه ليس من شيعتي، ليس في يوم القيامة فحسب، بل في الدنيا، في ميدان القتال، يقول علي لطلحة: أضلك الشيطان فعجلك إلى النار ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٣]، وفي الحديث ما معناه: "**إن الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرجت ذرات بيضاء، فقال هذه للجنة ولا أبالي، ومسح صفحة ظهر آدم اليسرى فخرجت ذرات سوداء، فقال: هذه للنار ولا أبالي**"[٤]، ذكر هذا الحديث ابن القيم الجوزي في كتابه الروح[٥]، وبالقياس الشيعي يقول علي بن أبي طالب لطلحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أضلك الشيطان فعجلك إلى النار، تقاتل فئتان

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥/١٧٠) برقم: (١٧٧٩) (كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، برقم: (٧٩٩)، (٢/١٨١)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) سورة الأنعام: ٢١.

(٤) أخرجه بمعناه أحمد في "مسنده" (٧/٣٩٥٩) برقم: (١٧٩٣٥) (مسند الشاميين، حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره. انظر: حاشية المسند، (٢٩/٢٠٦)، برقم: (١٧٦٦٠).

(٥) الروح، لابن القيم، (٢/٤٦١).

من المسلمين، وكل منهما يظن ويعتقد أنه على الحق، قضوا نحبهم، ومضت القرون على مدافنهم، وستمضي قرون أخرى، فهل كان النقض والإبرام من حق الشيعة من بعدهم؟ لا، وألف لا، هل الشيعة هم أصحاب الدم؟ لا، هل لهم دخل في العاقلة؟ لا، جدلُهم، بحثهم، مناظرتهم وأكاذيبهم، عداؤهم، سبُّهم وشتمهم، ما هو الدافع له؟ لو تركوا من مضى للماضي، كل الذين يحاجون من أجلهم، يحاجون خصومهم، بريئون منهم، مضوا وقد رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ في محكم كتابه العزيز، مضوا وقد بشرهم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالجنة، فما لثارات الأحقاد التي تثير غبار الحرب فيها هذه الفئة الضالة، الذين يدّعون أنهم شيعة علي؟ لا لشيء إلا لأن عليًّا ظلم في عدم ولايته الخلافة بعد رسول الله وحسب فيما تدعيه الشيعة.

حديث أحمد في العشرة:

جاء في مسند أحمد: (عن رياح بن الحارث[١]: أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه، وعن يساره، فجاءه رجل يُدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة، وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة، فسبّ وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب. قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب – ثلاثًا – ألا أسمع أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير، فأنا أشهد على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، بما سمعت أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته، أنه قال: "**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن**

---

(١) النخعي الكوفي أبو المثنى، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، برقم: (١٩٤٠)، (٩/٢٥٦).

مالك في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة، لو شئت أن أسميه لسميته. قال: فَضَجَّ[١] **أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **العاشر، ثم أتبع ذلك يمينا قال: والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمْر نوح عليه السلام"**[٢] يعني ألف سنة.

هذه شهادة سعيد بن زيد بن نفيل في حديثه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشر فيها طلحة والزبير بالجنة، يثبت لهما الجنة بدون تشكيك، فمن أصدق؟ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أم ما يدعيه الشيعة أن عليًّا يقول لطلحة: ولكن الشيطان أضلك فعجلك إلى النار، ويقول للزبير مثلها.

ولم يكن قسم أمير المؤمنين عليّ –اليمين المزعوم– مبرورًا، نقل ابن أبي الحَدِيْد[٣] قول علي: (لو ظفروا –يقصد طلحة والزبير– بما أرادوا ولن ينالوا منها ذلك أبدًا، ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع شديد) ولم يكن ذلك فقد قتلا جميعًا من سيوف جيش الإمام علي، ولم يتنازعا في حكم، ولم يقتل أحدهما الآخر، وكذب ابن أبي الحَدِيْد فيما نقل عن الإمام علي في قول: وليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع شديد.

---

(١) قال ابن فارس: الضاد والجيم أصل صحيح يدل على صياح بضجر. انظر: معجم مقاييس اللغة، (٣/٣٥٩).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في "مسنده" (١/٤٠٢) برقم: (١٦٥١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: حاشية المسند، (٢/٢٨٨)، عند حديث رقم: (١٦٢٩).

(٣) شرح نهج البلاغة، (١/٢٣٣).

لماذا قتل طلحة والزبير؟

سؤال يعترضني في هذا التحقيق أَلِأَنَّهُما كانا في جيش عائشة أم هناك مقدمات لذلك عند الشيعة؟ وهذا ابن أبي الْحَدِيْد يرتب الموجِب في شيء يدَّعيه.

قال[(١)]: (عن نصر عن عبد الله بن موسى، قال: سمعت سفيان بن سعيد المعروف بسفيان الثوري يقول: (ما أشك في أن طلحة والزبير بايعا عليًّا، وما نقما عليه جورًا في حكم، ولا استئثارًا لغنى وما قاتل عليًّا أحدٌ، إلا وعليّ أولى بالحق منه). وعند الشيعة أيضًا أن بيعة الزبير وطلحة لعلي كانت من باب النفاق.

قال ابن أبي الْحَدِيْد[(٢)]، وهو يسرد كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –فيما يزعم– بنصه: (يزعم الزبير أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه، فقد أقر بالبيعة، وادّعى الوَّلِيْجَة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه.).

ويعلق ابن أبي الْحَدِيْد على ما زعمه لعلي بن أبي طالب بقوله فيما يدعيه من أكاذيب الشيعة الملفقة، كان الزبير يقول: بايعت بيدي، لا بقلبي، وكان يدعي تارة أنه أُكره، ويدعي تارة أنه ورّى في البيعة تورية ونوى دخيلة، وأتى بمعاريض لا تُحمل على ظاهرها.

هذه التعليلات الشيعية الْمُلَفَّقة بنى عليها ابن الْحَدِيْد عدم اطمئنان عليّ لبيعة الزبير، فقال[(٣)]: (قال عليّ للزبير يوم بايعه، إني لخائف أن تغدر بي وتنكث بيعتي، قال: لا تخافن فإن ذلك لن يكون مني أبدًا، فقال عليه السلام: لي عليك الله بذلك راع وكفيل، قال: نعم: الله لك عَلَيّ بذلك راع وكفيل) وفي عقيدتي أن الزبير وطلحة لو أعطيا هذه المواثيق إلى أمير المؤمنين علي لوفيا بها، وهما من أجل الصحابة إيمانًا بما للمواثيق من قيم دينية وأخلاقية واجتماعية.

---

(١) شرح نهج البلاغة، (٣/١٠٢).

(٢) المرجع السابق، (١/٢٣٠).

(٣) المرجع نفسه.

ثم يجعل سببًا لنقض هذه العهود من قبل طلحة والزبير أنهما (طلبا ولاية بعض الأعمال فحُرِما من الاستجابة للطلب) ولا يُعْلم أحق منهما للولاية فهما إن قطعنا النظر عن كل شيء فهما من المبشرين وحسب، ولهما قدم وجهاد وفضل كبير جدًّا، ويمضي الشيعي في التلفيق ليكون الزبير وطلحة من ناكثي العهود فيقول[(١)]: ما ألخصه لحاجة الدَّمْج الذي اقتضاها النص:

(بعد البيعة جاء الزبير وطلحة إلى علي ولوَّحا بما كان من جفوة بينهم زمن عثمان الذي ولّى أقاربه من بني أمية، طلبا أن يوليهما البصرة والكوفة فاستنظرهما واستشار المغيرة بن شعبة، فقال له المغيرة: وهو يريد الخداع بالكل، أرى أن توليهما إلى أن يستقيم لك أمر الناس، وفي هذا ما مضمونه إذا استقام الأمر حق له عزلهما بعد، ولم يأمن الإمام علي بشورى المغيرة، فاستشار ابن عباس، فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إن البصرة والكوفة عين الخلافة وبهما كنوز الرجال، ثم دس في الشورى –حسب الرواية الشيعية– فقال فيما يدعيه الشيعي: ومكان طلحة والزبير في الإسلام ما قد علمت، ولست آمنهما إن وليتهما أن يحدثا أمرًا، فأخذ علي برأي ابن عباس، فقال لهما علي: ارضيا بقسم الله لكما حتى أرى رأيي واعلما أني لا أشرك في أمانتي إلا من أرضى بدينه وأمانته من أصحابي ومن قد عرفت دخيلته). وهنا يدس الشيعي على أمير المؤمنين عليّ عدم الثقة في دين وأمانة الصحابيين الجليلين مما يستنتج الشيعي ما يدس في أسباب قتلهما كافرين، ويقسم بعدها لابن عباس هذه الولاية، قال الشيعي: فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس، فاستأذنا في العمرة.

علي بن أبي طالب بالعراق لم يفرغ بعدُ من حروب طاحنة، ومخالفات يتحققها حتى إنه لا يشك في الأَجِلَّاء كطلحة والزبير، هو في هذا الوقت الشام بعيدة عنه، وفيها ثورة عارمة على رأسها السُّوريون وعليهم معاوية بن أبي سفيان، يُطالب بدم عثمان، والشام مركز الخلافة بعد أن كان في المدينة، وكانت أرض العراق موضع إشعال الفتن، عائشة تتوجه إليها بجيشها العظيم من الحجاز، معاوية يقطع الأسباب بينها وبينه من

---

(١) نهج البلاغة، (١/٢٣١)، (٢/٢٣١).

جهة، وبينه وبين علي من أخرى، الفتن هَوْجاء عَمْياء في هذا الوقت، يضطرب العقل في التفكير على الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فيُبعد بما قاله الشيعي طلحة والزبير؛ ليكونا في صف أعدائه، لم يستقم بعدُ له، وهو يعلم جيدًا مكانهما من الإسلام، فهما من السابقين الأولين.

وذهب طلحة والزبير إلى الحجاز في الوقت الذي كان معاوية يبني فكرة الحكم لنفسه، ويدبر الكيد للإمام علي في دمشق، ويطالب هو الآخر بدم عثمان كما تطالب عائشة بدم عثمان (اتَّسَعَ الخَرْق على الرَّاقِع) [(١)] كتب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية فيما نقله ابن أبي الْحَدِيْد[(٢)] يطلب من معاوية وأهل الشام البيعة ويشرح فيه أن مقتل عثمان عن غَيْر مَشُوْرَةٍ منه (وإن كان اطلع على ما يراد لعثمان) قال: وبايعوني من غير مشورة منهم واجتماع، وهنا يقرر الشيعي اعتراف الإمام علي بأن مبايعته لم تكن بالإجماع، ولم تكن مبنية على الشورى، ولو كان أحق الناس من بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما توقف احتجاجه هذا على الشورى والإجماع، قال الشيعي[(٣)]: إن في كتاب أمير المؤمنين لمعاوية: (فإذا أتاك كتابي هذا فبايع لي وأوفد لي أشراف الشام قبلك) وهذا حق من حقوق خليفة مثل الإمام علي رضوان الله وسلامه عليه، معاوية الداهية يطلب الأمر لنفسه، وقد تمكن في مركز الحكم بالشام، ولكنه كما يزعم الشيعي قد علم بالجفوة التي بين علي وبينهما قبل ولايته وبعد طلبهما إمارة البصرة والكوفة، فأراد على ما زعم الشيعي أن يوقظ نار الفتنة بين طلحة من ناحية وبين علي من ناحية أخرى، فلنرَ ترتيب الشيعي لهذا.

وفي هذا النص الشيعي يعترف الإمام عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن مبايعته كانت على غير إجماع، فكيف يُقرون بيعة عليّ التي كانت على غير إجماع باعتراف الإمام علي؟ ويُنكرون

---

(١) مَثَلٌ يُقَال للرجل أفسد الشَّيْء فَيُؤْمَر بإصلاحه، ومعناه: قد زَاد الْفساد حَتَّى فَاتَ التلافي. انظر: جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، (١/١٦٠).

(٢) نهج البلاغة، (٢/٢٣١).

(٣) المرجع نفسه.

بيعة أبي بكر التي كانت ولا شك بالإجماع عاش فيها خليفة ومات وهو خليفة لم ينازعه منازع.

يقول نص الشيعي[(١)]: (إن معاوية كتب مع رجل من بني عُمَيْس[(٢)] كتابًا للزبير وفيه: (بسم الله، للزبير بن العوام من معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، أما بعد: فقد بايعت لك أهل الشام، فأجابوا واسْتَوْسَقُوا[(٣)]، هكذا النص، كما يَسْتَوْسِق الجَلَب[(٤)]، فدونك الكوفة والبصرة، لا يسبقنك ابن أبي طالب عليهما، فإنه لا شيء بعد هذين المصرين، وقد بايعت لطلحة من بعدك) ويجعلهما معاوية الطُّعْم لشيء يريده هو أن يطالبا مثله بدم عثمان، فيقول: (فاظفر الطلب بدم عثمان وادع الناس إلى ذلك، وليكن منكما الجد والتَّشَمُّر[(٥)]، أظفركما الله وخَذَلَ مُنَاوِشَكُمَا) في هذا الوقت كان علي بن أبي طالب ينتظر استجابة معاوية للبيعة، فإذا معاوية يثير عليه أهل العراق، في هذا الوقت كان علي لا يأمن عائلة طلحة والزبير، قال ابن أبي الحَدِيْد بنصه[(٦)]: (فلما وصل الكتاب إلى الزبير فرح به، وأعلم به طلحة، وأقرأه إياه، فلم يشكَّا في النصح لهما من قبل معاوية، وأجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام.

---

(١) نهج البلاغة، (٢/٢٣١).

(٢) بنو عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة، وبنو قحافة أهل بيت خثعم. انظر: موسوعة القبائل العربية، لمحمد بن سليمان الطيب، (١١/٦٩٩).

(٣) أي: اجتمعوا، استوسق الشيء إذا اجتمع. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، (١١/٧١٦٦).

(٤) قال ابن فارس: الجيم واللام والباء أصلان: أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع، والآخر شيء يغشي شيئا. ومنه جلب البقر والغنم والإبل. انظر: معجم مقاييس اللغة، (١/٤٦٩)، والحور العين، لنشوان الحميري، (٦/١٣٠).

(٥) يُقال تَشَمَّر إذا تهيأ للأمر، وشمَّر في أمره، أي:خفّ، وشمر إزاره: رفعه. انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص: (١٦٨).

(٦) نهج البلاغة، (٢/٢٣١).

كل هذه التعليلات الشيعية تفتح على سيدنا عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ مكان النقد فيه، هو يعلم أنهما لم يبايعاه حقيقةً، هو يعلم مكانهما من الإسلام، هو لا يوليهما ولا يثق فيهما، هو يسمح لهما بمغادرة العراق، استسلام لا ينبغي لمن كان في مقام الإمام علي، إنما هو في مكان نقده في عدم تضلعه في سياسة الأمور، ما ادّعاه الشيعي من كل ما ذكرته عنه لا يتفق مع الواقع.

إنما كانت فتنة مقتل عثمان، ضربت بجرانها في أقطار إسلامية، وفيها كان الاضطراب في أشده بعد أن كانت الفتوحات الإسلامية وليدة ترعرعت زمن عمر وشبت أعز الشباب، وقتل عثمان وفي كل ناحية مَوْقد، وعجز الإمام علي أن يُطفأها دفعة واحدة، وانتهى حال الاضطراب إلى المحاكمة الصورية التي لم تكن في صالحه، وكان القدر والتحايل والاشمئزاز الذي أدى إلى التآمر على قتل معاوية وعلي وعمرو بن العاص وسلم معاوية في دمشق وابن العاص في مصر، وكان الشهيد علي بن أبي طالب الضحية فيه.

إنما أراد الشيعي أن يضع مع معاوية في قفص الاتهام طلحة والزبير ليبرر سبب قتلهما في جيش عائشة وحسب وليس إلا، وهنا يقول الشيعي جواد مغنية(١) أن معاوية وطلحة والزبير وعائشة الذين كانوا من أعدى أعداء الإمام علي لم يجدوا شيئًا يَتَذَرَّعون به حين قاوموه وحاربوه إلا الطلب كذبًا وافتراءً بدم عثمان.

عائشة وطلحة والزبير أعداء! بل أعدى أعداء الإمام علي وليسوا من شيعته! وإذا كانوا أعداء فينتصف منهم علي بن أبي طالب يوم القيامة يوم يدخل شيعته الجنة ويكتب لهم جوازًا بذلك! ويدخل أعداءه النار! فإذا كان طلحة والزبير وعائشة من أعدى أعداءه فيكونون ثلاثتهم في أول من يأمر بهم علي إلى النار! عقيدةٌ عَفِنَة، ومنطق مُعْوَجّ، منطلِق من قلوب سوداء حاقدة، لا، ثلاثتهم في الجنة مع علي، إخوانًا

---

(١) الشيعة والتشيع، ص: (٣٧٥).

مُتَصافِيْن لا أحقاد بينهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾(١). كلهم مُبَشَّر بالجنة ليس مني ولكن من رسول الهدى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا ينطق عن الهوى.

(١) سورة الحجر: ٤٧.

الشيعة تحكّم أهل البيت في الجنة والنار

قال صحاب المراجعات سرف الدين بن عبد الحسين الموسوي[١] بنصه: (وهم – يقصد أهل البيت لِسَبْقِ ذكرهم) رجال الأعراف الذين قال الله فيهم: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّا بِسِيمَٰهُمْۚ﴾[٢].

وعلق عليه المُحَشي بقوله: أخرج الثعلبي[٣] في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعليّ وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه، وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال: نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه، يعني: أدخلناه النار.

وقال: قال سلمان الفارسي: سمعت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: "**يا علي: إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف**"[٤].

في تفسير القرطبي: أورد شيئًا كهذا، ولكن أورده كرواية وقد لا يُعتمد عليها، رواها الثعلبي، والثعلبي معروف بالتشيع، والذي يدلنا أن القرطبي لم يعتمد هذه الرواية عن الثعلبي فهو يقول في تفسير الآية:

قال القرطبي في تفسيره بنصه: (قال عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابن عباس والشعبي والضحاك وابن جبير: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، وقال ابن عطية: في مسند خَيْثَمَة بن سليمان في آخر الجزء الخامس عشر حديث عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "**تُوضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة**[٥] **دخل الجنة، ومن**

(١) المراجعات، في المراجعة ١٢/٢٥/١١/١٣٢٩هـ.
(٢) سورة الأعراف: ٤٦.
(٣) تفسير الثعلبي، (١٢/٣٦٠).
(٤) لم أجد حديثًا في كتب السنة بهذا اللفظ.
(٥) الصؤابة: بيضة القملة. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٢/١٧٨).

رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار"، قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: أولئك أصحاب الأعراف ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾(١)"(٢).

وقال مجاهد: هم قوم صالحون، فقهاء وعلماء، وقيل: هم الشهداء، ذكره المهدوي، قال القشيري: وقيل هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس، فإذا رأوا أصحاب النار تعوذوا بالله أن يروا النار، فإن في قدرة الله كل شيء وخلاف مقدور، وإذا رأوا أهل الجنة وهم لم يدخلوها بعد، يرجون لهم دخلوها.

وذكر الطبري في ذلك حديثًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه تعادل عقوقهم واستشهادهم، (وقلت إن الثعلبي أورد حديثًا أسنده إلى ابن عباس، وهذا نقله القرطبي هذا عن الثعلبي وهذا نص الثعلبي ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾(٣).

قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه)(٤).

هذه رواية انفرد بها الثعلبي وحده وحاله من التشيع لا يحتاج إلى نقاش.

يقول القرطبي: وحكى الزهري: أنهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة، واختار هذا القول النحاس، وقال: وهو من أحسن ما يقال فيهم على السُّوْر بين الجنة والنار.

---

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) أخرجه ابن عطية في تفسيره، (٢/٤٠٤)، وهو في كنز العمال، (١٤/٣٨٤)، برقم: (٣٩٠٢٦)، قال المتقي الهندي: وفيه عباد بن كثير الثقفي، وهو ضعيف. وقد جاء عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمعنى الحديث المذكور أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم: (٣٢٦٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٧/٢١٢).

وقال الزجاج: هم قوم أنبياء، وقيل هم قوم كانت لهم صغائر لم يكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا، وليست لهم كبائر فيُحبسون عن الجنة؛ لينالهم بذلك غَمّ فيقع في مقابل صغائرهم، وتمنى سالم مولى أبي حذيفة[(١)] أن يكون من أصحاب الأعراف؛ لأن مذهبه أنهم مذنبون، وقيل: أنهم أولاد زنى، ذكره القشيري عن ابن عباس، وقيل: هم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل إدخالهم الجنة أو النار ذكره أبو مجلز، فقيل له: لا يقال للملائكة رجال، فقال: إنهم ذكور وليسوا بإناث، فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم، كما أوقع على الجن في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[(٢)]، فهؤلاء الملائكة يعرفون المؤمنين بعلاماتهم، والكافرين بعلاماتهم، فيبشرون المؤمنين قبل دخولهم الجنة، وهم لم يدخلوها بعد، فيطمعون فيها، واللازم من الآية: أن على الأعراف رجالًا من أهل الجنة يتأخر دخولهم ويقع لهم ما وصف من الاعتبار في الفريقين ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾[(٣)]،[(٤)].

أي: بعلاماتهم وهي بياض الوجوه وحسنها في أهل الجنة وسوادها وقبحها في أهل النار إلى غير ذلك من معرفة خبر هؤلاء وخبر هؤلاء.

الرواية التي أوردها الشيعي عن ابن عباس: أن أهل الأعراف رجال أهل البيت عن طريق الثعلبي، بينما يقول ابن عباس عن طريق الثعلبي فيما ذكره القشيري: (أنهم كانت لهم صغائر لم يكفر عنهم بالآلام في الدنيا) الذي أورد الروايتين هو الثعلبي عن ابن عباس مما يثبت اضطراب الثعلبي فيما يرويه، لكن القرطبي وغيره يروون ما رواه وأورده الشيعي في خصوص رجال الأعراف أنهم أهل البيت، ليس القرطبي وحده فأمضي إلى كتب التفسير في شيء اطلعت عليه بعد أن أقرر ملاحظتي الآتية:

---

(١) هو: سالم بن عبيد بن ربيعة، أبو عبد الله، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهو صحابي من المهاجرين، ومن القرَّاء. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، برقم: (١٨٨٩)، (٣٠٧/٢).

(٢) سورة الجن: ٦.

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٢١٢/٧-٢١٣).

علي والعباس وحمزة وجعفر، العباس عم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وحمزة، وعلي وجعفر ابنى عم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، علي وحمزة وجعفر من السابقين الأولين، وكلهم شهداء في الحرب ما عدى العباس رضوان الله عليهم، وهم أصحابه إضافة إلى القربى، والقربى خَلْقٌ من خَلْقِ الله محاسبون، يقول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن هو أقرب منهم، لفاطمة بنت محمد: "**اعلمي يا فاطمة فإني لا أغني عنك من الله شيئًا**"(١)، ويقول على العموم في البيت ذكورًا وإناثًا يرفعهم النسب والرحم ويقيدهم الاتباع والعمل، في الخصوص: "**اعملي يا فاطمة**"، وفي العموم: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾(٢).

علي وحمزة والعباس وجعفر يدخلون محبيهم الجنة، ويدخلون مبغضيهم النار؟ إذن خلقت الجنة والنار، هذه الجنة لمحب أهل البيت، وهذه النار لمبغض أهل البيت، وحكم هذا وهذه بيد رجال أهل البيت، وليس فيهم محمد بن عبد الله سيد الأنام وأحب الخلق إلى الله؟ إذن اختار الله رجال أهل البيت على صاحب البيت، إذًا أهل البيت أقرب من صاحب البيت مقدَّمون عليه؟

محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يسجد يومها تحت العرش فيقال له: "**يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع**"(٣)، هو وحده الذي يسجد ويطلب ويجاب، ثم يكون بعيدًا عن الموقف ويكون عماه وابنا عمه هم المحكمون في مصائر الأمة المحمدية، الجنة بيدهم والنار بيدهم، والجنة والنار خلقتا لمحب وكاره لهم، سبحان الله هذا بهتان عظيم، يومها تقول الرسل: أنا فعلت، وأنا قلت، في الذي يعدُّونه ذنبًا، اذهبوا إلى محمد، الأنبياء والرسل في هذا اليوم الذي فيه عنت الوجوه للحي القيوم، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/٦) برقم: (٢٧٥٣) (كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب)، ومسلم في "صحيحه" (١/١٣٣) برقم: (٢٠٤) (كتاب الإيمان، باب فِي قوله تَعَالَى وأنذر عشيرتك الْأقربين)، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) سورة التوبة: ١٠٥.

(٣) تقدم تخريجه.

وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾[(١)]، في ذلك اليوم، في ذلك اليوم العظيم، يوم ترتجف المفاصل، وتقصف الظهور، يوم يوضع الميزان، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾، يوم الأهوال التي لم تخطر على بال، يوم الملك لله وحده والملائكة صفًّا ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨﴾[(٢)]، يومها في ذلك اليوم يكون الحكم لعلي والعباس وحمزة وجعفر يدخلون محبيهم الجنة ويدخلون مبغضيهم النار؟ فأين الله الذي يقول: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ [سورة غافر: ١٦] هل يقول: أهل البيت يا ألله أمة محمد بيدنا ندخل الجنة المحب والنار المبغض؟

علي والعباس وحمزة وجعفر عليهم السلام خَلْقٌ من أمة محمد، لهم الكرامة في يومئذ يحاسبون على أَدَقّ من الذَّرَّة، موقوفون كما يقف غيرهم من أمة محمد، مجزيون بأعمالهم حسنات وسيئات، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قرأ ابن مسعود قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝٤١﴾[(٣)]، بكى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى اخْضَلَّت[(٤)] لحيته من الدموع[(٥)]، هو صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساعتها شهيد، يشفع ويشفع، ولكن لا يدخل الجنة ولا النار الحكم يومئذ لله، الأمر يومئذ لله، لله وحده، فأين علي والعباس وحمزة وجعفر ساعتها، يأمرون بمحبيهم إلى الجنة وبمبغضيهم إلى النار، سبحانك هذا بهتان عظيم، في ذلك اليوم يقول هؤلاء كما يقول غيرهم، يا رب نفسي نفسي لا يقول يا رب شيعتي ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾[(٦)]، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ

---

(١) سورة الحج: ٢.

(٢) سورة النبأ: ٣٨.

(٣) سورة النساء: ٤١.

(٤) أي: بُلَّت بالدموع. انظر: غريب الحديث، لأب عبيد، (٤/٢٦٨).

(٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦/٤٥) برقم: (٤٥٨٢) (كتاب تفسير القرآن، باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد)، ومسلم في "صحيحه" (٢/ ١٩٥) برقم: (٨٠٠) (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٦) سورة عبس: ٣٧.

ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾(١)، يومها في هذه الأهوال يدخل حمزة وعلي وجعفر والعباس محبيهم الجنة ويدخلون مبغضيهم إلى النار، هذا والله افتراء على الله ورسوله.

لم تُعط هذه الميزة المفتراة لسيد ولد آدم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا لعيسى ولا لموسى لا للرسل ولا الأنبياء الذين هم أفضل وأجل من حمزة وعلي وجعفر والعباس، فتُعطى لحمزة والعباس وعليّ وجعفر؟ اللهم إن هذا افتراء ما بعده افتراء.

وأعود بعد هذا إلى أقوال المفسرين:

تفسير الجلالين(٢)بنصه:

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾(٣)، ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾(٤)، وهو سور الجنة ﴿رِجَالٌ﴾(٥)، استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّۢا﴾(٦)، من أهل الجنة والنار ﴿بِسِيمَىٰهُمْ﴾(٧). بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال».

تنوير المِقْباس لعبد الله بن عباس(٨)بنصه:

---

(١) سورة عبس: ٣٤-٣٧.

(٢) تفسير الجلالين، ص: (١٩٩).

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) سورة الأعراف: ٤٦.

(٥) سورة الأعراف: ٤٦.

(٦) سورة الأعراف: ٤٦.

(٧) سورة الأعراف: ٤٦.

(٨) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: (١٢٨).

«﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ﴾[(١)]، وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكّين في الرزق ﴿يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا﴾[(٢)]، كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة ﴿بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾[(٣)]، يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل».

يقول السيوطي في تفسيره الدر المنثور بنصه: (وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحده دخل النار ثم قرأ: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ۝٩﴾[(٤)]، ثم قال: إن الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح، قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط ثم عرض أهل الجنة وأهل النار فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: سلام عليكم وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم رأوا أصحاب النار ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٧﴾[(٥)]، فتعوذوا بالله من منازلهم، ثم قال: وأما أصحاب الأعراف فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم فهنالك يقول الله ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ۝٤٦﴾[(٦)]، فكان الطمع دخولًا، وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال: إن أصحاب الأعراف: تكافأت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الأعراف يعرفون الناس بسيماهم، فلما قضى بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة) [(٧)].

---

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) سورة الأعراف: ٨-٩.

(٥) سورة الأعراف: ٤٧.

(٦) سورة الأعراف: ٤٦.

(٧) الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور، (٣/٤٦١-٤٦٢).

لو قالت الرواية ما اقتصرت فيه على يعرفون محبيهم ومبغضيهم وحسب لأمكن قبولها أما أنهم يأمرون بالجنة أو بالنار فهذا هُراء وسَخَف!!

قال الإمام السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهَنَّاد بن السَّري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم غادرت بهم سيئاتهم عن النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة جعلوا على سُوْر بين الجنة والنار حتى يقضي بين الناس فبينما هم كذلك إذا طلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإني غفرت لكم[(١)]. وقال: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾[(٢)]، قال: هو السُّوْر الذي بين الجنة والنار وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم أمرهم لله يقومون على الأعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾[(٣)]، يعني أصحاب الأعراف ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾[(٤)]، وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"تُوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل**

(١) انظر: جامع البيان، للطبري، (١٢/٤٥٣)، وتفسير بن أبي حاتم، (٥/١٤٨٥)، والبيهقي في البعث، برقم: (١١٠)، ص:(١٠٨).
(٢) سورة الأعراف: ٤٦.
(٣) سورة الأعراف: ٤٩.
(٤) سورة الأعراف: ٤٩.

النار"، قيل: يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال: "**أولئك أصحاب الأعراف** ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝٤٦﴾[(١)]"[(٢)].

وأورد أحاديث فيها:

أخرج ابن مردويه[(٣)] والبيهقي في البعث[(٤)] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**من أصحاب الأعراف؟ فقال: هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون، فمنعوا من الجنة بمعصيتهم أباءهم، ومنعوا من النار لقتلهم في سبيل الله**".

(وبمعناه) عن الحارث بن أبي أسامة في مسنده[(٥)] وابن جرير[(٦)] وابن مردويه عن عبد الله بن مالك الهلالي[(٧)] عن أبيه[(٨)]، قال قائل: يا رسول الله، "**ما أصحاب الأعراف**"، بلفظ قريب ما تقدم [(٩)].

---

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٣/٤٦٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، (٣/٤٦٥).

(٤) البعث والنشور للبيهقي، ص: (١٠٧)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م. ضعفه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة، (٦/٣٠٧)، برقم: (٢٧٩١).

(٥) بغية الباحث عن زوائد مسند بن الحارث، انتقاء: نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين الباكري، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، برقم: (٧١٣)، (٢/٧٢٢).

(٦) جامع البيان، للطبري، (١٠/٢١٨).

(٧) هو: عبد الله بن مالك ابن بحينة الأزدي أبو محمد، حليف بني عبد المطلب، من أزد شنوءة، له صحبة. انظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، برقم: (١٥٢٨)، (٤/٣٦٧).

(٨) هو: مالك بن القِشْب ابن بُحينة الهلالي الأزدي، قال ابن عبد البر: لم أَرَ أحدًا منهم يزيدُ في نسبِ مالكٍ هذا شيئًا، وأجمعوا أنَّه أزديٌّ، وأنَّ بُحَينةَ أُمَّه قُرَشيَّةٌ مُطَّلِبيَّةٌ، مِن بني المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ، وله صحبة، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر: المرجع السابق، (١٠٦٢)،(٣/٤٢٧).

(٩) انظر: الدر المنثور للسيوطي، (٣/٤٦٥).

وعندي وإن تجاوزت قَدْرِي[١] أن رجال الأعراف هؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[٢]، وشهيد الأمة هو رسولها ونبيها والرسول ولا شك هو رجل دعا أمة من الأمم، وهو ولا شك أعرف أناس بمن أجاب دعوته ممن لم يجبها، والله يميز له الخبيث من الطيب، ويؤكد هذا الاتجاه أنهم إذا رأوا أصحاب النار وقد عرفوهم بسيماهم قالوا لهم: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾[٣]، حين أن دعوناكم إلى الإيمان وينظرون إلى المؤمنين ويشيرون إليه نكايةً، ويخاطبون الكافرين: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾[٤]، يقال لهم في هذا الموقف العظيم بين الثقلين وعلى أشهاد أنبيائهم ورسلهم: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾[٥]، هذا جزاؤكم في شيء قدمتموه في الحياة الدنيا، وهو الاستجابة للرسل ومطلق الإيمان بالله وبما أنزل، فأصحاب الأعراف على ما أذهب إليه هم الرسل والأنبياء والله أرجوه الصواب وحسن المآب.

قدمت أن الأعراف موضع عال في الصراط فيما قال علماء التفسير، هذه الأعراف عند الشيعة هي الصراط المستقيم في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾[٦].

قال صحاب المراجعات[٧] بنصه:

---

(١) هذا من تواضع الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وكلما زاد علم الشخص كلما شَعر بقلة علمه، وهو يُعَد من العلماء، وكتبه ومؤلفاته وتحريراته المبثوثة في فنون مختلفة، ولا سيما التاريخ تدل على ذلك.

(٢) سورة النساء: ٤١.

(٣) سورة الأعراف: ٤٨.

(٤) سورة الأعراف: ٤٩.

(٥) سورة الأعراف: ٤٩.

(٦) سورة الفاتحة: ٦.

(٧) في المراجعة ١٢/٢٢/١١/١٣٢٩هـ.

(أليسوا من الذين أنعم الله عليهم وأشار إليهم في السبع المثاني والقرآن العظيم، فقال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[(١)]).

وإذا رجعنا إلى فَرْزِ الْمُغَايِر في غير المغضوب عليهم وهم اليهود والضالين وهم النصارى فنجد أن الْمُغَايِر لهم هنا هم المؤمنون ولا أكبر من نعمة الإيمان الذي سبق في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾[(٢)]، ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾[(٣)].

هؤلاء في فرقهم جميعًا هم أصحاب الطريق القويم في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[(٤)]، الاتباع والعمل وعدم الابتداع.

لكن الشيعي مُحَشِّي كتاب المراجعات يقول في الذيل[(٥)] أخرج الثعلبي في تفسيره الكبير[(٦)]، عن أبي بريدة: أن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآل محمد، وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أسباط ومجاهد على ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[(٧)] ؟ قال: قولوا أرشدنا إلى حب محمد وأهل بيته.

حب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ هذا أمر لا جدل فيه، والله سبحانه وتعالى أحبه؛ ولذا يحب من يحبه، وحبه هو محصور في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي

---

(١) سورة الفاتحة: ٦-٧.
(٢) سورة الفاتحة: ٥.
(٣) سورة النساء: ٦٩.
(٤) سورة الفاتحة: ٦.
(٥) ذيل المراجعات، (٤).
(٦) تفسير الثعلبي، (٢/٤٤٨).
(٧) سورة الفاتحة: ٦.

يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰۗ﴾[٢].

على أن حب آل محمد إن لم تقرنه الأعمال الصالحة موقوفة عند حد الفصل بين العمل الصالح لا تتجاوز إلى الخبيث، وهذا مقرون بالإخلاص والبر، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فإذن الصراط المستقيم أن تعبد الله كأنك تراه باتباع ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، حب آل محمد لا ينفع إن لم تقرنه الأعمال المرتبطة بالنية، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾[٣]، وما حب آل محمد إلا مُكَمِّلًا للحسنات وودًّا في القربى، وهذا لا يتوقف عليه مجرد الإيمان الذي يقتضي السلامة على الصراط، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**"[٤]، هذه خمس لم يزد عليها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سادسًا، وفي فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم يقول في الفاتحة: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٥]).

والذين أنعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، كل هذه الفرق الأربعة تلغيها الشيعة ويخصون فيها أهل البيت ومحبهم، نعم هم في مكان يستحقون فيه أن يكونوا ممن أنعم الله إن صلحوا، وهم بشر ممن يُسأل، ونحن نقول: أيضًا اللهم ارشدنا بالتوفيق لطاعتك والبعد عن معصيتك كما ترضاه وأرشدنا إلى حب أهل البيت كما تحب ويحب رسولك الأمين.

---

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) سورة الشورى: ٢٣.

(٣) سورة الزلزلة: ٧-٨.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) سورة الفاتحة: ٧.

الفهارس العلمية

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأحاديث والآثار الواردة في نكاح المتعة دراية ورواية، لفهد عبد الله علي الخثلان، جامعة الكويت، برنامج الحديث الشريف، ٢٠١٨م.

٣. أحكام القرآن، للجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤. أخبار قبائل الخزرج، للدمياطي، تحقيق: د. عبد العزيز البيتي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥. اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، المؤلف: أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي (٥٧٨ هـ - ٦٥٦ هـ)، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٦. الأدب المفرد للبخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٧. أسباب النزول، للواحدي، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٨. الاستذكار، لابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١. الإشاعة لأشراط الساعة، للبرزنجي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣. أصول الإسماعيلية، د. سليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى.

١٤. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، ناصر القفاري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٥. الأضداد، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

١٦. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، الناشر: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٨. الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لمحمد عبد الحق اليفرني، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٩. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، المؤلف: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ)، المحقق: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥هـ.

٢٠. الأمثال المولدة، المؤلف: محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٢١. الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٢. الأنساب، للسمعاني، تحقيق: محمد عوامة والمعلمي وغيرهما، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٣. الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة، ضمن آثار المعلمي، تحقيق: عليّ العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٤.أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري، المؤلف: أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٢٥.أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم القونوي، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٢٦.الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لابن المنذر، تحقيق: أبو حماد صغير، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٧.أيام مع طه حسين، انظر: أيام مع طه حسين، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٨.الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء – زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد، المؤلف: نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٢٩.بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي ت (١١١٠هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران. (شيعي).

٣٠.البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٣١.البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٢.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٣٣.البعث والنشور للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣٤.بغية الباحث عن زوائد مسند بن الحارث، انتقاء: نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين الباكري، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٥.بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لابن عميرة الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٣٦.تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٣٨٥هـ.

٣٧.تاريخ ابن خلدون، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

٣٨.تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري [ت ٩٦٦ هـ]، الناشر: المطبعة الوهبية، مصر - ١٢٨٣هـ.

٣٩.تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٠.تاريخ المدينة، لابن شبَّه، تحقيق: فهيم شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.

٤١.تاريخ بغداد، للخطيب، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٢.تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

٤٣.تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: ابن غرامة، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٤٤.التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٥.تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، لإبراهيم آل عبد المحسن، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٦.التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، المؤلف: جمال الدين محمد بن أحمد المطري، دراسة وتحقيق: أ د سليمان الرحيلي، الناشر: دارة الملك عبد العزيز، الرياض — السعودية، عام النشر: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٧.التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٤٨.التعليق والإيضاح على تفسير الجلالين، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، مؤسسة وقف البراك، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

٤٩.تفسير الجلالين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

٥٠. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٥١. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥٢. تفسير النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول — تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٥٣. تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٤. التَّقِيَّة أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ، عرفة بن طنطاوي، بحث محكم في مجلة البحوث الإسلامية، مصر، العدد ٧٥، جمادى الأولى ١٤٤٣هـ.

٥٥. تكملة المعاجم العربية، لدوزي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٥٦. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، يُنسب لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، جمعه: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٥٨. تهذيب التهذيب، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، الناشر: جمعية دار البر - الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة: الثانية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

٥٩. تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٦٠. تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦١. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح، نشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦٢. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ)، المحقق: د عبد الحميد صالح حمدان، الناشر: عالم الكتب، القاهرة — مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٣. الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

٦٤. الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٣٤هـ.

٦٥. الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، المؤلف: أبو أحمد محمد عبد الله الأعظمي المعروف بـ «الضياء»، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٦٦. الجامع لعلوم الإمام أحمد، مجموعة من الباحثين، دار الفلاح، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٦٧. الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين، د. شادي آل نعمان، مركز النعمان، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٦٨. الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٦٩. جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، الأزهر، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

٧٠. الجَمل أو أخبار الجمَل، لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الكوفي، تحقيق: قيس العطار، نشر: العتبة الحسينية، العراق، كربلاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٧١. جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٧٢. حاشية ابن عابدين، شركة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ.

٧٣. حاشية الإيمان الأوسط، لابن تيمية رحمه الله، تحقيق: علي بن بخيت الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.

٧٤. حاشية السندي على سنن النسائي، أبو الحسن محمد بن الهادي التتوي السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٧٥. حاشية تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، وأتمه: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٧٦.حجة الوداع، لابن حزم، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٧٧.حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، لبَحْرق اليمني، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٧٨.حقائق الإيمان، للعاملي، الشهير بالشهيد الثاني، تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف محمود المرعشي، منشورات المرعشي، النجف، العراق، تاريخ الطباعة: ١٤٠٩هـ. (كتاب شيعي).

٧٩.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.

٨٠.الحواشي على سنن ابن ماجه، تحقيق: د. فاضل الرَّقِّي، دار أطلس الخضراء، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٨١.الحور العين، لنشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.

٨٢.حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٨٣.الحيوان، للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٨٤.خطط الشام، محمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٨٥.خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، تحقيق: محمد الأمين الجكيني.

٨٦.خلق أفعال العباد، للبخاري، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٨٧.دائرة المعارف القرن الرابع عشر (العشرين)، لفريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، تاريخ الطباعة، ١٩٧١م.

٨٨.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٨٩.دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، تأليف: د. عبد القادر عطا صوفي، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٩٠.دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٩١.الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩٢.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٩٣.دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٤.الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩٥.الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٩٦.ديوان ذي الرمَّة بشرح أبي نصر الباهلي، غيلان بن عقبة العدوي، رواية: أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٩٧.ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، عام النشر: ١٣٥٦هـ.

٩٨.ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد آدم الإثيوبي، دار المعراج الدولية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٩٩.الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، المؤلف: عبد القادر حبيب الله السندى، رسالة ماجستير، الناشر: مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

١٠٠.ذيل طبقات الحنابلة، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،

مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٠١. الردة، للواقدي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ،

١٠٢. الروح، لابن القيم، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩م.

١٠٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، المؤلف: عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٠٤. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي، دار الكتب العليمة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٠٦. سبيل الرشاد في هدي خير العباد، للصالحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٠٧. السقيفة، محمد رضا المظفر، مكتبة الزهراء، قم، طبعة ١٩٥٣م. (شيعي).

١٠٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١١٠. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.

١١١. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١١٣. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو

عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

١١٤. السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١١٥. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ

١١٦. السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

١١٧. السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ.

١١٨. السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية، أ.د. مهدي رزق الله، دار إمام الدعوة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

١١٩. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء من الثقات، لابن حبان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢٠. السيرة النبوية، لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ]- إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ]- عبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م،

١٢١. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢٢. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٣. شرح المصابيح، لابن ملك، شرح الكرماني، تحقيق: نورد الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٢٤. شرح بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، لعماد الدين يحيى بن أبي بكر بن العامري الحرضي [ت ٨٩٣ هـ]، المؤلف: جمال الدين محمد الأشخر اليمني [ت ٩٩١ هـ]، الناشر: المطبعة الجمالية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٠هـ – ١٩١٢م.

١٢٥. شرح صحيح البخاري، إسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق: د. عبد الرحيم العزاوي، دار أسفار، الكويت، الطبعة الولى، ١٤٤٢هـ.

١٢٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان. (شيعي).

١٢٧. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٢٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٢٩. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٣٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣١. الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥هـ.

١٣٢. الشيعة والتشيع، لمحمد جواد مغنية. (شيعي).

١٣٣. صب العذاب على من سب الأصحاب، المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، تحقيق: عبد الله البخاري، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

١٣٥. صحيح الأدب المفرد، دار الصديق، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

١٣٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٣٧. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

١٣٨. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

١٣٩. صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤٠. الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، دار الآثار، صنعاء، اليمن، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ.

١٤١. صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٤٢. صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٤٣. صحيح سنن النسائي، باختصار السند، صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٤٤. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤٥. صحيح موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان، للألباني، دار الصميعي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤٦. صفة النار، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٤٧. الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٤٨. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٤٩. الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥٠. ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٥١. ضعيف الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥٢. ضعيف سنن النسائي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥٣. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٥٤. العلل، لابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين، مؤسسة الجريسي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٥٥. العلمانية وموقف الإسلام منها، د. حمود بن محمد الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٥٦. العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]- محمود مهدي الاستانبولي [ت ١٤٢٠ هـ]، الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٥٧. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٥٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

١٥٩. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي [ت ١٤٤١ هـ]، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦٠. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٦١. غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٦٢. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، تحقيق: أحمد فريد، مكتبة نزار، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦٣. غزوة فتح مكة في ضوء السنة المطهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت ١٤٢٢هـ)، تحقيق: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

١٦٤. فتاوى اللجنة الدائمة، المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع — الرياض.

١٦٥. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

١٦٦. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي (ت٩٢٧)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٦٧. فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٦٨. الفَرْق بين الفِرق، لعبد القاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

١٦٩. فرق معاصرة، د. غالب عواجي، المكتبة العصرية، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

١٧٠. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١م.

١٧١. فضائل الشام، تحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٧٢. فوائد تمام، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٧٣. في الأدب الحديث، لعمر الدسوقي، دار الفكر العربي.
١٧٤. القاموس المحيط، محمد يعقوب الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
١٧٥. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل موجود، وعلي معوض، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٧٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
١٧٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن= تفسير الثعلبي، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، رسائل ماجستير، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
١٧٨. الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
١٧٩. الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل، تحقيق: رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٨٠. كَنْز العُمَّال في سنن الأقوال والأعمال، للهندي، المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
١٨١. الكنز اللغوي في اللسان العربي، لابن السكيت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٨٢. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٣. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
١٨٤. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ
١٨٥. لسان الميزان، لابن حجر، دائرة المعارف النظامية، الهند، ومؤسسة الأعظمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

١٨٦. اللطائف والظرائف، للثعالبي، دار المناهل، بيروت.

١٨٧. اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون «دراسة محققة للسيرة النبوية» موسى بن راشد العازمي، الناشر: المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

١٨٨. المبسوط، للسرخسي، مطبعة السعادة، مصر، ودار المعرفة، بيروت.

١٨٩. مِبْضَع الجرَّاح، تأليف: الشيخ إبراهيم بن علي العياشي رحمه الله، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي.

١٩٠. المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٩١. مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.

١٩٢. مجلة العربي، الكويت، العدد: ٢٠٨، الصادر في صفر ١٣٩٦هـ، الموافق: فبراير ١٩٧٦م.

١٩٣. مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي الشيباني، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٩٤. مجمع الأمثال، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

١٩٥. مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، أبو علي الطبرسي، دار العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ. (شيعي).

١٩٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

١٩٧. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٩٨. مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٩٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،

المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٠٠. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ

٢٠١. المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري، لعبد الأول بن حماد الأنصاري، الطبعة الأولى.

٢٠٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠٣. المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٠٤. مختصر التحفة الاثني عشرية، محمود شكري الألوسي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٢٠٥. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، اختصار: ابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠٦. المخصص، لابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٠٧. المدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ إبراهيم العياشي رحمه الله، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٢٠٨. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢٠٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للقطيعي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢١٠. مرويات كتاب أخبار المدينة جمع وتوثيق ودراسة، ليحي بن الحسن العقيقي، تحقيق: عبد العزيز عوض الجهني، رسالة ماجستير بجامعة طيبة، طباعة ونشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٢١١. مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام، للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الإمامي، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. (شيعي).

٢١٢. المسالك والممالك، لأبي عبيد لبكري، دار الغرب الإسلامي.

٢١٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٢١٤. المستدرك، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
٢١٥. مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٢١٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨- ٢٠٠٩م.
٢١٨. مسند الدارمي، تحقيق: د. مرزوق الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
٢١٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤)، تحقيق: المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة، الناشر: دار الكمال المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٢٢٠. مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
٢٢١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية — بيروت.
٢٢٢. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل (هذه الطبعة الثانية أُعيد تحقيقها على ٧ نسخ خطية)، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.
٢٢٣. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض — السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٢٤.المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، تحقيق: سعد الشثري، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٢٥.مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للتراث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٢٢٦.مطالع الشموس في معرفة النفوس، شهاب الدين أبو فراس، ضمن أربع رسائل إسماعيلية لعارف تامر. (باطني).

٢٢٧.المطلع على ألفاظ المقنع، لابن أبي الفتح، تحقيق: محمود الأرناؤوط–ياسين محمود، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٢٨.المعارف، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٢٢٩.المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لِمحمد حسن شُرَّاب، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٣٠.المعاني الكبير في أبيات المعاني، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيي بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

٢٣١.المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين — القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٣٢.معجم البلدان، للحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٢٣٣.معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٣٤.المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت ٣٦٠هـ، تحقيق: فريق من الباحثين.

٢٣٥.معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، دار عالك الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٣٦. معجم المختلطين، المؤلف: محمد بن طلعت، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣٧. معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٣٨. معجم المفسرين، عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٣٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٤٠. المعجم الوسيط، وتجديد الصحاح، إعداد: نديم وأسامة مرعشلي.

٢٤١. معجم شيوخ الطبري، لأكرم الفالوجي، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٤٢. معجم قبائل اليمن القديمة والحديثة، لعمر بن رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ.

٢٤٣. معجم قبائل اليمن القديمة والحديثة، لكحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ.

٢٤٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢٤٥. معجم متن اللغة، لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ.

٢٤٦. معجم مصطلحات العلوم الشرعية، إعداد مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزراة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٩هـ.

٢٤٧. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

٢٤٨. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر — بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٤٩. المغازي، للواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩.

٢٥٠. المغانم المطابة في معالم طابة، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ – ٨١٧ هـ)، الناشر: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٥١. المغني، لابن قدامة، تحقيق: عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢٥٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٥٣. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، دار فرانز، ألمانيا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

٢٥٤. مقدمة ابن خلدون، مراجعة: د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٥٥. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأحمد الشريف، دار الفكر العربي.

٢٥٦. من معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى، لمحمد باشميل، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٢٥٧. منادمة الأطيال ومسامرة الخيال، لابن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٢٥٨. المنتخب من كلام العرب، لأبي الحسن علي بن الحسن الأزدي، المشهور بكراع النمل، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥٩. المنتخب، لعبد بن حميد، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٢٦٠. منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٦١. المنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٦٢. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين الهيثمي، تحقيق: حسين الداراني، وعبده الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٦٣. الموافقات، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار بن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٦٤. المواقف، للإيجي، وشرحه، للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٦٥. المؤتَلِف والمختَلِف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٦٦. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، القاهرة.

٢٦٧. موسوعة القبائل العربية، لمحمد سلمان الطيب، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

٢٦٨. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: مجموعة من الباحثين، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٦٩. الموسوعة في صحيح السيرة النبوية (العهد المكي)، المؤلف: أبو إبراهيم، محمد بن إلياس الفالوذة [ت ١٤٤٠ هـ]، الناشر: مطابع الصفا - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٧٠. موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، أيوب صبري باشا، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٧١. الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٢٧٢. موطأ الإمام مالك، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧٣. ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

٢٧٤. نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي، د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧٥. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨م.

٢٧٦. النكت والعيون، =تفسير الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٧٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت ٦٠٦هـ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨٠. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، للحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

٢٨١. الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٨٢. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	١-سورة الفاتحة		
١	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾	٥	٥٠١
٢	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾	٦-٧	٥٠١
٣	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾	٦	٥٠٠، ٥٠١
٤	﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾	٧	٥٠٢
	٢-سورة البقرة		
٥	﴿الٓمٓ ١﴾	١	٣٥٠
٦	﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾	٣	٤٠٧
٧	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾	١٠	٥٩
٨	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾	١٦	٥٩
٩	﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾	١٨	٥٩
١٠	﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾	٣٣	١٧٤
١١	﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾	١٠١-١٠٢	٤٣٩
١٢	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾	١٧٩	٩٦، ٩٧

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٣	﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾	١٨٧	٢١٠
١٤	﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ﴾	١٩٦	١٥٦
١٥	﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾	٢١٩	٢٣٢
١٦	﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾	٢٣٧	٩٨
١٧	﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾	٢٥٦	٣٣٦
١٨	﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾	٢٥٧	٢٠٣
١٩	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾	٢٧٨	٢٦١
٢٠	﴿وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾	٢٨٣	٤٣
	٣-سورة آل عمران		
٢١	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾	١٤	١٣٧
٢٢	﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٣٠﴾	٣٠	٣٣٩
٢٣	﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾	٣١	٥٠١
٢٤	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾	٥٩	٥٩
٢٥	﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٢٥٥
٢٦	﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾	١٥٩	٥٤، ١٨٥
٢٧	﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ	١٦٩-١٧١	٣٨٠

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ۞يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾		
٢٨	﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾	١٧٦	٢٥٩
٢٩	﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾	١٨٥	٤١
	٤-سورة النساء		
٣٠	﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٢٠﴾	٢٠	١٠٦،١٠٢
٣١	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣﴾	٢٣	١٣٤
٣٢	﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾	٣٤	١٧٥ ،٧٩
٣٣	﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾	٣٥	٢٧٨
٣٤	﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾	٤١	٥٠٠ ،٤٩٥ ،٣٤٠
٣٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾	٤٣	١٧٨
٣٦	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾	٤٨	٧٨
٣٧	﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾	٥١-٥٤	٣٨٦
٣٨	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾	٥١-٥٣	٣٨٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٣٩	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١﴾	٥١	١٨، ٣٧٤، ٤٠٢
٤٠	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢﴾	٥٢	١٨، ٤٠٢
٤١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾	٥٩	١٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٣٨٦، ٣٨٦، ٤٠٢
٤٢	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾	٦٥	١٤٨، ١٥٣
٤٣	﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾	٦٩	٥٠١
٤٤	﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾	١١٣	١٧٤
	٥-سورة المائدة		
٤٥	﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾	٣	٢٥١، ٣٩٤، ٤٦٣
٤٦	﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤﴾	٢٤	٣٧٩
٤٧	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾	٥٥	٤٠٤، ٤٠٧
٤٨	﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾	٦٧	٤٤٧
٤٩	﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾	٩١	١٧٨
٥٠	﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾	١٠٣	٥٧
٥١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾	١٠٥	٣٣٩
	٦-سورة الأنعام		
٥٢	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	٢١	٣٤٧، ٤٨٢
٥٣	﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾	١٠٣	٣٥٢

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٥٤	﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦﴾	١٠٦	٥٦
٥٥	﴿۞وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾	١١١	٥٦
٥٦	﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	١١٦	٥٦، ٥٩
٥٧	﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾	١١٧	٥٦
	٧-سورة الأعراف		
٥٨	﴿الٓمٓصٓ ١﴾	١	٣٥٠
٥٩	﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩﴾	٨-٩	٤٩٧
٦٠	﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾	٤٦	٣٩٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩
٦١	﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾	٤٧	٤٩٧
٦٢	﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨﴾	٤٨	٥٠٠
٦٣	﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩﴾	٤٩	٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٠
	٨-سورة الأنفال		
٦٤	﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢﴾	٣٢	٢١٦
٦٥	﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧﴾	٦٧	٢٣٦
٦٦	﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾	٧٤	٣٧
	٩-سورة التوبة		
٦٧	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم	٢٠-٢٢	٤٧

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾		
٦٨	﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾	٤٠	٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢
٦٩	﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾	٨٠	١٧٩
٧٠	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤﴾	٨٤	١٧٩
٧١	﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ﴾	٩٧	٩٠
٧٢	﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾	١٠٥	٤٩٤
١٠-سورة يونس			
٧٣	﴿وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ﴾	١٣	٥٩
١١-سورة هود			
٧٤	﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾	٤٥	١٧٤
٧٥	﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾	٤٦	١٧٤
١٥-سورة الحجر			
٧٦	﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾	٩	٧٦
٧٧	﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾	٤٠	٢٤٣
٧٨	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾	٤٢	٢٤١، ٢٤٣
٧٩	﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا﴾	٤٧	٤٩٠
١٦-سورة النحل			
٨٠	﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾	١٢٥	١٠٠

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	١٧-سورة الإسراء		
٨١	﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾	١٣-١٤	٤١
٨٢	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾	١٥	٣٣٤
٨٣	﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢﴾	٣٢	١٤١
٨٤	﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٤٧﴾	٤٧	٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٣
٨٥	﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾	٥٣	٢٤٢
٨٦	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥﴾	٦٥	٢٤٣
٨٧	﴿۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾	٧٠	١٣٨
	١٨-سورة الكهف		
٨٨	﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ٤٧﴾	٤٧	٤١٨
٨٩	﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ﴾	٤٨	٣٩٨
٩٠	﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾	٦٣	٦٤
٩١	﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾	٦٦	١٠٣
	٢٠-سورة طه		
٩٢	﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾	١٤	٣٥٢
٩٣	﴿خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ﴾	٢١	٢٦٠
٩٤	﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾	٦٣	٤٤٥
٩٥	﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥﴾	٦٥	٤٤٥
٩٦	﴿فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦﴾	٦٦	٤٤٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
٩٧	﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ٦٨ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ٦٩﴾	٦٨-٦٩	٤٤٦
٩٨	﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ﴾	٦٩	٤٤٧
٩٩	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ٨٢﴾	٨٢	١٤٢، ٣٩٧
١٠٠	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾	١١٤	٧٦
	٢٢-سورة الحج		
١٠١	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾	٢	٣٣٩، ٤٩٤
	٢٣-سورة المؤمنون		
١٠٢	﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ٦٦ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهْجُرُونَ ٦٧ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ٦٨ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾	٦٤-٧٠	٥٧
١٠٣	﴿بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾	٧٠	٥٩
	٢٤-سورة النور		
١٠٤	﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٢﴾	٢	١٣٩
١٠٥	﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ٣﴾	٣	٢٨٧
١٠٦	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٞ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٞ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٕٖ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾	١١-١٢	٢٩٣

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٠٧	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ﴾	١١	٣٣٨
١٠٨	﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾	١٢	٢٩٣، ٣٣٨، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٣
١٠٩	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩﴾	١٩	٣٤٣
١١٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾	٢٣	٣٤٣
١١١	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾	٢٤	٣٤٣
١١٢	﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦﴾	٢٦	٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٦
١١٣	﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾	٣١-٣٢	٢٨٥
١١٤	﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾	٣١	٢٨٥
	٢٥-سورة الفرقان		
١١٥	﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨﴾	٦٣-٦٨	٢٤٢
١١٦	﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٨﴾	٦٨-٦٩	١٣٣، ١٤١

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١١٧	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾	٧٠	١٣٣، ١٤١
	٢٦-سورة الشعراء		
١١٨	﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠﴾	٩٠	٣٩٩
	٢٧-سورة النمل		
١١٩	﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢﴾	٢٢	١٠٣
١٢٠	﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ٨٣ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨٤﴾	٨٣-٨٤	٤٢٠
١٢١	﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ٨٣﴾	٨٣	٤١٨
	٢٩-سورة العنكبوت		
١٢٢	﴿ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ﴾	٣٣	٢٦٠
	٣٣-سورة الأحزاب		
١٢٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾	١	٢٦١
١٢٤	﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾	٦	٢٨٥
١٢٥	﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠﴾	١٠	٢٨١
١٢٦	﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ﴾	٢٥	٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٣
١٢٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾	٢٨-٢٩	٢٧٦
١٢٨	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾	٣٣	٤٠٥

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٢٩	﴿۞تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾	٥١	٢٦٩
	٣٦-سورة يس		
١٣٠	﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢﴾	١٢	١٩٦
١٣١	﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾	٧٦	٢٥٩
	٣٧-سورة الصافات		
١٣٢	﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾	٢٤	٣٣٦
	٣٩-سورة الزمر		
١٣٣	﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦﴾	١٦	٢٤١
١٣٤	﴿۞قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾	٥٣	١٤١
	٤٠-سورة غافر		
١٣٥	﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾	١٦	٤٠١
	٤١-سورة فصلت		
١٣٦	﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾	٣٠	٢٦٠
١٣٧	﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾	٤٢	٧٦، ٣٤٧
	٤٢-سورة الشورى		
١٣٨	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾	١١	٣٥٢
١٣٩	﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾	٢٣	١٢٠، ٣٥٧، ٤٠٤، ٤٠٩، ٥٠٢
١٤٠	فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾	٣٦-٣٩	٥٤
١٤١	﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾	٣٨	٥٤

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٤٣-سورة الزخرف		
١٤٢	﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٦٨﴾	٦٨	٢٤١
١٤٣	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٦٩﴾	٦٩	٢٤١
١٤٤	﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠﴾	٧٠	٢٤١
١٤٥	﴿مِّن ذَهَبٖ﴾	٧١	٢٤١
	٤٧-سورة محمد		
١٤٦	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩﴾	٩	١١٥، ١١٦
١٤٧	﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	١٩	٣٣٣
١٤٨	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾	٢٤	٣٣٤
	٤٨-سورة الفتح		
١٤٩	﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١﴾	١	٣٩٣
١٥٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾	١٠	٢٥٢، ٤٧٣
١٥١	﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	١٨	٤٦
١٥٢	﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا ٢٧﴾	٢٧	٩٩
	٤٩-سورة الحجرات		
١٥٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾	٦	٥٥، ١٧٥
١٥٤	﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾	١٣	١٣٦، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩
	٥٦-سورة الواقعة		
١٥٥	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾	١٠	٣٢، ١١١
	٥٨-سورة المجادلة		
١٥٦	﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾	١٢	٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩
١٥٧	﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾	١٣	٢٠٥، ٢٠٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٥٩-سورة الحشر		
١٥٨	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾	٧	٣٣٥
١٥٩	﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ﴾	٩	٣٧، ٢٢٦
	٦٦-سورة التحريم		
١٦٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾	١	٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧
١٦١	﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾	٣	٢٧٣، ٢٧٦
١٦٢	﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	٤	٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٧
١٦٣	﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥﴾	٥	٢٧٧
١٦٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾	٦	٢٧٨، ٣٣٩
١٦٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨﴾	٨	٢٧٨، ٣٩٩، ٣٩٩
	٦٧-سورة الملك		
١٦٦	﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾	١	٣٩٨
	٦٨-سورة القلم		
١٦٧	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾	٤	٥٨، ١١٩
	٧٠-سورة المعارج		
١٦٨	﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢﴾	١-٢	٢١٣
١٦٩	﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾	١	٢١٦

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٧٠	﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢﴾	٢	٢١٦
	٧١-سورة نوح		
١٧١	﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧﴾	٧	٤٠٤
	٧٢-سورة الجن		
١٧٢	﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦﴾	٦	٤٩٣
١٧٣	﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥﴾	١٥	٤٧٣
	٧٤-سورة المدثر		
١٧٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢﴾	١-٢	٣٣٣
١٧٥	﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾	٣٨	٤٠
	٧٥-سورة القيامة		
١٧٦	﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩﴾	١٦-١٩	٧٥
	٧٦-سورة الإنسان		
١٧٧	﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾	١	٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠
١٧٨	﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢﴾	٢	٢٤٢
١٧٩	﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤﴾	٤	٢٤٢
١٨٠	﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾	٥	٢٤٠، ٢٤١
١٨١	﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦﴾	٦	٢٤٠، ٢٤١
١٨٢	﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩﴾	٧-٩	٢٤٠
١٨٣	﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨﴾	٨	٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٠
١٨٤	﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩﴾	٩	٢٣٤

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٨٥	﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾	٣١	٤٠٢
١٨٦	﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢﴾	١١٢٢	٢٤٣
	٧٧-سورة المرسلات		
١٨٧	﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨﴾	٣٨	٣٩٨
	٧٨-سورة النبأ		
١٨٨	﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ٣٨﴾	٣٨	٤٠١، ٤٩٥
	٧٩-سورة النازعات		
١٨٩	﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤﴾	٢٤	٣٥٨
	٨٠-سورة عبس		
١٩٠	﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾	٣٤-٣٧	٤٩٥
١٩١	﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾	٣٧	٤٩٥
	٨٥-سورة البروج		
١٩٢	﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾	٢١-٢٢	٣٥٢

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٨٦-سورة الطارق		
١٩٣	﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧﴾	٥-٧	١٣٩
	٨٧-سورة الأعلى		
١٩٤	﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾	٦	٧٥
١٩٥	﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ٧﴾	٧	٧٥
	٨٩-سورة الفجر		
١٩٦	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢﴾	٢٢	٣٩٨
	٩٩-سورة الزلزلة		
١٩٧	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ٨﴾	٧-٨	٥٠٢
	١٠٤-سورة الهمزة		
١٩٨	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١﴾	١	٣٤٢
	١٠٥-سورة الفيل		
١٩٩	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ١﴾	١	٢١٨
	١١٣-سورة الفلق		
٢٠٠	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ١﴾	١	٤٤١، ٤٤٥
٢٠١	﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾	٢	٤٤١
٢٠٢	﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣﴾	٣	٤٤٢
٢٠٣	﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ٤﴾	٤	٤٤٢
٢٠٤	﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾	٥	٤٤٢
	١١٤-سورة الناس		
٢٠٥	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾	١	٤٤٥

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة	٥٢
٢	يا أبا الحسن ما أشد ما يسُوْءني ما أرى بكم	٢٣٨
٣	لا فَضْلَ لعربي على أَعْجمي إلا بالتقوى	٩٦
٤	أَبصَاحبكم جُنّة	٨٤
٥	أتدرون ما هذا	٣٦٨
٦	اجلسوا ههنا	٢٩٧
٧	اجْلسي في بَيْتك حَتَّى يَبْلُغَ الْكتَابُ أَجَلَهُ	٧٨
٨	أَخّر عني يا عمر	١٧٩
٩	أخرجوا اليهود من جزيرة العرب	١٦٢
١٠	ادرؤوا الحدود بالشبهات	١٢٤
١١	ادعوا لي بعض أصحابي	٣١٧
١٢	ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر	٣١٦
١٣	أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم	١٩٩
١٤	إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته	٢٣٤
١٥	إذا أقبل الليل من المشرق وأدبر النهار	٤٦٦
١٦	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم	٢٠٣
١٧	إذَا حَكَمَ الْحَاكمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَان	٧٨
١٨	إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم	١٩٥
١٩	إذا كانت الفتنة فاتخذ سيفًا من خشب	٤٨٠
٢٠	أذن لنا في المتعة ثلاثًا	١٥٨
٢١	اذهب إليه فاقتله	١٦٨
٢٢	اذهب فاضرب عنقه	٢٦٦
٢٣	أَرْبَعُونَ يوما: يَوْمٌ كَسَنَة، ويَوْمٌ كَشَهْر	٤١٤
٢٤	أردت أمرا وأراد الله غيره	٧٩
٢٥	أُسَالمُ مَنْ سَالَمْتُمْ، وَأُحَاربُ مَنْ حَارَبْتُمْ	٤٦
٢٦	اسق يا زبَير	١٤٨
٢٧	اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الحوض	٣٦٠
٢٨	أعطيت فضلي عمر	١٢٣
٢٩	اعلمي يا فاطمة فإني لا أغني عنك من الله شيئًا	٤٩٤
٣٠	أعوذ بالله أن أسوأك في عائشة	٣٤٤
٣١	افترقت بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة	٢٥٥

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٢	أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد	٣٦٨
٣٣	أُتِي بسارق فقال اقْتلُوه	٧٧
٣٤	أَقَصُرت الصَّلَاةُ أَمْ نَسيت يَا رَسُولَ الله	٦٢
٣٥	اقْطَعوا يدَه	٧٧
٣٦	أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده	١٢٠
٣٧	أكد لهم إمرة أسامة بن زيد	٤٠٦
٣٨	أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حذَّر الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ	٤٢٨
٣٩	ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها؟	٢٧١
٤٠	إلا خَوخة أبي بكر	٣٠
٤١	ألا هل بلغت	٣٣٣
٤٢	ألستَ أَولَى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتُهم	٢٤٧
٤٣	أليس الله أولى بالمؤمنين	٢٤٨
٤٤	أمتي أمتي	٣٢٨
٤٥	أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقتل المتهم بأم إبراهيم	١٢٤
٤٦	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله	٣٩٢
٤٧	إن ابن هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب	٣٦٤
٤٨	إن الفضل هو العلم	١٠٦
٤٩	إن الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم،	١٨٦
٥٠	إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور	٤٢٢
٥١	إن الله تعالى جعل الأجر في فضائل علي لا يحصى كَثرة	٢٥٦
٥٢	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه	١٨٠
٥٣	إن الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرجت ذرات بيضاء	٤٨٢
٥٤	إِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ مَا بَيْنَ ثَوْر إِلَى عَائِر	١٦١
٥٥	إن بني المغيرة استأذنوني في أن ينكح عليٌّ ابنتهم	٣٦٦
٥٦	أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَار، خَاصَمَ الزُّبَيْر	١٤٨
٥٧	إن عبدًا من عباد الله خُيّر بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله	٢٩
٥٨	إن فاطمة بضْعة مني فمن أغضبها أغضبني	٣٦٥
٥٩	إِنَّ فَاطمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينهَا	٣٦٣
٦٠	إن لم أعدل فمن يعدل؟	١٥٢
٦١	إنَّ من أَمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر	٢٥
٦٢	أن من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية	١٩٥
٦٣	أن نسوة كن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٨٤

م	طرف الحديث	الصفحة
٦٤	إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم	١٦٨
٦٥	إن هذا"، وأشار إلى علي "وشيعته لهم فائزون يوم القيامة	٣٩٥
٦٦	إنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون	٢٥٣
٦٧	أنا مدينة العلم وأبو بكر بابها وعمر حيطانها	٣٩٠
٦٨	أنا مدينة العلم وعلي بابها	٣٩٠
٦٩	أنت ومالك لأبيك	١٧١
٧٠	أنتم أعلم بصنيعكم	١٥٤
٧١	انتهينا انتهينا	١٧٨
٧٢	أَنْذَرتُكُمْ فتْنَةَ الدَّجَّال، فَلَيْس من نَبِيّ إِلاّ أَنْذَره قَوْمه أَوْ أُمَّتَهُ	٤٢٩
٧٣	إنك لزهيد	٢٠٥
٧٤	إنكم تختصمون إلي، وإنما أنا بشر، ولعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَن بحُجَّته من بعض	٧٦
٧٥	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسى كَمَا تَنْسَوْنَ	٦١
٧٦	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي	٧٥
٧٧	إنما أنا بشر، ولعلَّ بعضكم أن يكون أَلْحَن بحُجَّته من بعض	٧٤
٧٨	إنه لا يأتي بخير	٢٢١
٧٩	إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاء الَّتِي دَعَوْت بِهَا	٣٠٥
٨٠	إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاّ وَصفَهُ لأُمَّته	٤٢٢
٨١	أنه لو كان نبي بعدي لكان عمر	١٨٠
٨٢	إِنِّي أُنْسِيتُهَا	٦٢
٨٣	إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي	١١٩
٨٤	إني صليت بكم آنفاً وأنا جنب	٦٥
٨٥	إني لأعرف قوما يضربون صدورهم ضربا يسمعه أهل النار	٣٣١
٨٦	إِنِّي لَأَنْسى أَوْ أُنَسَّى لأَسُنَّ	٧٥
٨٧	أَو تَهَب الحرَّة نفسها؟	٢٦٩
٨٨	أوجب طلحة	٤٣٦
٨٩	أَوَّلْته العلم	١٢٣
٩٠	أولئك أصحاب الأعراف	٤٩٩
٩١	أَيَسُرُّك دُعَائِي؟	٣٠٥
٩٢	ائتوني بداوة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده	١١٣
٩٣	ائذنوا له مرحبا بالطيب بن الطيب	٣٦٢
٩٤	أين أبو بكر؟ "يأبى الله ذلك والمسلمون	٢٤
٩٥	أَيُّهَا النَّاس أَنْشُدُكُم بالله إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْء من تَبْلِيغ	٧٦
٩٦	أيها الناس لا تشكوا لي عليًّا	٢٥٠

م	طرف الحديث	الصفحة
٩٧	أَيُّهَا النَّاس، أَلَا إنَّه قَدْ دَنَا مني حُقُوقٌ من بين أَظْهُرِكُمْ	٨٣
٩٨	بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا	٤٢٥
٩٩	بكى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى اخضلت	٤٩٥
١٠٠	بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	٥٠٢
١٠١	بني الإسلام على خمس وعدَّها، الشهادتان والصلاة والزكاة والحج	٣٩٠
١٠٢	أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة	٤٨٣
١٠٣	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ	٩٣
١٠٤	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ	٣٥٩
١٠٥	بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا	١٤٧
١٠٦	تَعَالَ فَاسْتَقِدْ	٨٠
١٠٧	تقتله الفئة الباغية	٣٦٢
١٠٨	توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات	٤٩١
١٠٩	حسبكَ مريم بنت عمران وامرأة فرعون،	٣٦٧
١١٠	الحق بعدي مع عمر حيث كان	٩٢
١١١	الحلال بين والحرام بين	١٤٤
١١٢	خَطَبَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوماً فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَته ذِكْرُ الدَّجَّال	٤٣٠
١١٣	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول	٢٣٢
١١٤	خير القرون قرني	٢٥٥
١١٥	خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران	٣٦٧
١١٦	خير نساء رَكِبْنَ الإبل صَوالح نساء قريش أَحْنَاه على ولد في صغره	٣٦٨
١١٧	خير نساء رَكِبْنَ الإبل، صُلّح نساء قريش	٣٦٩
١١٨	خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة	٣٦٧
١١٩	الدجال أعور العين كأنها عنبة طافية	٤٢٢
١٢٠	دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قال: قصرا	١٨١
١٢١	دعوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا	٣٨٣
١٢٢	رَأَيْتُ ثَلْمًا فِي سَيْفِي	٦٢
١٢٣	رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقص من نفسه	٨٠
١٢٤	رأيتُ عِنْدَ الْكَعْبَة مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا رجُلًا آدَمَ سَبْطَ الرَّأْسِ وَاضِعاً	٤٢٢
١٢٥	رأيت في سيفي ذي الفقار فَلًّا	٦٢
١٢٦	رَأَيْتُنِي فِي الْمَنَامِ وَالنَّاسِ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ عَلَيْهِمْ قُمُصُهُمْ	١٦٤
١٢٧	رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْكَعْبَة مِمَّا يَلِي الْمَقَامَ	٤٢٣
١٢٨	رخص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام أوطاس في المتعة ثلاثا، ثم نهى عنها	١٥٧

م	طرف الحديث	الصفحة
١٢٩	رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ	١٢١
١٣٠	سبحان الله، والله لو كنتم تأخذونها من واد ما زدتم	١٠٨
١٣١	سبق رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ	١٦
١٣٢	سحر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رجل من اليهود	٤٣٩
١٣٣	سدُّوا هذه الخُوخَات إلا خُوخة علي	٢٩
١٣٤	سَل تُعْطَه واشْفَعْ تشفَّع	٤٠١
١٣٥	السلام عليكم أهل البيت	٢٧
١٣٦	سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْت	١١٢
١٣٧	شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان	٢٥١
١٣٨	الشيخ والشيخة إن زنيا فارجموهما البتة	١٢٦
١٣٩	صُبُّوا عليَّ من سَبع قرَب من آبار شتَّى	٢٩
١٤٠	صلى بهم خمسا ثم انْفَتل	٦١
١٤١	الصوم لي وأنا أجزي به	٢٥٤
١٤٢	عَذت بعظيم لحقي بأهلك	٢٩٧
١٤٣	عُذْت بمعاذ	٢٩٦
١٤٤	عَذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني	٢٩٩
١٤٥	على رسلك! أفضل الناس عندي في الصُّحبة وذات اليد ابن أبي قحافة	٣٠
١٤٦	عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني	٣٦٢
١٤٧	عمار تَقْتلُه الفئة الباغية	٣٥٩
١٤٨	عمر معي وأنا مع عمر	٩٢
١٤٩	عمر معي وأنا مع عمر	٩٢
١٥٠	عند بيت عائشة روضة من رياض الجنة	٣٢٧
١٥١	عهد إلي عهداً، وأنا صابر نفسي عليه	٣١٧
١٥٢	غَيْرَ الدَّجَّال أَخوَفُني عَلَيْكُمْ	٤١٤
١٥٣	غَيْرُ ذَلكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ	٤٢٤
١٥٤	فإن موعدكم الجنة	٣٦٠
١٥٥	فإنه والله ما نزل علي الوحي	٢٨٠
١٥٦	فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في بيت	٢٨٠
١٥٧	فَإِنِّي وَالله مَا قُمْتُ مَقَامِي هَذَا لأَمْرٍ يَنْقُصُكُمْ لرَغْبَة وَلَا لرَهْبَة	٤٢٦
١٥٨	فبينما هم كذلك إذ جاءهم أن الدجال قد خلفكم في ذراريكم	٤٢٥
١٥٩	فذهبت أنا وأبو بكر وعمر	١٤

م	طرف الحديث	الصفحة
١٦٠	فزوروها	٢١٠
١٦١	فليؤُمُّهم أقرؤهم	٥٥
١٦٢	فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه	٢٤٧
١٦٣	فنصف دينار	٢٠٥
١٦٤	فيَّ خفف الله عن هذه الأمة	٢٠٥
١٦٥	في قوله الله: ﴿مِسْكِينًا﴾، قال فقيرا	٢٣٢
١٦٦	فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا	٤٧٦
١٦٧	قد أعذتك مني	٢٩٩
١٦٨	قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد	٤٤١
١٦٩	قد كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثون فإن يكن في هذه الأمة أحد	١٨١
١٧٠	قُولي: اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ من الْخَيْر كُلِّه عَاجله وآجله	٣٠٤
١٧١	كَالْغيْث استَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ	٤١٤
١٧٢	كَانَ رَسُولُ الله	٤٤٢
١٧٣	كان عهد إلينا في الجد والكلالة	١٧٢
١٧٤	كانت بنو إسرائيل تَسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي	١٩٨
١٧٥	كانت له أَمةٌ يطؤها	٢٧٧
١٧٦	كبِّر كبِّر	٥٥
١٧٧	كسها رازقيتين وألحقها بأهلها	٢٩٨
١٧٨	كشف عن بطنه ليَقيْدَ منه ابن غزيَّة	٦٥
١٧٩	كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت	٢٣٢
١٨٠	كُلُّ بَني آدَمَ خَطَّاء	٦٠
١٨١	كلكم خطاؤون	٣٧٨
١٨٢	كُلُكُم رَاعٍ وَكُلُكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّته	٧٣
١٨٣	كم أصدقت؟	١٠٨
١٨٤	كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم	٣٦٨
١٨٥	كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فإنها تذكركم بالآخرة	١٧٠
١٨٦	لا تذكري ذلك لأحد	٢٧١
١٨٧	لا تذكري هذا لعائشة فهي حرام علي إن قربتها	٢٧١
١٨٨	لا تذكريه لأحد	٢٧١
١٨٩	لَا تَسبُّوا أَصحابي	١٠١
١٩٠	لَا تَقُوم السَّاعَةُ حَتَّى يَنزلَ الرُّوم بالْأَعْمَاق	٤١٢
١٩١	لا تنكحها	٢٨٨
١٩٢	لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم	٣٣٠

م	طرف الحديث	الصفحة
١٩٣	لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي	٣٤٤
١٩٤	لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ	٦٨
١٩٥	لا يجوز أحد على الصراط	٣٩٩
١٩٦	لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز	٤٧٢
١٩٧	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	١٤١
١٩٨	لَا، اقْدُروا لَه قَدْرَه	٤١٤
١٩٩	لا، بل شربت عسلًا	٢٧٣
٢٠٠	لعلّك قبَّلت	٨٤
٢٠١	لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لكفتهم	١٤١
٢٠٢	لقد رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإني لمسندته إلى صدري	٣١٥
٢٠٣	لكل نبي حواري وحواري الزبير	٤٣٧
٢٠٤	لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة	١٤
٢٠٥	لما توفي عبد الله بن أبي	١٧٩
٢٠٦	لما فتحت خيبر أهدي للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٢٠
٢٠٧	لما قسم مغانم خيبر أعطى	٢٣٥
٢٠٨	لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْخِيَارِ دَعَانِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٧٥
٢٠٩	لن أعود له	٢٧٦
٢١٠	اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة	٦٩
٢١١	اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهَا وما تَأَخَّرَ، ما أَسَرَّتْ وما أَعْلَنَتْ	٣٠٥
٢١٢	اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى	٣٤
٢١٣	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء	٢١٣
٢١٤	اللهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ	٨٠
٢١٥	اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ	٣٠٥
٢١٦	اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين	٨٦
٢١٧	اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه	٢٤٧
٢١٨	لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها	٩٧
٢١٩	لو علمت أن مريم ركبت الإبل ما فَضَّلْت عليها أحدًا	٣٦٩
٢٢٠	لو كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلًا	٢٥
٢٢١	لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا	٣١٨
٢٢٢	لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يوم الْقِيَامَةِ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ	٤٢٤
٢٢٣	لِيَلِيني منكم أولوا الأحلام والنهى	٥٤
٢٢٤	ما أصحاب الأعراف	٤٩٩

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٢٥	ما بعث الله تبارك وتعالى من نبي إلا وقد أنذر أمته	٤٢٧
٢٢٦	ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟	١٢٥
٢٢٧	ما ترى، دينار؟	٢٠٥
٢٢٨	ما شَأْنُكُم	٤١٣
٢٢٩	مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بعْدَ الْيَوْمِ	٣٨
٢٣٠	ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب	٢٣٠
٢٣١	مثل الثقلين، كتاب الله وعِتْرَتِي آل بيتي	١٦٠
٢٣٢	الْمرء مع من أَحبَّ يَوْمَ القيامة	٤٦
٢٣٣	مرحبا بالطيب بن الطيب	٣٦٣
٢٣٤	مروا أبا بكر فليصل بالناس	٢٣
٢٣٥	مروا من يصلي بالناس	٢٣
٢٣٦	مروهم بالصلاة لسبع	١٣٠
٢٣٧	من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة"	٣٣٢
٢٣٨	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٣٧٢
٢٣٩	من أصحاب الأعراف	٤٩٩
٢٤٠	من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه	١٩٨
٢٤١	من ضربته أو شتمته فليقتص، هذا ظهري	٩٧
٢٤٢	من كنت فعلي مولاه	٢١٣
٢٤٣	من هاهنا الدجال	٤٥٦
٢٤٤	من هاهنا الفتنة من هاهنا قرنا الشيطان	٤٦٧
٢٤٥	من هاهنا قرنا الشيطان	٤٥٦
٢٤٦	من ههنا الفتنة	٤٥٦
٢٤٧	مَنْ يَدُلُّنِي على الطريق؟	٦٤
٢٤٨	نحن معاشر الأنبياء لا نورث	٣٢
٢٤٩	نهى عن النذر فإنه لا يأتي بخير	٢٢٧
٢٥٠	هاهنا الفتنة	٤٦٧
٢٥١	هاهنا المنزل	٣٢٧
٢٥٢	هبي نفسك لي	٢٩٨
٢٥٣	هَذه يَدُ عُثْمَانَ	٤٦
٢٥٤	واراساه	١١٩
٢٥٥	وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل	٣٠٤
٢٥٦	واغوثاه بالله	٢٢٠
٢٥٧	والذي نفسي بيده ما عندي ما أطعمك ولكن اطلب	٢٢٩

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٥٨	والله الذي لا إله إلا هو أمر من الله	٢١٣
٢٥٩	والله إنها لَدُعائي لأُمَّتي في كُلِّ صلَاة	٣٠٥
٢٦٠	والله ما معي ما أطعمك ولكن اطلب	٢٣٠
٢٦١	وإن زنا وإن سرق	١٣٣
٢٦٢	وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون	٢٦١
٢٦٣	وانصر من نصره واخذل من خذله	٢٤٨
٢٦٤	وإِنَّهُ والله لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ	٤٣١
٢٦٥	وتسألون الله حقكم	١٩٩
٢٦٦	وعُمَرُ فِي الْجَنَّة	٨٦
٢٦٧	ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه	٢٥٩
٢٦٨	ونام على الفراش	٣٥٧
٢٦٩	ويح عمار تقتله الفئة الباغية	٣٦١
٢٧٠	يا أبا الحسن، ما أشد ما يُسِيئُني ما أرى بكم	٢٢٠
٢٧١	يا ابن الخطاب فُضوح الدنيا أهون من فُضوح الآخرة	٩٢
٢٧٢	يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة	٢٧٩
٢٧٣	يا عَائشَةُ، عَلَيْك بالْكَوامل	٣٠٤
٢٧٤	يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة	٤٨١
٢٧٥	يا علي اذهب فاقتله	١٦٨
٢٧٦	يا علي أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك	٤٠٠
٢٧٧	يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين	٣٩٥
٢٧٨	يا علي، هذا سيِّدُ كُهُولِ أهل الجنة وشبابها	١٧
٢٧٩	يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي	٣٢٥
٢٨٠	يأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبا بكر	٣١
٢٨١	يأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْه أَنْ يَدْخُلَ نقَاب الْمدينة	٤١٢
٢٨٢	يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر	٤٧٩
٢٨٣	يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام	٢٠٢
٢٨٤	يكثر الزنا ويشرب الخمر	١٣٦
٢٨٥	يليني منكم أولوا الأحلام والنهى	٣٠
٢٨٦	يَنْزِلُ الدَّجَّالُ في هَذه السَّبَخَة بمَرِّ قَنَاةَ	٤٢٣

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	وضِع عمر بن الخطاب على سريره	٥١
٢	إذا استقَمتُ فأعينوني	٥٣
٣	أرأيت القتلى في جيش عائشة طلحة والزبير علام قُتلوا	٤٧٤
٤	أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم	٤٩٨
٥	اقتلوا نَعثَلًا	٢٩٥
٦	ألا أحدثك بأفضل الناس كان بعد رسول الله	١٦
٧	ألا أخبركم بالثاني؟	١٣
٨	ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد رسول الله	١٣
٩	ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟	١٢
١٠	ألا لا تغلوا صُدُقَ النساء	١٠٧
١١	أما والله ما أنا بخيركم	٦٧
١٢	أمِّروني عليكم.	٧٧
١٣	أن أعط الجد السدس ولا تعط أحدًا بعده	١٧٣
١٤	إن الصلاة جامعة	٧٠
١٥	إن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق	١٢٢
١٦	أن الله لما خلق آدم مسح بيده	١٦٦
١٧	إن الله لما خلق آدم نثر ذريته	١٦٦
١٨	أن أوَّلَ جَدّ ورِثَ في الإسلام عُمَر فأخذ ماله	١٧١
١٩	أن عمر بن الخطاب لما طعن استشارهم في الجد	١٧١
٢٠	إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام	٩٥
٢١	إنا معكما مقاتلون	٣٨٠
٢٢	أنا منكم وإني لا أدري لعلكم	٦٨
٢٣	أنكح عَناق	٢٨٧
٢٤	أوجعتني فأقدْني	٦٥
٢٥	أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم	١٧٧
٢٦	أيها الناس إنما أنا مُتَّبِع ولست بمُبْتَدِع	٦٧
٢٧	أيها الناس لَودِدْتُ أن هذا كَفَانيه غيري	٦٨
٢٨	البيت والطاغوت صنمان	٣٧٤
٢٩	تمتعنا مع رسول الله	١٥٧
٣٠	ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم	١٢٦
٣١	الجبت الأصنام، والطاغوت الذين بين يدي الأصنام	٣٧٤

م	طرف الأثر	الصفحة
٣٢	الجبت حيي بن أخطب	٣٧٥
٣٣	الجبت كعب بن الأشرف	٣٧٥
٣٤	الجبت: الساحر بلسان الحبشة	٣٧٤
٣٥	الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان	٣٧٤
٣٦	جلسوا وكأن على رؤوسهم الطير	٣٧٩
٣٧	حتى فَزِعْنا لها	٢٦٨
٣٨	حملت شراحة وكان	١٣٠
٣٩	خَبَطَتنا فتنة أو أصابتنا فتنة فكان ما شاء الله	٤٢
٤٠	خطب عمر بن الخطاب	١٢٦
٤١	خطبة والله ما خَطب بها بعده	٦٧
٤٢	خير الناس بعد رسول الله	١٣
٤٣	دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما وأنا عند عائشة	٢١٢
٤٤	دِرَّة عمر أَهْيب من سيف الحجاج	١٨٣
٤٥	دعني أضرب عنقه فقد نافق	١٨٤
٤٦	الرافضة أنهم رفضوا الإسلام	٥١
٤٧	سمعنا في بلدكم أربع مئة حديث في أربعين يوما	٣٧٠
٤٨	صدق الله ورسوله	٣٧١
٤٩	الطاغوت: الساحر، والجبت: الكاهن	٣٧٤
٥٠	فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة	٩٤
٥١	فإنما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ	٦٧
٥٢	فمن علم شيئا ينبغي العمل به	٩٤
٥٣	قد وليت أمركم ولست بخيركم	٦٧
٥٤	كان علم الناس كلهم قد دَسَّ في علم عمر	١٦٥
٥٥	كان عمر يقاسم بالجد	١٧١
٥٦	كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلام يهودي	٤٤٠
٥٧	كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإن لي شيطاناً يعتريني	٦٧
٥٨	كذب أولئك الكذابون	٣٥٤
٥٩	كم تعدون سيرة الأحزاب؟	١٢٦
٦٠	لفظي بالقرآن مخلوق فهو جَهْمي، ومن قال غير مخلوق فهو	٣٥٢
٦١	لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك	٤٠٩
٦٢	لقد كانت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث	٢٠٦
٦٣	اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافيا	١٧٨

م	طرف الأثر	الصفحة
٦٤	لو جُمع علم عائشة إلى علم زوجات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٠٨
٦٥	لو خضت بنا هذا البحر لخضناه	٣٧٩
٦٦	لو سرت بنا إلى برك الغماد	٣٧٩
٦٧	لو شئت لأنبأتكم بالثالث	١٣
٦٨	لولا علي لهلك عمر	١٢٢
٦٩	ما أشك في أن طلحة والزبير بايعا عليًّا	٤٨٥
٧٠	ما خصنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيء لم يخص الناس	١٦١
٧١	ما خَلَفْتَ أحدًا أحب إلي أن ألقى الله تعالى بمثل	١٤
٧٢	ما رأيت أحدًا أروى للشِّعر من عائشة	٣٠٨
٧٣	ما عهد إليَّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شيئا عهده للناس	٣٤٦
٧٤	ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر	١٨٠
٧٥	من خير هذه الأمة بعد نبيها؟	١٢
٧٦	من كان مستنًّا فَلْيستن بمن قد مات	٤٦٠
٧٧	نَزِلوا أحاديث أهل العراق منزلة	٣٧٠
٧٨	هذا الخطيب الشَّحشح	٤٢
٧٩	هذه مبتلاةُ بني فلان	١٢١
٨٠	هل هو الْمَكْيدَة	٦٣
٨١	هم الذين قتلوا يوم بدر	٥٧
٨٢	هم قوم صالحون، فقهاء وعلماء	٤٩٢
٨٣	هو السُّور الذي بين الجنة والنار	٤٩٨
٨٤	وضِع عمر بن الخطاب على سريره	٥١
٨٥	ولو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان	١٦٥
٨٦	وهل عهد إليك رسول الله	٣٤٦
٨٧	يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا	٩٥
٨٨	يا أيها الناس، ولَوددْت أن هذا كفانيه غيري	٧٠
٨٩	يحاسب الناس يوم القيامة	٤٩٧
٩٠	يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام	٣٧٢

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	إبراهيم ابن النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٥٣
٢	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي	١٦٤
٣	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي	٦١
٤	أَبرهَة الأَشْرم الحبشي	٢١٧
٥	ابن أبي مليكة	١٤
٦	ابن السمان	٣٩٩
٧	ابن الكلبي	٤٥١
٨	ابن بكار	٣٠٨
٩	ابن تيمية	٧٤
١٠	ابن صعينين	١٥٠
١١	ابن يثْرِبي	٣٦٠
١٢	أبو الأسود المصري	٢١١
١٣	أبو الضحى	٣٠٧
١٤	أبو العالية	٣٧٤
١٥	أبو الغادية	٤٣٣
١٦	أبو الهيثم بن التَّيهان	٣٧
١٧	أبو أيوب	٦٤
١٨	أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي	٢١
١٩	أبو جحيفة	١٢
٢٠	أبو حبْرة	٣٧١
٢١	أبو حمزة الثمالي	٢٢٩
٢٢	أبو خيثمة	٦٥
٢٣	أبو زيد الهلالي	١١٧
٢٤	أبو سفيان	٥١
٢٥	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	١٦٤
٢٦	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٢٧٥
٢٧	أبو ظَبيان	١٢١
٢٨	أبو عبيدة	٢٨٩
٢٩	أبو عبيدة بن الجراح	٩٤
٣٠	أبو فراس النهدي	٨٠
٣١	أبو لؤلؤة	٣٢٠

م	العلم	الصفحة
٣٢	أبو مخنف لوط بن يحيى	٣٧٧
٣٣	أبو مريم	٢٤٩
٣٤	أبو نعيم	١٧١
٣٥	أبو هبيرة	٣٧١
٣٦	أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ	٤٦٤
٣٧	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري	٢١٩
٣٨	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني	٧٤
٣٩	أحمد بن علي الرازي الجصاص	٤٣٨
٤٠	أحمد بن علي بن محمد رضا النجفي	٢٠١
٤١	أحمد بن منصور الرَّمادي	٣٠٦
٤٢	أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني	٢٠٩
٤٣	أحمد بن يحيى البلاذري	٤٣٤
٤٤	أربد بن قيس	٢١٥
٤٥	إسحاق بن راهويه	٦٧
٤٦	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي	٣٧٥
٤٧	إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي أبو سعد السمان	٣٩٩
٤٨	الأصبغ بن نُباتة	٤٣٥
٤٩	أم إبراهيم	١٢٤
٥٠	أم حبيبة	١٠٤
٥١	أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية	٢٧٢
٥٢	أمَّ فروة بنت أبي قحافة	١٨٣
٥٣	أميمة بنت النعمان بن شراحيل	٢٩٨
٥٤	أَوي تحْيَ	٤٣١
٥٥	بريد المجلس	١٨
٥٦	بريد بن معاوية العجلي	١٨
٥٧	بُنَانَة القُرظيَّة بنت الحكَم	٥٠
٥٨	بنو الحارث الخزرجيين	١٥١
٥٩	بنو خَطْمة الأوسيين	١٥١
٦٠	بني ثعلبة	١٥١
٦١	بني عَدي بن النَّجَّار	٢٩
٦٢	ثابت بن أسلم البناني البصري	٢٦٥
٦٣	ثابت بن قيس بن شماس	١٠٤

م	العلم	الصفحة
٦٤	ثَعْلَبَة بن عَبَّاد العَبْدي	٧٦
٦٥	جبلةُ بن الأَيْهَم	٨٩
٦٦	جبير بن إياس بن خالد بن مُخَلَّد الأنصاري الزرقي	٤٤٤
٦٧	الجَعْد بن دِرْهَم	٣٥١
٦٨	جلال الدين السيوطي	٢٨٦
٦٩	جلال الدين المحلي	٢٨٦
٧٠	الجهم بن صفوان	٣٥١
٧١	جويرية بنت أبي جهل	٤٥
٧٢	جويرية بنت الحارث	١٠٤
٧٣	الحارث بن النعمان الفهري	٢١٢
٧٤	الحارث بن حاطب	٧٧
٧٥	الحارث بن سويد	١٦١
٧٦	الحارث بن مالك	٢٩٥
٧٧	حاطب بن أبي بلْتَعة	١٨٤
٧٨	حدْرد بن أبي حدْرد	١٠٨
٧٩	الحرث بن عوف	٢٩٥
٨٠	حسان بن فائد	٣٧٤
٨١	حسن الأَشْيب	٤٣١
٨٢	الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري	١٩٦
٨٣	الحسين بن محمد الغساني الجياني	٢٩٤
٨٤	حُمَيد بن هلال	١٨٦
٨٥	حويصة	٤٠٩
٨٦	حيي بن أخطب	٣٧٥
٨٧	خالد بن زيد	٦٤
٨٨	خالد بن عبد الله القَسري	٣٥١
٨٩	خلاد بن سويد	٣٤١
٩٠	خولة	٢٢
٩١	ذو أَصبح	٢٩٥
٩٢	رفاعة بن قيس	١٠٩
٩٣	رفيع بن مهران الرياحي البصري	٣٧٤
٩٤	رومان بن سرحان المرادي	٢٩٥
٩٥	رياح بن الحارث	٤٨٣
٩٦	زاذان الكوفي أبو عمر	٢٤٩

م	العلم	الصفحة
٩٧	الزبير بن العوام القرشي الأسدي	٣٥
٩٨	الزبير بن بكار بن عبد الله	٣٠٨
٩٩	زيد بن يثيع	٢٤٨
١٠٠	زين الدين بن علي بن أحمد العاملي	١٩٢
١٠١	زينب بنت خزيمة	١٠٤
١٠٢	سالم مولى أبي حذيفة	٤٩٣
١٠٣	السُّدّي	٣٧٥
١٠٤	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي	١٦٤
١٠٥	سعد بن عبادة	٣٧
١٠٦	سعد بن معاذ الأشهلي	٣٧
١٠٧	سعيد بن أبي عروبة	٣٦٧
١٠٨	سعيد بن جبير	٢٢٩
١٠٩	سعيد بن زيد بن نفيل	٣٨
١١٠	سعيد بن وهب	٢٤٨
١١١	سفيان بن عيينة	١٨١
١١٢	سفينة	٤٢٨
١١٣	سليم بن أبي فراج بن سليم البشري	٢٤٥
١١٤	سَمُرَة بن جُنْدب	٧٦
١١٥	سواد بن غَزِيَّة	٦٥
١١٦	سيرين	٢٨١
١١٧	شُراحة بنت مالك، الْهَمَذَانيَّة	١٢٩
١١٨	شعبة بن الحجاج	٧٨
١١٩	صخر بن حرب بن أمية الأموي	٥١
١٢٠	صفوان بن أمية	٢٩٤
١٢١	الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني	٣٧٥
١٢٢	طارق بن شهاب	٩٤
١٢٣	طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي القرشي المكي	٣٥
١٢٤	طه بن حسين بن علي بن سلامة المصري	٤٣٣
١٢٥	عاصم بن سليمان الأحول	١٧١
١٢٦	عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي	١٢٩
١٢٧	عامر بن فهيرة	٤٧
١٢٨	عبد الحسين الموسوي	٤٩
١٢٩	عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد	٨٨

م	العلم	الصفحة
١٣٠	عبد الرحمن بن أبي الزناد	٣٠٨
١٣١	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٢٤٧
١٣٢	عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي	٣٠٨
١٣٣	عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الأسدي	٣٠٨
١٣٤	عبد الرحمن بن حنبل	٢٩٤
١٣٥	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي	١٩٧
١٣٦	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن الجوزي التيمي	١٩٦
١٣٧	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي	٢٠٨
١٣٨	عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي	١٩٣
١٣٩	عبد الرحمن بن مهدي	٣٧٠
١٤٠	عَبْد الْعُزَّى بْن قَطَن	٤١٤
١٤١	عبد الغفار بن القاسم الأنصاري	٢٤٩
١٤٢	عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري	٢٠٦
١٤٣	عبد الكعبة	٤٠٨
١٤٤	عبد الله بن أبي بن سلول	٥٠
١٤٥	عبد الله بن الزبير	٧٧
١٤٦	عبد الله بن القاسم القرشي التيمي البصري	٤٥٣
١٤٧	عبد الله بن جحش	٩٩
١٤٨	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي	٣٦٧
١٤٩	عبد الله بن ذكوان القرشي	٣٠٨
١٥٠	عبد الله بن زمعة بن الأسود	٢٣
١٥١	عبد الله بن زيد	٣٧٢
١٥٢	عبد الله بن شداد	٣٧١
١٥٣	عبد الله بن عثمان العلايلي	٤٩
١٥٤	عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي	٢١١
١٥٥	عبد الله بن مالك ابن بحينة الأزدي	٤٩٩
١٥٦	عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي	٢٢٢
١٥٧	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي	٥٧
١٥٨	عبد بن حميد بن نصر الكشي	٢٠٨
١٥٩	عبيد الله بن جحش	٩٨
١٦٠	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الباهلي	٢٩٠
١٦١	عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن عدي الهاشمي	٢٢٢

م	العلم	الصفحة
١٦٢	عبيد بن أحمد بن محمد الْهَروي أبو ذر	٦٧
١٦٣	عبيد بن القاسم الكوفي	٢٩٦
١٦٤	عبيد بن شَرية	٤٥١
١٦٥	عبيد بن عمير	٢٧٢
١٦٦	عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري	٤٨٠
١٦٧	العصماء بنت مروان	٥٠
١٦٨	عكرمة بن عبد الله البربري المدني	٣٧٤
١٦٩	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي	٦١
١٧٠	علي بن أبي علي بن محمد التغلبي السيف الآمدي	٣١٤
١٧١	علي بن الطاهر أبو القاسم المرتضى	٢٠١
١٧٢	علي بن علقمة الأنماري	٢٠٥
١٧٣	عمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري	٢١١
١٧٤	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٢٧٥
١٧٥	عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية	٢٩٦
١٧٦	عمرة بنت يزيد بن رواس بن كلاب	٢٩٦
١٧٧	عمرو بن دينار	١٨١
١٧٨	عمرو بن سفيان	٤٢
١٧٩	عمرو بن شرحبيل الهمداني	١٧٨
١٨٠	عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية	٤٣٨
١٨١	عمرو بن عدي	٤٥٠
١٨٢	عمرو بن يثْربي الضَّبي	٣٦٠
١٨٣	عَناق	٢٨٧
١٨٤	عنترة بن شداد	٢٢٤
١٨٥	الغَساسِنة	٤٥٠
١٨٦	غَورث بن الحارث الغطفاني	٢٥٢
١٨٧	الفارِعة بنت مالك	٧٨
١٨٨	فاطمة بنت حسين بن علي	٢١١
١٨٩	الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي	٢٠١
١٩٠	الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي الشيعي الإمامي	٦٠
١٩١	الفضل بن دُكَين الملائي الكوفي	١٧١
١٩٢	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري	١٩٧
١٩٣	قُثم بن العباس بن عبد المطلب القرشي	٤٥٨
١٩٤	القَطيعي	٢١

م	العلم	الصفحة
١٩٥	قيس بن أبي حازم	٦٨
١٩٦	قيس بن سعد أبو المغيرة الخارفي الكوفي	١٦
١٩٧	قيس بن عَباد	٢٣
١٩٨	قيس عيلان	١٠٨
١٩٩	كعب بن الأشرف	٥٠
٢٠٠	كعب بن سور القاضي	٤٣٦
٢٠١	كُلْثُوم بن الْهِدْم	٧٢
٢٠٢	كَلَدة بن الحنبل	٢٩٤
٢٠٣	مارية القبطية	١٢٤
٢٠٤	ماعز بن مالك الأسلمي	٨٤
٢٠٥	مالك بن القشْب ابن بُجينة الهلالي الأزدي	٤٩٩
٢٠٦	مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي	٢٩٧
٢٠٧	مالك بن قيس بن ثعلبة، ابن الخزرج	٦٥
٢٠٨	المثنى بن إبراهيم الآملي	٢١١
٢٠٩	مجاهد بن جبر المكي	١٣٠
٢١٠	محب الدين بن أبي الفتح الخطيب الجيلاني الحسني	٤٦٢
٢١١	محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين العاملي	٢٠١
٢١٢	محمد الباقر	١٨
٢١٣	محمد الدسوقي	٤٣٣
٢١٤	محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري	٢٠٨
٢١٥	محمد بن أحمد أبو زهرة	٤٦١
٢١٦	محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج	٢٢٢
٢١٧	محمد بن إسحاق بن يسار	٣٤
٢١٨	محمد بن الحسن النقاش	٢١٤
٢١٩	محمد بن الحنفية	٢٢
٢٢٠	محمد بن بشر العبدي الكوفي	٤٢٢
٢٢١	محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي أبو جعفر	٤٩
٢٢٢	محمد بن حسين الطباطبائي	٤٩
٢٢٣	محمد بن سعد هو العوفي	٤٢٠
٢٢٤	محمد بن صالح بن أبي السعود السباعي الحفناوي	٤٦٢
٢٢٥	محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي	٢٠٥
٢٢٦	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٢١١
٢٢٧	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري	١٦٤

م	العلم	الصفحة
٢٢٨	محمد بن يعقوب أبو جعفر الكُليني	١٦٥
٢٢٩	محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر الشيعي	٣٧٤
٢٣٠	محمد جواد مغنية	١٧
٢٣١	محمد حسين المظفر	٢٠١
٢٣٢	محمد رضا المظفر	٣٩
٢٣٣	محمد عبده بن حسن خير الله	٤٣٩
٢٣٤	محمد فريد بن مصطفى وجدي	١٩٣
٢٣٥	محيصة	٤٠٩
٢٣٦	مُخَيْرِيق	٢٧٢
٢٣٧	مرتضى آل ياسين	٣٢٩
٢٣٨	مرثد بن أبي مرثد الغنوي	٢٨٧
٢٣٩	مسروق بن الأجدع الهمداني	٣٠٧
٢٤٠	مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي	١٧١
٢٤١	مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي	٣٠٧
٢٤٢	مطعم بن ورقاء الأنصاري	٢٢٩
٢٤٣	معمر بن المثنى التيمي	٢٨٩
٢٤٤	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي	٢٠٨
٢٤٥	المقداد بن الأسود	٦١
٢٤٦	النَّجاشي	١٠٤
٢٤٧	النضر بن عبد الجبار بن نضير المرادي المصري	٢١١
٢٤٨	هانئ بن هانئ	٣٦٢
٢٤٩	هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي البصري أبو الوليد	٤٢٤
٢٥٠	هشام بن محمد السائب	٤٥١
٢٥١	هشام بن محمد بن السائب الكلبي	٣٧٧
٢٥٢	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي	١٢٦
٢٥٣	هيلا سيلاسي	١٩٩
٢٥٤	الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٦
٢٥٥	الوليد بن عقبة	٥٥
٢٥٦	وهب بن عبد الله السوائي	١٢
٢٥٧	وهب بن منبه	٤٥١
٢٥٨	وهبان بن صيفي	٤٨٠
٢٥٩	وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي	١٧١
٢٦٠	يسار بن سبيع المزني	٤٣٣

فهرس الفرق والجماعات والمذاهب الفكرية

م	الفرقة	الصفحة
١	الأحابيش	١٩
٢	الإسماعيلية	٣٤١
٣	الإمبراطورية	١٠٥
٤	أهل الكتاب	١٨
٥	الجعفرية	٤٦٩
٦	الجهمية	٣٥١
٧	ديمقراطية	٧٣
٨	الرافضة	٨
٩	الزيدية	٤٦٩
١٠	الشيعة	٨
١١	المعتزلة	٢٠٤

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

م	المكان	الصفحة
١	الْأَبطَح	٢١٣
٢	إنجلترا	٢٠٠
٣	الأوسيين	١٥١
٤	باب لُدّ	٤١٦
٥	بُحَيْرَة طَبَرِيَّة	٤١٦
٦	بِرْك الغماد	٣٧٩
٧	بنو الحارث بن الخزرج	١٥١
٨	بنو حبيب	٤٤٨
٩	بنو زريق	٤٤٣
١٠	بنو زعوراء	٢٧٣
١١	بنو ساعدة	٢٩٨
١٢	بنو سليم	٢٩٧
١٣	بنو عميس بن معد بن الحارث	٤٨٨
١٤	بنو غَنْم	٤٤٨
١٥	بنو نصر بن ربيعة	٤٥٠
١٦	بني حنيفة	٢٢
١٧	بني ساعدة	٢٩٨
١٨	بني مبذول	٤٤٩
١٩	بئر حاء	٢٨١
٢٠	بيسان	٤٢٧
٢١	بيعة الشجرة	٤٧
٢٢	تبوك	٨٢
٢٣	تيماء	٣٩٢
٢٤	ثَوْر	١٦١
٢٥	الجابية	١٦٦
٢٦	جبل وَعِيْرَة	٢٨٢
٢٧	الجرف	٨٢
٢٨	جِزْع العالية	١٤٩
٢٩	جشَم	١٠٨
٣٠	جَمَّاء العاقر	٢٨١
٣١	الجماوات	٢٨١

م	المكان	الصفحة
٣٢	الجوَّانية	٣٠٠
٣٣	حجة الوداع	٢١٥
٣٤	حرَّة النار	٢٨٢
٣٥	الحناكية	٣٩٣
٣٦	الحُوَيّط	٣٩٣
٣٧	الخندق	٣٥٧
٣٨	خيبر	٢٦
٣٩	خيْف الأَغْوَات	١٥٨
٤٠	دابَق	٤١٢
٤١	دار عثمان	٢٨
٤٢	ذُباب	١٥٨
٤٣	ذو أَروان	٤٤٠
٤٤	ذو الحليفة	٢٢٥
٤٥	رابَغ	٢٤٥
٤٦	راعوفَة البئر	٤٤٠
٤٧	الروضة	٢٩
٤٨	سلْع	١٥٨
٤٩	الشَّوط	٢٩٧
٥٠	صفَّة الفقراء	٢٦
٥١	الصفراء	٢١٧
٥٢	صور	٢٤٥
٥٣	الطائف	٨٢
٥٤	الطُّور	٤١٦
٥٥	عائَر	١٦١
٥٦	عَقَبة أَفيق	٤٢٩
٥٧	العلا	٣٩٢
٥٨	عمَّانَ	٤٢٧
٥٩	الغار	٣٢٠
٦٠	غار حراء	٧٢
٦١	غَدْير خُم	٢١٣
٦٢	غزوة أحد	٢٢٢
٦٣	غزوة الحديبية	٤٧
٦٤	غزوة الخندق	٦٣

م	المكان	الصفحة
٦٥	غزوة الردة	٢١
٦٦	غزوة العسرة	٤٥
٦٧	غزوة المُرَيْسِيع	٤٠٩
٦٨	غزوة بني المصطلق	٤٠٩
٦٩	غزوة بني قينقاع	٢٢٤
٧٠	غزوة تبوك	٤٥
٧١	غَسَّان	٩٧
٧٢	غطفان	٢٦٦
٧٣	فتح مكة	٨٢
٧٤	فَروة وادي مهزور	١٥٠
٧٥	الفقيران	٢٢٥
٧٦	قريظة	١٩
٧٧	القُرين التحتاني	١٥٨
٧٨	قُسْطَنْطِينِيَّة	٤١٣
٧٩	قَطَطٌ	٤١٤
٨٠	الكويفرية	١٥٠
٨١	مشْربة أم إبراهيم	١٤٩
٨٢	المشهد	١٥٦
٨٣	معركة اليمامة	٣٨٩
٨٤	المُعَلَّاة	٢١٤
٨٥	مغْرب الثمين	١٤٩
٨٦	الْمنَاخة	٢٨٣
٨٧	الْمَنَارَة الْبَيْضَاء	٤١٥
٨٨	مهد الذهب	٣٠٠
٨٩	ناحية الدَّوَّار	١٤٩
٩٠	النَّجف	٣٧٠
٩١	النخاولة	٣٥٥
٩٢	نخلة اليمانية	٣٩٣
٩٣	نخيل	٣٩٣
٩٤	النضير	١٩
٩٥	وادي القرى	٣٩٢
٩٦	وادي القرى	٨٢
٩٧	وادي النقيع	٣٠٠

م	المكان	الصفحة
٩٨	وادي قناة	٤٢٣
٩٩	وادي مُحَسِّر	٢١٨
١٠٠	وادي مهزور	٢٨
١٠١	وادي نَقُمى	٢٨٢
١٠٢	واقعة صفّيْن	٢٤٩
١٠٣	يديع	٣٩٣
١٠٤	ينْبع النخل	٢٣٦
١٠٥	يوم الجْمل	١٤
١٠٦	يوم النَّدْوة	٤٥

فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	الإبريز	٨٦
٢	أجم	٢٩٨
٣	أحابيشها	٢٨٢
٤	الأُحَديُّون	٤٩
٥	أَحْمَشَهم	٣٦١
٦	اخْضَلَّت	٤٩٥
٧	أَخْفَر	١٦١
٨	أَخْمَصه	٣٥٩
٩	الأَرش	٩٨
١٠	أزيار	٣٢١
١١	استَشْرفُوكَ	٩٥
١٢	الاسْتِطْراق	٢٨
١٣	استعزَّ	٢٩٠
١٤	الاسْتقادَة	٦٥
١٥	استوسقُوا	٤٨٨
١٦	أسنان الْمشْط	٩٦
١٧	الاصطبلات	٤٥٤
١٨	أُصع	٢١٩
١٩	الاطْواء	٢٣٥
٢٠	الأعشى	٤٢١
٢١	أَعْناق الْبُخْت	٤١٧
٢٢	الأقباط	٤٤٥
٢٣	الإقْواء	٢٣٥
٢٤	أَلْحن	٢٨٠
٢٥	أَلْحَن	٧٤
٢٦	الزَّلَفَة	٤١٧
٢٧	ألسُّخْطَة	١٧٧
٢٨	ألف ليلة وليلة	١١٧
٢٩	الْكَوامل	٣٠٤
٣٠	امبراطور	١٩٩
٣١	امتحشوا	١٢٧

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
٣٢	أَمَن	٢٥
٣٣	انْخَنَثَ	٣١٥
٣٤	الأنفاض	٣١٣
٣٥	انْفَتَل	٦١
٣٦	أُنْيطَت	١٧٧
٣٧	أَهْدَب	٤٢٦
٣٨	أوجب	٤٣٦
٣٩	أَوَد	٢٣٩
٤٠	أوقية	١٠٤
٤١	أوْكيتهن	١٦٢
٤٢	الإيجاب	١٣٢
٤٣	البائسة	٣٠٢
٤٤	بجحا	١١٥
٤٥	بِجرانه	١٦
٤٦	بداوة	١١٣
٤٧	البَدْرِيُّون	٤٩
٤٨	البرزتان	٢٢٤
٤٩	بضُبَعي	٢١٣
٥٠	بطينا	٢٣٩
٥١	بغرْزِه	٨٩
٥٢	بقَدَح	٩٣
٥٣	البلَح	١٥٤
٥٤	البلْهاء	٣١٩
٥٥	بَواكي	٢٨
٥٦	بوتَقَة	٣٧٩
٥٧	بونٌ	٣٨٤
٥٨	بيعة الرضوان	٤٧
٥٩	تأيَّمت	٣٢٩
٦٠	التَّجهُّم	٣٥١
٦١	تُخَالِجْه	٣٤٦
٦٢	متَخَشّع	١٦٨
٦٣	الترائب	٣١٨
٦٤	التَّرائب	١٣٢

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
٦٥	ترزأ	٢١٢
٦٦	التَّسري	٢٢
٦٧	تَسوسهم	١٩٨
٦٨	التَّشَمُّر	٤٨٨
٦٩	التَّقيَّة	٢٠٠
٧٠	تنزح	٤٤١
٧١	تَهَارج الحُمرِ	٤١٧
٧٢	جازَفَ	٢٢٥
٧٣	جأْشهم	٢٦٠
٧٤	الجامحَة	١٠٣
٧٥	تَجَبُّ	١٣٣
٧٦	تَمِيس	١١١
٧٧	جَحْفه	٣٦١
٧٨	جذْمَ	٤٣١
٧٩	جذماء	٣١٢
٨٠	جراثيم جهنم	١٧٠
٨١	الجَزْء	١٨٦
٨٢	جزْلَتَين	٤١٥
٨٣	الجْسَّاسةُ	٤٢٦
٨٤	الجعل	٣١٦
٨٥	جفّ	٤٤٠
٨٦	الجلَالان	٢٨٦
٨٧	جُمَانٌ	٤١٥
٨٨	الجوَّة	١٥٣
٨٩	جوَّتين	١٥٣
٩٠	جيب	١٨٤
٩١	جيش العسرة	٤٥
٩٢	حجفته	٤٢٥
٩٣	حزَّ	٢٩١
٩٤	حنْو	٣٢٨
٩٥	الحوأَب	٤٧٦
٩٦	حياض	١٥١
٩٧	ختنها	٤٧٥

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
٩٨	الْخَرَبة	٤١٥
٩٩	الخَشَف	١٥٤
١٠٠	خَلَّةً	٤١٤
١٠١	الخُمس	٢٢٦
١٠٢	خميصا	٢٣٩
١٠٣	خَوَاصر	٤١٤
١٠٤	الخُوخة	٢٦
١٠٥	دالَة	٩١
١٠٦	الدَّاية	٢٩٨
١٠٧	دايتها	٢٩٨
١٠٨	دَكْدَك	٨
١٠٩	الدُّمْلُج	٣٥٤
١١٠	دهاقنة	٣٠٣
١١١	الدّين بجرَانه	١٦
١١٢	ذُرا	٤١٤
١١٣	الذراع	٣٢٠
١١٤	ذَرو	١١٨
١١٥	ذو اليدين	٦٢
١١٦	الرازقيَّة	٢٩٨
١١٧	رازقيتين	٢٩٨
١١٨	رأس الثَّور	٤١٦
١١٩	رأس الغول	١١٧
١٢٠	الرَّبيبة	١٣٥
١٢١	الرَّحبة	٢٤٧
١٢٢	الرق	٢٣٨
١٢٣	الرُّكي	٤٤٥
١٢٤	ركيَّة	٢٦٦
١٢٥	رمقْتموه	٤٢٦
١٢٦	رمية الْغَرض	٤١٥
١٢٧	رهط	٤٤١
١٢٨	الريَّ	٩٣
١٢٩	زاوية منْفَرجَة	٤٥٩
١٣٠	الزَّغب	٢٣٩

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١٣١	زَغَر	٤٢٧
١٣٢	زقاق	٣٠٠
١٣٣	زُقاق الدّيَة	٤٤٨
١٣٤	زلالًا	٣٠٧
١٣٥	زمام	٩٥
١٣٦	الزَّمهرير	١٦٥
١٣٧	زَهَمهم	٤١٦
١٣٨	سارحتهم	٤١٤
١٣٩	السَّانية	١٥٠
١٤٠	السّباخ	٤١٢
١٤١	سبطَ الرَّأْس	٤٢٢
١٤٢	سبْع قَرب	١٦٢
١٤٣	سبوا	٤١٣
١٤٤	سَجيَّة	٢٦١
١٤٥	سَحري	٣١٨
١٤٦	السُّدَّج	٣١٩
١٤٧	السَّراب	٢٤٤
١٤٨	سفْسطَة	٧٣
١٤٩	السَّقيفَة	٢١
١٥٠	السُّمَّار	٢٢٤
١٥١	السّماك	٢٥٧
١٥٢	سنة الوفود	٢١٥
١٥٣	سندان	٣٤٢
١٥٤	السواري	٣٢٧
١٥٥	سويداء	٢٣٧
١٥٦	سياج	٢٦٨
١٥٧	سيئ اللجاج	٣١١
١٥٨	شاسع	٣٨٤
١٥٩	شاكّ	٤٤١
١٦٠	شَجَّت	٤٣٨
١٦١	الشَّحشَح	٤٢
١٦٢	شراج الحرَّة	١٤٧
١٦٣	الشَّرجةُ	١٤٧

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١٦٤	الشهباء	٤٣٥
١٦٥	صَاقَه	٣٣٥
١٦٦	صال	١٣٠
١٦٧	صرفٌ	١٦١
١٦٨	صِفّيْن	٢٤٩
١٦٩	الصُّلْب	١٣٢
١٧٠	صَلف	٣١١
١٧١	صَمَّتَا	١٣
١٧٢	صَنَانَتَهَا	٤٤
١٧٣	صواحبي	٢٧٩
١٧٤	ضَجَّ	٤٨٤
١٧٥	الضَّحاء	٣٤
١٧٦	ضَحلًا	١٥٤
١٧٧	ضُروعَا	٤١٤
١٧٨	ضَوضاء	١٨١
١٧٩	طَائفَة النَّخْل	٤١٣
١٨٠	طَافئَةٌ	٤١٤
١٨١	الطُّسْت	٣١٥
١٨٢	طَلْعة ذَكَر	٤٤٠
١٨٣	ظَفَرةٌ	٤٢٨
١٨٤	العارم	٢٨٩
١٨٥	العالية	١٤٩
١٨٦	عَجْفَاء	١٠٨
١٨٧	عَدْلٌ	١٦١
١٨٨	عِرجون	٧٩
١٨٩	عَرِم	١٠٠
١٩٠	العَفِنَة	١٦٣
١٩١	عِقال	٤٤٠
١٩٢	عقلها	٢١٣
١٩٣	العقُوم	١٥٢
١٩٤	علْق	١٠٧
١٩٥	عِلًّا	٣٠٧
١٩٦	عَلْيل	٢٣

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١٩٧	عَمواس	٩٤
١٩٨	الغثّ	٤٥٢
١٩٩	غِرَّة	١٠٩
٢٠٠	غضاريف	١٤٠
٢٠١	غَورث	٢٥٢
٢٠٢	غَوْغائيَّة	٧٣
٢٠٣	فأَكَب	٣٢٦
٢٠٤	فتكنَّفه	١٤
٢٠٥	فَرسى	٤١٦
٢٠٦	فَروة	١٥٠
٢٠٧	فُضوح	٩٢
٢٠٨	فَكَمنْت	١٠٩
٢٠٩	فَلْتة	١٥٤
٢١٠	فنَشب	٣٦١
٢١١	قاتِم	٣٢٤
٢١٢	قحْفها	٤١٧
٢١٣	قِراب	١٦١
٢١٤	القِراح	٢٢٠
٢١٥	قَصب السَّبق	٣٠٧
٢١٦	قصة الإفك	٦٤
٢١٧	القَضْم	١٥٢
٢١٨	القَلْيب	٦٣
٢١٩	قَمَّصت	١٥٤
٢٢٠	قَمِن	٣١
٢٢١	الْقَيلُولَة	٤٢٦
٢٢٢	الكازينوهات	٢٢٤
٢٢٣	كَبْت	١٠٣
٢٢٤	كُدْية	٤٤١
٢٢٥	كُوَّةٌ	٢٧
٢٢٦	الكلالة	١٧٢
٢٢٧	لأُنَكّلَن	١٨٦
٢٢٨	لَجَ	٣٨٨
٢٢٩	لَجُّوا	١٦٣

الصفحة	الكلمة الغريبة	م
١٣٧	لحمو	٢٣٠
٤١٧	اللّقْحَة	٢٣١
٢٩٨	للسَّوقَة	٢٣٢
٣٣١	اللمَّازون	٢٣٣
٤٢١	الليلة البهماء	٢٣٤
١٥٦	المتعة	٢٣٥
٢٦٧	المُتعوذة	٢٣٦
٤٤	مثالب	٢٣٧
١٢٤	مَجْبوب	٢٣٨
٢٤	مُجْهرا	٢٣٩
١٨١	مُحْدَثُون	٢٤٠
٣٠٠	الْمحرقة	٢٤١
٩٤	مَخاضَة	٢٤٢
١٠٢	الْمُخْدرات	٢٤٣
١٤٣	مَخْيض	٢٤٤
٣٨٣	مدَّ	٢٤٥
٤١٧	مَدَر	٢٤٦
٤٥٥	مرابض	٢٤٧
٨	مرق	٢٤٨
٣٢٨	الْمرموق	٢٤٩
٤٥٥	مزابل	٢٥٠
٢٣٢	مزوَّق	٢٥١
٢٣٢	مزيَّف	٢٥٢
٩٨	مُسْتَنْصلًا	٢٥٣
٤٤٠	مِشاطَة	٢٥٤
١٤٩	المَشْربة	٢٥٥
١٠٢	الْمَشين	٢٥٦
٢٥٢	مُصْلتًا	٢٥٧
٣٧٠	الْمضارب	٢٥٨
٤٠٦	معرَّة	٢٥٩
٢٧٣	مَغَافير	٢٦٠
٤٤٨	الْمقمَّة	٢٦١
٢٦	الْمكَبِّريَّة	٢٦٢

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
٢٦٣	المُكْحلَة	١٤٢
٢٦٤	الملاعنة	١٤٤
٢٦٥	مُمْحلينَ	٤١٥
٢٦٦	منْدوحة	٢٢
٢٦٧	الْمنْزلة	٣١٣
٢٦٨	مِنْشار	١٧٣
٢٦٩	الْمنْكُود	٩٠
٢٧٠	مهْرودتيْن	٤١٥
٢٧١	موَّال	٣٧١
٢٧٢	ميْسَم	٣٠٩
٢٧٣	نتنهم	٤١٦
٢٧٤	نحْري	٣١٨
٢٧٥	نِسعة	٣٦١
٢٧٦	نَشَّا	١٠٥
٢٧٧	نَشِطَ	٤٤٠
٢٧٨	النعامة	٢٣٩
٢٧٩	النَّغَف	٤١٦
٢٨٠	نكاح العرف	١٣٨
٢٨١	النَّكد	٩٠
٢٨٢	نِقَاب	٤١٢
٢٨٣	نَهْلاً	٣٠٧
٢٨٤	هَراء	١٥٥
٢٨٥	الْهزَبْر	٣٥٧
٢٨٦	الهمَّازون	٣٣١
٢٨٧	وادي الويل	١٦٥
٢٨٨	وأَيْم	١٤
٢٨٩	وبَر	٤١٧
٢٩٠	وجد رزاً	٦٦
٢٩١	وسق	٢٣٥
٢٩٢	الوعْل	٢٠
٢٩٣	الوفاض	٣١٣
٢٩٤	الوكاء	١٦٢
٢٩٥	الولْت	١٦٦

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
٢٩٦	ويلُمَّك	٤٨١
٢٩٧	يأجوج ومأجوج	٤١٦
٢٩٨	اليانصيب	٣٣٧
٢٩٩	يتضوَّران	٢٢٥
٣٠٠	يُحصر	٤١٦
٣٠١	يرعني	١٤
٣٠٢	يستوسق الجلَب	٤٨٨
٣٠٣	يصم	١١٨
٣٠٤	يضْطَلع	٢٣٧
٣٠٥	يعارض	٢١٢
٣٠٦	يعاسيب	٤١٥
٣٠٧	يعتل	٣٥٤
٣٠٨	يعذرني	٣٢٥
٣٠٩	يمْرقُون	١٦٨
٣١٠	يهجر	٤٨
٣١١	يهْذي	٩١
٣١٢	يهْرف	٩١
٣١٣	يوشْوش	٦١

فهرس الأمثال

م	المثال	الصفحة
١	الإبرة لا تَهُدّ قصرا ولا تزيل جبلًا	٣٢٠
٢	اتَّسعَ الخَرْقُ على الرَّاقع	٤٨٧
٣	جوِع كلبك يتبعك	٤٠٩
٤	حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له	١١٨
٥	الحرب سِجَال	١٠٠
٦	الداخل بين البصلة والقشرة ما ينوبه إلا صنانتها	٤٤
٧	ذاهب أحد السقاة حُبّ قرْبَته	٤٠٦
٨	السماء سرقوها، قيل: أين دَسُّوها؟	٣٨٢
٩	سمن كلبك يأكلك	٤٠٩
١٠	كَذَبَ مُحُبُّوك ولا صَدَقَ مُغشُّوك	٢٣٥
١١	كَذبَة مَحْبُوكَة، ولا صدْق مَفْشُول	٣١٣
١٢	للسندان سندان	٣٤٢
١٣	ما يقاس على الدلاي لاما في التبت	١٩٧
١٤	ولا يضِير السماء نبح الكلاب	٤٥٥
١٥	ولكن أَعْيَى قَرْنَه الوعل	٧٢
١٦	وما آفة الأخبار إلا رواتها	١٠١

فهرس الأبيات الشعرية

م	القراءة	الصفحة
١	إذا صَافَى صديقك مَنْ تُعادي	٣٣٢
٢	أَرجو إذا أَشْبعت ذا المجاعة	٢٣٣
٣	أَما ترين الْبَائس الْمسكين	٢٣٣
٤	أَمْرُكَ عندي يا ابن عمّ طَاعَهْ	٢٣٣
٥	تَنَصَّرت الْأَشْرَافُ من أَجْل لَطْمَة	٨٩
٦	دعوت الطريد فأدنيته	٢٩٤
٧	شَرَابُهُ الْحَمِيمُ والْغسلين	٢٣٣
٨	غَذَيْتُ في الْخُبز لَهُ صناعَهْ	٢٣٣
٩	فَاطِمَ ذَاتَ الْفَضْل اليقين	٢٣٣
١٠	فَيَا لَيْتَ أُمّي لَمْ تَلدْني ولَيْتَني	٨٩
١١	كُلُّ امْرِئ بكَسْبه رَهين	٢٣٣
١٢	كناطحٍ صخرة يوما ليوهنها	٧٢
١٣	لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزالها	٥٣
١٤	مَوْعدُنَا جَنَّةَ علّيين	٢٣٣
١٥	هُمُوا وردوه بالغرور غُرورا	٣٧١
١٦	واحلف بالله جهد اليمين	٢٩٤
١٧	وأُدْخُل الْجَنَّةَ لِي شَفَاعة	٢٣٣
١٨	وقَدْ نَقَلوا عني الذي لَمْ أَفُهْ به	١٠١
١٩	ولكن جعلت لنا فتنة	٢٩٤
٢٠	ولِلْبَخيل موْقفٌ مَهين	٢٣٣
٢١	ووليت قرباك أمر العباد	٢٩٤
٢٢	ويَدْخُل الْجَنَّةَ أَيَّ حين	٢٣٣
٢٣	يَشْكُو إِلَى اللهِ ويستكين	٢٣٣

فهرس الموضوعات

ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب فضيلة الشيخ إبراهيم بن علي العياشي الشريف (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) .. ٢
المقدمة ٧
حقل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ١١
أبو بكر وعمر والطاغوت عند الشيعة ١٢
امتناع علي عن سؤال الخلافة: ٣٤
الشيعة تسب مبايعي أبي بكر ٣٥
الشيعة تنكر بيعة الخليفتين وعلي يقرها: ٤٢
جواد مغنية يطعن في خطبة أبي بكر الصديق ٥٣
المراد في قوله قوموني: ٦٧
حقل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٨٥
عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٨٦
عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في لائحة الشيعة الاعتراضية ٨٨
جفاء وعنجهية عمر عند الشيعة: ٨٨
ليس عمر جاهلًا ولا متجاهلًا. ٩٣
لا عَنْجَهِيَّةَ في عمر: ٩٤
عمر مع الحق في قصة جِبِلَّة: ٩٦
الحكم في رأي عمر في المهور: ١٠٧
شاهد يؤيد عمر: ١٠٨
عمر فيه حمية الجاهلية هكذا تتهمه الشيعة! ١١٢
رجم المجنون: ١٢١
آية الرجم عند عمر: ١٢٦
تعقيب وتحليل: ١٣١
ملحوظة: ١٣٤
نظرة وتحليل: ١٤٢
وجاؤوا على قميصه بدم كذب: ١٤٦

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعدل عن حكم سبق منه : ١٤٧
قصة شَرْج الحرة: ١٤٧
ماذا ترى الشيعة في تأبير النخل؟ ١٥٣
عمر بن الخطاب يحرم متعة النساء: ١٥٦
اكتفاء لئلا أطيل: ١٥٩
عمر عند الشيعة مُسْتَبِدّ: ١٦٠
دين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ١٦٤
عمر بن الخطاب والقدرية : ١٦٦
الخليفتان يخالفان أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الشيعة؟! ١٦٨
عمر بن الخطاب يناقض؟! ١٧٠
علي بن أبي طالب يجتهد في الجد : ١٧٣
خوف عمر من الإمارة: ١٧٧
موافقة الله لعمر في تحريم الخمر: ١٧٨
موافقة ابن الخطاب بمنع الصلاة على المنافقين: ١٧٩
سَكِينة عمر جعلته مُحْدَثًا : ١٨١
تَعَدِّي عمر بِدُرَّتِه إلى أخت أبي بكر: ١٨٣
حَزْم ابن الخطاب: ١٨٦
حقل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٨٧
حقل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٩١
القول في الإمامة ١٩٢
النجوى: ٢٠٤
كلام المفسرين في النجوى: ٢٠٤
تفسير ابن جرير الطبري: ٢١١
عن حَجَر الحارث بن النعمان الفهري: ٢١٢
القول في سورة "هَلْ أَتَى": ٢١٩
تكذيب الشيعة : ٢٣٥
دار عليٍّ وفتها ليست بخصاصة جوع: ٢٣٥

يوم الغدير والولاية ٢٤٥
حديث الولاية وغَدِيْر خُم ٢٤٧
أحاديث زيادات القطيعي في مسند أحمد. ٢٤٧
وأعود بعد هذا للمناقشة في التعبير: ٢٥٠
مَبْلَغ مغالاة الشيعة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٥٥
هذا الإيمان متوقف على ولاية علي!؟ ٢٥٦
حقل أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٢٦٣
طعون الشيعة في السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٢٦٤
عائشة تحكمها العاطفة والغَرَض؟ ٢٦٤
حقيقة أمر السيدة مارية والرد على الرافضي: ٢٦٥
السيدة مارية القبطية وأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٢٦٧
الغيرة عامل مهم: ٢٦٨
السيدة عائشة أنثى من البشر: ٢٦٩
غيرتها ممن وهبت نفسها للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٢٦٩
الأسباب في تنفيذ المؤامرة: ٢٧٠
سبب اشتراك حفصة في التآمر: ٢٧٢
من غيرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ٢٧٤
حديث التخيير: ٢٧٥
وقع التآمر وحصلت التوبة: ٢٧٧
لا تؤذيني في عائشة: ٢٧٩
من هم الذين ردهم الله بغيظهم؟ ٢٨١
حديث القرآن في ذلك: ٢٨٤
حديث مَرْثَد بن أبي مَرْثَد: ٢٨٧
عائشة بين الطفولة والشباب: ٢٨٨
لِمَ هذه الجفوة؟ ٢٩١
حديث القرآن في براءة عائشة: ٢٩٣
من الذي قال نَعْثَل؟ ٢٩٥

قصة الجُوْنِيَّة: ٢٩٦
تعليمه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **دعاءً لعائشة:** ٣٠٤
الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يعلمها الاسم الأعظم:** ٣٠٥
علم عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا**:** ٣٠٧
ونعود للمناقشة: ٣٠٨
مراجعات سرف الدين مزيفة: ٣١١
الشيعي يدعي أن الصحابة تسيء إليها: ٣٢٩
تاذي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:** ٣٢٩
تحريم تتبع عورات المسلمين: ٣٣١
عائشة وأبو بكر أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:** ٣٣٢
بين العقل والتشريع ٣٣٣
علي بن أبي طالب هو الجريء!!؟؟: ٣٤٦
بيان عقائد الشيعة في مسائل متفرقة **٣٤٩**
حول قِدم القرآن وخلقه ٣٥٠
الشيعة تكذب ولا تبالي: ٣٥٤
شيعي يُكذب الشيعة: ٣٥٤
دعوى الشيعة في القُنْفُذ: ٣٥٥
دين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ**:** ٣٥٩
أكاذيب الشيعة يفضحها الشيعة: ٣٥٩
عمار في كتاب الشيعة والتشيع: ٣٦٠
هل كان عمار من المتمردين؟ ٣٦٢
الصورة المقتضبة من الحديث في ذخائر العقبى: ٣٦٤
أحاديث الشيعة ٣٧٠
الرد على دعوى الشيعة عن الباقر: ٣٧٤
الشيعة تسب الصحابة ٣٧٧
الشيعة لا تخجل من الكذب ٣٨١
الشيعة لا ترى بأسًا في سب الصحابة: ٣٨٥

الصاحبان جبت وطاغوت عند الشيعة؟! ٣٨٦
لا إسلام إلا بالتشيع!؟ ٣٩٠
النبي باعث التشيع عند الشيعة ٣٩٥
معنى التشيع عند الشيعة: ٣٩٦
الجنة والنار في تصرف أهل البيت وحدهم ٣٩٨
الصراط من حق علي وحده ٣٩٩
تشبيه السنة بقوم نوح: ٤٠٤
الشيعة لا تؤمن بأحاديث الدجال ٤١١
الكلام في الرجعة والدجال: ٤١٨
نَهْج البَلَاغَة تحت الفحص ٤٣٣
طعون الشيعة ٤٣٨
الطعن في الإمام البخاري ٤٣٨
ابن الكلبي من أئمة الشيعة ٤٥٠
رأي جواد علي: ٤٥٠
تعليق عابر ٤٥٥
دعوة الشيعة للمسلمين في التشيع ٤٦١
أعود لما فيه التعليق العابر: ٤٧٨
حديث أحمد في العشرة: ٤٨٣
لماذا قتل طلحة والزبير؟ ٤٨٥
الشيعة تحكّم أهل البيت في الجنة والنار ٤٩١
وأعود بعد هذا إلى أقوال المفسرين: ٤٩٦
الفهارس العلمية ٥٠٣
فهرس المصادر والمراجع ٥٠٤
فهرس الآيات ٥٢٧
فهرس الأحاديث ٥٤٣
فهرس الآثار ٥٥٢
فهرس الأعلام ٥٥٥
فهرس الفرق والجماعات والمذاهب الفكرية ٥٦٣

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل ٥٦٤
فهرس الكلمات الغريبة ٥٦٨
فهرس الأمثال ٥٧٨
فهرس الأبيات الشعرية ٥٧٩
فهرس الموضوعات ٥٨٠

